















بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسوع ابن مريم وصلى الله عليه وسلم ناصحكم يا اهل الامين وعلى اهل الاكرمين الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين  
ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا انت اله الاولين والاخرين وقوم السماوات والارضين وملاك يوم الدين  
الذي لا فوز الا في طاعته ولا نصر الا في لندن له لعظمته ولا غناء الا في الاقمار الى سمته ولا هدى الا في الاستدلال بنوره  
والحيوة التي في رضاه ولا نعيم الا في قربه ولا صلاح للقلوب الا في اخلاص له وتوحيده - تبه الذي اذا طبع شكر  
واذا عصي ناب غفر اذا دعى اجاب واذا اعومل ثاب الحمد لله الذي شهد له بالربوبية جميع مخلوقاته واقرب بالاطنية  
جميع مصنوعاته واشهد بانه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من عجائب صنعته وبداية آياته وتسبحان الله وبحمده  
عد دخله ورضي نفسه وزينة عرشه وملاذ كملته ولا اله الا الله وحده لا شريك له في الهيئته كما لا وزير له في  
ربوبيته ولا شبيه له في ذاته ولا في فعاله ولا في صفاته والله اكبر كبريا والحمد لله كثيرا وتسبحان الله بكثرة واصبلا وسبحان  
من سبح ثلثه السماوات واملاكها والنجيم وافلاكها والارض سكانها والحيار وحيتانها والنبه والجمال والشجر والارباب  
والانعام والرمال وكل يطب يابس كل حي وميت قسبحان رب السماوات لسبع ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم الا كان جليما غفورا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة قامت بها الارض والسماوات فخلق بها  
جميع المخلوقات وبما ارسل الله رسلا وانزل كتبه وشرع شراعه واجلها نصبت لموازين ووضعت له اوزان  
وقام سوق الجنة والنار وما تقاسمت الخليفة الى المؤمنين والكفار والابرار والفجار في منشأ الحق والامر والنواب  
والعقاب وعليها نصبت القبلة وعليها استسنت الملة ولاجلها جردت سيوف الجهاد وهي حق الله على جميع العباد  
في كلمة الاسلام ومفتاح دار السلام وعنها يسأل الاولون والاخرون فلا تزول قدم العبد بين يدي الله حتى يسأل  
عن مسألتين ما كنت ترفعون وماذا اجبتكم المرسلين فاجواب لا ولي يتحقق الا اله الا الله معرفة واقراء واعلم

وجواب الثانية بتحقق محمل رسول الله معرفة واقراء واقتداء وطاعة هذا محمل عبادة ورسوله وامينه  
على حجة وخبرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده المبعوث بالبر والتقوى والمنهج المستقيم ارسله الله رحمة  
للعالمين واماماً للمتقين وحجة على الخلق اجمعين ارسله على حين من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق  
واوضح السبل افترض على العباد طاعته وتعظيمه وتوقيره ومحبته والقبول بقوته وسد دون جنته الطرق فلم يفتح  
لا حلالاً من طريقه فشرح له صديقه ورفعه له ذكره ووضع عنه وزر وعمل للذلة والصغار على من خالف مروه في  
المستد من حديث ابى مينا بن يحيى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له من رقى تحت ظل ظلال ربحي جعل للذة  
والصغار على من خالف مري متى تشبه بقوم فهو منهم وكما ان لذة مضروبة على من خالف مرة فالعز  
لاهل طاعته ومنايعته قال الله سبحانه ولا تخفوا ولا تحزنوا ولا تحزنوا ولا تحزنوا ان كنتم مؤمنين وقال  
تعالى والله العزيز الوكيل وللمؤمنين وقال تعالى فلا تخفوا ولا تحزنوا الى السلم وان كنتم الايمان بالله وكم  
وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن يتبعك من المؤمنين الله وحده كافيك وكافي اتباعك فلا  
يحتاجون معه الى احد وهذا تقدير ان احد هما ان تكون العاطفة لمن على الكفاف لمجورة ويحور العطف  
على الضعيف المحرور ويدون اعادة الحيا على المذهب المختار وشبهه كثيرة وشبهه المنعم منه واهية والثنائي  
ان تكون الواو ومع وتكون من في محل نصب عطفا على المع فان حسبك في معنى كافيك الى الله يكفيك  
يكفي من يتبعك كما يقول عرب حسبك وزيد درهم قال لعل اذا كانت الهجاء وان شئت لعصا فحسبك  
والضحاك سيف مهند وهذا المعنى التقديرين وفيه تقدير ثلثان تكون من في موضع رفع بالابتداء اي من  
اتبعت من المؤمنين فحسبهم الله وفيه تقدير يرابع وهو خطب حجة المعنى هو ان يكون من في موضع رفع عطفاً  
على اسم الله ويكون المعنى حسبك لله واتباعك وهذا وان به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية  
عليه فان الكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة قال الله تعالى وان يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ  
الله هو الذي يَكُنْ يَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ يَغْفِرُ الْكُفْرَ وَبِآيَاتِهِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْعَصِيَّةِ وَالْعَاصِيَةِ وَبِآيَاتِهِ يَجْزِي الْمُجْتَبِينَ  
واثنى الله سبحانه على اهل التوحيد التوكل من عباده خبيثا وحيداً وحسب الله وحده وحسب الله وحده وحسب الله وحده  
فَلْيَجْعَلُوا كَمَثَلِ الْفَرَسِ وَالْجَمَلِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ  
فولهم وادرج الرب تعالى لهم ذلك كيف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن يتبعك واتباعه فلا فرد والرب تعالى بحسبه  
يشم كواينه وبين رسوله فيه فكيف يشم رائحة بينهم وبين حسب رسوله هذا من محال المحال والبطل الباطل ونظير هذا  
قوله ولولا أنهم رؤوساً انما هم الله ورؤسؤله وقالوا احنا الله سيوفينا الله من فضله ورؤسؤله اننا الى الله راغبون  
فتامل كيف جعل لا يناله الله ولرسوله كما قال تعالى وما ارسل رسول فخذوه ووجعل بحسبه وحده فلم يقل قالوا احسبنا  
ورسوله بل جعله خالص حقه كما قال اننا الى الله راغبون ولم يقل الى رسوله بل جعله لرغبة ابيه وحده كما قال تعالى

ان

ان

ان

الله واتباعك حسبك

فَإِذَا فَرَعْتَ كَانَتْ نَصَبٌ إِلَى رَأْسِكَ فَاتَّعَبْتَهُ وَالتَّمَكُّنُ وَالْإِثَابَةُ وَالْحَسْبُ لِلَّهِ وَحْدَهُ كَمَا أَنَّ الْعِبَادَةَ وَالتَّقْوَى وَالسُّجُودَ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَالنَّذْرَ وَالْحَلْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَدُّ هَذَا فَعْلُهُ تَعَالَى الْبَيْتُ لِلَّهِ بِكَافٍ عَبْدٌ فَالْحَسْبُ هُوَ الْكَافِي فَخَبَرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
أَنَّهُ وَحْدَهُ كَافِي عَبْدٌ كَلَيْفَ يَجْعَلُ اتِّبَاعَهُ فِي هَذِهِ الْكُفَايَةِ وَالْإِدْلَالَةِ عَلَى بَطْلَانِ هَذَا التَّنَاقُلِ وَالْفَاسِدِ أَكْثَرُ  
مِنْ أَنْ يَبْدَأَ كَهَذَا الْمَقْصُودِ أَنْ يَحْسُنَ أَجْمَعُ الرِّسَالَةِ نَكُونُ الْعِزَّةَ وَالْكَفَايَةَ وَالنَّصْرَ كَمَا أَنَّ الْحَسْبَ مِنْ بَابِ عِنْدِ  
تَكُونُ الْمُدَالِيَةِ وَالصَّلَاحِ وَالنِّجَاتِ فَاسْتَدْرَكَ عُلُقَ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ بِمُنَابَعَتِهِ وَجَعَلَ شِقَاوَةَ الدَّارَيْنِ فِي مَخَالَفَتِهِ  
فَلَا تَبَاعُهُ الْهَدَى وَالْأَمْنُ وَالْفَلَاحُ وَالْعِزَّةُ بَابِيَّةٌ وَالنَّصْرُ وَالْوَلَايَةُ وَالْتِمَادُ وَطَمَاحُ الْعِيشِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْمَخَافَةُ  
الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ وَالْخَوْفُ وَالضَّلَالُ وَالْخُذْلُ لَا يَنْقُضُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَسَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَوْمُ مِنْ حُلٍّ  
حَتَّى يَكُونَ هُوَ أَحَدٌ لِيَهْ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدَهُ وَوَلَدَ النَّاسِ جَمِيعِينَ وَقَسَمَ سُبْحَانَهُ بِأَنْ لَا يَوْمُ مِنْ مَنْ لَا يَحْكُمُ فِي كُلِّ مَا تَنَازَعُ  
فِيهِ هُوَ وَغَيْرُهُ ثُمَّ رَضِيَ بِحُكْمِهِ وَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مَا يَحْكُمُ بِهِ ثُمَّ لِيَسْلِمَ لَهُ تَسْلِيمًا وَيُنْقَادَ لَهُ انْقِيَادًا أَوْ قُلَى تَعَالَى مَا كَانَ  
لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ فَقَطَعَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخِيَرَةُ بَعْدَ  
أَمْرِهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ إِذَا أَمَرَ فَمَنْ خَذَرَ وَأَمَّا الْخِيَرَةُ فِي  
قَوْلٍ غَيْرِهِ إِذَا خُفِيَ أَمْرُهُ وَكَانَ ذَلِكَ لغيرِهِ مِنْ أَعْلَمِيهِ وَيَسْتَفْتِيهِ فَمِنْهُ الشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ غَيْرِهِ سَائِعَةً لِاتِّبَاعِ  
أَوْ أَحَدٍ لَاتِّبَاعِ فَلَا يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ تَبَاعُ قَوْلِ أَحَدٍ بَلْ غَايَتُهُ أَنْ يَسُوْغَ لَهُ اتِّبَاعُهُ وَلَوْ تَرَكَ الْأَخْذَ بِقَوْلِ غَيْرِهِ مِمَّا يَكُنْ  
عَاصِيًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ اتِّبَاعُهُ وَيَكُونُ عَلَيْهِمْ مَخَالَفَتُهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ تَرْكُ كُلِّ قَوْلٍ لِقَوْلِهِ  
فَالْحُكْمُ لِأَحَدٍ مَعَهُ وَلَا قَوْلَ أَحَدٍ مَعَهُ كَمَا لَا تَشْرِيْعَ مَعَهُ وَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَالْمُجِبُّ تَبَاعُهُ عَلَى قَوْلِهِ إِذَا أَمَرَ بِمَا مَرِيءُ  
وَفِي عَمَّاخِي عَنْهُ فَكَانَ مِلْفًا مُحْضًا وَتَحْذِيرًا لَمْ يَشْأَ سِوَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا وَأَسَسَ قَوَاعِدَ حَسْبَ فَهْمِهِ وَتَأْوِيلَهُ يَجِبُ  
عَلَى أُمَّةٍ اتِّبَاعُهَا وَلَا التَّحْكِيمُ إِلَيْهَا خُفِيَ عَلَى مَرِيءِهِ فَإِنْ طَابَقَتْهُ وَوَافَقَتْهُ وَشَهِدَ لَهَا بِالصَّحَّةِ قَبْلَ جِنْدِ  
وَأَنْ خَالَفَتْهُ وَجَلَبَتْهَا وَطَرَحَتْهَا وَإِنْ لَمْ يَتَّبِعْ أَحَدًا لَمْ يَمُرْ بِجَلَّتْ مَوْقُوفَةٌ وَكَانَ أَحْسَنَ أَحْوَالِهَا رَجُوزُ  
الْحُكْمِ وَالْإِقْتَاءُ بِهَا وَتَرْكُهُ وَامَّا أَنْ يَجِبُ يَتَّبِعِينَ فَكَلَامٌ لَا يَجْعَلُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالْإِخْتِيَارِ مِنْ  
الْمَخْلُوقَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَيْنَكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَمْ يَرَادْ هَهُنَا بِالْإِخْتِيَارِ وَالْإِدْرَاةُ الَّتِي يَشِيرُ إِلَيْهَا الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَنَّهُ  
لِلْفَاعِلِ لِمَخْتَارِهِ هُوَ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ وَلَيْسَ لِمُرَادٍ بِالْإِخْتِيَارِ هَذَا الْمَعْنَى هَذَا الْإِخْتِيَارُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ  
فَأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ إِلَّا بِالْإِخْتِيَارِ وَدَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَشَاءُ الْمَشِيئَةُ هِيَ الْإِخْتِيَارُ وَأَمَّا الْمُرَادُ بِالْإِخْتِيَارِ هَهُنَا الْإِخْتِيَارُ  
وَالْإِصْطِفَاءُ فَهُوَ إِخْتِيَارُ بَعْضِ الْخَلْقِ وَالْإِخْتِيَارُ الْعَامُ إِخْتِيَارُ الْخَلْقِ فَهُوَ أَسْبَقُ وَهَذَا الْخَصْرُ هُوَ مُتَأَخِّرٌ فَهُوَ إِخْتِيَارُ  
مِنْ الْخَلْقِ وَالْأَوَّلُ إِخْتِيَارُ الْخَلْقِ وَآخِرُ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ التَّوَقُّفَ عَلَى قَوْلِهِ وَتَحْذِيرًا وَكَانَ طَمَحُ الْخِيَرَةِ نَفْيًا أَيْ لَيْسَ  
هَذَا الْإِخْتِيَارُ إِلَيْهِمْ بَلْ هُوَ لِلْخَالِقِ وَحْدَهُ فَكَمَا أَنَّ التَّوَقُّفَ عَلَى قَوْلِهِ فَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْإِخْتِيَارِ مِنْهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْلُقَ  
وَلَا يَخْتَارَ سِوَاهُ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِمَوَاقِعِ إِخْتِيَارِهِ وَبِحَالَ رِضَائِهِ بِصَلِّهِ لِلْإِخْتِيَارِ مَالًا يَصِلُ لَهُ وَغَيْرِهِ لَا يَشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ  
بُوجُوهٌ وَذَهَبَ بَعْضُ مَنْ إِلَى تَحْقِيقِ عِنْدَهُ وَلَا تَحْقِيقَ لِي الشَّقِ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مُوصُولَةٌ وَهِيَ مَقْعُولٌ

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

ويختار اي ويختار الذي لهم الخيرة وهذا باطل من جهة احدهما ان الصلة حينئذ تخلو من العائد لان الخيرة مرفوعة  
بانه اسم كان ولم خيرة فيه بل المعنى يختار الذي كان الخيرة لهم هذا التركيب محال من القول فان قيل يمكن تصحيحه بان يكون  
العائد محذوف او يكون التقدير ويختار الذي كان لهم الخيرة فيه اي ويختار الامر الذي كان لهم الخيرة في اختياره قيل هذا  
يفسد من وجه اخر وهو ان هذا ليس من المواضع التي يجوز فيها حذف العائد فانه انما يحذف ويجوز اذا جرح بحرف جر  
بمنزلة من اتخاذ المعنى نحو قوله تعالى اكل مما تاكلون منه ولستم بمالكين له ونظائره وانما يجوز ان يقال جاء في لذي من  
ورأيت الذي لم ينجبني من هذا المني يد هذا المني لنصب الخيرة وشغل فعل الصلة بتفسير يعود على الموصول كما  
يقول ويختار ما كان لهم الخيرة الى الذي كان هو عين الخيرة لهم هذا المني بقرينة احد البتة مع انه كان وحده الكلام عليه هذا  
التقدير الثالث ان الله سبحانه يحكي عن كفار اقترأهم في الاختيار اذ ارادهم ان يكون الخيرة لهم ثم ينفي هذا سبحانه عنهم  
ويسبغ نفرة بالاختيار كما قال تعالى قالوا لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهو يقيمون رحمة ربك تخشع  
فمننا يبينهم بعيشتهم في جميع الدنيا وفعلا بعضهم فوق بعض رجاء ليجعل بعضهم يصبوا شيئا ورحمة ربك خير مما  
يحكمون فانك عليهم سبحانه تخبرهم عليه واخبار ان ذلك ليس اليهم بل الى الذي قسم بينهم مع الشبهة والمنفعة لا رافقهم  
ومذ اجملهم كذلك هو الذي يقسم فضله بين اهل الفضل على حسب عمله بمواقف الاختيار ومن يصح له من العمل  
وهو الذي رفع بعضهم فوق بعض درجات وقسم بينهم معاشهم ودرجات لتفضيل فهو القاسم ذلك وحده الا غيره و  
هكذا عند الآية بين فيها الافراد بالخلق والاختيار فانه سبحانه اعلم بمواقف اختياره كما قال واذا جاء نهيهم قالوا  
سنؤمن حتى تأتي نونى من ربنا رسول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته الى الله اعلم بالمحل الذي يصح له مطلقا وكما  
وتخصيصه بالرسالة والنبوة دون غيره والبرهان انه نزه نفسه سبحانه عما اقتضاه شكهم من اقتراحهم اختيارهم فقال  
ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وكما عايشهم ولو لم يكن شرهم مقتضيا لاثبات خالق سواه حتى نزه نفسه عنه فقام له فانه في  
غاية اللطف استبان هذا نظير قوله في الحرات الذين يبدعون من دون الله ان يجعلوا ذابا وكوا جمعوا له وان  
يسلبهم الذاب شتيلا يستنفذوه ومنه صعبا الحالب والمطلوب ما قدر الله حتى قدره ان الله لغفور شكير  
ثم قال الله يصطف من الملائكة رسلا مما يشاء ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع  
الامور وهذا نظير قوله في لقصص وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ونظير قوله في الانعام الله اعلم حيث  
يجعل رسالته فاخبر في ذلك كله عن علمه المتضمن لتخصيصه في الاختيار بما خص صوابه يعلمه بانه يصح له دون  
غيره فانه في السياق بين هذه الايات مجرى متضمن لهذا المعنى اثر اعليه والله اعلم السادس ان هذه الآية عند كونها  
عقب قوله ويومئذ يقيم يقول ما اذ اجبتكم المرسلين فعبثت عليكم الا نبأ يومئذ فهم لا ينسوا فاما من تاب وامن  
وعمل صالحا فحقه ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار فاما خلفهم وحده سبحانه اختار منهم من تاب امن  
وعمل صالحا فحقه ان يكون من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار اجبا الى حكمته وعلمه سبحانه لمن هو اهل له  
الا الاختيار هو المشركون واقترأهم فيسبوا الله وتعا عايشهم كون فصل فاذا انما ملئت احوال هذا الخلق رأيت هذا الاختيار



والخصيص فيه ذلك على رويته نقلاً وحديثاً، وكان حكمته وعلوه قد رتبه، وأنه الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له  
يخلق خلقه ويختار كل اختياراً ويدرك تدبيره هذا الاختيار والتدبير والخصيص المشهور في هذا العالم من اعظم ايات  
ربوبيته وأكبر شواهد وحدانيته وصفاته كماله وصدق رسالته فتنبيهه على شيء من كونه على ما هو عليه لا على ما سوا  
تخلق الله السموات سبعاً واختار العلياً منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن  
عرشه واسكنها من شاء من خلقه فلها مزية وفضل على سائر السموات ولولا ذلك لكان الأقرى بامنه تبارك وتعالى وهذا  
التفصيل والخصيص مع تساوي مادة السموات من ارباب الأدلة على كمال قدرته وحكمته وأنه يخلق ما يشاء ويختار  
ومن هذه التفصيل سبحانه حجة الفردوس على سائر الخيرات وتخصيصها بان جعل عرشه سقفاً في بعض الأثار والله  
سبحانه غرسها ببلد واختار أهل بيته من خلقه ومن هذا اختياره من ملائكته ائمة طهين منهم على سائرهم  
كجبريل ميكائيل اسرافيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل ميكائيل اسرافيل فاطر السموات  
والارض عالم الغيب الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك  
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فلذلك هؤلاء الثلاثة من ملائكته لكمال اختصاصهم واصطفاؤهم وقربهم من الله  
ومن ملك غيرهم في السموات فلم يسم الا هؤلاء الثلاثة فجبريل صاحب الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وميكائيل  
صاحب القدر الذي به حيوات الارض والسموات واسرافيل صاحب الصور الذي اذخر فيه حيث نفعه باذن الله  
الاموات خرجهم من قبورهم وكذلك اختياره سبحانه للانبياء من ولد آدم وهم مائة الف اربعة وعشرون نقلاً واختياراً  
الاسلام منهم وهم ثلثة مائة وستة عشر على ما حديث ابى ذر الرضى واهل البيت في صحبته واختياره اولى العزم  
منهم وهم خمسة ائمة كورون في سورة الاحزاب النبوي في قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ** وقال تعالى **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا الْقُلُوبَ فَنُلَاقِيَهُمْ لَكُمْ وَنُوحَاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ**  
**وَصِيبَ آدَمَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ** **أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ** واختياره منهم الخليلين ابراهيم  
وخضر صلى الله عليه وسلم ومن هذا الاختيار سبحانه ولداً اسمعيل من اجناس نواحي بني آدم ثم اختار منهم بنى كنانة  
من خزيمه ثم اختار من ولد كنانة قريشاً ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سيد ولد آدم صلى الله  
عليه وسلم وكذلك اختار الصحابة من جملة العلمين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم اهل بيته واهل  
بيعة الرضوان واختارهم من الدين ائمة ومن شرائع افضلها ومن اخلاق اكاها واطيبها والاطهرها واختر ائمة  
صلى الله عليه وسلم على سائر الامم كما في مسئلة امام احمد بن حنبل عن عدي بن حماد بن عيسى بن مغيرة بن جندب عن ابيه  
عن جدته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اتم موفون سبعين املة اتم خيرها واكرمها على الله قال علي بن ابي طالب**  
**واحمد حديث بن حنبل عن ابيه عن جدته** **واحمد حديث بن حنبل عن ابيه عن جدته** **واحمد حديث بن حنبل عن ابيه عن جدته**  
ومقامهم في الموقف فاعلم على الناس على تل فوقعهم مشرفون عليهم وفي التمدن من جديت بريد الجحيم  
الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اهل الجنة عشرون ومائة صفة فماتون منها من هذا الامم واربعون**

١٠٩

١١٠

١١١





ومرجوعها ايضا ان يحرم استقباطها واستبدالها ما عند قضاء الحاجة دون سائر فوائدها واوضح المذهب في هذه  
السألة انه لا فرق في ذلك بين القضاء والنيان لبضعة عشر دنيا فقد ذكرت في غير هذا الموضوع وليس مع المفسرة واحدة معها  
النية متناقصهم في مقدار القضاء والنيان ليس هذا موضع استيفاء الحجج من الطرفين ومن خواصها ايضا ان السجدة الحرام  
اول سجدة وضع في الارض كما في الصحيحين عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول سجدة وضع في الارض  
قال السجدة الحرام ثم اى قال السجدة الاقصى التي كنتم بينكم اوال اربعون سجدة او قد اشكل هذا الحديث على من لم يعرف لم رده فقال  
معلوم ان سليمان بن داود الذي بنى السجدة الاقصى ومبنيه وبين ابراهيم الكثر اربع عام وهذا من جعل هذا السجدة فان سليمان  
امكان له ان السجدة الاقصى سجدة واحدة كما تيسر والآن السجدة هي يعقوب بن اسحق صلى الله عليه وسلم بعد بناء ابراهيم  
التي بنى هذا المقدار وما يدل على بقية سجدها ان الله تعالى اخبر ابراهيم القري فالتقى بها وافرغ عليها وهي اصل القري فوجب  
ان يكون لها في عدل فهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القري فالتقى بها القرآن وهذا لم يكن لها في الكتب الالهية  
عديل ومن خصها بها انها لا يجوز دخولها غير اهلها كالحوائج المتكررة الى ابراهيم وهذا خاصية لا يشاء لها فيها شئ من الجلال  
وهذه للسألة تلقاها الناس عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى عن ابن عباس باسناد لا يحتج به مرفوعا عن رجل حدثه  
ابراهيم بن ابي ابيهم من غير انه لهذا ذكره الواحدين عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر في النصفاء والنفاء في  
السألة ثلاثة احوال النفي والنيان والفرق بين من هو داخل المواقف ومن هو قبلها فمن قبلها لا يجاوزها الا باحرام ومن هو  
داخلها لم يحكمه حكم كل مكة وهو قول ابن حنيفة والقولان الاولان المشافعي واحمد ومن خول صد انه يعاقب فيه على علم  
بالنيان وان لم يعاقب بالانفاق ومن يرد فيه الحد يظلمه الله من عند ابيه فقامل كيف عني فعل الا اذلة طهنا بالباء  
ولا يقال ردت بكون الا لا فتمتة في فعلهم فانه يقال هممت بكذا فتوعد من هو بان يظلم فيه بان يظلم العذاب لا يلزم  
من هذا انهم اعف مقادير النيان فيه لا كما يزعمون ان السجدة جزاؤها سبعة لكن سبعة كثيرة وجزاؤها مشددا وصغيرة جزاؤها  
مثانها فالسجدة في حرم الله وبلده وعلى ساطع اكد واعظم من اى طرف من اطراف الارض هذا ليس من عصى الملك على ساطع ملكه  
كن عصاة في الموضوع البعيد من داره ولباطه فهذا الفصل ليزال في تضعيفه اسباب والله اعلم وقد ظهر من هذا التفضيل  
والاختصاص في انخذل ابا لا قد هو لى لقلوب العظماة وحقها هذا البلاء الامين فحذبه للقلوب اعظم من جذبه للقناطير  
لقد يد فهو له لى يقول اعامل **نظم** بحسنة هوى كل حسن ومقناطير فذل الرجال وهذا خبر سجعانه انه متابة  
للتاسل ما يشوب اليه على تعاقب الاعوام من جميع الاقطار ولا يقضون منه وطرايل كلما ازداد حواله زياره ازداد والى  
اشيقا **نظم** لا يرجع الطرف عنها حين ينظرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا فلله كرمها من قنيل سلب وجرح ولم انفر  
في جها من اموال ولا راح ونحو الحب لمفارقة فلذا كباد والاحباب والاوطان قد ما بين يديه انواع الخواص  
والمتالف المعاطب المشتاق وهو يستلذ ذلك كله ويستطيعه ويراه لوظهر سلطان الحجة وقيل طيب من نعم الخيلة وترفعهم  
والن انهم **نظم** وليس محجما من اشتقاؤه عند اذا ما كان يرضى حبيبه وهذا كله سر ضافته اليه سبحانه وتعالى  
بقوله **نظم** فاقضت هذه الاخصية الخاصة من هذا الاجلال التعليل للحجة ما اقضته كما اقضت لضافه لعبد ورسوله

الى نفسه ما اقتبست من ذلك وكذلك اضافته عبادة المؤمنين اليه كاستيفاء من الجلال المحبة والوفاء المستقيم  
فكلما اضاف له الرب تعالى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفاً والاحتباء ثم يكسوه  
بهذه الاضافة تفضيلاً آخر وتخصيماً وحرارة زيادة على ما له قبل الاضافة وليوفق لفهم هذا المعنى من سوى بيان  
والاعمال ولا زمان ولا مكان وزعمه لا مزية لشئ منها على شئ انما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول باطل باكثر  
من اربعين وجهاً قد ذكرت في غيره هذا الموضوع ويكفي تصور هذا المدح لباطل في قساده فان مدحاً يقتضى  
ان يكون نداء واستدراك وانما علم في الحقيقة وانما التفضيل لا يرجع الى اختصاص لذات وبقصاف مزاي  
لا يكون له بها كذلك نفس البقاء والبقاء بالذات ليس لبقية حقيقة مزية البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا  
مزية لبقية البيت والسيما الحرم وصنع عرفة والمشاعر على اى بقعة سميت بها من الارض انما التفضيل باعتبار ما يخرج  
على بقعة لا يعنى اليها الا وصف قائم بها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول لباطل بقوله تعالى قَدْ أَجَاءَكُمْ آيَةٌ قَالُوا  
أَنْ تَقُومَ مِنْ حَتَّى تَقُومَ مِثْلَ مَا أَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ تَعَالَى اللَّهُ أَتَعْلَمُ حَيْثُ تُجْعَلُ رِسَالَتُهُ أَيْ لَيْسَ كُلُّ حَلٍّ هَذَا  
لِغَيْرِ رِسَالَتِهِ بَلْ لَهَا أَحَالٌ مَخْصُوصَةٌ لَا يَلْقَوْنَ فِيهَا وَكَلَامُ اللَّهِ فَاعْلَمُوا هَذِهِ الْحَالُ مِنْكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
كَمَا قَالَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ كَذِبٌ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ أَيْ هُوَ سَيِّئَانَهُ أَعْلَمُ مِنْ يَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ فَتَحْصِيهِ بِفَضْلِهِ وَمِنْ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ فليس  
كل حال يصلح للشكر واحتمال منتهى كبر امته فان ما اختاره واصطفاه من الاعيان والامكان والا شخا  
وغيره شاملة على صفات امور قائمة بها ليست في غيرها واجلها اصطفاها الله وهو سبحانه لا يفاضل بين صفات وخصمها  
بالاختيار فيها خلقها اختاراً وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وما بين بطلان دلي بقضى بان مكان البيت الحرام مساو  
لسائر الامكنة وذات الحجر الاسود مساوية لسائر الحجارة الارض وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوية لذات غيره  
وانما التفضيل في ذلك بامور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الاقوال امثالها من الجبايات التي جنبها  
المكلمون على الشريعة ونسبوا اليها وهي بريئة منها وليس مهمم اكثر من اشارت الى ذات في امر عام وذلك لا يوجب تشاوبها  
في حقيقة ان الاختلاف قد تشترك في امر عام مع اختلافها في صفاتها النفسية وما سوى الله بين ذات المسك وذات  
البول بدلا من ذات الماء وذات النار بدلا من التفاوت البين بين الامكنة الشريفة واضدادها وان ذات الفاضلة واضدادها  
اعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذات موسى فرعون من التفاوت اعظم مما بين المسك والرجيع وكذلك التفاوت بين  
نفس كعبة وبين بيت السلطان اعظم من هذا التفاوت ايضا بكثير فكيف يحجل لبقعتان سواء في الحقيقة والتفضيل اعتبارا  
ما يقع هناك من عبادات والادكار والادعوات ولم نقصد الاستيفاء الرد على هذا المذهب المردود والمردود انما قصدنا تصوير  
والالبيب لاعدال ليعاقل لتمامه ولا يعيب الله وعباده بغيره شيئا والله سبحانه لا يختص شيئا ولا يفضل ولا يرفع الا المعنى  
يقضى تخصيصه وتفضيله ثم هو على ذلك لم يجر واهبه فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه ريب خلقه ما يشاء ويختار ومن هذا  
تفضيله بعض الايام والشهر على بعض فخير الايام عند الله يوم النحر هو يوم الحج الاكبر كما في السنن عنه صلى الله



انزل فيها القرآن وان اراد ان الليلة المعينة التي سري فيها النبي صلى الله عليه وسلم حصل له ما لم يحصل له في غيرها من غير ان يشترع تخصيصها بقيام ولا عبادة فهذا صحيح وليس هذا اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فضيلة في مكان وزمان ليجب ان يكون ذلك الزمان والمكان افضل من جميع الامكنة والازمنة هذا اذا قلنا انه قد اقم دليل على ان الغام الله تعالى نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من انعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وغير ذلك من نعم التي انعم الله على الامم في مثل هذا يحتاج الى علم بمخالفات الامور ومقادير النعم التي لا تعرف الا بولي ولا يخفى احد ان يكتم فيها بالاعمال لا يعرف احد من المسلمين انه يقبل ليلة الاسراء فضيلة على غيرها لا سيما على ليلة القدر ولا كان العناية والتأنيون لهم واجباً انقصوا تخصيص ليلة الاسراء بامر من الامور ولا يذكرونها ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت واذا كانت الاسراء من اعظم فضائله صلى الله عليه وسلم ومع هذا افلتم يشترع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بعبادة شرعية بل غارحوا الذي ابتدئ فيهم بنزول الوحي وكان تجوز قبل النبوة لم يقصد هو الا احد من اصحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة ولا خصل ليوم الذي انزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها ولا حصل مكان الذي ابتدئ فيه بالوحي ولا الزمان بشئ ومن حصل الامكنة والازمنة من عبادة بعبادات لا حصل هذا او امثاله كان من جنس هل لكننا بل الذي جعلوا زمان احوال المسيح مراسم وعبادات كيوم الميلااد ويوم التعميد وغير ذلك من احواله وقد اى عمر بن الخطاب جماعة يقيمون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريدون ان تتخذوا انبياءكم مسجداً انما هلك من كان قبلكم عدا فمن ادركته فيه الصلوة فليصل ولا فليمض قد قال بعض الناس ان ليلة الاسراء فحقاً لله صلى الله عليه وسلم فضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامة افضل من ليلة الاسراء فهذه الليلة في حق الامة افضل ليوم ليلة الاسراء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل في ان قيل انها افضل يوم الجمعة او يوم عرفة فقد روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه الضحاك يشتم بن اوس خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قبل وقد ذهب بعض العلماء الى تفصيل يوم الجمعة على يوم عرفة فتعجبوا من هذا الحديث وحكى القاضي ابو يعلى رواية عن احمد ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر والصواب ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم عرفة ويوم الغر افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر وليلة الجمعة ولهذا كان توقف الجمعة يوم عرفة مزية على سائر الايام من وجوب متبعة **احدها** اجتماع البويع الذين هم افضل الايام الثلاثة الذي فيه ساعة محققة الاجابة والثلاثة قالوا لها اربع ساعة بعد العصر واهل الموقف اذا وافقوا للقاء والتضرع الثالث موافقة اليوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع ان فيه اجتماع الخلائق من اقطار الارض للخطبة وصلوة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع اهل عرفتيوم عرفة بعرفة فيحصل من اجتماع المسلمين في مساجد اجمع وموقفهم للقاء والتضرع ما لا يحصل في يوم سواه **الحق** ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة يوم عيد لاهل عرفة ولذلك كره لمن يعرفه صومه وفي النساء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صوم يوم عرفة عرفة وفي اسناده نظرفان مهدي بن حرب الجوزي ليس بمعروف من رواية علي

١٢

ولكن ثبت في الصحيح من حديث أم الفضل أن ناساً أتمروا عند ها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر خير وهو واقف على بعير بعرفة فشربه وقد اختلف في حكمه استحباب فطره يوم عرفة بعرفة فقالت طائفة ليتقوى على الله عليه وهذا قول الحنفي وغيره وقال غيرهم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية إن حكمه فيه أنه عيد لأهل عرفة فلا يتحبب صومه لهم فإن الدليل عليه الحديث الذي في السنن عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يوم عرفة ويوم النحر وإيام منى عيدنا أهل الإسلام قال شيخنا وإنما يكون يوم عرفة عيداً في حق أهل عرفة لاجتماعهم فيه بخلاف أهل الأوصاف فأنما يجتمعون يوم النحر فكان هو العيد في حقهم والمقصود أنه إذا اتفق يوم عرفة يوم الجمعة فقد اتفق عيدان بعد السادس من موافق ليوم الكمال لله دينه لعبادة المؤمنين وإتمام نعمته عليهم كما ثبت في صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أية تقرأونها في كتابكم يوم علينا معشر اليهود نزلت يعلمون ذلك اليوم الذي نزلت فيه أن تحزنوا عيداً قال آية قال اليوم اكمل لكم دينكم واتممت صلاتكم ورضيت لكم الإسلاماً وقد ثبتاً فقال عمر بن الخطاب لا في علمكم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة يوم الجمعة ونحن واقفون معه بعرفة السابعة أنه موافق ليوم الجمعة الأكبر والموقف الأعظم يوم القيامة فإن القيمة تقوم يوم الجمعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه سنة آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه لا يوافقها يوم عبد مسلم سؤال الله خير إلا أعطاه إياه ولهذا شرع الله لعباده يوماً يجتمعون فيه فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وأدخل الله لهذه الأمة يوم الجمعة أذ فيه كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في فحجوة سورتي البقرة والحمد لله على ما كان ويكون في هذا اليوم من خلق آدم وذكر المبدأ والمعاد ودخول الجنة والنار فكان يذكر الأمة في هذا اليوم بما كان وما يكون فكذا لا يتذكر الإنسان بأعظم موافق لذينا وهو يوم عرفة الموقف الأعظم بين يدي الرب في هذا اليوم بعينه ولا ينتصف حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم **الثامن** أن الطاعة الواقعة من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة الكثر منها في سائر الأيام حتى أن أكثر أهل الفجر يحرمون يوم الجمعة وليلته ويرون أن من تجرى فيه على مناصبه الله عمل الله عقوبته ولم يمهله وهذا امر قد استقر عند هم وعلومه بالتجارب بذلك لعظم اليوم وشرفه عند الله واختيار الله من بين سائر الأيام ولا ريب أن الوقفة فيه منزلة على غيره **الثاسعة** أنه موافق ليوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجمع فيه أهل الجنة في وادئهم وينصب لهم منابر من لؤلؤ ومنابر من ذهب منابر من زبرجد والياقوت على كنان المسك فينظرون بهم تبارك وتعالى وتجل لهم فيه ربه عياناً ويكون اسمهم مع وفاة أعمالهم ولحقاً إلى المسجد أقربهم منه أقربهم من الإمام فاهل الجنة مشتاقون إلى يوم المزيد في ما ينالون من الكرامة وهو يوم الجمعة فإذا وافق يوم عرفة كان له منزلة واختصاص فضل ليس لغيره **العاشرة** أنه يدنو الرب تبارك وتعالى عشية يوم عرفة من أهل الموقف حتى يتباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء أشهدكم أني قد غفرت لهم

١٣



جعل الطبيب بحد اذية في الجنة وجعل الخبيث في النار فجعل الله دارا اخلصت للطيبين  
وهي حرام على غير الطيبين. وقد جمعت كل طيب وهي الجنة ودارا اخلصت للخبيث والجنات ولا يدخلها الا الخلقون  
وهي النار ودارا استخرج فيها الطيب والخبيث خلط بينهما وهي دار النار والدار والدار والدار والدار والدار والدار والدار والدار  
الامتزاج والاختلاط وذلك بموجب الحكمة الالهية فاذا كان يوم معاد الخلقة ميز الله الخبيث من الطيب فجعل  
الطيب واهله في دار على حد اذية الطم غدهم وجعل الخبيث واهله في دار على حد اذية الطم غدهم فداد الامر  
الى دارين فقط الجنة وهي دار الطيبين والنار وهي دار الخبيثين ونشأ الله من اعمال الفرقين ثوابهم وعقوبتهم فجعل  
طيبات اعمال هؤلاء واعمالهم اخلاقتهم عين نعمهم ولذا تم النشأ لهم منها اكمل اسباب النعيم والسود وجعل خبيثات  
اقوال الخبيثين واعمالهم اخلاقتهم عين عذابهم والامم فانشأ الله منها اعظم اسباب العقاب والامم حكمة بالغة وغرة  
باهرة فانه لا يرى عبادة كمال بويت وكمال حكمته وعلمه وعدله ورحمته ويعلم علامته انهم كانوا هم المفقدين  
للكذابين ارسله لثبوت العقاب قون قال الله تعالى فَمَنْ يَدْعُوا لِيَوْمٍ هَؤُلَاءِ فِي سَعْيِهِمْ لَكُمْ فَمَنْ يَدْعُوا لِيَوْمٍ هَؤُلَاءِ فِي سَعْيِهِمْ لَكُمْ  
حَقَّ قَوْلُكَ الْكَافِرُ لَيْسَ لَهُ يَتَّقُونَ لِيَوْمٍ هَؤُلَاءِ فِي سَعْيِهِمْ لَكُمْ فَمَنْ يَدْعُوا لِيَوْمٍ هَؤُلَاءِ فِي سَعْيِهِمْ لَكُمْ  
ان الله سبحانه جعل السعادة والشقاوة عنوانا به فان به لا يعبد الطيب لا يليق به لا طيب لا يليق الا طيبا ولا  
يصدر منه الا طيب ولا يسل الا طيبا والشقي الخبيث لا يليق به الا خبيث ولا يليق الا خبيثا ولا يصدر منه الا خبيث  
فان الخبيث يتفرع من قسمة الخبيث على سانه وجوارحه والطيب يتفرع من قسمة الطيب على سانه وجوارحه وقد يكون  
في الشخص اذنان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
فيوافيه يوم القيامة فلهذا قال الخبير انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
والمصائب انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
مادة خبيثة من حكمته تعالى انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
خاصية سبيلة ايمانه من الخبيث صلح حينئذ الجوارح ومسكنه الطيبين من عبادة واقامة هذا النوع من الناس  
والنار على حسب عت زوال تلك الجنات منهم بطوعها فاسرعوا في طهر اسمهم خروجا بطامهم خروجا جازا وقافا  
وما ريتك يظلم للعتيد لما كان المشرك خبيثا انهم خبيثا لذات لم تطووا الى الخبيث بل لو خرج منها اعاذ خبيثا  
لما كان ككل اذ خال الجوف خرج منه مثل النور على المشرك الجنة وما كان المؤمن من الطيب ليطيب به من  
الجنات كانت النار حراما عليه اذ ليس فيه ما يقتضيه تعهد به بالشر من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
افضة عبادة وعقوبتهم بانه اسما الحكماء في الدنيا لعالمين لا اله الا هو فصل من هو من اذنه انما كان من اذنه  
بأنه من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه انما كان من اذنه  
ارضاء الله البتة لا على ايدى هموا الطيب من الامم الاقوال والاختلاف ليس الا هذا بهم وما جاز به فيهم ميزان



الرحماني على قواهم واعلموا انهم يوزن الاقوال والاعمال بمنابعتهم تميز اهل الهدى من اهل الضلال فالضرورة اليهم اعظم من ضرورة البدن الى محبة والعين الى نورها والروح الى حياها فالحاجة الى ضرورة العبد حاجته الى الرسل فوقها بكثير وما ظنك لما اخاف عنك مديون ما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحق اذا فارقه الماء وضع في المقلات قال لعبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول كنهه الحال بل اعظم ولكن لا يحسن كنهه الا قلبه وما اخبر به حيث اياها وان كان مع امة العبد في الدارين معلقة بهد على النبي صلى الله عليه وسلم فيجب على كل من يعجز نفسه وحبيته او سعاده من ان يعرفه من هويته وسيرة من يثبته بالحجج بعين الجاهلين به ويدخل به في اعداء اتباعه وشيعته وخزيه والناس في هذا بين مستقر مستقر ومجورم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فصل في هذه كلمات يسيرة لا يستغنى عن معرفتها من له ادنى جهة الى معرفة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته وهذا به اقتضاها الخاطر المكدر في عجزه وحجوه مع البضاعة المزجاة التي لا تنفع لها البوا السد ولا يتنافس فيها المتنافسون مع تعليقها في حال السفر الا في اقامة والقلب بكل واحد منه شعبة والهمة قد تفرقت بشن وان كان الكتاب موقوف ومن يفتح باب لعلم ملكه معدوم غير موجب فوج العلم النافع الكفيل بالسعادة قد اصبح الى ربيعة قال وحش من هله وعيا منهم خاليا فلستان العالم قد ثلمت بالغلول مضاربة بغبلة الجاهلين عادت فماد شفائه وحي معاذبة تلك الشجرة المحترقة والمخربون فلنيس له معول الاعلى الصبر الجميل ماله ناصر ولا معين لا الله وسبح وهو حسبه نعم الوكيل فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسباً على الاطلاق فله من المشيخة اربعة اقسام اولها في نسبته الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى هذا شهد له به عبدوه اذ كانوا يوسفيا بين يدي ملكهم فاشرفوا لقوم قومه واشرف لقبائل قبيلته واشرفوا لاشخاذ فخذة فهو يحيى بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن حزم بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى ههنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين والاختلاف فيه البتة وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل اسمعيل هو الذي يحى على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحق فباطل باكثر من عشرين وجهاً وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قد سئل الله رحمة الله عن هذا القول فما هو متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه بكراً وفي لفظ وجده ولا يشك اهل الكتاب مع المسلمين ان اسمعيل هو بكر ابراهيم والذي غرضنا بهذا القول ان في التولية التي بايد محمد بن عبد الله اسحق قال وهذا الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله بترك وجده ولكنهم قد حسدت بنو اسمعيل على هذا الشرف اجوا ان يكون لهم وان يسوقوا اليهم ويختارون دون العرب ايا الله الا ان يحيل فضله اهلهم وكيف يسوقون ان يقال ان الذي يحى اسحق والله تعالى قد بشر ام اسحق به وبابنه يعقوب فقال تعالى عن ملائكة انهم قالوا لبراهيم ما اتواك بالبشرى لا تخف اننا أرسلنا الى قوم لوط امرأتهم قائمة فتجلى لهم فبشرناه بالبشرى ومن ثم وراى اسحق يعقوب فقال ان يبشرها بانه يكون له ولد ثم يامر بانه لا يريه ولا يريه ان يعقوب اخذ في لبشارة فتناول

ن



حينئذ من شوق المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة اذا كانت المصلحة انما هي في العزم وتوطين النفس فيه  
 فقد حصل بالتصويف في الامور في الذي وجد صدق تحليل الزبوا وحصل مراد الرب معلوم ان هذا الامتحان  
 واخذ اخبارا ما حصل عند اول مولود ولم يكن يحصل في المولد الا خردون الاول بل لم يحصل عند المولود  
 الا اخر من مناجاة الخلة ما يقتضيه الامر من جهة وهذا في غاية الظهور وايضا فان سارة امرأة الخليل غارت  
 من هاجرة وابنها اسد الغيرة فانها كانت جارية فلما ولدت سمعان واجده اليوم اشتدت غيرة سارة فامر الله  
 سبحانه ان يعبد عنها هاجرة وابنها ويسكنها في ارض مكة ليدفع عن سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته وراحمته  
 فكيف يا صر سبانه بعد هذا ان يذبح عنها ويد ٦ ابن الجارية بحاله هذا مع رحمته الله لها وابعاد الضرر عنها  
 وغيرة لها فكيف يا صر بعد هذا ان يذبح عنها دون ابن الجارية بل حكمته البائنة اقتضت ان يا مريد حج وولادته  
 فحينئذ ترق قلبه المست على ولدها وتبذل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه الجارية وولدها و  
 ان الله لا يضيع بيتا هذ وانها منه ويرى عباده جبره بعد الكسر والطفه بعد الشدة وان عاقبة صبر  
 هاجرة وابنها على البعد والوحدة والغربة والتسليم الى ذبح الولد التالي ما الت اليه من جعل تارها وموحي قد  
 مناسك عبادته المؤمنين ويستعبدات لهم الى يوم القيمة وهذا سنته تعالى فمريد رفعه من خلقه ان يمن عليه  
 بعد استضعافه وذله وانكساره قال تعالى **وَيُؤْتِيكَ مِنْ تَحْتِ الدَّيْنِ اسْتَضْعُوفًا فِي الْأَرْضِ يُجَاهِلُهُمْ إِيمَانُهُمْ**  
**يُجَاهِلُهُمُ الْوَارِثِينَ** وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولترجع الى المقصود من سيرته و  
 هديه وخلافته ولا خلافته ولد صلى الله عليه وسلم بحجوف مكة وان مولده كان عام الفيل وكان من الفضل  
 مقدمة قد ميا الله لنبية وبيته والا فاصحاب الفيل كانوا انصارى هل الكتاب كان دينه خيرا من دين اهل  
 مكة اذ انك انهم كانوا عبادا وثان فصرهم لله على اهل الكتاب بغض الاصغر للشر فيه ارهاصا وتقدمه للبي  
 صلى الله عليه واله وسلم الذي خرج من مكة وتخطت للبيت الحرام واختلف في وفاة ابيه عبد الله هل توفي ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حمل وتوفي بعد ذلك لانه على قولين الصحيح انه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل  
 والثاني انه توفي بعد ذلك بسبعة اشهر ولا خلافتان امه ماتت بين مكة والمدينة بالاموال منصرفة  
 من المدينة من زيارة اخوانه ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين وكفله جده عبد المطلب توفي ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نحو ثمان سنين وقيل ست وقيل عشر ثم كفله عمه ابو طالب استمرت كفالته فلما بلغ  
 ثلثي عشر سنة خرج به عمه الى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفي هذه الحجة راى بجبال الراهب وامرعه  
 الا يقبل به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض علمائه الى المدينة ووقع في كتاب الترمذ  
 وغيره انه بعث معه بلال وهو من الغلط الواضح فان بلالا اذا اذك لعله لم يكن موجعا او ان كان فلم يكن  
 مع عمه ولا مع ابى بكر وذكرنا في مسند هذا الحديث ولم يقل وارسل معه بلالا ولكن قال رجلا فلما بلغ  
 خسا وعشرين سنة خرج الى الشام في تجارة فوصل الى بصرى ثم رجع فزوج عقبه جوعه خديجة بنت

خويلد بن ابي لهب تزوجها اوله فلقول سنة و قبل احد عشر سنه و سنها اربعون و هي اول امرأة تزوجها و اول امرأة ماتت من شاة و لم ينكح عليها غيرها و امرة جبريل ان يقرى عليها السلام من بها ثم حيا الله اليها الخلق و التبع لربه و كان يخلو بفارحاء يتعبد فيه الليالي و انما لعدد و يقضت ليه الهوتان و د بن قومه فاكبرن شئ ان يفض ليه من ذلك فلما اكمل الاربعون اشرق عليه نور النبوة و اكرمه الله تعالى رسالته و بعثنا خلقه و اختصه بكرامته و جعله امينه بينه و بين عباده و اخلاقه فان سبعة كان يوم الاثنين و اختلف في شهر المبعث فقيل ان مضي من ربيع الاول سنة احدى اربعين من عام الفيل هذا قول اكثرين و قيل بل كان ذلك في رمضان و انما قوله تعالى شهور رمضان الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما اكرمه الله بنبوته انزل عليه لقرا و الى هذا ذهب جماعة منهم يحيى المصري حيث يقول في توبيته و انت عليه بعون فاشرفت شمس النبوة منذ و رمضان الا انهم قالوا انما كان نزل القرآن في رمضان ليلة واحدة و ليلة القدر ليلة ثمان و ثمانون و ثلث عشر سنة قالت طائفة انزل فيه القرآن اي في شاة و نظيرة و فرض صومه و قيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب كل الله من انب احوى مراتب عديدة **احدها** الرضا الصادقة و كانت مبعدا و حيه صلى الله عليه وسلم و كان ابري روي اجماعا مثل قول الصحابة **الثانية** ما كان يلقبه الملك في روعه و قلبه من غير ان يراه كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله و اجمعوا في الطلب و لا تحملنكم استبطاء الرزق على ان تطالبوا بمعصية الله فان ما عند الله لا ياتي الا بالابطاعته **الثالثة** انه كان يمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له و في هذه المديته كان يراه الصحابة **الرابعة** انه كان ياتيه مثل صلصلة الجرس كان اشده عليه فيلتبس به الملك حتى ان جبينه لينفص عمرقا في اليوم الشديد البرد و حتى ان راحلته لتبركه الى الارض ذك ان اكلها و لقد جاءه الوحي مرة كذلك فحن عليا بن زيد بن ثابت فقلت عليه حتى كادت تضها **الخامسة** انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحى اليه ما شاء الله ان يوحيه و هذا و قوله مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم **السادسة** ما اوحى الله اليه و هو فوق السموات ليلة المعراج من فرض الصلوة و غيرها **السابعة** كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما اكله به موسى بن عمران و هذه المرتبة هي ثابتة موسى قطعا بفضل لقرا و ثبوتها بيننا صلى الله عليه وسلم هو في حديث الاسير قد زاد بعضهم مرتبة ثامنة و هي تكلم الله له كفاحا من غير حجاب و هذا على مذهب من يقول انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ببارك و تعا و هي مسألة متعارفة بين السامع الخلف ان كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي و جماعة الصحابة **فصل** في خاتمة صلى الله عليه وسلم قد اختلف فيه على ثلثة اقوال **احدها** انه ولد مخمرا مسم و روي في ذلك حديث لا يبعد ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الموضوعات و ليس فيه حديث ثابت و ليس هذا من خواصه فان كثيرا من الناس يولد مخمرا و قال الميموني قلت لابي عبد الله مسألة سئلت عن مختارنا صبيانا لم يستقص قال ذك ان الختان جاوز نصف الحشفة الى فوق فلا يعيد لان الحشفة قلقت و كلما غلظت ارتفع الختان



موتوبغا حرام و كان يجب الخلو فيه فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق هذا قول عائشة والجمهور  
 ومن جابر اول ما انزل عليه يا امدثر والصحیح قول عائشة لوجه **احدها** ان قوله ما انا بقاص صريح وان لم يقرب  
 ذلك شيئا **الثاني** لامر بالقرآن في الترتيب قبل اهرار القرآن فنادا اقرأ في نفسه انما ما قرأه فامر به بالقراءة او اخرج  
 بانذاره فاقه ثانيا **الثالث** حديث جابر وقوله اول ما انزل من القرآن يا امدثر قول جابر وعائشة اخبرته عن خبره  
 صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك **الرابع** ان حديث جابر الذي استجبه به صريح في انه قد تقدم نزول ملك عليه  
 قبل نزول ايمه المذخر فانه قال فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بجواب فرجعت الى اهل بيتي فقلت ما لوني ودثروني  
 فانزل الله يا ايمه المذخر وقد خبر ان الملك الذي جاءه بجواب انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق فدل حديث جابر على ان  
 نزول ايمه المذخر والحجة في رعايته لافي رايه والله اعلم **فصل في ترتيب لدعوه ولها مراتب لمرتبة الاول النبوة**  
**الثانية** انذار عشرته الاقرين **الثالثة** انذار رومه **الرابعة** انذار رومه ما تاخر من نذير من قبله وهم العرب  
**خامسة** انذار جميع من بلغته دعوته من الحي لا نسل الى اخر الدهر **فصل في** قام صلى الله عليه وسلم  
 بعد ذلك ثلث سنين يدعو الى الله سبحانه مستخفيا ثم نزل عليه فاصدح بها فومروا وعرض عن المشركين فاعلن  
 صلى الله عليه وسلم الى دعوة وجاهر رومه بالعدل والهدى واشتد له ذى عليه على المسلمين حتى اذ ن لهم بالمهجرتين  
**فصل في** اسمائه صلى الله عليه وسلم كلها اسماء نفوت ليست علاما محضة لمجرد التعريف بل اسماء مشتقة من  
 صفات قائمة به توجب له المدح والكمال فمنها محم وهو اشهر من لوبه سمي التوالة صريح كالمدينة بالبرهان  
 الواضح في كتاب جلاء الافهام في فضل الصلوة والسلام على خير الانام وهو كتاب في ذي معناه لم يسبق الى مثله  
 في كثرة فوائد وغزارها ببيانها في الاحاديث الواردة في الصلوة والسلام عليه صحيحها من حسناتها ومعلوها وبينها ما في معلوها  
 من العمل بها ناشافيا ثم اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم الفوائد ثم في مواطن الصلوة عليه سبحانه  
 ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف اهل العالم في هل لعلمية وتوجيه الراس وتزيين الميزان خبر الكتاب فوق **صفة المقصود**  
 ان اسمه محم التوالة صريح بما يوافق عليه كل عالم من مؤمن في هل الكتاب **ومر بها** اسم هو له اسم الذي سماه به المسيح  
 لسم ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل ومنها الماحي والحاشي والعاقب والمقفق وبني التوبة وبني الرحمة والمتممة والفاضة  
 والامين ويلحق بهذه الاسماء الشاهد المبشر والبشير والندير والقائم والضحى والقتال وعبد الله والسراج المنير  
 وسيد ولد آدم وصاحب لواء الحق صاحب المقام المحمود وغير ذلك من الاسماء لان اسماء اذ اذ كانت وحضاف مدح  
 فله من كل صفة سم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص او الغالب عليه ويشق له منه اسم وبين الوصف المشترك  
 فلا يكون له اسم يخصه وان جابر بن مطعم سمي لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء فقال نالهم انا الله  
 وانا الناس الذي يحيى الله في كفره وانما الحاشي الذي ينجس الناس على قد في العاقب الذي ليس بعد اسماء فروع  
 اخرى خاصة لا يشك فيه غيره من الرسل محمد اسما والعاقب الحاشي والمقفق وبني المني والثاني ما يشاركه في معناه غيره  
 من الرسل ولكن من كماله فهو مختص به والاصل له رسول الله ونبيه وعبد والشاهد والمبشر والندير وبني الرحمة

وبما توجبته واما اجنبى البشر كل وصف من اوصاف اسم تجاوزت سماوة الدنيا كالصاوة والمصدرة والرفق والجسيم الامثال في هذا  
 قال من قال ان الانسان لله الف اسم الذي صلى الله عليه وسلم الف اسم قاله العالما بوجوبه مقصودة الاوصاف فصل في شرح معاني  
 اسماءه صلى الله عليه وسلم اتمحى فهو اسم مفعول من محى فهو محو اذا كان الحاصل التبريح عليه هاو لذلك كان الابع من محو محو  
 من الثلاثي الجود ومحى من المضاعف للمبالغة فهو الذي محى كل ما يحل غير من البشر وكذلك والله اعلم به في التوراة لآخرة  
 انحصار المحو التي صف بها هو ودينه وامته في التوراة حتى تمت موسى ان يكون منهم وقد تينا على هذا المعنى بشواهد  
 هناك وبيننا على ذلك القاسم السهل حيث جعل الامور العكس ان اسمه في التوراة اسم ان اما اسم فهو اسم على انه افعلى التفضيل  
 مشتق ايضا من المحى قد اختلف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل ومفعول فقلت طائفة هو بمعنى الفاعل على وجه الله اكثر من محى  
 غيره له فعنا اسم الحامدين لربه وتجو هذا القول بان قياس فعل التفضيل ان يصاغ من فعل الفاعل من الفعل  
 الواقع على المفعول قالوا ولي هذا لا يقال اضرب يداك او ذراعا من ضرب من عمر وباعتبار الضرب الواقعة عليه ولا ما اشربه  
 للماء واكمله للخبز ونحوهم قالوا ان فعل التفضيل فعل التعجب ايضا فان من الفعل لازم ولهذا يقد نقله من فعل  
 وفعل المفتوح العين فكسور حاله الى فعل المضموه العين قالوا ولي هذا لا يعدى بالهمزة الى المفعول فهمزة للتعدية  
 كقولك ما اظرف يداك او كرمهم عزوا واصلا من ظرف وكرم قالوا ان المتعجب منه فاعل في الاصل فوجب ان يكون فعله غير متعد  
 قالوا اما نحو ما اضرب يداك او كرمهم فيكون من فعل المفتوح العين الى فعل المضموه العين ثم عدى الى الحال هذه بالهمزة  
 قالوا والى ليل على ذلك مجيئهم باللام فيقولون ما اكرم ربك يداك او كرمهم ولو كان باقيا على تعدية لقل ما اضرب يداك او كرمهم  
 الى اصل نفسه والى الاخر بجملة التعدية فلما ان عدى الى المفعول بجملة التعدية عدى الى الاخر باللام فهذا هو الذي  
 اوجب لهم ان قالوا انهما لا يصباغان لان فعل الفاعل لا يعمل على المفعول نازعهم في ذلك آخرون وقالوا يجوز ان يصباغا  
 من فعل الفاعل من الواقع على المفعول كثرة السماع به من الذين اكدوا على جوازها يقول العرب ان اشغله بالشئ فهو من  
 شغل فهو مشغول وكذلك يقولون ما ابلعه بكلامه وهو من وله بالشئ فهو مولوع به مبنى للمفعول ليس لا كذلك  
 قولهم ما اعجبه بكلامه فهو من اعجبه ويقولون ما احبه الى فهو محب من فعل المفعول كونه محبوا لك وكذا ما ابغضه الى  
 وامتنه الى وهي هنا مسألة مشهورة ذكرها سيديوه وهى انك تقول ما ابغضه له وما احبه له وما اقبله له اذ كنت  
 انتا لمبغض لكارة والحو والمماقت فتكون متعجبا من فعل الفاعل تقول ما ابغضه اليه وما اقبله اليه وما احبه اليه  
 اذ كنت انتا لمبغض لممقوت والمحبوب فتكون متعجبا من الفعل الواقع على المفعول فما كان باللام فهو للمفعول وما كان  
 بالي فهو للمفعول اكثر الحاجة لا يعلمون هذا والذي يقال في علته والله اعلم ان اللام يكون لانها على المعنى نحو قولك من هذا  
 فيقال لزيد فتاتي باللام والى فيكون للمفعول المعنى تقول الى من يصل هذا الكتاب فيقول الى عبد الله وسيد ذلك ان اللام  
 في كل اسم للملك والاختصاص الاستحقاق الملك الاستحقاق انما يكون للفاعل لذي يملك ويستحق الى انتهاء الغاية و  
 الغاية منه هي ايقضية الفعل ففى بالمفعول ليق انهما تمام مقتضى الفعل من التعجب من فعل المفعول قول كعب بن زهير في النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم شعور له لخوف عندى اذ اكلمه وقيل انك محبوس مقتول من ضيق شرا الارض فخذ ربه





والمقفي والعاقب فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم فلما حيى النذرى عا الله الكفر ولم يحرك الكفر واحدا من الحق ما عا بالحق  
صلواته عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفارا لا بقايا من اهل الكتاب هم ما بين عباد او ثاين فهو منضوق  
عليهم ونضاري ضالين صابئين ذرية لا يعرفون رباً ولا معاداً ودين عباد الكواكب عباد النار فلا سنة لا يعقون  
شرائع الانبياء ولا يعرفون بها فها الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين بلغ دينه ما بلغ الليل والنهار  
والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار وما الحاشي فالحشر هو الضم والجمع فهو الذي يحشم الناس على قدميه  
فكانه بعث ليحشم الناس العاقب الذي جاء عقب الانبياء فليس بعد نبي فان العاقب هو الآخر فهو بمنزلة النخلة ائمة  
ولهذا سمي لعاقب على الاخلاق اي عقب الانبياء جاء بغيرهم واما المقفي فكذلك هو الذي قفى على ثابتهن فقد مره  
من الرسل فقفي الله به على ثابته من سبقه من الرسل هذه اللفظة مشتقة من القفوي يقال قفاه يقفوه اذا خسر  
عنه ومنه قافية الراس قافية البيت فالمقفي الذي قفى من قبله من الرسل كان خاتمهم واخروهم واما نبي لقوته فهو  
الذي فتح الله به باب لقوته على اهل الارض فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لاهل الارض قبله وكان  
صلواته عليه وسلم اكثر الناس استغفاراً وتوبة حتى كانوا يعدون له في الجمل للواحدة مرة رب غفر لي تب علي  
انك انت التواب الرحيم الغفور وكان يقول يا ايها الناس توبوا الى الله ربكم فاني توب الى الله في اليوم ثمانية مائة مرة وكذلك  
توبة امته اكل من توبة سائر الامم اسرع قبولاً واسهل تناولاً وكانت توبه من قبلهم من اصعب الاشياء حتى كان  
من توبة نبي سراييل من عبادة العجل قتل انفسهم اما هذه الامم فكل من اصابها الله تعالى جعل توبها الندم والافلاخ  
واما نبي طه فلهذا بعث سبحانه اعداء الله فلم يجاهد بني واعية فاما ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامته واللاحم الكبار التي وقعت بينهم وبين الكفار ولم يعهد مثلها قبله فان منه يقتل من الكفار في قطار  
الارض على تعاقب العصور او وقوعهم من لما احملوا فقتل امته سواهم واما نبي رحمة فهو الذي ارسل الله رحمة للعالمين  
فرحم به اهل الارض كلهم ومؤمنهم وكافهم والمؤمنون ذلوا النصيب الا من فرس الرحمة واما الكفار فدخل الكتاب  
منهم عاشوا في ظلمة ومحتجبلة وعهد واما من قتله منهم فهو وامته في نعم عجايب الاله الى النار وراحمهم من  
الحق الطويلة التي لا يزداد بها الا شدة العذاب والخرقة واما الفاسخ فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرجحاً  
وفيه به الاعين والاذان الصم والقلوب الغفلة فتح الله به اصار الكفار وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم  
النافع والعمل فصالح ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب السامع والابصار والاصار واما الامين فهو اسحق العالمين  
بهذا الاسم فهو امين الله على رحبه ودينه وهو امين مزي في السماء وامين من في الارض ولهذا كانوا يسمون قبل  
النبوة الامين واما الضحك القتال فاسمان مزدوجان لا يفرد احد هما عن الآخر فانه ضحوك في وجه المؤمنين  
غير عابس ولا مقطوب لا غصوب لا فظ قتال اعداء الله لا ياخذ فيهم لوم ولا تم وأما البشير فهو المبرور  
اطاعه بالتواب المندبر المندبر من عصاه بالعاقب قد سماه الله عبداً في مواضع من كتابه منها قوله وانه لما قام عليه  
الله يد عونه وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فأوحى الى عبده ما أوحى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على

عَبْدُ نَافِثٍ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ نَاسِيْدٌ وَلِلدَّامِ وَسَمَاءُ اللَّهِ سَمَاءُ مَنِيْرٍ أَوْ سَمِي الشَّمْسِ سَوَاجَا وَهَاجَا وَالْمَنِيْرُ هُوَ الَّذِي  
يَنْبُرُ مِنْ غَيْرِ احْرَاقٍ بَخْلَافٍ لَوْ هَاجَ فَإِنْ فِيهِ نَوْمٌ احْرَاقٌ وَتَوَجَّهَ **فصل في ذكر الجنتين الأولى والثانية لما ذكره المسلمون** و  
خَافَ مِنْهُمْ الْكُفَّارَ اشْتَدَّ أَهْمُ لَهُمْ وَقَتَهُمْ يَا هُمْ فَاذْنِ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجْةِ إِلَى الْحَبَشَةِ  
وَقَالَ إِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يَظْلُمُ لَنَا نِسَ عِنْدَهُ فَبَاجَرُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَارْبَعِينَ سَوَةَ مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رَقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَامُوا فِي الْحَبَشَةِ فِي أَحْسَنِ جَوَارٍ فَلَمَّا هَمَّ  
قَرِيْشًا اسْلَمَتْ وَكَانَ هَذَا الْخَبْرُ كَذَبًا فَجَعَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَهُمْ الْأَمْرُ اشْتَدَّ مَا كَانَ رَجَمَ مِنْهُمْ مِنْ رَجَمٍ وَدَخَلَ حِجَا  
فَلَمَّا مَرَّ قُرَيْشٌ ذِي شَدِيدٍ وَكَانَ مِنْ خَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ أَذْنِ لَهُمْ فِي الْحِجَّةِ ثَانِيًا إِلَى الْحَبَشَةِ فَبَاجَرُوا مِنَ الرِّجَالِ  
ثَلَاثَةَ وَثَمَانُونَ رَجُلًا إِنْ كَانَ فِيهِمْ عَمَارَةُ فَانْهَيْشَكَ فِيهِ وَمِنْ النِّسَاءِ ثَمَانِ عَشْرَةَ امْرَأَةً فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ عَلَى أَحْسَنِ  
حَالٍ فَلَمَّا ذَلِكَ قَرِيْشًا فَارْسَاوَا عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْخَزَوِجِيَّ فِي جَمَاعَةٍ لِيَكِيدَ هُمُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ فَرَدَّ اللَّهُ  
كَيْدَهُمْ فِي نَحْوِهِمْ فَاشْتَدَّ أَهْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَصَرَهُ وَاهْلَ بَيْتِهِ فِي الشَّعْبِ شَعْبُ أَبِي طَالِبٍ  
ثَلَاثَ سِنِينَ وَقِيلَ سَنَتَيْنِ وَخَرَجَ مِنَ الْحِجْزِ لَمْ تَسْمَعْ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَقِيلَ ثَمَانِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ بَاشَتْهُمَا  
عَمْرُ أَبُو طَالِبٍ لِسَبِّهِ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَفِي الشَّعْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مِنْهُ الْكُفَّارُ أَذَى شَدِيدٌ لَمْ تَمُتْ خَدِجَةُ  
بَعْدَ ذَلِكَ بِلَيْسٍ فَاشْتَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى الطَّائِفِ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَأَقَامَ بِأَيَّامٍ فَلَمْ يَجِدْ  
وَأَذَى وَخَرَجُوا وَأَقَامُوا لِسَمَاطِينَ فَبَجَرُوا بِالْحِجَةِ حَتَّى دَامَ الْكُفْيَةُ فَاضْرَفَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَجُلًا بِالْمَكَّةِ وَطَرِيقَهُ لَقِيَ عَبْدًا سَائِلًا النَّصْرَ فِي فَا مَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَفِي طَرِيقِهِ الْيَاضَ لِيُخْلَعَ صَفِيْلُهُ نَفَرٌ مِنَ الْكُفَى سَبْعَةً مِنْ  
أَهْلِ نَصِيْبِينَ فَاسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ وَاسْلَمُوا فِي طَرِيقِهِ تِلْكَ رَسَلُ اللَّهِ إِلَيْهِ مَلِكُ الْجِبَالِ يَا مَرْءَ بَطْنِ سَمِيَّةٍ إِنْ يَطْبِقُ عَلَيَّ  
قَوْمُهُ اخْتَبَيْتُ مَكَّةَ وَهِيَ أَجْلَاهَا إِنْ رَادَّ فَقَالَ لَا بَلِ اسْتَأْنِيْ بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْرِجُ مِنْ صُلَاحِهِمْ مَنْ يَبِيدُ لِيْهِ شَيْئًا  
فِي طَرِيقِهِ دَعَا بِلِكُلِّ دَعَاءٍ الْمَشْهُورِ لِلَّهِ الْمَلِكِ اشْكُوا ضَعْفَ قُوَّتِي وَقُلْتُ جَلَيْتُ الْحَدِيثَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ فِي جَوَارٍ الْمَطْمِ  
ابْنُ عَدَى ثُمَّ اسْرَى بِرُوحِهِ وَجَدَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ يَقْعُ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى فَوْقِ السَّمَاءِ وَأَتَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَاطَبَهُ وَفُضَّ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَكَانَ ذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً هَذَا أَحْمَدُ الْأَقْوَالُ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ مَنَامًا وَقِيلَ بَلْ يَقَالُ اسْرَى بِهِ لِإِقْبَالِ يَقْظَةٍ  
وَلَا مَنَامًا وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَقْظَةً إِلَى السَّمَاءِ مَنَامًا وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ مَرَّةً مَرَّةً يَقْظَةً وَمَرَّةً مَنَامًا وَقِيلَ  
بَلْ اسْرَى بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِالْإِتِّفَاقِ وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ شَرِيْكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى بِاللَّيْلِ  
فَهَذَا مِمَّا عَزَّ أَنْ يَطْرُقَ شَرِيْكَ الثَّمَانِيَّةُ وَسُوءُ حِفْظِهِ لِحَدِيثِ الْأَسْمَاءِ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ اسْرَاءَ الْمَنَامِ قَبْلَ الْوَحْيِ وَأَمَّا اسْرَاءُ الْيَقْظَةِ  
فَبَعْدَ النَّبُوَّةِ وَقِيلَ بَلِ الْوَحْيُ هُوَ مَقِيدٌ لَيْسَ بِالْوَحْيِ الْمَطْلُوعُ لِذَلِكَ هُوَ مَبْدَأُ النَّبُوَّةِ وَالْمَادَّةُ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِ  
الْإِسْرَاءِ فَاسْرَى بِهِ فَنَاءً مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمِ أَعْلَامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَأَقَامَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى وَيَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ أَنْ يُؤَدَّ وَبِهِ حَقُّ بِلَهِّ رِسَالَةِ رَبِّهِ وَلَهُمْ الْحِجَّةُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ قَبِيلُهُ وَذُخْرُ اللَّهِ ذَلِكَ  
كِرَامَةً لِلْإِنْسَانِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَظْهَارَ دِينِهِ وَانْجَازَ وَعْدَ وَنَصْرَ نَبِيِّهِ وَأَعْلَانِ كَلِمَتِهِ وَلَا انتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ سَاقَهُ إِلَى

الانصار لما اراد بهم من الكرامة فانتفى الى نفوسهم ستة وقيل ثمانية وهم يخلقون رؤسهم عند عقبة منى  
 في الموسم فجلس ليهم وداعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ورسوله رجعوا الى المدينة فدعاهم  
 الى الاسلام حتى فشي فيهم لم يبق دار من ديار الا انصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول مسيحه قريش  
 القرآن بالمدينة مسجد بني زريق ثم قد ومكة في العام القابل لتنا عشر رجلا من الانصار منهم خمسة من السنة الاولين  
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء عند العقبة ثم انصرفوا الى المدينة فقدم عليه  
 في العام القابل منهم ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وهم اهل العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على ان يمنعوا ما بينهم من نساءهم وابنائهم وانفسهم فترحل هو واصحابه اليهم واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم منهم اثني عشر نقيباً واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة فخرجوا رسالاً متسللين  
 اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاشج الخزرجي وقيل مصعب بن عمير فقاموا على الانصار في دورهم فاولهم ضرهم  
 وفشا الاسلام بالمدينة ثم اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول  
 وقيل في الصفرة اذ اذ الثلث وخمسون سنة ومعد يوبكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر ودليلهم عبد الله  
 بن الارقيط اللخمي فلحل غلظ هو وابوبكر فاقاموا فيه ثلثاً ثم اخذ على طريق الساحل فامانهم الى المدينة وذلك يوم الاثنين  
 لا ثلثي عشرة ليلسة خلعت من شهر ربيع الاول فليل غلظ لك فقتل بقاء في اعلى المدينة على بن عمرو بن عوف  
 وقيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة والاول شهر فاقام عند هم اربعة عشر يوماً واستسجد  
 بقاء ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجحمة في بني مسالم فجمع بهم بن كان معه من المسلمين هم مائة ثم ركب ناقته وسار  
 وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم وياخذون بخطام الناقة فيقول خلوا سبيلها فانها ما مورة فبكر  
 عند مسجى اليوم وكان مريداً لسهل فسهل غلامين من بني النجار فنزل عن ناقته الى يوب الانصارى ثم بنى  
 مسجداً موضع المريد بين هو واصحابه بالجريد واللين ثم بنى مسكنه ومسكن لزوجاته الى جنبه واقربها اليه مسكن  
 عائشة ثم تحول بعد سبعة اشهر من اربى يوب ليها وبلغ اصحابه بالحبشة هجرة الى المدينة فخرج منهم ثلثة  
 وثلثون رجلاً فحبسهم بمكة سبعة اشهر وانتهى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم هاجروا بقتلهم  
 في السفينة عام خيبر سنة سبع **فصل في ولادة صلى الله عليه وسلم ولهم القاسم** وبه كان يكنى مات طفلاً وقيل  
 عاش الى ان ركب الدابة وسار على الحبيبة ثم زينب قيل هي سن من القاسم ثم رقية وام كلثوم وفاطمة وقد قيل لكل  
 واحدة منهم انها اسن من اختها وقد ذكر عن ابن عباس ان رقية اسن الثلث وام كلثوم اصغرهم ثم ولد لعبد الله  
 وهمل ولد بعد النبوة وقبلها فيه اختلاف صحى بعضهم انه ولد بعد النبوة وهمل هو الطيب الطاهر وما غيره على  
 قولين والصحى انها لقبان له والله اعلم هؤلاء كانوا من خديجة ولم يولد له من زوجة غير هانم ولد له ابراهيم  
 بالمدينة من بيته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشيرة به ابورافع مولاه فوهب له عبداً ومات طفلاً قبل  
 الفطام واختلف هل صلى الله عليه ام اعدى قولين وكل ولد توفي قبله الا فاطمة فانها تاخرت بعد ستة اشهر ففرغ الله

لها أصبغها أحسنها من الزهرجات ما فضلت به على نساء العالمين وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق وقيل إنها  
أفضل نساء العالمين وقيل بل أمها خديجة وقيل بل عائشة وقيل بل الوقف في ذلك **فصل** في أعمام  
وعاته صلى الله عليه وسلم فمنهم أسند الله واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب العباس  
وأبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد النزي والزيبر وعبد الكعبة والمقوم وقصرار  
وقد تم والغيرة ولقبه حجاراء والعيلاق واسمه مصعب وقيل نوفل وزاد بعضهم العوام ولم يسلم  
منهم إلا حمزة والعباس وأعماماته فضيلة أم الزبير بن العوام وعاتكة وبرة وأروى وأميمة  
وأحكامم البيضاء أسلم منهمن صفية وأختلف في أسلام عاتكة وأروى ويصح بعضهم أسلام  
أروى واسم أعمامه الحارث والمقوم وأحد وبعضهم العبداء وحجاراء واحد **فصل** في أزواجه صلى الله عليه  
وسلم ولهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة ولم تزوج عليها حتى  
ماتت وأولادها كلهم منها إلا إبراهيم الذي وازنته على النبوة وجاهدت معه واستدنيقها وأولادها وأرسل الله إليها  
السلام مع جبرئيل هذه خاصة لا تعرف إلا امرأة سواها وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ثم تزوج بعد موتها باباها مسودة  
بنت زمعة القرشية وهي التي طبت يومها بالعائشة ثم تزوج بعدها أم عبد الله الصديقة بنت الحارث بن المبرزة  
من فوق سبع سموات حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق وعرضها لملك قبل  
تكاثرها في سرقدة من حوزة قاتل هذا زوجها فزوجها في شوال وعمرها ست سنين وبنوها في شوال في السنة الأولى من  
الهجرة وعمرها ست سنين ولم يزوج بكرا غيرها وأما نزل عليه الوحى في كراهة امرأة غيرها كانت حبا خلق يهوى به عندها  
من النساء وانقلب الأمة على فرق ذفرها وهي فقه نسائه وأعلمهن بالفتوة نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق وكان الإخبار  
من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى قولها ويستفتونها وقيل إنها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم  
سقطا ولم يثبت ثم تزوج حفصة بنت عمر وذكر أبو داود أنه طلقها ثم راجعها ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن  
الحارث القيسية من بني هلال بن عامر وتوفيت عنده بعد ضمها لها بالشهرين ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي  
أمية القرشية المخزومية واسم أبي أمية حذيفة بن المغيرة وهي خريسانة مواتا وقيل أخرى من مواتا صفية وأختلف  
في من تزوجها منه فقال ابن سعد في الطبقات ولما تزوجها منه سلمة بن أبي سلمة دون غيره من أهل  
بنيها ولما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة مامة بنت حمزة التي اختصم منها على وجعفر و  
زيد قالها جزييت سلمة يقول ذلك لأن سلمة هو الذي تولى تزويجها دون غيره من أهلها ذكر هذا في حجة  
سلمة ثم ذكر في ترجمة أم سلمة عن الواقدي حدثني محمد بن يعقوب عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي سلمة عن  
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة إلى ابنها عمر بن أبي سلمة فزوجها رسول الله صلى الله

عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة إلى ابنها عمر بن أبي سلمة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبع

الجزء

عليه وسلم وهو يومئذ صغير وقال الامام احمد في المسند حدثنا عفان ثنا حماد بن ابى سلمة ثنا ثابت قال حدثني  
ابن عمار بن ابى سلمة عن ابيه عن ام سلمة انها لما انقضت عدتها من ابى سلمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة غير والى مصيبة وليس احد من وليائى حاضر الاخذ بيث و  
فيه فقالت لئن باعتم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوه فوجوه في هذا نظرون عمر بن الخطاب كان سنة لما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة سنين ذكره ابن سعد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت سنة  
اربع فيكون له من العمر حينئذ ثلث سنين ومثل هذا لا يزوج قال ذلك ابن سعد وغيره ولما قيل ذلك للامام اخبر فقال  
من يقول ان عمر بن الخطاب صغير قال ابو الفرج بن الجوزى لعل احمد قال هذا قبل ان يقف على مقدار سنه وقد ذكر مقدار سنه  
جماعة من المعاصرين ابن سعد وغيره وقد قيل ان الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر باعمر  
ابن الخطاب الحديث ثم باعمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عمر بن الخطاب لمسلمة بنت حبيب فانه  
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن ابراهيم بن عبد الله بن قريظ بن واصل بن عدي بن كعب ام سلمة بنت ابى مية  
ابن النخعي بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب فاقى اسمها عمر اسمها فقالت ثم باعمر فزوج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فظن بعض الرواة انه ابنها فواها بالمعنى وقال فقالت لئن باعتم فزوجوه عن تعد ذلك عليه لصغير سنه وظاهر  
هذا وهو بعض الفقهاء في هذا الحديث رواه ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باعمر فزوج امه قال  
ابو الفرج بن الجوزى وما عرفنا هذا في هذا الحديث قال ان ثبت فيحمل ان يكون قاله على وجه المدح للصغير اذا كان له  
من العمر يومئذ ثلث سنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اربع ومات ولعمري تسع سنين ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يفقر نكاحه الى ولي وقال ابن عقيل ظاهر كلام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشترط  
في نكاحه الولي وان ذلك من خصائصه ثم تزوج زينب بنت جحش من بنى اسد بن خزيمة وهى بنت عمته اميمة  
وفيهما نزل قوله تعالى فَمَا قَضَيْتُم مِّنْهُنَّ اَوْ كُفِّرْتُمْ وَنَكَحْتُمُوهُنَّ لَمَّا كَانَتْ تَحْتِ اُمِّكُمْ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ  
زَوْجِكُمْ هَالِكٌ لِمَن زَوَّجَهُ اللَّهُ مِمَّنْ فُتِيَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ جِوَاهِرِهَا ان الله سبحانه كان هو وليها الذي زوجها رسول الله  
من فوق سماواته وتوفيت في اول خلافة عمر بن الخطاب كان ولا عند زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم تبناه فلما طلقها زوجها الله اياها لتتاسى به امته في نكاح ازواج من يتنوع وتزوج جويرية بنت الحارث  
بن ابى ضرار المصطلق وكانت من سبايا بنى المصطلق فجاءت تستعين به على كتابتها فادى عنها كتابتها وتزوجها شمر  
تزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابى سفيان صحابي من حرب لقرشية الاموية وقيل اسمها هند تزوجها وهى ببلاد  
الحبشة مهاجرة واصلد فباعه النجاشي اربعة مائة دينار ونسقت اليه من هناك وماتت في ايام اخيه معاوية  
هذا المعروف لم يتواتر عند هل السيرة والتواريخ وهو عندهم بمنزلة نكاحه لخديجة بمكة وكفصة بالمدينة ولصفيّة  
بعد خيبر واما حديث عكرمة بن عمار عن ابى ميل عن ابن عباس ان اباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اسألت  
ثلثا فاعطاه اياهن منها وعندى اهل العرب من حبيبة ازوجها ياها فها هذا الحديث غلط ظاهر فحفظه الله تعالى ابو محمد

بن حزم وهو موضوع بلا شك كذب عكرمة بن عمار وقال بن الجوزي في هذا الحديث هو من هم من بعض رواة  
 الشك فيه ولا تردد وقال تهملوه عكرمة بن عمار ان اهل التاريخ اجمعوا على ان ام حبيبة كانت تحت عبيد الله بن  
 جحش وولدت له وهاجرها وهاها مسلمان في ارض الحبشة ثم تنصر وثبتت مرجعية على اسلامها فاعتز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى النجاشي لخطبها عليه فزوجها اياها واصلد فباعه صلا فاذ ذلك في سنة تسع من الهجرة وجاء  
 ابوسفيان في زمن الهدنة فدخل عليها فاقنت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه اختلاف  
 ان اباسفيان ومعاوية اسلموا في فحة مكة سنة ثمان وايضا في هذا الحديث انه قال تامل في حبها تامل الكفا والما كنت  
 قائل المسلمين قال نعم ولا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اباسفيان لبته وقد كثر الناس في هذا الحديث  
 وتعدت طرقهم في وجهه فنهض من قال الصحيح انه تزوجها بعد الفتح ولهذا الحديث قال ولا يرد هذا بنقل المؤرخين  
 وهذه الطريقة باطلة عند من ادعى علم بالسيرة والتواريخ ما قد كان وقالت طائفة بل سألته ان يجد له العقد  
 تطيبا لنفسه فانه كان تزوجها بغير اختياره وهذا باطل لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بنقل اباسفيان  
 ولم يكن من ذلك شئ وقالت طائفة منهم البيهقي المندري يحتمل ان تكون هذه المسألة من اباسفيان  
 وقعت في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نبي ورج ام حبيبة بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لا  
 حيلة لهم في دفعه من سوا له ان يامر به حتى يقال للكفار وان يخذل ابنه كاتبه فلو اعمل هاتين المسألتين وقعتا  
 منه بعد الفتح فجمعه الراوي ذلك كله في حديث والتعسف والتكلف الشديد الذي في هذا الكلام يفرض رده  
 وقالت طائفة الحديث صحيح ولا يكون للمنفعة ارضى ان تكون زوجتك اذن فاني قبل لم يكن راضيا والآن  
 فاني قد ضيت فاسألك ان تكون زوجتك وهذا وامثاله لو لم يكن قد سودت به الاوراق وصفت فيه الكتب  
 وحملها الناس لكان الاولى بنا الرغبة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسماعه والاشتغال به فانه من يد الصبر من  
 لا من يدها وقالت طائفة لما سمع ابوسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه لما الى منهن اقبل  
 الى المدينة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ظننا منه انه قد طلقها فممن طلق وهذا من جنس ما قبله وقال طائفة  
 بل الحديث صحيح ولكن فيه الغلط والوهوم من اجل الرواية في تسمية ام حبيبة وانما سأل ان يزوجه اخوها رملة ولا يعجل  
 خفاء القوم لهم عليه فقد خفف ذلك على ابنته وهي فقه منه واعلم حين قالت لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هلاك في اخي بنت اباسفيان فقال اقول اذا قالت تكلما قال وتجبين ذلك قالت لست لك بخيلة ولحب من  
 يشاركني في الخير اخي قال فانها لا تحل لي فهدى الى التي عرضها ابوسفيان على النبي صلى الله عليه وسلم فمما هال الراوي  
 من عند ام حبيبة وقيل بل كانت كنيتهما ايضا ام حبيبة وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث فاعطاه رسول  
 صلى الله عليه وسلم ما سأل فيقال حينئذ هذه اللفظة وهم من الراوي فانه اعطاه بعض ما سأل فقال الراوي اعطاه  
 ما سأل واطلقها الكلام فيهما لمحا طلبة اعطاه ما يحب اعطاه ما سأل والله اعلم تزوج صلى الله عليه وسلم سلمة  
 بنت جحش بن اخطب سيد بني نظير من لد هارون بن عمران اخي موسى فهي ابنة بني وزجرتين وكانت من اجل اسماء

العالمين وكانت قد صارت له من الصف امة فاعقها وجعل عتقها صداقها فصار ذلك سنة للامة الى يوم القيمة  
ان يعق الرجل منه ويجعل عتقها صداقها فقصير زوجته بذلك فاذا قال اعتقت متي وجعلت عتقها صداقها  
او قال جعلت عتق متي صداقها جعل العتق النكاح وصارت زوجته من غير عتق الى تجد يد عتق الاول وهو  
ظاهر مدحها لثبوتها من اهل الحديث قالت طائفة هذا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه مما خص الله  
به في النكاح دون الامة وهذا قول الامة الثلثة ومن وافقهم في النكاح الاول لان الاصل عدم الاحتفاظ  
حتى يقوم عليه دليل والله سبحانه لما خصه بنكاح الموحوية له قال فيها الصلة لك من دون المؤمنين  
ولم يقل هذا في المعتقة ولاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم القطعة فابى الامة به في ذلك فانه مبيحنا بال  
نكاح مراعاة من تباة لئلا يكون على الامة خروج في نكاح اهلها من تنبوه فدل على انه اذا نكحها فلا ائمة التباة  
به فيه ما ليريات عن الله ورسوله نصرا واختصاصا في غير التامس وهذا قد اشتهر بهذه المسألة وبسط احتجاج  
وتقاريرات جواز مثل هذا هو مقتضى الاصول والقياس موضع اخر وانما ينسأ عليه تنبيهات ثم تروج ميمونة بنت  
الحارث الهلالية وهي اخر من تزوج بها ثم جعلها مملكة في حمرة القضاء بعد ان سلم منها على الصحيح وقيل قبل اطلاق  
هذا قول بن عباس وهم رضي الله عنه فان السفيرة بينهما بالنكاح اعلم الخاق بالقصة وهو ابو ارفع وقال خبر انه  
تزوجها حلالا وقال كنتا السفيرة بينهما وابن عباس ذاك له نحو عشر السنين او فوقها كما كان غائبا عن  
القصة لم يخبرها و ابو ارفع رجلي النع وعلي يد ذارت القصة وهو اعلمها والاحتجاج ان مثل هذا لا يزوج موجب  
للتقديم وماتت في ايام معاوية وقبرها بسرق قيل من ازاوجه ليحمله بنت زيد النضرية وقيل القرظية سببت  
يوم بني قريظة وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها ثم طلقها باطلاقة ثم راجعها و  
قالت طائفة بل كانت مته وكان يطأها مملكتا ليعين حتى توفي عنها فهي معددة في السراى لاف الزوجات و  
القول الاول خيار الراقدى ووافقه عليه شرف الدين الدمياني قال هو الاثبت عند اهل العلم فيما قاله فظهر فالمنع  
انها من سراى وامانه والله اعلم بخلافه فمناؤه المعروفات لانه دخل من واما من خطبها ولم يتزوجها ومن  
هبت نفسها له ولم يتزوجها فمناؤه او من قال بعضهم من ثلثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله عليه  
واله وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عند من انبعث الى الجونية ليعتقها وتزوجها فدخل عليها ليخطبها  
فاستعادت منه فاعادها ولم يتزوجها ولكن لك الكلية ولكن التي راى بنسخها باضا فادخل بها والتي هبت  
نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن هذا هو المحفوظ والله اعلم بخلافه صلى الله عليه وسلم قوي  
سمع وكان يقسم منهن لثمان عايشة وحفصة وزينب بنت جحش وامرأة وصيفة وامر جارية وميمونة وسودة  
وسجيرة واول ثلثة لحوقا به زينب بنت جحش سبعة عشرين واخرهن مولا ام سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة  
يزيد والله اعلم **فصل** في سراى صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد كان له اربع مارية وحملها ابراهيم وبناته  
وجارية اخرى جميلة اصابتها في بعض لسبي جارية وهبتا له زينب بنت جحش **فصل** في مواليدهم زينب بنت جارية

بن شراحيل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتقه وزوجه مولاه امرأته فولدت اسامة ومنهم اسلم  
 وابورافع وثوبان والوكبة سليم شقران واسمه صالح ورباح نوبى وكيسار نوبى ايضا وهو قاتل العربيين ومسلم  
 وكرة نوبى ايضا وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان يسكن رحلته عند القتال يوم خيبر وفى صحبة البخاري الذى  
 غل الشملة ذلك اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها التفت عليه نارا وفى الموطن الذى غلها مدمع  
 وكلامه قبل خيبر والله اعلم ومنهم ابنة الحادى وسفينة بن فروخ واسم مهران وسماه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سفينة لانهم كانوا يحملونه فى السفرة متاعهم فقال انت سفينة قال ابو حاتم عتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال غير اعنته ام سلمة ومنهم انيسة ويكنى ابا مشرور وافى وعبيدة وطهمان قبل هو كيسان وذكر  
 ومهران ومروان وقيل هذا خلاف فى اسم طهمان والله اعلم ومنهم حنين وسند وقضالة يمانى وما يورخص وواة  
 وابو اقد وقسام وابوعسبة ابو مويبة ومن النساء سلمة رافع وميمونة بنت سعد وخضيرة ورضوى ريشة  
 وآه خيرة وميمونة بنت عسيب مارية وبجانة فصل فى خدمه صلى الله عليه وسلم فنهى ابنس بن مالك كان  
 على حوائجه وعبد الله بن مسعود صاحب فعله وسواكه وعتقه بن عامر الجهمي صاحب بغيته يقوده فى  
 الاسفار واسلم بن شريك وكان له كلب حنطة بلال بن رباح المودى وسعد بن ابى بكر الصديق وابوذر الغفاري  
 وآمين بن عبيد وامه امرأته مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان آمين على مطهرته وحاجته فصل فى كتابه  
 صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعاصم بن فهيرة وعمر بن العاص وآوى بن كعب عبد الله بن ارقم و  
 ثابت بن قيس بن سماس حنظلة بن الربيع الاسدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد خالد  
 ابن سعيد بن العاص قيل انه اول من كتب له ومعافاة بن فى سفيان وزيد بن ثابت وكان لزمهم لهذا الشأن اخصم  
 به فصل فى كتبه التى كتبها الال اسلم فى الشرائع فمنها كتابه فى الصدقات الذى كان عند ابى بكر وكتبه ابوبكر لرس  
 ابن مالك لما وجهه الى البحرين وعليه عمل الجمهور ومنها كتابه الى اهل اليمن وهو الكتاب الذى رواه ابوبكر بن عمر بن حزم  
 عن ابيه عن جده وكذلك رواه ابو حاتم فى صحبه والنسائي وغيرهما مسندا متصلا ورواه ابو داود وغيره مرسل وهو  
 كتاب عظيم فيه انواع كثيرة من الفقه فى الزكوة والديات والاحكام وذكر الكليات والطلاق والعنق والاحكام الصلوة والتوب  
 الواحد والاحتباء فيه ومن المحقق وغير ذلك قال الامام احمد لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه واجت  
 بالفقهاء كلهم يجعلوا فيه من مقادير الديات ومنها كتابه لى نبي هير ومنها كتابه الذى كان عند عمر بن الخطاب فى نصب الكوف  
 وغيرها فصل فى كتبه ورسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك لما رجع من الحديبية كتب الى ملوك الارض ارسل  
 اليهم رسلا فكتب الى ملك الروم فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان مخفيا فالتحن خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة  
 اسطر يهر سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتاب الى ملوك وبعث ستة نفر فى يوم واحد فى الحرم سنة تسع مائة  
 عمر بن امية الضمرى بعثه الى النجاشي واسم اصحبه بن الحبر وتفسيره اصبحة بالعربية عطية فعظم كتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم اسلم شهيد شهادته ان الحق كان من اعلم الناس بالانجيل وصلى الله عليه وسلم يوم مات بالثلاث

١٢١  
 ١٢٢

١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠

خضرة



وهو بالحشة هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال هؤلاء فان اخي النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه وهو الثاني لا يعرف سلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقضى مسلم في صحبته من حديث قتادة عن ابي بن قيس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي وليس النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعش بن حزم ان هذا النجاشي الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بن امية الضم في لم يسلم الاول هو اخيار ابن سعد وغيره والظاهر قول بن خزم وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسم هرقل هم بالاسلام وكاد لم يفعل قيل بل اسلم وليس بشئ وقضى ابو حاتم بن جبان في صحبته عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينطق بصحيفة هذه الى قيصر فقال رجل من القوم وان لم يقبل قال ان لم يقبل فوافق قيصر وهو ياتي بيت المقدس فري بالكتاب على انبساط ونجى فنادى قيصر من صاحب الكتاب فهو امن قال نا قال فاذا قدمت فاتي فلما قدم اناه فامر قيصر بالابواب ففتحها فخلعت ثم امر مناديا ينادي الا ان قيصر اتبع محمدا وترك النصرانية فاقبل جنده وقد نسيوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترى في خائف على ملكة ثم امر مناديا فنادى الا ان قيصر قد رضى عنكم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسلم وبعث اليه يد ناذير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كتاب عمل والله ليس به ثم هو على النصرانية فمات الناذير وبعث عبد الله بن حنبل فاته السهمي الى كسرى واسم ابراهيم بن هرمز بن انوشير وان فمقرق لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مرق ملكه ففرق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعثة الى المقوقر واسم حجير بن مينا ملك الاسكندرية عظيم القبط فقال خيرة قارنبا لمرسلهم اهدك النبي صلى الله عليه وسلم مارية واحلبها سيرة ونفسي فقتلهم مارية وذهب سيرين لحسان بن ثابت واهدك جارية اخرى والف مثقال خبثا وعشرين ثوباً من قباط مصر وبغلة شهيلة وهدى لذل وحمارا شهيداً هو عفيرة وغلاماً خبيثاً يقال له مابور وقيل هو ابن عم مارية وفساوه هو الزرار وقيل حاسم زجاج وسلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظن الحثيث بملكه ولا يبقاء لملكه وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك بلقاء قاله ابن السني والواقدي قيل انما توجه لحبله بن الريم وقيل توجه لهما وقيل توجه لهما فامر دحية بن خليفة والله اعلم وبعث نسيط بن عمرو الهوذة بن علي الحنفي بالمامة فاكرمهم وقيل بعثه الى الهوفة والى ثمانية بن اثال الحنفي فاسلم هوذة واسلم ثمانية بعد ذلك فمؤلة الستة قبل هملذي بن بثرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد الله بن الجندى الى زديين بعار فاسلما وصدقا وخيلابين عمرو بن الصديقة والحكم فباينهم فلم يزل فيما بينهم حتى بلغته وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلي بن الحضر الى المنذر بن ساوى ليعيد ملك البحرين قبل منصرفه من الجمرات وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وبعث المهاجرين الى امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سناظر فاه بنى وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند نصرته من تبوك وقيل بل سنة عشر من ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم

عاملة اهلها طوعاً من غير قتال ثم بعث بعد ذلك علي بن ابي طالب ليهرم ووافاه بكعة في حجة الوداع وبعث جبريل  
عبد الله الجحلي الى ذي الكلاع الحيرى ذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجبريل عندهم وبعث عمرو بن امينة الضمى الى مسيلمة الكذاب بكتاب فيه بكتابه خرم السائب بن  
العوام حتى نازله في السلم وبعث الى فروة بن عمرو الخداعي يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فروة عاملاً  
للقيس بن عان فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هذيلة مع مسعود بن سعد وهي  
بنلة شهباء يقال لها فضة وفس يقال له الضارب حارقال انه يعفور كذا قاله جماعة والظاهر والله اعلم ان  
عذراً ويعفوراً واحداً صغيراً تصغير يعفور وتصغير التبخيم وبعث انواراً قبلاً يسلم بن موحى الى هب التقييل هذيلته  
وهو مسعود بن سعد ثلثة عشرة اوقية وثلثا وبعث عياش بن ابي ربيعة النخعي بكتاب الى الحارث ومروج  
ونعيم بن مينا كلال من حمير فحصل في مؤذنية وكان الربعة اثنا عشر يوماً من رياح وهو اول من اذن  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن امية منهم القريشي العامري فقبضه سعد بن قنوط مولى عمار بن ياسر ومكة  
ابو محن ورة واسمها وس بن مغيرة بن وكان ابو محن ورة منهم برجع الزمان وبقيت اقامته وبلال بن ابي ربيعة وغيره الزمان  
واخذ النشافة واهل مكة باذان الى محمد ورة واقامة بلال بن ابي ربيعة واهل اعراف باذان بلال اقامة الى  
محن ورة واخذ الامام استعمل واهل المحديث واهل ابي ربيعة باذان بلال اقامته وخالفه مالان في اوضعتين ساد  
التكبير وتثنية لفظ الاقامة فانه لا يكرها فحصل في ايامهم باذان بن مسلمان من وادي حنظلة امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن كلها بعمود كسرى ففعلوا ذلك في الاسلام من اليمن واهل سمن من ساوة العجم  
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى موت باذان بنه شهر بن باذان بنى صنعاء وعماها ثم فاعلم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى  
الى امية المخزومي كندة والصدف فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلموا قبضت ابي بكر الى قتال الناس  
عن البرد بن قولي ياد بن امية الانصاري ففعل موت وولى يا موسى الاشعري زيد بن مسعود بن الساساني  
وولى معاذ بن جبل الجند وولى باسديان مخزومين حروب بخزان وولى بنه يزيد بن عتاب بن اسيد اقامة  
الموسم بالبحر بالمسلمين سنة ثمان له دون العشرين سنة وولى علي بن ابي طالب اخيراً سواي من والقضاء بها وولى  
عمر بن العاص عمان واعمالها وولى الصدقات جماعة كثيرة لان كان لكل قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن هنا الى  
امر عال الصدقات وولى بالبحر اقامة البحر سنة تسع وبعث في افرجة علياً يقرأ على الناس سورة براءة فقبل بل لان  
الذي انزل بعد خروجه الى البحر وقيل ان عادة العرب كانت لا يحل العقوق وتعددها الى المطاع ورجل من اهل بيته  
وقيل اردفه بعد ان ساعدوا في هذا قال الصدوق في مبر او ما مور قال بل سوراً كما اعاب الله الرافضة في قولهم  
بقرانه على ليس من اهل بيته ثم فاعلم انهم واستعمل في الناس كل كانت هذه الحجة في وقت في شذوذ الحجة او كما  
في رواية في نسخة من اهل البيت في قوس من اهل البيت في حرمه صلى الله عليه وسلم ففعلهم سعد بن حرمه

عليه

يوم بل حين ناه في العرش **وسجل** بن مسعدة حرسه يوم احد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد  
 بن بشر وهو الذي كان على حرسه وحرسه جماعة اخرون غير هؤلاء فلما انزل قوله تعالى **وَلِلَّهِ يَعْصِيكَ** من الناس خرج على  
 الناس فاخذهم بما وصوفه في الحرس **فصل** فيمن كان يضرب لاعناق بين يديه علي بن ابي طالب الزبير بن العوام المقتل  
 عمرو بن مسعدة وشعاع بن ثابت بن ابي فخر والفتح بن سفيان الكلابي وكان قيس بن سعد بن عباداة الانصاري  
 منه صلى الله عليه وسلم منزلة صاحب الشرطة من ازمير ووقف المغيرة بن شعبه على راسه بالسيف يوم الحرة **فصل**  
 فيمن كان على نفقائه وخائمه ونعله وسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال على نفقائه وعقيب بن ابي فاطمة التيمي وسلي  
 خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله واذن عليه باح الاسود وانيسة مولى ابي النضر بن مالك ابو موسى الاشعري **فصل**  
 في شعرائه وخطبائه كان من شعرائه الذين يذنبون عن الاسلام كعب بن مالك وعبد الله بن ربيعة وحسان بن ثابت  
 وكان شديداً على الكفار حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعيرونهم بالكفر والشرك وكان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس  
**فصل** في حادثة التي كانوا يحلون بين يديهم في السجون منهم عبد الله بن ربيعة والخبيشة وعامر الكوع وعلمة بن ابي  
 في حجة مسلم كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدك يا خبيشة  
 انك تسمي الفوارق بين ضبعة النسيه **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه غزواته كلها وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة  
 عشر سنين فافترقات سبع وعشرون وقيل خمس عشرة وعشرون وقيل غير ذلك قاتل منها في سبعين ليلة واحد  
 اتخذ في قريظة المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقيل قاتل في بني النضير والغابة واداء القرى من اعمال خيبر  
 واداء سراياه وبعثه ففريق من ستين والغزوات للبيارات امهات سبعين واحد الخندق وخيبر والفتح وحنين وتبوك  
 في شان هذه الغزوات فذكر القرآن في سورة الانفال سورة بدر وفي اخر سورة آل عمران من قوله **وَاِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ**  
 نبياً لما بين يديك فقام على القتال الى قبيل آخر ما ليسير وفي قصة الخندق وفي قصة صدر سورة الاحزاب سورة الحشر في بني  
 النضير في قصة الحديبية وخيبر سورة الفتح واشير فيها الى الفتح وذكر الفتح حين نجى في سورة النصر وجر منه صلى الله عليه  
 وسلم في غزوة واحدة وهي احد فالتكلمة منها في بدر وحنين ونزلت الملائكة يوم الخندق فزالوا المشركين و  
 هزمهم ورمى فيهم الحصاة في وجوه المشركين فتهربوا وكان الفتح في غزوتين بدر وحنين وقاتل بالمجنيق منها في واحدة و  
 ه الطائف وتخصن في الخندق في واحدة وهي الاحزاب شاربه عليه سلمان الفارسي **فصل** في ذكر سلاحه واثاثه  
 كان له تسعة اسياخ ثائرة وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه والعصبة ذوالفقار بكسر الفاء وبفتح الفاء وكان  
 اليكاد يفارقة وكانت قائمته وقميصه وحلقته وذو ابته وبكراته ونعله من فضة والقلع والبتار والخف الرسوب  
 والحزام والقميص وكان نخل سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذوالفقار انتقله يوم بدر وهو الذي ارى  
 في الرواية ودخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب فضة وكان له سبعة ادرعات الفصول وهي التي رثها عن ابيها الشجر لم يهود على شعير  
 لعياله وكان ثلثين صاعاً وكان الدين الى سنة وكانت الدرع من حديد وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية  
 وفضة والبتار والخرق وكانت له ست قبة الزرراء والروحاء والصفراء والبضلاء والكنهم كسرت يوم احد فاخذها

وقيل  
 عشرة

فهموا

قادة بن النعمان والسنان وكانت له جبة تدعى كافوق ومنطقة من اديم منشور فيها ثلث حلق من فضة والاديم من فضة والخرف من فضة وكذا قال بعضهم وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شدة على وسطه منطقة وكان له ترس يقال له الزلوق وترس يقال له الفلق قيل ترس هدي له وفيه صورة تمثال فوضع يد عليه فذهب له ذلك التمثال كانت له خمسة اياما يقال احمد هم المثنوى والاخر المثنى وحرية يقال لها النبعة واخرى كبيرة تدعى للبيضاء واخرى صغيرة شبه العكان يقال لها الغرة يمشي بها بين يديه في الاعيان تركها مائة فيتمتع هاسترة يصل اليها وكان يمشي بها احيانا وكان له مغفر مجدي يقال له اموش وشبهه ومغفر آخر يقال له المسبوغ واذو السبوغ وكان له ثلث جبات يلبسها في الحرب قيل فيها جبة سندس اخضر والمغفر ان عروة بن الزبير كان له يلقب من يابج بطانة سندس خضر يلبسه في الحرب الامام احمد في احدى روايته يجوز لبس الحرب في الحرب وكانت له اية سوداء يقال لها العقاب في سنن ابى داود عن رجل من الصحابة قال رايت اية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وكانت له لوية بيضاء وربما جعل فيها الاسود وكان له قسطاط يسمى الكنج يحجى قد ردا على اواطون يمشي به ويركب ويعلقه بين يديه على بعيره وتحضرة وتسمى العرجون وقصيب من الشوحط يسمى المشوق قيل وهو الذي كان تداء بالخلفاء وكان له قدح يسمى الرمان ويسمى مغنيا وقدح آخر مضرب بسلسلة من فضة وكان له قدح من قوارير وقدح من عيدان يوضع تحت سمره يقول فيه بالليل ركوة يسمى الصادر قيل ترم من حجارة يتوضأ منه ويخضب من شبك وقب يسمى السعة ومنسل من صفرو مدخن وربعة يجعل فيها المرأة والمشط قيل وكان المشط من عاج وهو الذي ينزح الحكة ليكتحل منها عند النوم ثلثا في كل عين بالاشم كان في لينة المقرضان والسواء وكانت له قصعة تسمى الغراء لها اربعة حلق يحملها اربعة رجال منهم وصاه ومداق قطيفة وسرير قوائم من ساج اهل اله السعد بن زرارة وفراش من اديم خشود ليف وهذه الجمل قد رويت متفرقة في احاديث وقيل ولي الطبراني في معجمه حديثا جامعاً في الاممة من حديث بن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائم من فضة وقبعته من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس يسمى السلد وكانت له كنانة تسمى النجم وكانت له درع موشية بالنحاس يسمى ذات الفصول وكانت له حربة تسمى النباء وكان له بحجج يحسن يسمى الدق وكان له ترس بيض يسمى الموجه وكان له فرس دهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج وكانت له بغلة تسمى التيسر لدل وكانت له ناقية تسمى القصو وكان له حمار يسمى بغفور وكان له بطاء يسمى الكرد وكانت له عنزة تسمى القمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكان له مقرض يسمى الحجامع ومراة وقصيب شوخط يسمى الموت فصل في دوابه صلى الله عليه وسلم في الحبل السكب قيل هو اول فرس ملكه وكان اسمه عند الاعراب الذي اشتراه منه بعشراواقه الاضرس كان اغرب حيا حلقا ليعين كميثا وقيل كان ادهم والمجنون وكان اشبهت هو الذي شهد فيه حزمته بن ثابت والحيثف للزاز والنظرب وتسمى والورد فهذه سبعة متفق عليها جميعا الامام ابو عبد الله محمد بن اسحق بن جماعة الشافعي في بيت فقال شعره والحبل سكب حليف سحبة طرب بدرازا تخرج ورد لها اسرار و

اخبرني بذلك عنه ولد الامام عز الدين عبد العزيز ابو عمر واعز الله بطاعته وقيل كانت له افراس اربعة عشر  
ولكن مختلف فيها وكان قد اسرجه من ليف وكان له من البغال احدى كانت شهباء اهدى اليه المقوقس و  
بغلة اخرى يقال لها فضة اهدى اليه فروة الجذامي وبغلة شهية اهدى اليه صاحب يلة واخرى اهدى اليه  
صاحب وممة الجندل قد قيل ان النجاشي اهدى له بغلة فكان يركبها ومن الحمير عفير وكان اشهر  
اهداه له المقوقس ملك القبط وحمرا اخر اهداه له فروة الجذامي وذكر ان سعد بن عباد اعطى النبي صلى  
الله عليه وسلم حمرا افرقية من اربل القصوى قيل هو التي هاجر عليها والعضباء والنجد عا ولم يكن بينهما غضب  
واحد واما سميت بذلك قيل كان باذنها غضب فسميت بدو هل العضباء والنجد عا واحدة واثنان في  
خارج العضباء حتى التي كان لا تسبق ثم جاء اعرابي على قود فسبقها فتش ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدو جهادهم بالاربعين  
في نفسه برة من فضة فاهله يوم احد بيعة ليغيب بالشمكين وكانت له خمسة وربعون ناقة وكانت له  
مهرية ارسل بها اليه سعد بن عباد من اقم بني عقيل وكانت له مائة شاة وكان يزيدان تزويد كلما ولد  
له الراعي يسمي ذب من كانها مائة وكانت له سبع اعتر من اقم ترعا من اقمين **فصل** في ملائكة كانت له عامة  
سمع السحاب كساحا عليها وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة ويلبس لعمامة بغير  
قلنسوة وكان اذا اغتم اخي عمامته بين كنفية كما رواه مسلم في صحيحه وعمر بن حريث قال آت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد رطخت في اباين كنفية وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يكن كنفية حديث جابر ذابته فدل على  
ان الذوابة لم يكن يرخيها دائما بين كنفية وقد يقال انه دخل مكة وعليه اهبية القتال المنفر على راسه فلبس  
في كل موطن ما يناسبه وكان شيخنا ابو العباس بن تيمية قد سئل بالله روي في الجنة يذكر في سبيل الذوابة  
امر ابلد يعاءه وان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي راى في المدينة لما راى رب العزة  
تبارك وتعالى فقال يا محمد فيم تحضه الملاء الا على قلت لا ادري فوضع يده بين كنفية فعملت ما بين السماء والارض  
الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الحال روي الذوابة بين كنفية و  
هذا من علم الذي ينكره السنة الجاهل قلوبهم ولم ار هذا الفائدة في ثبوت الذوابة لغيره ويلبس قميص و  
كان احب الثياب ليه وكان كنفية الى الرسة ويلبس الحجة والفروج وهو شبه القباء والفرجية ويلبس لبقاء ايضا و  
لبس في السفر جبة ضيقة الكمين وكبس ازارا والرداء قال لواقدي كان رداءه برة طويلة طول ستة اذرع  
في ثلثة وشبر وازاره من نسج عمان طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكبس حل حمره والحلة  
ازار ورداء ولا يكون الحلة الا رسم للتوطين معا وغلط من ظن انها كانت حمراء مجتالين الطها غير ها وانما الحلة  
الحمر بردان يمانيان منسوجان بخط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها

من الخطوط المحمودة التي في صحيفته التي ارى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسها الا في مكة  
وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه ربطة مضرجة بالعصر فقال هذا  
الربطة التي عليك فعرفت ما كره فانيت هاهنا وهم يسبحون تنورا لهم فقد فتاها ثم اتيت من الغد فقال عبد الله  
ما فعلت الربطة فاحذره فقال هاهنا كسوتها بعض هلك فانه ارباس بها للنساء وفي صحيفه مسلم عنه ايضا قال ان  
النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصوفين فقال ان هذه من لباس الكفار لا تلبسها وفي صحيفه ايضا عن علي رضي الله  
عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لباس المعصوفين ومعلوم ان ذلك لما يصبغ صبغا اسمر وفي بعض لسانهم  
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى على راحلهم اكسية فيها خيوط حمراء فقال لا ارى هذه الحقوق غلبتكم  
فقمنا سراعا ليقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نغير بعض بلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها رواه ابو داود  
وفي جواز لبس المحرم من الثياب الجوزية غيرها نظروا اما كراصة فتشديد جد فليكن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم  
ان لبس الجوز لثاني كالا لقل عاذة الله منه وانما وقعت الشبهة من لفظ الحكمة الحمراء والله اعلم بالسر الخفية  
المعلمة والسادة وليس ثوبا اسود ولبس الفروة المكفوفة بالسندس روى الامام احمد وابوداود باسنادهما  
عن ابن مسعود بن مالك انهما لروا اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مستققة من سندس فلبسها فكان في نظري يديه  
ياديتان قال لا يصح المساق في طويل الا كما قال الخطابي يشبه ان يكون هذه المستققة مكفوفة بالسندس  
لان الفروة لا يكون سندس فقصصا اشتري سريويل وانظروا انه انما اشتراه الياسها وقد روى في غير حديث  
ان لبس لسريويل كانا يلبسون السريويلات باذنه ولبس المحقرين ولبس لتعل الذي يبيع الباسوقه ولبس الخاتم  
والخلف الاحاديث هل كان في يمينه او يساره وكلها صحيحة ولبس البيضة التي تسمى الخردة ولبس الذي روى في الترمذي  
رواه يوم احد بين الدين وعين وفي صحيفه مسلم عن اسماء بنت ابي بكر قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلخرجت جبة خيا السنية خمر وانية لها لينة مشاجر وفرجها كطوقان بالديباجر فقالت هذه كانت عند عائشة  
حتى قضيت فلما قضيت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فغسلها لمرض تستشفى بها وكان يرد  
اخضران وكساء اسود وكساء احمر مليد وكساء من شعر وكان قميصه من قطن وكان قصير الطول قصير الكمين  
واما هذه الاكمام الواسعة الطول التي هي كالخراج فلم يلبسها هو ولا احد من اصحابه البته وهي بخالفه تستنه وفي  
جوازها نظروا انها من جنس الخلاء وكان احب لثياب ليله القيص الحبرة وهي ضرب من البرود وفيه حمرة وكان  
احب لالوان اليباض قال هي من خير ثيابكم فالبسوها وكفنوا فيها موتا وفي الصحيح عن عائشة انها اخرجت  
كساء طيبا واذا راغليظا فقالت نزع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا من ولبس خاتما من ذهب  
رمي به ونهى عن التحنن بالذهب ثم اتخذ خاتما من فضة ولم يبه عنه واما حديث ابى داود في عن اشياء  
ودكر منها ونهى عن لبوس الخاتم الذي سلطان فلا درى ما حال الحديث ولا وجهه والله اعلم وكان  
يجعل فص خاتمه مما يلي باطن كفه وذكر الترمذي ان كان اذا دخل الخلاء نزع خاتمه وصحبه وانكره ابو داود

نهى

ديبا

البر



فنبه الطعام والشراب

على معرفة  
فقدان  
وغيره  
فمن  
شبه  
بأنه  
فقدان  
فقدان  
فقدان

الطيب واللين من الطعام فلم يلبس الخشن ولا أكله تلبأ وتجبر أو كلاً الطائفتين هديه مخالف لهدى النبي صلى الله عليه وسلم  
ولهذا قال بعض السلف كانوا يكرهون الشهوتين من الثياب لعلها المنخفضة واللسن عن ابن عمر فعلى النبي صلى الله عليه وسلم  
من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيمة ثوب مدلة ثم يلبس فيه في النار وهذا لأنه قصد به الاختيار الفخر فعاقد  
بنقيض ذلك فاذه كما عاقب من طال ثيابه خيلاء بان خسف به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وفي الصحيحين  
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرتوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة وفي السنن عنه أيضاً  
صلى الله عليه وسلم قال لا يسألك في إزاره والقميص العامة من جرس ثيابه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة  
وفي السنن عن ابن عمر أيضاً عنه قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في إزاره فهو في القميص كذلك ليس لدى  
من الثياب يذم في موضع ويحس في موضع فيذكر إذا كان شهرة وخيلاء ويذكر إذا كان تواضعاً واستكانة كما أن  
ليس الرفيع من الثياب يذم إذا كان تلبأ ويحس إذا كان خيلاء ويذكر إذا كان تواضعاً والنعمة الله ففي صحيح مسلم عن ابن  
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خرد من كبر ولا يدخل  
النار من كان في قلبه مثقال حبة خرد من إيمان فقال جل يارسول الله اني حبان يكون ثوبي حسناً وعلني حسنة  
افضل لك بذلك فقال لا ان الله جميل يحب الجمال لكبر بطر الحق وعمط الناس فصل كذلك كان هديه صلى الله عليه  
وسلم وسيدته في الطعام لا يرد موجوداً ولا يتكلف مفقوداً فما قبله شيء من الطيبات إلا أكله إلا أن تعافه نفسه فيه  
من غير تحريم وما عاب طعاماً قط أن اشتهاه أكله ولا تركه كما ترك أكل الضب لما لم يعتد ولم يحرمه على الرحمة بل كل  
ما نأته وهو يظن أكله محلوى والعسل كان يحبها وأكل لحم الخنزير والضأن والاسجاس ولم يحرم حمار الوحش  
والزيت وطعام الجور وأكل الشوى وأكل الرطب والتمر وشرب اللبن خالطاً ومشوباً بالسويق والعسل بالماء وشرب نقيع التمر  
أكل الخبز وهي حسنة من اللبن والدقيق وأكل لقثاً بالرطب أكل الرقطة أكل التمر بالخبز وأكل الخبز بالخبز وأكل التمر بالزبد  
هو الخبز بالتمر وأكل الخبز بالزبد هو الخبز بالزبد وهو الشئ الذي أكل من الكبد المشوية وأكل لقديراً أكل لبناء المطبوخة  
وكان يحبها وأكل المسلوقة وأكل لتريد بالسنن وأكل الجبن وأكل الخبز بالزبد وأكل البطيخ بالرطب وأكل التمر بالزبد  
وكان يحبه ولم يكن يرد طيباً ولا يتكلفه بل كان هديه أكل ما ليس رفان أعوزه صابحتي أنه ليربط على بطنه الخبز من  
الجوع ويرى الهلال الهلال الهلال (أي يوقد في بيته نار وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السفرة وهي كانت  
ما نأته وكان يأكل بأصابعه الثلث ويلعقها إذا فرغ وهو أشرف ما يكون من الأكلة فإن المتكبر يأكل بأصبعه ولحم  
والجشم الحويص يأكل بالخمير ويدفع بالراحة وكان لا يأكل متكئاً ولا ركعاً على ثلاثة أنواع أحد ها الركاء على الخبز  
والثاني التربع والثالث الركاء على إحدى يديه وأكله بالآخرى والثلث مذ مومة وكان يسمى على أول طعام  
ويحس في آخره فيقول عند انقضائه الحمد لله حمدك كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكلف ولا مودع ولا مستغنى عنه  
ربنا وبعنا قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وأسقانا وكل بلاء حسن بلانا الحمد لله  
الذي طعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العرى وهدى من الضلالة وبعث من العمى فضل على كثير



ممن خلق تقضينا بسم الله رب العالمين واما قال عمر الذي اطعم سقيا سوغه وكان اذا فرغ من طعامه لعق  
 اصابعه ولم يكن ليجعل يدها على شيء من طعامه ولم يكن عادتهم غسل يديهم كلما اكلموا وكان اكثر شربه قاعدا بل جبر  
 عن الشرب قائما وشرب مرة قائما فقبل هذا الشرب لذهبه وقيل منسوخ به وقيل بل فعله لبيان جواز الامرين  
 والذي يظهر فيه والله اعلم بها واقعة عين شرب فيها قائما لعين في سباق لقصة يدل عليه فنادى زمزم و  
 هم يستقون منها فاخذ الدلو وشرب قائما والكعب في هذه المسألة انتهى عن الشرب قائما وجواز العذبة  
 من العقود وبها الجملة احاديث كباب الله اعلم وكان اذا شرب ناول من عن يمينه وان كان من عن يساره  
 الكرمه **فصل في هديه في النكاح** معاشرته صلى الله عليه وسلم اهل بيته من حديث شريفة صلى الله  
 عليه وسلم قال حدثني من حديث النسا والطيب جعلت قوة عينة في الصلوة هذا لفظ الحديث من من احب  
 الى من دينك ثلث فقد وهم ولم يقل ثلث والصلوة ليست من امور الدنيا التي يضاف اليها وكان النساء و  
 الطيب حب شئ اليه وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وكان قل عطف قوة ثلثين في الجماع وغيره  
 . اياها الله له من ذلك ما لم يحبه احد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والايقاء والتفقة واما المحبة فكان  
 يقول اللهم هذا قسم في ما املك فلا تلمني فيما املك فقبل هو الخبز الجماع والخبز التسوية في ذلك اربعة مما ملك  
 . تهلون القسم والجماع اربعة كان اربعة من غير قسم على قولين للفقهاء فهو اكثر الامة نساء قال ابن عباس  
 تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نساء وطاق صلى الله عليه وسلم وراجه والى اربعة موقعا بشهر ولم يظاهرا  
 والخطا من قال انه فلا تلمني خطا عينا او انما ذكرها تنبيه على في خطاها ونسبته الى امارة الله منه وكان سيرته  
 مع ازواجه حسن معاشرته بحسن الخلق وكان يسرب الى عيشته بنات الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئا  
 رزقه رغبة فتابعها عليه وكان اذا شرب رزقه رغبة فتابعها عليه وكان اذا شرب رزقه رغبة فتابعها عليه  
 وجو العظم الى صلى الله عليه وسلم اخذ فوضعه في على موضع فمها وكان يتكفي في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وربما  
 كانت حائضا وكان يامرها وهي حائض فتزريتم يابشرها وكان يقبلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه  
 مع اهله انه يملكها من اللعب يريها الحبيشة وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبيه تنظر وسابقها في الصغر  
 على الاقدام مرتين وتلا فعاخر وسهما من المنزل مرة وكان اذا اراد سفرا قرو عين نسائه فاتيهم خرج سهمها خرج  
 بهامعه ولم يقض للبوقي شيئا والى هذا ذهب الجمهور وكان يقول خيركم خيركم (اهل) وانا خيركم (اهل) وكان ربما مد  
 يده الى البعض لنسائه في حضرة ياقربهن وكان اذا صلى العشاء دار على نسائه فدن في منهن فاستقرحوهن فاذا جاء  
 الليل انقلب الى بيت صاحبة النوبة فحضرها بالليل قالت عائشة كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكنته عندهن  
 في القسم وقل يوم الا كان يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغه التي هو في نوبتها فيبيت  
 عندها وكان يقسم لثمان منهن دون التاسعة ووقع في صحيح مسلم من قول عطاء ان التي لم يكن يقسم لها هي صفية  
 بنت حيي وهو غلط من عطاء رحمه الله وانما هي سودة وهي زنا ما كبرت هبت نوبتها لعائشة وكان صلى الله عليه

رسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة وسبب هذا اليوم والله اعلم انه كان قد وجد على صفة في شيء فقال  
لعائشة هل لك ان ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عني واهب لك يومى قالت نعم فقلت يا عائشة اني اجنب  
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم صفة فقال ليك عني يا عائشة قال انه ليس بك فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء واخرته الحبر ورضي عنها وانما كانت ربهت يا ذلك اليوم وذلك لعدة الخاصة وتبين ذلك والا كان يكون  
القسم لسبع منهن وهو خلاف الحد يث الصحيح الذي لا ريب فيه ان القسم كان لثمان والله اعلم ولو اتفقت مثل  
هذا الواقعة لمن له اكثر من زوجتين فوهبت احداهن يومها لآخرى فهل للزوج ان يوافي بين ليلة لعله هو  
وليلتها الاصلية وان لم يكن ليلة الواهبة تليها او يجبال ليطلعها ليلتها اهل ليلة التي كانت تنسجها بالواهبة  
بعينها على قولين في مذهب احمد وغيره وكان صلى الله عليه وسلم باقى اهل اسرا ليلته له واذا جامع اول  
الليل فكان رعا غتسل ونام ورعا فوضا رفا وذكرا او استحق السبيع لغيره من عايشة انه كان مما دام به  
ماء وهو غدا عند ليلة الحد يث وقال شعبة ما تكلم عليه في كتاب تون ريب سيق الى اورد ما يوضح عليه  
ومشكركه كان يطوف على نسائه يغسل احد رعا غتسل ثم كل واحد في كل واحد من اهل بيته اذا سافر وادهم  
لم يترك اهل بيته ليلته كان ينام في ذلك **فصل** في هديه وسيرة صلى الله عليه وسلم في نومه في بيته كان ينام  
الفراش تارة وعلى النخلة تارة وعلى الارض تارة وعلى اية من اية تارة فانه كان ينام على كل شيء اسود  
قال عبد بن جهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام على السجود واضعاً راسه على السجدة فقلت يا رسول الله  
ادما حشوه ليلتك وكان له محبة ينام عليه في بيته فقلت له يا رسول الله انما ينام على السجدة واني  
فانه من غير صلاته ليلته فيمنعه ان ينام على الفراش ويغيبه بالليلات قال لست اراه ما انا في حشوه  
امرأة منكن غير عائشة وكانت وسادته ادما حشوه ليلته وكان ذاوى الى منامه يوم قال صلى الله عليه وسلم  
اموت وكان يجمع كفيه ثم ينفث فيها وقرأ فيها قل هو الله احد وقيل عوذت بالقول وهو كذا وكذا من قوله  
ما استطاع من جسده يديهما على راسه ووجهه وما اقر من جسده فيقول ذلك ثلاث مرات وكان ينام على شدة  
اليمين ويضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول ذاوى الى فراشه  
له الله الى طعنا وسقانا وكفانا واونا فكم من لا قال له ولا موى ذكره مسلم وذكر ايضا انه كان يقول ذاوى الى فراشه  
وربلا اللهم رب السماوات والارض ورب العرش العظيم قال الحبيب النوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر  
كل ذي شر انت احدث ما صنعت انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك  
شيء وانت الباطن فليس ذك شيء اقضرتني الدين واعنتني الفقر وكان اذا استيقظ من منامه في الليل قال لا اله الا  
انت سبحانك اللهم استغفر لك لذبي واستثلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تحزن قلبي بعد ذهد قلبي وهب لي من  
لذلك رحمة انت الهاب وكان اذا انتبه من نومه قال سبح لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه المنشور  
ثم يكسوك ورماعا الشرايات من احوال عريان من قوله ان في خلقنا لسماوات وارض الى اخرها وقال اللهم لك

ليلة

الحجرات نور السماوات والأرض ومن فيهن واللكحجرات حق ودمع  
 الحق ولقاء الحق والجنة حق والنار حق واليبون حق وسبح حق والساعة حق اللهم لك سلمت وبك أمنت  
 عليك فوكلت اليك نيت وبك خاصمت اليك حاكمت فاعف عني ما قد مت وما آخرت وما أسررت وما  
 أعلنت انت اله الأت وكان ينأى أول الليل فيقوم آخره فربما سهر أول الليل في مصالح المسلمين  
 وكان تنام عيناه ولا ينأى قلبه وكان إذا نام لم يوقظه حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان إذا عرس بليل  
 اضطلع على شقه الأيمن وإذا عرس قبل الصبح نصب ذراعاً ووضع رأسه على كفه هكذا قال الترمذي وقال  
 أبو حاتم في صحيحه كان إذا عرس بليل ترسل يمينه وإذا عرس قبيل الصبح نصب ساعده وأظن هذا وهما الصواب  
 حديث الترمذي وقال أبو حاتم والتعليل نما يكون قبيل الصبح وكان نومه اعدل للنوم وهو انعم ما يكون  
 من النوم والاطباء يقولون هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم والركوب  
 ركب الخيل الإبل والبغال والحمير وركب لفرس مسرجة تارة وعريانة أخرى وكان يجري بها في بعض الأحيان وكان  
 يركب حن وهو الأكثر وربما ردف خلفه على البعير وربما ردف خلفه واركب مامه فكانوا تلثه على بعير وادف  
 الرجال وادف بعض نسائه وكان أكثر مراكبه الخيل والإبل مام البغال فالعروف فكان عنده منها بغلة واحدة  
 هذا حاله بعض الملوك ولم يكن لبغال مشهورة بأرض العرب بل لما هديت له البغلة قيل لا تنزلي الخيل على الحمير فقال  
 إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **فصل** في أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم والرقيق من الإماء والعبيد وكان عائشة  
 شاة وكان أحياناً يزيد على مائة فإذا ردت بهيمة ذبح مكانها أخرى وأخذ الرقيق من الإماء والعبيد وكان مواليه  
 وعققاته من العبيد أكثر من الإماء وقد روي الترمذي في جامعه من حديث أبي أمامة وغيره عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال يا مأمراً عتق امرأ مسلماً كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضواً منه ويا مأمراً عتق امرأتين  
 مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي كل عضوين منهما عضواً منه وقال هذا حديث صحيح وهذا يدل على أن عتق العبد  
 أفضل من عتق العبد يعدل عتق اثنين وكان أكثر عقاقه صلى الله عليه وسلم من العبيد وهذا حل المواضع الخمسة  
 التي تكون فيها الرخصة على التصرف من المذكور الثاني العقيقة فإنه عن الرخصة شاة وعن الذكر شاتان عند الجحيم  
 فيه عدة احاديث صحاح وحسان والثالث الشهادة فان شهادة امرأتين بشهادة رجل وأربع الميراث والخامس  
 الدية **فصل** في باع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وكان شراؤه بدين الكرمه الله تعالى برسالته أكثر من بيعه  
 وكذلك بعد الهجرة ابتاع يحفظ عنه البيع الكافي قضايالسيارة أكثرها الغنم كبيعة القدر والحلس فبين يريده وبيعه  
 يعقوب مد بر غلام في مذكور وبيعه عبداً اسود بعبدين وأما شراؤه فكثر وأجر واستاجر واستقيرة أكثر من  
 إيجاره وإنما يحفظ عنه أنه أجرة نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وأجر نفسه من خديجة في سفره بماله إلى  
 الشام وإن كان العقد مضاربة فالمضارب مدين وأجير وكيل وشريك فأمين إذا قبض المال وكيل إذا تصرف فيه وأجير  
 فيما يباشره بنفسه من العمل وشريك إذا ظهر فيه الربح وقال خرج الحكم في صحيحه من حديث الربيع بن بد عن أبي الزبير عن

عليه السلام

عن أبي أمامة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الرقيق  
 من الإماء  
 والعبيد  
 وكان  
 مواليه  
 وعققاته  
 من العبيد  
 أكثر من  
 الإماء

جاء قال اجز رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجة بنت خويلد سفتين الى جرش كل سفره بقاوص  
وقال صحى الاسناد قال في النهاية جرش بضم الجيم وفيه الراء من مخالف اليمن وهو بفتحها بلد بالشام قلت ان صحى  
فانما هو المفتوح الذ بالشام ولا يصح فالربيع بن بدر هذا هو عليل ضعفه ائمة الحديث قال النسائي والدارقطني  
والاذى متروك وكان الحكم ظنه الربيع بن بدر مولى طلبة بن عبيد الله وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما قدم عليه شريكه قال ما تعرفنى قال كنت شريكى فنعلم الشريك كنت لا تدارى ولا تمارى وتدارى بالهمز  
من المدايرة وهي مدا فعة الحق فان تركهم هاضارت من المدايرة وهي مدا فعة بالتي هي احسن وكل ونقول كان  
توكيله اكثر من توكله واھدى وقيل الهدية واناب عليها وذهب واتهب فقال لسلمة بن الاكوع وقد فقه في  
سهمه جارية جهيالى فوهبها له ففادى بها من اجل ملكه اسارى من المسلمين واستدان برهن وبغير رهن و  
استعار واشترى بالتمسك بالمال والموجل ضمن ضمانا خاصا على ربه على افعال من عاين كان مضمونا بالحنة وضمانا  
عاما لليون من توفي من المسلمين ولم يدع وفاة انها عليه هو يوفىها وقد قيل ان هذا الحكم عام للاثمة بعدة  
فالسلطان ضامن لليون المسلمين اذا لم يخلفوا وفاة فانها عليه فيها من بيت مالها وقالوا ما يرشده اذا  
مات لم يدع وارثا فكلدك يقض عنه عن دينه اذ مات ولم يدع وفاة وكذلك ينفق عليه في حياته اذا  
لم يكن له من ما ينفق عليه ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها صدقة في سبيل الله  
وتشفع وتشفع اليه وردت بيرة شفاعته في مراجعتها معقب فلم يغضب عليها واعتبت هو الاسوة والقودة  
وحلف اكثر من ثمانين موضعاً وامره الله سبحانه بالخلف في ثلاثة مواضع فقال تعام يستنبونك احق هو قل  
راى وربي انه احق قال لذي من كفره الاتابنا الساعة قل بلى وربي لتأتيناكم وقال تعادتم الذين كفروا  
ان لن تبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتبأن بما علمتم وذلك على الله يسير وكان اسمعيل بن اسحق القاضي يدرك  
ابا بكر بن داود الظاهر ولا يسميه بالفقير فتحكم اليه يوماً هو وخصمه له فتوجهت اليه على ابي بكر بن داود فتم  
للخلف فقال له القاضي اسمعيل تخلف ومثلك يخلف يا ابا بكر فقال وما معنى عن الخلف وقد مر الله تعالى  
نبيه بالخلف في ثلثة مواضع من كتابه قال ين ذلك فهو هذا ابو بكر في تحسن ذلك من اجل ادعاه بالفقير  
من ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يستن في بيته تارة ويكفرها تارة ويخفى فيها تارة ولا يستناء بمنع عقد اليمين  
والكفارة يحلها بعد عقدها والحمد لله تعالى وكان يمارس ويقول في مراجعتها ويؤرى ولا يقول في توريته  
الحق مثل ان يريد حجة يقصدها فيسال عن غيرها كيف لطريقها وكيف مباحها ومسلها وانفوذ ذلك وكان  
يشير ويستشير وكان يعود المريض يشهد الجنازة ويحج الدعوة ويحش مع الارملة والسكين والضعيف في حوائجهم  
وسمع الشعر واناب عليه لكن ما قيل فيه من الملاح فهو غير راسخ جليل من صحابته واناب على الحق وامامه  
غيره من الناس فاكثروا ما يكون بالكذب فلذلك مران يخفى في موضع المداحين التراب **فصل** سابق رسول  
صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام ومارة وخفيف الثياب سيد ورقة سيد ورقة وروعة وروعة وروعة وروعة

١٠٣

١٠٣

وَقَلَى ثَوْبَهُ وَخَدَمَ أَهْلَهُ وَنَفْسَهُ وَحَمَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَبَطَ عَلَى بَطْنِهِ الْحِجْرَ مِنْ الْحِجْرِ نَارَةً وَشَبَعَ نَارَةً وَضَافَ  
 وَاضَافَ الْحِجْرَ فِي وَسْطِ دَاسِهِ وَعَلَى ظَهْرِهِ قَدَمَهُ وَاسْتَجْمَعَ فِي الرِّجْلِ عَيْنَ الْكَاهِلِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَتَدَاوَى وَ  
 كَوَى وَلَمْ يَكْتَوُرْ فِي وَلَمْ يَسْتَرْقِ وَحَمَلَ لِمَرِيضٍ مَا يُؤْذِيهِ وَأَصُولُ الطَّبِّ ثَلَاثَةٌ الْحِكْمَةُ وَحِفْظُ الصَّحَّةِ وَاسْتِغْفَارُ  
 الْمَادَةِ الْمُضَرَّةِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَارَافَتَهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ فِي كِتَابِهِ فَخَمَلَ الْمَرِيضُ مِنْ اسْتِدْالِ الْمَاءِ خَشْيَةً  
 مِنَ الضَّرَرِ فَقَالَ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى وَعَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ احْتَسَمْتُمُ الدِّسَاءَ فَإِنْ عَجَزَ  
 مَاءَ فَلَئِمَّ بِأَصْعِدَا طَبِيبًا فَابَاحَ الْيَتِيمَ لِلْمَرِيضِ حِمْيَهُ لَهُ كَمَا أَبَاحَهُ لِلْعَادِمِ وَقَالَ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ قُمْ كَمَا  
 مِنْكَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فَابَاحَ لِلْمَسَاكِينِ الْفَطْرَ فِي رَمَضَانَ حِفْظَ الصَّحَّةِ لِثَلَاثِ حِجْمَةٍ عَلَى  
 قَوْلِهِ الصَّوْمُ وَمَشَقَّةُ السَّفَرِ يَضَعُفُ ثَقُوفُ الصَّحَّةِ وَقَالَ فِي اسْتِغْفَارِهِ فِي حُلُقِ لِرَأْسِ الْعِجْمِ قُمْ كَمَا وَكَانَ مَرِيضًا أَوْ  
 أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَقَدْ دَنَى مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَابَاحَ لِلْمَرِيضِ مِنْ بَهْ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ وَهُوَ حُجْمٌ أَنْ يَخْلُقَ  
 دَاسَهُ وَيَسْتَفْرِغَ الْمَوَادَّ الْفَاسِدَةَ وَالْخُزْجَةَ الرَّدِيَّةَ الَّتِي تُولَدُ عَلَيْهِ الْقَمَلُ كَمَا حَصَلَ لِلْكَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الْمَرْضُ هَذِهِ  
 الثَّلَاثُ هِيَ قَوَاعِدُ الطَّبِّ أَصُولُ فَذَكَرَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْهَا سَبْعًا وَصُورَةً تَنْتِمْ بِهَا إِلَى عِبَادَةِ فِي بَالِهَا مِنْ  
 حِسْمَةٍ حِفْظِ صَحَّتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِ مَوَادِّ إِذَا تَمَّ رَحْمَةُ عِبَادَةِ وَلَطْفَاهُمْ وَرَافَقَتُهُمْ وَهُوَ الرِّفْقُ بِالْجِمْ **فصل هدية**  
 فِي مَعَامِلَتِهِ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ مَعَامَلَةً وَكَانَ إِذَا اسْتَلْفَ سَلْفًا قَضَى خَيْرَ امْنَةٍ وَكَانَ إِذَا اسْتَلْفَ مِنْ رَجُلٍ سَلْفًا  
 قَضَا دَايَاةً وَدَعَا لَهُ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي هَلَاكِ وَمَالَكَ إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلْفِ الْجَمُّ الْإِدَاءُ وَاسْتَلْفَ مِنْ رَجُلٍ رِبْعِينَ  
 صَاعًا فَأَحْتَاجَ الْإِضَارَةَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ نَأْمَنَ شَيْءٌ بَعْدَ فَقَالَ لِرَجُلٍ وَإِذَا دَانَ يَكْفِي فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُلْ إِخِيرًا فَإِنَّا خَيْرٌ مِنْ سَلْفٍ فَأَعْطَاهُ الرِّبْعِينَ فَضْلًا وَارْبَعِينَ سَلْفًا فَأَعْطَاهُ ثَمَانِينَ ذَكَرَهُ  
 الْبَزَارُ وَاقْتَرَضَ بَعِيرًا فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لِلْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ بِيْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ عَوْهَ فَإِنْ لَصَاحِبُ  
 الْحَقِّ مَقَالًا وَاسْتَرَى مَرَّةً شَيْئًا وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ فَارْجِعْ فِيهِ فَبَاعَ وَتَصَدَّقَ بِالرَّجُلِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَالَ لَا  
 اسْتَرَى بَعْدَ هَذَا شَيْئًا لَوْ عِنْدِي ثَمَنُهُ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَهَذَا إِنَّمَا قَضَى شَرَاهُ فِي الدَّمَةِ إِلَى الْأَجْلِ فَهَذَا شَيْءٌ وَهَذَا شَيْءٌ  
 وَتَقَاضَاهُ غَيْرُهُمْ لَهُ فَأَغْلَظَ عَلَيْهِ فَمِنْ بَعِيرٍ فِي الْخَطَابِ فَقَالَ مَا يَعْمُرُ كُنْتُ أَوْجُوهُ إِلَى أَنْ تَأْمُرَنِي بِالْوَفَاءِ وَكَانَ الْحِجْمُ إِلَى أَنْ  
 تَأْمُرَهُ بِالصَّدْقِ وَبَاعَ يَهُودِيٌّ بَيْعًا إِلَى الْأَجْلِ فَجَاءَ قَبْلَ الْأَجْلِ يَتَقَاضَاهُ ثَمَنُهُ فَقَالَ لِمَ يَجْلُ الْأَجْلُ فَقَالَ لِيَهُودِيٌّ وَكُلُّهُ مَطْلُوبٌ  
 يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَصَبْرُهُ أَصْحَابُهُ فَفَاهُمْ فَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ إِلَّا حِلْمًا فَقَالَ لِيَهُودِيٌّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ قَدْ عَرَفْتَهُ مِنْ عِلَامَاتِ النَّبِيِّ  
 وَنَبِيتٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّ رِيزِيدَ مَشَدَّةً تَجْهَلُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْرِفَهَا فَاسْأَلْ لِيَهُودِيٌّ **فصل في هدية**  
 فِي مَشْيِهِ وَحَدَّثَ وَمَعَ أَصْحَابِهِ كَانَ إِذَا مَشَى تَلَفَّافًا كَيْفَا وَكَانَ اسْمُهُ النَّاسَ مَشْيَةً وَاحْتِسَابًا وَاسْتَكْبَارًا قَالَ ابْنُ بُوَيْرٍ رَأَيْتُ  
 شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَخْرُجُ فِي وَجْهِهِ وَرَأَيْتُ حَذَا اسْمُهُ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا الْأَرْضُ تَطْوِي لَهُ وَانْتَهَجَهَا لِنَفْسَانِ وَهُوَ غَيْرُ مَكْتَرٍ وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى تَلَفَّافًا كَأَنَّهَا تَنْفِطُ مِنْ صَبِيحَتِهِ قَالَ مَرَّةً إِذَا مَشَى تَقْلَعُ قُلْتُ وَالتَّقْلَعُ الارتفاعُ

فاجاء في  
 لسأله

الله

وانه

والمشيات

ثبت

من الارض بكنه كحال الخط في الصب وهي مشية اولو العزم والهمة والشيعة وهي عدل المشيات واروحها الاعضاء  
وابعد هاهنا من مشية الهوى والمهانة والتماوت فان الماشى ما كان يتماوت في مشيه ويمشى قطعة واحدة كانها  
خشبة محمولة وهي مشية مذمومة قيحة واما ان يمشى بانزعاج واضطراب مشى الجمل الهوى وهي مشية  
مذمومة وهي دالة على خفة عقل صاحبه او لاسيما ان كان يكثر الالتفات حال مشيه بمنى وشا او اما ان يمشى  
هو ناهى مشية عباد الرحمن كما وصفهم بها في كتابه فقال وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا قَالَ غير  
واحد من السلف بسكينة ووقار من غير تكبر ولا تمات وهي مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه  
مع هذه المشية كان كأنما ينحط من صلبه وكانما الارض تطوى له حتى كان يمشى بجهد نفسه ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم غير مكترث وهذا يدل على امرين ان مشيه لم تكن مشية بتمات ولا بهمان بل مشية اعدل  
والمشيات والمشية عشرة انواع هذه الثلاثة منها والرابع السعى والخامس الرمل هو اسرع المشى مع تقارب الخطا وتسم  
المحب وفي الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خب في طوافه ثلثا ومشى ربعا والسادس للسلالة  
وهو العد والحيف الذي لا يزيغ الماشى ولا يكثره وفي بعض لمسانيد ان المشاة شكوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من المشى في حجة الوداع فقال ستعينوا بالنسلان والسادس الخوذي وهي مشية التماثل هي مشية  
يقال فيها كلسر أو تخننا أو الثامن القهقري وهي مشية الراء والتاسع المجزى وهي مشية يثب فيها الماشى  
وثنا والعاشرة مشية التبختر وهي مشية اولى العجب والتكبر وهي التي خسف الله سبحانه بصاحبها لما نظرت في عطفه  
واعجبت نفسه فهو يتجلى في الارض الى يوم القيمة واعدل هذه المشيات مشية الهون والتكبر واما مشيه مع  
اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة ولهذا في الحديث كان يسوق  
اصحابه وكان يمشى حافيا ومنعلا وكان يمشى اصحابه فرادى وسجاعة ومشى في بعض غزواته مرة فانقطعت  
اصبعه وسال منها الدرف فقال هل نثلا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان في السفر ساقه اصحابه  
يزجي الضعيف ويردقه ويدعوا لهم ذكره ابوداؤد **فصل** في هديه في جلوسه واكائه كان يجلس على الارض  
وعلى الحصير والبساط وقالت قيلة بنت خزيمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرقعة قالت  
فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتختم في الجلسة ارعدت من الفرق ولما قدم عليه عدي بن حاتم  
دعاه الى منزله فالتفت اليه الجارية وسادة يجلس عليها فجعل يابنيه وبين عدي وجلس على الارض قال  
عدي فعرفت انه ليس بملك وكان يستلف احيانا وربما وضع احدى رجله على الاخرى وكان يتكلى على الوسادة  
وربما انكأ على سياره وربما انكأ على عينيته وكان اذا احتاج في خروجه انكأ على بعض اصحابه من الضعف **فصل**  
في هديه عند قضاء الحاجة كان اذا دخل الخلاء قال اللهم اني عوذ بك من الخبث والخبائث الرجس الشيطان  
الرجيم وكان اذا سجد يقول غفرانك وكان يستنفض الماء تارة ويستتر بالحجارة تارة ويحج بين يديه تارة وكان اذا ذهب في  
سفره الى حاجة فانه ينادى عن صاحبه وربما كان يبعد نحو الميادين وكان يستتر بالحاجة بالهدف تارة

ونجاشير النخلة وفتح الوادي تارة وكان اذا اراد ان يبول في عوارض الارض وهو الموضع الصليب خذ عودا من الارض وركب به حتى يثري ثم يبول وكان يراد لبوله الموضع الذي هو الذي من الارض اكثر ما كان يبول وهو قاعد حتى قالت عائشة من جد نكاحه كان يبول قائما فلا تصد قوم مكان يبول ارقاعا او قد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة انه قال قائما فليل هذا بيان للجزا وقيل انما فعله من جع كان بما بظله وقيل فعله استشفاء قال لشافعي والعرب تستشف من جع الصليب لبول قائما والصحيح انه انما فعل ذلك نزها وبعد امن اصابه البول فانه انما فعل هذا لما اتى بساطة قوم وهو ملقى للكناسة ويسمى المنزلة وهي تكون مرتفعة فلو بال فيها الرجل عدا لارتد عليه بوله وهو صلي الله عليه وسلم استنابها وجعلها بينه وبين الحائط فلم يكن بد من بوله قائما والله اعلم وقد ذكر الترمذي عن عبي بن الخطاب قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وانا البول قائما فقال يا عمر احبب قائما قال فما بليت قائما بعد قال الترمذي وانا رفعه عبد الكريم بن ابى المخارق وهو ضعيف عند اهل الحديث وفي مسند البزار وغيره من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت من اجتمع ان يبول لرجل قائما او يسبح جبته قبل ان يفرغ من صلاته او ينفق في سجدته ورواه الترمذي وقال هو غير محفوظ وقال البزار لا تعلم رواه عن عبد الله بن بريدة الزينبي بن عبد الله ولم يجرحه بشئ وقال ابن ابي حاتم هو نصري ثقة مشهور وكان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن وكان يستنجي يستنجي بماء ولم يكن يصنع شيئا كما يصنع المبتلون بالوسواس من نزل ذكر الشيخ والقبر ومسك الحبل طابع الدرجة وحشو القطن في شخص الاحليل وصب الماء فيه وتفقده الفينة بعد الفينة ونحو ذلك من بداه اهل الوسواس وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا بال نذر ذكره ثلاثا وروى انه امر به ولكن لا يصح من فعله ولا امره قال ابو جعفر العقيلي وكان اذا سلم عليه احد وهو يبول لم يرد عليه ذكره مسلم في صحيحه عن ابن عمر وروى البزار في مسنده في هذه القصة انه رد عليه ثم قال انما رد عليك خشية ان تقول سلمت عليه فلم يرد علي سلافا فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك سلافا وقد قيل لعل هذا كان مرتين وقيل حديثه سلم اصح الزند من حديث الضحاك عن عثمان بن نافع عن ابن عمر وحديث البزار من رواية ابى بكر بن عبد الله بن عمر عن نافع عنه قيل ابو بكر هذا هو ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو روى عنه مالك وغيره والضحاك اوثق منه وكان اذا استنجى بالماء ضرب يده بعد ذلك على الارض وكان اذا جلس لم يجتهد لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الفطرة وتوابعها قد سبق الخلاف هل ولد صلى الله عليه وسلم مختونا او مختنته للملكة يوم شق صدره الاول ومختنته جده عبد المطلب وكان يعجبه الثوبين في تنعله وترجله وظهوره واخذته وعطائه وكانت يمينا لطعامه وشرابه وطهوره ولباسه والخلاء نحوه من الاله الذي كان هديه في حلق الراس تركه كله واخذته كله ولم يكن يحلق بعضه ويدع بعضه ولم يحفظ عنه حلق الا في سنك وكان يحلق لسواك وكان يستاك مفطرا وصائما هذا لانتباه من النوم وعند الوضوء وعند الصلوة وعند دخول المنزل وكان يستاك بعد الاذ وكان يكثر التطيب يحب لطيب وذكر عنه انه كان يطل بالنورة وكان اول ما يسدل

من زاد المعاد  
من زاد المعاد  
من زاد المعاد  
من زاد المعاد  
من زاد المعاد

والفقيه

خطه

شعره ثم فرقة والفرق ان يجعل شعره فوقتين كل فرقة ذوابة فالسد ان يستدل من ورائه ولا يجعله فوقتين ولم يدخل حماما قط ولعله ما رآه بعينه ولم يصح في اللحم حديث وكان له مكحلة يكحل منها كل ليلة ثلثا عند النوم في كل عين اختلف الصحابة في خضابه فقال انس لم يخضب قال بوهيرة خضبت قد روى حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال ايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد واخبرني عبد الله بن يحيى بن عقيل قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوبا وقالت طائفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكثر الطيب قد اصر شعره فكان يظن مخضوبا ولم يخضب قال بورثة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ابنك فقلت نعم اشهد به فقال احبني عليه واحبني عليك قال رأيت لشيب حمرا قال الترمذي هذا احسن شئ روى في هذا الباب افسه ابن الرويات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب قال حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قيل لجاير بن سمرة كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في راسه شيئا الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن وارهق الدهن قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويكثرت ثلثا كان ثوبه ثوب زيات وكان يحب للرجل ان كان يرتجل نفسه تارة وترجله عاتشة تارة وكان شعره فوق الحجة و دون الوفرة وكانت جمة تضرب شحاذينه واذا طال جعله غدا ثرا ربعا قالت ام هانئ قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدومه وله اربع غداثرو الغداثر الضفائر وهذا حديث صحيح كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ثبت عنه في حديث صحيح مسلم انه قال من عرض عليه ريحان فلا يرد فانه طيب لرائحة خفيف المحل هذا لفظ الحديث وبعضهم يرويه من عرض عليه طيب فلا يرد وليس بمعناه فان الريحان لا يكثر لرائحة باخنة وقد جرت العادة بالتسامح في بذله بخلاف المساك والعنبر والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه من حديث عشرين ثابت عن ثمانية قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب واما حديث ابن عمر فرفعه ثلث لا ترد الوسائد والدهن واللبن فحديث معلول رواه الترمذي وذكر عنه ولا احفظ الا ان ما قل فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن جندب عن ابيه عن ابن عمر ومن مراسيل ابى عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرد فانه يخرج من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكة يطيب منها وكان احب الطيب اليه المسك وكان يعجبه الفاعنة قيل هي نور الحناء **فصل** في هديه في قص الشارب قال ابو عمر بن عبد البر روى الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويدكر ان ابراهيم كان يقص شاربه ووقفه طائفة على ابن عباس روى الترمذي من حديث زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ من شاربه فليس منا وقال حديث صحيح وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب وارجوا اللها خالفوا لمجوس وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين ووفروا للها واحفوا الشوارب وفي صحيح مسلم عن انس قال قلت لانا النبي صلى الله عليه وسلم في قص لشارب وتقليم الاظفار ان لا نتروا اكثر من اربعين يوما وليلة واختلف

شعره

الريح

عروة

وإذا

جاء



السلف في قص لشارب وحلقه ايها افضل فقال لك في موطنه يوم خذ من الشارب حتى تبدأ اطراف الشفة وهو  
 الاطار والاحزمة فيمثل بنفسه وذكر ابن عبد الحكم عن مالك قال يحق الشارب ويعفى اللحي وليس احفاء الشارب حلقه  
 وارى ان يدب من حلق شاربته وقال ابن القاسم عنه احفاء الشارب حلقه عندى مثله قال لك وتفسير حديث  
 النبي صلى الله عليه وسلم في احفاء الشارب نما هو الاطار وكان يكره ان ياخذ من اعلاه وقال الشهد في حلق الشارب  
 انه بدعة واران بوجه ضرياً من فعله قال لك وكان عمر بن الخطاب ذا الكربة امر نفع فجل رجل راده وهو يقتل شاربته  
 وقال عمر بن عبد العزيز السنة في الشارب الاطار وقال الطحاوي ولم اجد عن الشافعي شيئاً منصوصاً في هذا واصلح  
 الذين راينا المرقى والربيع كانا يحفيان شواربهما ويدخل لك على انما اخذاه عن الشافعي قال واما ابو حنيفة ومواف  
 وابو يوسف وتحمي فكان مذهبهم في شعر الراس والشوارب ان احفاء افضل من التقصير وذكر ابن خزيمة من اد المالكي  
 عن الشافعي ان مذهب في حلق لشارب مذهب ابى حنيفة وهذا قول ابى عمر واما الامام احمد فقال لا نرم رايه اقام  
 احمد بن حنبل يحق شاربته شديداً وسمعتة يسأل عن السنة في احفاء الشارب فقال يحق كما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم احفوا الشوارب قال حنبل قيل لابي عبد الله ترى الرجل ياخذ شاربته ويحفيها ام كيف ياخذ قال ان احفاء فلا  
 بأس ان اخذها قصافاً راساً وقال ابو حنبل في المغيرة وهو يخير بين ان يحفيه وبين ان يقصه من غير احفاء قال الطحاوي  
 وروى المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من شاربته على سواك وهذا لا يكون مع احفاء واجت  
 من لم يرا احفاء ويجد يث عائشة وابى هريرة لفرع من الفطرة فذكر منها قص لشارب وفي حديث ابى هريرة  
 المتفق عليه الفطرة خمس ذكر منها قص لشارب واجت الحفون بأحاديث الامم بالاحفاء وهي صحيحة ويجد يث ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحق شاربته قال الطحاوي وهذا الرغلة في احفاء وهو يحتمل الوجهين وروى  
 العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة برفعه جزو الشوارب ارجع الى ما قال هذا يحتمل الاحفاء ايضاً وذكر باسناد  
 عن ابى سعيد بن اسيد ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله بن عمرو وجابر وابى هريرة انهم كانوا يحفون  
 شواربهم وقال ابراهيم بن محمد بن حاطب رأيت ابن عمر يحق شاربته كأنه ينفقه وقال بعضهم حتى يرى بياض الجلد  
 قال الطحاوي ولما كان التقصير مسنوناً عند جميع كان الحاق فيه افضل قياساً على الراس وقد دعي النبي صلى الله  
 عليه وسلم للمحبتين ثلثاً وللمقصرين واحدة فحمل حلق الراس فضل من تقصير فكل ذلك لشارب **فصل**  
 في هديه وكلامه وسكوته ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم افعي خلق الله واعذبهم كلاماً واسرعهم اداء  
 واحلهم منطقاً حتى ان كلامه ياخذ بالقلوب ليس الا رواحه وليشهد له بذلك عداءه وكان اذا تكلم فكل فصل مفصل  
 مبين يعد العاد ليس لهذا رصير ولا يحقق من المنطق تحلة السكيات بين افراد الكلام بل هديه فيه عمل الهدى  
 قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا ولكن كان يحكم كلامه بينه فصل يحفظه من جالس  
 وكان كثيراً ما يعيد الكلام ثلثاً ليعقل عنه وكان اذا سلم سلم ثلثاً وكان طويل السكوت لا يحكم في غير حاجة يفتح الكلام  
 وينتهي باشارة ويحكم بجوامع الكلام فصل الفضول لا تقصير وكان لا يكلم في الامايع فيه ولا يكلم الا في رجوئوا به والذو الشرف

السن

يؤدب

شقة

الكلية

الكلية

عرف وجهه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا خفايا وكان جل خجله التسمم بكل التسمم فكان نهاية خجله ان يقبل وانوا جنة  
 وكان يضحك مما يضحك منه وهو ما يتبع من مثله ويستغرب قومه ويستندرو للضحك سباب عديدة هذه احدها والثاني  
 خجل الفرح وهو ان يرى طائفة او يباشره والثالث خجل الغضب هو كثرة ما يعثر الغضب اذا اشتد غضبه وسببه تجم  
 الغضب مما اورد عليه الغضب شعور نفسه بالقدرة على خصه وانه وقبضته وان يكون خجله لملكه نفسه عند الغضب فورا  
 عما اغضبه وعدم الكثرة له واما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس خجله لم يكن بشهوة ورفع صوت كما لم يكن خجله  
 بقلقه وكثيرا من تدمع عيناه حتى تمل ويسم لصلاته ان يزول بكاءه بآخرة رحمة ليست تارة خوفا لامتته وشفقته وتارة من خشية  
 وتارة عند سماع القرآن وهو بكاء اشتياق وسجدة واجلال مصاحب للخوف الخشية ولما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه و  
 بكى رحمة وقال تدمع العين ويحزن القلب لا تقول الا ما يرضى ربنا وانا عليك يا ابراهيم لمخزونون وبكى لما شاهد  
 احدي بناته ونفسها تفيض كلما قرأ عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيها الى قوله تَعَاظَى كَيْفَ اَدَّيْنَا  
 مِنْ كُلِّ امَةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَبَكَى لما مات عثمان بن مظعون وبكى لما كسفت الشمس وصلى  
 صلوة الكسوف جعل يبكي في صلاته وجعل ينحني ويقول رب لم تعد لي ان لاتعد بهم وانا فيهم وهم يستغفرون ويحزن  
 يستغفرون وبكى لما جلس على قبر احدي بناته وكان يبكي احيانا في صلوة الليل والبكاء انواع احدها بكاء الرحمة والروقة و  
 الثاني بكاء الخوف الخشية والثالث بكاء المحبة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور والخامس بكاء الحزن من ورود  
 المأموم وعدم احتمال السكاء الحزن والفرق بينه وبين بكاء الخوف ان بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول  
 مكروه او فوت محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن  
 ان دمعة السرور باردة والقلب فرحان ودمعة الحزن حارة والقلب حزين ولهذا يقال لما يفرح به هو قوة عزيزة وافر  
 الله به عينه ولما يحزن هو سخينة العين والسخن الله عينه به والسابع بكاء الحزن والضعف والثامن بكاء النفاق وهو  
 ان تدمع العين والقلب سر فيظهر صاحبه الخشوع وهون اقل الناس قلبا والتاسع البكاء المستعار والمستاجر عليه  
 بكاء الناحية بالاجرة فانها لما قال عمر بن الخطاب تبيع عبدتها وبكى بشجو غيرها والعاشر بكاء الموافقة وهو ان يرى الرجل  
 الناس يبكون لمرور عليهم فيبكي معهم ولا يدري ان شئ يبكون ولكن يراهم يبكون فيبكي ومكان من خلك دمعاً  
 بلا صوت فهو بكاء مقصود ومكان مع صوت فهو بكاء مدود على بناء الاصوات وقال الشاعر سه بكت عيني  
 وحق لها بكاءها وما تغي البكاء ولا العويل ومكان منه مستدعي تكلفا فهو التباكي وهو نوعان محمود  
 من موم فالحمد ان يستجلب الرقة القلب خشية الله لا للرياء والسمعة والمذموم ان يجتلب لجل الخلق وقد  
 قال عمر بن الخطاب للبي صلى الله عليه وسلم وقد اذ بكى هو وابوبكر في شان اسارى بدر اخبرني ما يبكيك يا  
 رسول الله فان وجهه بكاء بكيت والاتباكيت ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد  
 قال بعض السلفا بكوا من خشية الله فان لم تنكوا فبكوا فصل في هديه فخطبه خطب صلى الله عليه  
 وسلم على الارض على المنبر وعلى البعير وعلى الدابة وكان اذا خطب اخمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه

وكانه من رجلي يقول صحيح ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى  
 ويقول ما بعد فان خير لحد يك كتاب لله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها  
 كل بدعة ضلالة وكان لا يخطب خطبة الا افتتحها بجلل الله واما قول كثير من الفقهاء انه يفتتح خطبة الاستسقاء  
 بالاستغفار وخطبة العيد بالتكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وسنة تقتضي خلافا  
 وهو افتتاح جميع الخطب بجلل الله وهو احد الوجوه الثلاثة لصحاب محمد وهو اختيار شيخنا قدس سره وكان يخطب  
 قائما وفي مراسيل عطا غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على الناس ثم قال السلام عليكم قال  
 الشيخ وكان ابو بكر وعمر يفتلان ذلك وكان يختم خطبة بالاستغفار وكان كثيرا ما يخطب بالقران وفي صحيح عن ام هشام  
 بنت حارثة قالت ما اخذت ق والقران الجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على  
 المنبر اذا خطب للناس ذكر ابو داود عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنه قال الحمد لله نستعين  
 ونستغفر ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله  
 محمد اشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطمع الله ورسوله  
 فقد اشد ومن يعصهما فلا يضر الله شيئا وقال ابو داود عن يونس بن سالمة عن شهاب عن تشهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحو هذا الا انه قال من يعصهما فقد غوى قال ابن شهاب بلغنا ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كان هوايت قريب لا تعد لما هوايت ولا تجل الله لجلالة احد ولا  
 يخجل من الناس شيئا الله اهما شاء الناس يريد الله شيئا ويريد الناس شيئا ما شاء الله كان ولو كره الناس ولا  
 مبعد لما قرب الله ولا هم قرب لما بعد الله ولا يكون شيء الا باذن الله وكان مدار خطبه على حمد الله والثناء عليه لا اله الا الله  
 واصاف كماله وحمده وتعليم قواعده لا سلام وذكر الجنة والنار والمعاد والامر بتقوى الله ببيان موارد غيبه  
 ومواقع رضاه فعند هذا كان مدار خطبه وكان يقول في خطبه اياها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا اكل التمر  
 به ولكن سددوا وابشروا وكان يخطب في كل وقت بما يقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحة ثم يخطب خطبة الاستسقاء  
 افتتحها بجلل الله ويتشهد فيها بكملة الشهادة ويدكر فيها نفسه باسم العلم وثبت عنه انه قال كل خطبة ليس فيها تشهد  
 في كاي لحد عا ولم يكن له مشاور من حجرين يديه اذ اخبر من حجرته ولم يكن يلبس لباس الخطباء اليوم اخرجته  
 وازريقا واسعا وكان منبره ثلث درجات فاذا استوى عليه استقبل الناس خذ المؤذن في الاذان فقط ولم يقل  
 شيئا قبله وارجع اذا اذن في الخطبة لم يعرف احد صوته لبثت البتة لا مؤذن وانه اذا قام يخطب اخذ  
 عصا فوق اعليها وهو على المنبر كما ذكر عنه ابو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعده يفعلون ذلك وكان الجياني  
 يتوكل على قوس ولم يحفظ عنه انه توكل على سيف وكثير من الجملة يظن انه كان يمسك السيف على المنبر اشارة الى الذين  
 انما قام بالسيف وهال الجملة تبي من وجهين احدهما ان الخوفا انه صلى الله عليه وسلم توكل على العصا وعلى القوس الثاني  
 ان الذين انما قام بالسيف فليح اهل الضلال والشرك ومد يده اليه صلى الله عليه وسلم اليه كان يخطب في انما

فتحت بالقرآن ولم تقع بالسيف وكان اذا عرض له في خطبته عارض يستقبل به ثم يوجه الى خطبته وكان يخطب في  
الحسن والحسين يعثران في قيصين احمرين فقطع كلامه فترل فيهما ثم عاد الى منبره ثم قال صدق الله العظيم  
انما اموالكم واولادكم فتنة رايتهن هذين يعثران في قيصيهما فلم اصبر حتى قطعت كلامي فجلتهما وجاء سليماً لفظاً  
وهو يخطب فجلس فقال قم يا سليمان فاركع ركعتين وتجويزهما ثم قال وهو على المنبر اذا جاء احدكم يوم الجمعة الزام  
يخطب فليركع ركعتين وتجويزهما او كان يقصر خطبته احياناً ويطيلها احياناً بحسب حاجة الناس كانت خطبته  
العارضة اطول من خطبته الاربعة وكان يخطب للنساء على حدة في الاعياد ويحضرهن على الصدقة والله اعلم

**فصول** هديه صلى الله عليه وسلم في العبادات **فصل** في هديه في الوضوء كان صلى الله عليه وسلم  
يتوضأ لكل صلاة في غالب حاله ورماعاً صلى الصلوات بوضوء واحد وكان يتوضأ بالمد تارةً وبالثنية تارةً وبازيد  
منه تارةً وذلك تحواريع اواق بالدم مشفق الى وقتين وثلاث وكان من ايسر الناس صباً للماء للوضوء وكان يحسن امته  
من الاسراف فيه واخبر انه يكون في امته من يتعبد في الظهور وقال ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهاش  
فاتقوا وساوسه وسبل الماء ومب على سعد وهو يتوضأ فقال له لا تشرف في الماء فقال هل في الماء من اسراف قال نعم وان  
كنت على نهر جارٍ وصح عنه انه توضأ مرةً ومرتين ومرتين وثلاثاً وثلاثاً وفي بعض الاحصاء مرتين وبضعاً ثلثاً  
وكان يغمض يستشق تارة بغرفة وتارة بغرفتين وتارة بثلاث وكان يصل بين الغمضة والاستنشاق فياخذ  
بضف لفرقة لهما - ينصف بالثنية ولا يمكن في الغرفة الا هذا واما الفرقان والثلاث فيمكن فيها الفصل والوصل لان  
هديه صلى الله عليه وسلم كان ان يصل بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تغمض واستشق من كف واحد فغسل اليك ثلاثاً وفي لفظ تغمض واستشق ثلث غرغرات فهذا الوجه الذي في الغمضة و  
الاستنشاق ولم يحمي الفصل بين الغمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة لكن في حديث طلحة بن مصرف عن ابي عبد  
الله رايته صلى الله عليه وسلم يفصل بين الغمضة والاستنشاق ولكن لا يركب في الامن طلحة عن ابيه عن جده ولا يعرف  
لجمع حجة وكان يستشق بيد اليمنى ويستنثى باليسرى وكان يصبر راسه كله وتارة يقبل بيده ويديره عليه فيحمل  
حديث من قال مسح راسه مرتين والصحيح انه لم يكر مسح راسه بل كان اذا لم يغسل لا غمضاً فمسح راسه مسحاً واحداً  
عنه صححوا ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافه البتة بل اعد هذا اما صحيح بنير صحيح كقول الصحابي توضأ ثلثاً ثلثاً  
وكقوله مسح راسه مرتين واما صحيح غير صحيح كحديث ابي الياس في عن ابيه عن عمران بنيه صلى الله عليه وسلم قال من  
توضأ فغسل كفيه ثلثاً ثم قال ومسح راسه ثلثاً وهذا لا يحججه به وابن البيهقي وابوه مضعفان وان كان الرجل احسن  
حاله وكحديث عثمان الذي رواه ابو داود انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلثاً وقال ابو داود احاديث عثمان الصحاح  
كلها تدل على ان مسح الراس مرةً ولم يصح عنه في حديث واحد انه اقتصر على مسح بعض راسه البتة ولكن كان اذا  
مسح بناصيته كل على العامة قام حديث الشرا الذي رواه ابو داود رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ  
وعليه عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ينقض العمامة فهذا مفسود النسب

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقض عمامته حتى يستوعب مسح الرأس الشعركه ولم ينفذ لتكميل على العمامة وقد اثبتته  
 المغيرة بن شعبه وغيره فسكون النس عنه لا يدل على نفيه لم يتوضأ صلى الله عليه وسلم الا تمضمض واستنشق لم يحفظ عنه  
 انه اخذ به مرة واحدة ولكن ذلك كان وضوءه مرتباً بموايل اليا لم يغسل به مرة واحدة البتة وكان مسحه على راسه تارة و  
 على العمامة تارة وعلى الناصية والعمامة تارة واما اقتضاره على الناصية بحجة فلم يحفظ عنه لما تقدم وكان يغسل جليله  
 اذا لم يكونا في خفين واجواريين ويمسح عليهما اذا كانا في الخفين وكان مسحه اذنيه مع راسه وكان مسحه ظاهرهما وباطنهما ولو  
 ثبت عنه انه اخذ بهما ماء جديلاً وانما صح ذلك عن ابن عمر ولم يصح عنه في مسحه العنق حديث البتة ولم يحفظ عنه انه كان يقول  
 على وضوءه شيئاً غير التسمية وكل حديث في اذكاء الوضوء الذي يقال عليه فكل بختناق لم يقل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئاً منه اعلمه لأمته ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وقوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
 ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعل من التوابين واجعل من المتطهرين في آخره وفي حديث آخر في سنن النسائي ما يقال بعد  
 الوضوء ايها السجدة لا اله الا الله واشهد ان لا اله الا انت استغفر لك والتوب اليك ولم يكن يقل في الوضوء رفع الحديث  
 ولا استحالة الصلوة اجمع ولا احل من صاحبه البتة ولم يرو عنه في ذلك حرف احد لا اسناد صحيح ولا ضعيف ولم يتجاوز الثلث  
 فذلك ان لم يثبت عنه التسمية والتمحيض والرفق واللباس واللباس واللباس واللباس واللباس واللباس واللباس واللباس واللباس  
 حديث في مائة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم انه غسل يديه حتى اشرع في العضدين ورجليه حتى اشرع في الساقين  
 فموا غايدل على احوال المؤمنين والاعيين في الوضوء ولا يدل على مسألة الاطالة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتاد  
 تأنيف عضائه بعد الوضوء ولا يصح عنه في ذلك حديث البتة بل الذي صح عنه خلافه واما حديث عائشة كان للنبي صلى الله  
 عليه وسلم خرقه يمشي به بعد الوضوء وحديث معاذ بن جبل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسحه على وجهه  
 بطرف ثوبه فضعيفان صحيحهما في احوال سليمان بن ابراهيم في ذلك وفي الثاني الرافعي ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ولم يكن من هدي صلى الله عليه وسلم ان يصيب عليه الماء كلما توضأ ولكن تارة  
 بصب على نفسه وربما عاونه من يصيب عليه احياناً الحاجة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه انه صب عليه في السفر لما أتوهما  
 وكانا يحملان حوته لم يكن يواظب على ذلك **وقد** خلت أئمة الحديث فيه **فصح** الترمذي وغيره انه صلى الله عليه  
 وسلم كان يغسل يديه وقال حماد بن ابوزرعة لا يثبت في تحميم الحية حديث وكذلك تحميم الاصابع لم يكن يحافظ عليه وفي  
 السنن عن المستورد بن شداد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يد لك صابره ورجليه بخضره وهذا ان ثبت عنه فاما  
 بفعلة احياناً والها لم يروه الذين اعتدوا بضبط وضوءه كعثمان وعلي بن عبد الله بن زيد والربيع وغيرهم على انه في اسناده ابن  
 ابي عمير واما تحريك خاتمه فقد روي فيه حديث ضعيف من رواية معمر بن يحيى بن عبد الله بن ابي ارفع عن ابيه عن جده  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ومع ربه ضيفه ان ذكر ذلك الدارقطني **فصح** في هدي صلى الله  
 عليه وسلم في مسحه الخنجرين صح عنه انه مسحه في الخضرة والسفر ولم يثبت ذلك حتى توفي في وقت التسمية ولا في التسمية ولا في  
 ثلثة ايام وليا اليهن في عدة احاديث حسان وصحاح وكان مسحه ظاهر الخنجرين ولم يصح عنه مسحه اسفلهما ان في حديث منقطع

والاحاديث الصحيحة على خلافه ومسح على الخمين والنعلين ومسح على العمامة مقصورا عليها ومع الناصية وثبت عند ذلك  
فعلها وامر في عدة احاديث لكن في قضايا اعيان يحفل ان يكون خاصة بحال الحاجة والضرورة ويحفل العموم كالخفين وهو  
اظهر والله اعلم ولم يكن يتكلف ضد حالة التي يتكلف عليها قد ما به بل ان كانت في الخف مسحة عليها ولم ينزعها وان كانت مكشوفة  
غسل الخفين ولم يلبس الخف لمسح عليه وهذا اعدل الاقوال في مسألة الا فضل من المسح والغسل قاله شيخنا **فصل**  
في هديه صلى الله عليه وسلم في التيمم كان صلى الله عليه وسلم يقيم بضرية ولحدة للوجه والكفين ولم يصح عنه انه يتم  
بضريتين ولا الى طرفين قال الامام احمد من قال ان التيمم الى طرفين فاما هو شئ زاده من عنده وكذلك كان يقيم بالارض الى  
يصل عليها تارة كانت اوسخة او رمل او حجر عنه انه قال حيثما دركت رجلا من امتي الصلوة فعنده مسحة وطهورة وهذا  
نص صحيح فان من ادركته الصلوة في الرمل فالرمل له طهور وما سافر هو واصحابه في غزوة تبوك قطعوا تلك الرمال في  
طريقهم واثمروا في غاية القلة ولم يدرو عنه انه حمل معه التراب ولا امر به ولا فضله احد من اصحابه مع القطع بان في  
الفاوز الرمال اكثر من التراب كذلك الرض الخجاز وغيره ومن تدبر هذا قطع بانه كان يقيم بالرمل والله اعلم وهذا قول جمهور  
واما ما ذكر في صفة التيمم من وضع يده على السرى على ظهور اليمن ثم امراها الى المرفق ثم اذارة بطن كفه على بطن  
الذراع واقامة ابراهمه اليسرى كالמודن الى ان يصل الى ابراهمه اليمنى فيطبقها عليها فيذل ما يعلم قطعا ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يفعله ولا علمه احدا من اصحابه ولا امر به ولا استحسنة وهذا هديه اليه التاكم وكذلك لم يصح عنه التيمم كونه  
ولا امر به بل طلق وجعله قائما مقام الوضوء وهذا يقتضيه ان يكون حكمه حكمه الرقيم اقتصير الدليل **خلافه فصل**  
هديه صلى الله عليه وسلم في الصلوة كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة قال الله اكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا يلفظ  
بالنية البتة ولا قال صلى الله صلوة كن مستقبل القبلة اربع ركعات اما ما واما ما واما قال داء ركعتاه ولا نضر الوقت وهذا  
عشر بل لم ينقل عنه احد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظه واحدة منها البتة بل لا من احد من  
اصحابه ولا استحسنة احد من التابعين ولا الائمة الاربعة وانما غرض بعض المتأخرين قول الشافعي رضي الله عنه في  
الصلوة انها ليست كالصيام ولا يدخل فيها احلا لا بد كلفظ ان الذي تلفظ المصلي بالنية وانما اراد الشافعي رحمه الله  
بالذكر تكبيرة الاحرام ليس اركون كيف يشبه لشافعي امر لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة واحد ولا احد من  
خلفائه واصحابه وهذا مدبرهم وسيرهم فان اوجدنا احدا عرفناهم واحد اقبلنا وقابلنا بالتسليم القبول ولا  
هدى لكل من هدى بهم ولا سنة الا ما تلقوه عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم وكان دابة في احرامه لفظه الله اكبر  
اذنيه او لم ينقل احد عنه سواها وكان يرفع يديه معا مودة الاصابه مستقبلها القبلة الى فروع اذنيه وروى  
الى منكبيه فاجتمع الساعدي ومن معه قالوا حتى يجاذي بهما المنكبين وكذلك قال ابن عمر وقال واثر بن حجر الاحمال  
اذنيه وقال البراء بن ربيعة من اذنيه وقيل من العمل الخفية فيه وقيل كان اعلاها الى فروع اذنيه وكفاه الى منكبيه فليكن  
اختلافا ولم يختلف عنه في محل هذا الرقيم ثم يرفع اليمنى على ظهر اليسرى وكان يستفتح تارة بالهمز باعد بينه وبين خطايي  
كما باعدت بين المشرك والمغرب اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد اللهم نقي من الذنوب والخطايا

شبه  
الصحة  
مراد







حاجته ثم يأتي أهله فيصليهما ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى ما يطيبها رواه مسلم وكان يقرأ  
 فيها آية بقدر ما لم يقرأ من آية يسبح اسم ربك الأعلى والليل إذا يغشى وآية بالسما ذات البروج والسماء والطارق  
 وإما النصف ففي النصف من قراءة صلاة الظهر إذا طالت وبعد ما إذا قصرت وإما المغرب فكان هديته فيها ما  
 عمل الناس اليوم فإنه صلاها سنة بالعرف فرقها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات قال أبو عمرو بن عبد البر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في المغرب بالمصنعة قرأ فيها بالصفات وأنه قرأ فيها بجم الخن وأنه قرأ فيها بسبح  
 اسم ربك الأعلى وأنه قرأ فيها باليتين واليتون وأنه قرأ فيها بالمعوذتين وأنه قرأ فيها بالمرسلات وأنه كان يقرأ فيها  
 بقصار المفصل قال يحيى كماله صحاح مشهورة انتهى وإما المد ومدة فيها على قراءة قصار المفصل دائماً فهو فعل مروان  
 بن الحكم ولهذا ذكر عليه زيد بن ثابت وقال مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل قل آيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقرأ في المغرب بطول الطولتين قال قلت وما طول الطولتين قال الاعراف وهذا حديث صحيح رواه أهل السنن وذكر  
 الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بسورة الاعراف فقرأ في الركعتين فلما فطر  
 فيها الآية القصيرة والسورة من قصار المفصل خلاف السنة وهو فعل مروان بن الحكم وإما عشاء الإخوة فقرأ فيها  
 صلى الله عليه وسلم باليتين واليتين وقت المعاد فيها بالشمس ضحاها وسبح اسم ربك الأعلى والليل إذا يغشى ونحوها  
 والكر عليه قوته فيها بالبقرة بعد ما يصلي معه ثم ذهب إلى بني عمرو بن عوف فأعادها لهم بعد ما مضى من الليل فشاء الله وقرأ  
 البقرة ولهذا قال له إقارن أنت يا معاذ فقلوا التقادون بهذه الكلمة ولم يلتفتوا إلى ما قبلها وما بعد ها وإما البقرة  
 فكان يقرأ فيها بسورة النجم والمناققين كاملتين وسورة سجد والغاشية وإما الإقصار على قراءة أو آخر السورتين  
 من آياتها الذين آمنوا إلى آخرها فافعله قبطاً هو مخالف لهذا الذي كان عليه يحافظ وإما قراءة الإخوة فآية  
 البقرة وسورة ق واقعة بكامنتين وآية بسورة سجد والغاشية وهذا هو الهدى الذي استمر عليه إلى أن لقاه الله  
 عز وجل لم ينسها شيئاً ولهذا أخذ به خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ أبو بكر رضي الله عنه في فجر سورة البقرة حتى  
 سجد بها قياماً من طلوع الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم جادت الشمس تطعم فقال لو طلعت لم تنجأ  
 غافلين وكان عزريش رضي الله عنه يقرأ فيها يوسف والنحل يهود وبني إسرائيل نحوها من السور ولو كان تطويله صلى الله  
 عليه وسلم مسبوخاً لم يخف على خلفائه الراشدين ويطلع عليه التقادون وإما الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر  
 بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تحفيها فامد بقوله بعد لي البقرة  
 الفجر لأنه كان يطيل قراءة الفجر أكثر من غيرها وصلاته بعد ما تحفيها ويدل على ذلك قول أم الفضل قد سمعت بريحاس  
 يقرأ والمرسلات عرفاً فقال ليعاني لقد كثرتي بقراءة هذه السورة إنها آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها  
 في المغرب فهل في خلالها أيضاً فان قوله وكانت صلاته بعد غاية قد حذف ما هي مضافة إليه فلا يجوز ضمها  
 يدل عليه السياق وترك ضمها يقتضيه السياق والسباق وإنما يقتضي أن صلاته بعد الفجر تحفيها يقتضي أن صلاته  
 بعد ذلك اليوم كانت تحفيها هذا يدل على أنه لم يتركها ولم يكن هو المراد بالتحفيف على خلفائه الراشدين فيتمسكون به بالسورة

ويدعون الناس **واما قوله** صلى الله عليه وسلم **يا ايها الناس** فليخفف في قول من صلى الله عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلوة في تمام التحفيف من تسبيح رجب الى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واطلب عليه لا تقصروا في المومنين فانه صلى الله عليه وسلم يكن يا مرم به ثم يخالفه وقد علم ان من ورأه الكبير والضعيف ذوالحاجة فالتخفيف هو التحفيف الذي مر به فانه كان يمكن ان يكون صلاته اطول من ذلك باضعاف مضاعفة في خفيفة النسبة الى طول منها وهدى الذي كان واطلب عليه هو الحاكم على كل ما تنازع فيه المتنازعون ويدل عليه ما رواه النساء في غيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرم بالتحفيف ويومنا بالصافات والقراءة بالتحفيف الذي كان يا مرم به والله اعلم **فصل** كان صلى الله عليه وسلم لا يعين سورة في الصلوة بعينها لا يقرأ الا بها الا في الجمعة والعيدين **واما في** سائر الصلوات فقد ذكر ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال من المفضل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس بها في الصلوة للمكتوب وكان من هدية قراءة السورة كاملة ورمأها في الركعتين ورمأها في الركعة الاولى سورة **واما** قراءة اخر السور واسأها فلم يحفظ عنه **واما** قراءة السورتين في ركعة وكان يفعل في النافلة **واما في** الفرض فلم يحفظ عنه **واما** حديث ابن مسعود رضي الله عنه اني لا عرف النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بين السورتين في ركعة الرحمن والجم في ركعة واقربت والها في ركعة والطور والاريا في ركعة واذا وقعت وتون في ركعة الحديث فهذا حكاية فعل لم يعين عمله هل كان في الفرض وفي النفل وهو محتمل **واما** قراءة سورة واحدة في ركعتين معافاة كان يفعله وقد ذكر ابو داود عن رجل من صحبته انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كلتيهما قال فلا ادرى انسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ذلك **فصل** كان صلى الله عليه وسلم يطيل الركعة الاولى على الثانية من صلوة الصبح ومن كل صلوة ورمأها كان يطيلها حتى لا يسبح وقهر قدم وكان يطيل صلوة الصبح اكثر من سائر الصلوات هذا في قراءة الفجر وشهود وقيل شهد الله تعالى ملائكته وقيل يشهد ملائكة الليل والنهار والقول **فبينان** على ان التروال اتم حل يوم النقصاء صلوة الصبح او المظلمة الفجر وقد ردفه هذا وهذا وايضا فانها لما نقصت عدد ركعاتها اجل تطويلها عوضا عما نقصته من العباد وايضا فانها تكون عقيب النوم والناس مستريحون وايضا فانهم لم يسهلوا بعد في استقبال المعاش واسباب الدنيا وايضا فانها تكون في وقت تولى فيه لسه والناس في الغفلة وعام يمكن الاشتغال فيه فيقيم القرآن ويتدبره وايضا فانها اساس العمل اوله فاعطيت فضلا من اهتمام بها وتطويلها **وهذه** اسرارها يعرفها من له التفات الى سر الشريعة ومقاصدها وحكمها والله المستعان **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من القراءة سكنت بقدر ما يقرأ اليه نفسه ثم يرفع يديه كما تقدم وكبر اضعافا ووضع كفيه على ركبتيه كالقائض عليها وتريد به فها من جنبه وبسط ظهره ومداه واعتدل ولم ينصب اسه ولم يخفضه بل يجعله حيا لظهره معاد لآله وكان يقول سبحان ربّي لتعظيم وتارة يقول من ذلك ومقتصر عليه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وكان ركوعه معتادا مفلا عشر تسبيحات ويخوضه كذلك **واما** حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ومقتل الصلاة

قرآن

١١١





ركبته قبل يديه كما انقلب على بعضهم حديث ابن عمر ان بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم  
فقال ابن ام مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال كما انقلب على بعضهم حديث ابي ذر يلقى في الناس  
فيقول هل من مزيد الى ان قال **واما** الجنة فينشئ الله لها خلقا يسكنهم اياها فقال اما النار فينشئ الله لها خلقا  
يسكنهم اياها حتى رايت بالبكرين ابي شعبة قد رواه كذلك فقال ابن ابي شعبة ثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن  
سعيد عن جده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فليبدأ بركبته قبل يديه ولا  
يترك كبره وكلفه ورواه الاحقرم في سننه الضحا عن ابي بكر بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
السلام يا صديق ذلت ويا فوق حثيث وائل بن حجر قال بن ابي داود ثنا يوسف بن عدي ثنا فضيل عن عبد الله  
ابن شبيب عن جده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السجدة بدأ بركبته قبل يديه وقد روى بن خزيمة  
في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين وعلى هذا  
فان كان حديث ابي هريرة محفوظا فانه مسوخ وهذه طريقة صاحب المغن وغيره ولكن الحديث علقان **احدهما**  
انه من رواية يحيى بن سلمة بن كهيل ليس من صحيحه قال النسائي متروك وقال ابن حبان منكر الحديث جلد الاصحاح  
وقال بن معين ليس بشيء **الثانية** ان المحفوظ من رواية مصعب بن سعد عن ابيه هذا انما هو قصة التطبيق  
وقول سعد كنا نضع هذا فامرنا ان نضع ايدينا على الركب **واما** قول صاحب المغن عن ابي سعيد قال كنا نضع  
اليدين قبل الركبتين فامرنا ان نضع الركبتين قبل اليدين فهذا والله اعلم وهم في الاسم واما هو عن سعد وهو  
ايضا وهم في المتن كما تقدم واما هو في قصة التطبيق والله اعلم واما حديث ابي هريرة المتقدم فقد علله البخاري  
والترمذي واذن القطعي قال البخاري صحيح بن عبد الله بن حسن لا يتابع عليه قال لا ادرى بهم من ابي الزناد ام لا  
وقال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث ابي الزناد الامم هذا هو قوله الدارقطني تفرد به الرازي عن  
محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي عن ابي الزناد وقد ذكر النسائي عن قتيبة ثنا عبد الله نافع عن محمد بن عبد الله  
ابن حسن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعبر احدكم في صلاته فيترك كفايه لوالده  
ولم يزد قال ابو بكر بن ابي داود وهذه سنة تفرد بها اهل المدينة ولهم فيه اسنادان هذا احد هما واخر عن عبد الله  
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اراد الحديث الذي رواه اصعب بن الفرع عن الرازي  
عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك  
رواه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن سلمة عن الرازي وقال على شرط مسلم وقد رواه الحاكم من حديث  
حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن اسحق قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخط بالتكبير حتى سبقت  
ركبته يديه قال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له علة **قلت** قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سالت ابي عن هذا الحديث  
فقال هذا الحديث منكر انتهى واما انكره والله اعلم انه من رواية العلاء بن اسمعيل لعطار عن حفص بن غياث  
والعلاء هذا مجهول لا ذكر له في الكتب الستة فهذه الاحاديث لم ترفع من الجاهلين كما ترى **واما** الآثار المحفوظة من

عن  
سن

الصحابة فالمحفوظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يضع ركبتيه قبل يديه ذكره عنه عبد الرزاق وابن المنذر  
 وغيرهما وهو المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكره الطحاوي عن فهد بن عمر بن حفص عن ابيه عن الاحمش عن  
 ابراهيم عن اصحاب عبد الله عليه السلام قالوا حفظنا عن عمر في الصلاة انه خربعل كوعه على ركبتيه كما يخربعل  
 ووضع ركبتيه قبل يديه ثم ساق من طريق المجاهدين بن ارساة قال قال ابراهيم النخعي حفظ عن عبد الله بن مسعود  
 ان ركبتيه كانتا تقع على الارض قبل يديه وذكر عن ابي مرزوق عن وهب عن شعبة عن مغيرة قال سألت ابراهيم  
 عن الرجل يبذل يديه قبل ركبتيه اذا سجد قال ويضع ذلك الا سجد ويجنون قال بن المنذر روى عن اهل  
 العلم في هذا الباب قول من رأى ان يضع ركبتيه قبل يديه عمر بن الخطاب عليه السلام قال النخعي ومسلم بن يسار والتور  
 والشافعي واسحق وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبتيه قاله مالك  
 والاوزاعي ادركنا الناس يضعون ايديهم قبل كبرهم قال بن بريدة داود وهو قول اصحاب الحديث قلت قد روى  
 حديثا في هريرة يلفظ آخر ذكره البيهقي وهو اذا سجد اخذ كفلا يديه لكبيره البعير ويضع يديه على ركبتيه قال البيهقي  
 فان كان محفوظا كان دليلا على انه يضع يديه قبل ركبتيه عند الا هو في السجود وحديث وائل بن حجر والوجه  
 احدها انه ثبت من حديث ابي هريرة قاله الخطاس في غيره **الثاني** ان حديث ابي هريرة مضطرب لمن ما تقدم فيهم  
 من يقول فيه ويضع يديه قبل ركبتيه ومنهم من يقول بالعكس ومنهم من يقول ويضع يديه على ركبتيه ومنهم من يحذف  
 هذه الجملة **الثالث** ما تقدم من تعليل البخاري والدارقطني وغيرها **الرابع** انه على تقدير ثبوته قد دعي فيه عتبات  
 من اهل العلم للشيخ قال بن المنذر وقد نزع بعض اصحابنا ان وضع اليد قبل ركبتيه منسوخ وقد تقدم ذلك في **المس**  
 انه الموافق لنبي النبي صلى الله عليه وسلم من يرويه كبروك الجعل في الصلوة بخلاف حديث وائل بن حجر **السادس**  
 انه الموافق للمنفرد عن الصحابة كبر للخطاب وابنه وعبد الله بن مسعود ولم ينقل عن احد منهم ما يوافق حديث ابي  
 هريرة الا عن عمر رضي الله عنه على اختلاف عنه **السابع** ان له شواهد من حديث بن عمر والنس ما تقدم وليس حديث  
 ابي هريرة شاهد فلو تقوا ما تقدم حديث وائل بن حجر من اجل شواهد فكيف وحديث وائل قوي ما تقدم **الثامن**  
 ان اكثر الناس عليه والقول اخر انما يحفظ عن اوزاعي ومالك ما قول بن ابي داود انه قول اهل الحديث فانما اراد به  
 بعضهم والا فاحمداً والشافعي واسحق على خلافه **التاسع** انه حديث فيه قصة محكمة سبقت بحكاية فعله صلى الله  
 عليه وسلم فهو اولي ان تكون محفوظة لان الحديث اذا كان فيه قصة محكمة دل على انه حفظ **العاشر** ان  
 الافعال المحكمة فيه كلها ثابتة صحيحة من رواية غيره في فعال معروفة صحيحة وهذا واحد منها فله حكمها ومكان  
 ليس مقاوم له فيتعين توجيهه والله اعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد على جبهته وانقه دون كورعامة  
 ولم يثبت عنه السجود على كور العامة من حديث صحيح واحسن ولكن روى عبد الرزاق في المصنف من حديث  
 ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كورعامة وهو من رواية عبد الله بن محرز وهو  
 في ذكره ابو اسحق من حديث جابر ولكنه من رواية عمرو بن شهر عن جابر الجعفي متروك عن متروك وقد ذكر ابو داود

فبعد

في المراسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي في المسجد فيسبح بحمده وقد اتم على جبهته فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الارض كثيراً وعلى الماء والطين وعلى الحرة المتخنة من مخصص النخل وعلى الحصدية المتخنة منه وعلى لفرة المدبوعة وكان اذا سجد مكن جبهته في انفه من الارض ونحو ذلك عن جنيبه وجماف في بيضاء نبطيه ولوشاءت بهمة وهي الشاة الصغيرة ان تمرقها لمرت وكان يضع يده يسخن ومنكبيه واذنيه وفي صحيح مسلم عن البراء انه عليه السلام قال اذا سجدت فضع كفك واخرجه مرفقك وكان يعتدل في سجوده ويستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة وكان يسطك فم اصابعه ولا يفورج بينهما ولا يقضمها وفي صحيح بن حبان كان اذا ركع فجز اصابعه فاذا سجد ضم اصابعه وكان يقول سبحان ربى الاعلى وامر به وكان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمك اللهم اغفر لي وكان يقول سمحوا قدوس رب ملائكة والروح وكان يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وكان يقول اللهم انى اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبتك واعوذ بك منك ارحم من شأ عليك انت كما اثبتت على نفسك وكان يقول اللهم لك سجدت وبك امنت لك اسلمت سجد ربحى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وكان يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله واوله واصله واخوه اعزيتك وسره وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في مري وما انت علم به مني اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطاى وعمرى وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت انت الاى لا اله الا انت وكان يقول اللهم اجعل في قلبى نوراً و  
 فى سمعى نوراً وفى بصرى نوراً وعن يمينى نوراً وعن شاملى نوراً وامامى نوراً وخلفى نوراً وفوقى نوراً وتحتى نوراً واجعل لى نوراً وامر بارحمتك فى الدعاء فى السجود وقال نهى عن استجابة كل من هذا امر بان يكتر الدعاء فى السجود وامر بان لا يغنى  
 اذا دعا فى محل فليكن فى السجود وقرئ بين الامرين واحسن ما يحل عليه الحمد يشان الدعاء نوعان دعاء ثناء ودعاء  
 مسألة والى الله صلى الله عليه وسلم كان يكتر فى سجوده من النوعين والدعاء الذى امر به فى السجود يتناول النوعين والاستجابة  
 ايضا نوعان استجابة دعاء الطالب باعطائه سؤاله واستجابة دعاء المتسبب بالثواب وكل واحد من النوعين فمر قوله تعالى  
 اجيب دعوة الداع اذا دعان والصحيح انه يعم النوعين **فصل** فى اختلاف الناس فى القيام والسجود ايها افضل فبحثت  
 طائفة القيام بوجوه احد ما ان ذكره بفضل الاكدار فكان ركنه افضل الا كان **والثانى** قوله تعالى قُمُوْا لِلّٰهِ فَانْتَبِهَتْ  
**الثالث** قوله عليه السلام افضل الصلوة طول لقنوت **وقالت** طائفة السجود وبجحت بقوله صلى الله عليه وسلم  
 اقرب يكون العبد من ربه وهو ساجد ومجدىث معدان بن ابى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت حدثني سجدت بحمد الله ان ينفعني به فقال عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال معدان ثم لقيت  
 اباه فقال له فقال لي مثلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب لا يسلم وقد سألته  
 مرافقته فى الجنة اعنى على نفسك بكثر السجود واول سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة انا

سجد

على وجهه وسنمها بقوله: **الحج** اقرب وبان السجى لله يقع من الخلوقات كلها عنيتها وسفليها وبان الساجد اذ  
 لا يكون لربه واخضع له وذلك اشرف حالات العباد فلذلك كان اقربا يكون من ربه في هذه الحالة وبان السجى هو  
 السجودية فان العبودية هي لذل وان الخضوع يقال طريق معتدلى ذلكته الاقلام وظائمه واذا لم يكن العبد  
 واخضع اذا كان ساجدا وقالت طائفة طول القيام بالدليل بفضل كثرة الركوع والسجى بالنهار افضل واجتهد  
 الطائفة بان صلوة الليل قد خصت بالقيام بقوله تعالى **لَيْلٍ وَقَوْلِهِ صَلِّ عَلَيْهِ** وسلم من قام رمضان ايمانا  
 واحسانا وتهدى يقال قيام الليل يقال قيام النهار قالوا وهذا كان هدى لبي صلى الله عليه وسلم فانه ما زاد  
 في الليل على احدى عشرة ركعة او ثلث عشرة ركعة وكان يصل الركعة في بعض الليالي بالبقرة والاعران والنساء واما  
 بالنهار فلم يحفظ عنه شيء من ذلك بل كان يخفف لسنن **وقال** شيخنا الصواب تمام سواء والقيام افضل بذكره وهو  
 القراءة والسجى بمئاته في صلاة السجود افضل من هيئة القيام وذكر القيام افضل من ذكر السجود وهكذا كان هدى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان الطال القيام اطال الركوع والسجى كما فعل في صلوة الكسوف في صلوة الليل كان  
 اذا خفف القيام خفف الركوع والسجى وكان ذلك كان يفعل في الغرض لما قاله البراء بن عازب كان قيامه وركوعه وسجوده  
 واعتداله قريبا من السواء والله اعلم **فصل** ثم كان صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه مكبرا غير راض يد به ويرتفع  
 منه راسه قبل يديه ثم يجلس مفترشا يفرش رجل اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى وذكر النسائي عن ابن عمر  
 قال من سنة الصلوة ان ينصب لقدم اليمنى واستقباله باسابعها القبلة والجلوس على اليسرى ولم يحفظ عنه  
 صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع جلسة غير هذه وكان يضع يديه على فخذه ويجعل حذو مرفقيه على فخذه وطف  
 يده على ركبته وقبض الزندين من اصابعه وحلق حلقه ثم يرفع يديه ويضع يده على ركبتيه كما قالوا وائل بن حجر عنه وآله  
 حديث ابن داود عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه باصبعه اذا دعا واما حركاتها فتزيد  
 في حركاتها وقد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه عنه وانه يذكر هذه الزيادة بل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى  
 ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار باصبعه وايضا فليس في حديث ابن داود عنه ان هذا كان في الصلوة وايضا  
 لو كان في الصلوة كان نائفا وحديث وائل بن حجر مثبنا وهو مقدم وهو حديث صحيح ذكره ابو حاتم في صحيحه ثم يقول اللهم  
 اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني هكذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم وذكره حذيفة بن  
 كان يقول بغفر لي اغفر لي واجر لي صلى الله عليه وسلم طالة هذا الركن بقدر السجود هكذا الثابت عنه في جميع الاحاد  
 وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد بين السجدين حتى تقول قل وهم هذه السنة  
 تركها الذين الناس من بعد انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثبت وكان انس يضع شيئا اراكم تصنعونه يمكث بين السجدين  
 حتى تقول قل نسئ او قلوا هم واما من حكم السنة ولم يلتفت الى ما خالفها فانه لا يعسا بما خالف هذا الهدى **فصل** ثم كان  
 صلى الله عليه وسلم ينهض على صدره وقل ميه وركبته معتبرا على فخذه كما ذكر عنه وائل وابوهيرة ولا يقبل على الارض



بيده وقد ذكر عنه مالك بن الحويرث انه كان ينهض حتى يستوى جالساً وهذه هي التي تسمى جلسة الاستراحة .  
 اختلف الفقهاء فيها هل هي من سنن الصلوة فيستحب لكل جالس ان يفعلها او ليست من السنن وامر يفعلها من احتاج  
 اليها على قولين هاروايتان عن احمد رحمهما الله قال التحلل السبع احمد الى حديث فالك بن الحويرث في جلسة الاستراحة  
 وقال خبرني يوسف بن موسى ان ابا امامة سئل عن النهوض فقال على صديقه الغد مين على حديث رفاعه وقي حدث  
 ابن عجلان ما يدل على انه كان ينهض على صدى ورقل ميه وقد روى عن عدة من اصحاب ابنه صلى الله عليه وسلم  
 وسائر من وصف صلواته صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه الجلسة وانما ذكرت في حديث ابى حميد وطالب بن  
 الحويرث ولو كان هديه صلى الله عليه وسلم فعلها دائماً لذكرها كل واصف بصلاته صلى الله عليه وسلم وبوجود فعله  
 صلى الله عليه وسلم لكان يدل على انها من سنة الصلوة الا اذا علم انه فعلها سنة يقتدى بسبيلها واما اذا قلنا فعلها  
 للحاجة لم يدل على كونها سنة من سنن الصلوة فهذا من تحقيق مناط في هذه المسألة وكان اذا انفض فتحة القراءة ولم  
 يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلوة فاختلف لفقهاء هذا موضع استعادة او لا بعد تقايم على انه ليس موضع  
 استفتاح وفي ذلك قولان هاروايتان عن احمد قد بناها بعض اصحابه على ان قراءة الصلوة هل هي قراءة واحدة فيكفي  
 فيها استعادة واحدة وقراءة كل ركعة مستقلة برأسها ولا نزاع بينهم ان الاستفتاح لجميع الصلوة والاكتفاء باستعادة  
 واحدة فظهر للحديث الصحيح عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انفض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت  
 وانما يكفي استفتاح واحد لانه لم يتخلل القراءة بين سكوت بل تخللها ما ذكر في كالفراءة الواحدة اذا تخللها حمل لله واستسبح  
 او تهليل وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصل الثانية كالاولى سواء الا  
 في أربعة أشياء السكوت والاستفتاح وتكبيرة الاحرام وتطويلها كالاولى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستفتح ولا يسكت  
 ولا يكملها وما يقصرها عن الاولى فيكون الاولى طول منها في كل صلوة كما تقدم فاذا اجلس للشهادة وضع يده اليسرى على  
 فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى واثار باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصباً ولا يهيمها بل يجنحها شبطاً ويجو كرها  
 كما تقدم في حديث وائل بن حجر وكان يقبض اصبعين وهما الخنصر والبنصر ويجلو حلقه وهي الوسطى مع الابهام ويرفع الشبطين  
 يد عونها ويرمي ببصره اليها ويبسط الكف اليسرى على الفخذ اليسرى ويتجامل عليها واما ما صفة جلوسه فلما تقدم بين  
 السجدين سواء يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ولم يذكر عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حديث عبد الله  
 بن الزبير رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين  
 فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى في التشهيد الاخير كما ياتي وهو احد لصفتي التثنية ويتأعنه ففي الصحيحين من حديث  
 ابى حميد في صفة صلواته صلى الله عليه وسلم فاذا اجلس في الركعتين تجالس على رجله اليسرى وينصب الاخرى واذا اجلس في  
 الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فذكر ابو حميد ان كان ينصب اليمنى وذكر ابن الزبير انه  
 كان يفرشها ولم يقل احد عنه صلى الله عليه وسلم ان هذه صفة جلوسه في التشهد الاول ولا علم احد قال به بل من  
 الناس من قال بتورك في التشهدين وهذا مله مالك رضي الله عنه ومنهم من قال يفرش فرياً فينصب اليمنى

عبد الله

تأنيلاً

وفيرش اليسرى ويجلس عليها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ومنهم من قال بتورك في كل تشهد إلى السلام ويفترش في غيره وهو قول لشاذل ومنهم من قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الأخير منها فقلابين الجالوسين وهو قول لإمام أهل رحمته الله ومعنى حديث ابن الزبير رضي الله عنه أنه فرش قدمه اليمن أن كان يجلس في هذا الجالوس على مقعدته فيكون قد مده اليمن مفروشة وقد مده اليسرى بين فخذه وساقه ومعه مدته على الأرض فوقه الاختلاف في قدمه اليمن وهذا الجالوس هكذا كانت مفروشة أو منصوبة وهذا والله أعلم ليس اختلافاً في الحقيقة فإنه كان لا يجلس على قدمه بل يخرجها عن يمينه فيكون بين المنصوبة والمفروشة فأنها يكون على باطنها اليمن فهي مفروشة بمعنى أنه ليس على باطنها اليسرى على عقبه ومنصوبة بمعنى أنه ليس على السطح باطنها وظهرها إلى الأرض فصم قول أبي حميد ومن معه وعبد الله بن الزبير أو يقال أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا وهذا فكان ينصب قدمه ويمازها الحياء وهذا أرواحها والله أعلم ثم كان صلى الله عليه وسلم يتشهد دائماً في هذه الجلسة ويعلم أصحابه أن يقولوا للتيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قد ذكر النسائي من حديث أبي الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله للتيات لله والصلوات والطيبات للسلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار ولم تخرج التسمية في أول التشهد إلا في هذا الحديث وله عدة غير عن عبد الله بن الزبير وكان صلى الله عليه وسلم يخفف هذا التشهد جداً حتى كانه على الرضف وهي بحجارة الحماة ولم ينقل عنه في حديث قط أنه صلى الله عليه وسلم في هذا التشهد إلا كان أيضاً يستعمل فيه من عذاب القبر وعذاب النار وقتنة الحيا والمات وقتنة المسيح الرحال ومن استخذه لك فأنما فهمه من عموماً وإطلاقات قد صحتين موضعاً وتقييداً بالتشهد الأخير ثم كان ينهض مكبراً على صدره رقد مية وعلى ركبتيه متملاً على فخذه كما تقدم وقد ذكر مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرفع يديه في هذا الموضع وهي في بعض طرق البخاري أيضاً على أن هذه الزيادة ليست متفقاً عليها في حديث عبد الله بن عمر فأكثروا أنه (رحم) كرونها وقد جاء ذكرها مصرحاً به في حديث أبي حميد الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلوة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقوم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحته على ركبتيه معتدلاً لا يصوب أسده ولا يقيم ثم يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عضو في موضعه ثم يهوي إلى الأرض يحا في يدين عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثنى عليه فيقع عليه ما ويفتح أصابعه عليه إذا سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى يركع كل عضو في موضعه ثم يقوم فيصنع في الأخرى مثلاً ذلك ثم إذا قام من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلوة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرج برجله وجلس على شقه اليسرى متوركاً هذا سياق أبي حاتم في صحيحه وهو في صحيح مسلم

ايضا وقد ذكره الترمذي رحمه الله من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه في هذا المواطن ايضا ثم كان يقرأ الفاتحة وحدها ولم يثبت عنه انه قرأ في الركعتين الاخيرتين بعد الفاتحة شيئا وقد ذهب لشافعي في احد قوليه وغيره الى استحبابه للقراءة بما زاد على الفاتحة في الاخيرتين واجتمع لهذا القول على ابن سبيد الذي في الصحيحين من اقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين الاوليين قد رقرأ الم تنزيل المجيد وحزنا قيامه في الركعتين الاخيرتين قد انصف من ذلك وحزنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيام في الركعتين الاخيرتين من الظهر في الاخيرتين من العصر على النصف من ذلك حديثان في قيادة المتيقن على ظاهر في الاقتصار على فاتحة الكتاب في الركعتين الاخيرتين قال ابو قتادة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب سورتين ويسمعنا الآية احيانا زاد مسلم ويقرأ في الاخيرتين بفاتحة الكتاب الحمد يشان غير صريحين في محل النزاع واما ما حدث بسعيد فاما ما هو حرمهم وتجهين ليس جارا عن تفسير نفس فعله صلى الله عليه وسلم واما ما حدث في قيادة فيمكن ان يراد به انه كان يقتصر على الفاتحة وان يراد به انه لم يكن يخجل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأ ما فيها مما لم يكن يقرأ في الاوليين فكان يقرأ الفاتحة في كل ركعة وان كان حديثه في قيادة في الاقتصار اظهر فانه في معرض لتقسيم فاذا قال كان يقرأ في الاوليين بالفاتحة والسورة ففي الاخيرتين بالفاتحة كان يقتصر في اختصاص كل قسم بما ذكره وفي هذا فيمكن ان يقال لهذا اكثر فعلة وربما قرأ في الركعتين الاخيرتين شيئا فوق الفاتحة كما دل عليه حديث بسعيد وهذا كما ان هدي صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة في الفجر وكان يخففها احيانا وتخفيف القراءة في المغرب كان يطيلها احيانا وترك القنوت في الفجر وكان يقتصر فيها احيانا والاسوار في الظهر والعصر بالقراءة لا وكان يسمع العجوبة الآية فيها احيانا وترك الجهر بالبسملة وكان يجهر بها احيانا والمقصود انه كان يفعل في الصلوة شيئا احيانا للعارض لم يكن من فعله الرب ومن هذا لما بعث صلى الله عليه وسلم فارسا طليعة ثم قام الى الصلوة وسجدت في الصلوة الى الشعب الذي يجي منه الطليعة ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلوة وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد وفي الترمذي من حديث سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة فان كان ولا بد ففي التطوع لا في الفرض ولكن للحديث علتان **احدهما** الزيادة بسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في **الثانية** ان على طريقه علي بن زيد بن جعدان وقد ذكرنا في غير مسند من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة للملته فاما حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلوة عينا وشا ولا يولي عنقه خلف ظهره فهذا حديث ائمه قال الترمذي فيه حديث غريب لم يزد وقال المحلل اخبرني في الميموني ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم قيل له ان بعض الناس سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ في الصلوة فانكر ذلك انكارا شديدا حتى تغير وجهه و

تغير لونه وتحرك بدنه ورايته في حال ما رايته في حال قط سواها وقال لبيك كان يلاحظ في الصلوة يعني انه اكثر ذلك  
واحبيه قال ليس له اسناد وقال من روى هذا انما هذا من سعيد بن سعيد ثم قال لي بعض اصحابنا ان ابا عبد الله  
وهن حديث سعيد هذا وضعف سنده وقال انما هو عن رجل عن سعيد وقال عبد الله بن احمد حدثنا  
يحيى بن حسان بن ابراهيم عن عبد الملك الكوفي قال سمعت لعلاء قال سمعت ملكي المجديث عن ابي مامة ووالته  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اقام الى الصلوة لم يلتفت يمينا ولا شمالا ورمى بصره في موضع سجوده فالتزمه جلا وقال  
اضرب عليه فاحمى الله انكره هذا وهذا وكان انكاره الاول شذرا لانه باطل سند او متنا **الثاني** انما انكره بسند  
والا فمخته غير منكر والله اعلم لو ثبت الاول كان حكاية فعل فعله لعله كان لمصلحة تتعلق بالصلوة لكان عليه  
السلام هو ابو بكر وعمر وذو النورين في الصلوة لمصلحة او لمصلحة المسلمين كما حديث الذي رواه ابو داود عن  
ابي كبشة السامري عن سهل بن الجهمي قال ثوب بالصلوة يعني صلوة الصبح فحجل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصل وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود يعني وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس فهدى الالفات  
من الاشتغال بالجهد في الصلوة وهو يخل في مدخل العبادات كصلوة النحر في وقرب منه قول عمر بن  
الخطيب جيشه وانا في الصلوة فيلججهم بين الجهاد والصلوة ونظيرة التفكير في معنى القرآن واستخراج كنوز العلم  
منه في الصلوة فيلججهم بين الصلوة والعلم فهذا لون والتفات لغايل للاهين وافكارهم لولون اخرو بالله التوفيق  
فهذا لاتب صلى الله عليه وسلم طالة الركعتين الاوليين من الرباعية على الخريتين وطالة الاولى من الاوليين  
على الثانية ولهذا قال سعد بن امرئ القيس في الاوليين واحذف في الاخريين والابوان اقتدى بصلوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان هدي صلى الله عليه وسلم طالة صلوة الفجر على الصلوات كما تقدمت في  
عائشة رضي الله عنها فوض لله الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد في  
صلوة الفجر الا الف فانها اقرت على حالها من حين طول القراءة والمغرب ارحمها وتراها رواه ابو حاتم وابن حبان وصححه  
واصله في صحيح البخاري وهذا كان هدي صلى الله عليه وسلم في سائر صلواته طالة او نها على اخوها كما فعل الكسوف  
وفي قيام الليل ما يصل ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما  
دون اللتين قبلهما حتى اتم صلاته ولا ينافض هذا افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلوة الليل بركعتين خفيفتين وامر  
بذلك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل فهي بمنزلة سنة الفجر وغيرها وكذلك الركعتان اللتان كان يصلهما  
احيانا بعد وتره تارة جالسا وتارة قائما قوله اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وترا فان هاتين الركعتين (حيث في هذا الامر  
كما ان المغرب وتر لثبته بصلوة سنة شفع بعد هاتين ركعتيهما عن كونها وتر لثبته كذلك لو تركا كان عبادة مستقلة  
وهو وتر الليل لكان الركعتان بعضه جارية بمجرى سنة المغرب من المغرب لما كان المغرب فرضا كانت محافظته على كمال  
على سنتها اكثر من محافظته على سنة الوتر وهذا على اصل من يقول بوجوب الوتر ظاهرا جليا وسياتي مزيد كلام في  
هاتين الركعتين ان شاء الله تعالى هي مسألة شريفة لعلك لا تراها في مصنف وبالله التوفيق **فصل** وكان صلى الله

عليه وسلم اذا جلس في التشهد الاخير جلس متوركاً وكان يفضي بوركته الى الارض ويخرج بقدميه من ناحية والآخر  
**فهذا** احد الوجوه الثلاثة التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم في التورك ذكره ابوداؤد في حديث ابى حميد  
 الباعدي من طريق عبد الله بن الهيثبة وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه الصفة من حديث ابى حميد الباعدي من  
 غير طريق ابن الهيثبة وقد تقدم حديثه الوجه الثاني ذكره البخاري في صحيحه من حديث ابى حميد ايضا  
 قال اذا جلس في الركعة الأخيرة فوثن رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فهذا هو الموافق لروايت  
 في الجولس على التورك وفيه زيادة توضيف في هيئة القدمين لم يتعرض لرواية الاولى لها **الوجه الثالث**  
 ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل قدمه اليسرى بين فخذه و  
 ساقه ويفرش قدمه اليمنى وهذه هي الصفة التي اختارها ابو القاسم الكوفي في مصنفه مختصرة وهذا مخالف  
 للصفتين الاوليتين في استخراج اليسرى من بين يديه وفي نصب اليمنى ولعلها كان يفعل هذا تارة وهذا  
 اظنه ويحتمل ان يكون من اختلاف الرواة ولم يذكر عنه عليه السلام هذا التوراد الا في التشهد الذي يلي ركعة من  
 الركعات ومن وافقه هذا بعض حديثه في التشهد الثاني في هذا جعل فؤاد بين الجولس في التشهد  
 الاول الذي يسبق تخفيفه فيكون الجالس فيما بين يديه وبين الجولس في التشهد الثاني الذي يكون الجالس  
 فيه مطمئناً وايضاً فيكون هيئة الجالسين واحدة بين التشهدين مذكراً للجملة حاله فيها وايضاً فان ابا حميد  
 انما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلسة التي في التشهد الثاني وانه ذكر صفة جلوسه في التشهد  
 الاول وانه كان يجلس مفترقاً ثم قال واذا جلس في الركعة الأخيرة وفي لفظ اذا جلس في الركعة الرابعة **واما**  
 قوله في بعض النسخ انما ختمت بها الجلسة التي فيها التسليم يخرج رجله وجلس ثم يشقه متوركاً فهذا قل يحتمل به من  
 يرى التوراد في التشهد بلبس السجدة في الثانية وهو قول الشافعي وليس يصح في الدلالة بل سابقاً للحديث  
 يدل على ان ذلك مما كان في التشهد الذي يربو بالسلام من الرابعة والثالثة فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد الاول  
 وقيامه فيه ثم قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم جلس متوركاً فهذا السياق ظاهر في انحصار هذا الجلوس من  
 بالتشهد الثاني **فصل** كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وضم اصابعه  
 الثلاث ونصب اشباعه وفي لفظ وقبض اصابعه الثلاث ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ذكره مسلم عن ابن عمر  
 وقال واث بن حجر جعل حمل مرفقه الى يمن على فخذه اليمنى ثم قبض شئتين من اصابعه وحلق حلقته ثم رفع اصبعه  
 فؤاديه بحركتها يدعها وهو في السنين وفي حديث ابن عمر في صحيح مسلم عقد ثلثاً وخمسين وهذه الروايات كلها واحدة  
 فان من قال قبض اصابعه الثلاث راد به ان الوسيط لم تكن منشورة كالسبابة ومن قال قبض شئتين  
 من اصابعه اراد ان الوسيط لم تكن مقبوضة مع البصر بل الخضر والبصر متساويان في القبض ون الوسيط وقيل صرح  
 بذلك من قال وعقد ثلثاً وخمسين فان الوسيط في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البصر وقد  
 استشكل كثير من الفضلاء هذا ادعاء ثلثاً وخمسين اذ لا يتم واحدة من الصفتين المذكورتين فان الخضر ابد التركيب





قوماً فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم قال بن خزيمة في صحيحه قد ذكر حديثنا لله بعد بينه وبين خطايا في الحديث قال في هذا دليل على الحديث الموضوع لا يؤم عبد قوماً فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وسمعت شيخنا الاسلام ابن تيمية يقول هذا الحديث عندني في الصلاة الذي يدعوه الامام لنفسه وللمؤمنين ويشتركون فيه كداء القنوز ونحوه والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة طأ رأسه ذكره الإمام احمد وكان في التشهد ارجحاً وز بصره اشارته وقد تقدم وكان قد جعل الله تعاقبه عيذه ونعيمه وسروره وروحه في الصلوة وكان يقول يا بلال ارجعنا بالصلوة وكان يقول جعلت قوة عيذه في الصلوة وضع هذا لم يكن يشغله ما هو فيه من ذلك عن مرابعات احوال المأمومين وغيرهم مع كمال قبالة وقوبه من الله تعالى بحضور قلبه بين يديه واجتماعه عليه كان يدخل في الصلوة وهو يريد طأ فيسمع بكاء الصبي فيخففها تخافة ان يشق على امه وارسل مرة فارساً طليعة له فقام يصلي وجعل يلتفت الى الشعب فيزى يحيى منه الفارس ولم يشغله ما هو فيه عن مراعاة حال فارسه ولكن لذلك كان يصلي الفرض هو حامل مامة بنت اب العاص بن الربيع ابنة بنته على عاتقه اذا قام حليها واذ اركب وسجد وضعها وكان يصلي فيحيى الحسين الحسين فيركب ظهيرة فيطيل السجدة كراهية ان يلقيه عن ظهره وكان اصلياً فيحيى عائشة من حاجتها والباب مغلق فيحيى ابها الباب ثم يرجع الى الصلوة وكان يرد السلام بالاشارة على من يسلم عليه وهو في الصلوة وقال جابر بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيى ثم اذ ركنت وهو يصلي فسلمت عليه فاشار الى ذكر مسلم في صحيحه وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير في الصلوة ذكره الامام احمد وقال صهيب مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فود اشارتة قال الراوي لا علم قال الاشارة باصبعه وهو في السنان والمسند وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء يصلي فيه قال فجاءته الرضا فسلموا عليه وهو في الصلوة فقلت لبلال كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط جفرتين عيون كفته وجعل يطنه اسفل وجعل ظهيرة الى فوق وهو في السنان والمسند وصححه الترمذي ولقطة كان يشير بيده وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما قدمت من الحجة آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فافوى برأسه ذكره البيهقي واما حديث ابى غطفان عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارتة يفهم عنه فليعد صلاته فحديث باطل ذكره الدارقطني وقال قال لنا ابن ابى داود ابو غطفان هذا رجل مجهول الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يشير في صلاته رواه انس وجابر وغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة فاذا سجد غير هابيد فقبضت ارجلها واذا قام بسطها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه الشيطان ليقطع عليه صلاته فاستخذ فحقه حتى سال عابده عن يد وكان يصلي على المنبر ويكره عليه فاذا اجاءت السجدة نزل لتفقه فيجد على الارض ثم سجد عليه وكان يصلي الى جبال فجاءه بثمتم من بين يديه فما زال يد ايرها حتى لصق بطنه بالجدار وموت من وراءه يد ايرها فاعلمها من الملائكة وهي الملائكة وكان يصلي فجاءته جارتان من بنى عبد المطلب قد قتلتا فاحلها بدين فأنزع احداهما من الاخرى وهو في الصلوة ولفظ احمد فيه فاحلها بركبتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزع بينهما اوفرق بينهما



ولم ينصرف وكان يصلي فيه بين يديه غلام فقال بيده هكذا فحجم ومرت بين يديه جارية فقال بيده هكذا فصمت  
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هن غلب ذكره الاحام احمد وهو في السنن وكان ينفي في صلاته ذكره الاحام احمد  
وهو في السنن **واحد** يثا لنفي في الصلوة كلام فلا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رواه سعيد في سننه  
عن ابن عباس رضي الله عنهما من قولن صح وكان يركع في صلاته وكان يتخفي في صلاته قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتيه فيها فاذا آتيت استاذنت فان وجدته يصلي تخفي دخلت ان وجدته  
فارتعاض لي ذكره النسائي واهم ولفظ احمد كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان بالليل والنهار وكنت اذا  
دخلت عليه وهو يصلي تخفي رواه احمد عن ابن عباس فكان يتخفي في صلاته ولا ياتي النخبة مبطله للصلوة وكان يصلي حافيا  
تارة وطعنا اخرى لك قال عبد الله بن عمرو عنه وامر بالصلوة بالنعل مخالفة لليهود وكان يصلي في الثوب الواحد  
تارة وفي الثوبين تارة وهو اكثر **وقفت** في الفجر بعد الركوع شهرا ثم ترك القنوت لم يكن من هديه القنوت فيها دائما ومن  
الحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل غلاة بعد غداة من الركوع يقول اللهم اهدني فيمن هديت و  
توليت فيمن توليت خير ويرفع بذلك صوته ويؤمن عليه اصحابه دائما الى ان فارق الدنيا ثم اتيون ذلك معلوما عند ائمة  
بل يضيعة اكثر منه وهو اصحابه بل كلهم حتى يقول من يقول منهم انه تحدث كما قاله سعيد بن طارق الاشجعي قلت  
الاي باب انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ههنا بالوقوف  
منذ خمس سنين فكانوا يقتنون في الفجر فقال النبي تحدث رواه اهل السنن واهم وقال الترمذي حديث حسن  
صحيح وذكر الارقطبي عن سعيد بن جبير قال شهدني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلوة الفجر بدعة و  
ذكر البيهقي عن ابي جابر قال صليت مع ابن عمر صلوة الصبح فلم يقنت فقلت له لا رواه تقنت فقال لا احفظه عن احد  
من اصحابنا ومن اعلمهم بالقنوت رواه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يقنت كل غلاة ويدعو بهذا الدعاء ويؤمن  
الصحابة لكان نقل الامة لذلك ثم كثر عليهم الجهره بالقراءة فيها وعدوها وقتها وان جاز عليهم تضييع امر القنوت  
منها جاز عليهم تضييع ذلك اذ فرق بين الطريق علمنا انه لم يكن هديه الجهره بالبسملة كل يوم وليلة ست مرات دائما  
مستمرا ثم تضييع اكثر الامة ذلك يتخفي عليها وهذا من حال الحال بل لو كان ذلك واقعا لكان نقله كعدد الصلوات عدد  
الركعات والجهره ولا خفاء وعد السجرات ومواضع الركاز وترتيبها والله الموفق والاهمضا فان لم يرضيه العالم  
المنصف نه جهروا اسم وقت وترك وكان اسرار اكثر من جهره وتركه القنوت اكثر من فعله وانما قنت عند النوازل  
للدعاء لقوم والماء على آخرين ثم تركه لما قدم منه عا لهم وتخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاؤا  
تائبين فكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت ولم يخص الفجر بل كان يقنت في صلوة الفجر والمغرب كره البخاري  
في صحيحه عن انس قد كرهه مسلم عن ابي داود وكذا ما رواه احمد عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دين كل صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة  
يدعو على من بنى سليم على رعل ودكوان وعصية ويؤمن من خلفه ورواه ابو داود وكان هديه صلى الله







الرابع ان طرق حديث نسي تين المراد تصديق بعضنا بعضاً ولا يتناقض وفي الصحيحين من حديث عاصم الاحول  
 قال سالت نسي بن مالك عن القنوت في الصلوة قال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعدة قال قبله قلت وان فلانا اخبرني  
 عنك قلت قلت فقلت بعدة قال كذلك فقلت فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهر بن قاطن طائفة  
 ان هذا الحديث معلول بفرد عاصم وسائر الرواة عن نسي خالفوه فقالوا عاصم ثقة جداً غير انه خالف صحاب نسي في  
 احواله القنوتين والشافعية يسمون الركوع قد يعثر وحكموا عن الامام احمد تعليقه فقال لا ثم قلت لابي عبد الله يعني احمد بن  
 حنبل في الحديث نسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قبل الركوع غير عاصم الاحول فقال علمت احداً  
 يقول غير هذا قال ابو عبد الله خالفهم عاصم كاهن هشام عن قتادة عن بشر التيمي عن ابي مجاز عن النسي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت بعد الركوع واوب عن محمد قال سالت نساً وخطله السدوسي عن نسي ربعة وجوه واما عاصم فقال قلت له فقال لا يا  
 انا فقلت بعد الركوع شهر اقبل من ذكره عن عاصم قال يوم معاوية وغيره قيل لابي عبد الله وسائر الاحاديث اليس نماهي بعد  
 الركوع فقال يا كلها عن خلف بن ابياء بن نخصة وابوه ربعة قلت لابي عبد الله فلم يرخص ذلك في القنوت قبل الركوع واما صح  
 الحديث بعد الركوع فقال القنوت في الفجر بعد الركوع وفي الوتر يجزأ بعد الركوع ومن فئت قبل الركوع فلا بأس لفعل صحابي النبي  
 صلى الله عليه وسلم واختلافهم في الفجر بعد الركوع فيقال من العجب تعليل هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته ورواية  
 ائمة ثقات ثبات حفاظ والاحتجاج بمثل حديثي جعفر الرازي وقيس بن الربيع وعمر بن ايوب وعمر بن عبيد ودينار و  
 جابر الجعفي وقل من عمل من هذا وانه في كل شيء الا اضطر الى هذا المسلك **فقول** بالله التوفيقي احاديث نسي كلها  
 احكام بصديق بعضنا بعضاً ولا يتناقض القنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعد والذي وقته غير الذي يطلقه  
 فالذي ذكره قبل الركوع هو اطالة القيام للقراءة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات طول القنوت  
 والذي ذكره بعده هو اطالة القيام لل دعاء ففعله شهر ايد عو على قوم ويد عو لقوم ثم استمر يطيل هذا الركن للدعاء  
 والنساء الى ان فارق الدنيا كما في الصحيحين عن ثابت عن نسي قال في الاوان اصل نكركم مكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي بنا فكان النسي يصنع شيئاً لا اركم تصنعونه كان اذا فرغ راسه من الركوع انصب قائماً حتى يقول لقائل قد شئ  
 واذا فرغ راسه من السجدة يمكث حتى يقول لقائل قد شئ فهذا هو القنوت الذي مازال عليه حتى فارق الدنيا ومعلوم  
 انه لم يكن يسكت في مثل هذه الوقوف الطويل بين عذريته ومجده ويد عو وهذا غير القنوت الموقوف بشهر فان ذلك دعاء  
 على رعل ذكوان وعصية ونبي لجان ودعاء المستضعفين الذين كانوا بمكة رواوا تخصيص هذا بالخير فيجب سوال  
 السائل فانما سأل عن قنوت الفجر فاجابه عا سأل عنه وايضاً فانه كان يطيل صلوة الفجر دون سائر الصلوات ويقرأ فيها  
 بالسنتين الى مائة وكان كما قال لبراء بن عازب ركوعه واعتدله وسجوده وقيامه مشقاراً وكان يظهر من تطويله بعد  
 الركوع في صلوة الفجر الا يظهر في سائر الصلوات بذلك معلوم انه كان يد عوربه ويثنى عليه ومجده في هذا الاحتدا  
 كما تقدمت احاديث وهذا قنوت منه لا ريب فحق لم تشك ولا نزاع ان لم يزل يقتضي الفجر حتى فارق الدنيا واما  
 القنوت في لسان الفقهاء واكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم اهدني فيمن هديت الى الآخرة وسعوا الله لم ينزلت

النسي

القيام

في القنوت فارق الدنيا وكان ذلك خلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة حلوا القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في اصطلاحهم ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا اهل ومن عليه كل غلاة وهذا هو الذي نأزعجهم فيه جمهور العلماء قالوا لم يكن هذا من فعله الراتب بل واثبت عنه انه فعله وغاية ما روى عنه في هذا القنوت انه علم الحسن بن علي كافي المستند والسنان الا في حديثه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولهن في قنوت لوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقهر ما قضيت فانك تقض ولا يقض عليك انه لا يدل من واثبت تباكت ربنا واثبت ان لا نرمدى حديث حسن ولا يعرف في القنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا احسن من هذا وزاد البيهقي بعد ذلك من واليت ولا يعجز عن عاديت ومادل على ان مراد النسي بالقنوت بعد الركوع هو القيام لانعاء والثناء ما رواه سليمان بن حرب ثنا ابو هلال ثنا حفظة امام مسجد قنادة قلت هو النسي قال خلقت انا وقنادة في القنوت في صلاة الصبح فقال قنادة قبل الركوع وقلت نابعل الركوع فالتينا النسي بيننا الك فذكرنا له ذلك فقال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فكبر وركع ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فكبر وركع ثم رفع راسه فقام ساعته ثم وقع ساجدا وهذا مثل حديث ثابت عنه سواء وهو يبين مراد النسي بالقنوت فان ذكره دليل ان قال انه قنوت بعد الركوع فيل القيام والطول هي كان مراد النسي فالتفت احاديثه كلها وبالله التوفيق واما المروي عن الصحابة فوعان **احل** هاتفت عند النوازل كقنوت لصديق رضي الله عنه في حجة الصحابة على سلمته وعند صحابة اهل الكتاب وكذلك قنوت عمر وقنوت علي عند محاسن بته معاوية واحل الشام **الثاني** مطلق مراد من حكاية عنهم به تطويل هذا الركن للثناء والله اعلم **فصل** في حديثي هدي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما انا بشئ مثلكم انساكم انفسون فاذا نسيت فذكرني وكان سهوا والصلاة من اتمام نعم الله على امته واكمل دينهم ليقتلوا به في اشرع لهم عند السهو وهذا معنى الحديث المنقول الذي في المطوط انما السهو وانتهى لاسن وكان صلى الله عليه وسلم ينس في ترتب على سهوة احكام شرعية تجرى على سهو امته الى اجمع القيمة فقام صلى الله عليه وسلم من اثنتين في الرباعية ولم يجلس بينهما فلما قفص صلاته سجدتين قبل السلام ثم سلم فاخذ من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من اجزاء الصلوة التي ليست باركان سهواً سجد له قبل السلام واخذ من بعض طرقة انه اذا ترك ذلك وشروع في ركن لم يرجع الى المترك لان له ما قام سجدته فاشاء ان يقوموا واختلف عنه في محل هذا السجود ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن يحيى انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر ولم يجلس بينهما فلما قفص صلاته سجدتين ثم سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم وفي المسند من حديث زيد بن هارون عن المسعودي عن زياد بن علاقة قال صلى بالنفارة بين شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسجد به من خلفه فاشاء ان يقوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم وقال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبي والترمذي وذكر البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس

المهرى قال صلى بنا عتبة بن عامر الجعفي فقام وعليه جالس فقال للناس سبحان الله سبحان الله فلم يجلسوا  
على قيامه فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس فلما سلم قال في سمعتم أنفا تقولون سبحان الله لكم ما  
اجلس لكن السنة الذي صنعت وحديث عبد الله بن بكينة أولى ثلثة وجوه **أحد** ها أنه أحسن من جلد يثا  
**الاشاني** أنه أصح منه فان قول المغيرة وكلنا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز أن يراد به جميع ما فعل  
ويكون قد سجد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السهم مرة قبل السلام ومرة بعد ثم سجد في ثلثة ما شاهدناه و  
سجدتين مغيرة ما شاهدناه فيكون كلا الرمي من جائز أو يجوز أن يراد بالمغيرة أنه صلى الله عليه وسلم قام ولم يجز  
ثم سجد للسهم **الثالث** أن المغيرة لعلة السجود قبل السلام وسجد بعد وهذه صفة السهم وحده لا يمكن  
أن يقال في السجود قبل السلام والله أعلم **فصل** وسلم صلى الله عليه وسلم من ركعتين في إحدى صلواتي العشاء  
أما الظهر وأما العصر ثم تكلم ثم أتى سجدتين ثم سجد سجدتين بعد السلام وأما ركعة ركعتين ثم تكلم حين يرفع ثم سلم  
وذكر بورد الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في سجدتين ثم تشهد ثم سلم وقال الترمذي حسن  
غريب وصلياً وأما الضرف وقد بقي من الصلوة ركعة فادركه طلحة بن عبيد الله فقال نسيت من الصلوة ركعة فوج  
فدخل المسجد وأمر بالركعة فأقام الصلاة فصلى للناس ركعة ذكره الإمام أحمد وصلى الظهر خمساً فقبل له زيد في الصلوة  
قال ما ذا أقام أصليت خمساً في سجدتين بعد ما سلم متفق عليه وصلى العصر ثلثاً ثم دخل منزله فذكره الناس  
فخرج فصلى بهم ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم **فهذا** مجموع ما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم من سهوة في الصلوة  
وهو خمسة مواضع وقد صن سجدة في بعضها قبل السلام وفي بعضها بعد فقال الشافعي رحمه الله كله قبل السلام وقال  
ابن حنبل رضي الله عنه كله بعد السلام وقال مالك رضي الله عنه كل سهوة كان نقصاناً في الصلوة فان سجدة قبل  
السلام وكل سهوة كان زياداً في الصلوة فان سجدة بعد السلام وإذا اجتمع سهوتان زيادة ونقصاناً فالسجدة للمصالح  
السلام قال أبو بكر بن عبد البر هذا من جهة بخلاف عنه فيه ولو سجد أحد عنده سهوة بخلاف للثبوت في السجود  
كله بعد السلام وظاهر قبل السلام لم يكن عليه شيء لأنه عنده من يلزم قضاء القاض باجتهاده إختلاف الآثار المرفوعة و  
السلف من هذه الأمة فذلك ما إمام أحمد رضي الله عنه فقال لا ثم سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن سجود السهو قبل  
السلام أم بعد فقال في مواضع قبل السلام وفي مواضع بعد كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم حين سلم من اثنتي عشرة  
بعد السلام على حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمان ومن سلم في ثلث سجود أيضاً بعد السلام في حديث عمران بن  
حصين وفي الترمذي سجد بعد السلام على حديث ابن مسعود وفي القيام من اثنتين سجد قبل السلام على حديث ابن  
بكينة وفي الشافعي يذنب على اليقين ويسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد الخدري وحديث عبد الرحمن بن عوف  
قال لا ثم فقلت لأحمد بن حنبل فما كان سوى هذا والموضع قال يسجد فيها قبل السلام لأنه يتم ما نقص من صلاته  
قال ولولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت السجدة كلها قبل السلام لأنه من شأن الصلاة فيه سجدة قبل السلام  
ولكن يقول كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد فيه بعد السلام فأنه يسجد فيه بعد السلام وسائر السهم

من زاد المعاد  
في سجدتين  
من زاد المعاد  
في سجدتين

قبل الصلاة وقيل إذا سجد السهو أو في الخمسة المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في الشك  
فلم يعرض له صلى الله عليه وسلم بل لم فيه بالبناء على اليقين وإسقاط الشك والسجود قبل السلام فقال الإمام أحمد  
الشك على وجهين يتيقن والتوى فمن سجد إلى يتيقن في الشك وسجد سجد في السهو قبل السلام على حد يثبت إليه سجد  
الشك وإذا سجد إلى التوى وهو أكثر الوهم سجد سجد في السهو بعد السلام على حد يثبت ابن مسعود الذي يرويه منصور  
ابن سفيان وإذا سجد إلى الشك أحدكم في صلاته فإدركه صلى الله عليه وسلم ثلثاً أو أربعاً فليطرح الشك وليبن على  
ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وأما حد يثبت ابن مسعود فهو إذا شك أحدكم في صلاته فليطرح الصواب ثم  
يسجد سجدتين متتاليتين عليهما وفي الصحيحين ثم يسلم ثم يسجد سجدتين وهذا هو الذي قال الإمام أحمد وإذا رجع إلى التوى  
سجد بعد الصلاة والفرق عند بين التوى واليقين أن المصلح إذا كان آمناً بنى على غالب ظنه وأكثر وهم وهذا  
هو الذي سجد المصلح إذا رجع على حد يثبت ابن مسعود وأن كان منفرداً بنى على اليقين وسجد قبل السلام على حد يثبت  
ابن سبيد هذه طريقة أكثر أصحابه في تخصيل ظاهر من عبده وعنده وإتيان أحد هما أنه ينسب على اليقين مطلقاً  
هو من ذهب للشافعي ومالك وتلك إحدى على غالب ظنه مطلقاً أو ما هو رخصه وصده أنما يدل على الفرق بين الشك  
وبين الظن الغالب لقوى فمع الشك ينسب على اليقين ومع أكثر الوهم أو الظن الغالب يتوى وعلى هذا دللنا راجعاً  
على الخالين حمل الحد يثني والله أعلم وقال أبو حنيفة في الشك إذا كان أول ما عرض له استأنف الصلاة فإن عرض له  
كثيراً فإن كان له ظن غالب بنى عليه وإن لم يكن له ظن بنى على اليقين **فصل** لم يكن من هذه صلى الله عليه  
وسلم تغيب عينه في الصلاة وقد ثبت أنه كان في التشهد يرى بيعة إلى صبحه في الصلاة وأما في سجدة الشكر  
ذكره البخاري في صحيحه عن النضر بن عتبة قال قال كان قياماً عائشة سارت به جانباً بينتها فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم امطع عنارك هذا فإنه لا يزال تصاوره تعرض في صلاته ولو كان يغض عيونه في صلاته ما عرضت في  
صلاته وفي الاستدلال بل الحد يثني نظران الذي كان يعرض له في صلاته هل هو ذلك التصاور بعد ذلك أم  
أو نفساً وثمة هذا محتمل وأما دلالة منه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيمته  
لها أعلام فظن الأعلام نظرة فلما انصرف قال ذهبوا تخميصه هذه إلى وجههم أو إلى ناحية وجههم فإنها الهنئ نقاعن  
صلاته وفي الاستدلال بل أيضاً ما فيه إذا غابته أنه حانت منه التفات إليها فشتغلته بذلك الالتفات لا يدل  
حد يثني التفاته إلى الشعب لما أرسل إليه الفارس طليعة لأن ذلك للنظر والالتفات منه كان الحاجة لاهتمامه  
بأمر الجيش قد يدل على ذلك كل يوم في صلوة الكسوف ليتناول لعنقود لما رأى الجنة ولكن ذلك وبه النار وصلاحية  
الهرة فيها وصحة الحديث كذلك حد يثني ما فعلته للبهيمة التي أرادت أن تمر بين يديه ورده الغلام والحارية وسجدة  
بين الجاريتين فإن ذلك أحاديث رد السلام بالاشارة على من سلم عليه وهو في الصلاة فإنه انما كان يشير إلى من  
يراه ذلك كمن أشار به الشيطان له فاضل وخفته وكان ذلك رؤية عين ففيه الأحاديث وغيرها يستفاد من  
جميع العلماء أن من يغض عيونه في الصلاة وقد استدلوا بآية في كتابه ذكره الإمام أحمد وغيره وقالوا هو





احد عشر واصل محضه واحدا عشره فذلك ثلثه وثلثون والذي يظهر في هذه الصفة انها من شهر ربيع  
الروايات وتفسيره لان لفظ الحديث يسبح ويحسب ون ويكبر ون دبر كل صلو تلتا وثلثين وانما مراده بهذا ان  
الكتب الثلث والثلثون من كل واحد من كلمات التسبيح والتكبير والحمد لله والحمد لله والحمد لله  
الله اكبر تلتا وثلثين لان راوى الحديث موسى عن ابي صالح وبذلك فسر ابو صالح قال قولوا سبحان الله وا  
الله والله اكبر حتى يكون منهم كل ثلثا وثلثين واما تخصيصه باحد عشر فلا نظير له في شئ من اركان الجاهل  
المائة فان لها نظائر والعشر لها نظائر ايضا كما في السنن من حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال  
في دبر كل صبح الفجر وهونان رجله قبل ان يتكلم الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله عبيت وهو  
على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات وعفي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في  
حزين من كل مكره وحسين من لشيطان ولم يبلغ للنبي ان يكبر في ذلك اليوم الا الشراء بانه قال لفرمدي حديث  
صحيح في مسند الاحام احمد من حديث سلمة بن صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم علم بيته فاحتمل ما جاءت بسأله لقدم ان تسبح  
عند النوم ثلثا وثلثين وتحمل ثلثا وثلثين وتكبر اربعا وثلثين واذا صليت العشاء تقول لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات وبعد صلو المغرب عشر مرات في صحيح ابن حبان عن ابي ايوب الانصار  
يرفعه من قال الا اصبغ الله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بهن  
عشر حسنة وعفي عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاق اربع رقات كن له حر من الشيطان  
حتى يمسه ومن قالهن اذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح وقد تقدم قول الله صلى الله عليه وسلم في الاستغفار  
الله اكبر عشر اولي الله عشر اوسبحان الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله  
عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله عشر اولي الله الا الله  
شع من ذلك البته اذ في بعض طرق حديث ابي هريرة المتقدم والله اعلم وقد ذكر ابو حاتم في صحيحه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقول عند انصرافه من صلاة الليل اللهم صل على ديني الذي جعلته عصمة امري واصلي ديني الذي  
جعلت فيه معايشي لله عز وجل عوذ برضا الله من سطوتك واعوذ بعفوكم من نعمتك واعوذ بك منك امانا لما اعطيت  
وامرهم لما منعت وان ينفع ذا الجحيم منك الجحود وذكر الحاكم في مستدركه عن ابي ايوب انه قال صليت وراء نبيكم  
صلى الله عليه وسلم لا سمعته حين يصعد من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي وحين  
وارزقني واحدا في صلواتك الاعمال والا خلق الله لايدي لصالحها ولا يصرف بيها الا انت وذكر ابن حبان في صحيحه عن  
الحارث بن مسلم القتيبي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم لله ارحمني من النار سبع  
مرات فانك امنت من يومك كتب لك اجر من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم لله ارحمني من النار سبع مرات فانك امنت من  
يلتلك كتب لك اجر من النار وقد ذكر النسائي في السنن الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقأ  
اية الكرسي في دبر كل صلو مكتوبة لم ينسها من دخول الجنة الا ان يموت وهذا الحديث تفرد به محمد بن حمير عن محمد

این

يقول حبل بنصره في مرصلا

ابن زناد انهما في عن ابى امامة ورواه النسائي عن الحسين بن بشير عن محمد بن حمير وهذا الحديث من الناس من يروي  
ويقول الحسين بن بشير قال فيه النسائي لا بأس به وفي موضع آخر ثقة وأما الجرحان فاستجبهما البخاري في صحيحه قالوا فالحديث  
على سبيل من يروي هو موضوع وادخله ابو الفرج بن الجوزي في كتابه في الموضوعات وتعلق على محمد بن سيرين اباحهم  
الداري قال لا يخفى به وقال يعقوب بن سفيان ليس بقوى واكثر ذلك عليه بعض الحفاظ وثقة واصل وقال هو اصل من ان  
حديث موضوع وقد استجبهه اجل من صنف في الحديث الصحيح وهو البخاري وثقه اسند الناس مقالة في الرجال يحيى بن معين  
وقد رواه الطبراني في معجمه ايضا من حديث عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عجله قال قال الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلوة الاخرى وقد روى هذا الحديث محمد بن يونس في دأمة  
وعلى بن ابى طالب عبد الله بن عمرو النخعي بن شعبة وجابر بن عبد الله والنس بن مالك وفيها كلها ضعف ولكن اذا انضم بعضها  
الى بعض مع بناءين طويها واختلاف تخارجها دل على ان الحديث له اصل ليس بموضوع وبلغني عن شيخنا الى العباس بن  
يحيى قد روى عن ابيه رحمه الله انه قال تركتها عقيب كل صلوة وفي المسند السنن عن عقبه بن عامر قال مر في رسول الله صلى  
عليه وسلم ان قرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ونظر  
الترمذي بالمعوذتين وفي صحيح الطبراني ومسنده في بعض الموصلة من حديث عمر بن نهان وقد تكلم فيه عن جابر بن عبد الله  
من جابر بن عمر بن الخطاب دخل من ابى ابي ابي لهجة شاة وزوج من الحور العين حيث شاء من عمن عن قوله وادى ديننا خفيا و  
قارأ بكل صلوة مكتوبة عظم مرات قال هو الله اصل فقال ابو بكر واسم الحسن يارسول الله قال واحسن الحسن واوصى معاذ النخعي  
في دبر كل صلوة اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك وادبر الصلوة فيجعل قبل السلام وبعد وكان شيخنا رحمه الله ان يكون قبل  
السلام فاجتهد فيه فقال تركت شيئا منه كذا في الحيوان **فصل** في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى الحجاز  
جعل بينه وبينه قد من الشاة وما يكن بينا عن منه بل امر بالاقرب من الساترة وكان اذا صلى الى عودا وعودا وشجرة جعل على  
حاجبه الاعمى والاعمى لم يصل له صلا وكان يركب الحورية في السفر والبرية فيصلي للمرافة فيكون ساترة وكان يعرض  
رأسه فيصلي اليها وكان ياخذ الرجل فيصلي له فيصلي الى اخرته وامر المصلي ان يسير ولو يسير وعصافان لم يجز  
فليخط خطا في الارض قال ابو داود وسمعت احمد بن حنبل يقول الخط عظم مثل لسان قال عبد الله الخط بطول  
واما العصف فلنصيب انصافا لم يكن ساترة فانه صعد عنه انه يقطع صلاته المرأة والحمار والحمار الاسود وثبت ذلك  
عنه من رواية آدرواية هريرة وابن عباس رضي الله عنهما عن عبد الله بن مغفل معارض هذه الاحاديث قسان صحيح غير صحيح و  
صريح غير صحيح فلا يترك معارض هذا شأنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة رضي الله عنها ثائمة  
في قبلته وكان ذلك ليس كالمار فان الرجل يحرم عليه المرور بين يدي المصلي ولا يكره له ان يكون ركبائين يلا وهو هكذا  
المراة يقطع مرورها الصلوة دون غيرها والله اعلم **فصل** في هذا صلى الله عليه وسلم في السنن الرواتب كان صلى الله  
عليه وسلم يحافظ على عشرة ركعات في الحضر دائما وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات  
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصلوة



اربعة ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي لفظ كان اذا زالت الشمس من  
ههنا كهيأتها عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهيأتها من ههنا عند الظهر صلى اربعاً وصلى قبل الظهر اربعاً و  
بعد هاتركعتين وقبل العصر اربعاً ويفصل بين كل ركعتين بالسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين سمعت  
شيخ الاسلام ابن تيمية ينكح هذا الحديث ويدفعه جداً ويقول انه موضوع ويدكر عن ابن اسحق الجوزي في كراهة وقد رواه  
احمد ابوداود والترمذي وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ من صلى قبل العصر اربعاً **وقد**  
اختلف في هذا الحديث فصححه ابن حبان وعلمه غيره قال ابن أبي حاتم سمعت ابي يقول سألت ابا الوليد الطيالسي عن هذا الحديث  
سمع بن مسلم بن النخعي اباه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً فقال ادعوا ابداؤد قد  
رواه قال ابوالوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات في اليوم والليله فلو كان هذا لكان قال  
ابن حبان يقول حفظت ثلثه عنه وركعة وهذا ليس بعله اصلاً فان ابن عمر اخبر بما حفظه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يخبر بذلك فارجح ما بين الحديثين البتة واما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما  
وغيره انه اقراهما به عليهما وكان يراه يصلونهما فلم يراه يراه ولم يراه يراه في الصحيحين عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخير هالناس سنة وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين  
انما مستحبان مندوب لهما وليس بالسنة رتبة كسائر السنن الواجب ان يصلي عامة السنن والطواف الذي لا يسقط  
في بيته لا سيما سنة المغرب فانه لم ينقل عنه انه فعلها في المسجد البتة وقال الامام حماد في رواية تحبيل السنة ان يصلي  
الرجل ركعتين بعد المغرب في بيته كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال السائب بن يزيد لقد رأيت لساناً  
في زمن عمر بن الخطاب اذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعاً حتى يبيت في المسجد الحرام ثم يصلون بعد المغرب حتى يصلوا  
الى اهليهم ثم يبيت كلامه فان صلى الركعتين في المسجد فهل يجزئ عنه ويقع موقعها اختلف قوله فروي عنه ابنه عبد الله  
انه قال بلغني عن رجل سماه انه قال لو ان رجلاً صلى الركعتين بعد المغرب في المسجد اجزاه فقال ما احسن ما قال هذا الرجل  
وما ابوداؤد ما انتزع قال ابو حفص وجهه امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة في الليالي وقال لم يروى من صلى  
ركعتين بعد المغرب في المسجد يكون عاصياً قال اعرف هذا قلت له يحكى عن ابي ثور انه قال هو عاص قال لعنه ذهابي  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اجماؤها في بيوتكم قال ابو حفص وجهه انه لو صلى الفرض في البيت وتروا المسجد اجزاه  
فكل ذلك لسنة انتهى كلامه وليس هذا وجهه عند احمد وانما وجهه ان السنن لا يشترط لها مكان معين  
واجتماعه في بيت في المسجد والله اعلم في سنة المغرب سنتان أحدهما لا يفصل بينهما وبين المغرب  
بكلامه قال احمد في رواية التميمي والمروزي يستحب ان يكون قبل الركعتين بعد المغرب الى ان يصليهما كلامه وقال الحسن  
ابن محمد رايته احمد اذا سلم من صلوة المغرب ثم قام ولم يتكلم لم يركع في المسجد قبل ان يدخل الى المسجد قال ابو حفص  
وجهه قول مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم فركعتان  
في عليين ولانه يتصل بالفرض بالنفل انتهى كلامه والسنة الثانية ان تفعل في البيت فقد روى لساناً ابوداؤد



واسماؤه وصفاته والحكامه وخبر عن خلقه فاحصت سورة الاخلاص في خبر عنه وعن اسمائه وصفاته فدللت ان  
 القرآن وخلصت قايدها المؤمن بها من الشرك العليم كما اخصت سورة قايدها الكافرون من الشرك العلي الاراد والقصد  
 ولما كان العالم قبل العمل وهو اقامه وقائله وسائقه والحكام عليه ومنازله منازله كانت سورة قل هو الله احد تعدل ثلث  
 القرآن والاخلاص يثبت ذلك كما تبين من سورة التوبة وقلي ايها الكافرون تعدل به القرآن وفي الترمذي من رواية ابن عباس  
 رضي الله عنهما يرفعها اذا زلزلات تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقلي ايها الكافرون تعدل  
 ربع القرآن رواه النجاشي في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولما كان الشرك العلي الارادى اغلب على النفوس لجل متابعتها  
 هوها وكثير من تلبك مع علمها بضرته وبطلانها لما لها فيه من نيل الاغراض ازالته وقبلة منها اصعب واشد  
 من قلة الشرك العليم وازالته لان هذا نزول بالعلم والحجة ولا يمكن صاحبه ان يعلم الشيء على غير ما هو عليه بخلاف  
 شرك الارادة والقصد فان صاحبه يتركب يذل له العلم على بطلانه وضرره يخجل غلبه هواه واستيلاء سلطان  
 الشهوة والغضب على نفسه فجاء من تكليل التكرار في سورة قلي ايها الكافرون المتضمنة لزالة الشرك العلي ما لم يحى مثله  
 في سورة قل هو الله احد ولما كان القرآن شطرون شطرا في الدنيا واحكامها ومتعلقاتها والامور الواقعة فيها من افعال  
 المكلفين وغيره وشطرا في الآخرة وما يقع فيها وكانت سورة اذا زلزلت قد خلصت من اولها واخرها لهذا الشطر فامد يد  
 فيها الا الآخرة وما يكون فيها من احوال الارض سكانها كانت تعدل نصف القرآن فحري بهذا الحديث ان يكون صحيحا والله  
 اعلم ولقد كان يقرأ بهما نيت السورتين في ركعتي الطواف لانهما سورتي الاخلاص والتوحيد كان يفتي بهما على النهار ويختتم  
 بهما ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد **فصل** كان صلى الله عليه وسلم يضطج بعد سنة الفجر عيشة اليمين  
 هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها واذكر الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنه  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى الرجل ركعتين قبل صلاة الصبح فيضطج على جنبه اليمين قال الترمذي حديث حسن صحيح  
 غريب وسمعت ابن تيمية يقول هذا باطل ليس صحيح وانما الصحيح عنه الفعل لا امر بها والامر تفريده عبد الواحد بن زياد  
 وغلط فيه واما ابن حزم ومن تابعه فانهم يوجبون هذه الضجعة ويظن ابن حزم صلوة من لم يضطج بها بهذا الحديث  
 وهذا مما تفريده عن الامة ورايت مجلدا لبعض صحابه قد نصر فيه هذا المذهب وقد ذكر عبد الرزاق في المصنف عن  
 معمر بن ايوب عن ابن سيرين ان ابا موسى ورافع بن خديج والنس بن مالك رضي الله عنهم كانوا يضطجون بعد ركعتي الفجر وامروا  
 بذلك وذكر عن معمر بن ايوب عن نافع بن عمر كان لا يفعله ويقول كفانا التسليم وذكر عن ابن جريح اخبرني من صدق اعاشة  
 رضي الله عنها كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضطج بسنة ولكنه كان يلب لبسته فيسترى قال كان ابن عمر  
 يحبسهم فدارهم يضطجون على ايمانهم وذكر ابن ابي شيبة عن ابي الصديق الناجي ان ابن عمر راى قوماً يضطجون على ركعتي الفجر وارسل  
 اليهم فهاهم فقالوا تريد بل لك لسنة فقال ابن عمر رحمه الله واهلهم انهم ابدلوا عة وقال ابو حنيفة سالت ابن عمر عنها فقال يلعب بكم  
 الشيطان قال ابن عمر رضي الله عنه ما بال رجل اذا صلى الركعتين يتملك كما يتملك سمك اذا تمكع وقد غلبت هذه الضجعة طائفتان  
 وتوب فيها ثالثة فاجمها جماعة من اهل الظاهر والباطل الصلوة بتركها كان حرم ومن وافقه وكرهها جماعة من الفقهاء وهما

يدنيه ووسطها مائل وغيره فلم يروها بها سأل من فعلها راحة وكرهها لمن فعلها استئنا واستجها طائفة على  
الخلق سواء استراح بها ام لا وحججهم الجدل يشا في هريرة والذين كرهوا منهم من احججهم بانار الصحابة كان عمر وغيره حيث  
كان يخصب من فعلها ومنهم من انكر فضل النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال الصحيح ان اضطجاعة كان بعد لونه وقبل لبعث  
النبي كما هو مصرح به في حديث ابن عباس قال اما حديث عائشة فاختلف علي بن شهاب فيه فقال لا عنه فاذا اقر  
يعني من قيام الليل اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين وهذا هو الصحيح قبل سنة الفجر  
قال غيره عن ابن شهاب فاذا اسكسك المؤذن من اذان الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركعتين خفيفتين ثم اضطجعه  
على شقه الايمن قالوا واذا اختلف صحاب بن شهاب فالحقوا قاله مالك لانما ثبتهم فيه واحفظهم قال الآخرون بل الضو  
في هذا مع من خالفنا وقال ابو بكر الخطيب روى مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة **كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيصلي ركعتين  
خفيفتين وخالفنا كنعان بن ابي ذؤيب والاوزاعي وغيرهم وروا عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سلم كان يركع الركعتين للفجر ثم يضطجعه على شقه الايمن حتى ياتيته المؤذن فيوتر به معه فذكر كمالان ان اضطجاعة كان قبل كعتي  
الفجر وفي حديث الجعافه انه اضطجعه بعد هاتين الكلمتين ان مالكا اخطأ واصاب غيره انتهى كلامه وقال ابو طالب قلت لاجد  
شا ابو الصلت عن ابي كريب عن ابي سفيان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اضطجعه بعد ركعتي الفجر قال شعبه ان  
قلت فان لم يضطجعه عليه شئ قال لا عائشة ترويه وابن عمر يذكرونه قال الخزاز ان ابن المزيان ابا عبد الله قال حدثني ابي  
هريرة ليس بذلك قلت ان الاعمش يحدث ابي صالح عن ابي هريرة قال عبد الواحد وحده يحدث به وقال ابراهيم  
الحارثان ابا عبد الله سئل عن اضطجعه بعد ركعتي الفجر قال ما فعله وان فعله رجل فحسن انتهى فلو كان حديث عبد  
الواحد بن زياد عن الاعمش عن ابي صالح صحيحا عنده لكان اقرب رجاءه عنده الاستحباب وقد يقال ان عائشة رضي الله  
عنها روت هذا وروى هذا فكان يفعل هذا تارة وهذا تارة فليس في ذلك خلاف فانه من المباح والله اعلم وفاضلنا  
على شقه الايمن سر وهو ان القلب معلق في الجانب الايسر فاذا نام الرجل على الجانب الايسر استثقل فوالا لا يكون في دعوته  
استراحة فيثقل نومه فاذا نام على شقه الايمن فانه يقلق ولا يستغرق في النوم لعاق القلب طلبه مستقرة وميله اليه  
ولهذا استحب الأطباء النوم على الجانب الايسر كمال الراحة وطيب المنام وصاحب لشعر يستحب النوم على الجانب الايمن لثلا  
يثقل في نومه فينام عن قيام الليل والنوم على الجانب الايمن انفع للقلب على الجانب الايسر انفع للبدن والله اعلم **فصل**  
في هل به صلى الله عليه وسلم في قيام الليل قد اختلف لسلف الخلف في انه هل كان فضا عليه ام لا والطائفتان اتجا بقوله  
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قالوا فهذا صريح في عدم الوجوب قال الآخرون امره بالتعهد في هذه السورة كما امره  
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اقيموا الصلوة والذكر والذكر ما ينسجعه عنه واما قوله تعالى فاعلم انك لو كان المراد به التطوع لم يخص  
بكونه نافلة له وانما المراد بالنافلة الزيادة وطلق الزيادة لا يدل على التطوع قال تعالى وعبادكم لشيء ويعقوب نافلة  
انما يدعى على الولد وكذلك النافلة في فعل النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته وفي اجره ولهذا خصه



بها فان القيام في حق غيره مباح ومكفر للسيئات. اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما  
 تأخر فهو يعمل في زيادة الدورات وعلو المراتب وغيره يعمل في التكفير. قال مجاهد لما كان نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم ان قد  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كانت طاعته نافلة اي زيادة في الثواب تغية كفارة لذنوبه قال ابن المنذر في تفسيره حدثنا  
 علي بن ابي سعيد ثنا الكجاس عن ابن جريج عن كثر بن مجاهد قال سوي المكتوبة فنافلة من اجل انه لا يعمل في كفارة الذنوب  
 وليست بالناس نوافل. اما النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والناس جميعا يعملون ما سوي المكتوبة لذنوبهم في كفارة ما تاتاهم ثنا  
 نصر بن عبد الله بن سفيان عن ابن سبيد في قصة عن ابي عثمان عن الحسن في قوله تعالى ومن الليل فقم فذكره نافلة لك قال لا يكون نافلة  
 الا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن الضحاك قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان بن جبان حدثنا ابو غالب  
 ابو امامة قال اذا وضعتا لظهور مواضع فمت مغفورا لك فان قمت تصلي كانت لك فضيلة واجزا فقال جل يا ابا امامة  
 ارايت ان قام يصلي يكون له نافلة قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة وهو يتشم في الذنوب و  
 الخطايا يكون له فضيلة واجزا قلت المقصود ان النافلة في الزكاة لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه المستحب والمندوب فما المراد  
 بها الزيادة في الدورات وهذا قد مشترك بين الفرض المستحب فلا يكون قوله نافلة لك نافلا ما دل عليه الامر من الوجوب  
 وسياق مزيد بيان لهذه المسألة ان شاء الله تعالى في ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدع  
 قيام الليل حضرا ولا سفرا وكان اذا غلبه نومه او وجعه صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول  
 في هذا دليل على ان الوتر لا يقصر لفوات محله فهو كتحية المسجد وسنة الكسوف والاستسقاء ونحوها لان المقصود ان يكون  
 اخر صلوة الليل ثم انما المغرب اخر صلوة النهار فاذا انقضى الليل صليت لصبح ليقع الوتر موقعه هذا معنى كلامه قد روي  
 ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصل اذا اصبه او ذكر  
 ولكن بهذا الحديث علق علل **احد**ها من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف **الثاني** ان الصحيح فيه  
 انه مرسى له عن امية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا الصحيح المرسى **الثالث** ان ابن ماجه حكى عن محمد بن  
 يحيى بعد ان روى حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وتروا قبل ان تصلي قال فهذا الحديث دليل على  
 ان حديث عبد الرحمن واخوه وكان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشر ركعة وثلاث عشرة كما قاله ابن عباس  
 وعائشة فانه ثبتت عنهما هذا وهذا في الصحيحين عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره  
 على احدى عشر ركعة وفي الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من  
 ذلك خمس لا يجلس في شئ الا في اخرهن والصحيح عن عائشة الاول والركعتان فوق احدى عشرة هاركتها الفجر جاء ذلك  
 صيئا في هذا الحديث بعينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل ثلث عشرة ركعة بركعتي الفجر ذكره مسلم في صحيحه  
 وقال البخاري في هذا الحديث يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل بالليل ثلث عشرة ركعة ثم يصل اذا سمع النداء  
 بالفجر ركعتين خفيفتين وفي الصحيحين عن القاسم بن محمد سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان صلوة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويترك ركعتي الفجر وذلك ثلث عشرة ركعة فهذا مفسر مبين واما ابن عباس

ثنا  
حنفي

يشي

عنها  
عنها

ركعات

فقد اختلف عنه في الصحيحين عن ابي حمزة عنه كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة ركعة يعني بالليل  
 لكن قد جاء عنه هذا مفسراً انما ركعتي الفجر قال الشيخ سالت عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن صلوة رسول  
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقال ثلث عشرة ركعة منها ثمان وبوتر ثلاث وركعتين قبل صلوة الفجر وفي الصحيحين عن كبري عنه  
 في قصة مبيته عند خالته يمونة بنت الحارث انه صلى الله عليه وسلم صلى ثلث عشرة ركعة ثم نام حتى نفض فلما اتين  
 له الفجر صلى ركعتين خفيفتين وفي لفظ فصل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم او ترمضنهم  
 حتى جاءه المودن فقام فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج يصلي الصبح فقد حصل الاتفاق على احدى عشر ركعة واختلف في  
 الركعتين الاخيرتين هل هما ركعتا الفجر او هما غيرهما فاذا انضاف ذلك الى عدد ركعات الفرض السنن الراتبة التي كان يحافظ  
 عليها جاء مجموع ورده الراكب بالليل النهار اربعين ركعة كان يحافظ عليها دائماً سبعة عشر فرضاً وعشر ركعة او ثلث عشرة  
 ستة راتبة واحدى عشرة او ثلث عشرة ركعة قيامه بالليل والمجموع اربعون ركعة وما زاد على ذلك فعارض غير انكصلي  
 الفتي ثمان ركعات وصاوة الفجر اذا قدم من سفر وصلاته عند من يزوره وصحبة المسجد ونحو ذلك فينبغي للعباد ان يواظب  
 على هذا المورد دائماً الى ثمان فما اسرع الاجابة واعلم ان الباب لمن يقرعه كل يوم وليلة اربعين مرة والله المستعان **فصل في**  
 سياق صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ووتره وذكر صلوة اول الليل قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم العشاء قط فدخل على اربعة ركعات وست ركعات ثم ياوى الى فراشه وقال بن عباس لما بات عند صلى  
 العشاء ثم جاء ثم صلى ثم نام ذكرها ابو داود وكان اذا استيقظ اذ بالسواك ثم يذكر الله تعالى وقد تقدم ذكر ما كان يقول عند  
 استيقاظه ثم يتهجد ثم يصلي ركعتين خفيفتين كما في صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام  
 من الليل فتيه صلاته بركعتين خفيفتين او مريد لك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا قام احدكم من الليل فيتيه  
 صلاته بركعتين خفيفتين رواه مسلم وكان يقوم تارة اذا انصف الليل وقبله بقليل وبعده بقليل وربما كان يقوم اذا سمع  
 الصارخ وهو الذي هو انما يصيح في النصف الثاني وكان يقطع ورده تارة ويصليه تارة وهو اكثر ويقطعه كما قال ابن عباس  
 في حديث مبيته عنده انه صلى الله عليه وسلم استيقظ فستوى وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض والجن  
 الليل والليل والليلات اول الانبياء فقرأ هؤلاء الاية ختم السورة ثم قام فصل ركعتين احوال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف  
 فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستاد ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الايات ثم او تريت ثلاث فاذن المودن فخرج  
 الى الصلوة وهو يقول اللهم جعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً  
 ومن امامي نوراً واجعل لي من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً رواه مسلم ولما ذكر ابن عباس فتباحة بركعتين  
 خفيفتين كما ذكرته عائشة قائماً انه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة واما ان تكون عائشة حفظت ما لم يحفظ ابن عباس  
 وهو الاظهر بلوطيته له ولم اعلمها ذلك وكذا غيره اعلم الخلق بقاءه بالليل وابن عباس لما شاهد هذه الليلة عند خالته  
 واذا اخلف ابن عباس عائشة في شئ من امر قيامه بالليل قال يقول ما قالت عائشة وكان قيامه بالليل ووتره انما  
**فمنها هذا الذي ذكره ابن عباس النوع الثاني** الذي ذكرته عائشة انه يتيه صلاته بركعتين خفيفتين ثم





فلما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي يميني نوراً وعن شمالتي نوراً  
وفوق نوراً وتحت نوراً وما كنوزاً وخلف نوراً واجعل لي يوم لقائك نوراً قال كريب: سبعة في القنوت فلقبت بجلا  
من لدن عباس فحدثني بهن فلنكره ودمي وعصبي وشعري وبشري وذكر خصلتي في رواية النسائي في هذا الحديث  
وكان يقول في سجوده وفي رواية مسلم في هذا الحديث فخرج إلى الصلوة يعني صلوة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء  
وفي رواية له أيضاً وفي لسان نوراً واجعل في نفسي نوراً فما عظم لي نوراً وفي رواية له واجعله نوراً وذكر أبو داود والنسائي  
من حديث ابن بكب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسم ربنا لا يحصى وقل يا أيها الكافرون  
وقل هو الله أحد فإذا سئل قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الثالثة ويرفع هذه اللفظ النسائي  
زاد الدارقطني رب الملك والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءة ويقف عند كل آية فيقول الحمد لله رب العالمين  
ويقول الحمد لله رب العالمين وذكر الزهري أن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة يوم الدين وهذا هو الأفضل  
الوقوف على رؤس الآيات وإن تعلقت بما بعد ها وذهب بعض القراء إلى أن تتبع الانخفاض والمقاصد الوقوف  
عند آياتها أو اتباع هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسنة أبيه ومن ذكر ذلك ليعتق في شعب الإيمان وغيره  
ومرجع الوقوف على رؤس الآيات وإن تعلقت بما بعد ها وكان صلى الله عليه وسلم يزل سورة حتى يكون أطول  
من طول منها فأم بأية يرددها حتى الصباح وقد اختلف الناس في الترتيل فآلة القراءة والسرعة مع كثرة القراءة  
أيما أفضل على قولين فذهب ابن مسعود وابن عباس في الله عنهما وغيرهما إلى أن الترتيل التدرج مع كثرة القراءة  
أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها واستجواب هذا القول بأن المقصود من القراءة فهمه وتدبره والفقه فيه  
والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه كما قال بعض السلف يزل القرآن ليعمله فأنشد وتلاوته عملاً  
ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب أو لم يحفظوه ولم يفهموه  
ولم يعمل به فليس من أهل الله وإن قام حروفه أقامة السهم قالوا ولان الإيمان أفضل الأعمال فهم القرآن وتدبره  
هو الذي يثير الإيمان وأما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر في فعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق كما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر والناس في هذا أربع طبقات  
أهل القرآن ولايمان وهم أفضل الناس **والثانية** من عدم القرآن والإيمان **الثالثة** من أوتي قرآنًا ولم  
يؤمن **الرابعة** من أوتي إيمانًا ولم يؤت قرآنًا قالوا فكم أن من أوتي إيمانًا بلا قرآن أفضل من أوتي قرآنًا بلا إيمان  
فلكل من أوتي تدبراً وفهماً في التلاوة أفضل من أوتي كثرة قراءة وسرعة بلا تدبر قالوا وهذا الهدى إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فإنه كان يزل سورة حتى يكون أطول من طول منها فأم بأية حتى الصباح وقال أصحاب الشافعي  
كثرة القراءة أفضل واستجواب الحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن الف حرف ولا مر حرف وميم حرف  
رواه الترمذي وصححه قالوا ولان عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة وذكرنا أن ابن كثير من السلف في كثرة القراءة



يصلّي الفجر اربعاً ويزيد ما شاء الله وفي الصحيحين عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفجر ثمان ركعات وذلك في خمرة قال الحكم في المستدرک حد ثنا احمد حد ثنا الضعاف حد ثنا ابن ابي مریم حد ثنا بكر بن مضر حد ثنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن الضحاك عن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سفرة سبعة الفجر صلى ثمان ركعات فلما انصرف قال في صليتها صلاة رغبة ورهبة فلتنا ربنا ثلثاً فاعطاني ثلثين ومنعني واحدة سالت ان لا يقبل امتي بالسنين ففعل سالت ان لا يظهر عليهم عدو ففعل وسالت ان لا يلبسهم شيئا فابي علي قال الحكم صحيح قلت الضحاك بن عبد الله هذا ينظر من هو وما حاله وقال الحكم في كتاب فضل الفجر حد ثنا ابو بكر الفقيه انا بشر بن يحيى ثنا محمد بن الصباح الدواني حد ثنا خالد بن عبد الله بن الحصين عن هلال بن يساف عن اذان عن عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت لتواب لرحم الغفور حتى قالها فائدت مرة حد ثنا ابو العباس احمد حد ثنا اسد بن عاصم حد ثنا الحصين بن حفص عن عثمان بن سفيان عن عمر بن دينار عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر ركعتين واربعاً وستاً وثمانياً وقال الامام احمد حد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حد ثنا عثمان بن عبد الملك العمري حد ثنا عائشة بنت سعد عن زفرة قالت رايت عائشة رضي الله عنها تصلي الفجر وتقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الا اربع ركعات وقال الحكم ايضا اخبرنا ابو اسحق بكر بن محمد المزور حد ثنا ابو قلابة ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة عن عمار بن عبد عن ابن جبير بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر قال الحكم ايضا ثنا اسمعيل بن محمد ثنا محمد بن عبد بن كامل حد ثنا وهب بن بقية الواسطي انا خالد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ست ركعات ثم روى الحكم عن اسحق بن بشير الحافظي ثنا عيسى بن موسى بن عجمان عن عمرو بن صبيح عن مقاتل بن حبان عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما قالتا كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر ثلثة عشرة ركعة وذكر حد يثا طويلاً قال الحكم اخبرنا ابو اسحق بكر بن محمد المزور في ثنا ابو قلابة الراشي ثنا ابو الوليد شعبة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر وبه الى ابو الوليد حد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة بن عبد العبد عن عبي بن جبير بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر قال الحكم وفي الباب عن ابي سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وزيد بن ارقم وابي هريرة وبريدة الاسلمي وابي الدرداء وعبد الله بن ابي اوفى وعبدان بن مالك والنسب بن مالك وعبد بن عبد السلمي ونعيم بن مرام الغطفاني وابي مامة الباهلي رضي الله عنهم ومن النساء عائشة بنت ابي بكر وام هانئ وام سلمة رضي الله عنهن كلهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها وذكر الطبراني من حديث علي والنسب وعائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر ست ركعات فاختلف الناس في هذه الاحاديث على طرق منهم من يجمع رواية الفعل على الترك بانها مثبتة

در

الطبري

تضمن زيادة خفيت على الناقل قالوا وقل يجوز ان يدل هب علم مثل هذا على كثير من الناس ويوجد عندنا كل  
قالوا وقل اخبرت عائشة والنس وام هاني وعلي بن ابي طالب له صلاها قالوا ويؤيد هذه الاحاديث الصحيحة  
المتضمنة الوصية بها والمحافظة عليها ومداها والثناء عليه فحق الصححين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وفي صحيح مسلم  
نحوه عن ابي الدرداء وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضى عنه قال يصوم على كل سلامي من احادكم صدقة فكل تسبيحة صدقة  
وكل تحميدة صدقة وكل تلميلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة وتجويع  
ذلك لثقتان تركهما من الضحى وفي مسند الامام احمد عن معاذ بن انس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال  
من قعد في صلاة حتى ينصرف من صلوة الصبح حتى يسير ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت  
مثل نبد الجوف وفي رواية الترمذي وسنن ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حافظ على سجدة الضحى غفر له ذنوبه واذا كانت مثل نبد الجوف في المسند والسنن عن نعيم بن حمار قال سمعت رسول  
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تجز في من اربع ركعات في اول النهار كفاك اخرة ورواه الترمذي  
من حديث ابي الدرداء وابي ذر وفي جامع الترمذي سنن ابن ماجة عن انس مرفوعا من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة  
بنى الله له في الجنة قصر امن ذهب في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم انه راي قوما يصلون من الضحى فمسيب بقاء فقال اما  
لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا الاوابين حين ترمض  
الفصال اي يشتد حر النهار فيجيد الفصال حرارة الرضاب وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بيت عتبة بن  
ابن مالك ركعتين وفي مستدرک الحاكم من حديث خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما فظ على صلوة الضحى الاواب وقال هذا اسناد قد حجه بمثل مسلم بن  
الحجاج وانه حديث عن شيوخه عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم واذا ن الله شئ اذنه لن يفتن بالقرآن قال نعم قال يقول قد رسله حماد وعبد العزيز بن محمد الدارودي  
عن محمد بن عمر فقال له خالد بن عبد الله ثقة والزيادة من الثقة مقبولة ثم روى الحاكم اخبرنا الحاكم اخبرنا عبد الله  
ابن زيد ثنا محمد بن المغيرة السلوي ثنا القاسم بن الحاكم العدني وقد ثنا سليمان بن داود اليماني حدثنا محمد بن كثير  
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة  
نادى مناد اين الذين كانوا يملون على صلوة الضحى هذا بابكم فاذا خلوا برحمة الله وقال الترمذي في الجامع  
ثنا ابو بكر محمد بن العلاء ثنا يونس بن بكر عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عمه ثمامة بن النضر  
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة تولى الله له قصر امن ذهب  
في الجنة قال حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وكان اسحق يرى اصح شئ في هذا الباب حديث ام هاني  
قلت موسى بن فلان هذا هو موسى بن عبد الله بن المثنى بن النضر بن مالك وفي جامعه ايضا من حديث عطية

حدث

حدثني

كثير



العوفي عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة حتى نقول اخذ بها ويدعها حتى نقول لا يصلها  
 قال هذا حديث حسن غريب وقال الامام احمد في مسنده حدثنا ابو الهيثم ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن الخارث  
 الدماري عن لقاسم عن ابي مامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى صلوته مكتوبة وهو متطهر كان له كاجر حرام  
 الحرم ومن مشى الى سجدة الصلوة كان له كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا بغوبينها كتاب في عليين قال ابو مامة الغدازي  
 واروا الى هذه المساجد من اجلها في سبيل الله عز وجل وقال الحكم ثنا ابو العباس ثنا محمد بن اسحق البضا في  
 حدثنا ابو الموزع يحاظر بن المودع حدثنا ابو الاحوص بن حكيم حدثني عبد الله بن عامر الهذلي عن مثبت بن عتب  
 بن عبيد السلم عن ابي مامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول من صلى الصلوة في مسجد  
 جماعة ثم ثبت فيه حتى سبغ الصلوة ثم صلى الصلوة كان له كاجر حار او معتمرا فله ثجته وعمرته وقال ابن ابي شيبه حدثني  
 حاتم بن سميع عن حميد بن صخر عن المقبري عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 جيشا فاعظموا الغنمة واسرعوا للكره فقال رجل من رسول الله ما راينا بعثا اسرع كره ولا اعظم غنمة من هذا البعث  
 فقال لا اخبركم باسرع كره واعظم غنمة رجل توضع في بيته فاحسن رضوخة ثم عمل الى المسجد فصل فيه صلوته الغداة  
 ثم عقب بصلوة الصلوة قبل اسرع الكره واعظم الغنمة وفي الباب حديث سوي هذه لكن هذا امثلها قال الحكم  
 عبيد جماعة من ائمة الحديث الحفاظ الاجابات فوجدتهم يجتازون هذا العدد يعني اربع ركعات ويصلون هذه الصلوة  
 اربع التواتر الاخبار الصحيحة فيه واليه اذهب اليه ادعوا اتباعا للاخبار الماثورة واقتداء بمشايخ الحديث فيه قال  
 ابن جرير الطبري قال في الاخبار المرفوعة في صلوته والصلوة في اختلاف عدد ما ليس في هذا الحديث يدل فيه  
 صاحبه وذلك ان من كان له صلوة اربع اجاز ان يكون سراً في حال فعله ذلك رآه غيره في حال اخرى صلى  
 ركعتين وراه اخيه في حال صلاتها ثانياً وسمعه اخيه في حال ان يصليها او اخيه في حال ان يصلي ركعتين واخره في  
 عشر واخره في ثلثي عشرة فانه كل واحد على ما رآه وسمع قال الدليل على صحة قولنا ما روى عن زيد بن اسلم قال سمعت  
 عبد الله بن عمر يقول لا في ذرا وصفي ياعم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سالت النبي فقال من صلى الصلوة  
 ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً لم يخطئ ذلك اليوم ذنب ومن صلى  
 ثمانياً كتب من لقائين ومن صلى عشر ائني لله له بيتان في الجنة وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوماً الصلوة ركعتين ثم يوماً اربعاً ثم يوماً ثمانياً ثم تركها فان هذا الحديث صحة ما قلنا من احتمال خبره من خبر  
 من تقدم ان يكون اخباره لما اخبر عنه في صلوة الصلوة على قدر ما شاهدته وعابته **والصواب** ان كان  
 الاثر كذلك ان يصلها من اراد على ما شاء من عدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثنا ابو حميد شاذلي عن  
 ابراهيم سال رجل الاسود كم صلى الصلوة قال كم شئت وطائفة ثانية ذهبت الى حديث التردد ورجحها من جهة  
 صحة اسنادها وعلى الصحابة بموجبها فروي البخاري عن ابن عمر انه لم يكن يصليها ولا ابو بكر ولا عمر قلت فانه صلى الله عليه  
 وسلم قال لا اخاله وقال وكية ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ما رايته رسول الله

يسبغ سبغة

جاء

ابن

عن

١٩٣

صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى الا يوماً واحداً وقال علي بن المديني ثمانية معاذين معاذ ثمانية ثمانية ثمانية  
 بن فضالة عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال اي بكرة قال اي بكرة ناسا يصلون الضحى قال لكم لتصلون صلاة ما صلاها رسول  
 صلى الله عليه وسلم ولا ائمة اصحابه وفي موطاء مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما سمعت رسول  
 صلى الله عليه وسلم يصبى الضحى قط واني لا نسيها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعل وهو يحب  
 ان يعمل به خشية ان يعمل به فيفتض عليهم وقال ابو الحسن علي بن بطلان فاحذر قوم من السلف بحديث  
 عائشة قوله يروى الضحى وقال قوم انها بدعة روى الشعبي عن قيس بن عبيد قال كنت اختلف الى بن مسعود  
 السنة كلها فافرايتها مصلياً الضحى وروى شعبه بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف كان لا يصل  
 الضحى وعن مجاهد قال دخلت ناء عروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة واذا الناس  
 في المسجد يصلون صلاة الضحى فسألته عن صلاحهم فقال بدعة وقال الشعبي سمعت  
 ابن عمر يقول ما ابتدع المسلمون افضل من صلاة الضحى وسئل انس بن مالك عن صلاة الضحى فقال صلاة  
 خمس قد هبت طائفة ثالثة الى استحباب فعلها غلبا ففصل في بعض الايام دون بعض هذا احد الروايتين  
 عن احمد وحكاها الطبري عن جماعة قالوا اجتمعوا بما روى الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الضحى قالت لا اراهم يجي من مغيبة ثم ذكر حديث ابى سعيد كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصل الضحى حتى نقول لا يدعها ويدها حتى نقول لا يصلها وقد تقدم ثم قال كذا ذكر من كان  
 يفعل ذلك من السلف وروى لشعبة عن جبيب بن الشهيد عن عكرمة قال كان ابن عباس يصلها يوماً ويصليها  
 عشرة ايام يعني صلاة الضحى وروى شعبه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان لا يصل الضحى فاذا اتى مسجد  
 قباصداً وكان ياتيه كل سبت وروى سيفان عن منصور قال كانوا يكرهون ان يحافظوا عليها كالمكتوبة ويصلوا  
 ويدعون يعني صلاة الضحى وعن سعيد بن جبير ابى ادع صلاة الضحى وانا اشتبهت بها مخافة ان اراها حتماً على وقال  
 مسروق كنا نقرأ في المسجد فنبقى بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم ففعل الضحى فبلغ ابن مسعود ذلك فقال لم تحموا  
 عبد الله ما لم يحمله الله ان كنته لا يدعها فاعلن ففي بيوتكم وكان ابو مجلز يصل الضحى في منزله قال هو اولى  
 لئلا تقوم وتوم وجوبها بالمخافة عليها ويكون سنة راتبة ولهذا قالت عائشة لو شئ لي ابواي ما تركتها فانها كانت  
 يصلها في البيت حيث لا يراها الناس وذهبت طائفة رابعة الى انها يفعل بسبب من الاسباب وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم انما فعلها بسبب قالوا وصلاته صلى الله عليه وسلم يوم الفجة ثمان ركعات فحكي انما كانت  
 من اجل الفجة وان سنة الفجة ان تصل عنده ثمان ركعات وكان الامراء يسمونها صلاة الضحى وذكر الطبري في  
 تاريخه عن الشعبي قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلى صلاة الفجة ثمان ركعات لم يسلم فيها ثم انصرف قالوا  
 وقولهم هاتى وذلك حتى تريد ان فعله لهذا الصلوة كان حتى لان الضحى اسم لتلك الصلوة قالوا وما صلته  
 في بيت عتيان بن مالك فاما كانت لسبب ايضا فان عتيان قال له اني انكرت بعصري وان السيوطي يحول بيني

وبين مسجد قومي فوددت انك جئت فصليت في بيته مكاناً اتخذ مسجداً فقال فلان شاء الله تعافى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوك معه بعد ما اشتد ليلها فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى قال ابن حجر ان اصابه من بيتك فاشار اليه من المكان الذي جاب ان يصلي فيه فقام وضعا خلف وصلى ثم سلم وسلمنا حين سلم متفق عليه فهذا اصل هذه الصلوة وقصتها واقتض النجاشي فيها اخذت بعض الرواة عن عتيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبعة الف مرة فقاموا ورأه فصلوا واما قول عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الف مرة الا ان يقدم من مغيبة فهذا من بين الامور ان صلواتها انما كانت لسبب فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر يبدل بالمسجد فصل فيه ركعتين فهذا كان هديته وعائشة اخبرت بهذا وهي القائلة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الف مرة الا ان اشتد فعلها بسبب قدومه من سفر وفتحته وزيارته لقوم ونحوه وكذلك اتيانه مسجد قباء للصلوة فيه ولكن ما رواه يقي سف بن يعقوب حدثنا محمد بن ابي بكر ثنا سلمة بن رجاء حدثنا الشفاء قالت رايت ابن ابي اوفى صلى الف ركعتين يوم بشر يراى في جهنم فهذا ان صح في صلوة شكر وقعت في الف شكر الف مرة في نكته هو ما كان يفعل الناس يصلونها لغير سبب وهي لم تقبل ان ذلك مكروه ولا مخالف لسنة ولكن لم يكن من هديه فعلها لغير سبب وقد وصى بها وندب اليها وحض عليها وكان يستغنى عنها بقيام الليل فان فيها غنية عنها وهي كالبدل منه قال تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد ان ينسى وقال ابن عباس والحسن وقتادة عوذوا وخلفا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمل في احد هما قصده في الآخر قال قتادة فادوا الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار فانما مطيتان يقفان الناس في اجالهم وفيه رمان كل بعيد ويبلان كل جليل ويحيان بكل موعود الى يوم القيمة وقال شقيق بن جابر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام فقال فاتني لصلوة الليلة فقال ذلك ما في ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفا لمن اراد ان يذكر قالوا وفعل الصحابة على هذا يدل فان ابن عباس كان يصليها يوما ويدعها عن غيره وكان ابن عمر لا يصليها فاذا اتى مسجد قباء صلاها وكان ياتيه كل سبب وقال سيفان عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا عليه كالملكوتية ويصلون ويدعون قالوا ومن هذا الحديث الصحيح عن النبي ان رجلا من الانصار كان ضحيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستطيم ان اصلي معك وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ودعاه الى بيته ونفخ له طرف حصير بما فصل عليه ركعتين قال ان شاء الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم رماه النجاشي ومن تامل الاحاديث المرفوعة واثار الصحابة وجد هالدا لا على هذا القول واما احاديث الترغيب فيها والوصية بها فالصحيح منها الحديث في هزيمة وابي ذر ولا يدل على انها سنة راتبة لكل احد وانما وصي باهزيمة يد لك لانه قد روى ان ابا هريرة كان يجتاز درسا لحديث بالليل على الصلوة فامر بالصلاة بل لا من قيام الليل لهذا امره ان لا ينام حتى يوتر ولم يامر بذلك باكر وعمر وسائر الصحابة نعم احاديث الباب في اسانيد هامقال وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا يحل الاحتجاج به كحديث يروى عن

مرتلة

محمدة

النبي مرفوعاً من يوم على صلوة الفصح ولم يقطعها الا بقوله كنت انا وهو في زورق من نور في بحر من نور ووضعه زكريا بن  
 دريد عن الكندي عن حميد واما حديث يعلى بن اشدق عن عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلح منكم صلوا  
 الفصح فليصلها متعبداً فان الرجل ليصلها السنة من الدهر ثم ينساها ويذهب عنها فحق اليه كما نحن الناقلة على ولاها اذا  
 قد تهاوى باعجى الحالك كيف يحج بهنل وامثاله فانه يروى هذا الحديث في كتاب فوده للفصح وهذه نسخة موضوعة  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نسخة يعلى بن اشدق وقال ابن عدى روى يعلى بن اشدق عن ع  
 عبد الله بن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة منكورة وهو وعد غير معروفين وبلغني عن ابي مشهور  
 قال قلت ليعلى بن اشدق ما سمعك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جامع سفيان وموطا  
 وشيئا من الفوائد وقال ابو حاتم بن حبان لقي يعلى عبد الله بن جرادة فلما اكبر اجتمع عليه من ادين له فوضعا لشيها  
 بما في حديثه فجعل يحدث بها وهو لا يدري وهو الذي قال له بعض مشايخنا انا شئ سمعت من عبد الله بن  
 جرادة فقال هذه النسخة وجامع سفيان لا تحفل برواية عنه بحال كذلك حديث عن صبيح عن مقاتل بن حبان  
 حديث عائشة المتقدم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفصح ثلثي عشرة ركعة وهو حديث طويل  
 ذكره الحاكم في صلاح الفصح وهو حديث موضوع المتهمم به عمر بن صبيح قال البخاري حديث يحيى بن علي بن جبلة قال  
 سمعت عمر بن صبيح يقول انا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدى منكرو الحديث وقال ابن حبان  
 يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب منه وقال الدارقطني متروك وقال الزدري كذا  
 ولكن لك حديث عبد العزيز بن ابان عن الثوري عن حماد بن ابراهيم عن ابي هريرة مرفوعاً من  
 حافظ على سبحة الفصح غفرت ذنوبه وان كانت بعد الجراد واكثر من زبد الجراد ذكره الحاكم ايضا عبد العزيز هذا  
 قال ابن غير هو كذاب وقال يحيى ليس بشئ كذاب خبيث يضع الحديث وقال البخاري والنسائي والدارقطني  
 متروك الحديث وكذلك حديث الهامس بن فهم عن شداد عن ابي هريرة يرفعه من حافظ على سبحة الفصح  
 غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر والهاس قال يحيى ليس بشئ ضعيف كان يروى عن عطاء عن ابن عباس  
 اشياء منكورة وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدى لا يساوى شيئاً وقال ابن حبان كان يروى المنكبر عن المشايخ  
 ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني مضطرب الحديث تركه يحيى القطان واما حديث حميد بن  
 صخر عن المقبري عن ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الحديث وقل تقدم حميد هذا ضعفه  
 النسائي ويحيى بن معين ووثقه اخرون وانكر عليه بعض حديثه وهو ممن ارجحه به اذا انفرد والله اعلم واما  
 حديث محمد بن اسحق عن موسى بن عبد الله بن المتين عن النبي عن ثمانية عن النبي يرفعه من صلى الفصح نبى الله  
 له قصر في الجنة من ذهب فمن احاديث الغرائب وقال الترمذي غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه واما  
 حديث نعيم بن هبان بن ادم لا تقبلى من اربع ركعات في اول النهار اكفك اخره وكذلك حديث ابي الدرداء وابي ذر  
 فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا الاربعة عندى هي الفجر وستنها **فصل** كان من قبله صلى الله عليه



انه غلط فيه فغلط في هذا المقام من استدل عليه اخراج جميع احاديث الثقة وموضع جميع حديث ذلك  
 شق كخط فالاول طريقة الحاكم والثانية طريقة ابى محمد بن حزم واشكاله وطريقة مسلم طريقة ابي عبد الله الشافعي  
 والله المستعان وقد جمع ابى هريرة انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في قرأ باسم ربك الذي خلق وفي انا السجدة انشقت  
 وهو اما سلم بعد مقام النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين او سبع فلو يعارض الحد يثان من كل وجه ويقاوما في  
 الصحة لتعين تقدم حديث ابى هريرة لانه مثبت ومعه زيادة علم خفيت على بن عباس فكيف وحديث ابى  
 هريرة في غاية الصحة متفق على صحته وحديث بن عباس فيه من الضعف ما فيه والله اعلم **فصل في حديثه**  
 صلى الله عليه وسلم في الجمعة وذكر خصائص يومها ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحو الخرون  
 السابون يوم القيمة سيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله  
 والناس لنافيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وحديثه رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد  
 فجاء الله بنا فهاذا اليوم الجمعة فاجعل الجمعة والسبت والاحد وكل من همتم لنا يوم القيمة ونحن الآخرون من أهل  
 الدنيا والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلائق وفي المسند والسنن من حديث بن اوس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من افضل ما عمل يوم الجمعة خلق الله آدم وفيه مضى فيه النسخة وفيه الصعقة فأكبر واعلم من الصلوة فيه فان  
 صلواتكم مرفوعة على ايا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك قد امنت بعقلك لم تعلم ان الله حرم على الارض تاكل  
 اجساد الانبياء ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وفي جامع الترمذي من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير  
 يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة قال حديث  
 حسن صحيح وحكم في صحيحه الضاعن ابى هريرة مرفوعا سيلا الايام يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج  
 منها واهل حقوم الساعة الا يوم الجمعة وروى في اللوط اعظم المهريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق  
 آدم وفيه ابط وفيه تلب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من امة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من  
 حين تصبح حتى تظلم الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي  
 وسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب لك في كل سنة يوم فقلت لا بل كل جمعة فقرأ التوراة فقال صدق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثني بما سمع من كعب قال قد علمت  
 اني ساعة هي قلت فاخبرني قال هي خرساة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال بن سلام لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من جلس مجلسا ينظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي وفي صحيح ابن حبان مرفوعا لا تظلم الشمس على يوم خير  
 من يوم الجمعة وفي مسند الشافعي رضي الله عنه من حديث بن مالك قال قال جابر بن عبد الله عليه السلام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلاة يوم الجمعة فيها نكته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال هذا يوم الجمعة فضلت

بها انت وامتك والناس كلهم اتبع اليهود والنصارى وكلهم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها موزيل عوا الله بخير  
 الاستحياء وهو عندنا يوم المزيدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل يا يوم المزيدي قال ان ربك اشد والفرد  
 وادبا في فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل سبحانه ما شاء من ملائكة وحوله منابر من نور عليها  
 مقاعد النبي وخلف تلك المنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصدوقون فجلسوا  
 من وراءهم على تلك الكتب فيقول الله عز وجل نار بك قد صلب قتلتم وعدى فاساكوني اعظم فيقولون ربنا سالك  
 رضوانك فيقول قد ضيت عنكم لكم ولتميتهم ولدي مزيدي وهم يحجون يوم الجمعة بما يعطيهم فيه ربهم من  
 الخير وهو اليوم الذي يستوى فيه ديك تبارك وتعالى على العرش فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وراه الشا  
 على ابراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيد قال حدثني ابو الازهر معاوية بن السجستاني عن طلحة عن عبد الله بن  
 عبيد بن عمير عن انس بن مالك عن ابراهيم قال حدثني ابو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس بن شبيب باه وكان الشافعي  
 رحمه الله حسن لراي في شيخه ابراهيم هذا ورواه ابو اليان اسلم بن نافع ثنا صفوان قال قال انس قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فذكره ورواه محمد بن شعيب عن عمرو بن اعفرة عن انس ورواه ابو طيبة عن عثمان  
 بن محمد عن انس بن مالك عن ابي بكر بن ابي رزق عن ابي عبد الله عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عليه السلام اني سمعت يوم الجمعة قال لان فيه طبع طينة ابيك آدم وفيه الصعقة والبغثة وفيه البطشة  
 وفي اخر ذلك ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استحياء وقال الحسن بن سفيان النسوي في مسنده  
 عن ثني ابو مروان هشام بن مالك الرازي ثنا الحسن بن يحيى اخشنه ثنا عمر بن عبد الله مولى عفرة حدثني انس  
 بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل في يده كهيئة المرأة البيضاء في ثلثة  
 سوداء فقلت يا جبريل قال هذه الجمعة بعثت بها اليك تكون عيد لك ولا تمك من بعدك فقلت  
 وما لنا فيها يا جبريل قال لكم فيها خير كثير وانتم الاخرون السابقون يوم القيمة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم  
 يصلي لئلا يلهي شيئا الا اعطاه فقلت فما هذه النكتة السوداء يا جبريل قال هذه الساعة تكون في يوم الجمعة  
 وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيدي قلت ما يوم المزيدي يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ الجنة  
 وادبا في من مسك بيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه الى كرسيه ويحلف  
 الكرسي بما بين من النور فيجلس عليها النبيون ويحلف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصدوقون وان شهداء  
 وقبسط اهل لغرف من غرفهم فيجلسون على كتيبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي فضلاء الناس ثم يبتدئ لهم  
 ذوا الجلال والاکرام تبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون يا جبريل يا رب فيشهد لهم الرضى ثم  
 يقول سلوني فيساووه حتى ينته نفسه كل عبد منهم قال ثم يسعي عليهم بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر ثم يرتفع الجبار من كرسيه الى عرشه ويرتفع اهل لغرف الى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤ وبيضاء وياقوتة  
 حمراء وزمردة خضراء ليس فيها قصور ولا مصم منورة فيها انهارها وقال منطرة متدللية فيها ثمارها فيها ازهارها

اتخذ

كتب

عن

سني

خالد

فقال

منطرة

خدمها وساكنها قال فاهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما يتباشرون اهل الدنيا في الدنيا قال بنو الدنيا في كتاب صفه الجنة حدثني ابراهيم مروان الراشدي حدثني عبد الله بن عروة الشيباني القاسمي الطيب عن الاحمسي بن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في كفه امرأة كاحس انما ارضوها واذا في وسطها لمعة سوداء فقلت ما هذه اللعة التي اري فيها قال هذه الجمعة قلت ما الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم وواسع خبرك بشرفه وفضله في الدنيا وما يربى فيه اهلها واخبرك باسمه في الآخرة فاما شرفه وفضله في الدنيا فان الله عز وجل جمع فيه امر الخلق واما ما يربى فيه اهلها فان فيه ساعة لا يوافقها غيد مسام ومدة مسامة يسأل الله من غير الا اعطاهما اياه واما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فان الله تبارك وتعالى اذا صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جرت عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها ليل لئلا يفارقوا الله عز وجل مقل ذلك وساعاته فاذا كان يوم الجمعة حين يخرج اهل الجمعة الى جمعهم نادى اهل الجنة مناديا اهل الجنة اخرجوا الى ادي لمزيد ووادي المزيد لا يعلم سعة طوله وعرضه الا الله فيه كتب ان المسك رؤسها في السماء قال فيخرج غلمان الانبياء بمنابر من نور ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم بحج السهم نبش الله عليهم ريحا يدعى المنيعة تثنى ذلك المسك ويدخله من تحت ثيابهم وتخرجهم في وجوههم واشبعارهم تلك المنيعة كيف تصنع يد لك المسك من امرأة احل كم لودع اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى حملة عرشه ضعوهم بين اظهريهم فيكون اول ما يسمعون منه في اعيادي الذين طاعوني بالغيب لم يروني وصدوا برسله واتبعوا امرى سبلوا فهذا يوم المزيد فيجمعون على كلمة واحدة رضىنا عنك فارض عنا ف يرجع الله اليهم ان يا اهل الجنة اني لولم ارض عنكم لم اسكنكم دارى فاسألوني فهذا يوم المزيد فيجمعون على كلمة واحدة يا ربنا وجهك نظرا ليه فيكشف تلك النجس فيقبل لهم عز وجل فيغشاهم من نوره حتى لو انهم قضوا ان الحجة قوا الاحترقوا لما يغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيرجعوا الى منازلهم وقل اعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون الى ازاواجهم وقل خفيوا عليهم وخفي عليهم يا غشاهم من نوره فاذا رجعوا اتوا النور حتى يرجعون الى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم ازاواجهم لقد خرجتم من عندنا على صورة وارجعتم على غيرنا فيقولون ذلك لان الله عز وجل تجلى لنا فظننا منه قال انه والله ما احاط به خلق ولكنه قد ارام من عظيمته وجلاله ما شاء ان يريهم قال فلنك قولهم فنظروا منه قال فهم ينقلبون في مسك الجنة ونعيمها من كل سبعة ايام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قوته اعين جبراء بما كانوا يعملون ورواه ابو نعيم في صفه الجنة من حديث عصمة ابن محمد حدثنا موسى بن عقبة عن ابي صالح عن انس شيباه وذكروا ابو نعيم في صفه الجنة من حديث المسعودي عن المنهال عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ساروا الى الجمعة في الدنيا فان الله تبارك وتعالى يدبر اهل الجنة في كل جمعة على كتيب مكافؤا رايض فيكونون بالقرب على قد رسرعتهم الى الجمعة ويحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رآوه قبل ذلك فيرجعون الى اهلهم وقد حدث لهم **فصل** في مبدء الجمعة قال بنو السحق حدثني محمد بن دمامة



ابن شهمل عن ابي عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائلاً في حين كنت بصرة فاذا خرجت بي الى الجمعة  
فسمع الاذان لها استغفر الى امامة اسعد بن زرارة فقلت حينئذ اسمع ذلك منه فقلت ان لا اسأله عن هذا  
فخرجت به لما كنت خارج فلما سمع الاذان للجمعة استغفر له فقلت يا ابتاه ارايت استغفارك لاسعد بن زرارة كما  
سمعت الاذان يوم الجمعة قال اي بني كان اسعد ول من جمع بينا بالمدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في هدم مرحرة بنى بياضه في بقيع يقال له بقيع الخضات قلت فلم كنتم يومئذ قال ريعون رجلاً قال ليس هو في وجهي بن شهمل  
اذ سمع ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الاسناد وهذا حديث حسن صحيح الاسناد انتهى قلب وهذا كان  
مبداً للجمعة ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقام ربيعة بن جبر وعوف بن عوف لما قاله ابن شهمل يوم الاثنين ويوم  
الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس يسكن مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في  
المسجد الذي في بطن الوادي وكانت ول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده قال ابن شهمل وكانت ول  
خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ونعوذ بالله ان نقول على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فوهم خطيباً فجل الله فينا عليه بما هو اهل له ثم قال ما بعد لي ما الناس  
فقد موالاتفسل تعلمن والله يصعقن احدكم ثم ليد عن غنمه ليس لها راع ثم يقولون له ربه ليس له ترجان  
ولا حاجب يحججه دونك الم يأتك رسولك فبلغناك واتيتك ما لا وافضلت عليك فما قد مت لنفسك فليظن  
يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظر قل له فلا يرى غير جهنم فمر استظا ان يبقى بوجهه من النار ولو نشق من ثمره  
فليفعل من لم يجد فكلمة طيبة فانها تجزئ الحسن به شر امثالها اني سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته قال ابن شهمل ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان المحمل لله احمل واستعينه ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قل فلهم من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام  
بعد الكفر فاخاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وبلغه اجوا فاحب الله اجوا من كل  
قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا نفس عنه قلوبكم فانه قد سماه خيرته من الاعمال المصالح من الحديث و  
من كل اوقى الناس لحلال الحرام فاعبد الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقائه واصل قوا الله صالحه  
ما تقولون باقوا حكم ونجا بوابه الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته و  
قد تقدم طرف من خطبته عليه السلام عند ذكر هديه في الخطيب **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم  
تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يستحبها عن غيره وقد اختلف العلماء هل هو افضل ام يوم  
عرفة على قولين هما وجهان لا يحجب لشافعي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجره بسورتي آل عمران في هذا اليوم  
الاحسان ويظن كثير من اعلام هذه ان المراد تخصيص هذه الصلوة بسجدة زائدة ويسمونها بسجدة الجمعة واذا  
يقرأ احد هذه السورة استحب قراءة سورة اخرى فيها سجدة وكهن كره من كره من الائمة المدل وممة على قراءة

هذه السورة في فجر الجمعة دعت للتوهم الجاهلين وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول بما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقرا هاتين السورتين في قراطة واحدة لانهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها فانما اشتغلنا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد وحشر  
العباد وذلك يكون يوم الجمعة وقال في قراءتهما في هذا اليوم تذكير للامة بما كان فيه ويكون والسجدة جاءت تبعا  
ليست مقصودة حتى يقصد المصلح قرايتها حيث اتفقت **فهذه خاصة من خواص يوم الجمعة الخاصة**  
الثانية استحباب كثرة الصلوة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وفي ليلة لقوله صلى الله عليه وسلم اكثر ما من الصلوة  
على يوم الجمعة وليلة الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ان ايام فلانة صلوة عليه في  
هذا اليوم مزيلة ليست لغيرة مع حكمه اخرى وهي ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته عليه وعلى الله  
لامته به بين خير الدنيا والاخرة اعظم كرامة تحصل لهم فانما تحصل يوم الجمعة فان فيه بعثتم الى منازلهم وقصورهم  
والجنة وهو يوم الميزان لهم اذ دخلوا الجنة وهو عيد لهم في الدنيا يوم فيه يتقعر الله تعالى بطلبائهم ومحبوهم فيرد  
سائلهم وهذا كله ما عرفوه وجعل لهم بسببه وعلى ذلك فمن شكره واداء القليل من حقه صلى الله عليه  
وسلم ان يكثر من الصلوة عليه هذا اليوم وليلته **الخاصة الثالثة** صلوة الجمعة التي هي من كل فروض  
الاسلام ومن اعظم محامد المسلمين وهي اعظم من كل محبة يجتمعون فيه وافرضه سوى محبة عرفه ومن تركها لها وانا  
طبع الله على قلبه وقرب اهل الجنة يوم القيمة وسبقهم الى الزيادة يوم الميزان بحسب قوتهم من ايام يوم الجمعة  
وتكريم **الخاصة الرابعة** الامر بالاعتسال في يومها وهو امر موكل جدا ووجوبه اقوى من وجوب الوضوء  
وقراءة السجدة في الصلوة ووجوب الوضوء من مثل النساء ووجوب الوضوء من مثل الذكر ووجوب الوضوء  
من القيمة في الصلوة ووجوب الوضوء من لوعات والحجامة والقنن ووجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
في التشهد الاخير ووجوب لقراءة على المأموم وللناس في وجوبه ثلاثة اقوال النفر والاجابات والتفصيل بين من يله  
راحة يحتاج الى ازالها فيجب عليه من هو مستغن عنه فيستحب له والثلاثة ارجحها **الخاصة الخامسة**  
التطيب فيه وهو افضل فيه من التطيب في غيره من ايام الاسبوع **الخاصة السادسة** السواك فيه ولما تكرر  
على السواك في غيره **الخاصة السابعة** التكرار للصلوة **الخاصة الثامنة** ان يشتغل بالصلاة والذكر  
والقراءة حتى يخرج الامام **الخاصة التاسعة** الانصات للخطبة اذا سمعها وجوبا في صحة القولين فان تركها كان  
ارغيا ومن لم يقرأ الجمعة له وفي المسند مرفوعا والذي يقول لصاحبه الضمت فلا جمعة له **الخاصة العاشرة**  
قراءة سورة الكهف في يومها فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور  
من تحت قدمه الى عرش السماء يضيئ به يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وذكر سعيد بن منصور عن ابي بصير  
المخدري وهو اشبهه **الحادي عشر** لا يكره فعل الصلوة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو  
اختيار شيخنا ابن تيمية ولم يكن اعتمادا على حديث لبيث عن مجاهد عن ابي خليل عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جعلتم يوم الايام الجمعة وما كان اعتياده اعلان من جاء

هذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقرا هاتين السورتين في قراطة واحدة  
لانهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها  
فانما اشتغلنا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد  
وحشر العباد وذلك يكون يوم الجمعة  
وقال في قراءتهما في هذا اليوم تذكير  
للامة بما كان فيه ويكون والسجدة جاءت  
تبعا ليست مقصودة حتى يقصد المصلح  
قرايتها حيث اتفقت فهذه خاصة من  
خواص يوم الجمعة الخاصة الثانية  
استحباب كثرة الصلوة فيه على النبي صلى  
الله عليه وسلم وفي ليلة لقوله صلى الله  
عليه وسلم اكثر ما من الصلوة على يوم  
الجمعة وليلة الجمعة ورسول الله صلى  
الله عليه وسلم سئل ان ايام فلانة صلوة  
عليه في هذا اليوم مزيلة ليست لغيرة  
مع حكمه اخرى وهي ان كل خير نالته  
امته في الدنيا والاخرة فانما نالته عليه  
وعلى الله لامته به بين خير الدنيا  
والاخرة اعظم كرامة تحصل لهم فانما  
تحصل يوم الجمعة فان فيه بعثتم الى  
منازلهم وقصورهم والجنة وهو يوم  
الميزان لهم اذ دخلوا الجنة وهو عيد  
لهم في الدنيا يوم فيه يتقعر الله تعالى  
بطلبائهم ومحبوهم فيرد سائلهم وهذا  
كله ما عرفوه وجعل لهم بسببه وعلى ذلك  
فمن شكره واداء القليل من حقه صلى الله  
عليه وسلم ان يكثر من الصلوة عليه هذا  
اليوم وليلته الخاصة الثالثة صلوة  
الجمعة التي هي من كل فروض الاسلام  
ومن اعظم محامد المسلمين وهي اعظم  
من كل محبة يجتمعون فيه وافرضه سوى  
محبة عرفه ومن تركها لها وانا طبع  
الله على قلبه وقرب اهل الجنة يوم  
القيمة وسبقهم الى الزيادة يوم  
الميزان بحسب قوتهم من ايام يوم  
الجمعة وتكريم الخاصة الرابعة الامر  
بالاعتسال في يومها وهو امر موكل جدا  
وجوبه اقوى من وجوب الوضوء وقراءة  
السجدة في الصلوة ووجوب الوضوء من  
مثل النساء ووجوب الوضوء من مثل  
الذكر ووجوب الوضوء من القيمة في  
الصلوة ووجوب الوضوء من لوعات  
والحجامة والقنن ووجوب الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد  
الاخير ووجوب لقراءة على المأموم  
وللناس في وجوبه ثلاثة اقوال النفر  
والاجابات والتفصيل بين من يله راحة  
يحتاج الى ازالها فيجب عليه من هو  
مستغن عنه فيستحب له والثلاثة ارجحها  
الخاصة الخامسة التطيب فيه وهو افضل  
فيه من التطيب في غيره من ايام الاسبوع  
الخاصة السادسة السواك فيه ولما تكرر  
على السواك في غيره الخاصة السابعة  
التكرار للصلوة الخاصة الثامنة ان  
يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى  
يخرج الامام الخاصة التاسعة الانصات  
للخطبة اذا سمعها وجوبا في صحة  
القولين فان تركها كان ارغيا ومن  
لم يقرأ الجمعة له وفي المسند مرفوعا  
والذي يقول لصاحبه الضمت فلا جمعة  
له الخاصة العاشرة قراءة سورة الكهف  
في يومها فقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم  
الجمعة سطع له نور من تحت قدمه  
الى عرش السماء يضيئ به يوم القيمة  
وغفر له ما بين الجمعتين وذكر سعيد  
بن منصور عن ابي بصير المخدري وهو  
اشبهه الحادي عشر لا يكره فعل الصلوة  
فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه  
هو اختيار شيخنا ابن تيمية ولم يكن  
اعتمادا على حديث لبيث عن مجاهد  
عن ابي خليل عن ابي قتادة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه كره الصلوة  
نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان  
جعلتم يوم الايام الجمعة وما كان  
عتياده اعلان من جاء

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد واله الطيبين  
الطاهرين

الى الجمعة يستحب له ان يصلح حتى يخرج الامام وفي الحديث الصحيح لا يقتل رجلا يوم الجمعة فيظهر ما استطاع من طهره ويدهن من دهن ويمس من طيب بيته ثم يخرج ولا يفرق بين اثنين ثم يصل ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري فتدبر الى الصلوة ما كتب له ولا يمنع عنها الا وقوف خروج الامام اليها قال غير واحد من السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه عليه الامام احمد بن حنبل غروخ الامام يمتنع الصلوة ومخطبه يمتنع الكلام فعملوا المانع من الصلوة خروج الامام لا انتصاف النهار وايضا فان الناس يكونون في المسبى تحت السقوف لا يشعرون بوقت الزوال والرجل يكون متشغلا بالصلوة اريد بوقت الزوال لا يمكنه الخروج وتحت رقاب الناس ينظر الى الشمس ويحرم ولا يشعروا بذلك حد يشاقب قتادة هذا قال ابو داود وهو مرسل لان ابا الخليل لم يسمع من ابي قتادة والمرسل اذا اتصل به عمل وعضد قياس وقول فخا في او كان مرسله معروف باختيار الشيوخ ورغبته عن الرواية عن الضعفاء والمتروكين ونحو ذلك ما يقتضي قوة عمل به وايضا فقد يعضد شواهدا خرمنها ما ذكره الشافعي في كتابه فقال روى عن اسحق بن عبد الله عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة نصف النهار حتى يقول الشمس اريوم الجمعة هكذا رواه في كتاب اختلاف الحديث ورواه في كتاب الجمعة حد ثنا ابراهيم بن يحيى عن اسحق بن روافه ابو خالد الاحمري عن شيخه من اهل المدينة يقال له عبد الله بن سعيد لم يقبرى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه البيهقي في المعرفة من حديث عطاء بن عجلان عن ابى نضرة عن ابي سعيد روى في سورة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمتنع الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة ولكن اسناده فيه من لا ينجبه قال البيهقي ولكن اذا انضمت هذه الاحاديث الى حديث قتادة احدثت بعض لقوة قال الشافعي من شأن الناس ان تتجهى الى الجمعة والصلوة الى خروج الامام قال البيهقي والذي اشار اليه الشافعي موجود في الاحاديث الصحيحة وهوان النبي صلى الله عليه وسلم رغب في التكرار الى الجمعة وفي الصلوة الى خروج الامام من غير استثناء وذلك موافق هذه الاحاديث التي يبحث فيها الصلوة نصف النهار يوم الجمعة وروينا الرخصة وذلك عن طاووس والحسن وكحول قلت خلف للناس في كراهة الصلوة نصف النهار على ثلاثة اقوال احدها انه ليس وقت كراهة بحال وهو من هب لك رحمه الله الثاني وقت كراهة في يوم الجمعة وغيره وهو من هب لبي حنيفة والمشهور من من هب حمل والثالث انه وقت كراهة الا يوم الجمعة فليس وقت كراهة وهذا من هب لشافعي رضي الله

**الثاني عشر** قراءة سورة الجمعة والمنافقين اوسيه والغاشية في صلوة الجمعة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهن في الجمعة ذكره مسلم في صحيحه وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهن بالجمعة وهل انك احدث الغاشية وثبت عنه ذلك كله ولا يستحب ان يقرأ من كل سورة بعضها ويقرا احداهما في الركعتين فان خلا السنة وجه الائمة يداوم على ذلك **الثالث عشر** انه يوم عيد متكررة في السنة وروى ابو عبد الله بن ماجه في سننه من حديث ابى لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاخرة ويوم النطفة فيه خمس خصال

سلامة

سفر

فيه آدم واهبط فيه آدم الى الارض فيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما و  
فيه تقوم الساعة من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال الا بشيروا ومن يشفقن من يوم الجمعة  
**الرابع عشر** ان يستحب ان يلبس فيه احسن الثياب لئلا يقل عليها فقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ثوبان بن  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان له وليس من غير  
ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد ثم تركه ان يبل له ولم يوحدا حتى اغتسل ثم انصرف الى بيته حتى يصلي كانت كفرا  
لما بينهما وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن سلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي المنبر في يوم الجمعة  
ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي  
صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثيابا لئلا يقلوا على احدكم الا وجد سعة لتجمل ثوبين لجمعة فهو  
ثوب مهنته **الخامس عشر** انه يستحب فيه تيمم المسجد فذكره سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الله بن نعيم  
الخطاب رضي الله عنه امر ان يحرم مسجد المدينة كان جمعة حين يخلص لها فقلت ان ذلك من نفع الحج **السادس عشر**  
انه لا يجوز السفر في يوم المني لم يلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها وانما قبل فللعلماء ثلاثة أقوال هي روايات منصوصة  
عن احمد اهل الحديث والشافعية يجوزون الثالثة يجوزون لها خاصة وأما ما ذهب لشافعية فيوم عند الشافعية يوم الجمعة  
بعد الزوال لهم في سفر الطاعة وجهان أحدهما تحريمه وهو اختيار النووي والثاني جوازه وهو اختيار الرازي وأما السفر قبل  
الزوال فللشافعية فيه قولان القديم جوازه والجد يدل انه كالسفر بعد الزوال وأما ما ذهب مالك فقال صاحب التفرقة  
ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى تصلي الجمعة والباين يسافر قبل الزوال الاختيار ان لا يسافر اذا طلع له الفجر  
هو حاضر حتى يصلي الجمعة وذهب بوحيفة الى جواز السفر مطلقا وقد روى الدارقطني في الافراد من حديث بن عمر رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دار اقامته يوم الجمعة دعته الملائكة ان لا يصحب في  
سفره وهو من حديث ابن لهيعة وفي مسند الامام احمد من حديث الحكم بن مقسم عن بن عباس قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فذلل اصحابه وقال اتخلف واصلي مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتخفهم فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك فقال  
اردت ان اصلي معك ثم اتخفهم فقال لو انفق ما في الارض ما دركت فضل غدوهم وانزل هذا الحديث بان الحكم لم يسهر  
من مقسم هذا اذا لم يخف لمسا فرقت رفيقه فان خاف فرقت رفيقه وانقطع بعد هم بما زانه السفر مطلقا لا هذا  
عن ريسقط الجمعة ولعل ما روي عن الامور اني سئل عن مسافر سمع اذان الجمعة والجماعة وقال اسرجه دابته فقال  
يمضي على سفره محمول على هذا ولكن لك قول بن عمر رضي الله عنه الجمعة لا تحبس عن السفر وان كان مرادهم جواز السفر  
مطلقا في مسألة تزارع وآل ليل هو الفاصل على ان عبد الرزاق قد روى في مصنفه عن عمر بن خالد الخزاز عن ابن شاذان  
او غيره ان عمر بن الخطاب رأى رجلا عليه ثياب السفر بعد ما قبض الجمعة فقال لسانك قال ردت سفرا فدرهت ان اخرج  
حتى اصلي فقال عمر ان الجمعة لا يمنعك السفر ما لم يحضر وقتها لهذا قول من يمين السفر بعد الزوال ولا يمين من قبله وذكر

عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن الاسود بن ميس عن ابيه قال بصري عن الخطاب جلا عليه هبة السفيرو قال الرجل  
 ان اليوم يوم الجمعة فاولا ذلك لمخرج فقال عمران الجمعة لا تكسب سافرا فافاخر ما لم ينج الراحم وذكر ايضا عن الثوري  
 عن ابن ربيب عن سالم بن دينار عن الزهري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سافرا يوم الجمعة فخرج قبل الصلوة  
 وذكر عن معمر قال سألت يحيى بن ابي كثير هل يخرج الرجل يوم الجمعة فله فيه شيء فقلت حدثتني حديثا بالرخصة فقال قلما  
 يخرج رجل في يوم الجمعة الا رأى ما يكرهه لو نظرت في ذلك وجدت لك ذلك وذكر ابن مبارك عن اوزاعي عن حسان  
 ابن عطية قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان ايعان على حاجته ولا يصاحب في سفره وذكر ابو اسود  
 عن ابن المسيب انه قال لسفيرو يوم الجمعة بعد الصلوة قال بن جريج قلت لعطاء البغاث انه كان يقال اذا اصبغ في قرية  
 جامعة من ليلة الجمعة فليذهب حتى يحج قال ان ذلك ليكره قلت فمن يوم الخميس قال ذلك النهار فلا يصير  
**السايع عشر** الشمس الجمعة بكل خطو اسر سنة صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر بن  
 بن كثير عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 غسل ما غسل يوم الجمعة وبكره وابتكره وذا من الامام فانضت كان له بكل خطوة يحطوها صيام سنة وقيامها و  
 ذلك على الله يسير ورواه الامام احمد في مسنده قال الامام احمد غسني بالشد يد جامع اهل وكن ذلك فذكره وكبر  
**الثامن عشر** ان يوم تكف السيات فقد روى الامام احمد في مسنده عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الذي ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه اباكم ادم قال كفى ادرى ما يوم الجمعة ان يطهر الرجل  
 فيحسن طهوره ثم ياتي الجمعة فينصب حتى يقضي الامام صلواته الا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما  
 اجتنبت المقبلة وفي مسند ايضا من حديث عطاء الخراساني عن نبيشة الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان المسلم اذا غسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يؤذي حلا فان لم يجد الامام خرج صلي مابدا له وان وجد  
 الامام خرج وجلس استمع وانصت حتى يقض الامام جمعة غفرله وان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ان  
 تكون كفارة لجمعة التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل  
 يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او ميس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين  
 ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي مسند احمد من حديث  
 ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيبا كان عند  
 ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يخط احدا ولم يؤذ به وركع ما قصه له ثم انتظر حتى يصف الامام غفرله ما بين  
 الجمعةين **الثامن عشر** الرجل يخرج يوم الجمعة فله فيه شيء فقلت حدثتني حديثا بالرخصة فقال قلما  
 الله افضل الامام عند الله ويقع فيه من الطاعات والعبادات والارباب الى الله سبحانه وتعالى ما يمن من تتبجج فيه  
 ولذلك تكون معاصي كل ايمان فيه اقل من معاصيهم في غيره حتى ان اهل البخور فمتنعون فيه ما لا يمتنعون  
 منه في يوم السبت وغيره وهذا الحديث لظاهر منه ان المراد بتبججهم في الدنيا وانها توكل كل يوم الا يوم الجمعة

عن ابن ربيب عن سالم بن دينار عن الزهري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سافرا يوم الجمعة فخرج قبل الصلوة  
 وذكر عن معمر قال سألت يحيى بن ابي كثير هل يخرج الرجل يوم الجمعة فله فيه شيء فقلت حدثتني حديثا بالرخصة فقال قلما  
 يخرج رجل في يوم الجمعة الا رأى ما يكرهه لو نظرت في ذلك وجدت لك ذلك وذكر ابن مبارك عن اوزاعي عن حسان  
 ابن عطية قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان ايعان على حاجته ولا يصاحب في سفره وذكر ابو اسود  
 عن ابن المسيب انه قال لسفيرو يوم الجمعة بعد الصلوة قال بن جريج قلت لعطاء البغاث انه كان يقال اذا اصبغ في قرية  
 جامعة من ليلة الجمعة فليذهب حتى يحج قال ان ذلك ليكره قلت فمن يوم الخميس قال ذلك النهار فلا يصير  
**السايع عشر** الشمس الجمعة بكل خطو اسر سنة صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر بن  
 بن كثير عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 غسل ما غسل يوم الجمعة وبكره وابتكره وذا من الامام فانضت كان له بكل خطوة يحطوها صيام سنة وقيامها و  
 ذلك على الله يسير ورواه الامام احمد في مسنده قال الامام احمد غسني بالشد يد جامع اهل وكن ذلك فذكره وكبر  
**الثامن عشر** ان يوم تكف السيات فقد روى الامام احمد في مسنده عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الذي ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه اباكم ادم قال كفى ادرى ما يوم الجمعة ان يطهر الرجل  
 فيحسن طهوره ثم ياتي الجمعة فينصب حتى يقضي الامام صلواته الا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما  
 اجتنبت المقبلة وفي مسند ايضا من حديث عطاء الخراساني عن نبيشة الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان المسلم اذا غسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يؤذي حلا فان لم يجد الامام خرج صلي مابدا له وان وجد  
 الامام خرج وجلس استمع وانصت حتى يقض الامام جمعة غفرله وان لم يغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ان  
 تكون كفارة لجمعة التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل  
 يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او ميس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين  
 ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي مسند احمد من حديث  
 ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيبا كان عند  
 ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يخط احدا ولم يؤذ به وركع ما قصه له ثم انتظر حتى يصف الامام غفرله ما بين  
 الجمعةين **الثامن عشر** الرجل يخرج يوم الجمعة فله فيه شيء فقلت حدثتني حديثا بالرخصة فقال قلما  
 الله افضل الامام عند الله ويقع فيه من الطاعات والعبادات والارباب الى الله سبحانه وتعالى ما يمن من تتبجج فيه  
 ولذلك تكون معاصي كل ايمان فيه اقل من معاصيهم في غيره حتى ان اهل البخور فمتنعون فيه ما لا يمتنعون  
 منه في يوم السبت وغيره وهذا الحديث لظاهر منه ان المراد بتبججهم في الدنيا وانها توكل كل يوم الا يوم الجمعة

بخلفي

وأما يوم القيامة فانه لا يفتقر عن إيمانها ولا يخفف عن أهلها فيها يؤمن بالإيمان ولذلك يدعون الخزنة بآلهما وهم يخفف  
عن يؤمن العذاب فلا يجيئونهم بذلك **العشرون** في ساعة الجاهلية ساعة التي لا يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه  
في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة لساعة لا يوافقها  
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه وقال بيدك يقلبها وفي المسند من حديث أبي لبابة المنذري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الأيام يوم الجمعة وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحية وفيه خمس  
خصال خلق الله فيه آدم واهبط فيه آدم إلى الأرض فيه توفي في الله عز وجل آدم فيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً  
إلا آتاه الله ما يسأل حراً وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا روح إلا جاءه في هذه الساعة هل هي باقية لوقد رفعت على قولين حكاهما ابن عبد البر  
من يوم الجمعة **فصل** في اختلاف الناس في هذه الساعة هل هي باقية لوقد رفعت على قولين حكاهما ابن عبد البر  
وغیره والذين قالوا هي باقية ولم ترقم اختلافوا هل هي في وقت من اليوم بعينه أو غير معينة على قولين ثم اختلفوا وقال  
بعدم تعيينها هل هي تنقل في ساعات اليوم أو لا على قولين أيضاً والذين قالوا بتعيينها اختلفوا على أحد عشر قولاً  
**قال** ابن المنذر روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بعد صلاة العصر  
إلى غروب الشمس **الثاني** أنها بعد الزوال كروى ابن المنذر عن الحسن البصري وأبي العالية **الثالث** أنها إذا كان المؤذن  
بصلاة الجمعة قال بن المنذر روي عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها **الرابع** أنها إذا جلس الإمام على المنبر فخطب حتى يفرغ  
قال بن المنذر روي عنه الحسن البصري **الخامس** قال أبو زرعة هي الساعة التي أجاز الله وقتها للصلاة **السادس**  
قاله أبو السوار العدوي وقال كافر يروى أن الدنيا عامين ما بين زوال الشمس إلى أن تدخل الصلاة **السابع** قال  
أبو ذر أنها ما بين أن ترتفع الشمس شيئاً إلى ذراع **الثامن** أنها ما بين العصر إلى غروب الشمس ذلك هو البردة وعطاء  
وعبد الله بن سلام وطائفة حتى ذلك كله ابن المنذر **التاسع** أنها آخر ساعة بعد العصر وهو قول حماد و  
جمهور الصحابة والتابعين **العاشر** أنها من حين خروج الإمام إلى فراخ الصلوة حكاه النووي وغيره **الحادي**  
**عشر** أنها الساعة الناشئة من أنها ركعتان صاحب المغنفة فيه وقال كعب لو قسم الإنسان جمعة في جمعة إلى على  
تلك الساعة وقال عمران طلب حاجة في يوم ليسير والوجه هذه الأقوال قولان تضمنتهما الأحاديث واحداهما يرجع من  
الأخبار الأولى أنها من جلوس الإمام إلى نقضاء الصلوة وحجة هذا القول ما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي بردة  
ابن أبي موسى أن عبد الله بن عمر قال له سمعت أبا بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة  
الجمعة شيئاً قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى  
الصلوة وروى ابن ماجه والترمذي من حديث عمر بن عمر بن عمرو المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجمعة  
ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه إياه قالوا يا رسول الله أي ساعة هي قال حين تقام الصلوة إلى أن تضرع  
منها والقول الثاني أنها بعد العصر وهذا يرجع القولين وهم قول عبد الله بن سلام وأبي هريرة والإمام أحمد وخلق  
وجه هذا القول ما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن

في الجمعة ساعة لا يؤاقتها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر وروى أبو داود والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة اثني عشر ساعة فيها ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه فالتقوها آخر ساعة بعد العصر وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فذكروا الساعة التي في يوم الجمعة فقروا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة وفي سنن ابن ماجه عن عبد الله بن سلام قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جالسنا للجمعة والنجدة قلنا لله في يوم الجمعة ساعة لا يؤاقتها عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئا الا قضى له حاجته قال عبد الله فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض ساعة قلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت هي ساعة هو قال هي آخر ساعة من ساعات النهار قلت إنها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلس الا للصلاة فهو في صلوة وفي مسئلة حماد بن زيد قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيه طينته اتيك آدم وفيها الصبغة والبغضة وفيها البطشة وفي آخر ثلث ساعات منها ساعة مرجع الله فيها استجيب له وفي سنن ابى داود والترمذي والنسائي من حديث أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين ينطق حتى تطمئ الشمس شققا من الساعة الزمان والزمن فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال كعب ذلك في كل سنة يوم قلت بل في كل جمعة قال فعلمت التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة فلقيت عبد الله بن سلام فحدثني بحديثه مع كعب فقال عبد الله بن سلام وقد علمت هي ساعة هي قال ابو هريرة فقلت اخبرني بها فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا تصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلوة حتى يصلي قال فقلت بلى فقال هوذا ان قال الترمذي حدث حسن صحيح وفي الصحيحين بعضهم واذا من قال انها حين يفترق الامم المخيطية الى فراغه من الصلوة فاجبة بما رواه مسلم في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال عبد الله بن عمر سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلوة واما من قال هي ساعة الصلوة فاجبة بما رواه الترمذي ابن ماجه مزحذ يشعر من عوف بن غوث لم يرفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجمعة لساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا آناه الله اياه قالوا يا رسول الله اي ساعة قال حين تقام الصلاة الى الافراق منها ولكن هذا الحديث ضعيف قال ابو يعرب بن عبد البر هو حديث لم يروه فما علمت الا كثرة بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جد وليس هو بمن يحسن الحديث وقد روى روح بن عباد عن عوف عن

معاوية بن قرة عن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال لعبد الله بن عمر عن الساعة التي يخرج فيها الإمام إلى أن يقضى الصلوة فقال بن عمر أصاب الله أباه وروى عبد الرحمن بن شجرة عن أبي ذر أن امرأة سألت عن الساعة التي يستجاب فيها يوم الجمعة لعبد الله بن عمر فقال لها هي مع رقة الشمس بيسير فإن سألتني بعد هذانت طالق واجتبهوا أيضا بقوله في حديثي في هريرة وهو قائم يصلي وبعد العصر لا صلوة في ذلك الوقت والحق بظاها لحديثي ولني قال أبو عبيد بن جريح أيضا من ذهب لي هذا حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا زالت الشمس فليكن أرقاء وزاحت الأرواح فاطلبوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الإجابة ثم تلي أنه كان لأروايتين غفورا وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الساعة التي تنكروم الجمعة ما بين صلوة العصر إلى غروب الشمس كان سعيد بن جبيرة إذا صلى العصر لم يكلم أحدا حتى تغرب الشمس هذا هو قول أكثر السلف عليه أكثر الأحاديث ويليها نقول بأنها ساعة الصلوة وبقيّة الأقوال لا دليل عليها وعندنا أن ساعة الصلوة ساعة يري فيها الإجابة أيضا فلا إجابة ساعة وأجابه وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر ففي ساعة معينة من اليوم لا تقدم ولا تتأخر وأما ساعة الصلوة فإجابة للصلوة تقدر مت وأخرت لأن اجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وإقبالهم إلى الله تعالى تأتي في الإجابة فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الإجابة وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد حض أمته على الدعاء والإقبال إلى الله تعالى هاتين الساعتين ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم قد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وأشار إلى مسجد المدينة وهذا الإنعقاد يكون مسجدا فباء الذي نزلت فيه الآية موسسا على التقوى بل كل منهما مؤسس على التقوى فكذلك في ساعة الجمعة هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلوة لا تنافي قوله في الحديث الآخر فالتسوها آخر ساعة بعد العصر ويشبه هذا في الإسماء قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرّؤوب فيكم قالوا من لم يولد له قال الرّؤوب من لم يقدم من ولد شيئا فخير من هذا هو الرّؤوب ذلهم يحصل له من ولد من الإجماع حاصل لمن قدم منهم فرط وهذا أيضا في أن سمي من لم يولد له رقيقا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون المفلّس فيكم قالوا من أدرهم له وإجماع قال المفلّس من يأتي يوم القيامة بمحسّنات مثل الحبال ويأتي وقد بطم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فباخذ هذا من حسنة وهذا من حسنة الحديث وشبهه قوله ليس لمسكين بالطواف الذي تودّه القمّة والمقمتان والقمّة والقمّة وإن لمسكين الذي لا يسأل الناس لا يتفطن له فيتصدق عليه وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع أهل الملل وعند أهل الكتاب هي ساعة الإجابة وهذا مما لا يخفى في تبيده وتحويله وقال عترة بن مومنان **وأما** من قال بتفاتها فإجماع بينك بين الأحاديث كما قيل ذلك في ليلة القدر وهذا ليس بقوى فإن ليلة القدر قد قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فالتسوها في خامسة تبقى في سادسة تبقى في سابعة تبقى في تاسعة تبقى ولم يخف مثل ذلك في ساعة الجمعة وأيضا فالحديث الذي فيه ليلة القدر ليس فيها حديث صريح بأنها ليلة كذا وكذا بخلاف حديث ساعة الجمعة فظهر الفرق بينهما **وأما** قول من قال إنها رفعت فهو نظير قول من قال إنها رفعت ليلة القدر وهذا القائل لا راجع



انها كانت معلومة فرفع علمها عن الامة فيقال له لم يرفع علمها عن كل الامة وان رُفِعَ عن بعضهم وان اراد التحقيقها  
وكونها ساعة اجابة رفعت فتقول باطل مخالف للإحدى الصحيحة الصريحة فلا يعمل عليه الله اعلم **الحادي**

**والعشرون** ان فيه صلوة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات بمفروضات بعضها ان لا توجد في  
غيرها من الاجتماع والعدل المخصوص اشتراط الإقامة والاستيطان والجمهر بالقراءة وقد جاء من التشديد فيها ما لم يأت  
نظيره الا في صلوة العصر ففي السنن الاربعة من حديث ابن الجعد الضمى وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من ترك ثلث جمعتها واطاع الله على قلبه قال للترمذي حديث حسن وسأله محمد بن اسمعيل عن الجعد الضمى فقال  
لم يعرف سمعه وقال لا اعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث وقد جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الا من تركها ان يتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار ورواه ابو داود والنسائي من رواية قدامة من وبره عن  
سيرة بن جندب ولكن قال احمد قدامة بن وبره لا يعرف وقال يحيى بن معين ثقته وحكمه عن البخاري انه لا يصح  
من سيرة واجمع المسلمون على ان الجمعة فرض عين الا قول يحيى بن المشافع انها فرض كفاية وهذا غلط عليه منشؤه  
انه قال ان ماصلة العيد فيجب على كل من يجب عليه صلوة الجمعة فظن هذا القائل ان العيد لما كانت فرض كفاية كانت  
الجمعة كذلك وهذا فاسد بل هذا نص من المشافع ان العيد واجب على الجميع وهذا يحتل من من احد هما ان يكون  
فرض عين كالجمعة وان يكون فرض كفاية فان فرض الكفاية يجب على الجميع كفرض الاعيان سواء وانما يحتل ان يسقط  
عن البعض بعد وجوبه بفعل الاخرين **الثانية والعشرون** ان فيه الخطبة التي يقصد بها التناء على الله وتحيته والشهادة

بالوحدانية ورسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتذكير العباد بآياته وتحتل برحم من باسائه ونقمته وصيتهما بما  
يقربهم اليه والى اجابته ولهم عايقونهم من بخطبه ونازه فلهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها **الثالثة و**  
**العشرون** انه اليوم الذي يستحب ان يتفرغ فيه للعبادة وله على سائر الايام مزية با انواع العبادات اجبة مستحبة

فانه سبحانه جل اهل كل طاعة يوافي فرعون فيه للعبادة ويخجلون فيه عن اشغال الدنيا فيوم الجمعة يوم عبادة وهو  
في الايام كشهر رمضان في الشهر وساعة اجابة فيه كليلة القدر في رمضان ولهذا من جعله يوم جمعة وسلم  
سلمت له سائر جمعة ومن جعله رمضان وسلم سلمت له سائر سنة ومن صحت له جمعة وسلمت له سائر  
عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر وبالله التوفيق **الرابعة والعشرون** لما كان

في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد مشتملا على صلوة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلوات جعل الله سبحانه التحيات فيه  
الى المسجد بل امن القربان وقائم مقامه فيحتمل للتحية الى المسجد الصلوة والقربان كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من راس في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راس في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راس في الساعة  
الثالثة فكانما قرب كبشا وقد اختلف الفقهاء في هذه الساعة على قولين احدهما انها من اول النهار وهذا هو المعروف  
في مثل هب المشافع واسحق وغيرهما والتاى انها اجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف في مثل هب  
مالك واختاره بعض الشافعية واحتجوا عليه بتجديد أصلها ان الرواح ان يكون الا بعد الزوال وهو مقابل القدر والذي











لا يجب الفجر ولا الفجر قالوا قولوا قد دنا عليه فلم يضرنا شيئاً ولزمهم الى يوم القيامة انهم ارجس من ناعلى شئ كما  
 يحسد وناعلى الجمعة التي هذا الله لها اوصلوا عنها وعلى القبلة التي هذا الله لها اوصلوا عنها وعلى قولنا خلف  
 اقام امين وفي الصحيحين من حديث شاذان مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم تخيرون السابِقون يوم القيامة  
 بيد الله ثم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فضل يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له  
 فالناس لنا فيه تبع اليهود غفل والنصارى بعد غي في بيدل لقمان بالبلاء وهي المشهورة وميل بالميرحكاها  
 ابو عبيد في هذه الكلمة قولنا احلها ما تمنع غير وهو اشهر معنيها والثاني بمعنى على واشهد ابو عبيد مشاهد له  
 على فقلت ذلك بيدك في بخال او هلك في ترقى وترقى فقلت من الذين **الشارعون** انه خيرة الله من ايام  
 الاصبوح كما ان شهر رمضان خيرة من شهر العام و ليلة القدر خيرة من الليالي وكلة خيرة من الارض  
 وعجل صلى الله عليه وسلم خيرة من خلقه قال دم بن ارياس ثنا نعيم بن ابي معاذ عن عاصم بن علي الجهمي  
 عن صالح عن كعب بن ابي عمير قال ان الله عز وجل اختار الشهر ربه رمضان واختار الايام واختر يوم  
 الجمعة واختار الليالي واختار ليلة القدر واختار الساعات اختار ساعة الصلوة والجمعة تكفر ما بين ما بين  
 الجمعة الاخرى وتزين ثلثا وثمان مائة بكفرا ما بينه وبين رمضان والجمعة يكفر ما بينه وبين الحج والعمرة وكفرا ما بينها  
 وبين العمرة ويموت من اجل بين عشرين حسنة قضائها وحسنة يتنظرها في صلواتين وتصفد الشياطين  
 في رمضان وتغلق ابواب النار وتفتح ابواب الجنة ويقال فيديا باعني اخير هارعة ما اجمع واما زكريا بن ابي حبان الله  
 فهو العمل من يسألني عن الحادية والثلاثون ان الموتى يدنو ارواحهم من قبورهم ونوافيها في يوم الجمعة  
 فيعرفون زوارهم ومن يبرهم ويسلم عليهم ويلقاهم في مثل اليوم اكثر من صوفهم بهم في غيره من الايام فهو يوم تلقى  
 فيه الاحياء والاموات فاذا اقامت فيه الساعة التي الاولون والاخرون واهل الارض واهل السماء والرب العبد  
 والعباد وعمل والمظالم وظالمه والشمس والقمر لم تلتقيا قبل ذلك قط وهو يوم الحجة واللقاء ولهذا يلتقي الناس فيه  
 في الدنيا اكثر من التقائهم في غيره فهو يوم التلاق قال ابو التياح ارحم بن حميد كان مطرف بن عبد الله بيد فيدخل  
 كل جمعة فاذ كان عند المقابر يوم الجمعة قال فرأيت صاحب كل قبر جالساً على قبره فقالوا هذا مطرف ياقي  
 الجمعة قال فقلت لهم وتعلمون عندكم الجمعة قالوا نعم وتعلم ما تقول فيه الطير قلت ما تقول فيه الطير قالوا تقول  
 رب سلم سلم يوم صالحه وذكر ان ابني الدنيا في كتاب المنامات وغيره عن بعض اهل عاصم بن الجهمي قال رأيت عاصم  
 بن الجهمي في منامه بعد موتة فقلت له ليرقد موت قال بلى قلت فانت قال لا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر  
 من اصحابي فجمعة كل ليلة جمعة وصحبنا الى بك بن عبد الله المزني فتلا في اخباركم قلت جسا مكمرا و احكم قال هم بات  
 بليت الاجسام وانما اتلاقى الارواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا لكم قال فاعلمنا عشيبة الجمعة ويوم الجمعة  
 وليلة السبت الى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الايام كلها قال فضل يوم الجمعة وعظمته وذكر ان ابني الدنيا  
 ايضا عن محمد بن واسم انه كان يذهب كل غداة سبب حتى ياتي الجبانة فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم

على ما في الصحيحين  
 من حديث شاذان  
 مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 تخيرون السابِقون

ثم ينفذ ففعل له وصية هذا اليوم يوم الاثنين قال بلغني ان اللقيط يعلمون بزواجر يوم الجمعة ويؤاخذون به ويؤاخذون  
 وذكر عن سيفيان الثوري قال بلغني عن النخعي انه قال قال من تارقب يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له  
 كيف ذلك قال لما انقضى يوم الجمعة الثانية والثلاثون انه يكثر افراد يوم الجمعة بالصوم هل منصوص عن رجل قال انتم قبل ان ياتي  
 عبد الله صيام يوم الجمعة قد كرهت النخعي ان يفرد شهر قال لا يكون فصيامة كل يومه ولما انقضى ذلك جاء كان يصوم يومًا  
 ويقطربون ما وقع ظهروهم الخمس صومه يوم الجمعة وفطره يوم السبت فصام الجمعة مفردًا قال هذا الا ان يعمل صومه خاصة انما  
 كره ان يعمل الجمعة وباله مالك ابو حنيفة صومه كسائر الايام قال لك لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن يقتل تربه يخرج صيام  
 يوم الجمعة صيامه حسن وقد رايته بعض اهل العلم صومه اراه يتراوه قال بن عبد البر اختلفوا في ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فصيام  
 يوم الجمعة فهو من مسجود وضوء الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر وقال ابنه مفطر ايام الجمعة وهذا حديث صحيح  
 وقد روي عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الجمعة قطره انما في شعبة عن حفص  
 ابن غياث عن ليث عن ابي سليم عن عيسى بن ابي عمير عن ابي عمير عن ابن عباس انه كان يصومه ويواظب عليه واما الذي ذكر  
 عنه فانك يقولون انه محمد بن المنكدر وقيل صفوان وروى في الدارقطني عن صفوان بن سليم عن رجل من بني جحيم  
 انه سمع باهريه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب له عشرة ايام ايام غرم من ايام  
 الآخرة لا يشاكلهن ايام الدنيا والاصل في صوم يوم الجمعة انه عمل به لا يمنع منه الا في الليل عارض به قلت  
 صح للعارض صحة لا مطعن فيها البته ففي الصحيحين عن محمد بن عباد قال سالت جابر بن ابي اسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم وفي صحيح مسلم عن محمد بن عباد قال سالت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت  
 افي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم ورب هذا البيت وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم من حل له يوم الجمعة الا ان يصوم يومه قبله او يومًا بعده واللفظ للبخاري وفي صحيح مسلم  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضروا الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تحضروا يوم الجمعة بصيام  
 من بين سائر الايام الا ان تكون في صوم يصومه احدكم وفي صحيح البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال صمتا مس قالت لا قال فترين ان تصومي غد قالت لا قال ففطر  
 وفي مسند احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم الجمعة وحده وفي مسند ايضا عن جنادة  
 الرزدي قال قلت لعلي بن ابي طالب قال صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة في سبعة من الارزاد انما منهم وهو يتنذى فقال  
 هلموا الى الغداء قلنا يا رسول الله انا صيام فقال صمتا مس قلنا قال فاصومون غدا قلنا قال فافطروا قال فاكلنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما اخرج وجلس على المنبر دعا بائنا من ماء فشرّب هو على المنبر والناس ينظرون اليه يرمون  
 انه لا يصوم يوم الجمعة وفي مسند ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا يقبلوا  
 يوم عيدكم يوم صياكم الا ان تصوموا قبله وبعده وذكر ابن ابي شيبة عن سيفيان بن عيينة عن غير بن طيار عن بكيم بن سعيد  
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من كان منكرو متطوعا من الشهر الا ما فليكن في صومه يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فانه





وهل في علي الانسان لما اشتملتا عليه مما كان ويكون من المبدأ والمعاد وحشر الخلائق ويعتبر من القبول الى الجنة و  
 النار لا احسن السجدة كما يظنه من نقص علمه ومعرفته فياتي بسجدة من سورة اخرى ويعتقدون ان في يوم الجمعة فضل  
 بسجدة وينكر على من لم يفعلها وهكذا كانت قرينة صلواته عليه وسلم في الجامع الكبار اذ اعيداد ونحوها بالسورة المشتملة  
 على التوحيد والمبدأ والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام وما عامل به من كل بهم وكفرهم من الهلاك والشقاء ومن امنهم  
 وحصل قهرهم من النجاة والعاقبة كما كان يقرأ في العيد يسورتي ق والقرآن المجيد واكثر من الساعة والشوق القمرو تارة يسبح اسم  
 ربك الأعلى وهل تتأصل في الغاشية وتارة يقرأ في يوم الجمعة بسورة الجمعة لما تضمنت من الامور الصالحة  
 والنجاة يسبح اليها وتلو العمل العائني عنهما والام يكتار ذكره فيحصل الحمد والثناء والحمد لله في بيان ذلك العطف الهلالي  
 في الدين ويقرأ في الثانية بسورة الحمد والثناء فيكون تحل في الامة من النفاق الخبيث وتحتل فيهم ان يشعروا من الله  
 واولادهم عن صلوة الجمعة ومن ذكره وانهم انما اؤذوا ذلك خسران والحمد لله على التقاضي الذي هو من الكبر سباب  
 سجدتهم وتحل فيهم من محرم الموت وهم على حالة يطالبون الاحالة ويقتنون الرجعة والحمد لله على ما وكل لك كان صلواته  
 عليه وسلم يفعل ذلك عند قلتم وفعل يري ان يسمعهم القرآن فيحصل فيهم الصلوة والجمعة في ذلك كما صلى  
 الغريب بالاحراق بالطوفوق وكان يصلي الفجر نحو مائة آية وكذلك كان خطبته صلواته عليه وسلم انما هي تفسير  
 لاصول الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وذكر الجنة والنار وما على الله ولا ولي له واهل طاعته ما  
 اعد لاعدائهم واهل معصية فعملوا القلوب من خطبته ايمانا بتوحيده ومعرفته بما لله وما له الخاطبة غير التي بما تفيد  
 امور مشتركة بين الخلائق وهي انوار على الحياة والتوفيق بالموت فان هذا امر يحصل في القلب ايمانا بالله ولا توحيد  
 والاعرف خاصة والاول كبريا ما منه ولا يغفل للنفس على محبته والشوق الى لقائه فيخرج السامعون ولم يستفيدوا  
 فائق غير انهم يموتون ويقسم ام والهم ويصل للرب اجسامهم فياليت شعري في ما يمان حصل بهن واي توحيده و  
 معرفة وعلم انهم حصل به ومن تأمل خطبته صلى الله عليه وسلم وخطبته صلى الله عليه وسلم في القليلة ببيان الهدى والتوحيد  
 وذكر صفات الرب جل جلاله واصوال الايمان الكلية والذمومة الى الله وذكر الله تعالى وذكر الية التوحيد الى خلقه والى الله  
 التي تخوفهم بناسه الا ربك كره وشكره الذي يحجبهم اليه فيكون من عظمة الله وصفاته واسماؤه ما يحجب الى  
 خلقه ويا مرون من طبعته وشكره وذكر ما يحجبهم اليه فينصرف السامعون وقد احبوه واجمهم ثم طال العهد وخفي  
 نور النبوة وصارت الشرائع والامور راسق ما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصد عافا بمطوها صورها وزينوها  
 بما زينوها فجعلوا الرسوم والاضاء سننا يبيع الاخلاق بها واخوالا بالمقاصد التي لا يبيع الاخلاق بها فزعموا الخطب  
 بالسياسة والفقر وعلم البدن ففقدوا حظ القلوب منها وفات لمقصودها فمما حفظ من خطبته صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يكثر ان يجنب بالقرآن وسورة ق قالت هشام بنت حارث النجاشي ما حفظت ق الا من في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيما يخطب بها على المنبر وحفظ من خطبته صلى الله عليه وسلم من روايت عن بن زيد بن جلعان وفيها ضعف  
 باليهما الناس توبوا الى الله عز وجل قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم له وكتبه

الصدقة في السنة والعائنة توجبوا وتحملوا وترزقوا فاعلموا ان الله عز وجل قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في مقام هذا في شهرى هذا في على هذا الى يوم القيمة من اجل ان الله سبباً لمن تركها في حياته وبعد مماته يحكى ذاك واستخفافاً بابائهم امام جابر وعادل فاجمع الله شمله وابارك له في الاول صلوة له الاول وضوء له الاول واصوم له الاول وكرة له الاول واجعله الاول ليلة له حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه الاول تقوم من امرأة رجلا الاول يوم من اعلى ما جاز الاول يوم من فجر يومنا ان يقهره شيطان يخاف سيفه وسطوته وحفظ من خطبه ايضاً الحمد استعينه واستغفوره ونعوذ بالله من شره وانفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يظلم الله ورسوله فقد شدد ومن يعصم فانه لا يضره الله ولا يضر الله شيئاً واه ابوداود وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر خطبة في الحج **فصل** في هدي صل الله عليه وسلم في خطبه كان اذا خطب حمرت عيناه وعلو صوته واشد غضبه حتى كانه مندر رجيش يقول صبيكم مساكم ويقول بعثت ناول الساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول ما بعلي فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمداً واكثرها من كل بل اعتضل ثم يقول ناولي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا يراه الله ومن ترك ديناً او ضياعاً فالى وعلى اهلا مسلماً في لفظ كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله وثنى عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علو صوته فذكره في لفظ بحمد الله وثنى عليه بما هو اهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله وفي لفظ النساء وكل بكرة ضلالة وكل ضلالة في النار وكان يقول في خطبته بعد التمجيد والتثناء والتشهد ما بعد وكان يقصر الخطبة ويطل الصلوة ويكثر ان ذكره ويقصد الكلمات الجوامع وكان يقول ان طول صلوة الرجل قصر خطبته مثله من فقهه وكان يعلم الصحابة في خطبته قواعداً اسلامية وشرائعاً وياهم في خطبته اذا عرض له امر او غي كما امر الدخول هو يخطب ان يصل ركعتين ويحكي الخطبة والناظر في ذلك امره ان يجلس بالجلوس وكان يقطع خطبته للحاجة تعرض والسؤال احد من اصحابه فيجيبه ثم يعود الى الخطبة فيتمها وكان ربما نزل عن المنبر للحاجة ثم يعود فيتمها كما نزل اخذ الحسن والحسين واخذ هماً ثم رقى بها المنبر فاقم خطبته وكان يدعو الرجل في خطبته تعال اجلس يا فلان صلي يا فلان وكان يامرهم بمقتضى الحال في خطبته فاذا راي منهم ذافاقه وحاجة امرهم بالصدقة ويحضم عليها وكان يشير باصبعه السبابة في خطبته عند ذكر الله تعالى وكان يستقيم اذا قطف المطر في خطبته وكان يهمل يوم الجمعة حتى يجتمع الناس فاذا اجتمعوا خرج اليهم من غير شاوش يصيح بين يديه ولا لبس طيلسان (الطرح) وارسوا اذا دخل المسجد سلم عليهم فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ولم يدع مستقبل القبلة ثم يجلس وياخذ بلال في الاذان فاذا فرغ منه قام النبي صلى الله عليه وسلم فخطب من غير فصل بين الاذان والخطبة لا ياراد خبر ولا غيره ولم يكن ياخذ بيد سيف ولا غيره وانما كان يعتدل على قوس قبل ان يتخذ المنبر وكان في الحروب يعتدل على قوس في الجمعة يعتدل على عصا ولم يحفظ عنه انه اعتمد على سيف وما يظنه بعض الجهال انه كان يعتدل على السيف

٢  
قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله  
والذين هم  
أشد  
عند الله  
عقوبة  
منكم

دأبوا أن ذلك إشارة إلى الذين قام بالسيف فممن فرط جهله فأنه لا يحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر أنه كان يركاه بسيف  
 ولا قوس ولا غيره ولا قبل اتخاذ هذه اخذ بيده سيفاً البتة وإنما كان يعقل على عصا وقوس وكان منبره ثلث درجات  
 وكان قبل اتخاذها يخطب على جذع يستند إليه فلما تحول إلى المنبر حتى جلس ع حينئذ سمعه أهل المسجد فزول عليه  
 الصلوات والسلام وضمه قال النخعي لما نقل ما كان يسمع من النخعي وفقد التصاق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوضع المنبر  
 في وسط المسجد وإنما وضع في جانبه الغربي قريباً من الحائط وكان بيده وبين الحائط قلبه راحة الشاة وكان إذا جلس عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير الجمعة أو خطب قائماً في الجمعة استدل أصحابه إليه بوجههم وكان وجهه قبلهم في  
 وقت خطبة وكان يقوم فيخطب ثم يجلس جلسة خفيفة ثم يقوم فيخطب لثانية فإذا فرغ منها أخذ بلال في إقامته وكان  
 يأمر الناس بالنوم منه ويأمرهم بالإصابت ويخبرهم أن الرجل إذا قال لصاحبه انصت فقد لغا ومن الغافل جهلة له وكان  
 يقول من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كشك للماريجل سفار أو لشيء يقول له انصت ليست له جمعة رواه الأمام  
 أحمد وقال ابن بكب قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكر بإياه الله وأبولل داء و  
 ابود ريعم في فقال متى نزلت هذه السورة فاني لم اسمعها إلا الرأين فأشار إليه أن امسكت فلما انصرفوا قال سألتك  
 متى نزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال لا ليس لك من صلاة تلك اليوم إلا ما لغوت فن هب لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنكره ذلك واخبر بذلك الذي قال له أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق بي ذكره ابن ماجه  
 وسعيد بن منصور واصله في مسند أحمد وقال صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلثة نفر رجل حضره هائلغا  
 وهو حظه منها ورجل حضره عا الله عز وجل أن شاء أعطاها وان شاء منعه ورجل حضره بانصا  
 وسكوت ولم يخط ربة مسلم ولم يوذ احد في كفارة له الى يوم الجمعة التي آتت بها وزيادة ثلثة ايام وذلك والله  
 عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ذكره أحمد وابوداؤد وكان اذا فرغ بلال من الاذان اخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الخطبة ولم يقر احد يركع ركعتين البتة ولم يكن الاذان الا واحداً وهذا يدل على ان الجمعة  
 كالعيد لا سنة لها قبلها وهذا صحيح قول العلماء وعليه تدل السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته  
 فاذا رقي المنبر اخذ بلال في الاذان الجمعة فاذا اكمله اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة من غير فصل هذا كان  
 رأى عين فتي كانوا يصلون السنة ومن ظن أنهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قاموا كلهم فركعوا ركعتين فهو اجمل  
 الناس بالسنة وهذا الذي ذكرناه من انه لا سنة قبلها هو مذاهب مالك وأحمد في المشهور عنه واخذ الوجهين  
 لا صحاح لا شافعي وألذين قالوا ان لها سنة منهم من استجبهوا بظاهر مقصورة فيثبت بها احكام لا يظهر وهذه حجة  
 ضعيفة جداً فان الجمعة صلوة مستقلة بنفسها يخالف الظهور في السفر والعدا والخطبة والشروط المعتبرة لها  
 وتوافيقها في الوقت وليس مسألة الا في مورد الاتفاق ولي من لحاقها بمورد الاتفاق بل لحاقها بمورد الاتفاق ولي  
 لانها اكثر مما اتفقت فيه ومنهم من ثبت السنة لها هنا بالقياس على الظهور وهو ايضا قياس فاسد فان السنة ما كان  
 ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وسنة خلفائه الراشدين وليس في مسائلنا شيء من ذلك

وارجو اثباتا لسنن في مثل هذا بالقياس لان هذا ما انعقد سبب فعله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا  
 لم يفعلوه ولم يشرعوا كان تركه هو السنة ونظير هذا ان يشترع الصلوة العيد سنة قبلها او بعد ها بالقياس فلذلك كان  
 الصحيح ان يسئل المبيت بمزدلفة ولا يلحق الحمار ولا اللطواف ولا الكسوف ولا الاستسقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 واجابه لم يفتسوا لذلك مع فعلهم لهذه العبادات ومنهم من احتج بما ذكره البخاري في صحيحه فقال باب الصلوة  
 قبل الجمعة وبعد ها شاعرا عبد الله بن يوسف نا ما لاك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل قبل الظهر  
 ركعتين وبعد ها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وقبل العشاء ركعتين وكان لا يصل بعد الجمعة ينصرف فيصلي ركعتين وهذا  
 لا حجة فيه ولم ير جبه البخاري اثبات السنة قبل الجمعة وانما مراده انه هل روي الصلوة قبلها او بعد ها ثم ذكر هذا  
 الحديث على انه لم يرو عنه فعل السنة الا بعد ها ولم يرد قبلها شي وهذا نظير ما فعل في كتاب العيدين فانه قال ان باب  
 الصلوة قبل العيد وبعد ها وقال ابو العلاء سمعت سعيد بن جابر عن ابن عباس انه روى الصلوة قبل العيد ثم ذكر حديث سعيد  
 بن جابر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر صلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعد ها ومعه بلال  
 الحديث فترجم للعيد مثل ما ترجم للجمعة وذكر للعيد حديثا اخر انه لا يشترع الصلوة قبلها ولا بعد ها فدل على  
 ان مراده من الجمعة كان ذلك قد ظن بعضهم ان الجمعة لما كانت بدلا عن الظهر وقد ذكر في الحديث السنة قبل الظهر و  
 بعد ها دل على ان الجمعة كان ذلك وانما اذا كان لا يصل بعد الجمعة حتى ينصرف بيان ما وضع صلوة السنة بعد الجمعة  
 فانه بعد الاضاف وهذا الظن غلط منه لان البخاري قد ذكر في باب التطوع بعد المكتوبة حديثا بن عمر رضي الله عنه  
 صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين قبل الظهر وسبعين بعد الظهر وسبعين بعد المغرب وسبعين  
 بعد العشاء وسبعين بعد الجمعة فهذا صريح في ان الجمعة عند الصحابة صلوة مستقلة بنفسها غير الظهر والا لم  
 يجيء الى ذكرها لئلا خولها تحت اسم الظهر فلما لم يذكر لها سنة الا بعد ها علم انه سنة لها قبلها ومنهم من احتج بما رواه  
 ابن ماجه في سننه عن ابي هريرة وجابر قال جاء سليلك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف فقال له  
 اصليت ركعتين قبل ان تجي قال لا قال فصل ركعتين وتجوزا فيهما واسناده ثقات قال ابو البركات بن يمية وقوله قبل  
 ان تجي يدل على ان هاتين الركعتين سنة الجمعة وليست تحية المسجد قال شيخنا حفيد ابو العباس وهذا غلط  
 الحديث المعروف في الصحيحين عن جابر قال دخل جل الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف فقال صليت  
 قال لا قال فصل ركعتين وقال اذا جاء احدكم الجمعة والامام يخطف فليرك ركعتين وتجوزا فيهما فهذا هو المحفوظ في  
 هذا الحديث واقر ابن ماجه في الغالب غير صحيح هذا مع كلامه وقال شيخنا ابو الجارح حافظ المزي هذا صحيح  
 من الرواية وانما هو اصليت قبل ان تجلس فخطب فيه النافذة قال وكتاب ابن ماجه انما دل ولته شيوخ لم يفتوا به  
 بخلاف صحيح البخاري ومسلم فان الحفاظ تدلوا بها واعتنوا بالضبط لها وتحديثها قال ابن كثير وفيه غلط وتصحيح  
**قلت** ويدل على هذا ان الذين اعتنوا بالضبط سنن الصلوة قبلها وبعد ها وصنفوا في ذلك من اهل الاحكام  
 والسنن وخبر هالم يذكر احد منهم هذا الحديث في سنة الجمعة قبلها وانما اذكروه في الاستحباب فعل تحية المسجد











يفتحان بالحن قال شيخ الاسلام ابن تيمية هو الصواب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امرؤ بال لم يبذل في حمله الله  
 فهو اجزم وكان يفتح خطبة كلها بالحن وخص صلى الله عليه وسلم لمن شهد العيد ان يجلس للخطبة وان يذهب  
 ويخص لهم اذا وقع العيد يوم الجمعة ان يحتزبوا بالصلوة العيد عن حضور الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يحالف  
 الطريق يوم العيد فيذهب في طريق ويرجع في اخرى ف قيل ليسلم على اهل الطريقين وقيل لئلا يركبته الفريقان قيل  
 ليقضي حاجة من له حاجة منها وقيل ليظهر شعرا الاسلام في سائر الفجاء والطرق وقيل ليعطي المنافعين برؤيتهم  
 خرة الاسلام واهله وقيام شعائره وقيل ليكثر شهادة البقاء فان الذهاب الى المسجد والمصلح احدي خطوبيه ترفع  
 درجة والاخر من خطبتيه حتى يرجع الى منزله وقيل هو الاصح انه لئلا يركبته وغيره من الحكم التي لا يحل لوفدها  
 وروى انه كان يكبر من صلوة الغيوم عرفه الى الصبح من اخرايام الشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر  
 والله اكبر **فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في صلوة الكسوف** لما كسفت الشمس خرج صلى الله عليه وسلم  
 الى المسجد ومعه عافرا عابجوداءه وكان كسوفها في اول النهار على مقدار رحمتين او ثلثة من طلوعها فتقدم فصلان كعتين  
 قرأ في الاولى بفاتحة الكتاب سورة طويلة في جهر بالقراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع رأسه من الركوع فاطال القيام  
 وهو دون القيام الاول قال لما رفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم اخذ في القراءة ثم ركع فاطال الركوع الاول ثم  
 رفع رأسه من الركوع ثم سجد سجدة طويلة فاطال السجود ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ما فعل في الاولى فكان في كل ركعة ركوعا  
 وسجودا فاستكمل في الركعتين اربع ركعات واربع سجودات وراى في صلاته تلك الجنة والنار وهم ان ياخذ عنقودا  
 من الجنة فيزيم اياه وراى اهل العذاب في النار وراى امرأة تحمل شهابة ربطها حزامت جوعا وعطشا وراى عمر بن  
 مالمس يجوع في النار وكان اول من غير دين ابراهيم وراى فيها سارقا حاجر يعذب ثم انصرف فخطب بهم خطبة  
 بليغة حفظ منها قوله ان الشمس والقمر آيات من آيات الله ليحسبها من موت احد ولا يحياها فاذرايتم ذلك فاعلموا  
 الله وكبروا واصلوا وتصدقوا يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ما احل غير من الله ان يرضى في عبادة او تزنى منه يا امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ما اعلم لخصمكم قليلا ولبيكم كثيرا وقال لقد رايت في مقامي هذا كل شئ وعدتم به حتى لقد رايتكم اريد ان اخذ قطعاً  
 من الجنة حين رايتوني تقدم ولقد رايت جهنم تخطم بعضها بعضا حين رايتوني تأخرت في لفظ لايت النار فلم اذكاليو مر  
 منظر اقطع اظلم منها ورايت اكثر اهل النار النساء قالوا وبم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن  
 العشر ويكفرن الاحسان ولو احسنت الى احد لهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط ومنها  
 ولقد وحى الي انكم تقتلون في القبور عتلا وقرينا من فتنة الدجال يوتي احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل  
 فانما المتو من اوقال الموق فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبتا وامننا واتبعنا فيقال  
 ثم صالحا فقد علمنا انك كنت مؤمنا واما المنافق اوقال له رتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت له  
 وفي طريق اخرى الاحمد بن حنبل انه صلى الله عليه وسلم لما سلم حمل الله واثق عليه وشهد ان لا اله الا الله وانبعث  
 ورسله ثم قال يا ايها الناس ان الله هل تعلمون اني قصرت عن شئ من تبليغ رسالات ربي لما اخبرتموني بذلك

ققام رجل فقال نعم لئلا ناك قل بلغت رسالات ربك ونصحت امتك قضيت لذي عليك ثم قال ما بعد فان رجلا  
 يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم من عن مطالع الموت رجال عظماء من اهل الارض  
 وقد كن بواو ولكن هات ايات من ايات الله تبارك وتعالى تبين بها عباده فينظر من يحدث منهم قوبة واثم الله لقائهم من  
 تمت صلواتهم الاثم من ام دينكم واخرتكم والله اعلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذا باخرهم الا عور الدجال  
 ومسوح العين المسمى كانها عين من الحجج المشيخ حنيفة من الانصار يدينه وبين حجر عايشة والله يحييها فانما يؤمن بالله  
 فمن امن به وصلى الله عليه واتبعه لم ينقض صلوات من علمه سلف من كقرية ولكن به لم يعاقب بشئ من عمله سلفه انما يظهر  
 على الارض كلها الا الجرم وبدا بالقدس من فاته يحضر للمؤمنين في بيت المقدس فيقولون زلزالا اشد من ذلك انتم يهلكه الله  
 عز وجل من جندته حتى ان حرم الحرام قال صل الحائظا واصال الشجرة يسنادي يا مسلمو يا مومن هذا يوم ياتي الله  
 كما فوق قال فاقبله قال لن يكون ذلك حتى تروا امورا يتقام بينكم يشاهد في انفسكم وتساوون بينكم هل كان نبيكم خير لكم من اذكرا  
 حتى تزول جبال عن مراتبها ثم علم ان ذلك القرض فها هو عند صلوات الله عليه وسلم من صلواته لكسوف خطيبه او قروي  
 عنده انه صلواته على صفات اخرتها كل ركعة بثلاثة ركوعات ومثها كل ركعة باربعة ركوعات ومثها انما كل ركعة  
 صلوات كل ركعة ركوع واحد ولكن كبار الزمة انما يحجب ذلك بالامام اسمعيل الجباري والشافعي ورواه غلط قال الشافعي  
 وقد سألته سائلا فقال وي بعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صل ثلاث ركعات في كل ركعة فقال الشافعي له فقلت ان تقول  
 بل قال ولكن اتقايه انت هو زيادة على صلواتك في كل ركعة ثلث ركوعات في الركعة فقلت هو من وجه منقطع ونحن  
 انما نثبت المنقطع على الزيادة ووجه نراه والله اعلم غلط قال البيهقي ليراد بالمنقطع قول عبيد بن عمر حدثني من اصدق  
 وقال عطاء حسبته يزيد ما يشبه الحليل وفيه ترك في كل ركعة ثلث ركوعات واربع سجادات وقال قتادة وعبيد  
 عن عبيد بن عمر عن اسبكت كعات في اربع سجادات فعطاء انما اسند عن عايشة بالظن والحسان لا باليقين و  
 كيف يكون ذلك محفوفا عن عايشة وقد ثبت عن عروة وعروة عن عايشة خلافة وعروة وعروة اخبر بها عايشة  
 والزم لها من عبيد بن عمر ورواه اثنان فرواها الى ابن ابي ليون هو المحفوظة قال اما الذي رواه الشافعي غلط فاحسبه حديث  
 عطاء عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال انها انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصل بالناس سبت ركعات في اربع سجادات  
 الحليل قال البيهقي من نظري قصة هذا الحليل وقصة حديث ابي الزبير علم انها اقصاة واحدة وان الصلوات التي  
 اخبر عنها انما فعلها مرة واحدة وذلك في يوم توفي ابراهيم عليه السلام قال ثم وقع خلاف بين عبد الملك يعني ابن ابي  
 سليمان عن عطاء عن جابر وبين هشام الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر وفي عن الزكوة في كل ركعة فوجدنا رواية هشام  
 اولي بعضنا في كل ركعة ركوعين فقط لكونه مع ابن الزبير احفظ من عبد الملك لموافقة روايته في عدد الركوع رواية عروة  
 وعروة عن عايشة ورواية كثير بن عباس عطاء بن يسار عن ابن عباس ورواية ابي سلمة عن عبد الله بن عمر فرواية  
 يحيى بن سليمان وغيره وقد خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فرواه ابن جريح وقادة عن عطاء عن عبيد بن عمر سكت

هذا الحديث  
 في الشافعي  
 من







آخر الحروف والتماني والتماني في المشقة من فوق ولكن لا يفطر وتصوم في باعزيمة في الموضعين قال شيخنا ابن تيمية  
 وهذا باطل وكانت ايام المؤمنين المتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع اصحابه فحصل خلاف صلاتهم كيف و  
 العج عهنا ان الله فرض الصلوة ركعتين ركعتين فلما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد في الصلوة  
 الحضرة واقرت صلوات السفر فكيف يظن بها مع ذلك ان تصلح لخلاف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه  
 قلت قد تمت عايشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس غيرة انها تأولت كما تأول عثمان وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائماً فكيف بعض الرواة من الحديثين حديثاً وقال فكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقصر ويتم في غنابط بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم اي هو والتأويل الذي تأولته قد جتلف فيه فقيل ظنت  
 ان انقصه مشروط بالخوف السفر فاذا زال سبب الخوف زال سبب التقصر وهذا التأويل غير صحيح فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم سافر آمناً وكان يقصر الصلوة والآلية قد شككت على عمر رضي الله عنه وغيره فقال عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اجابه بالشغب وان هذا صدقة من الله وشرع شرعه لامة وكان هذا بيان ان حكم المفهوم غير مراد  
 وان الجناح مرتفع في قصر الصلوة عن الامن والخطائف وغايته انه نوع تخصيص للمفهوم او رفع له وقد يقال والآلية  
 اقتضت قصره ليقاوم الاركان بالتحفيف قصر العبد بنقصان ركعتين وقيل ذلك بامر من الضرب بالارض  
 والخوف فاذا وجد الامن ايقم القصر فيصلون صلوة الخوف مقصورة على ما اركانها وان اتقى الامران فكانوا  
 الذين يقيمون اتقى القصر ان يصلون صلوة تامة كاملة وان وجد حل السببين ترتب عليه قصره وحده  
 فاذا وجد الخوف اقامة قصره بالاركان واستوفى العبد وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق والآلية فأت  
 وجد السفر والامن قصر العبد واستوفى الاركان ونسببت صلوة امن وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق  
 وقد تسمى هذه الصلوة مقصورة باعتبار نقصان العبد وقد تسمى تامة باعتبار اتمام اركانها وانها لم تزل في قصر  
 الآلية والادل اصطلاح كثير من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعايشة وابن عباس وغيرها  
 قالت عايشة فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فلما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة زيد في  
 صلوات الحضرة واقرت صلوات السفر فهذا يدل على ان صلوات السفر عند ما غير مقصورة من ربيع وانما هي مفروضة  
 للاركان فرضاً لمسافر ركعتان وقال ابن عباس فرض الله الصلوة على لسان نبيكم في الحضرة اربعاً وفي السفر ركعتين  
 وفي الخوف كعة متفق على حديث عايشة وانفرد مسلم بحديث ابن عباس وقال عمر بن الخطاب صلوات السفر  
 ركعتين والجمعة ركعتان والعيد ركعتان تمام غير قصر على لسان عمر صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افترى  
 وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما بالثاقل قصر وقد ما قال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته ولا تناقض بين حديثيه فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اجابه بان هذه صدقة الله عليكم ودينه اليسر السمح علم عنه انه ليس له ادمن الآلية قصر العبد كما  
 فهمه كثير من الناس فقال صلوات السفر ركعتان تمام غير قصر وعبد هذا فلا دلالة في الآلية على ان قصر العبد مباح

تفعله

منع عنه المناجاة فان شاء المصل ففعله ومن شدة تيمنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب على ركعتين  
 ركعتين ولم يربح قط الا شئاً ضلعه في بعض صلواته الخوف كما سئل كره هناك ونبهنا فيه ان شاء الله تعالى وقال لسخر جانا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدنية الى مكة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدنية متفق عليه  
 والابن عبد الله بن مسعود بن عثمان بن عفان صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول  
 صلى الله عليه وسلم في ركعتين وصليت مع ابى بكر في ركعتين وصليت مع عمر ركعتين قلت حفظت من اربع ركعات ركعتان  
 متقبلتان متفق عليه ولم يكن ابن مسعود يستر جمع من فعل عثمان احد الجائزين المحبذين باهل المدينة في ذلك قول وانما  
 استرجع لما شاهد من مدنية النبي صلى الله عليه وسلم وخلقائه على ركعتين وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله  
 عنه قال حجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في السفر اربع ركعات وبابكر وعمر وعثمان يعني في صدر  
 خلافة عثمان والافعثان قلتم في آخر خلافة عثمان وكان ذلك احد اسباب التي تكررت عليه وقد خرج لقولهم  
 تاويلات احد هان الاعراب كانوا قد حجوا تلك السنة فاراد ان يعلمهم ان فرض الصلوة اربع لثلاثين وهو انها  
 ركعتان في الحضر والسفر ورد هذا التاويل بانهم كانوا الحركين لك في حج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا احد ثلثي احد  
 بالاسلام والعهد بالصلوة قريب ومع هذا فلم يربحهم النبي صلى الله عليه وسلم الثاني انه كان اماما للناس الامام  
 حيث نزل فهو على محل النبوة فكانه ووطنه ورد هذا التاويل بان امام الخلق على الاطلاق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان هو اولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يربح التاويل لثلاثين معنى كانت قد ثبت وصارت قوية كثر  
 فيها المساكين في عهد ولم يكن ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت قضاء ولهذا اقبل له  
 يا رسول الله لا يتبع لك معنى بيتك انظرك من الحرف فقال لا يمنع منا من سبق فنار عثمان ان القصر انما يكون  
 في حال السفر ورد هذا التاويل بالنبي صلى الله عليه وسلم قام بمكة عشرة ايام يقصر الصلوة التاويل الرابع انه اقام بها ثلثا و  
 قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجرين بعد نسكه ثلثا فسماه مقيما والمقيم غير مسافر ورد هذا التاويل بان هذه  
 اقامة مقيمة في ثناء السفر ليست بالاقامة التي تقسم السفر وقد اقام صلى الله عليه وسلم بمكة عشرة ايام يقصر  
 الصلوة واما من بعد نسكه ايام الحجاز ثلث يقصر الصلوة التاويل الخامس انه كان قد عزم على الاقامة والاستيطان  
 بمكة واتخذ هادرا لخلافته فلهذا اتمتم بدله ان يرجع الى المدينة وهذا التاويل ايضا ما لا يقوى فان عثمان  
 رضي الله عنه من المهاجرين الاولين وقد منع صلى الله عليه وسلم المهاجرين من الاقامة بمكة بعد نسكه ورضي  
 فيها ثلثة ايام فقط فلم يكن عثمان يقيم بها وقل منع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما رخص فيها ثلثا وذلك  
 لانهم تركوها لله ومارك لله فانه لا يعاد فيه ولا يسترجع ولهذا منع النبي صلى الله عليه وسلم من بشره المصدق  
 الصلوة وقال لعمر لا تشتهها ولا تعد في صلواتك فجعله عائدا في صلواته مع اخذها بالثقل التاويل السادس  
 انه كان قل تاهل بمكة والمسافر اذا اقام في موضع وتزوج فيه او كان له به زوجة اتم ويروى في ذلك حديث مرفوع  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزوج في موضع الا بعد ان يزوج في موضع اخر يزوج في موضع اخر يزوج في موضع اخر يزوج في موضع اخر



وقال يا ايها الناس لما قدر مت تاهلت بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاهل الرجل بمكة فانه  
يصليها صلوة معقيم رواه الاحكام احمد في مسنده وعبد الله بن الزبير الحميدي في مسنده والبيهقي في البصائر في مسنده  
وتضعيفه عكرمة قال ابو البركات بن تيمية ويمكن المطالبة بسبب لضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يضعف فيه  
وعادته ذكر الجرح والجرحين وقد بطل احمد بن عيسى قبله ان المسافر اذا تزوج لم يلزمه الاتمام وهذا قول ابى حنيفة  
ومالك اصحابهما وهذا الحسن باعتمد ربه عن عثمان وقل عتزل رعن عايشة انها كانت ام المؤمنين في حيث نزلت  
فكان وطنها وهو ارضها اعتزل رضعيف فان النبي صلى الله عليه وسلم ابوالمومنين وامومة زوجه فوع على ابنته لم يكن  
يسعه لهذا السبب وقد روى هشلم بن عروة عن ابيه انها كانت تصلي في السفر رباعا فقلت لها هو صليت ركعتين  
فقلت يا بن اخي لا يشق علي قال الشافعي رحمه الله لو كان فرض لمسا فر ركعتين لما اتمها عثمان ولا عايشة ولا ابن مسعود  
ولم يجز ان يتمها مسافرا مع معقيم وقد قالت عايشة كل ذلك قل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم وقصر ثم روى  
عن ابراهيم عن محمد بن طلحة عن ابن عمر عن عطاء بن ابي رباح عن عايشة قالت كل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم قصر  
الصلوة في السفر واتم قال البيهقي وكذا في رواية المغيرة بن زياد عن عطاء واصح اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر الحارثي عن  
الدارقطني عن الحارثي ثنا سعيد بن محمد بن ايوب ثنا ابو عاصم ثنا عمر بن سعيد عن عطاء عن عايشة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقصر الصلوة في السفر ويقيم ويفطر ويصوم قال الدارقطني وهذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق ابى بكر النيسابوري  
عن عباس بن ابي انا ابو نعيم حدثنا العلاء بن زهير حدثني عبد الرحمن بن الاسود عن عايشة انها اعترت معا لنبي  
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قل مت مكة قالت يا رسول الله باليت واني قصرت واتيتم وصمت  
وافطرت قال حسنة يا عايشة وسمعت شيخ الاسلام بن تيمية يقول هذا الخبر يكذب على عايشة ولو كان عايشة  
تصلي بخلاف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر النبي امة وهي تشهد لهم بقصرون ثم تم وحدها بالاجوب  
كيف وهي القائلة فرض لصلوة ركعتين فزيد في صلوة الحضر واقوت صلوة السفر فكيف ينظر انها تريد على ما فرض  
الله وتحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الزهري العروفة لما حدثه عن ابيه عن ابنه لك فما شأنها كانت  
تم الصلوة فقال تاولت كما تاول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن فعلها واقراها فاما الدارقي  
وجه ولا يصح ايضا تمامها الا التاويل على هذا التقدير وقد خبر ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن  
يزيد في السفر على ركعتين ولا ابو بكر ولا عمر فيظن لعائشة ام المؤمنين حجة القهرم وهي تراهم يقصرون واما بعد موته  
صلى الله عليه وسلم فانها اتهمت كما اتهم عثمان وكلها تاول تاويلها والحجة في روايتهم ان تاويل الواحد منهم  
مع مخالفة غير الله والله اعلم وقد قال مية بن خالد لعبد الله بن عمر انما جعل صلوة الحضر وصلوة الخوف في القرآن  
وراجح صلوة السفر في القرآن فقال له ابن عمر يا اخي ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئا فاما تفعل كما  
راينا محمدا صلى الله عليه وسلم يفعل وقد قال انس خريما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصلي  
ركعتين ركعتين حتى رجعا الى المدينة وقال ابن عمر يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر على

الكتين وابابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهذا كلها احاديث صحيحة **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم  
 في سفره الاقتصار على الفرض لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم سنة الصلوة قبلها ولا بعد الا كان  
 من الوتر وسنة الفجر فانه لم يكن ليدهما حضرا ولا سفرا قال ابن عمر وقد سئل عن ذلك فقال صحبت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلم اراه يسجد في السفر وقال الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ومراده بالتسليم  
 السنة والا فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يسجد على ظهر راحلته حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن  
 عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في السفر على راحلته حيث توجهت يوقى بماء ضئولة الليل الا الفأخر  
 ويوتر على راحلته قال الشافعي وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتفضل ليلا وهو يقصر وفي الصحيحين عن عامر  
 بن ربيعة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته فهذا قيام الليل وسئل الامام  
 احمد عن التطوع في السفر فقال رجوان لا يكون بالتطوع في السفر يأس وروى عن الحسن قال كان اصحاب رسول  
 صلى الله عليه وسلم يسافرون فيطوعون قبل المكتوبة وبعد ها وروى هذا عن عمرو بن مسعود وجابر وانس  
 وابن عباس ابى ذر واما ابن عمر فكان لا يطوع قبل الفريضة ولا بعد الا من خوف الليل مع الوتر وهذا هو الظاهر  
 من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يصل قبل الفريضة المقصورة ولا بعد هاشية اولا لم يكن يمنع من التطوع  
 قبلها ولا بعد هاشية كالتطوع المطلق الا انه سنة راتبة للصلوة كسنة الصلوة الإقامة ويؤيد هذا ان الرابعة قد  
 خففت في ركعتين تخفيفا عن المسافر فكيف يجعل لها سنة راتبة يحافظ عليها وقد خفف الفرض في ركعتين فلم  
 قصدا تخفيفا عن المسافر والركا ان تمام اولي به ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مسيحا اتممت في كل ثبوت عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه صلى يوم الفتح ثمان ركعات صحى اذ ذاك مسافرا واما ما رواه ابو داود في السنن من حديث الليث عن  
 صفوان بن سليم عن ابى بسرة الغفاري عن ابي ابراهيم عازب قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر  
 سفرا فلم اراه ترك ركعتين عند رفع الشمس قيل نظمو قال لم تدنى هذا حديث غريب قال سألت محمدا عنه  
 فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد لم يعرفه اسم ابى بسرة وراة حسنا وبسرة بالباء الموحدة المضمومة وسكون  
 السين المهملة واما حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدعى اربعين قبل الظهر وركعتين  
 بعد هافوا والغفاري في صحيحه ولكنه ليس بصحيح ففعله ذلك في السفر ولعلها اخبرت عن اكثر احواله وهو في الإقامة  
 والرجال علم بسفرة من النساء وقد اخبر ابن عمر انه لم يزد على ركعتين ولم يكن ابن عمر يصل قبلها ولا بعد ها والله اعلم **فصل**  
 وكان من هديه صلى الله عليه وسلم صلوة التطوع على راحلته حيث توجهت به وكان يوحى ايماء برأسه في ركوعه و  
 سجوده وسجوده اخفض من ركوعه وروى احمد ابو داود عنه من حديث اشبال انه كان يستقبل بناقته القبلة عند تكبير  
 الاحرام ثم يصل سائر الصلوات حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظرو سائر من وصف صلواته صلى الله عليه  
 وسلم على راحلته اطلقوا انه كان يصل عليها قبل اى جهة توجهت به ولم يستثنوا من ذلك تكبيرة الاحرام ولا غيرها  
 كما مر من ربيعة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله واحاديثهم اجمعين من حديث اشبال والله اعلم صلى الله على الرحلة



به عن الإمامة والحفظ والثقة والعدالة وقد روى سحقي بن راهويه حدثنا شبابة ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب  
 عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر ثم ارتحل هذا الإسناد  
 كما ترى وشبابة هو شبابة بن سوار الثقة المتفق على الاحتجاج به لحد يثبه وقد روى له مسلم في صحيحه عن الليث  
 ابن سعد بهذا الإسناد على شرط الشيخين وأقل رجالاته أن يكون مقويا لحد يث معاذ وأصله في الصحيحين لكن  
 ليس فيه جمعة التقويم ثم قال أبو داود وروى هشام عن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو حد يث المفضل يعني حد يث معاذ في جمع التقويم لفظه عن حسين بن عبد الله بن  
 عبد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباس أنه قال لا أخبركم عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر كان إذا  
 زالت الشمس هو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال إذا سافر قبل أن تزول الشمس أخر الظهور حتى يجزئها وبين  
 العصر في وقت العصر قال أحسبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك رواه الشافعي من حد يث بن أبي يحيى عن حسين  
 ومن حد يث بن عجلان بلانعا عن حسين قال لي يهقي هكذا رواه الأكا بر هشام بن عروة وغيره عن حسين  
 بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريح عن حسين عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباس في رواية يوس  
 عن أبي قلابة عن ابن عباس قال ولا أعلمه إلا مرفوعا قال سمعيل بن سحقي حد ثنا اسمعيل بن أبي ليس قال  
 حد ثنا أخى عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا جلد به السيد فراح قبل أن تزيغ الشمس كب فسار ثم نزل جمع بين الظهر والعصر وإذا لم يرحل حتى تزيغ الشمس  
 جمع بين الظهر والعصر ثم ركب وإذا أراد يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء قال أبو العباس  
 ابن شريك روى يحيى بن عبد الحميد عن أبي خالل الأحمر عن الحجاج بن الحكم عن المقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا لم يرحل حتى تزيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا فإذا كانت لم ترع أخرها حتى يجزئها في  
 وقت العصر قال شيخ الإسلام ابن تيمية ويدل على جمع التقويم جمعه بعرفة بين الظهر والعصر لمصلحة الوقوف  
 ليتصل وقتا لا عاء ولا يقطع به بالنزول لصلوة العصر ومكان ذلك بلا مشقة فالجمع كذلك لأجل المشقة و  
 الحاجة إلى قال الشافعي وكان أرفق به يوم عرفة تقويم العصر لأن يتصل له الداء فلا يقطع بصلوة العصر و  
 أرفق بالمزدلفة أن يتصل له المسير ولا يقطع بالنزول للمغرب لما في ذلك من التصيق على الناس علم الله **فصل**  
 ولو يكن من هدي به صلى الله عليه وسلم الجمع راتبا في سفره كما يفعل كثير من الناس ولا يجزئهم حال نزوله أيضا وإنما كان  
 يجزئهم إذا جلد به السيد وإذا سار عقيب لصلوة كما ذكرنا في قصة تبوك وأما جمعه وهو نازل غير مسافر فإنه ينقل ذلك  
 عنه إلا بعرفة لأجل اتصال الوقوف كما قال الشافعي وشيخنا أهل خصه أبو حنيفة بعرفة وجعله من تمام النسك ولا  
 تأثير للسفر عنده فيه وأصح ما لك والشافعي جعلوا سببه السفر ثم اختلفوا في جعل الشافعي وأصح في أحدى الروايات عنده  
 الثانية للسفر الطويل لم يجزئهم إلا هلك وجوزة مالك وأصح في الرواية الأخرى لأجل ملكة الجمع والقصر بعرفة واختارها  
 شيخنا أبو الخطاب في عبادته ثم طرد شيخنا هذا وجعله أصلا في جواز القص والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو من هب

كثير من السلف ويجعله مالك وابو الخطاب مخصوصاً باهل مكة ولم يجد صلى الله عليه وسلم اهتد مسافة محدودة  
 للقصر والقطر بل اطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الارض كما اطلق لهم التيمم في كل سفر وما يروى عنه  
 من التحديق اليوم واليومين والثلاثة فلم يرجع عنه منها شيء البتة والله اعلم **فصل** في هديته صلى الله عليه  
 وسلم في قراءة القرآن واستماعه وخضوعه ومكانه عند قراءته وتحسين صوته وتوابع ذلك كان له صلى الله عليه وسلم  
 حزن يقرأه ولا يحل له وكان تراءت له الاهداء والاحبة بل قراءة مفسرة حرقاً حرقاً وكان يقطع قراءته لآية أو  
 كان يدل عند حروف لم يقبل الرحمن ويدل للرحيم وكان يستعين بالله من الشيطان الرجيم في قول قراءته فيقول عوذ  
 بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من هزله ونفخه وبغضه وكان يعوذ قبل  
 القراءة وكان يحبان سماع القرآن من غيره وامر عبد الله بن مسعود فقراً عليه وهو يسمع وخشع صلى الله عليه  
 وسلم لسماع القرآن منه حتى مدعف عيناؤه وكان يقرأ القرآن قائماً وقاعداً وضطجاً ومتموضاً ومحلثاً ولم يكن يمتنع  
 من قراءة الجارية وكان يفتنه به ويرجع صوته احياناً كما رجع يوم الفجر في قوله انا فتحنا لك فتحاً مبيناً وحكى عبد الله  
 بن مغل في جميعه اني كنت مرات ذكره البخاري واذ اجمعت هذه الاجاديش لقوله زينوا القرآن باصواتكم وقوله ليس  
 منا من لم يتغن بالقرآن وقوله ما اذن الله شئ كاذبه للبحر حسن الصوت يتغن بالقرآن علمت من هذا الترجيع منه صلى الله  
 عليه وسلم كان اختياره الاضطرار ان يقرأه لئلا يقرأه فان هذا لو كان لهذا لنافقه لما كان داخل تحت اختياره فلم يكن عبد الله  
 بن مسعود يتكلمه ويقول له اختياره التماسي به وهو يرى هذا لنافقه حتى يقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قراءته فانسب الترجيع  
 الى فعله ولو كان من هذا لراحلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً وقتل يستعمله لقراءة ابى موسى الاشعري فلما اخبراه  
 بذلك قال لو كنت تعلم اني سمعته لكانت شجرة اى حسنته وزينته بصوتي تزييناً وروايه وروايته عن عبد الجبار بن  
 الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال عبد الله بن ابي يزيد مر بنا ابو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فاذا رجل  
 رث الهيئة فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لا بنى مليكة  
 يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال حسنه ما استطاع **قلت** لا بد من كشف هذه المسألة وذكر اختلاف  
 الناس فيها واحجها كل فريق ومالهم وعلمهم في احجها منهم وذكر الصواب في ذلك بحول الله تبارك وتعالى معونته فقالت  
 طائفة يكره قراءة الاحسان ومن نص على ذلك احمد ومالك وغيرهما فقال احمد في رواية علي بن سعيد في قراءة الاحسان ما  
 يقبني وهو محدث وقال في رواية المروزي لقراءة بالاحسان بدل علة لا تسمع وقال في رواية عبد الرحمن المتطبيب  
 قربة الاحسان بدل علة بدل علة وقال في رواية ابنيه عبد الله ويوسف بن موسى يعقوب بن الحبان والترمذي وابو اهدم  
 ابن الحارث القراءة بالاحسان لا يقبني لان يكون ذلك حزنه فيقرأ بحزن مثل صوت ابى موسى وقال في رواية صالح  
 زينوا القرآن باصواتكم معناه ان يحسنه وقال في رواية المروزي ما اذن الله شئ كاذبه للبحر حسن الصوت بن يتغن  
 بالقرآن وفي رواية قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقال كان ابن عيينة يقول يستغنى به وقال لشاذل يرف صوته وذكر له  
 حديث معاوية بن قرة في قصة قراءة الفقه والترجيع فيها فانكر ابو عبد الله ان يكون على معنى الاحسان واكثر الاحاديث التي تحجج بها

لقد راف في  
 الوصل في الوقف  
 فحذف الخ والواو  
 حذو السبعة

في الخصلة في الحان وروى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الإحسان في الصلوة فقال لا يتبعني وقال إنما هو غناء  
يتغنون به ليأخذوا عليه الدارهم وهم يروون عنه الكراهة للنسب بن مالك سعيد بن المسيب سعيد بن جبير  
والقاسم بن محمد الحسن وابن سيرين وأبراهيم النخعي وقال عبد الله بن يزيد العكبري سمعت جابر بن سالم يقول في  
القراءة بالاحسان فقال اسمك قال محمد قال يسيرك ما يقال لك يا محمد محمد قال فقال في بيع هذه مباغلة  
في الكراهة وقال الحسن بن عبد العزيز الحارثي وصلى إلى رجل بوصية وكان فيمن خلف جارية تقرأ بالاحسان و  
كانت أكثر تركته أو عامتها فاسألت احمد بن حنبل والحارث بن مسكين وأبا عبد الله كيف يبيعها فقالوا بيعها ساسا ذجة  
فاخبرهم بما في بيعها من النقصان فقالوا بيعها ساسا ذجة قال القاضى وإنما قالوا ذلك لأن سماع ذلك منها كمل  
فلا يجوز أن يعاوض عليه كالغناء قال ابن بطال قالت طائفة التبعة بالقرآن هو تحسين الصوت والترجيع بقوله و  
التبعة بما شاء من الأصوات واللحن قال فهو قول بن مبارك والنضر بن شميل قال ممن أجازوا الحان في القرآن ذكر  
الطبري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول (رب موسى ذكرنا نبأ فقرا أبو موسى ويتلوا حسن وقال من  
استطاع أن يتغن بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل وكان عقبة بن عاصم من أحسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر  
اعرض على سورة كذا فغرض عليه فبكر عمر وقال ما كنت ظن أنها نزلت قال أجازها ابن عباس وابن مسعود وروى  
عن عطاء بن أبي ياحق قال كان عبد الرحمن بن الأسود بن أبي يزيد يتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر  
رمضان وذكر الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابه أنهم كانوا يستمعون القرآن بالاحسان وقال محمد بن عبد الحكم  
رايت أبا الشافعي وبه سفيان بن عمر يستمعون القرآن بالاحسان وهذا اختيار ابن جرير والطبري وقال الجوزي و  
الخطابي بن خرم الدليل على أن معنى الحديث تحسين الصوت والغناء المعقول الذي هو التحسين للقارى سماعه  
قوله فكأن الغناء بالشعر هو الغناء المعقول الذي يطرب سامعه ما روى سفيان عن الزهري عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل الله بشئ ما أذن للشيء حسن لترسم بالقرآن ومعقول  
عنده وى الجحى أن التزم ليكون الإباحة للصوت إذا حسنه المترجم وطرب به وروى في هذا الحديث ما أذن الله بشئ  
ما أذن للشيء حسن الصوت يتغن بالقرآن يحجبه قال الطبري وهذا الحديث من إيهان البيان أن ذلك كما قلنا قال  
ولو كان كما قال ابن عيينة ليعنى يستغنى به عن غيره لم يكن لذكر حسن الصوت وتجهيره معنى والمعروف في كلام العرب  
أن التبعة إنما هو الغناء الذي هو حسن الصوت بالترجيع قال المشاعر تعن بالشعر ما كنت قائله بأن الغناء هذا  
الشعر مضار به قال وأما ادعاء الزاعم أن تغنيته بمعنى استغنيته فاش في كلام العرب فلم يعلم أحدا قال به من أهل  
العلم بكلام العرب ما احتج به بقول (عنه) وكنت مرأى من أبا العرق به عفيفا لما خذ طويل التبعة وزعم أنه  
أراد بقوله طويل التبعة طويل الاستغناء فإنه غلط منه وإنما عساه التبعة في هذا الموضوع الإقامه من قول النضر  
بن زائد بن مسكان أن إذا قام به ومنه قوله تعالى كأن لم يكن لفتنة إيهان واستشهاد به بقول آخره كأننا غنى عن أخيه حياته  
و نحن إذا مبتأ مثل تغنيته إذا غنى عنه وذلك لأن التغنى تفاعل من تغنى إذا استغنى كل واحد عن صاحبه

كما يقال تضارب لرجلان اذا ضرب كل واحد منهما صاحبه وشأتا وتقاتلا ومن قال هذا في فعل الاثنين لم يجز ان يقول مثله في فعل الواحد فيقول تعافى زيد وتضارب عمر وذلك غير جائز ان يقول تعافى زيد بمعنى استغنى الا ان يريد به قائله انه اظهر الاستغناء وهو غير مستغن كما يقال تجلجل فلان اذا اظهر حلا من نفسه وهو غير جليل وتشمع وتكلم فان وجهه موجه التعنى بالقرآن الى هذا المعنى فلي بعد من مفهوم كلام العرب كانت لمصبته في خطائه اعظم لانه يوجب من اوله ان يكون الله تعالى ذكره لم ياذن لنبيه ان يستغنى بالقرآن وانما اذن له ان يظهر من نفسه خلاف ما هو به من حال هذا لا يخفى فساد ما قال وما يبين فساد تاويل بن عيينة ايضاً ان الاستغناء عن الناس بالقرآن من المحال ان يوصف حاله يودن له فيه ولا يؤذن الا ان يكون الاذن عند ابن عيينة بمعنى الاذن الذي هو اطلاق واباحة وان كان كذلك فهو غلط من وجهين أحدهما من اللغة الثاني من حالة المعنى عن وجهه أما اللغة فان الاذن بمصدر قوله اذن فلان لكلام فلان فهو ياذن له اذا استعمل له وانصت كما قال تعالى واذا نزلنا من السماء وحققنا بمعنى سمعت لربها وحقق لها ذلك كما قال عبد بن زيد ان نعي في سماع واذن بمعنى سماع واستماع فمعنى قوله ما اذن الله لشيء انما هو الاستماع لله لشيء من كلام الناس ما استمع لشيء يتغنى بالقرآن وأما الاحالة في المعنى فلان الاستغناء بالقرآن عن الناس غير جائز وهو بانه مسموع وما اذن له اتفق كلام الطبري قال بن بطان قد وقع الاشتكال في هذه المسألة ايضاً لما رواه ابن ابي شيبة عن حماد بن زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن ابي رباح عن ابيه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وغنوا به والكتبوا فوالذي نفسي بيده لهوا بشئ نقصاً من الخافض من العقل قال ذكر عمر بن ابي شيبة قال ذكر ابي عاصم النبيل تاويل بن عيينة في قوله يتغنى بالقرآن يستغنى به فقال لم يصنع ابن عيينة شيئاً حدثت ابن جبريج عن عطاء بن عبيد بن عمير قال كانت لداود بنى الله صلى الله عليه وسلم غزوة يتغنى عليها يتكلم ويكسر وقال بن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً يكون فيهن ويقرأ آية يطرب منها المحموم ويسئل الشافعي رحمه الله عن تاويل بن عيينة فقال نحن نعلم بهذا لو اراد به الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال يتغنى بالقرآن علمنا انه اراد به التعنى فالواول ان ترتيبه تحسين الصوت به والتطريب بقراءته اوقع في النفوس ادعى الاستماع والاضغناء اليه وفيه تفتيل اللفظة في الاستماع ومعانيه الى القلوب وذلك عون على المقصود وهو بمنزلة الخلوة التي تجعل الخلوة لتنفيذ الموضوع الذي هو بمنزلة الافاوية والطبيب الذي يجعل الطعام ليكون الطبيعة ادعى له قبولاً بمنزلة الطبيب والخلع والمرأة لبعائها ليكون ادعى لمقصد النكاح قالوا ولا بد للنفس من تطرب واشتياق الى الغناء فوضعت عن تطرب لغناء بطرب لقرآن كما عوضت عن كل محرم ومكره بما هو خير لها منه بما عوضت عن الاستقسام بالازلام بالاستغناء التي هي محض لتوحيد التوكل عن السفاح والنكاح وعن القمار والمراهنة بالنصال سباق الخيل وعن السماء الشيطان بالسماء الرحمان القرآني ونظائر كثيرة جداً قالوا والحرم لا بد ان يشتمل على مفسدة راحمة او خالصة وقراءة التطريب والالحان لا يتضمن شيئاً من ذلك فانها لا يجوز

الكلام عن وصفه والاحوال بين السامع وبين فهمه ولو كانت متضمنة لزيادة الحروف كما ضل المانع منها الخرجت الكلمة عن موضعها واحالت بين السامع وبين فهمها ولم يل ما معناها والواقع بخلاف ذلك قالوا وهل التطريب والتلين امر راجع الى كيفية الاداء وتارة يكون سليقة وطبيعة وتارة يكون تكلفا وتعالى كيفية الاداء يخرج الكلام عن موضعه مفرداته بل هي صفات لصوت المتعودى جارية مجرى ترقيقه وتفتيده وامالته وجارية مجرى مدد القاء الطويلة والمتوسطة لكن تلك اللفظيات متعلقة بالحروف وكيفية الالحان والتطريب متعلقة بالاصوات والآثار في هذه اللفظيات يمكن نقلها بخلاف كيفية اداء الحروف فاهل نقلت لفاظها ولم يمكن نقل هذه الفاظها بل نقل منها ما يمكن نقله كترجيع النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح بقوله لا اله الا الله قالوا والتطريب التلحين راجع الى امرين ما ترجمه ونقل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحل صوته بالقراءة فيمد الرحمن ويحل ترجمه عنه الترجيع كما تقدم قال المانعون الحجة لنا من مجموع اهل هاهنا حليقة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله القرآن يلحن العرب اصواتها واياكم ولحن اهل الكتاب الفسق فانه يسبح من بعد ان يقرأ ثم يجون بالقرآن ترجم الغناء والنوح الايجاز وحنانهم مقتبسة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم رواه ابو الحسن بن زيد في تجويد النبي صلى الله عليه وسلم رواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وخرج به القاضى ابو يعلى في الجامع واجتزعه معه بحل يشاهد انه صلى الله عليه وسلم ذكر شريط السابعة وذكر اشبهلها بها ان يتحن القرآن مزامير يقد مون احلهم ليس قرأهم ولا فضله الا لغيرهم غناء قالوا وقيل يا ابا ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مع القارئ قليل له اقرأ فرفع صوته وطرب وكان رفيع الصوت فلتشف النفس من وجهه وكان عليه وجهه خروقة سوداء وقال يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان اذا راى شيئا يكرهه رفع الحجة عن وجهه قالوا وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم المتخذ المطرب اذا منع التطريب كما روى ابن جرير عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذي مطرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا كان سهل سمى فاذا كان ثقات سهل سمى والافلا تؤذن رواه الدارقطني وروى عبد المغنى بن سعيد الحافظ من حديث قتادة عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن ابيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجمه قالوا والترجيع والتطريب يتضمن حمزا ليس بمحموز ومنه ما ليس بمد والترجيع الالف الواو الحاء لغات الواو واو الالف يأت فيودى لك الى زيادة في القرآن وذلك غير جائز قالوا واحل لما يجوز من ذلك وما لا يجوز منه فان حل بجزمعين كان تحكما في كتاب الله تعالى ودينه فان لم يحل بجزم فاضل الى ان يطلق لغاه له ترديد الاصوات كثرة الترجمات التنويع في اصناف الالقاعات والالحان المشبهة للغناء كما يفعل اهل الغناء بالاهيات وكما يفعله كثير من القراء امام الحناثر ويفعله كثير من قراء الاصوات مما يتضمن تغيير كتاب الله والغناء به على نحو الحان الشعر والغناء ويوقعون الالقاعات عليه مثل لغناء سواء اجترأ على الله وكعبه ولعبا بالقرآن وكونا لزين الشيطان ولا يجوز ذلك احد من علماء الاسلام ومعلوم ان التطريب التلحين ذريعة مفضية الى اهل الفضل قريبا فالمنع منه كالمنع من اللذائذ للوصول الى الحرام فحقنا نهاية اقل من الفريقين ومثلها احتجاج الطائفتين وفصل الزعم ان يقال التطريب والتغنى على وجهين احدهما ما اقتضته الطبيعة وسمى بهم غير مكلف لا تمرين وتعليم بل اذا اخذ وطبعة واسترسلت طبيعته جاء





الغفران جليل  
الذين اكدوا الاسلام  
من من وبعثوا  
لذلك كان يفسر  
شي من جليل  
ذلك انهم لم يفسروا  
غفرانهم على الجوارح

متصدق بحسن والمستقر في سائل والبقى صلى الله عليه وسلم في ولويسترق وقال من استطاع منكثراً فلينفقه  
فان قيل فما تصنعون بالحل الذي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا  
اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد قل عوذ رب لعل قل عوذ رب الناس فيمجه بها ما استطاع  
من جسد ويبدل بها على راسه ووجهه ما اقبل من جسد يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة فلما اشتكى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يامرني ان افعل ذلك قال جواباً ان هذا الحديث قل روى بثلاثة الفا واحد اهاهنا والآ  
انه كان ينثف على نفسه والثالث قالت كنت نفث عليه بهن وامه بيده نفسه ليركتها وفي لفظ رابع كان اذا اشتكى يقرأ  
على نفسه بالمعوذات وينثف وهذه الافاظ يفسر بعضها بعضاً وكان صلى الله عليه وسلم ينثف على نفسه وضعفه ووجهه  
يمنعه من مراريد على جسد كله فكان يامر عائشة ان تمري على جسد بعد نفثه هو وليس لك من الاستبراء  
في شيء وهي لم تعلم كان يامرني ان ارقيه وانما ذكرت المسبب بعد المنثف على جسد ثم قالت كان يامرني ان افعل  
ذلك بهاي ان امه جسد يبدل هكذا كان هو يفعل لم يكن من هديه عليه الصلوة والسلام ان يخص يوماً من الايام  
بعبادة المريض ولا وقتاً من الاوقات بل شرع له امتة عيادة المريض ليلاً ونهاراً وفي سائر الاوقات وفي مسند عنه اذا  
عاد الرجل اخاه المسلم مشفى في خرفة الجنة حتى يجلس فاجلس غرته الرحمة فان كان غدة صلى عليه سبعون ألف  
ملك حتى يمسي وان كان مسلماً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وفي لفظ ما من مسلم يعود مسلماً الا بعث الله له  
سبعين ألف ملك يصلون عليه اى ساعة من النهار كانت حتى يمسي وى ساعة من الليل كانت حتى يصبح وكان يعود من الرطب  
ورغمه وكان احياناً يضع يده على جهة المريض ثم يمسي صله ويطنه ويقول اللهم اشفه وكان يمسي وجهه ايضا وكانت  
اذا يبس من المريض قال نالله وانا اليه راجعون **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الجائز والصلوة عليه بالاتباع  
ودفعها وما كان يدعوه للميت في صلوة الجنازة وبعد الدفن وتوابع ذلك كان هديه صلى الله عليه وسلم في الجائز  
اكمل الهدى من الف الف الهدى سائر الامور مشتمل على الاحسان للميت ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معاده وعلى  
الاحسان الى اهله واقاربيه وعلى اقامة عبودية الخى فيما يعامل به الميت وكان من هديه في الجنازة اقامة العبودية للرب  
تبارك وتعالى على اكمل الاجوال الاحسان الى الميت وتجهيزه الى الله على احسن احواله وافضلها ووقوفه ووقوف اصحابه صفوفاً  
يحيون الله ويستغفرون له ويسألونه المغفرة والرحمة والنجاة وزعده ثم المشي بين يديه الى ان يودعه حفرة ثم يقوم هو وصحبا  
بين يديه على قبره سائلين له التسبيت احوه ما كان اليه ثم يتعاهد بالزيارة الى قبره والسلام عليه والدعاء له كما يتعاهد  
الى صاحبه في الدنيا فاو لا لك يعاهد في مرضه وتلك ليرة الآخرة وامره بالوصية والتوبة وامر من حضره بتلقينه  
شهادة ان لا اله الا الله ليكون آخر كلامه ثم القى عن عادة الامم التي لا تقوم بالبعث والتشور ومن نظر الخرد وشوق الدنيا  
وحلق الروس رفيع الصوت بالنذب النباحة وتوابع ذلك وشق الخشوع للميت والبكاء الذي يصوت معه وحزن  
القلب كما يفعل ذلك ويقول تدمم العين ويحزن القلب ولا تقول الاما يرضى الرب وتسكن له من السجود والاسترجاع والرضى عن الله  
ولم يكن ذلك منافقاً للدين مع العين وحزن القلب للذي كان ارضى الخلق على الله في قضائه واعظمهم له حملاً وبكى مع

يوم مات إبراهيم رافة منه ورحمة الولد رقة عليه والقلب معلق بالرضع عن الله عز وجل تعالى وشكروا واللسان مشغول  
 بالكرة وحسن وما ضاق هذا الشهيد والجحيم بين الأمرين على بعض العارفين يوم مات ولد جعل يبكي فقبل له  
 أن يمشي في هذا الحالة قال إن الله تعاقض بقضائه فأجبت أن الرضى بقضائه فاشكل هذا على جماعة من أهل  
 العلم فقالوا كيف بيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه إبراهيم وهو رضى لحاق عن الله وبالله الرضى بهذا  
 العارف إلى أن يبكي فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول هدى نبينا صلى الله عليه وسلم كان أحمل من هدى  
 هذا العارف فإنه أعطى العبودية حقها فالسمع قلبه للرضع عن الله ورحمة الولد والرقعة عليه فحمل الله ورضي عنه وقضائه  
 وبكى رحمة ورافة فحملته الرافة على البكاء وعبوديته لله ومحبة الله على الرضى ولحم هذا العارف ضاق قلبه على الساع  
 الإمرين ولم يتسع بالجنة لشهودها أو القيام بها فاشغله عبودية الرضى عن عبودية الرحمة والرافة **فصل** من كان من هذا  
 صلى الله عليه وسلم الإسراع بفتحيز ليليت إلى الله وتطهيره وتنظيفه وتطيينه وتكفينه في الثياب البيض ثم يوقى به إليه  
 فيصلى عليه بعد أن كان يذلي إلى الميت عبدا احتضاره فيقيم عنده حتى يقض ثم يحضر تجهيزه ثم يصلى عليه ويشيعه إلى  
 قبره ثم رأى الصحابة أن ذلك يشق عليه فكانوا إذا قضى الميت دعوة فحضر تجهيزه وغسله وتكفينه ثم راوا ذلك  
 يشق عليه فكانوا هم يحضرون ميتهم ويحملونه إليه صلى الله عليه وسلم على سريره فيصلى عليه خارج المسجد ولم يكن  
 من هدى الراتب الصلوة عليه في المسجد وإنما كان يصل على الجنازة خارج المسجد وربما كان يصل أحيانا على الميت في المسجد  
 كما صلي على سهيل بن بيضاء وأخيه في المسجد ولكن لم يكن ذلك بسنة وعادته وقد ولي بوداؤ في سنته من  
 حديث صالح مولى التؤمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي على ميت في المسجد فلا يشق  
 له وقد اختلف في لفظ الحديث فقال الخطيب في روايته لكتاب لسان في الأصل فلا يشق عليه وغيره يرويه فلا يشق  
 له وقد رواه ابن ماجه في سنته ولفظه فليس له شق ولكن قد ضعف إمام أحمد وغيره هذا الحديث قال إمام أحمد  
 هو ما تقدم به صالح مولى التؤمة وقال البيهقي هذا حديث ثقة في أفراد صالح وحديث عائشة أصح منه وصالح  
 يختلف في عدلته كان مالك يجرحه ثم ذكر عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنه صلى عليه في المسجد **قلت** وصالح  
 ثقة ونفسه كما قال عباس عن ابن معين هو ثقة في نفسه وقال ابن أبي مريم صحيح ثقة قلت له إن ما كثر تركه فقال إن  
 ما كثر تركه بعد أن خوف الثوري فما أدركه بعد أن خوف وقال علي بن المديني هو ثقة إلا أنه خوف كبير فسمع منه الثور  
 بعد أن خوف وسماه ابن أبي ذؤيب منه قبل لك وقال ابن حبان تغير في سنة خمس وعشرين ومائة وجعل باقي  
 بما يشبه الموضوعات على الثقات فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق التروا في كلامه وهذا الظن  
 حسن فإنه من ولاية ابن أبي ذؤيب عنه وسماه منه قديم قبل اختلاطه فلا يكون اختلاطه موجبا لرد ما حدث به  
 قبل اختلاطه وقد سلك الطحاوي في حديث أبي هريرة هذا وحديث عائشة مسلما آخر فقال صلوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم على سهيل بن بيضاء منسوخة وترك ذلك آخر الفاعلين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلل انكار  
 عامة الصحابة ذلك على عائشة وما كثر ما لا يخفى لوه إلا ما علموا خلاف ما نقلت ورد ذلك على الطحاوي جماعة منهم

اليه في غير ذلك قال لا يهتدى ولو كان عدل في هجرة نبيهم ما رتبه عيشة لذكره يوم صلى على بكر الصديق في المسجد وصلى على  
 من خطب في المسجد وذكروا من نكروا على عيشة امرها بادخاله المسجد وذكره ابو هريرة حين روت فيه الخبر وانما انكره من  
 لم يكن له معرفة بالجواز فلما روت فيه الخبر سكتوا ولم ينكروه ولا عارضوه بغيره قال الخطابي وقد ثبت ان ابابكر رضي الله  
 عنهما صلى عليه ما في المسجد معلوم ان عامة المهاجرين والانصار شهدوا الصلوة عليه ما في تركهم الا انكار الدليل على جوازه  
 قال ويحتمل ان يكون معنى حديث ابى هريرة ان ثبت متأولا على نقصان الاجر وذلك ان من صلى عليه في المسجد فالتفتا  
 انه يصرف على اهله ولا يشهد فنه وان من سعى الى الجنازة فصلى عليه بالخطبة المقابلة شهد فنه واسر اجره لغيره وقل  
 يوجر على كثرة الخطا وصار الذي يصلى عليه في المسجد منقوص اجره بالاضافة الى من يصلى عليه خارج المسجد فتاوت  
 طائفة من قوله فلا يشهد له اي فلا يشهد عليه لشيء بمعنى اللفظين ولاننا قضان كما قال تعالى وان اسألكم فقلوا نعم فلهما اي فعلها بافضل  
 طرق الناس في هذا من الحديثين **والصواب** ما ذكرناه ولا والله ان شئنا وهذا الصلوة على الجنازة خارج المسجد  
 الا بعد ذلك الامر من جائز والافضل الصلوة عليه خارج المسجد والله اعلم **فصل** في ما كان من هديه صلى الله عليه  
 وسلم في الميت اذا مات وتقيض عيديه وتطرية وجهه وبذنه وكان ربا قبل الميت كما قبل عثمان بن مظعون  
 ويكره ذلك اليه الصديق اكب عليه بقبلة بغير حرقه صلى الله عليه وسلم ثم كان يامر بفصل الميت ثلثة او خمسا او اكثر  
 بحسب ما يراه الغاسل يامر بالكا فيورثه الغسلة الا ان كان لا يغسل الشريحيد قتيلا المعركة وذكر الامام احمد انه في  
 عن تغسيلهم وكان ياترهم عنهم جلودهم والجليل ويذبحهم في ثيابهم ولا يغسل عليه وهم وكان اذا مات الحريم امر ان يغسل  
 بما هو وسئل روي عن في ثوبه وهما ثوبا احمر اسد ازاره ورداءه ونحوه من ثيابها يغسله وتغسله واسد وكان يامر من في الميت  
 ان يحسن كفته ويكفنه في البياض ويغني عن الخالوات في اللفن فيكون اذا قصرت عن ستر جميعه البدن غطي راسه وجعل على  
 رجليه شئ من العشب **فصل** في ما كان اذا قدم اليه ميت يصلى عليه ساهل عليه دين ام ارفان لم يكن عليه دين  
 صل عليه وان كان عليه دين لم يعمل عليه ان ارجى به ان يصلوا عليه فان صلواته شفاعته وشفاعته موجبة  
 والعبد مرقن بذنه ولا يدخل الجنة حتى تقص عنه فلما فتح الله عليه كان يصل على المدين ويخرج منه ويدخله  
 لورثته فاذا اخذ في الصلوة عليه كبر وسجد لله واثنى عليه وصل ابن عباس على جنازة فقرا بعد التكبيرة الا انه  
 بفاتحة الكتاب جهرا وقال تعلموا انها سنة ولكن لك قال بوامامة بن سهل ان قوله الفاتحة في الاول سنة وبذلكر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر ان تقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ولا يصح استادها قال شيخنا ارجح قراءة الفاتحة  
 في صلوة الجنازة بل هي سنة وذكر ابو امامة بن سهل عن جماعة من الصحابة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الصلوة على الجنازة وروى يحيى بن سعيد الانصاري عن سعييل المقري عن ابى هريرة انه سأل عباد بن الصامت  
 عن الصلوة على الجنازة فقال لا والله اخبرك بتل قتلهم ثم فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك  
 فلان كان لا يشرك بك وانت اعلم به ان كان محسنا فزده احسانا وان كان مسيئا فحما وزعنه اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقننا  
 بعد **فصل** في مقصودنا ان الصلوة على الجنازة هو ان الله عليه الميت وتلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم

ونقل عنه ما يقبل من قوله الفاتحة والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فحفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه عافه  
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس  
وابدل له دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعل من عذاب القبر ومن  
عذاب النار وحفظ من عائلته اللهم اغفر لحينا وميتنا وخيرنا وكبيرنا وذكرونا واثنا وشاهدنا وغائبنا اللهم من  
احييته منا فاحياه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فوفقه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتلنا بعده  
وحفظ من عائلته اللهم فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار فانت اهل  
لوفاء الحق اغفر له وارحمه انت انا بابت لغفور الهم وحفظ من عائلته ايضا اللهم انت ربها وانت خلقها وانت رزقها وانت  
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وتعلم سرها وعلايتها اجنا شفعا فاغفر لها وكان صلى الله عليه وسلم  
يا مبرا خالصا للدين والعتق وكان يكبر اربع تكبيرات صح عنه انه كبر خمسا وكان الصحابة بعد يكبرون اربعا وخمسا  
وستا فكل من زيد بن ارقم خمسا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره مسلم كبر الامام علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه على شبل بن حنيف سبعا وكان يكبر على اهل بيته سبعا وعلى غيره من الصحابة خمسا وعلى سائر الناس  
اربعا ذكره الدارقطني وذكره سعيد بن منصور عن الحكم بن ابن عتيبة انه قال كانوا يكبرون على اهل بيته خمسا وستا  
وسبعا وهذا انما هو الصحيح فلاموجب للمنع منها والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمنعه من ان يعبد الله تعالى بل فعله هو واجابه من  
بعده والذين منعوا من الزيادة على اربع منهم من اجتنبه بل يشك في ان ابا عبد الله عليه السلام فعله صلى الله عليه وسلم  
كبر اربعاً فاعلموا هذا الخبرين وانما يؤخذ بالآخر فالأخ من فعله صلى الله عليه وسلم هذا وهذا الحديث قد قاله الحلال  
في العلل خبر في سائر قال سئل اهل عن جد يشك في ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله صلى الله عليه وسلم هذا وهذا الحديث قد قاله الحلال  
الدين ليس له اصل تماروا به يحيى بن زياد الطحان وكان يضع الحديث واحجوا بن ميمون بن مهران روى عن ابن  
عباس ان الملائكة لما صلت على ادم عليه الصلوة والسلام فكبرت اربعاً وقالوا انك ستكبر يا بني ادم وهذا الحديث  
قد قال فيه الاثر من جرى ذكرهم بن معاوية التيسابي روى الذي كان بكفة فسمعت ابا عبد الله قال ايضا حديثه موضوع  
فكرونها عن ابي الميخ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً واستعظمه  
ابو عبد الله وقال ابو الميخ كان احمد حديثا وانقي لله من ان يروى مثل هذا واحجوا بما رواه البيهقي من حديث يحيى عن ابي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً وقالت هذه سنكرو يا بني ادم وهذا الحديث  
وقد روى مرفوعا وموقوفاً وكان اصحابه يذكرون خمسا قال علقمة قالت لعبد الله ان ناسا من اصحاب معاذ  
قالوا من الشام كبروا على ميت لهم خمسا فقال عبد الله ليس على الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الامام فاذا انصرف  
فانصرف **فصل** واما هديته صلى الله عليه وسلم في التسليم من صلوة الجنابة فروى انه يسلم لخصه وروى عنه  
انه كان يسلم تسليمتين فروى البيهقي وغيره من حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
على جنازة فكبر اربعاً وسلم تسليمة واحدة لكن قال اهلنا اسلم في رواية الاثر من هذا الحديث عند روى موضوع

ذكره الخليل في العلل قال ابراهيم الهجري ثنا عبد الله بن ابي اوفى انه صلى على جنازة ابنته فلبس اربعاً فمكث ساعة حتى ظننا انه يكبر خمساً ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلم انصرف قلنا له ما هذا فقال اني ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن مسعود ثلث خلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركهن الناس حين نزلوا للتسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلوة ذكره البيهقي في كتابه ابراهيم بن مسلم الهجري ضعفه ابن معين والنسائي وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه الشافعي في كتاب حرملة عن سفيان عن ابراهيم بن مسلم الهجري ضعفه ابن معين والنسائي وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه اني ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر اربعاً ولم يقل عن يمينه وشماله رواه ابن طحانة من حديث ثعلبة بن ابي عنه كذا لم يقل عن يمينه وشماله وذكر السلام عن يمينه وعن شماله فغرد بها شريك عنه قال البيهقي في شرحه اللعن صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط في التكبير وغيره **قلت** والمعروف عن ابن ابي اوفى خلاف ذلك انه كان يسلم احدى ذكره الامام احمد بن محمد بن القاسم قيل لابي عبد الله العوفي عن احد من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمتين على الجنازة قالوا ولكن عن ستة من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمة خفيفة عن يمينه فذكر ابن عمر وابن عباس وابو هريرة واثلة بن الاسقع واثان بن اوفى وزيد بن ثابت وزاد البيهقي عن ابن ابي طالب وجابر بن عبد الله والنس بن مالك وايا امامة بن سهل بن حنيف هؤلاء عشرة من الصحابة وابو امامة ادرك اللعن صلى الله عليه وسلم سماه باسم جد الامم في امامة اسعد بن خزيمة وهو مغل ود في الصحابة ومزكبا للتابعين **واما** رفع اليد بن فقال لشافعي نزع الاثر والقياس على السنة في الصلوة فان اللعن صلى الله عليه وسلم كان يرفعه يديه في كل تكبيرة كبرها في الصلوة وهو قائم قلت يريد بالاشهر ما رواه عن ابن عمر والنس بن مالك انما كانا نرفعنا ايدينا كما كبر اهل الجنازة ويد كره عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرفعه يديه في اولى التكبيرتين ويضع اليمنى على اليسرى ذكره البيهقي في السنن وفي الترمذي من حديث ثعلبة بن ابي عنه ان اللعن صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على يد اليسرى في صلوة الجنازة وهو ضعيف بيزيد بن سنان الرهاوي

**فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الصلوة على الجنازة صلى على القبر صلى على قبر بعد ليلة ومرة بعد ثلث ومرة بعد شهر ولم يوقت في ذلك قتما قال احمد بن حنبل في الصلوة على القبر ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فاتته الجنازة صلى على القبر من ستة اوجه كلها احسان فذكر الامام احمد في الصلوة على القبر بشهر اذ هو اكثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلى بعد وحل لشافعي رحمه الله بما اذا لم يبل الميت ومنع من ما لا يوجب حنيفة ثم اختلفوا في ذلك اذ كان غائبا وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم بمسح بالاسم والرجل وبسط المرأة **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم الصلوة على الطفل فصنع عنه انه قال لطفل يصلي عليه وفي سنن ابن ماجة مرفوعاً صلوا على اولادكم فانهم من اوطاكم قال احمد بن ابي عبيدة سالت احمد بن حنبل ان يصلي على السقط قال ذاك عليه اربعة اشهر لانه ينفي فيه الروح قلت فحيي في المغيرة

بن شعبه الطفال يصل عليه قال صحيح مرفوعاً قلت ليس في هذا بيان الأربعة أشهر وأجدها قال قد قاله سعيد بن المسيب قال قيل لفضل بن عبد الله صلى الله عليه وسلم علم ابنه إبراهيم يوم مات قيل قال خلت في ذلك فروي أبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً قال يوصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام أحمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير رضي الله عنه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن عائشة قال كرفال حمل في رواية حبل هذا حديث منكرو جداً وهو ابن إسحق قال خلل قال وقضى علي بن عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر حدثنا أسود قال حدثنا جابر عن عامر عن البراء بن عازب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابنه إبراهيم وهو ابن ستة عشر شهراً وذكر أبو داود عن أبي الهيثم قال لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقاعد وهو مرسى البهقي سمع عبد الله بن يسار كوفي وذكر عن عطاء بن أبي رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسى وهم فيه عطاء فأنكروا أن تجاوز السنة فأختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من أثبت الصلوة عليه منهم يحيى حديث عائشة كما قال الإمام أحمد في غيره قالوا وهذه المراسيل مع حديث البراء ليس بعضها بعضها ومنهم من ضعف حديث البراء بغير الجحيف وضعف هذه المراسيل قال حديث ابن إسحق صحيح منها ثم اختلف هؤلاء في السبيل الذي أوجله لم يصل عليه فقال طائفة استغنى بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة التي هي شفاعته كما استغنى الشهيد شهادته عن الصلوة عليه وقالت طائفة أخرى أنه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل صلوة الكسوف عن الصلوة عليه وقالت طائفة لا تعارض بين هذه الآثار فإنه أمر بالصلوة عليه فقيل صلاها عليه ولم يباشره بنفسه لا لشغاله بصلوة الكسوف فقيل لم يصل عليه وقالت فرقة رواية المصنف ولأن معه زيادة علم وإذا تعارض النعمي الثابت قدم الثابتات **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه لم يصل على من قتل نفسه إلا من غل في الغيبة واختلف في الصلوة على المقتول حل كالزاني المرحوم فصح عنه أنه صلى الله عليه وسلم صلى على الجوهينة التي رزقها لثقال عمر رضي الله عنه صلى عليها باسم رسول الله وقد رزقت فقال لقد تابت توبة لقيت بين سبعين من أهل المدينة لو ستمت وهل جد جدتي توبة أفضل من أنما أجدت بنفسها لله ذكره مسلم وذكر البخاري في صحيحه قصة ما عزين مالك وقال له فقال صلى الله عليه وسلم خير وأصل عليه وقد اختلف على الزهري في ذكر الصلوة عليه فأنبتها بأحمد بن غيلان عن عبد الرزاق عنه وخالفه ثمانية من أصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها وهم إسحق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى المدايني ونوح بن حبيب والحسن بن علي وعمر بن المتوكل حميد بن زنجويه وأحمد بن منصور الرمادي قال البيهقي في قول محمد بن غيلان أنه صلى عليه خطأ إجماع أصحاب عبد الرزاق على خلافه ثم إجماع أصحاب الزهري على خلافه وقد اختلف في قصة ما عزين مالك فقال أبو سعيد الخدري ما استغفره ولا سبه وقال يزيد بن الحبيب أنه قال استغفروا ما عزين مالك فقالوا غفر الله ما عزين مالك ذكرهما مسلم وقال جابر فصل عليه وذكره البخاري وهو حديث عبد الرزاق المعلن قال أبو داود قال لا يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يثبت عنه عن الصلوة عليه ذكره ابوداؤد **قلت** حديث الغامدية لم يختلف فيه انه صلى عليها وحدث ما عزا  
 ان يقال التعارض بين الفاظه فان الصلوة فيه هود عاؤه له بان يغفر الله له وترك الصلوة فيه هي ترك الصلوة على  
 جنازة نابتة لم تحذر او امان يقال ذات تعارضت لفاظه عدل عنه الحديث الغامدية **فصل** كان صلى الله  
 عليه وسلم اذا صلى على ميت تبعه الى المقابر ماشياً فانما هذه كانت سنة خلفائه الراشدين من بعد وتسن لمن  
 تبعها ان كان ركباناً يكون وراءها وان كان ماشياً ان يكون قريباً منها اما خلفها او امامها او عن يمينها او عن شمالها  
 ان كان يامراً بالامر او راعياً بها ان يكونوا ليرملون بها رماً او ماديباً للناس ليوم خطوة خطوة فبدعة مكروهة مخالفة  
 للسنة ومضممة للتشبه باهل الكتاب اليهود وكان ابو بكره يرفعه السوط عن من يفعل ذلك يقول لقل ايئنا ونحن مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ملا قال بن مسعود رضي الله عنه سالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن المشيع مع  
 الجنازة فقال ما دون الحنيفة ما اهل السنن وكان اذا تبع الجنازة يقول لم اكن اركب الملائكة يمشون فاذا انصرفنا  
 فرما مشيع وركبنا كركب كان اذا تبعهم الى المجلس حتى توضع وقال اذا تبعم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع قال شيخنا الاسلام ابن  
 تيمية وللرد وضعها على الارض **قلت** قال ابوداؤد روى هذا الحديث الثوري عن سويل عن ابيه عن ابو هريرة قال فيه  
 حتى توضع على الارض برواه ابو معاوية عن سهيل قال حتى توضع في اللحد قال وسفيان احفظ من معاوية وقد روى ابوداؤد  
 عن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنازة حتى توضع في اللحد لکن في سنده اشهر  
 ابن رافع قال لترمذي ليس بالقوي في حديث وقال البخاري لا يتابع في حديثه وقال احمد ضعيف وقال بن معين حديث  
 بمناكير وقال النسائي ليس بالقوي وقال بن حبان يروى شياء موضوعة كانه المتعل لها **فصل** لو يكن من هديه  
 وسنته الصلوة على كل ميت غائب فقد مات خلق كثير من المسلمين وهم غيب فلم يصل عليهم وصح عنه انه صلى على  
 النجاشي صلته على الميت فاحلف في ذلك على ثلث طرق اخذها ان هذا لتتبع منه وسنة لامة الصلوة على كل  
 غائب هذا قول الشافعي احمد في احدى الروايتين عنه وقال ابو حنيفة ومالك هذا خاص به وليس لك غيره و  
 قال اصحابنا ومن الجائز ان يكون رفع له سميره فصلى عليه هو يروى صلته على الحاضر المشاهد وان كان على مسافة  
 من البعد الصواب وان لم يروه فهم تابعون للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة قالوا ويدل على هذا انه لم ينقل عنه  
 انه كان يصل على كل الغائبين غيره وتركه سننكم ان فعله سنة ولا مسيبل الى حل بعد الى ان يعاين سميره الميت  
 من مسافة البعيدة ويرفع له حتى يصل عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقد روى عنه انه صلى على معاوية بن  
 معاوية اللهم وهو غائب لكن لا يصح فان في سنده العلاء بن زياد ويقال يدل قال علي بن المديني كان يضم الحديث  
 ورواه محمود بن حلال عن عطاء بن ميمون عن انس قال البخاري لا يتابع عليه وقال شيخنا الاسلام ابن تيمية الصواب  
 ان الغائب مات ببلد لم يصل عليه فيه صلى عليه صلوة الغائب كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي  
 لانه مات بين الكفار ولم يصل عليه وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلوة الغائب لان الفرض قد سقط  
 لصلوة المسلمين عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الغائب تركه وفعله وتركه سنة وهذا له موضع وهذا له



موضع والله أعلم والآقوال ثلثة في مذهب حمل وانضم هذا التفصيل والمشهور عند اصحابه الصلوة عليه مطلقاً  
**فصل** في حقه عند صلته عليه سلمه قام للزيارة لما مرت به وامر بالقيام لها وصح عنه انه قبل فاختلف في  
ذلك فقيل لقيام منسوخ والقعود أسخر الامرين وقيل بل الامر ان جاثران وفعله بيان للاستحباب تركه بيان  
للبوزان هذا اولى من ادعاء النسخ **فصل** في كان من مذهب به صلته عليه وسلم ان لا يدفن الميت عند طلوع  
الشمس لا عند غروبها ولا حين يقوم قائمة الظهيرة وكان من مذهب هذه المذاهب تعميق القبر وتوسيعه من عند اسر الميت  
ورجله وبين كونه ابنه كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفي رواية بسم الله وفي  
سبيل الله وعلى ملة رسول الله وبين كونه ايضا انه كان يحشو التراب على قبر الميت اذا دفن من قبل راسه ثلثاً او كان  
اذا دفن من جنون الميت قام على قبره هو واصحابه وسأل له التثبيت وامرهم ان يسألوا له التثبيت ولم يكن يجلس  
يقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعل الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في صحيحه من حديث  
ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخوانكم وسوئتم التراب على قبره فليقم احدكم على القبر ثم  
يقول يا فلان فانه يسمعه وان يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يستوي قاعداً ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول شديداً  
يرحمك الله ولكن لا يشعر به ثم يقول ذكر ما خرجت عليه من الدين شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله  
وانك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ومجلى نبياً وبالقرآن اماماً فان منكراً أو نكيراً اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه  
ويقول نطلق بنما نقتل عند تلقن صحته فيكون الله يجججه دونهما فقال جلي رسول الله فان لم يعرف احد قال  
فيسلبه الحواء يا فلان بن حواء فهذا حديث لا يصح رفعه ولكن قال لا ثم قلت ادب عبد الله فهذا الذي يصنعونه  
اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ان لا اله الا الله فقال ما رايت احداً  
فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاءه النساء فقالن ذلك كان ابو المغيرة يروى فيه عن ابي بكر بن ابي مرزم انهم  
كانوا يفعلونه وكان ابن عياش يروى فيه **قلت** يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني عن ابي  
امامة وقلت كرسعيل بن منصور في سنده عن اشد بن سعيد وضرة بن جندب حكيم بن عمار قال اذا استوى على الميت  
قبره والضرف الناس عنه فكانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله الله اشهد ان لا اله الا الله  
ثلث مرات قال في الله ودين الاسلام يعني محمداً ثم ينصرف **فصل** لم يكن من مذهب به صلته عليه وسلم تعليق القبور  
ولا بناءها جوارح ولا تحجيرها ولا تشييدها ولا تطييبها ولا بناء القباب عليها فكل هذا بلية مكرهه مخالفة لهذا  
صل الله عليه وسلم قد بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لا يدفن الا في ثلثة اماكن طمسه ولا قبراً مشرقاً الا سواء فسنه  
صل الله عليه وسلم شوية هذه القبور للشرقة كلها وفي ان يخصص القبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه كان  
قبور اصحابه لا مشرفة ولا احطية وهكذا كان قبرة الكريم وقبر صاحبه وقبر صل الله عليه وسلم مستوي مطوحر  
بطي آء العرصية الحمراء لا مبنية ولا مطين وهكذا كان قبر صاحبه وكان يعلم من يريد ان يعرف قبره بصورة **فصل**  
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ايقاد السرج عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن قاعله

وفي عن الصلوة الى القبور وفي متنها ان يتخذ قبر عيلا ولعن زوارات القبور وكان هديته ان لا تهان القبور وتوطأ  
تجلس عليها وتكأ عليها ولا تقطر حتى تتحل مسجدا فيصلي عندها واليهما يتخذان عيدا واوثانا **فصل** في حديث صلوات  
عليه وسلم في زيارة القبور كان اذا زار قبورا صحابه يزور هالدا عليه السلام والتحم عليهم والاستغفار لهم وهذا في الزيارة  
التي سنها امامته وشعرها لهم امرهم ان يقولوا لا زاروها السلام عليه كل اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وزاد الشاه  
يكبر الحقون لسأل الله لنا ولكم العافية وكان هديته ان يقول يفعل عند زيارتها من جنس ما يقول عند الصلوة عليه  
من الزلاء والتحم والاستغفار فاني المشركون الاربعة الميقاتية الاشرار به والارقسام على الله به وسواله الحواشي والاستعانة  
به والتوجه اليه بعكس هديته صلى الله عليه وسلم فانه هدى في تحجيد الاحسان الى الميت وهدى في حق الشريك  
واساء الى نفوسهم والى الميت وهم ثلاثة اقسام امان يدخل للميت ويدخل عليه او عند ذنوبه او يرون الدعاء او جب  
واولى من الزلاء على المساجد من تأمل هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بتبين له الفرق بين الامرين  
وبالله التوفيق **فصل** في كان هديته صلى الله عليه وسلم تعزية اهل الميت ولم يكن من هديته ان يتجمعه الغريم يقرأ له  
القرآن ولا عند قبره ولا غيره وكل هذا يدل على حادثة مكرمة وكان من هديته السكن والرجاء بقضاء الله وكلمه  
لله والاسترجاع وبرئ من خرق الاحمال لمصيبة ثيابه ارفع صوته بالنسبة الى النياحة او خلق لها شعرة وكان  
من هديته ان اهل الميت لا يتكفون الطعام للناس بل امران يضمن لهم طعاما يسلمونه اليهم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق  
والشيم والحمل على اهل الميت فانهم في شغل تصابهم عن طعام الناس كان من هديته ترك النعي لميت بل ان نعي عنه ويقول  
هو من عمل جاهلية وقد ذكره حذيفة ان يعلم به اهله الناس ذمات وقال خازن ان يكون من النعي **فصل** وكان  
من هديته صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف باح الله سبحانه وتعالى قصة اركان الصلوة وعادها اذا اجتمع الخوف  
والسفر وقصر العذر وحل اذا كان سفر الخوف معه وقصر اركان وحل اذا كان خوف السفر معه وهذا هديته  
صلى الله عليه وسلم به يعلم حكمته في تقييد القصر في الية بالضرب في الارض والخوف وكان من هديته صلى الله  
عليه وسلم في صلوة الخوف اذا كان العذر بينه وبين القبلة ان يصف المسلمين كلهم خلفه ويكبر ويكبرون  
جميعا ثم يكبر فيركعون جميعا ثم يرفع ويرفعون معه ثم يسجد بالسجود والصف الذي يليه خاصة ويقوم الصف لمؤخر بؤ  
العدن فاذا فرغ من الركعة الاولى نهض الى الثانية يسجد اصف لمؤخر بعد قيامه يسجدتين ثم قاموا فيقبل موالي مكان  
الصف الاول ويؤخر الصف الاول مكانهم ليحصل فضيلة الصف الاول للطائفتين وليلد الصف الثاني مع النبي  
صلى الله عليه وسلم يسجدتين في الركعة الثانية كما ادرك الاول معه السجدةتين في الاولى فيستوي الطائفتان فيما  
ادركوا معه وفيما قصوا لانفسهم بعد ذلك غاية العدل فاذا ركع صنع الطائفتان كما صنعوا اول مرة فاذا جلس للشهادة  
يسجد الصف لمؤخر يسجدتين ولحقوه في الشهاد فيسلم بهم جميعا وان كان العدن في غير جهة القبلة فانه نارة  
كان يجعلهم فرقتين فرقة بازاء العدن وفرقة تضلع معه فيصلي معه احد الفرقتين ركعة ثم يصرف في صلاتها الى  
مكان الفرقة الاخرى فيسجد الاخرى الى مكان هذه فصل مع الركعة الثانية ثم تسلم وتضع كل طائفة ركعة ركعة بعد سلام

الامام وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة ثم يقوم الى الثانية وتقصي هي ركعة وهو واقف يسلم قبل الركعة الثانية  
 الطائفة الاخرى فقصي معه الركعة الثانية فاذا جلس في التشهد قامت فقصت ركعة وهو يتظرها في التشهد فاذا  
 شهدت يسلم بهم وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعتين فسلم قبله وتاتي الطائفة الاخرى فقصي معه الركعتين  
 الاخرتين ويسلم بهم فيكون له اربع ركعات ركعتين ركعتين وتارة يصلي باحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم وتاتي الاخرى  
 فقصي بهم ركعتين ويسلم بهم فيكون قد صلى بهم بكل طائفة صلوة وتارة كان يصلي باحدى الطائفتين ركعة فتزول بقصه  
 شيئاً وتجيء الاخرى فقصي بهم ركعة ولا تقص شيئاً فيكون له ركعتان ولهم ركعة ركعة وهذه الوجوه كلها يجوز الصلوة  
 بها قال الامام احمد كل حديث يروى في باب صلوة الخوف فاعمل به جائز وقال سبعة اوجه او سبعة يروى فيها كلها جائز  
 وقال لا اثم قلت لابي عبد الله تقول بالاحاديث كلها كل حديث في موضعه او تختار واحد منها قال نا اقول من ذهب  
 اليها كلها فحسن وظاهر هذا جواز ان يصلي كل طائفة معه ركعة ركعة ولا يقص شيئاً وهذا من هب بن عباس  
 وجابر بن عبد الله وطاؤس ومجاهد والحسن وقتادة والحكم واشعث بن راهويه قال صاحب المغني وعموم  
 كلهم احمد يقصه جواز ذلك واحصا ابن بكره وقيل وي غنه صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة صفات اخر  
 ترجم كلها الى هذا وهذه اصولها وبما اختلف بغض لفاظها وقد ذكرها بعضهم عن صفات وذكرها ابو يعين بن حزم  
 نحو عشر صفة والصحيح ما ذكرناه والاول هو اكثر كما راوا الاختلاف للرواة في قصة جعلوا ذلك ونسجها من فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم واتموا من اختلاف الرواة والله اعلم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في الصلوة  
 والركعة حديثه في الركعة اكمل حديثي في وقتها وقد رها ونصاها ومن يجب عليه ومصرها ويراعى فيها مصلحة ارباب  
 الاموال مصلحة المساكين وجعلها الله سبحانه وتعالى طهرة للمال لصاحبه وقيل للعمة به على الاضياء فاذا زال  
 النعمة بالمال على من ادى زكاته بان يحفظه عليه وينمي له ويدفع عنه بها الاوقات يجعلها سورا على حصناً  
 لله وحارسه ثم انه جعلها في ربيعة اصناف من المال هي اكثر الاموال ورايين اخلاق وحاجتهم اليها بضرورة **احدها**  
 الزرع والثمار **الثانية** بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم **الثالث** الجوهران اللذان بهما قيام العالم والذهب لفضته  
**الرابع** اموال التجارة على اختلاف انواعها ثم انه وجبها مرة كل عام وجعل حوال الزرع والثمار عند كمالها واستوائها و  
 هذا اعدل امكن يكون اذ وجوبها بكل شئها وكل جمعة يضرب ارباب الاموال وجوبها في العمرة كما يضرب بالمسكين فلم يكن  
 اعدل من وجوبها كل عام مرة ثم انه فارق بين مقادير الواجب بحسب سبب ارباب الاموال في تحصيلها وسهولته  
 ذلك مشقة فلو وجب الخمس في مصادفة الانسان مجموعاً متحصلاً من الاموال هو الركا ز ولم يعتبر له حوال  
 بل لواجب فيه الخمس مع ظفريه وواجب نصفه وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفته فوق  
 ذلك ذلك في القمار والزرع التي يباشر حراثتها وسقيها ويزرعها ويتولى الله سقيها من عند يباركها من العبد  
 ولا تملأه ماء ولا تارة يزرعها ولا تارة يزرعها ولا تارة يزرعها ولا تارة يزرعها ولا تارة يزرعها ولا تارة يزرعها  
 اوجب نصف ذلك هو ربع العشر فيما كان التملأ فيه موقوفاً على عمل متصل برب المال بالضرب في الارض تارة وبالادارة

صلوة الخوف

ونحوها

نحوها

والقرص تارة ولا ريب ان كلفة هذا اعظم من كلفة الزرع والثمار وايضا فان ثم الزرع والثمار اظهر واكثر من ثمرها فكان  
واجبها اكثر من واجب الثمرة وظهور الثمر في السبق بالسماء والارض اكثر مما يسبق بالارض واليبس النواحي وظهوره فيما وجد  
محصوله نحو عاكلا اكثر وظهور من الجيد ثم انه كان لا يحتمل المواساة فيها كمالا الذي يحتمل المواساة مقدر المواساة  
فيها لا يحكم بآداب اموال يقع موقعها من المساكين فجعل للورق مائة درهم وللذئب عشرين مثقالا وللحبوب  
والثمار خمسة اوسق وهي خمسة اجمال من اجمال العرب للغم اربعين شاة وللبقر ثلثين وللالبل خمسة اكن لمكانات  
نصابها لا يحتمل المواساة من جنسه واجب فيها شاة فاذا تكررت الخمس خمس مرات وصارت خمسا وعشرين احتمل  
نصابها واحدا منها فكان هو الواجب ثم انه لما قدر رسن هذا الواجب في الزيادة والنقصان بحسب كثرة الابل وقلتها  
من بن مخاض ثبت بخاض فوقة ابن لبون وبنت لبون وفوقه الحقة والحقة وفوقه الجدة والجدعة وكلما كثرت  
الابل زادت السن الى ان تصل الى منتهاه فيخفف من زيادة عدل الواجب في مقابلة زيادة عدل الما في اقتضت  
حكمته ان جعل في اموال قدر احتمال المواساة ولا يحكم بها ويكلف المساكين ولا يحتاجون معه الى شئ ففرض  
في اموال الاغنياء ما يكف الفقراء فوقع الظلم من الطائفتين الغني بمنع ما وجب عليه والراخل ياخذ ما لا يستحقه  
فيقول من بين الطائفتين ظلم عظيم على المساكين وفاقته شديدا وجب لهم انواع الجلب والخلاف في المسألة  
والرب سبحانه تعالى في قصة الصدقة بنفسه وجزأهن ثمانية اجزاء يجمعها صنفان من الناس احدهما  
من ياخذ بحاجته فيأخذ بحسب شدة الحاجة وضعفها واكثرها وقلتها وهم الفقراء والمساكين وفي الرقاب  
وابن السبيل والشافئ من ياخذ لنفقته وهم العاملون والمولفة قلوبهم والغارمون اصابهم ذات الدين  
والغزاة في سبيل الله فان لم يكن لا يأخذ محتاجا ولا فيه منفعة للمسلمين فلا سهم له في الزكاة **فصل** وكان  
من هديه صلى الله عليه وسلم اذا علم من الرجل انه من اهل الزكاة اعطاه وان سأل احد من اهل الزكاة ولم يعرف  
حاله اعطاه بعد ان يخبره انه لا حظ في الفقة ولا تقوى يكتسب وكان ياخذها من اهلها ويضعها في حقها وكان  
من هديه تقريظ الزكاة على المستحقين الذين في بلد المال وما فضل عليهم منها وحملت اليه ففرقها هو صلى الله عليه  
وسلم كان يبعث سعاته الى البوادي ولم يكن يبعثهم الى القرى بل مرصدا ان ياخذ الصدقة من اهل اليمن  
ويعطى فقرهم ولم يامرهم بحملها اليه ولم يكن من هديه ان يبعث سعاته الى اهل اموال الظاهرة من  
المواشي والزرع والثمار وكان يبعث الخراص يفرص على ارباب الخيل ثم يخيلهم وينظر كم يحج منه وسقا فيعطى منهم من الزكاة  
بقدره وكان يامر الخراصين ان يدعوا للثلاث والرابع فلا يخرصه عليهم لما يدع الخيل من النوايب وكان هذا الخارص  
يحصي الزكاة قبل ان توكل الثمار وتصرف ليتصرف فيها ربا ربا بما شاؤوا ويضمنوا قدر الزكاة ولكن كان يبعث الخارصين  
الى من ساقاه من اهل خيبر زارعه فيحرص عليهم الثمار والزرع ويضمنهم شرطها وكان يبعث اليهم عبد الله بن  
رواحه فاذا ارادوا ان يرشوه فقال عبد الله تطعموني السمحة والله لقد جئتكم من عند احب الناس لي ولا تفر  
البغض لي من عدلكم من القردة والخنازير والحيث بغض لكم وجب اياه ان لا عدل عليكم فقالوا بهل قامت السموات

والارض ولم يكن من ههنا ياخذ الزكوة من الخيل والريق ولا البغال ولا الحمير ولا الخنازير ولا الماشية ولا البقاع  
 ولا الفواكه التي لا تحل الاكل خلال العشب الرطب فانه كان ياخذ الزكوة منه جملة ولم يفرق بين ما يبس من ما لم يبس **فصل**  
 واختلف عنه صلى الله عليه وسلم في غسل فروى يوداود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال  
 جاء هلال بن ابي مرقان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير في غسله وكان سألته ان يحجني اذ يايقال لله  
 سكتة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو ادى فلما اوى عمر بن الخطاب ضى الله عنه كتب اليه  
 سفيان بن وهب فسأله عن ذلك فقال عمران ادى ليك ما كان يودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشب  
 تخله فاسلمه سكتة والراعي ما هو ذباب غيث ياكله من شاة وفي رواية في هذا الحديث من كل عشر قرب وقبة  
 وروى ابن ماجه في مسنده من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه اخذ من العسل العشر وقي مسند  
 الامام احمد عن ابني يسارة البقي قال قلت يا رسول الله اني نخل اقلاد العشر قلت يا رسول الله اسمها الى فما اهل  
 يروى عبد الرزاق عن عبيد الله بن محرز عن الزهري عن ابني هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر قال لشافعي رحمه الله اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن  
 عن ابني زباب عن ابيه عن سعد بن ابني زباب قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت شمر  
 قلت يا رسول الله اجعل انتمومي من اموالي وما اسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعملني عليم  
 ثم استعملني ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهم اقال وكان معه من اهل السواد قال فكلمت قومي في العسل فقلت لهم فيه  
 زكوة فانه الاخير في شجرة لا تترك فقالوا لم تترك قلت العشر فاخذت منهم العشر فلقيت عمرو بن الخطاب ضى الله عنه  
 اخبرته بما كان فقبضه عثم جعل ثمنه في صدقات المسلمين ورواه الامام احمد واللفظ للشافعي واختلف  
 اهل العلم في هذه الاحاديث وحكمها فقال البخاري ليس في زكوة العسل شئ يصح قال الترمذي لا يصح عن النبي صلى  
 عليه وسلم في هذا الباب شئ وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل حديث ثبت عن رسول  
 صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فلا زكوة فيه وقال لشافعي الحديث في ان في العسل العشر ضعيف وفي انه لا يؤخذ  
 منه العشر ضعيف الراعي عن عبد العزيز قال هؤلاء واحاديث الوجوب كلها معلولة اما حديث ابن عمر فهو  
 من رواية صدقة بن عبد الله عن موسى بن يشار عن نافع عنه وصدقة ضعفه الامام احمد ويحيى بن معين  
 وغيرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وقال لسانى صدقة ليس بشئ وهذا حديث  
 منكروا ما حدثتني ابني يسارة البقي فهو من رواية سليمان بن موسى عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يدرك  
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث عمرو بن شعيب اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 اخذ من العسل العشر فقبضه اسامة بن زيد يرويه عن عمرو هو ضعيف عندهم قال ابن معين بن زيد ثقتهم ليسوا  
 بشئ وقال الترمذي ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حديث الزهري عن ابني هريرة فما اظهره لانه  
 لو سلم من عبد الله بن محرز رواية عن الزبير قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن محرز متروك الحديث ليس

فما هو ذباب

عبد الله

سعد  
ولفظه

المنذر

في زكوة العسل شئ يعمر **واما** حد يشا فخر رضي الله عنه فقال ليس بشئ والله الصلح بن محمد بن عيسى بن  
 عياض عن الحارث بن ابي ذياب عن منير بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابي لهب عن صفوان بن عيسى عن  
 الحارث بن ابي ذياب قال بلغني عن عبد الله والد منير عن سعد بن ابي ذياب لم يعمر حد يشه وقال يحيى المديني  
 منير هذا لا يعرفه الا هذا الحد يشك كذا قال لي قال الشافعي وسعد بن ابي ذياب يحكي ما يدل على ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يامر به باخذ الصدقة من العسل **واما** هوشى راية فتطوع به اهله قال الشافعي واخيرا  
 ان لا يدخل منه لان السنن والآثار ثابتة فيما يدخل منه وليس ثابتة فيه فكان عفوا وقد روى عن يحيى  
 بن آدم محدثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال ليس في العسل زكوة  
 قال يحيى وسئل حسين بن صالح عن العسل فلم يرد فيه شيئا وذكر عن معاذ انه لم يأخذ من العسل شيئا قال  
 الحلي حدثنا سفيان حدثنا ابراهيم بن ميسرة عن طائفة عن معاذ بن جبل انه اتى بقص البقر والعسل  
 فقال معاذ كلهم ايامني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وقال الشافعي اخبرنا مالك عن عبد الله  
 بن ابي بكر قال جاءنا كتاب من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من الخيل العسل صل  
 والى هذا ذهب مالك الشافعي وذهب حماد ابو حنيفة الى ان في العسل زكوة وان هذا الآثار يقوى بعضها بعضا  
 وقد تعددت تخارجها واختلفت لطرقها ومرسلها ايضا بسند هاو قد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله  
 والد منير عن سعد بن ذياب يعمر حد يشه قال نعم قال هؤلاء ولانك تقول من نوب الخيل والزهو ويكال يدخر فوجبت  
 فيه الزكوة كما جوبت الثمار قالوا والكلفة في خذها دون الكلفة في الزرع والثمار نعم قال ابو حنيفة انه يجب فيه العشر  
 اذا اخذ من ارض الغنم فان اخذ من ارض الخيل لم يجب فيه شئ عندنا لان ارض الخيل جهنم يجب على مالها  
 ان يخرج اجل ثمارها وزرعها فام يجب فيها حق آخر اجلها وارض العشر لم يجب في ذمتها حق عنها فاذ لك وجب  
 الحق فيما يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك واوجب في اخذ من ملكه او موات عشرين وكانت  
 الارض وخارجية ثم اختلفوا لوجبون لله اهل له نصاب م لا على قوين احد هانده يجب في قليله وكثيره و  
 هذا قول ابي حنيفة رحمه الله والثاني ان له نصابا معيناً ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة ارطال وقال  
 يعمر هو خمسة افراف والفرق ستة وثلاثون رطلا للعراق وقال احمد في نصابه عشرة افراف ثم اختلفوا في  
 الفرق على ثلاثة اقوال **احد** هانده استون رطلا **والثاني** انه ستة وثلاثون رطلا **والثالث**  
 ستة عشر رطلا وهو ظاهر كلام الامام احمد **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا جله الرجل الزكوة دعا له  
 فتارة يقول اللهم بارك فيه وفي بنيه وتارة يقول اللهم صل عليه ولم يكن منه يد اخذ كرائم الاموال في الزكوة بل  
 وسط المال وليد اني معاذ عن ذلك **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم في التصديق ان يشترى صل  
 وكان يقبض لغيره ان ياكل من الصدقة اذا اهداه اليه الفقير واكمل صلى الله عليه وسلم من لحم تصدق به على بركة و  
 قال هو عليه ما صدقة ولما منها هدية وكان احبنا ليسد بن ابي صالح المسلمين على الصدقة فكانما اجهمز جيشا



## فصل في هديته صلى الله عليه وسلم في صدقة التطوع كان صلى الله عليه وسلم اعظم

الناس صدقة مما ملك يده وكان لا يستكثر شيئاً عطاها الله تعالى ولا يستقله ولا يسأل احد شيئاً عنده  
الا عطاها قليلاً واكثره وكان عطاؤه عطاءً من الخفاف لفقركم وكان العطاء والصدقة احب شئ اليه  
وكان سرور وفرحه بما يعطيه اعظم سرور ومن الاحسن بما ياخذ وكان اجود الناس بالخير عيونه كالرياح  
المرسلة وكان اذا عرض له محتاج اثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان يتنوع في صناف عطاءه  
وصدقته فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشئ لا يشترط ثم يعطى البائس الثمن والسلعة جميعاً  
كما فعل بجابر وتارة كان يقتصر بشئ فيرد اكثر منه وافضل الكبر ويشترى الشئ اقل ثم يثمنه ويقبل الهدية و  
يكافى عليها بالكثرة ما يوافقها بلطفاً وتنوعاً في ضروريات الصدقة والاحسان بكل ممكن وكانت صدقته واحسانه  
فيما يملكه وبجالة ويقول فيخرج ما عنده ويأمر بالصدقة ويحضر عليها ويدعو لها وبجالة وقوله فاذا اراد الخيل  
الشجر عاه حاله الى البذل والعطاء وكان من خالطه وصحبه ورأى هديته لا يملك نفسه من السماحة والندى  
وكان هديته صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاحسان والصدقة والمعروف وان لك كان صلى الله عليه وسلم  
اشرح اخلاق صدقاً واواطيهم نفساً والغمم قلباً فان للصدقة وفعل المعروف تأثيراً عجيباً في شرح الصدور وانضاً  
ذلك الى ما خصه الله به من شرح صدره للنبوّة والرسالة وخصائصها وتوابعها وشرح صدره حساً واخراج

## فصل في اسباب شرح الصدور وحصولها على الكمال له صلى الله عليه وسلم واعظم

اسباب شرح الصدور التوحيد على حسب كماله وقوته وزيادته يكون الشرح صدقاً صاحبه قال الله تعالى فمن  
شكر الله صدقاً لا يسألهم فيه على شيء وقال تعالى فمن شكر الله ان يهديه لهدى لا يسألهم فيه شيء ومن  
كفر بالله يضل عنه يضل صدقاً لا يسألهم فيه شيء ومن كفر بالله يضل عنه يضل صدقاً لا يسألهم فيه شيء  
الاضلال من اعظم اسباب ضيق الصدور والحاجة ومنها النور الذي يقنقه الله في قلب العبد وهو نور الايمان  
فانه يشرح الصدور ويوسعها ويفرح القلب فاذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحرجه وصار في اقيق سجن  
واصغبه وقدرى لترمذي في جامعته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب الفصح  
واشهر قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الزاينة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد  
للموت قبل نزول فيصيب العبد من اشراح صدره بحسب نصيبه من هذا النور ولكن لك النور الحسن  
والظلمة الحسية هذه تشرح الصدور وهذه تضيئه ومنها العلم فانه يشرح الصدور ويوسعها حتى يكون  
اوسع من الدنيا والجهل يورثه الضيق والحصر والحسب فكلم السمع علم العبد يشرح صدره والسمع وليس  
هذا كل عالم بل العلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاهله اشهر الناس صدراً  
واوسعهم قلوباً واحسنهم اخلاقاً واواطيهم عيشاً ومنها الزاينة الى الله سبحانه وتعالى وبحبته بكل القلب اقبال  
عليه والتبعم بعبادته فلا شئ اشهر لصدور العبد من ذلك حتى تقول ايماناً اني كنت في الجنة في مثل هذه



الحل الأول في غيب طيب وللجنة تأتي عجيب في الشرح الصل وطيب النفس ونعيم القلب لا يعرفه إلا من شرب  
وكما كانت الجنة أقوى واشد كان الصل رافقها وشرح ولا يضيق إلا عند روية البطالين الفارغين من هذه الشات  
فرويتهم فكم عينه وبخ الطمحي وحده ومن أعظم أسباب ضيق العبد الإعراض عن الله تعالى وتعلق القلب بغيره و  
العقله عن ذكره وبخية سواء كان من أحب شيئاً غير الله عذب به وسجن قلبه في عجة ذلك الغير فما في الرض  
اشقي منه ولا الثقب بالأمور أنك عيشاً ولا القرب قلباً فها عجتان عجة هي جنة الدنيا وسرور النفس لذ القلب  
ونعيم الروح وغنى قها وادواؤها بل حيوتها وقرعة عينها وهي عجة لله وحده بكل القلب الخجلاً في الميل إلى الرادة  
والجنة طمحي اليد وبخية هي عذاب الروح ونعيم النفس وسجن القلب ضيق الصل وهي سبب الإله والنكدة العناء وهي عجة ما سواه  
سببانه ومن أسباب شرح الصل دوا مذكره على كل حال في كل موطن فلذلك كونا عجيب في الشرح الصل ونعيم القلب للجنة تأتي  
عجيب في حقيقه وحسبه وعذابه ومنها الإحسان الخلق ونعيمه بما يمكنه من المال والجاه والنفعة بالبدن وأنواع الإحسان فان  
الكرم المحسن الشرح بالناس صدر راء طيبهم نفساً وانعمهم قلباً والخيال الذي ليس فيه إحسان اضيق الناس  
صل راء وانك هم عيشاً وأعظمهم هموا وغنا وقبل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً للخيال المتصدق كمثل  
رجلين عليهما جنتان من خيل كلهما هم المتصدق بصل فلة اتسعت عليه واتبسطت تحت يكر ثياباً يعفى  
أثره وكلهما هم الخيل بصل فلة لزمت كل حلقة مكانها ولم تنقسم عليه فمثل مثل الشرح صدر راء من  
المتصدق والفساح قلبه ومثل ضيق بصل الخيل في الحصار قلبه ومنها الشجاعة فان الشجاء منشور  
الصل راء اسم البطان متمسك القلب والجنان اضيق لبنا صر راء وانصرهم قلباً لافحة قلبه ولا سرور ولا لذة له  
ولا نعيم إلا من جنس الخيل يوافق البهيمى فاما سرور الروح ولذتها وابتهاجها فخر على كل جبان كما هو محرم على كل خيل  
وعلى كل معرض عن الله سبحانه غافل عن ذكره جاهل به وباسمائه تعالى وصفاته ودينه متعلق القلب  
بغيره وان هذا النعيم والسرور يصير في القبر يا ضاً وجنة وذلك لضيق والحصر ينقلب في القبر عدلاً وبسجناً  
فحال العبد في القبر كحال القلب في الصدر نعيماً وعدلاً وبسجناً واطرافاً ولا عبرة بالشراح ضد هذا العارض <sup>الضيق</sup>  
ضد هذا العارض فان العوارض تزول بزوال سببها وانما المعول على الصفة التي قامت بالقلب توجب الشرح  
وحسبه في الميزان والله المستعان ومنها بل أعظمها الخراج دغل القلب من الصفات لذ مومة التي توجب  
ضيقه وعذابه وتحول بينه وبين حصول البرء فان الإنسان إذا اتى الأسباب التي تشرح صدره ولم يخرج تلك  
الأوصاف لذ مومة من قلبه لم يحظ من الشرح صلاً بل طائل غايته ان يكون له مادتان تتعولان على قلبه هو  
المادة الغالبة عليها منها يمتنع أن يكون له حصول النظر والكلام والاستماع والمخاطبة والكل النوم فان هذه الفضول التخييل  
الأمم غوماً وهموماً في القباب تحصره وتحسبه وتضيقه وتعدب به بل غالب على القلب الدنيا والآخرة منها فإلا إلا الله  
ما اضيق صدره وضرب في كل فلة من هذه الآفات بسهم وما انك عيشه وما أسوأ حاله وما أشد حصر قلبه و  
لا إله إلا الله والنعمة عيشه وضرب في فاع حصل له من الشرح اتصال المحموده بسهم وكانت همته دائمة عليها دائماً

حولها فلهذا نصيبنا فمن قوله تعالى انما اراد ان يعلم والذالك نصيب من قوله تعالى انما اراد ان يعلم ويحييها  
مراتب متفاوتة لا يحصىها الا الله تبارك وتعالى **والمقصود** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل الخلق  
في كل صفة يحصل بها الشرح الصدر واتباع القلب قوة العين وحيوة الروح وكمال الخلقة في هذا الشرح  
وقوة العين ومعها هو اخص به من الشرح الحسي وكمال الخلق متابع له كماله الشرح اولى وقوة العين وعلو حسب  
متابعه ينال العبد من شرح صدره وقوة عينه ولذا ذكره ما ينال فهو في ذروة الكمال من شرح الصدر  
ورفع الى كرويه وضع الوزر ولا يتبعه من ذلك بحسب نصيبهم من اتباعه والله المستعان وهكذا لا يتبعه نصيب  
من حفظ الله لهم وعصمته اياهم ودفاعه عنهم واعزازه لهم ونصيبهم بحسب نصيبهم من التبعة فستقل  
ومستكثر فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من انفسه **فصل** في هدي به صلى الله عليه وسلم  
وسلم في الصيام لما كان المقصود من تعييم جسمه لنفسه عن الشهوات وفطم باطنه من اللذات بعد بل قوتها  
الشهوانية لتتعد بطول في ما غاية تساعدها ونعيمها وقبول ما تركه له ما فيه حيايتها الرابدية وليكسر الجموع والظلم  
من جسدتها وسورها ويذكرها بحال الابدان الجاثمة من المساكين وتضييق بخارجي لشيطان من العبد بتضييق  
بجوارحها والظلمة الشراعية بحسب قوى الاعضاء عن استرسالها في الحكمة الطبيعية فيما يضرها في حاشاها ومعادها وليسكن  
كل عضو منها ويحكمه في نفسه فيلجأ اليه فهو كجام المتقين وجنة الجاهدين ورياضة الابرار والمقربين  
وهو رابعا من سائر الاعمال فان الصائم لا يفعل شيئا مما ترك شهوته وطعامه وشرابه من غير عبادة  
فهو من عبادة الله تعالى فانها اياتها الخيرة الله وموضاؤه وهو سر بين العبد وربه ولا يطلع عليه سواه والعبادة  
الاربابية من عبادة الله على ترك المفطرات الظاهرة وما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل عبادة فهو لا يطلع  
عليه بشيء وذلك حقيقة الصوم ولا يصوم ثانياً يعني في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحياتها عن  
التجلبط لطلبها المواد الفاسدة التي لا يستولت عليها افسدتها واستفراغ المواد الرديئة المائعة ليعزى بها  
الصوم يحفظ على القلب الجوارح يحتملها ويحيد بها ما استلكت منها اليد في الشهوات فهو من كمال العون على  
التقوى كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الصوم جنة وامر من اشتدت عليه شهوة الكاسر ولا قدر له عليه بالصيام وجعله جاهدًا  
الشهوة والمقصود ان مصالحة الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والقطر المشتمل شرعه الله لعباده رحمة  
لهم واحسانا اليهم وحمية وجنة وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كمال الهدي واختم تحصيله  
للمقصود واسهله على النفوس ولما كان فطم النفس عما وافقها وشهواتها من شوق الهم وورادها وصحتها آخر فرضه الواسط  
الاسلام بعد الحجرة لما اوظنت النفوس على التوحيد والصلوة والفتا وامر القرآن فقلت اليه بالتدرج وكان فرضه  
السنة الثانية من الحجرة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسعة من فحانات وفرض ولا يحل فيه التخييل  
بينه وبين ان يطعم عن كل يوم مسكين ثم نقل من ذلك التخييل الى تحتم الصوم وجعل الاطعام للشيوخ الكبار والمرأة اذا

١٧٠  
الاول من سائر الاعمال  
فان الصائم لا يفعل شيئا مما ترك شهوته وطعامه وشرابه من غير عبادة  
فهو من عبادة الله على ترك المفطرات الظاهرة وما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل عبادة فهو لا يطلع  
عليه بشيء وذلك حقيقة الصوم ولا يصوم ثانياً يعني في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحياتها عن  
التجلبط لطلبها المواد الفاسدة التي لا يستولت عليها افسدتها واستفراغ المواد الرديئة المائعة ليعزى بها  
الصوم يحفظ على القلب الجوارح يحتملها ويحيد بها ما استلكت منها اليد في الشهوات فهو من كمال العون على  
التقوى كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الصوم جنة وامر من اشتدت عليه شهوة الكاسر ولا قدر له عليه بالصيام وجعله جاهدًا  
الشهوة والمقصود ان مصالحة الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والقطر المشتمل شرعه الله لعباده رحمة  
لهم واحسانا اليهم وحمية وجنة وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كمال الهدي واختم تحصيله  
للمقصود واسهله على النفوس ولما كان فطم النفس عما وافقها وشهواتها من شوق الهم وورادها وصحتها آخر فرضه الواسط  
الاسلام بعد الحجرة لما اوظنت النفوس على التوحيد والصلوة والفتا وامر القرآن فقلت اليه بالتدرج وكان فرضه  
السنة الثانية من الحجرة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسعة من فحانات وفرض ولا يحل فيه التخييل  
بينه وبين ان يطعم عن كل يوم مسكين ثم نقل من ذلك التخييل الى تحتم الصوم وجعل الاطعام للشيوخ الكبار والمرأة اذا

لهم يطعم الصيام ولهم لا يطعمون ويطعمان عن كل يوم مسكيناً ومن خص للمريض والمسافر ان يفطر ويقضيا ولهم الممل  
والمضع اذا خافما على انفسهما كان ذلك فان خافتا على ولديهما اذا تامم القضاء اطعام مسكين كل يوم فان فطرهما لم يكن  
خوف مرض انما كان مع الصحة فخير باطعام المسكين كفطر الصحيح في قول الامام وكان للصوم رتبة ثلث احدها  
ايحابه بوصف التحجير والثانية بتجتهه لكن كان الصيام اذا تام قبل ان يطعم حرم عليه الطعام والشراب والليلية  
الغالبية فتسقط ذلك بالرتبة الثالثة وهي التي تستقر عليها الشرع اليوم القيامة **فصل** وكان من هديده صلى الله عليه  
وسلم في شهر رمضان ان اكثر ما من انواع العبادات فكان جبريل عليه الصلوة والسلام يدل رسله القرآن في رمضان  
وكان اذ القية جبريل اجود بانظيره من الریح المرسلة وكان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة  
والرحبان وتلاوة القرآن والصلوة والذكر والاعتكاف كان يخص رمضان من العبادات بما يخص غيره من الشهور  
حتى انه كان ليواصل فيه احياناً ليو فساعات ليله ونهاره على العبادات وكان يعجز عباد الله عن الوصال فيقولون له انك  
تواصل فيقول لست كما تكلم في ابنت وفي رواية اني اظن عند ربي يطعمني ويسقيني وقد خلت الناس في هذا الطعام  
والشراب لئلا يكونين على قولين احداهما انه طعام وشراب حسنة للفقراء والواحد حقيقة اللفظة ولا موجب للعدل  
عنها الثاني ان المراد به ما يغلب الله به من المعارف ما يغيب على قلبه من لذة مناجاته وقوة عينه بقربه وتعبه  
والشوق اليه وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غناء القلب بغير الارواح وقوة العين وبهجة النفوس والروح والقلب بما هو  
اعظم غناء وجوده وانفعه وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل في هذا الحديث  
في ذكرك تشغلها عن الشراب وتليها عن الزاد : لها بوجعك نور يستضاء به : ومن حديثك في اعقابها احاديث  
شئت من كلال السراويل عن هارون القدوم فتخص عند مبعاد : ومن له ادى في تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم  
بغذاء القلب والروح عن كثير من الغناء الحيواني والاسما المسرور والفرحان الظافر بمطوبه الذي قد فرت عينه بمحبوبه  
وتغيم بقربه والصلوات عنه والطاق بحبويه وهذا به وتحفه اتصال به كل وقت وبمحبوبه خفيه معتز بامره مكرم له غاية  
الكرام مع المحبة التامة له اذ ليس في هذا اعظم غذاء لهذا المحب فكيف بالمحبيب الذي لا يشبع اجل منه ولا اعظم ولا اجمع ولا اكمل  
ولا اعظم حسناً اذا امتلأ قلب المحب بحبه وملك حبه جميع اجزاء قلبه وجوارحه وتمكن حبه منه اعظم فكل هذا حاله مع حبيبه  
افليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلاً ونهاراً لو لم يكن قال في ظل عند ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك  
طعاماً وشراباً لبلغ لما كان دائماً افضل من كونه مواصلاً وايضاً فلو كان ذلك في الليل لم يكن مواصلاً ولقال المحب  
اذا قالوا له انك تواصل لست تواصل لم يقل لست كما تكلم بل قهرهم على نسبة الوصال اليه وقطع الاحكام بينهم  
وبينهم بما يبين من الفارق فكان الصحيح مسلم عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس  
فنهاهم فقيل له انت تواصل فقال لست مثلكم في اطم واسق وسيا والنجارى لهذا الحديث في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الوصال فقالوا لك تواصل فقال لست مثلكم في اطم واسق وسق الصحيحين من حديث ابى هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال جل من المسلمين انك رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ابيت يطعمني



عليه وسلم اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم وفي الصحيحين نحوه من حديث عبد الله بن داود في قالوا فاجعل مفطرا حكما بدخول وقت الفطر وان لم يفطر ذلك يجمل الوصال شرعا قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال متى على الفطرة ولا تزال متى تخير ما عملوا الفطر وفي السنن عند الترمذي الذين ظاهرا يجمل الناس الفطران اليهود والنصارى يوخرون وفي السنن عنه قال قال الله عز وجل اجب عباد الله على ما عملوا فطرهم وهذا يقتض كراهة تأخير الفطر فكيف قرله واذا كان مكروها لم يكن عبادة فان اقل رجاء العبادة ان تكون مستحبة **والقول الثالث** وهو عدل لا قول ان الوصال يجوز من سواي وهو هذا هو المحفوظ عن احمد واسحق كحد يثاني سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم (انوا صلا فاكملوا زاد الوصال فليواصل السحر ورواه البخاري وهو عدل الوصال واسهل على الصائم وهو في الحقيقة بمنزلة عتباته الا انه تاخر فالصائم له في اليوم والسيلة اكمل فاذا اكملها في السحر كان نقلها من اول الليل الى اخره والله اعلم **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل في صوم رمضان ابروية محقة او يشهادة شاهد احد كما صام بشهادة ابن عمر صام مرة بشهادة اعرابي واعتدل على خبرها ولم يكلفها لفظ الشهادة فان كان ذلك اخبارا فقبل كتنفي في رمضان يخبر بالوجدان كان شهادة فامكلف لشاهد لفظ الشهادة فان لم يكن روية ولا شهادة ككل عدة شعبان ثلثين يوما وكان اذا حل ليلة الثلثين دون منظر غيم وسحاب بكل عدة شعبان ثلثين يوما ثم صام ولم يكن يصوم يوم الاغمام ولا امر به بل امر ان يكمل عدة شعبان ثلثين اذا غم وكان يفعل كذلك فهذا فعله وهذا امره ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدوا له فان القدر هو الحساب لمقدور المراد به الاكمال كما قالوا اكملوا العدة ولما بالاكمال كمال عدة الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فاكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تقطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة واكملوا الشهر الذي يغم عليه وهو عند صيامه عند الفطر منه واصرح منه قوله الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة وهذا راجع الى اول الشهر بلفظة الى اخره بمعناه فلا يجوز الغاء ما دل عليه لفظه واعتبار ما دل عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلثون والشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فعدوا ثلثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا رويته وافطروا لرويته فان حال دون غامة فاكملوا ثلثين وقال لا تقدروا الشهر تروا الهلال ولا تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال ولا تكملوا العدة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لرويته فان غم عليه عد شعبان ثلثين يوما ثم صام محمدا بن قتيبي وابن حبان وقال صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاقدروا ثلثين وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تقطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وقال لا تقدر موا رمضان وفي لفظ لا تقدر موا بين يدي رمضان بيوم ويومين الزجر ان كان يصوم صيافا فيصوم **والدليل** على ان يوم الاغمام داخل في هذا النهي حد يثاني ابن عباس يرفعه لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرويته وافطروا لرويته فان حالت دون غامة فاكملوا ثلثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا صريح في ان صوم يوم

غامة

سائر

والإتمام من غير روية ولا إكمال ثلثين صوم قيل رمضان وقال لا تقدر موا الشهور إلا أن تروا الهلال وتكلموا العدد ولا تقطروا  
 حتى تروا الهلال وتكلموا العدد وقال صوموا الرويته وافتروا الرويته فإن حال بينكم وبينه سحاب فاكلموا العدد وثلثين  
 ولا تستقبلوا الشهر استقبالا قال الترمذي حدثني حسن بن يحيى وبقى للنسائي من حديث يونس عن سماك عن عكرمة عن  
 ابن عباس برفعه صوموا الرويته وافتروا الرويته ثم قال صوموا الرويته وافتروا الرويته فإن غم عليكم فعدوا ثلثين يوما  
 ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما فإن حال بينكم وبينه سحاب فاكلموا العدد عدة شعبان وقال سماك عن عكرمة عن  
 ابن عباس تمارى الناس في روية هلال رمضان فقال بعضهم اليوم وبعضهم غدا فجاء أعرابي إلى أبيه صلى الله عليه  
 وسلم فذكر أنه رأى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشبهوا بالآلهة والله وان فجل رسول الله قال نعم فالمرء يصلي  
 عليه وسلم بلا إفنادي في الناس صوموا ثم قال صوموا الرويته وافتروا الرويته فإن غم عليكم فعدوا ثلثين يوما  
 ثم صوموا ولا تصوموا قبله يوما وكل هذا الحديث صحيحة فبعضها في الصحيحين وبعضها في صحيح ابن حبان والحاكم وغيرهما  
 وإن كان قد اختلف بعض ما لا يقدر بحجة الاستدلال في مجموعها وتفسير بعضها ببعض اعتبار بعضها ببعض كلها تصدق ببعضها  
 بعضها والمراد منها متفق عليه فإن قيل فإذا كان حديثه صلى الله عليه وسلم فكيف خالفه عمر بن الخطاب وعلي بن  
 أبي طالب عبد الله بن عمرو النسي بن مالك والزهري ومعاوية وعمر بن العاص والحكم بن أيوب لغفاري وعائشة واسلم  
 بنت أبي بكر وخالفه سلمة بن عبد الله ومجاهد وطاوس أبو عثمان النهدي ومطرف بن الشخير وميمون بن مهران وبكر  
 بن عبد الله المزني وكيف خالفه إمام أهل الحديث والسنن أحمد بن حنبل ومخنف بن حازم وأبو جهم وأبو إسحاق  
 بن الخطاب رضي الله عنه فقال الوليد بن مسلم أخبرنا ثوبان عن أبيه عن مكحول أن عمر بن الخطاب كان يصوم إذا كانت  
 السماء في تلك الليلة مغيمة ويقول ليس هذا بالتقديم ولكنه الخمر وأما الرواية عن علي رضي الله عنه فقال للمشافعي  
 أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدردري عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فامة بنت حسين أن علي بن  
 أبي طالب قال إن أصوم يوما من شعبان أحب إلي من أن افطر يوما من رمضان وأما الرواية عن ابن عمر في كتاب عبد الرزاق  
 أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن عمر قال كان إذا كان سحاب صبي صائما ولم يكن سحاب صبي مفطرا في الصحيحين إذا رايتم فاصوموا  
 وإذا رايتم فافطروا وإن غم عليكم فافدوا رواه زاد الإمام أحمد بإسناد صحيح عن نافع قال كان عبد الله إذا مضى من شعبات  
 تسعة وعشرون يبعث من ينظر فإن رأى ذلك وان لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قمر أصيب مفطرا وان حال دون  
 منظره سحاب وقتة أصيب صائما وأما الرواية عن انس رضي الله عنه فقال لإمام أحمد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم ثنا يحيى  
 بن اسحق قال أيت هلال ما الظهور وأما قربا منه فافطروا من الناس فأتينا انس بن مالك وأخبرنا فافطروا هلال  
 وبا فافطروا من افطر فقال هذا اليوم يكمل لي حد وثلثون يوما وذلك لأن الحكم بن أيوب رسل إلى قبل صيام الناس  
 أني صائم غدا فكهت الخلاف عليه فصمت أنا ثم يومى هذا إلى الليل وأما الرواية عن معاوية فقال حمل حدثنا  
 للغيره ثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثني فكي بن ابن جسر أن معاوية بن أبي سفيان كان يقول إن أصوم  
 يوما من شعبان أحب إلي من أن افطر يوما من رمضان وأما الرواية عن عمرو بن العاص فقال حمل ثنا زيد بن الحنظلي

اخبرنا ابن الهيثم عن عبد الله بن هبيرة عن عمرو بن العاص انه كان يصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان **واما**  
 الرواية من ابن هبيرة فقال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن ابى مرجم قال سمعت ابا هريرة يقول لان  
 اتجمل في صوم رمضان يوم احب الي من ان اتأخر لاني اذا تجملت لم يقبته واذا تأخرت واني **واما** الرواية عن عائشة **وكان**  
 عنها فقال سعيد بن منصور ثنا ابو عوانة عن يزيد بن جبير عن الرسول الذي في عائشة في اليوم الذي يشك فيه من  
 رمضان قال قالت عائشة لان اصوم يوماً من شعبان احب الي من ان افطر يوماً من رمضان **واما** الرواية عن اسماء  
 بنت ابى بكر رضي الله عنها فقال سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر قالت  
 ما عن هلال رمضان الا كانت السماء متقدمة بيوم وتامر بتقدمه وقال حماد بن عمار عن عباد بن حماد بن سلمة عن  
 هشام بن عروة عن فاطمة عن اسماء انها كانت تصوم اليوم الذي يشك فيه من رمضان وكل ما ذكرناه عن اهل فمن مسائل  
 الفضل بن زياد عنه وقال في رواية الاثرم اذا كان في السماء سحابة او علة اصبغ صائماً وان لم يكن في السماء علة اصبغ مبطراً  
 وكذلك نقل عنه ابنه صالح وعبد الله والمرزبي والفضل بن زياد وغيرهم **فالجواب من وجوه**  
**احدها** ان يقال ليس فيما ذكرتم عن الصحابة ثبوت صومه وجوب صومه حتى يكون فعلهم مخالفاً لهدي رسول الله صلى  
 عليه وسلم وانما غاية المنقول عنهم صومه احتياطاً وقد مر عن النسبانه انما صامه كراهة للحلاف على الامراء ولهذا قال الامام  
 احمد في رواية الناس تبع الامام في صومه وافطاره والنصوص التي حكيناها عن ابى حنيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله  
 قوله انما تدل على انه لا يجب صوم يوم الاغنام ولا تدل على تحريمه فمن افطره قبل خد بالجو از من صامه اخذ بالاحتياط  
**الثاني** ان الصحابة كان بعضهم يصومهم كما حكيتهم وكان بعضهم لا يصومهم واحوا واصرح من روى عنه صوم عبد الله بن  
 عمر قال بن عبد البر والى قوله ذهب طائفة من اليعاني واسمى بن حنبل وروى مثله عن عائشة واسماء ابى بكر ولا اعلم  
 احد ذهب من هبل بن عمر غيرهم قال وممن روى عنه كراهة صوم يوم الشك عمر بن الخطاب علي بن ابى طالب ابن مسعود و  
 حنيفة وابن عباس وهريرة واسمى بن مالك رضي الله عنهم **قلت** المنقول عن عمرو بن دينار وحذيفة وابن مسعود المنع من صيام آخر يوم  
 من شعبان تطوعاً وهو الذي قال فيه عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصا بالقاسم فاما صوم يوم الغيم احتياطاً على انه  
 ان كان من رمضان فهو فرضه والا فهو تطوع فالمنقول عن الصحابة تقيض جوازه وهو الذي كان يفعل ابن عمر وعائشة هذا مع  
 رواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غم هلال شعبان عد ثلثين يوماً ثم صام وقد رد حل ثنا هذا بانه لو كانت  
 صحيحة لما خلفه وجعل صيامها علة للحديث وليس الامر كذلك فانها لم توجب صيامه وانما صامته احتياطاً وطمعت  
 من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واما ان الصيام لا يجب حتى تكمل العدة ولم تقهر من ولا ابن عمر انه لا يجوز وهذا اعدل  
 الاقوال في المسألة وبه يجزم الاحاديث والآثار ويدل عليه ما رواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لهلال من رمضان اذا اتيمم فافطروا فان غم عليكم فاقد رواله ثلثين يوماً رواه ابن داود عن  
 نافع عن ابن عمر عن عبيد الله عن نافع فاقد رواله فدل على ان ابن عمر لم يقهر  
 من الحل بث وجوب كمال الثلثين بل جوازه فانه اذا صام يوم الثلثين فقد خد باحل جائز من احتياطاً ويدر





عظم في الصوم فنهذا اولى لموافقها الصوم لرفع لفظا ومفعولان قد رانته لا تعارض بينهما فهم باطريقان من الجمع  
احد هما حملها على غير صورة الاعظام وعلى الاعظام في آخر الشهر كما فعله الموجود للصوم والآخر ان حمل آثار  
الصوم عنهم على التحريم والاحتياط استقبالا لوجوب هذه الآثار صريحة في نفى الوجوب وهذه الطريقة اقرب الى موافقة  
النصوص قواعد الشريعة وفيها السلامة من التفرق بين يومين متساويين في الشك فيجعل احدهما يوم شك والثاني  
يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعاً وتكليفاً لعبداً اعتقاداً كونه من رمضان مع شكه هل هو معناه ام التكليف  
بما لا يتناقض وتفرق بين المتماثلين والله اعلم **فصل** وكان من هديته صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصوم بشهادة  
الرجل الواحد للمسلم وخرجهم منه بشهادة اثنين وكان من هديته اذا شهد للشاهد ان بروية الهلال بعد خروجه وقت  
العید ان يفطروا يومهم بالفطر ويصل العید من الغد في وقتها وكان يجعل الفطر ويحضر عليه ويتنعم ويحث على السجود ويؤخر  
ويرغب تأخير وكان يحض على الفطر بالقر فان لم يجد فعلى الماء هذا من كمال شفقتة على امته ونصحهم فان اعطاه  
الطبيعة الشئ اطعمه مجبواً لمعاده ادى الى قوله وانتفاء القوى به ولا سيما القوة الباصرة فانها تقوى به وصاروة للمدنية  
انتم وبرايم عليه وهو عند هم قوت وادام ورطبة فأكلة واما الماء فان الكبد يحصل لها بالصوم نوع ليس في اذ طربت  
بالاكل انتفاعها بالغذاء بغيره ولهذا كان الاول بالظمان الجائع ان يبداً قبل الاكل بشرب قليل من الماء ثم ياكل بعد ذلك  
مع ما في التروا من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلم بالاطباء القلوب **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم  
يفطر قبل ان يصل وكان فطره على رطبات ن وجد هاتان لم يجد هاتين فان لم يجد فعل حسوات من ماء ويذكر  
عنه صلى الله عليه وسلم انه يقول عند فطره اللهم لك صمتاؤ على رزقك فطرنا فقبل من انك انت السميع العليم  
وارتبت وروى عنه انه كان يقول اللهم لا اؤميت على رزقك فطرت ذكره ابوداؤد عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه انه كان يقول اذا فطر ذهب لظهاً ابتلت العروق وثبت الرجل شاء الله  
تعالى ذكره ابوداؤد من حديث الحسن بن علي بن مروان عن سائر الملقين عن ابن عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
للصائم عند فطره دعوة ما تروا ابن ماجة وصح عنه انه قال اذا قبل الليل من همنا وادبر الفجر من همنا فقل فطر  
الصائم وقسم انه فطر حكماً وان لم ينوه وبانه قد دخل في وقت فطره كما اصبر وامس ونهى الصائم عن الرفق والعجب  
والسباب جواباً لاسباب فامره ان يقول لمن سابه في صائم فقل بقوله بلسانه وهو اظهر وقيل بقلبه تذكير النفس  
وقيل بقوله في الفرض بلسانه وفي التطوع في نفسه لانه بعد عن الرياء **فصل** سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم في رمضان وفطر وخير الصحابة بين الامرين وكان يامرهم بالفطر اذا كانوا من عد وهم ليتقوا واعماله فواتفق  
مثل هذا في الحضر وكان في فطره لقاء عد وهم فقل لهم الفطر فيه قولان اصحهما دليل ان لهم ذلك وهو  
اختيار ابن تيمية وبه افتى بعساكر الاسلام لما القوا العد وناظرهم دمشق والرياء من الفطر لكان اول من الفطر  
ليجود السفر بل باحة الفطر للمساقر تنبيه على اباحتها في هذه الحالة فانها الحق بجوازها لان القوة هنا تختص بالمسافر  
والقوة هنالك وبالمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر ولان المصلحة الحاصلة بالفطر للمجاهدين

اعظم من الصلوة بفطر المسافر وان الله قال **وَاعِدُوا الْهَيْمَةَ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قَبْلِهَا** والفضل عند اللقاء من اعظم اسباب القوة واللين صلى الله عليه وسلم قد فسره القوم بالرى وهو لا يتم ولا يحصل به مقصوده الا بما يقوى ويعين عليه من الفطر والغنى وان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه لما دنا من عدوهم انكم قد نوتهم من عدوكم فافطروا اقوى لكم وكان رخصه ثم نزلوا منزلاً اخر فقال انكم مصيبي عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا وكانت غزوة ففعل بدوهم من عدوهم واحتياجهم الى القوة التي يلقون بها العدو وهذا سبب اخر غير السفر والسفر مستقل بنفسه ولم يذكره في تعليقه ولا اشار اليه بالتعليل به اعتباراً لما الغاء الشارع في هذا الفطر اخص الغاء وصفه لقوة التي يقاوم بها العدو واعتبار السفر لهدوء الغاء لما اعتبره الشارع وعلله وبالحمله فتبينه الشارع وحكمته يقتضيان الفطر لاجل الجهاد اولى منه لجد السفر فكيف قد اشار الى لعله ونبه عليها وصرح بحكمها وعزم عليهم بان يفطروا لاجلها ويدل عليه ما رواه عيسى بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم فحمة انه يوم قتال فافطروا فابعد سعي بن الربيع عن شعبة فعلم بالقتال ورتب عليه الامر بالفطر بحرف لفاء وكل احد يفهم من هذا اللفظان الفطر لاجل القتال اما اذا تجرد السفر عن الجهاد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه **فصل** وسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في اعظم الغزوات واجلها في غزاة بدر وفي غزاة الفتح قال عمر بن الخطاب غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان غزوتين يوم بدر وفي الفتح فافطروا فيهما واما ما رواه الدارقطني وغيره عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة في رمضان الحديث فغلاط ما عليها وهو الاظهر وظنها واصابها فايها ما اصاب ابن عمر في قوله اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط ولكن لك عمره ايضا كلها في ذي القعدة وما اعتمر في رمضان قط **فصل** لم يكن من هداية صلى الله عليه وسلم تقلد المسافة التي يفطر فيها الصائم بحسب ولا حجة عنه في ذلك شيء وقال فطر حجة بن خليفة الكلبي في سفر ثلثة ايام الى ابن صام قد رغبوا عن هداي محمد صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة حين ينشئون السفر يفطرون من غير اعتبار بجاوزه البيوت ويخبرون ان ذلك سنته وهداه صلى الله عليه وسلم كما قال عبيد بن جبير ركبنا مع ابي بصير الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفينة من القبطا في رمضان فلم نجاوز البيوت حتى دعاها السفرة قال قارب قلت لست ترى البيوت قال بوبصرة ترعّب عن سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود واسحق ولفظ اسهل ركبنا مع ابي بصير من القسطاط الى الاسكندرية في سفينة فلما جاوزنا من مرساها امر بسفرتها فقربت ثم دعاني الى الغداء وذلك في رمضان فقلت يا ابا بصير والله ما تغيب عنا منازلتنا بعد قال ترعّب عن سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا قال فكما قال فلم نزل مفطرين حتى بلغنا وقال محمد بن كعب تبيت لئس بن مالك في رمضان وهو يريد السفر وقد رحلت احلته وقد لبس ثياب

السفر في غروب الشمس فقلت له سنة قال سنة ثم ركب قال ليرمى حديث حسن وقال لدا رفته فاكل قدر  
تقارب غروب الشمس هذه الآثار صريحة ان من انشا السفر في اثناء يوم من رمضان فله الفطر فيه **فصل** وكان من هذه  
صل الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من اهله فيغتسل بعد الفجر ويصوم وكان يقبل بزوجه وهو صائم في  
رمضان وشبهه بقيلة الصائم بالضمضة بالماء واما ما رواه ابو داود عن مصد عن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويخص لسانها فبهما الحديث قد خلت فيه ضعفه طائفة بمصدا عن هذا  
وهو مختلف فيه قال السعدى ز الفعجاء عن الطريق وحسنه طائفة وقالوا هو ثقة صدوق روى له مسلم في  
صححه وفي اسناده محمد بن دينار الباطح البصرى مختلف فيه ايضا قال يحيى ضعيف وفي رواية عنه ليس به باس  
وقال غيره صدوق وقال بن عدى قوله ويمص لسانها لا يقوله الا الحسن بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده ايضا  
سعد بن اوس مختلف فيه ايضا قال يحيى بصري ضعيف قال غيره ثقة وذكره ابن حبان في الثقات واما الحديث ان  
رواه احمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل  
امرأته وهما صائمان فقال قد افطر فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابو يزيد الضمير رواه عن ميمونة  
وهي بنت سعد قال لدا رفته ليس بمعروف ولا ثبت هذا وقال البخاري هذا لا أصل له فيه هذا حديث منكر  
واويزيد بن رجل محمول ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم التفريق بين الشاب الشيخ ولم يحم من وجهه يثبت وجود  
ما فيه حديث بن داود عن نضر بن علي عن ابى حمزة الزبيرى ثنا اسمعيل عن الاعرج عن ابى هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن من ابتاش في الصائم فخص له فاقاه آخر فساله فهاه فاذا الذي رخص له شيخ فاذا الذي نهاه شاب  
واسمعيل ان كان البخاري ومسلم قد احتجابه وبقيته الستة فعلة هذا الحديث ان بينه وبين الاعرج فيه ابى العباس  
العدوى الكوفي واسمه الخثاث بن عبيد سكتوا عنه **فصل** وكان من هذه به صلى الله عليه وسلم اسقاط الفضل عن  
اكل وشرب ناسيا وان الله سبحانه هو الذي طعمه وسقا فليس هذا الاكل والشرب ايضا ليه فيفطر به فانما يفطر بما  
فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه في نومه اذ لا تكليف بفعل النائم ولا بفعل الناسي **فصل** والذي صح عنه صلى الله عليه  
وسلم ان الذي يفطر به الصائم الاكل والشرب والحجامة والقي والقران دال على ان الجماع مفطر كالاكل والشرب لا يعرف فيه  
خلاف ولا يصح عنه في الكل شئ وصح عنه انه كان يستاك وهو صائم وذكر الامام احمد انه كان يصطب الماء على راسه وهو  
صائم وكان يمتضم يستشق وهو صائم ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق ولا يصح عنه انه احتجم وهو صائم ثم  
قال الامام احمد وقد رواه البخاري في صححه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال قال شعبه لم يسمع الحكم حديث مقسم  
في الحجامة في الصيام يقول حدثني سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس بن النبي صلى الله عليه وسلم تحم وهو صائم  
نحوه قال من انساها لم يمسح بها حديث حبيب بن اشبهيل عن ميمون بن مهران عن ابن عباس بن النبي صلى الله  
عليه وسلم احتجم وهو صائم فقال ليس يصح قبل ان يركب يحيى بن سعيد لا نصارى مما كانت حاديث ميمون  
بن مهران عن ابن عباس بن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا وقال لا نرم سمعت باعبل الله ذكر هذا الحديث فضعفه وقال

مهما سالت احمد بن محمد بن قبيصة عن سفیان بن عطاء عن سعيد بن جبیر بن عبد الله بن عباس اجماع رسول الله عليه  
عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت يحيى بن قبيصة عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
به عن سفیان بن عطاء عن جبیر بن عطاء عن سعيد بن جبیر بن عبد الله بن عباس اجماع رسول الله عليه  
عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
صلی الله علیه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
طائفة من عن ابن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
عن معمر بن خزيمة عن سعيد بن جبیر بن عبد الله بن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
ذكر ابن السكيت عن عمرو بن دينار عن عطاء بن مطاء عن ابن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
وهو ان الصحابي بن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
عن جعفر بن عبد الله بن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
الرجل بن أبي عرياش يعني والجمجمة وقال لا تروم قلت لا بني عبد الله في يحيى بن معاوية التيسابوري عن علي بن  
عوانة عن السدي عن ابن عباس اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
من هذا قال احمد بن حنبل في قوله افطار الحاج والجمجمة غير حديث ثابت وقال يحيى بن معاوية التيسابوري عن علي بن  
عليه وسلم والمقصود انه لم يجمعه عنه صلى الله عليه وسلم اجماع رسول الله عليه وسلم صاموا في شهر ربيع الاول وسالت احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
اول ما رواه اخره بل قد روى عنه خلافة ويذكر عنه من خبر خصال الصائم السواك رواه ابن ماجه عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن محمد عن  
فيه ضعف **فصل** في روى عنه صلى الله عليه وسلم انه الخليل هو صائم وعنه انه خير عليهما في رمضان عيناها  
مما رواه من لا يجمع روى عنه انه قال في التمسك بالصائم ولا يصح قال ابو داود قال لا يجمع بينه وبين هذا  
حديث منكر **فصل** في حديث صلى الله عليه وسلم في صيام التطوع كان صلى الله عليه وسلم يصوم يومين  
لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم والاستسكان صيام شهر غير رمضان وما كان يصوم في شهر الا انما يصوم في شهرين والجمع  
ليكن يخرج عنه شهر حتى يصوم منه لم يجمع الثلثة الا شهرين كما يفعل بعض الناس اجماع رسول الله عليه وسلم لا يصوم  
صيامه بل روى عنه الفقه عن صيامه ذكره ابن ماجه وكان يتجرى صيام يوم الاثنين والخميس قال ابن عباس رضي الله  
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في سفرة او حضر ذكره النسائي وكان يحض على صيامها و  
قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في غرة كل شهر ثلثة ايام ذكره ابو داود والنسائي  
وقالت عائشة لم يكن يبالى من اى شهر صامها ذكره مسلم اجماع بين هذه الآثار اما صيام عشرة ذي الحجة فقد اختلف  
فيه فقالت عائشة ما بينته صائما في العشر قبل ذكره مسلم قالت حفصة اربع لم يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صيام يوم عاشوراء والعشر ثلث من كل شهر وكذا الفجر وذكره الامام احمد رضي الله عنه وذكره الامام احمد عن بعض اصحابه في شهر الخميس  
صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم ثلثة ايام من الشهرين الاثنين من الشهر والخميس

وفي لفظ الشيخين لما ثبت مقدم على الأذان صحى **واما** اصيام سنة ايام من شوال فصح عنه انه قال صيامها معروضة على الناس  
صيام الدهر **واما** اصيام يوم عاشوراء فانه كان يتحرى صومه على سائر الايام ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه  
وتعظم فقال نحن احرى بحقوقه منكم فصامه وامر بصيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شاء  
صامه ومن شاء تركه وقد استشكل بعض الناس هذا قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر  
ربيع الاول كيف يقول بن عباس انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء وفيه اشكال آخر وهو انه لما ثبت  
في الصحيحين من حديث عائشة انها قالت كانت قبل ان تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية وكان عليه الصلوة والسلام  
يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه اشكال  
آخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله بن مسعود وهو يتعدى فقال يا ابا عبد الله  
الى لئلاء فقال وليس اليوم يوم عاشوراء فقال هل تدعى ما يوم عاشوراء قال ما هو قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل صوم رمضان فلما نزل رمضان تركه وقال وى مسلم في صحيحه عن ابن عباس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظم اليهود و  
النصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لعام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يزل العام  
المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا فيه ان صومه وامر بصيامه قبل فاته بعام وحديث المتقدم  
فيه ان ذلك حين مقدمه المدينة ثم ان ابن مسعود اخبر ان يوم عاشوراء تركه بمرضاة وهذا في الفقه حديث  
ابن عباس المذكور ولا يمكن ان يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن ابي سفيان سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم من  
شاء فليفتروا معاوية انما سمع هذا بعد النسخ قطعاً واشكال آخر وهو ان روى في صحيحه عن عبد الله بن عباس  
انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال ان بقيت لي قابل صوم التاسع  
فلما بات العام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن ابي اسلم قال سمعت  
ابن عباس وهو متوسل دابة في رزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال ذاربت هذا الحرم فانه قد  
اصبح التاسع صائماً فقلت فهلك ان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم واشكال آخر وهو ان  
ان كان واجباً مفروضاً في اول الاسلام فلم يامرهم بقضائه وقد فانت تبليت لليلة من الليل ان لم يكن فرضاً  
فكيف امرهم بان تمام الامساك من كان اكلها في المسند والسنن من وجوه متعددة فانه عليه السلام امر من كان  
طعم فيه ان يصوم بقية يومه وهذا انما يكون في الواجب كيف نصح قول ابن مسعود فلما فرض رمضان ترك عاشوراء  
واستجاب له بترك واشكال آخر وهو ان ابن عباس جعل يوم عاشوراء يوم التاسع واخبر ان هكذا كان  
يصومه صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء يوم التاسع  
وخالقوا لليهود وصوموا يومه قبله او يوماً بعده ذكره احمد وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم

يوم عاشوراء يوم العاشر ذكره الترمذي **فاجواب** عن هذا الإشكال ان يعون الله وتأييده وتوفيقه أما  
 الإشكال الاول وهو انه لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوم عاشوراء قلبيس فيه انه يوم قتلهم وجدهم  
 يصومونه فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشرة ولكن اول علمه بذلك وقوع القصة في اليوم  
 الثاني الذي كان بعد قتل مهلب بنه لم يكن وهو بمكة هذا اذا كان حساب اهل الكتاب في صومه بالشهر  
 الهلاليه وان كان بالشمسية زال الإشكال كوكية ويكون اليوم الذي نجي الله فيه موسى هو يوم عاشوراء  
 من اول الحرم فضبطه اهل الكتاب بالشهور الشمسية فوافق ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في بيل الاول  
 وصوم اهل الكتاب مما هو بحساب سائر الشمس صوم المسلمين مما هو بالشهر الهلالي كذا الحكم وكل ما يعتد به الشهر  
 من واجبا ومستحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منك فظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم  
 هذا اليوم وفي تعيينه وهم اخطوا تعييده لولده في السنة الشمسية كما اخطا النصارى في تعيين صومهم  
 بان جعلوه في فصل من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** وأما الإشكال الثاني وهو ان قريش كانت تصوم عاشوراء  
 في جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلا ريب ان قريش كانت تعظم هذا اليوم وكانوا يسمون  
 الكعبة فيه وصومه من تمام تعظيمه ولكن انما كانوا يعدون بالالهة فكان عندهم عاشوراء الحرم فلما قدم المدينة وجد  
 يعظمون ذلك اليوم ويصومونه فما هو عند فقالوا هو اليوم الذي نجي الله فيه موسى وقومه فرعون فقال النبي  
 احق بموسى منك فصامه وامريصامه تعظيمه تأكيد واحذر انه صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود  
 فاذا صامه موسى شكر الله لنا الحق ان نقبله من اليهود لاسيما اذا قلنا شرع من قبلنا شرع لنا فاما قوله في  
**فان قيل** من اين لكم ان موسى صامه قلنا ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عن يوم  
 فقالوا يوم عظيم نجي الله فيه موسى وقومه فرعون فيه فرعون وقومه فصامه موسى وشكر الله فصح بصومه فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصح احق واولى بموسى منك فصامه وامريصامه فلما قرعهم على ذلك ولم يكن بين  
 علم ان موسى صامه شكر الله فانضم هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فاذا تأكيد احق بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الامصار بصومه وامساك من كان اكل نظاه الله حتم ذلك عليهم واجبه  
 كما ساقى بقره **فصل** وأما الإشكال الثالث وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء  
 قبل ان ينزل صوم رمضان فما انزل صوم رمضان فانه لا يمكن التخص منه الزمان صيامه كان فرضا وجنبه  
 يكون المتروك وجوب صومه الاستحبابه وتعيين هذا والابد الله عليه السلام قال قبل فانه بعام وقل قيل له  
 ان اليهود تصومونه لئن عشت الى قابل لاصوم من اتاسع اى معه وقال خالفوا اليهود وصوموا يوما قبله او يوما بعده  
 اى معه والاربعين هذا كان في آخر الامر واما في اول الامر فكان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يفرق به بينه  
 ان استحبابه لم يترك ولم يترك من قال ان صومه لم يكن واجبا احدا الامر من اما ان يقول بقره استحبابه ولم يبق مستحبا  
 او يقول هذا قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برأيه وخفي عليه استحباب صومه وهذا يعبد فان النبي صلى الله

عليه وسلم حرم على صيامه واخبر ان صومه يكفر السنة الماضية واستمر الصيام على صيامه الى حين وفاته ولم يرو عنه  
 حرف احد بالتحقق وكراهة صومه فعلم ان الذي ترك وجوبه الاستحبابه فان قيل ان حديث معاوية المتفق على  
 صحته صريح في عدم فرضيته وأنه لم يفرض قط فالجواب ان حديث معاوية صريح في نفى استمرار وجوبه ولا يمتنع  
 وجوباً متقدماً منسوخاً فإنه لا يمتنع ان يقال لما كان واجباً ونحو وجوبه ان الله لم يكتبه علينا وجوباً ابان  
 غايته ان يكون النفي عاماً في الزمان الماضي فخص دلة الوجوب في الماضي بترك النفي على استمرار الوجوب وجوباً ابان  
 ثالث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نفي ان يكون فرضه ووجوبه مستغداً من القرآن ويدل على هذا قوله ان لم يكتبه  
 علينا هذا لا ينفي الوجوب بغير ذلك فان الواجب الذي كتبه الله على عباده هو ما خبر به بأنه كتبه عليهم بقوله كتب  
 عليكم الصيام فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صوم يوم عاشوراء لم يكن داخل في هذا المكتوب لكن كتبه الله علينا قطعاً  
 لتوهم من يتوهم انه داخل فيما كتبه الله علينا فلا تناقض بين هذا وبين الامر السابق بصيامه الذي صلب منسوخاً بهذا الصيا  
 المكتوب وتوضيح هذا ان معاوية انما سمع هذا بعد فتح مكة واستقرار فرض رمضان ونحو وجوب عاشوراء به والذين شهدوا  
 امر بصيامه والثناء به بل لا بأس ان كل شهر من كل سنة كان قبل فرض رمضان عند مقل من المدينة وفرض رمضان  
 كان في السنة الثانية من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضانات فمن شهد الامر بصيام  
 شهر قبل نزول فرض رمضان ومن شهد الارتفاع عن عدم فرضه شهر في آخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يسلط هذا  
 المسلك تناقضاً حاداً بل اباب واضطربت فان قيل فكيف يكون فرضاً ولم يحصل تبيناً لينة من الليل قد قال  
 الاصحاب لم يثبت الصيام من الليل فما الجواب ان هذا الحديث مختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم  
 او من قول حفصة وغايته ما ابا حديث حفصة فاوقفه عليه با مع الزهري وسفيان بن عيينة ويونس بن زياد  
 عن الزهري ورفعه بعضهم واكثر اهل الحديث يقولون الموقوف هو وقد قال لترمذي وقد روى نافع عن ابن عمر قوله هو  
 اعم ومنهم من يجه رفعه لشدة رافعه وعلو لثته وحديث عائشة انما روى مرفوعاً وهو قد اختلف في تصحيحه فانه  
 لم يثبت رفعه فلا كلام وان ثبت رفعه فمعلوم ان هذا انما قاله بعد فرض رمضان وذلك متاخر عن الامر بصيام يوم عاشوراء  
 وذلك متقد بل حكم واجبه التبييت وليس نسخ الحكم ثابت بخطاب فاجزاء صيام يوم عاشوراء بنية من النهار كما قيل  
 فرض رمضان وقبل فرض التبييت من الليل ثم نفي وجوب صومه بمرضان وتجدد وجوب التبييت فهذه طريقة وطريقة  
 ثانية طريقة اصحاب بني حنيفة رحمه الله ان وجوب صيام يوم عاشوراء يقتضي امرين وجوب صوم ذلك اليوم واجزاء  
 صومه بنية من النهار ثم نفي تعيين الواجب بواجب خفي حكم الاجزاء بنية من النهار غير منسوخ وطريقة ثالثة وهي  
 ان الواجب به للعلم بوجوب عاشوراء انما علم من النهار وحينئذ فلم يكن التبييت ممكناً فالنية وجبت وقت تجديد  
 الوجوب والعلو به والركان تكليفاً بما لا يطاق وهو ممتنع قالوا وعلى هذا اذا قامت البنية بالروية في اثناء النهار اجزاء  
 صومه بنية مقارنة للعلم بالوجوب واصله صوم يوم عاشوراء وهذه طريقة شيخنا وهي كما تراها اعم الطرق  
 واقربها الى موافقة اصول الشرع وقواعد وعليه يدل الاحاديث ويحتملها الذي يظن تفرقه ويخلص من

دعوى النبي بغير ضرورة وغير هذه الطريقة لا بد فيه من مخالفة قاعدة من قواعد الشرع ومخالفة بعض الآثار وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يماره لقيامه بأعادة الصلوة التي صلوا بعضها إلى القبلة المنسوخة اذ لم يبلغهم جواز القول فلكل من لم يبلغه وجوب فرض الصوم ولم يتكلم من العلم بسبب جوبه لم يؤمر بالقضاء ولا يقال انه ترك التبييت الواجب اذ وجوب التبييت تابع للعلم بوجوب لم يثبت وهذا في غاية الظهور ولا ريب ان هذه الطريقة أصح من طريقة من يقول ان عاشوراء فرضاً وكان يجزئ صيامه بنية من النهار ثم ينسخ الحكم بوجوبه فنسخ متعلقاته ومن متعلقاته اجزاء صيامه بنية من النهار لان متعلقاته تابعة له واذا زال المتبوع زالت توابعه وتعلقاته فان اجزاء الصوم الواجب بنية من النهار لم تكن من تعلقات خصوص هذا اليوم بل من تعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب بل وانما زال تعيينه فقل من محال الى محال الاجزاء بنية من النهار وعد منه من توابع اصل الصوم لا تعيينه وأصح من طريقة من يقول ان صوم يوم عاشوراء لم يكن واجباً قط انه قد ثبت الامر به وتأكيده بالامر بالنساء العام وزيادة تأكيده بالامر لمكان اكل الرسة وكل هذا ظاهر قوي في الوجوه فيقول بن مسعود انه لما فرض رمضان ترك عاشوراء ومعلوم ان استحبابه لم يترك بالادلة التي تقدر مت وغيرها فتعين ان يكون المترك وجوبه فلهذا خمس طرق الناس في ذلك الله اعلم **فصل** في أمثال الاشكال الرابع وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زبعت الى اقبل (صوم التاسع وانه توفي قبل العام لمقبل قول بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع فان ابن عباس روى هذا وهذا وصح عنه هذا وهذا ولا تنافي بينهما اذ من الممكن ان يصوم التاسع ويخبر انه ان بقى العام القايص صامه او يكون ابن عباس اخبر عن فعله مستند الى ما عزم عليه وودعه به ويصح الاخبار عن ذلك مقيلاً اي كذلك كان يفعل لو بقي مطلقاً اذا علم حاله على كل واحد من الاحتمالين فانه في بين الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد تقدم جوابه بما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس وهو قول بن عباس عد تسعاً واصبى يوم التاسع صائماً فمن تأمل مجموع روايات بن عباس تبين له زوال الاشكال في سبعة علم بن عباس فانه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع بل قال للسائل صوم التاسع والتقي بمعرفة السائل ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعد الناس كلهم يوم عاشوراء فاشد للسائل ان يصيام التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يصومه كذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو الاول واما ان يكون حمل فعله على امر به وعزمه عليه في المستقبل يدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يوماً قبله ويوماً بعده وهو الذي روى من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيام يوم عاشوراء وكل هذا الثابت عنه يصلح في بعضه ببعضاً ويؤيد بعضه ببعضاً فترتب صومه ثلثة ايام قبله يصام قبله يوم ويوم ويوم يلي ذلك ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث ويلى ذلك فرد العاشر وحده بالصوم واما افراد التاسع فمن نقص فهم الآثار وعدم تتبع الفاظها وطرقها وهو بعيد من اللغة والشرع والله الموفق للصواب وقد سلك بعض اهل العلم مسلكاً آخر فقال قد ظهر ان القصد بخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة مع الاحتيان بها وذلك يحصل



بأحد امرين إما بنقل العاشر إلى التاسع أو بصيامهما معا وقوله إذا كان العام المقبل صفنا التاسع بحمل الأمرين  
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتبين لنا مراده فكان الاحتياط صيام اليومين معا والطريقة التي  
 ذكرناها أصوب بنشاء الله وبحجج أحاديث بن عباس عليها تدل على قوله في حديثنا حمد خالفوا اليهود وصوموا  
 يوما قبله ويومًا بعده وقوله في حديثنا الترمذي مرنا بصيام عاشوراء يوم العاشر وتين حجة الطريقة التي سلكناها  
 والله أعلم **فصل** وكان من هذا به صلى الله عليه وسلم افطار يوم عرفة بثبت عنه ذلك في الصحيحين وروى  
 عنه أنه صلى عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه أهل السنن وصح عنه أن صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ذكره مسلم  
 وقبل ذكر لفظة بعرفة عدل حكاه عنها أنه أقوى على الدعاء ومنها أن الفطر في السفر أفضل في فرض الصوم فكيف بفطره ومنها  
 أن ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقد صلى عن فرداه بالصوم فأحب أن يرى للناس فطره فيه تأكيداً للهيبة عن تخصيصه بالصوم وإن  
 كان صومه لكونه يوم فطر لا يوم جمعة وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلماً آخر وهو أنه يوم عيد الأهل عرفة إجماعهم فيه  
 إجماع الناس يوم العيد هذا الإجماع يخص من بعرفة دون أهل الأندلس قال وقال شار النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى هذا  
 في حديثنا الذي رواه أهل السنن يوم عرفة ويوم الفطر أيام منى عيدنا أهل الإسلام ومعلوم أن كونه عيداً لأهل ذلك الجمع  
 إجماعهم فيه والله أعلم **فصل** قد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم السبت والأحد كثيراً ليقصد بذلك مخالفة  
 اليهود والنصارى كما في المسند وسنن النسائي عن كريب مولى ابن عباس قال أرسلني ابن عباس رضي الله عنه وناس من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه واله وبهمل إلى مسلمة أسألهما أي أيام كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها صياماً قالت يوم السبت والأحد  
 ويقولان هذا عيد التشييع فانا أحب أن مخالفتهم وفي حجة هذا الحديث نظر فانه من رواية محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الكوفي  
 وجهه وقد استنكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق في الأحكام من حديث ابن جرير عن عباس بن عبد الله بن عباس  
 عن عمه الفضل أن النبي صلى الله عليه واله وسلم عيَّس في بادية له قال سناده ضعيف قال ابن القطان هو كما ذكره ضعيف ولا يعوز حال  
 محمد بن عمرو ذكر حديثه هذا عن مسلمة في صوم يوم السبت والأحد وقال سكت عنه عبد الحق صحيحه وجهه بن عمرو  
 لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمرو لا يعرف أيضاً حاله فالحديث را به حسناً والله أعلم وقد روى  
 الإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن بشر السلمي عن ختله الصماء التي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصوموا يوم  
 السبت إلا فيما افترض عليكم وإن لم يجز ذلك لكم إلا عنب وعود شجرة فلم يضره فاختلف الناس في هذا الحديث  
 فقال مالك رحمه الله هذا كذب يريه حديث عبد الله بن بشر ذكره عنه أبو داود قال الترمذي هو حديث  
 حسن قال أبو داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي هو حديث مضطرب قال جماعة من أهل العلم المعارض  
 بينه وبين حديث مسلمة فإن النهي عن صومه إنما هو عن فرداه وعلى ذلك ترجم أبو داود فقال باب النهي عن  
 يوم السبت بالصوم وحديث صيامه إنما هو يوم الأحد قالوا ونظير هذا أنه صلى عن فرداء يوم الجمعة بالصوم  
 إلا أن يصوم يوماً قبله ويومًا بعده وبهذا يزول الإشكال الذي ظنه من قال أن صومه نوع تعظيم له فهو موافقة  
 لأهل الكتاب في تعظيمه وإن تضمن مخالفتهم في صومه فإن التعظيم إنما يكون إذا فرغ بالصوم والأرباب من الحديث يجمع

**فصل**

بافراده واما اذا صامه مع غيره لم يكن فيه تعظيم والله اعلم **فصل** ولم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم يوم الصوم وصيام  
 الدهر بل قيل قال من صام الدهر احصاه ولا افطر وليس مراده بهذا من صام الايام الحرمه فانه ذكر ذلك جوابا لمن قال رايت من صام  
 الدهر واليقال في جواب من فعل الحرم احصاه ولا افطر فان هذا يؤذن بانته سواه فطره وضومه الاثاب عليه ولا يعاقب ليس كذلك  
 من فعل احرم الله عليه من الصيام فليس هذا جوابا مطابقا للسؤال عن الحرم من الصوم وايضا فان هذا عند من استحب صوم الدهر  
 وقد فعل مستحبا وحرما وهو عند من قد صام بالنسبة الى الايام الاستحياء اتركب محرما بالنسبة الى الايام التحريم  
 في كل منهما ان يقال احصاه ولا افطر فنزيل قوله على ذلك غلط ظاهر وايضا فان ايام التوقيف مستثناة بالشعر عن رقابة  
 الصوم شرعيا في بمنزلة الليل شرعا وبمنزلة ايام الحيض فلم يكن الصيام ليساؤا عن صومه باوقد علم عدم قبوله بالصوم  
 ويجوز ان لا يعلموا التحريم بقوله احصاه ولا افطر فان هذا ليس فيه بيان للتحريم فيمن يله الذي اشك فيه ان  
 صيام يوم وفطر يوم افضل من صوم الدهر احب الى الله وسر صيام الدهر مكره فانه لو لم يكن مكرها لزم احد ثلثة امور  
 ممتنع ان تكون احب الى الله من صوم يوم وفطر يوم وافضل منه لانه زيادة عمل هذا مردود بالجليل في الحج ان احب  
 الصيام الى الله صيام داود والله الا افضل منه واما ان يكون مساويا لله في الفضل وهو ممتنع ايضا واما ان يكون مباحا  
 صديقا في الطرفين استحب فيه ولا كراهة وهذا ممتنع اذ ليس هذا شأن العبادات بل ما ان تكون راحة وازموجحة  
 والله اعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من صام رمضان فاتبه ستة ايام من شوال فكما صام الدهر  
 وقال فيمن صام ثلثة ايام من كل شهر ان ذلك تعدل صوم الدهر وذلك يدل على ان صوم الدهر افضل مما عدل به وانه  
 امره طوبى ثوابه الله ثواب الصائمين حتى تشبه به من صام هذا الصيام قبيل نفس هذا التشبيه في الامر لمقلد  
 لا يتنص حوازه فضلا عن استجابته وان كان يقتضي التشبيه به في ثوابه لو كان مستحبا والدليل عليه من نفس الحديث  
 فانه جعل صيام ثلثة ايام من كل شهر بمنزلة صيام الدهر ان الحسنه بعشر امثاله وهذا يقتضيان يحصل له ثواب  
 من صام ثلث مائه وستين يوما ومعلوم ان هذا حرام قطعا فعملان المراد به حصول هذا الثواب على تقدير مشروعية  
 صيام ثلث مائه وستين يوما ولكن ذلك قوله في صيام ستة ايام من شوال انه يعدل صيام رمضان مع صيام الستة ثم  
 قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهذا صيام ستة وثلثين يوما يعدل صيام ثلث مائه وستين يوما وهو غير جائز  
 بالاتفاق بل قد يحكى مثل هذا فيما يمتنع فعل التشبيه به عادة بل يستحيل انما تشبه به من فعل ذلك على تقدير انما كانه كقولهم  
 سألنا عن عمل يعدل الجهاد هل يستطيع اذا اخرج المجاهدان يقوم ولا يفتر وان يصوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا ممتنع  
 عادة كما متناع صوم ثلث مائه وستين يوما شرعا وقد شبه العمل بالفاضل بكل منهما ليزيد وضوحا ان احب لقيام الله  
 قيام داود وهو افضل من قيام الليل كله بصريح السنة الصحيحة وقد مثل من صام العشاء الاخيرة والصبح في جماعة بمن قام  
 الليل كله فان قيل فضايقون في حديث ثابي موسى الراشدي من صام الدهر مضيق عليه جهل حتى يكون هكذا وقضى  
 كفه وهو في مسئلة احمد قيل قد اختلف في معنى هذا الحديث فحيث ضيق عليه حصر الله فيها التشديد على نفسه  
 وحمله على ما ورغبته عن هدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعتقادي ان غير افضل منه وقال آخرون بل

عليه فلا يبقى له في موضع يرتحت هذه الطائفة هذا التأويل بان الصائم لما ضيق على نفسه مسائل الشهور طمأنا بالصوم ضيق الله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان ان ضيق طرقها عنه وبحث لطائفة الروايات بانها بان قالت لو اراد هذا المعنى لقال ضيق عنه واما التضييق عليه فلا يكون الا وهو فيها قالوا وهذا التأويل موافق احاديث كراهة صوم الدهر وان فاعله بمنزلة من لم يصوم والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يداخل على اهله فيقول هل عندكم شئ فان قالوا لا قال في اذا صائم فينشئ النية للتطوع من النهار وكان احياناً ينوي صوم التطوع ثم يظطر بعد خبرت عنه عايشة رضي الله عنها بهذا وهذا فالاول في صحيح مسلم والثاني في كتاب للنسائي واما الحديث الذي في لسان عن عايشة كنت انا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان ياتي اليه حفصة وكانت بنته ابها فقالت يا رسول الله انا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فقال اضيأ يوماً فكلته فهو حديث معلول قال الترمذي وروى مالك بن انس مع وعبد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عايشة مرسلاً لم يذكر فيه عن عروة وهذا صحيح ورواه ابو داود والنسائي عن شريك عن زميل عن عروة عن عروة عن عايشة موصولاً قال النسائي زميل ليس بالمشهور قال البخاري لا يعرف زميل سماع من عروة ولا شريك من زميل لا تقوم به الحجة وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان صائماً نزل على قوم اتم صيامه ولم يفكر ما دخل على امر سليم فانتبهت وسمعت فقال لعبد اسمنك في سقائه فتمكر في وعائه واني صائم ولكن امر سليم كانت عند بمنزلة اهل بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا دعى احدكم الى الطعام وهو صائم فليقل في صائم واما الحديث الذي رواه ابن ماجه والترمذي والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها بارتفعه من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعوا الا اذا نزل قال الترمذي هذا الحديث منكرا لا تعرف اصله للثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة **فصل** وكان من هذا صلى الله عليه وسلم كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم فعلا منه وقولاً فهو الفهي عن افرادة بالصوم في حديث جابر بن عبد الله وابو هريرة وجوبية بنت خarith وعبد الله بن مسعود وجنادة الازدي وغيرهم وشرب يوم الجمعة وهو على المنبر يريهم انه لا يصوم يوم الجمعة ذكره الامام احمد وعلل المنع من صومه بانه يوم عيد فروى الامام احمد من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تفعلوا يوم عيد كيوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده فان قيل فلو العيد لا يصام مع ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم الجمعة مشتبها بالعيد اخذ من شبه النحر صيامه فاذا صام ما قبله او بعده لم يكن قد نحره وكان حكمه حكم صوم الشهر والعشر منه وصوم يوم وفطر يوم وصوم يوم عرفة وعاشوراء اذا وافق يوم الجمعة فانه يكره صومه في شئ من ذلك فان قيل فصانعون بحديث عبد الله بن مسعود قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفطر في يوم الجمعة رواه اهل لسان قيل فقبله ان كان حجي او يمين حمل على صومه مع ما قبله او بعده وبذلك ان الصحيح فانه من الغرائب قال الترمذي هذا حديث غريب **فصل** في حديث صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لما كان صلاح القلب استقامته على طريق سيرة الى الله تعالى متوقفا على جميعه صلى الله عليه وآله وسلم شعثه باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب ايامه الا اقبال على الله تعالى وكان فيمنوال الطعام والشراب فضول

عاطلة الزمان وفضل الكلام وفضل المنام مما يزيد شعنا ويشته في كل ما يقطع عن سيرة الى الله وليضعفنا ويوقه يقف  
 اقتضت رحمة المولى الرحيم بعباده ان شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ليستفرغ من القلب خلة الشبهوات  
 الموقوفة على سيرة الى الله وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينفع به العبد في دنياه واخراه ولا يضره ولا يقطع من  
 مصالحه العاجلة والاجلة وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجميعته عليه و  
 الخلوة به ولا انقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والقبال عليه في  
 محل مهموم القلب خطراته فيستولى عليه بدلها ويصير الهم به كله والخطرات كلها يذكره والتفكير في تحصيل مرضيه  
 وما يقرب منه فيكون الله بالله بدل الرحمن الله بالخلق فيعد بذلك الله به يوم الوحشة في القبور حين لا انيس له  
 ولا ما يفرج به سواه فهذا مقصود الاعتكاف الاعظم ولما كان هذا المقصود انما يتم مع الصوم شرع الاعتكاف في فضل  
 ايام الصوم وهو العشر الاخير من رمضان ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اعتكف مطلقا في اوقات  
 عايشته الاعتكاف لا يصوم ولم يكن الله سبحانه الاعتكاف الهم والصوم والافعال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 الهم الصوم فالتقول المرفوع في الدليل الذي عليه جمهور السلفان الصعي ثم شرط الاعتكاف وهو الذي يؤمن به رحمه شيخنا  
 الاسلام ابو العباس بن تيمية وآما الكلام فانه شرع لامة حبس اللسان عن كل ما لا ينفع في الآخرة واما فضول المنام فانه  
 شرع لهم من قيام الليل ما هو افضل من السهر واسهل عاقبة وهو السهر المتوسط الذي ينفع القلب بالبدن ولا يعوق عن  
 مصلحة العبد من راياب الرياض والسلوك على خلق الاركان الاربعة واسعد هم بآمن نسلك فيه الفهم بالنبوة  
 المثل ولم يخوف الخوف العالي ولا قصر قصص المفترطين وقد ذكرنا حديثه صلى الله عليه واله وسلم في صيامه وقيامه  
 وكلامه فلنذكره في اعتكافه كان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاخير من رمضان حتى توافاه الله عز وجل و  
 تركه مرة فقصاه في شوال اعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشرة الاخير من السنة القدر ثم تبين لانهما  
 في العشر الاخير قد ولم على اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل وكان يامر بخرجه فيضرب له في المسجد فيخلو فيه بربه عز وجل  
 وكان اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخله فامر بربه مرة فضر ب فامر ازواجه باخيه من فضرب فلما صلى الفجر نظر  
 فرائد تلك الاحبة فامر بجهته فقوم ترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان  
 يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه جبريل  
 بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه به مرتين وكان يعرض عليه القرآن ايضا كل سنة مرة  
 فغضب عليه ثلاث سنين مرتين وكان اذا اعتكف دخل قبته وحده وكان لا يدخل بينه في حال عكافه الا ان  
 الانسان وكان يخرج راسه من المسجد الى بيت عائشة فتزجله وتغسله وهو في المسجد وهي حاض كان بعض  
 الزواجر مشددة وهو معتكف فاذا قامت تدب قام معها يوصلها ليقبلها وكان لا يلازمها بشا امرأة من نسائه وهو  
 حمله عليها ورغبة لئلا اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سريره في معتكفه وكان اذا خرج لحاجته من  
 على طريقه فلا يعرج له الا سال عنه واعتكف مرة في قبة تركية وجعل عرسها حصيدا كل هذا

تخصيص المقصود الاعكاف ووجهه عكس فعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة وجبة للزائرين واخذهم  
 باطراف الاحاديث بينهم فيها النون واللام وكان النبوي لون والده الموفق **فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في**  
**حجه وعمره اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد الحج اربع عمر كلهن في ذي القعدة الاولى** عمره الحدي بيبة وهي اولها تسعة  
 ست فصد له المشركون عن البيت فخر البدين حيث صد بالحل بيبة وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من احرامهم  
 ورجع من عامه الى المدينة **الثانية** عمره القضية في العام المقبل دخلها فاقام بها ثلثا ثم خرج بعد مال عمرته واختلف هل تكا  
 قضاء لعمره القصد منها في العام الماضي عمره مستأنفة على قولين للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد **احد** انها  
 قضاء وهو من هب في حنيفة رحمه الله **والثاني** ليست بقضاء وهو قول مالك رحمه الله والذين قالوا كانت قضاء احتجوا  
 بانها سميت عمره القضاء وهذا الاسم تابع الحكم قال خرون القضاء هنامن المقاضيات لانه قاضا اهل مكة عليهم السلام من قضه  
 يقضه قضاء قالوا ولهذا سميت عمره القضية قالوا والذين صدوا عن البيت كانوا الف واربع مائة وهو اربعة كلهم لم يكونوا معه  
 في عمره القضية لو كان فقضاء لم يختلف منهم احد وهذا القول **عمره** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يامر من كان  
 معه بالبقاء **الثالث** عمرته التي فيها مع حجة فانه كان قارنا للبيعة وعمره دليلا تسند رواه عن قولي نشأ الله **الرابعة**  
 عمرته من الجعرانة انه لما خرج الى خيبر ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخلها فافق الصحبان عن النبي بن مالك قال اعتمر رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الاولى كانت مع حجة عمرته من الحل بيبة او من الحل بيبة في ذي القعدة  
 وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجة ولم يناقض هذا  
 ما في الصحبان عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذي القعدة قبل ان يخرج من بيت الله اراد العمرة  
 المفردة المستقلة التي تمت في اريثا فما التفتان فان عمره القرآن لم تكن مستقلة وعمره الحل بيبة صد عنها وسئل بينه وبين اتمامها  
 ولذلك قال ابن عباس اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر عمره الحل بيبة وعمره القضاء من قابل **الثالثة**  
 من الجعرانة **والرابعة** مع حجة ذكره الامام احمد لانه ناقض بين حديثين نفي في ذي القعدة الاولى مع حجة وبين  
 قول عائشة وابن عباس لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة لانه مبدل عمره القرآن في ذي القعدة  
 ونهايتها كان في ذي الحجة مع القضاء الحج فعائشة وابن عباس اخبروا عن ابيها والنس اخبروا عن نقضها فاما  
 قول عبد الله بن عمر النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر اربع احل نهن في رجب فوهم منه رضى الله عنه قالت عائشة  
 لما بلغها ذلك عنته بوجه الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمره قط الا وهو شاهد وما اعتمر  
 في رجب **واما** ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عمره في رمضان  
 فافطرو وصمت وقصرو واتمت فقلت يا بني واخي فطرت وصمت وقصرت واتمت فقال حسنت يا عائشة فهذا الحل يث  
 غلط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمره مضبوطة العدد والزمان ونحو نقول بوجه الله  
 امر المؤمنين ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في رمضان قط وقد قالت عائشة رضي الله عنها لم يعتمر رسول  
 صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن ماجه وغيره واخرا فان عمره لم ترد على اربع فلو كان قد اعتمر في

رجب كانت خمساً ولو كان قد عتمر في رمضان كانت ستاً إلا ان يقال بعضهم في رجب بعضهم في رمضان وبعضهم  
 في ذى القعدة وهذا لم يقع وإنما الواقع اعتباره في ذى القعدة فكما قال ابن عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وعائشة  
 رضي الله عنها وقد روى أبو داود في سننه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عتمر في شوال هذا كان محفوظاً  
 فاعلم في عمرة الجواز أنه حين خرج في شوال ولكن إنما أحرم بها في ذى القعدة **فصل** ولم يكن في عمرة واحدة خارجاً  
 من مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم وإنما كانت عمرة كل واحد خلافاً لمكة وقد قام بعد الحجة بمكة ثلثة عشر سنة لم ينقل  
 عنه أنه عتمر خارجاً من مكة في تلك الأوقات العدة التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشعرها في عمرة  
 الداخل إلى مكة الحرة من كان بها فخرج إلى الحل ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد أحد قط إلا عائشة بمحمد هامن بين  
 سائر من كان معه إنما كانت قد هلت بالعمرة فخاضت فامرها فادخلت الحج على العمرة وصارت قارئة وأخبرها أن طوافها  
 بالبيت وبين الصفا والمروة قد عصى حجها وعمرتها فوجدت في نفسها أن ترجع صواباً بها الحج وعمرة مستقلين فانهم  
 كن متمتعين ولم يحضن ولم يقرن وترجع هي بعمرة في ضمن حجها فامر أخاها أن يعمرها من التمتع طمئينا القلب ولم يعتمر  
 هو من التمتع في تلك الحجة ولا أحد من كان معه وسيأتي مزيد تقرير هذا وبسط له عن قريب إن شاء الله تعالى  
**فصل** دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعد الحجرة خمس مرات سوى المرة الأولى فإنه وصل إلى  
 الحديبية وصعد على المنبر فخطب في أربع منبر من الميقات لاقبائه فاحم عام الحديبية من ذى الحليفة  
 ثم دخلها المرة الثانية فقص عمرته وأقام بها ثلثاً ثم خرج ثم دخلها المرة الثالثة عام الفيل في رمضان بغير إحرام ثم خرج  
 منها إلى حين ثم دخلها بغير من الجبابة ودخلها في هذه العمرة ليلاً ثم خرج ليلاً فلم يخرج من مكة إلا الجعنة ليعتمر كما يفعل  
 أهل مكة اليوم وإنما أحرم منها في حال خوله إلى مكة ولما قص عمرته ليلاً رجع من فوره إلى الجعنة فبات بها فلما أصبح  
 زالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطويق ولهذا خفت هذه العمرة على كثير من الناس **والمقصود**  
 أن عمرة كل ما كانت في شهر الحج بخلافه لهدى المنكرين فأنتم كانوا يكرهون العمرة في شهر الحج ويقولون هي من فريضة وهذا  
 دليل على أن الاعتقاد في أشهر الحج أفضل منه في رجب بلا شك وأما التفضل بينه وبين الاعتقاد في رمضان فوضع  
 نظرو فقد سمع عنه أنه أمرام معقل لما فاتها الحج معه أن يعتمر في رمضان وأخبرها أن عمرة في رمضان تعدل حجة وبلياً  
 فقد اجتمع في عمرة رمضان أفضل الزمان وأفضل البقاء ولكن لم يكن لله ليجتاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة الأولى  
 أوقات واحتملها فكانت العمرة في أشهر الحج نظير وقوع الحج في شهره وهذه الأشهر قد خصها الله تعالى بالعبادة وجعلها  
 وقتاً لها والعمرة حراً صغراً والى الزمنية بها أشهر الحج وذو القعدة وأوسطها وهذا ما استقر الله فيه فمن كان عنده  
 فضل علم فليعمر ليلته وقد يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يشتغل في رمضان من العبادات  
 بما هو أهم من العمرة ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك العبادات وبين العمرة فآخر العمرة إلى أشهر الحج ووفر نفسه على تلك القبا  
 في رمضان مع ما ترك ذلك من التمتع بأمته والرافة بهم فإنه لو عتمر في رمضان لبادرت الأمه إلى ذلك وكان  
 شق عليه الجمع بين العمرة والصوم وربما استمتع أكثر النفوس بالغطر في هذه العبادة حرصاً على تحصيل العمرة ووصو

سے  
روسی الامام محمد بن  
الحسن علیہ السلام نے  
کلمۃ شہادت کی  
مذہب علیہ السلام کی  
عبداللہ بن ابی  
جعفر محمد بن  
خان سے یہاں تک  
حوالہ دیتے ہیں  
انھوں نے لکھا

رمضان فحصل المشقة فاخرها الى شهر المحرم وكان يترأى تشييد امر النعال وهو يحب ان يعمل خشية المشقة عليهم لما دخل البيت خرب منه خزيئا فقالت له عائشة في ذلك فقال اني سافران الكون قد شققت على امتع وهم ان ينزل يستسقى مع سقاوة نزم على امر في ان يغلب عليها على سقايتهم بعدة والله اعلم **فصل** لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه اعتمر في السنة الا مرة واحدة ولم يعتمر في سنة مرتين وقيل لمن بعض الناس انه اعتمر في سنة مرتين احتجما واهو ابو اود في سنه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر بعمرتين عمرة في ذي القعدة وعمرة في شوال قالوا وليس المراد بهما ذكر مجموع ما اعتمرهم فان النساء عايشته وابن عباس وغيرهم قد قالوا انه اعتمر اربع عمر فلم ين مرادها به انه اعتمر في سنة مرتين مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم وان كان محفوظا عنهم فان هذا لم يقع قط فانه اعتمر اربع عمر لارباب العمرة الاولى كانت في ذي القعدة عمرة للدينية ثم لم يعتمر الى عام القابل عمرة القضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة لم يخرج الى مكة حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعتمر ذلك لعام ثم خرج الى اسفين وهزم الله اعداءه فجع الى مكة وحرم بعمره وكان ذلك في ذي القعدة لما قال النبي ابن عباس ففتح اعتمر في شوال لكن لم يبعد وفي شوال خرج فيه من مكة وقضى عمرته لما فرغ من امر العدة في ذي القعدة ليل ولا يؤمحه ذلك لعام بين عمرتين ولا قبله ولا بعده ومن له عناية بآيامه وسيرته احواله الاشياء لا يرتاب في ذلك فان قيل فباي شئ يستحبون العمرة في السنة مرارا انهم لم يثبتوا ذلك عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل قد اختلف في هذه المسألة فقال مالك كره ان يعتمر في السنة اكثر من عمرة واحدة وخالفه مطرف من اصحابه وابن المواز قال مطرف لا باس في اعتمر في السنة مرارا وقال ابن المواز ارحل ان يكون به باس قد اعتمر عائشة مرتين في شهر ولا ادرى ان يمنع احد من التقرب الى الله بشئ من الطاعات ولا من الاذيات من اظهار في موضع ولم يات باليمن منه فصر هذا قول الجمهور الا ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى استثنى خمسة ايام لا يعتمر في يوم عرفة ويوم النحر وياوم التشريق واستثنى ابو يوسف رحمه الله تعالى يوم النحر وياوم التشريق خاصة واستثنى المشافعية البائت بمنى لرمي ايام التشريق واعتبرت عائشة في سنة مرتين فقيل للناس لم ينكر عليهم باحد فقال اعيان المومنين وكان الشاذل اجمرا راسه خرب فاعتمر ويذكر عن علي رضي الله عنه انه كان يعتمر في السنة مرارا وقد قال صلى الله عليه واله وسلم العمرة الى العمرة لفارقة لما بينهما وما يكفي في هذا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر عائشة من التعليل سوى عمرتها التي كانت هلت بها وذلك في عام واحد لا يقال تعالى كانت قد رفضت العمرة فهذه التي هلت بها من التعليل قضاء عنها لان العمرة لا يصح رفضها وقد قال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس عليك طوافك لحج عمرتك وفي لفظ حللت منها جميعا فان قيل فقد ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه واله وسلم قال لها ارفضي عمرتك واقضي راسك وامتشطي وفي لفظ اهدي باحج ودعي العمرة فهذا صريح في رفضها من جهين **احد** ما قوله ارفضها ودعيها **والثاني** امرها بالامتنشاط قيل معنى قوله ارفضها بالتركى افعالها والاقتصار على ما كوني في حجة معها ويتعين ان يكون هذا المراد بقوله حللت منها جميعا لما قضيت اعمال الحج وقوله ليس عليك طوافك لحج وعمرتك فهذا صريحان احرام العمرة لم ترفض وانما رفضت اعمالها والاقتضا عليها وانما بقضاء جهتها النقص جهتها وعمرتها ثم اعمرها من التعليل تطيبا لقلبها اذ انما بقعة مستقلة كصوابها ويوضح ذلك

٩٤  
هذا الحديث هو من  
أخبار الثماليين وهو  
في نسخة من كتاب  
الاعمال والاعمال  
من كتاب الثماليين

الضاحا بينا ما روى مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عروة عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فخصت فلم نزل حائضا حتى كان يوم منة ولم اهل الا بعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انقض راسي وامتشط واهل بالحج واترك العرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجتي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الرحمن بن اب بكر وامرني ان اعتمر من التعليم فكان عمرى الله اذكرني بالحج ولم اهل منها فها هذا حديث في غاية الصحة والصحة انها لم تكن اهل من عرتها وانما بقيت شعرة من شعرة باحتجاء دخلت عليها بالحج فهذا خبرها عن نفسها واذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما يا فاطمة والرخ وبالله التوفيق وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج والعمرة كفارة لما بينهما او الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكفير وتبيينه على ذلك ذلك كانت العمرة بالحج لا تعقل في السنة الزاهرة لسوى بينهما ولم يفرقا وروى لنا في رحمة الله عن علي رضي الله عنه انه قال اعتمر في كل شهر مرة وروى وكيع عن اسرائيل عن سويد بن ابى ناحية عن ابى جعفر قال قال علي رضي الله عنه اعتمر في الشهر اذا طقت مرارا وذكر سعيد بن منصور عن سفيان بن ابى حسين عن بعض الذين انزلوا النساء ان اذا كان بمكة فغم راسه خروجه الى التعميم واعتمر **فصل** في سياق هديه صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع انه لم يحج بعد هجرته الى المدينة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع لاختلافها كانت سنة عشر واختلف هل يحج قبل الهجرة وروى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث حجج حجتين قبل الهجرة وحجة بعد ما هاجر مع امرة قال الترمذي هذا حديث غريب من حديث سفيان قال سألت محمدا بن ابي النجار عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري وفي رواية لا بعد هذا الحديث محفوظا وما نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحج من غير تاخير فان فرض الحج تاخرا الى سنة تسع او عشرة واما قوله تعالى **وَأَذِّنْ لِلْعُمَةِ بِالْحَجِّ** فانما انزلت سنة ست عام الحديبية فيس فيها فريضة الحج وانما في الامر بانما صه واتمام العمرة بعد التشرع فيها وذلك لا يقضي وجوب الابتداء فان قيل فمن اين لكم تاخير نزول فرضه الى التاسعة والعاشره قيل لان صدر رسورة الى عمان نزل عام الوفود وفيه قدم وفد بخران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحهم على اهل البادية والجزية انما نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر رسورة الى عمان وناظر اهل الكتاب دعاهم الى التوحيد والمباينة ويدل عليه ان اهل مكة وجدوا في نفوسهم ما فاتهم من التجارة من المشركين لما انزل الله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الشِّرْكُ لَوْ كُنْ كُفْرًا لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا** فاعاضهم الله تعالى من ذلك بالجزية ونزل هذا الايات والمناداة بها انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يؤذن بذلك في مكة في مجوس اسم الحج وورد فيه بعل سر الله عنه وهذا الذي ذكرناه قد قاله غيره واحد من السلف والله اعلم **فصل** لما عزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحج اعلم الناس انه حاجر فحجهم والتمرج معه وسمع بذلك من حول المدينة فقد موايريد وان الحج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاه في الطريق خلافا لما يحصون فكانوا من بين يديه ومن خلفه وعيبيته وعن شماله مدينا وخرج من المدينة ثار بعد الظهر لست بقين من ذي القعدة بعد ان صلى الظهر اربعا وخمس





الروايات كلها واتفق التعارض منها لغير الله تعالى قلت هي متوافقة متوافقة والتعارض منتهى عنهم خروجه يوم السبت  
 ونزول عنها الاستسكة الذي ولها عليه كما ذكرناه **واما قول** بن حزم لو كان خروجه من المدينة خمس بقين من  
 ذي الحجة لكان خروجه يوم الجمعة الى اخوه فغير لازم بل يحتمل ان يخرج خمسة يكون خروجه يوم السبت والذي غريباً يحتمل انه  
 رأى الراوى قد حدثه من العدوي عما حدثه من يوم السبت فمضى خمس ليال بقين وهذا انما يكون اذا كان الخروج  
 يوم الجمعة فلو كان يوم السبت كما لا ريب ليال بقين وهذا بعينه يتقلب عليه فانه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن خمس ليال  
 بقين وانما يكون لست ليال بقين واكتفى الى القول بالخروج المقيّد بالتاريخ المذكور خمس على الاقل فاعرف من  
 ذي الحجة في اخوة له الى ذلك ذم ان كان يكون شهر ذي القعدة كان ناقصاً فوقع الاخبار عن تاريخ الخروج خمس بقين  
 منه بناء على المعتاد من الشهر وهذه عادة العرب والناس في اواخر شهر رمضان يورثون بما بقي من الشهر بناء على كماله ثم يقع  
 الاخبار عنه بعد نقصانه وظهور نقصه كذلك لثلاث مختلف عليه في تاريخه فيمن ان يقول لقائل يوم انما مشرّع بين  
 كتب خمس بقين ويكون الشهر ثمان وعشرين وايضاً فان لباقي كان خمسة ايام بلا شك بيوم الخروج والعرب اجمع  
 الليالي والايام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لانها اول الشهر وهي سبق من اليوم فتدكر الليالي وموادها الايام فيصح ان  
 يقال خمس بقين باعتبار الايام ويدكر لفظ العدد باعتبار الليالي فيصح حينئذ ان يكون خروجه خمس بقين ولا يكون  
 يوم الجمعة واما حديث كعب فليس فيه انه لم يكن يخرج قط الا يوم الخميس وانما فيه ان ذلك كان اكثر خروجه واربع  
 انه لم يكن يتقيد في خروجه الى لغزوات بيوم الخميس **واما قوله** لو خرج يوم السبت لكان خارجاً اربع فقد تبين  
 انه لا يلزم اربعاً باعتبار الليالي ولا باعتبار الايام **واما قوله** ان بات بذي الحليفة الليلة المستقبلية من يوم خروجه من  
 المدينة الى اخوه فانه يلزم من خروجه يوم السبت ان تكون مدة سفره سبعة ايام فهذا لا يجزئ فانه اذا خرج يوم السبت  
 وقد بقي من الشهر خمسة ايام ودخل مكة اربع مضين من ذي الحجة فبين خروجه من المدينة ودخوله مكة تسعة  
 ايام وهذا غير مشكل بوجه من الوجوه فان الطريق التي سلكها الى مكة بين المدينة وبينها هذا المقدار وسير العرب سريع  
 من سير الحضر بكثير ولا سيما مع عدم الحاصل والكمالات والزوامل المتقال الله اعلم **عدنا الى سياق حجه**  
 فصل في الظهور بالمدينة بالسيحار بغير ما ذكره من وجوه وليس زاده ورداءه وخروج بين الظهر والعصر فتدكر بذي الحليفة  
 فصل في العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر فصل بها خمس صلوات وكان نساء وكاهن معه  
 وطاف عليهن تلك الليلة فلما اراد الاحرام اغتسل غسل ثانياً لاجرامه غير غسل الجماع الاول لم يكن كراين حرم افه  
 اغتسل غير الغسل الاول للجناية وقد ترك بعض الناس ذكره فاما ان يكون تركه عمداً لانه لم يثبت عنده واما  
 ان يكون سهواً منه وقد قال زيد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم يجرد لاهلاله واغتسل قال  
 الترمذي في حديث حسن غريب وذكر الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد  
 ان يحرم غسل راسه فحطبه واشنان ثم طيبته عايشة بيد هانئ ريرة وطيب فيه مسك في راسه حتى كان يصيب  
 مسك يري في مفارقة وحجته ثم استل منه ولم يغسله ثم لبس ثيابه ورداءه ثم صلى الظهر ركعتين ثم اهل بالبحر والعمرة

٤  
 قد روي عن بعض  
 من الصحابة ان  
 النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان اذا  
 اراد ان يحرم  
 اغتسل راسه فحطبه

في مصلاه ولم ينقل عنه انه صلى الاحرام ركعتين غير فرض الظهر وقل قبل الاحرام بدنته نعلين واشعرها فاجابها  
 الرمي فشق صفحة سنامها وسلت لدم عنها وانما قلنا انه احرام قارن بالبعضة وعشرين حديثا صحيحة صريحة وذلك  
**احد** ما اخرجها في الصحيحين عن ابن عمر قال تمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالغزاة الحج  
 واهدى فساق معاذي من ذي طليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وذكر الحديث  
**وثانيها** ما اخرجها في الصحيحين في الضاعجوة عن عائشة اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث  
 ابن عمر سواء **وثالثها** ما روى مسلم في صحيحه من حديث قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر انه قرن الحج الى العمرة وطأ  
 لهم اطوافا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ورابعها** ما روى ابو داود عن الثعلبي خذ شاذهير  
 هو ابن معاوية ثنا ابو اسحق عن مجاهد سئل بن عمر كم عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرثين فقالت  
 عائشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر ثلثا سوي الة قرن بحجته ولم يناقض هذا  
 قول ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم قرن بين الحج والعمرة لانه اراد العمرة الكاملة المفردة ولا ريب انها عمرتان  
 عمرة القضاء وعمرة الجوزة وعائشة رضي الله عنها ارادت الغريتين المستقلتين وعمرة القرآن والية صل عنها ولا ريب انها  
 اربع **وخامسها** ما روى سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم حج ثلث حج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما حاجر مع عمرة رواه الترمذي وغيره  
**وسادسها** ما رواه ابو داود عن النخعي وفتيبة قال ثنا ابو داود بن عبد الرحمن الطمار عن عمرو بن دينار عن  
 عكرمة عن ابن عباس قال عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عمرات احل بيبة الثانية حين نواطوا على  
 عمرة من قبل والى الثالثة من الجوزة والرابعة الة قرن مع حجته **وسابعها** ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن ابي  
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يواى العتيق يقول اتاني الليلة ات من بني عزم وجل  
 فقال صل في هذا الوادى مبارك وقل عمرة في حجة **وثامتها** ما رواه ابو داود عن لبراء بن عازب قال كنت مع  
 علي كرم الله وجهه حين اقره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمين فاصبت معه اوقى فلما قدم على من اليمين  
 علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجدت فاطمة رضي الله عنها قد لبست ثيابا صبيغا وقل فخرج البيت  
 بنضوح فقالت مالك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مراجهابه فاسلوا قال فقلت لها اني هلك لاله  
 اليه صلى الله عليه وآله وسلم قال فاتيته لينة صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي كيف صنعت قال قلت هللت باهلان  
 اليه صلى الله عليه وآله وسلم قال فاني قد سقت لهدى وقرنت وذكر الحديث **وتاسعها** ما رواه النسائي عن عمران  
 بن يزيد المدمشي ثنا عيسى بن يونس ثنا الراشمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال كنت  
 جالسا عند عثمان فسمع عليا رضي الله عنه يلج حج وعمرة فقال لم تكن فحي عن هذا قال بلى لكى سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يلج بهما جميعا فلم يدع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقولك **وعاشرها** ما رواه  
 مسلم في صحيحه من حديث شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال عمران بن حصين احد تلك حديثا

عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الحج وعرة ثم لم يترك غنجه حتى مات ولم ينزل  
قرآن يومه **واحادي عشرها** ما رواه يحيى بن سعيد لفظان وسفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي  
خالد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال انما جمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الحج والعمرة لانه طمأن  
النجس بعد هاوله طرق هجعة اليهما **وثاني عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث سواقة بن مالك قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول دخلت بعرة في ابي يوم القيامة قال وقرن النبي صلى الله عليه واله  
وسلم في هجة الوداع اسناده ثقات **وثالث عشرها** ما رواه الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي طلحة  
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الحج والعمرة ورواه ابن رظي وفيه الحج ابن ابي طابة  
**واربع عشرها** ما رواه احمد بن محمد بن اسحق بن زياد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن في هجة الوداع  
بين الحج والعمرة **وخامس عشرها** ما رواه ابن ابي اسناد صحيح ان ابن ابي في قال انما جمع رسول الله صلى  
عليه واله وسلم بين الحج والعمرة لانه علم انه لا يحج بعد عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن عطاء اخطأ اسناده وقال اخرون  
لا يسيل الى تحطته بغير دليل **وسادس عشرها** ما رواه الامام احمد من حديث جابر بن عبد الله ان  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بالحج والعمرة فطاف لهما طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الحج ابن ابي طابة  
وحديثه لا يفرق عن درجة الحسن ما لم ينفرد بشئ او يخالف الثقات **وسابع عشرها** ما رواه الامام احمد  
من حديث اسماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اصابوا بالعمرة فحجوا **وثامن عشرها**  
ما اخرجه في الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه واله وسلم ما كسبان الناس  
حاولوا ولم يحل انت من عرتك قال في قلدت هدي ولبدت راسي فلا احل حتى احل من الحج وهذا يدل على انه كان في عمرة  
معها حج فان لم يحل من العمرة حتى يحل من الحج وهذا على اصل ما لك والشافعي الزم لان العمرة مفقودة لا يمنعها الهدى  
عن التحلل انما يمنعها عمرة القرون فاحديث على اصله مانع **وتاسع عشرها** ما رواه النسائي والترمذي عن محمد  
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه سمع سعد بن ابى وقاص والضحك بن قيس عام  
حج معاوية بن ابي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة الى الحج فقال للضحك لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال سعد  
بشئ قلت يا ابن ابي قال للضحك فان عمر بن الخطاب فني عن ذلك قال سعد قل صنعها رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم وصنعناها معه قال الترمذي حديث حسن صحيح ومراده بالتمتع ههنا بالعمرة الى الحج احل نوعيه وهو متمم القرون  
فانه لغة القرون والصحابة الذين شهدوا التنزيل والتأويل تشهدوا اين لك ولهذا قال بن عمر تمتم رسول الله صلى  
عليه واله وسلم بالعمرة الى الحج فبدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وكذلك قالت عائشة وايضا فان الذي صنعه رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم هو متمم القرون بلا شك كما قطع به احمد دليل على ذلك ان عمر بن حصين قال تمتم رسول  
صلى الله عليه واله وسلم وتمتعنا معه متمم عليه وهو الذي قال لمطرف حدثك حديثا عسى الله ان ينفعك به ان  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الحج وعرة ثم لم يترك غنجه حتى مات وهو في صحيح مسلم فاخبر عن قرانه بقوله

فتمت ويقول فخير بين عمر وعمره ويدل عليه ايضا ما ثبت في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجمعت علي وعثمان بن عفان فقال كان  
عثمان يفي عن المتعة والعمر فقال علي ما تريد الي من رفعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفهم عنه قال عثمان دعناك  
منك فقال في الاستطاعة ان ادعت فلما رأي على ذلك اهل بها جميعا هذا اللفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف  
علي وعثمان وهما بصفتان في المتعة فقال علي ما تريد الي ان تفهم عن امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رأي على ذلك  
علي اهل بها جميعا واخرج البخاري وحده من حديث مروان بن الحكم قال شهدت عليا وعثمان تفهم عن المتعة وان تجمع  
بينهما فلما رأي على ذلك اهل بها ليك بحجة وعمره وقال اكنث دة سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقول  
احد هؤلاء ايمن ان من جمع بينهما كان متمتعاً عند عمر وان هذا هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
وقد وافقه عثمان على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك فانه لما قال له ما تريد الي من رفعه رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم تفهم عنه لم يقل له لم يفعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بل قال انه وافقه على ذلك  
لا كرهه ثم قصد علي موافقة النبي صلى الله عليه واله وسلم والاعتناء به في ذلك وبين ان فعله لم ينفه واهل بها جميعا  
تقدموا للاقتداء به ومتابعته في القرآن واطهار السنة ففهم عنها عثمان سائر الاوجيئين في هذا دليل مستقل تمام القسمين  
**الحادي والعشرون** مارواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فاهللنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه  
هدى فليهل بالحج مع العرة ثم ارجل حتى يحل منها جميعا رواه في الموطأ ومعلوم انه كان معه الهدى في هذا وفي من يادر  
الاماميه وقد دل عليه سائر الاحاديث التي ذكرناها وندكرها وقد ذهب جماعة من السلف والخلق الى ايجاب  
القران على من ساق الهدى والتمتع بالعمرة المفردة غل من ليس في الهدى منهم عبد الله بن عباس وجماعة  
فعندهم لا يجزئ العذر عما فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر به استحبابه فانه قرن وساق الهدى وامر  
كل من ارادى معه بالفدية الى عمرة مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله او كما امر وهذا القول اصح من قول من حرم  
فيه الحج الى العمرة من وجوه كثيرة سنذكرها ان شاء الله تعالى **الثاني والعشرون** فما خرجاه في الصحيحين  
عن ابي قلابة عن النضر بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعاً  
والعصر يدى الحليقة ركعتين فبات بنا حتى اصب ثم ركب حتى استوت به راحلته على البليد حتى حمل الله وسبحه ثم اهل بالحج  
وعمره واهل الناس بها فلما قد منا امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وفي الصحيحين ايضا عن بكر بن  
عبد الله المزني عن النضر بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلب بالحج والعمرة جميعاً قال يكبر فخذ ثوبك  
ابن عمر فقال لي بالحج وحده فلقيت لثماً فحاشته يقول بن عمر فقال لثاً ما تعد ونا اخصيانا سمعت رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم يقول ليلىك عمره وسجاً وبين النضر بن عمر في السن سنة او سنة وشئ في صحيح مسلم  
عن يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صهيب حميد انهم سمعوا النضر بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
اهل بها ليلىك عمره وسجاً وروى ابو يوسف لقاظ عن يحيى بن سعيد لا يضاري عن النضر بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه

والله وسلم يقول لبيك بحجة وعمره معا وروى النسائي من حديث ابى اسماء عن النس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم يلبي بها وروى ايضا من حديث الحسن البصري عن النسائي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل بالبحر  
المرق حين صلى الظهر وروى ابى الزر من حديث زيد بن اسلم عن ابى عمر بن الخطاب عن النسائي ان النبي صلى الله عليه واله  
وسلم اهل بالبحر وعمره وعمره من حديث سليمان التيمي عن النسائي كذا في نسخة عن النسائي مثله وذكر وكيع ثنا  
مصعب بن سليم قال سمعت ابا مثله قال وحد ثنا ابن ابي ليلى عن ثابت البناني عن النسائي مثله وذكر الخشن ثنا  
محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابى قرعة عن النسائي مثله وفي صحيح البخاري عن قتادة عن النسائي عن رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم اهل بالبحر وعمره معا وهم الحسن البصري وابو قتادة وسعيد بن هلال وسعيد بن  
ابى قتادة وسعيد بن هلال عن النسائي مثله في رواية ستة عشر نفسا من الثقات كلهم متفقون عن النسائي لفظا بالنسائي  
صلى الله عليه واله وسلم كان اهل بالبحر وعمره معا وهم الحسن البصري وابو قتادة وسعيد بن هلال وسعيد بن  
عبد الرحمن الطويل قتادة وسعيد بن سفيان النضاري وثابت البناني وكبير بن عبد الله المزني وعبد العزيز بن صهيب و  
سليمان التيمي وسعيد بن ابى حمزة وزيد بن اسلم ومصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة وسعيد بن هلال وسعيد بن  
ابن جابر الباهلي فحدثنا اخبار النسائي عن لفظ هلال الذي سمعه منه وهذا على البراءة يخبران عن اخباره صلى الله عليه واله  
وسلم عن نفسه بالقرآن وهذا على الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعله وهذا على الاخبار عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
صلى الله عليه وسلم ان ربه امره بان يفعلوه وعلى اللفظ ان يقولوا عند الاحرام وهذا على الاخبار عنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يلبي بها جميعا وهو قوله بنية من ذكرنا يخبرون عنه بنية فعله هذا هو صلى الله عليه وسلم بنية الله وبني امية من سائر الهذلي  
الذين في القرآن بغاية الليالي عايشة ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس عن ابى  
طالب عن عثمان بن عفان بن ابي وقرة عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر  
ابو ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر  
لفظة احرامه ومنهم من يخرجه عن نفسه ومنهم من يخرجه عن غيره فان قيل كيف يجعلونهم من جابر بن عبد الله وعائشة وابن عباس هذه  
عايشة تقول هل سئل الله صلى الله عليه وسلم بالبحر وعمره في لفظ افرد البحر والاول في الصحيحين والثاني في مسلم له لفظا هذا هو  
الثاني اهل بالبحر مفردة وهذا ابن عمر يقول لبي بالبحر وحد وذكر البخاري وهذا ابن عباس يقول واهل رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم بالبحر رواه مسلم هذا جابر يقول افرد البحر رواه ابن ماجه قيل ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تعارضت تساقطت  
فان احاديث الباقين لم تعارض فقبل ان احاديث من ذكرنا صحيحة فيها على القرآن ولا على الافراد تعارضها في اللوجج للعدل  
على احاديث الباقين مع صراحها وحجها فكيف واحاديثهم يصدق بعضها ببعضنا ولا تعارض بينها وانما ظن من ظن التعارض  
لعدم احاطته بمواد الصحابة من الفاظهم وحملها على الاصطلاح الحادث بعد ما روينا شيئا من الاسرار فضلا عن انفاق  
ساحديهم نسوقه بل لفظ قال الصواب ان الاحاديث في هذا الباب متفقة ليست مختلفة الا اختلافا بسيما يقع مثله في  
غير ذلك فان الصحابة ثبت عنهم انه تمتع عند ثم تناول القرآن والذي روى عنهم انه افرد روى عنهم انه تمتع اما الاول ففي

الصحيحين عن سعيد بن المسيب اجمعت على عثمان بن عفان وكان عثمان نفي عن المتعبة والعروة فقال علي رضي الله عنه  
 الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نفي عنه فقال عثمان دعنا عنك فقال في الاستطيع ان ادعنا  
 راى على رضي الله عنه ذلك هل بما جميعا فهذا يبين ان من جمع بينهما كان متمتعا عندهم وان هذا هو الذي فعله  
 النبي صلى الله عليه واله وسلم وواقعه عثمان عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك لكن كان النزع بينهما هل  
 ذلك ان فعل في حقنا ام لو هل في حقنا ام في حقنا كما تنازع فيه الفقهاء فقال تقوى علي وعثمان على انه متمتعا  
 ولم يرد بالتمتع عندهم القرآن وفي الصحيحين عن مطرف قال قال عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله  
 وسلم جمع بين امرأة ثم انه لم يرد عنه حتى مات ولم يزل فيه قرآن يحرمه وفي رواية عنه متمتعا رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم وتمتعنا به فهذا عمران وهو من سبل السابقين الاولين اخباره متمتعا وانه جمع بين امرأة والعروة والقارعة  
 الصحابة متمتعا ولهذا اوجبوا عليه الهدي ودخل في قوله تعالى نعمتم بالعمرة الى الحج في التفسير من الهدي ذكره  
 عزنا في من في فقال صل في حلال الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقال ففجؤا له اخطاء الراشد وعرو عثمان وعمر  
 ابن حصين روى عنهم باحوال اسانيد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بين العمرة والحج وكانوا يسمون ذلك متمتعا  
 وهذا النسخ يكرهه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يلبس بالعمرة جميعا وما ذكره بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر  
 انه لبي بالحج وحده فجاوبان الثقات الذين هم اثبت في ابن عمر من كل مثل سالم بنه وناظره واعنه انه قال متمتعا رسول  
 صلى الله عليه واله وسلم بالعمرة الى الحج وهو ارجح اثبت من بكر بن عمر فقلط بكر عن ابن عمر وروى من تغليط سالم عنه  
 وتغليطه هو علي النبي صلى الله عليه واله وسلم ويشبهه ان ابن عمر قال له افراد الحج فظن انه قال لبي بالحج فان افراد الحج  
 كانوا يطلقونه ويريدون به افراد الحج وذلك دمنهم علم من قال انه قرن انا طواف فيه طوافين وسعى فيه  
 سعيين وعلم من يقول انه حل من احرامه فرواية من روى من الصحابة انفراد الحج كمدعى هؤلاء يبين هذا ما رواه  
 مسلم في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال هلمنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالحج مفردة او في رواية اهل  
 مفردة اقول الرواية اذ قيل ان مقصود هان النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل الحج مفردة اقول فقد ثبت باسناد  
 ارجح من ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم متمتعا بالعمرة الى الحج وانما بدل اهل بالحج وهذا من رواية  
 الزهري عن سالم عن ابن عمر ما عارض هذا عن ابن عمر اما ان يكون غلطاً عليه واما ان يكون مقصوده موافقاً له واما  
 ان يكون ابن عمر اعلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل ظن انه افرد كما وهم في قوله انه اعترف رجب وكان ذلك نسياناً  
 له منه والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل من احرامه وكان هذا حال المفرد ظن انه افرد ثم ساق حديث الزهري عن  
 سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحديث وقول الزهري وحديث عمدة عن عائشة بمثل حديث سالم  
 عن ابيه قال فاما من اجمع حديث علي وجه الارض وهو من حديث الزهري علم اهل مائة بالسنة عن سالم عن ابيه و  
 هو من اجمع حديث ابن عمر وعائشة ومثل ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 اعتمر اربع عمر الاربعة مع حجة ولم يعتمر بعد الحج باتفاق العلماء فيتعين ان يكون متمتعا متمتعا قرآن والتمتع انما هو من اجمع





له في كنفه  
بأمره عليه السلام  
المعروف

حرفه ثم أحرم بعد في الحج كما قاله القاضي أبو يعلى وغيره **الثالثة** من قال حج مبتعثا متعالم محل فيه لاجل سوق  
الهدى ولم يكن قلدا كما قاله أبو محمد صاحب المغني وغيره **الرابعة** من قال حج قارنا قارنا طواف لهما طوافين وسعى لهما  
سبعين **الخامسة** من قال حج مفردا اعتمر معه من التعديم **فصل** وغلط في حروجه خمس طوائف **أحدها**  
من قال لبي العروة وحدها واستمر عليها **الثانية** من قال لبي بالعروة وحده واستمر عليه **الثالثة** من قال لبي بالعروة  
مفردا ثم أدخل عليه العروة وزعم أن ذلك خاص به **الرابعة** من قال لبي بالعروة وحدها ثم أدخل عليها الحج في ثاق الحلال  
**الخامسة** من قال أحرم أحراما مطلقا لم يعين فيه نسكاً ثم عينه بعد حرامه والصواب أنه أحرم بلحج والعروة معاً من  
حين الشتر الإحرام ولم يحل حتى حل منهما جميعاً طواف لهما طوافاً واحداً ونسكاً واحداً وساق الهدى كما دلت عليه النصوص  
المستفيضة التي قوتت بآثار أعلم أهل الحديث والله أعلم **فصل** في اعتدال القائلين بهذه الأقوال وبين منشأ الوهم  
والغلط أما عن من قال اعتمر في رجب فحدث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر في رجب متفق  
عليه وقد غلطه عائشة وغيره كما في الصحيحين عن مجاهد قال خلت ناعرة ابنة الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالساً  
إلى الحجرة عائشة واذا ناس يصلون في المسجد صلوة الفجر قال فسألنا عن صلواتهم فقال بل عتقتم قال له كم اعتمر رسول الله  
عليه وسلم قال أربعاً أحدنهن في رجب فلهنا أن نرد عليه قال وسمعت أستاذنا عائشة أم  
المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا أمه أيا أم المؤمنين إلا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول أن  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر أربعاً عر أحدنهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن يا اعتمر عروة قط أيا  
وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط ولكن قال النسب وابن عباس أن عمر هلكا كانت في ذي القعدة وهذا هو الصواب  
**فصل** وأما من قال اعتمر في شوال فعن ربه ما رواه مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله  
عليه واله وسلم لم يعتمر إلا في شوال واثنان في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط أيضاً  
من هشام وأما من عروده أصليه فيه ما أصاب بن عمر وقد رواه أبو داود ومروغا عن عائشة وهو غلط أيضاً لا يصح رفعه  
قال ابن عبد البر وليس وأبنة مسنداً لما يذكرون مالك في حجة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عائشة أن عائشة وابن  
عباس بن النسب بن مالك قالوا لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلا في ذي القعدة وهذا هو الصواب فإن عروة أحد بيته  
والعقضية كانت في ذي القعدة وحج القران إنما كانت في ذي القعدة وعروة الجوانبة أيضاً كانت في أول ذي القعدة ولما وقع الاشتباه  
أنه خرج من مكة في شوال للقاء العذ ووفر من عروده وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلاً معتزلاً من الجعرانة وخرج منها  
ليلاً فحقيقت غمرته هذه على كثير من الناس وكذلك قال محرش الكعبه والله أعلم **فصل** وأما من ظن أنه اعتمر من  
التعيم بعد الحج فلا أعلم له على ما كان هذا خلاف المعلوم المستفيض من حجة ولم يقله أحد قط ولا قاله إمام واحد  
ظان هذا سمع أنه أفرد الحج وراى أن كل من أفرد الحج من أهل الأفاق لا بد له أن يخرج بعد إلى التعيم نزل حجة رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم على ذلك وهذا عين الغلط **فصل** وأما من قال أنه لم يعتمر في حجة أصلاً فعن ربه أنه  
لم يسمع أنه أفرد الحج وعلم يقيناً أنه لم يعتمر بعد حجة قال أنه لم يعتمر في تلك الحجاة كلفاء منه بالعروة المبتدئة من كل حاديت

المستفيضة الصحيحة رد قوله ما أقام من ثلاثين وعشرين وجهاً وقال قال هذه عروة استمعنا بها وقالت له حصنة ما شأنا  
 الناس حلوا ولم تخل أنت من عركت وقال سراقه بن مالك تمتع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن قال بن عمرو  
 عائشة وعمران بن حصين وابن عباس صرح النضر بن عباس عائشة أنها عتقت في حجة وهي حليمة عمة الأربع **فصل**  
 وأما من قال أنه اعتمر عروة حل منها كما قاله القاضي أبو يعلى ومن وافقه فذكرهم أنه ما صح عن ابن عمر وعائشة وعمران بن حصين  
 غيره من تمتع وهذا يحتمل أنه تمتع حل منه ويحتمل أنه لم يحل فلما احتبسوا بولاية أنه قصر عن راسه بمشقص على المروة  
 وحديثه في الصحيحين دل على أنه حل من إحرامه ولا يمكن أن يكون هذا في غير حجة الوداع إلا بمعية أو نية إنما أسلم بعد الفتح  
 والنية صلى الله عليه واله وسلم لم يكن زمن الفتح محرماً ولا يمكن أن يكون في عروة الحرة أن توجهين **احلها** ان في  
 بعض لفاظ المحدث الصحيح في حجة **والثاني** ان في رواية النسائي بإسناد صحيح وذلك في أيام العشر وهذا إنما كان في حجة  
 وحمل قوله رواية من ويان المتعة كانت له خاصة على أن طائفة منهم خصوصاً التحليل من إحرامهم مع سوق الهدى  
 دون من ساق الهدى من الصحابة وأكثر ذلك عليهم آخرون منهم شيخنا أبو العباس وقالوا من تأمل الأحاديث المستفيضة  
 الصحيحة تبين له ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل لأهله ولا أحد من ساق الهدى **فصل** في اعتدال الذين  
 وهم أوفى صفته أما من قال أنه حج بمفرده لم يعثر فيه فذكره ما في الصحيحين عن عائشة أنها قالت خرجنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أم حجة الوداع فنامنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة وأهل رسول الله صلى  
 عليه واله وسلم بالجرح وقالوا هذا التفسير والتأويل صريح في إهلاله بالجرح وحده وسلم عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم أهل الجرح مفردة أوفى صحيح البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبى بالجرح وحده وفي صحيح  
 مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أهل بالجرح وفي سنن ابن ماجه عن جابر أن رسول الله صلى  
 عليه واله وسلم فودى الجرح وفي صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى نوى الأجل لسننا  
 نفرت العمرة وفي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجتازت عائشة  
 أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به  
 الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيت أنه أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم معاوية ثم  
 عبد الله بن عمر ثم حججت مع ابن الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم رأيت المهاجرين  
 والأهواز يفعلون ذلك ثم لم تكن عروة ثم رأيت فعل ابن عمر ثم لم ينقضها بعروة ولا أحد من مضى ما كانوا يفعلون  
 ينتهي حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم يفعلون وقد رأيت حمي وخالفني حين تقل ما ن لا تلبس أن  
 لبسني أول من لبس الطوفان به ثم احتلارن وقال خبرني أي أنها قبلت هي أختها والزبير وفلان وفلان بعروة فقط فلا سمحوا  
 الركن حلوا في سنن أبي داود وشموس بن سعيد شاحم بن سلمة ووهب بن خالد كلاهما عن هشام بن عروة عن  
 أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مواقين لالهلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة  
 قال من شأنا ان يهل بحلفي فعل ومن أراد ان يهل بعروة فليفعل ثم انفرد حماد في حل يشهدان قال عنه صلى الله عليه واله وسلم



سبيله سبيل قول بن عمر في رجب وقول عائشة اذ عرفت في شعبان ان تلك الاحاد  
الصحيحة الصريحة لاسبيل اصلها كذلك وانها اولها وسجلها على غير ما دلت عليه واسبيل الى نقد جميع هذه  
الرواية الجملة التي قد اضطربت عداواتها واختلف عنهم وعارضهم من هو وثق منهم ومثلهم عليه او اما قول جابر  
انه افرد الخ في الصحيح من حديثه فليس فيه شق من هذا وانما فيه لبس اعمهم انفسهم انهم لا ينوون الا الجمع فان  
في هذا ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يلب بالجمع مفردا او اما حديثه الاخر الذي رواه ابن ابي  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افرد الخ فله ثلث طرق اسودها طريق الدلاوردي عن جعفر بن محمد عن  
ابيه وهذا يقينا مختص به حديث الطويل في حجة الوداع ومروى بالمعنى والناس يخالفوا الدلاوردي في ذلك وقالوا  
اهل الجمع واهل التوحيد والطريق الثاني فيها مطوف بن مصعب عن عبد العزيز بن ابي حازم عن جعفر ومطوف قال  
ابن حزم هو مجهول قلت ليس مجهول ولكنه ابن اخت مالك روى عنه البخاري وبتبر بن موسى وجماعة قال ابو حاتم  
صدوق مضطربا حديثه هو ارجح من سمعيل بن ابي وليس وقال بن عدي ياتي بمناكير وكان ابا جهم راي في نسخة  
مطوف بن مصعب فجهلها وانما هو مطوف بن مصعب وهو مطوف بن عبد الله بن مطوف بن سليمان بن يسار ومن  
غلط في هذا ايضا احمد بن عثمان الذي هو في كتابه الضعفاء فقال مطوف بن مصعب ملدني عن ابن ابي ذؤيب منكروا  
قلت والراوى عن ابن ابي ذؤيب والد لاوردي ومالك هو مطوف ابي مصعب ملدني وليس بمنكر الحديث وانما  
غوه قول بن عدي ياتي بمناكير فمساك له منها ابن عدي جملة لكن هي من رواية احمد بن داود بن سلم عنه كذب  
الدارقطني والبلاء فيها منه والطريق الثالث حديث جابر فيها احمد بن عبد الوهاب ينظر فيه من هو وجاهله  
عن محمد بن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف عند الامام احمد قال بن حزم ساقط البتة  
ولما روي هذه العبارة فيه لغيره وقد استشهد به مسلم قال بن حزم وان كان غيره فلا ادري من هو قلت ليس فيه  
بل هو الطائفي يقينا وبكل حال فلو صح هذا عن جابر لكان حكمه حكمه كالمروى عن عائشة وابن عمر وسائر الرواة الثقات  
انما قالوا اهل بالجمع فلعن هؤلاء جملة على المعنى وقالوا افرد الخ ومعلوم ان العروة اذا دخلت في الجمع فمن قال اهل بالجمع  
لا يناقض من قال اهل به بما يله هذا الفصل في ذلك اجماع ومن قال افرد الخ يجهل ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال ا  
قطع عنه انه سمعه يقول لبيك بحجة مفردة هذا ما لاسبيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاساطين  
التي ذكرناها التي لاسبيل الي دفعها البتة وكان تغليب هذا او حمله على اول الاحكام وانه صار قارنا في اثباته متعيننا  
كيف ولم يثبت ذلك وقد قد مناع سفیان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن في حجة الوداع رواه ركب الساجي عن عبد الله بن ابي زياد القطواني عن زيد  
ابن الخباب عرسفیان ولا تناقض بين هذا وبين قوله اهل بالجمع وافرد بالجمع ولبي بالجمع كما تقدم **فصل**  
الدرج لرواية من روى القرن لوجوه عشرة **احد** ها انهم كذا كما تقدم **الثاني** ان طرق الاخبار بذلك  
تنوعت كما بيناه **الثالث** ان فيهم من اخبر عن سماعه ولقظه صريحا وفيهم من اخبر عن اخباره عن نفسه بانه

فلذلك ومنهم من اخبر عن امر به له بدن لك والحق شئ من ذلك في الافراد **الرابع** تصديق روايات من روى عنه انه اعتمر  
 اربع عمرات **الخامس** انها صريحة لا يحتمل لتاويل بخلاف روايات الافراد **السادس** انها متضمنة لزيادة  
 سكنت عنها اهل الافراد او لقولها ولذلك الزائد مقدم على السالك والثبت مقدم على الناق **السابع** ان رواة  
 الافراد الاربعة عايشة وابن عمر وجابر وابن عباس والاربعة رواوا القرآن فان صرحوا بالتساوق رواياتهم سلمت رواية من  
 عداهم للقرآن عن معارض وان صرحوا بالترجيح وجعلوا اخذوا رواية من لم يضطرب له رواية عنه ولا اختلفت كالبطلان  
 وعمر بن الخطاب وعمر بن حصين وخفصة ومن تبعهم ممن تقدم **الثامن** انه النسك الذي امر به من ربه فلم يكن  
 ليعدل عنه **التاسع** انه النسك الذي امر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليا حرمه به اذا ساق الهدى ثم يسوق هو  
 الهدى ويخالفه **العاشر** انه النسك الذي امر به اهل بيته واختاره لهم ولم يكن لاختار لهم الا ما اختار لنفسه  
 وتمه تزيح حادي عشر وهو قوله دخلت لعمرة في الحج اليوم القيمة وهذا يقتضي انها قد صارت جزءا منه او كجزءه الذي فيه  
 بحيث لا يفصل بينهما وبينه وانما يكون مع الحج كما يكون الدخول في الشئ معه والترجيح الثاني عشر وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه للصبي بن مغيبل وقل هل نحر حرة فانكر عليه زيد بن صوحان او سلمة بن ربيعة فقال لم يحر هديت لسنة نبيك محمد  
 صلى الله عليه وسلم هذا وافق رواية عمران الوسي جاءه من الله بالاحلال بهما جميعا فاذل على القرآن سنة التي فعلها  
 وامتنع من الله له بها وترجيح ثالث عشر ان القرآن يقع اعماله عن كل المنسكين فيحرم احرامه وطوافه وسعيه عنهما معا  
 وذلك اكمل من وقوعه عن احدهما وعمل كل فعل على حدة وترجيح رابع عشر وهو ان النسك الذي اشتمل على سوق الهدى  
 افضل من ارباب من نسك خلا عن الهدى فاذا قرن كان هديته عن كل واحد من المنسكين فلم يحل نسك منهما عن  
 هدى والهدى والله اعلم بمرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ساق الهدى ان يهل بالحج والعمرة معا واشارة  
 الى ذلك في المتفق عليه من حديث البراء بقوله اني سقت الهدى وقرنت وترجيح خامس عشر وهو انه قد ثبت ان القيمة  
 افضل من الافراد لوجوب كثرة منها **منها** انه صلى الله عليه واله وسلم امر به فنهى الحج اليه ومحال ان ينقلهم من الفاصل الى  
 المفضول الذي هو دونه **ومنها** انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو استقبلت من امرى ما استلبت لما سقت  
 الهدى وجعلتها متعة **ومنها** انه امر به كل من لم يسوق الهدى **ومنها** ان الحج الذي استقر عليه فعله فعل  
 اصحابه القرآن من ساق الهدى والتمسك لم يسوق الهدى ولو جوع كثيرة غير هذه والتمسك اذا ساق الهدى فهو افضل  
 من متمتع اشتراه من مكة بل في حال القولين لا هدى الا ما سمع فيه بين الحل والحرم واذا ثبت هذا فالقارن لساق  
 افضل من متمتع لم يسوق ومن متمتع ساق الهدى لانه قد ساق من حين احرم والمتمتع انما ساق الهدى من ادخل  
 فكيف يجعل مفرد لم يسوق مديا افضل من متمتع ساقه من ادخل فكيف اذا جعل افضل من قارن ساقه من لياقات  
 وهذا الحج لله واجه **فصل** في اما قول من قال انه حج متمتع متمتع احل فيه من احرامه ثم احرم يوم القرية بالحج مع  
 سوق الهدى فضل لما تقدم من حديث معاوية انه قص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشرين في العشر  
 وفي لفظ ذلك في حجة وهذا ما انكره الناس على معاوية وغلطوا فيه واصابه فيه ما اصاب ابن عمر في قوله انه اعتمر

في رجب فان سائر الاحاديث الصحيحة المستفيضة من الوجوه المتعددة كلها تدل على انه صلى الله عليه واله وسلم لم يحل من الحوز  
الى يوم النحر وانما الخبر عن نفسه بقوله لولا ان مع الهدى (احللت وقولته اني سقت الهدى وقرنت فلا احل حتى النحر و  
هذا خبره عن نفسه فلا يدل خله الوهم ولا الخلق بخلاف خبر غيره عنه (اسيما خبر يخالف ما خبر به عن نفسه وخبر  
عنه به الجهم الغفيري انه لم ياحل من شعره شيئاً لا بتقصير ولا حلق وانه بقي على احرامه حتى حلق يوم النحر ولعل معاوية  
قصر عن راسه في عمرة الجعرانة فانه كان حينئذ قد سلم ثم نسي فظن ان ذلك كان في العشر كما نسي ابن عمر ان عركته كانت  
في ذي القعدة وقال كانت في رجب قد كان معه فيها والوهم جائز على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام الدليل  
صار واجباً وقيل (معاوية لعله قصر عن راسه بقية شعره لم يكن استوفاه الحلاق يوم النحر فاخذ معاوية علم الرق  
ذكره ابو بصير بن حزم وهذا الضامن وهذه فان الحلاق لا يبق غطاء شعره من غير ان يبق منه بعد التقصير بقية يوم النحر  
وقد قسم شعر راسه بين الصحابة فاصاب باطلحة احد الشقين وبقيته الصحابة اقتسموا الشق الاخر الشعر  
والشعرتين والشعرات واليضاف انه لم يسمع بين الصفا والمروة (الاسعيا واحداً وهو سعيه الاول لم يسمع عقب  
طواف الافاضة ولا انحر بعد الحلق قطعاً فهذا وهم محض وقيل هذا لا سناد الا لمعاوية وقعه فيه غلط وخطاء اخطأ فيه  
الحسن بن علي فجعله عن معمر بن طاووس وانما هو هشام بن حجير عن ابن طاووس هشام ضعيف قلت واحديث  
الذي في البخاري عن معاوية قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص ولم يزد على هذا والذي  
عند مسلم قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص عند المروة وليس في الصحيحين غير ذلك  
واما رواية ومن روى في ايام العشر فليست في الصحيحين مع لولة وروى عن معاوية قال قيس بن سعد رواها عن عطاء  
عن ابن عباس عنه والناس ينكرون هذا على معاوية وصدق قيس فحين تخلف بالله ان هذا مكان في العشر  
قط وشبه هذا وهم معاوية في الحديث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابى شريح الهذلي (معاوية قال لا صحاب  
لنبي صلى الله عليه واله وسلم هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يبق من شعره شيء الا ما كان في العشر  
قال فقولوا ان الله في ان يقرن بين الحج والعرة قالوا اما هذا فلا فقال ما انها معها ولكنها لم تنسئتم ونحن نشهد بالله ان  
هذا وهم من معاوية او كذب عليه فلم يبق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك قط وروى شيخنا شيخنا  
فضلاً عن ان يقدم على التفات لحفاظ الاعلام وان روى عنه قتادة ويحيى بن ابي كثير واسمه حيوان بن خالد الخلاء  
المجعد وهو حيوان مجهول **فصل** واما من قال حج مقتماً مقتماً لم يحل منه لرجل سوق الهدى كما قاله صاحب  
المغني وطائفة فعلى قول عائشة وابن عمر تمت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول حفصة طاشا الناس  
سلكوا ولم يحل من عركته وقول سعد في المتعة قد صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصنعنا هامة وقول  
ابن عمر بن سالة عن متعة الحج هي حلال فقال له السائل ان اباك قد نفي عنها فقال رايك ان كان ابى نفي عنها وصنعها  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر ابى بتبع امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لرجل بل امر  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هؤلاء ولولا الهدى

حل كما يحل للمتمتع الذي يهدي معه ولهذا قال لان معنى الهدى الاحلال فاختار ان المانع له من الحل سوق الهدى  
 والقارن انما يمتنع من الحل لقارن الهدى وآداب هذا القول قد يسمون هذا المتمتع قارنا لكونه احرم بالحل قبل  
 التحلل من العرة ولكن لقارن المعروف ان يحرم بهما جميعا ويجوز بالعره ثم يدخل عليهما بالحل قبل الطواف والفرق بين لقارن  
 والمتمتع السابق من وجهين **احد** هما من الاحرام فان القارن غوا لذي يحرم بالحل قبل الطواف وما قبله من الاحرام  
 او في ثنائه **والثاني** ان القارن ليس عليه الاستيعار وانما كان اتي به او لا او الاستيعار عقيب طواف الافاضة والمتمتع  
 عليه سبع ثمان عند الجمهور وعن احمد رواية اخرى انه يكفيه سعي واحد كما لقارن والذين صلى الله عليه والذين يسم  
 سعيًا ثانيا عقيب طواف الافاضة وكيف يكون متمتعًا على هذا القول **فان قيل** فغير الرواية الاخرى فيكون متمتعًا  
 ولا يتوجه الاحرام ولها وجه من الحد يث العجيج وهو رواية مسلم في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه واله وسلم  
 ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طواف الاول هذا مع ان اكثرهم كانوا متمتعين وقد روى سيفان الثوري عن  
 سلمة بن كهيل قال حلف طائوس باطاف احد من صحابي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لمحجه وعمرته الا طوافا  
 واحدا قيل لذي من نظروا انه كان متمتعًا متمتعًا اذ يقولون بهذا القول بل يوجبون عليه سبعين والمعلوم من سنته  
 صلى الله عليه واله وسلم انه لم يسمع الاستيعار واحدا كما ثبت في الصحيح عن ابن عمر ان قن وقدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة  
 فلم يزد على ذلك ولم يحلق ولا قصر واحدا من شئ حرم منه حتى كان يوم النحر فحلق ورأسه ورأى انه قد قضى طواف الحج  
 العرة بطوافه الاول وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مراده بطوافه الاول الذي قضى به محجه وعمرته  
 الطواف بين الصفا والمروة بلا ريب وذكر الدارقطني عن عطاء بن رباح عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما طاف لمحجه و  
 عمرته طوافا واحدا وشعيًا واحدا ثم قدم مكة فلم يسمع بينهما بعد الصلوة فهذا يدل على احد امرين ولا بد ما ان يكون قارنا و  
 هو الذي لا يمكن من وجوب على المتمتع سبعين ان يقول غيره واما ان المتمتع بكفيه سعي واحد لكل الاحاديث التي نقلت  
 في بيان انه كان قارنا صحيحه في ذلك فلا بد لعل عنهما فان قيل فقد روى شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمار  
 بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف طوافين وسعي سبعين رواه الدارقطني عن ابن صاعد ثنا يحيى بن يحيى  
 الزبدي حدثنا عبد الله بن داود عن شعبة قيل هذا خبر معلول وهو غلط قال الدارقطني يقال ان يحيى بن يحيى حدث بهذا  
 من حفظه وهو في مثله والصواب بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرن بين الحج والعره والله اعلم سياقي  
 ان منشاء الله تعالى في هذا الحديث غلط واظن ان الشيخ ابا يحيى قد بين وحده انما ذهب الى ان رسول الله صلى الله  
 عليه واله وسلم كان متمتعًا لانه راى لاهل احمل قد نص على ان المتمتع افضل من القارن وراى ان الله سبحانه لم يكن يختار الرسول ولا  
 الافضل وراى الاحاديث قد جاءت بان المتمتع وراى انها صحيحة في انه لم يحل ثلث من هذه المقالات اربع الله متمتعًا خاصا لم يحل منه  
 ولكن احمل لم يرجح المتمتع لكون النبي صلى الله عليه واله وسلم حج متمتعًا كيف وهو القائل لا اشك ان من رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا لما اختار المتمتع لكونه اخرا الامر من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي  
 امر به الصبي ان يضيحني اجمعهم اليه وناسف على فوته ولكن نقول لم يوزى انه اذا ساق الهدى فالقران افضل فمن اصحاب

من جعل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسألة رواية واحدة والله ان ساق الحديث افضل من ان يلقى  
فانتم افضل هذه هي طريقة شيخنا وهي التي تليق باصول العمل والتي صلى الله عليه واله وسلم لم يترك  
عمره مع سوقه الهدى بل ودانه جعلها بركة ولم يسوق الهدى يتبين ان يقال فاي الامرين افضل ان يسوق ويترك  
السوق ويتبع كما والله صلى الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسألة امران **احد** هي ان يصل  
عليه وسلم قرن وساق الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل الامور فلا يشاء وقل جاءه الوحي به من ربه تعالى  
وخير الهدى هدى **والثاني** قوله لو استقبلت من امرى ما استقبلت لما سقت الهدى ولجئته بركة فهذا يقتضيه  
انه لو كان هذا الوقت الذي تكلم به هو وقت حرامه لكان حرم بركة ولو يسوق الهدى لان الذي استدر به هو الذي فعله  
ومضه فصار خلفه فالذي سبقه هو الذي لم يفعله بعد بل هو امامه فبين انه لو كان مستقبلا لما استدر به وهو الحرام  
الحرم بالبركة دون هذا معلوم انه لا يختار ان ينتقل عن الفضل الى المفضول بل مما يختار الا فضل هذا بدل علات  
اخرا الامرين منه ترجيح التمتع ولمن رجع القرآن من السوق ان يقول هو صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا لاجل ان الذي فعله  
مفضول مرجح بل لان الصلاة تشق عليهم ان يجلبوا من احرامهم مع بقائه هو شعرا وكان يختاروا ما يقتضيه ليعلموا امر او  
مع الشرح وقبول ومجبة وقد ينتقل عن الفضل الى المفضول لما فيه من الموافقة وايتلاف القلوب كما قال لعائشة **ولا**  
ان قومك احد ينو عهد بجاهلية لنقضت لكعبة وجعلت لها بابين فهذا ترك ما هو الاولى لاجل موافقة والتأليف  
فصار هذا هو الاولى في هذه الحال فلذلك الاختيار للمصلحة بالهدى وفي هذا الجمع بين العمل وبين ما روي عنه الله يكون  
سبحانه قد جمع بين الامرين احدهما ففعله له والثاني تمنيه ووداده فاعطاه اجرا ففعله واجرا ماواه من الموافقة و  
تمناه وكيف يكون نسك تخلله لتخلل لم يسوق فيه الهدى افضل من نسك لم تخلله لتحليل قد ساق فيه مائة بدنة وكيف  
يكون نسك افضل في حقه من نسك ختاره الله له والله الوحي من به فان قيل والتمتع وان تخلله لتحليل لكن قد تكرر فيه  
الاحرام والشاؤ وعبادة محبوبة للرب والقران لا يترك فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله يسوق الهدى والتقرب اليه  
بدل لك من الفضل ليس في مجرد تكرار الاحرام ثم الاستمرار في مقام تكراره وسوق الهدى له مقابل له يقوم مقامه  
فان قيل فاما افضل افراد ياتي عقيبه بالبركة او تمتع يحل منه ثم يحرم بالبركة عقيبه قيل معاذ الله ان نطق ان نسك قط افضل  
من النسك الذي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل خلق وسادات الامة وان يقول في نسك لم يفعله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **احد** من الصلاة الذي يجمعوا معه بل لا غيرهم من الصلاة انه افضل مما تعلم معه بامره فكيف يكون  
يجتمع وجه الارض افضل من الحج الذي يحبه صلوات الله عليه وامره افضل لخلق واختاره الله وامره فيسبغ ماء على  
من النساء اليه ودانه كان فعله ولا يجزئ الكمال من هذا وهذا وان حج عنه الامم من ساق الهدى بالقران ولمن لم يسوق  
بالتمتع ففي جواز خلافه نظروا ليوحشك قلنا لقائلين بوجوب ذلك فان فهم الجواز لا ينافي عبد الله بن عباس و  
جماعة من اجل نظائر السنة في حكم بين الناس والله المستعان **فصل** اما من قال انه حج قارنا فاناف له طوافين  
وسعه سبعين كما قاله كثير من فقهاء الكوفة فخذوا ما رواه الدارقطني من حديث مجاهد عن ابن عمر انه حج بين حج وعمره معا



وقال سبيلهما واحد قال وطاف لهما طوافين وسعى لهما سبعين وقال هكذا رأيت أنشول لله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعمر بن الخطاب بن أبي طالب أنه جمع بينهما وطاف لهما طوافين وسعى لهما سبعين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وعن عمار رضي الله عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارفاً فطواف طوافين وسعى سبعين وعن علقمة عن عبد الله قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجته وعمرته طوافين وسعى سبعين وأبو بكر وعمر وعلاء بن مسعود وعمر بن الخطاب بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سبعين ومما أحسن هذا العمل لو كانت هذه الأحاديث صحيحة بل لا تصح منها أحرف أحرفاً أما حديث ابن عمر ففيه الحسن بن عمار وقال للدارقطني لم يروه عن الحكم غير الحسن بن عمار وهو مترد في الحديث وأما حديث عمار رضي الله عنه الأول فيرويه حفص بن أبي داود وقال صحيح مسلم وحفص متردد في الحديث وقال ابن خراش هو كذاب يضع الحديث فيه يحيى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيفاً أما حديثه الثاني فيرويه عيسى بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن عبد الله بن أبي عن أبيه عن جابر قال للدارقطني عيسى بن عبد الله يقال له مبارك وهو متردد في الحديث وأما حديث علقمة بن عبد الله فيرويه أبو برة عن يزيد بن جابر عن إبراهيم عن علقمة قال للدارقطني أبو برة ضعيف ومجروح في الإسناد ضعفاء انتهى وفيه عبد العزيز بن أبي نعيم قال صحيح هو كذاب حديث وقال الرازي والنسائي متردد في الحديث وأما حديث عمر بن حصين فهو ما غلط فيه يحيى بن عمار الأزدي وحديثه من حفظه فهو فيه وقد حدث به علي الصواب مما رواه يقال أنه رجع عن ذكر الطواف والسعي قد روى الإمام أحمد الترمذي ومن جبان في صحيحه من حديث الدارقطني عن عبد الله بن عمر قال فعمر بن عمر قال قال أنشول لله صلى الله عليه وسلم قرن بين حجه وعمرته اجزأ لهما طوافاً واحداً ولفظ الترمذي من أجمع بالجمع والعمره اجزأ طواف سبعين لهما أحدهما حتى يحل منهما جميعاً وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بالعمرة ثم قال من كان معه هدى فليهل بالجمع والعمره ثم انحل حتى يحل منهما جميعاً فطافوا لذين اهلو بالعمرة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الجمع والعمره فأنما طافوا طوافاً واحداً وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يكفيك الحجك وعمرتك وروى عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً لحجه وعمرته وعبد الملك حدثنا ثقات لمشهورين استحبه مسلم وأصحاب السنن وكان يقال له الميزان واليهكم فيه بضعف وإحرج وإنما أنكر عليه حديث الشفعة وتلك شكاة ظاهره عندها روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الجمع والعمره وطاف لهما طوافاً واحداً وهذا وإن كان فيه التحجيز من الرطقة فقد روى عنه سفيان وشعبة وابن منير وعبد الرزاق والخلق عنه قال الترمذي ما بقي أحد عرف بما يخرج من منى منه وعيب عليه التذليل من منى منه وقال أحمد كان من الحفاظ وقال بن معين ليس بالقوي وهو صواب وقد يدل لسنن قال أبو حاتم إذا قال أحد ثنا فهو صادق لا نزاع في صدقه وحفظه وقد روى للدارقطني من حديث ليث بن أبي سليم قال حدثني عطاء وطائوس وبجاءه عن جابر وعن ابن عمر وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو وأصحابه بين

الصفاء والمروة الاطواف واحل العزيم وحجهم وليث بن ابى سليم استحبه اهل السنن الاربعة واستقبحه به مسلم وقال ابن معين  
 لا باس به وقال للدارقطني كان صاحب سنة وانما انكره عليه الجمع بين عطاء وطاوس وبجاءه حسب قال عبد الرزاق  
 كان من اوعية العلم قال احمد مضطرب حديث ولكن حدث عنه الناس ضعفه النسائي ويحرف في رواية عنه ومثل هذا  
 حديث حسن ان لم يبلغ رتبة الصحة وفي الصحيحين عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ثم وجدها  
 تبيك فقالت قد حضمت وقد حل الناس لم احل لم طف بالبيت فقال عتسك ثم اهدى بالبحر ففعلت ثم قفت لمواقف حتى اذا  
 ظهرت طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعزتك جميعا وهذا يدل على ثلثة امور **احد** ها  
 انها كانت قاربة **والثاني** ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد **والثالث** انه لا يجب عليها قضاء تلك  
 العرة الا حاضت فيها ثم اذ حلت عليها التحجوات لم ترفض حرام العرة بحضها وانما رفضت اعمالها والاقتصار عليها  
 وعائشة لم تطف الا طوافا لقد وم بل لم تطف الا بعد لتعريف وسعت مع ذلك فاذا كان طواف الاضائة والسعي  
 بعد يكفى القارن فان يكفيه طواف القلعة مع طواف الاضائة وسعى واحد مع احد هما بطريق الاولى لكن عائشة تعد  
 عليها الطواف الاول فصارت قصتها حجة فان المرأة التي تعدل عليها الطواف الاول تفعل كما فعلت عائشة تدخل  
 الحج على العرة ونصير قارنا فكيفه لهما طواف الاضائة والسعي عقيبها قال شيخ الاسلام ابن تيمية ومما بين انه صلى الله  
 عليه وسلم لم يطف طوافين ولا سبع سعيين قول عائشة رضي الله عنها واما الذين يجمعون الحج والعرة فانما طافوا طوافا  
 واحدا متفق عليه وقول جابر لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بين الصفاء والمروة الاطواف واحدا طواف الاول  
 رواه مسلم وقوله لعائشة يجرى عنك طوافك بالصفاء والمروة عن حجتك وعزتك رواه مسلم وقوله لها في رواية ابو داود  
 طوافك بالبيت وبين الصفاء والمروة يكفيك الحج وعزتك جميعا وقوله لها في حديث المتفق عليه ما طافت بالكعبة  
 وبين الصفاء والمروة قد حلت من حجتك وعزتك جميعا قال الصحابة الذين ينقلوا حجة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كلهم يقولون انهم طافوا بالبيت وبين الصفاء والمروة امرهم بالتحليل الا من ساق الهدى فانه لا يحل الا يوم النحر ولم ينقل  
 احد منهم ان احدا منهم طاف وسعى ثم طاف وسعى ومن المعلوم ان مثل هذا ما يتوفاه القوم والدا على نقله فلما لم ينقله احد  
 من الصحابة علم انه لم يكن وعنه من قال بالطوافين والسعيين اثر برديه الكوفيون عن علي رضي الله عنه واخرين ابن مسعود  
 رضي الله عنه وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد خالفه روى  
 اهل الكوفة ومارواه العراقيون منه ما هو منقطع ومنه ما رجاله مجهولون او مجروحون واكثر طعن علماء النقل في ذلك حتى  
 قال ابن خزيمة كما روى في ذلك عن الصحابة لا يصح منه ولا كلمة واحدة ونقل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو  
 موضوع بل اريب وقد حلف طاوس ما طاف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجته وعزته الاطواف واحدا  
 وقد ثبت مثل ذلك عن ابن عمر وابن عباس جابر وغيرهم رضي الله عنهم وهم اعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلو كان هذا الاثر صحيحا في انهم لم يطوفوا بالصفاء والمروة الا مرة واحدة وقد تنازع الناس في القارن والمقتنع  
 هل عليهما سعيان او سبع واحد على ثلثة اقوال في مذهب احمد غير **احل** ها ليس على واحد منهما الا سعي واحد

كما نص عليه الحسن في رواية ابنه عبد الله قال عبد الله قلت لابي المقيم كم يسعي بين الصفا والمروة قال ان طاف طوافين فهو اجد وان طاف طوافاً واحداً فلا بأس قال شيخنا وهذا منقول عن غير واحد من السلف **الثاني** المقيم عليه سعيان والقارن عليه سعة واحد هذا هو القول الثاني في من هبته وقول من يقول من احياب مالك والشافعية **والثالث** ان على كل واحد منهما سعيان كمن هبته حنيفة ومالك وكروا في من هبته فمحل رحمة الله والله اعلم والذي تقدم هو بسط قول شيخنا وشرحه والله اعلم **فصل** واما الذي بين قالوا انه حج حجام مفرد اعتمر عقبيه من التعليل فلا يلزم عن ذلك البتة الا تقدم من انهم سعموا انه افرد بالحج وان عادة المفرد ان يعتمر وامن التعليل فهو هو الله فعل كذلك **فصل** واما الذي بين غلطوا في اهل الله فمن قال بذلك بالعمرة وحدها واستمر عليها فخذره انه سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتعوا وتمتع عنده من اهل بكرة مفردة بشه وطها وقد قالت له حفصة رضي الله عنها ما شان الناس حلوا ولم يحل من عرتك وكل هذا لا يدل على انه قال لبيك بكرة مفردة ولم ينقل هذا احد عنهم البتة فهو وهم بخلاف الحديث الصحيحة المستفيضة في لفظه في حلاله تبطل هذا **فصل** واما من قال بذلك بالحج وحده واستمر عليه فخذره ما ذكرنا عن قال فردا بالحج ولبي بالحج وقد تقدم الكلام على ذلك انه لم ينقل احد قط انه قال لبيك بحجة مفردة وان الذين نقلوا اللفظ صرحوا بخلاف ذلك **فصل** واما من قال بذلك بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة ووطنه بذلك فتمتع الاحاديث فخذره انه راى حديثاً فردا بالحج فحجها على ابتداء احرامه ثم انما اياه من ربه تعالى فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ على الحج فصار قارناً ولهذا قال للبراء بن عازب في سقتك لهدى وقرنت فكان مفردا في ابتداء احرامه قارناً في ثلثائه وايضا فان احيل لم ينقل انه اهل بالعمرة ولا يلزم بالعمرة ولا افرد العمرة ولا قال خرجنا لا ننوي الا العمرة وقالوا اهل بالحج ولبي بالحج وخرجنا لا ننوي الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقربا بالحج ثم جاءه الوحي من ربه تعالى بالقران فليز بهما فسمعته النبي بهما وصدق وسمعتة عائشة وابن عمر وجابر بن عبد الله والحج وحده الاول وصل قوا قالوا وبهذا تنفق الاحاديث وينزل عنها الاضطراب ارباب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العمرة على الحج وروونه بغوا ويقولون ان ذلك خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر عليه السلام والحج وحده والنس قال هل بهما جميعا وكلاهما صادقان فلا يمكن ان يكونا اهل الله بالقران سابقا على اهل الله بالحج وحده لانه اذا احرم قارنا لم يكن ان يحرم بعد ذلك الحج مفردا وينقل الاحرام الى افراد فحينئذ احرم بالحج مفردا فسمعته ابن عمر وعائشة وجابر فنقلوا ما سمعوه ثم ادخل عليه العمرة فاهل بهما جميعا لما لم يسمع من به فسمعته النبي بهما فقل ما سمعته ثم اخبر عن نفسه بانه قرن واخبر عنه من تقدم ذكره من الصحابة بالقران فانفتحت احاديثهم وزال عنها الاضطراب والتناقض قالوا ويدل عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكرا ان يهل بالحج وعمره فليفعل من اراد ان يهل بالحج فليهل من اراد ان يهل بعمرة فليهل قالت عائشة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ناس معه فهذا يدل على انه كان مفردا في ابتداء احرامه ففعل من قارنا كان بعد ذلك ولا ريب في هذا القول من مخالفة الاحاديث المتهمة ودعوى التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم بالحج وحده لا يصح في مخالفة ما يرد ويبطله وما يرد اننا قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالبيداء ثم ركب و

صعد جبل لبيداء واهل الحج والعمرة حين صلب الظهور في حديث عمران الذي جاءه من رب له قال له صل في هذا الوادي المبارك وقال عمرة في حجة فكن لك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي روى عن ابنه امر به وروى انه فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في حجة ثم قال لبيك حجاً وعمرة واختلف الناس في جواز ادخال العمرة على الحج في قولين وهما روايتان عن احمد اشهرهما انه لا يصح والذين قالوا بالصح كابي حنيفة واصحابه رحمهم الله بنوه على اصولهم وان القارئ يطوف طوافين ويسعى سعيين فاذا ادخل العمرة على الحج فقد لزم زيادة عمل على الاحرام بالحج وحده ومن قال يكفي طواف واحد وسعى واحد قال لم يستغل بهذا الادخال لا سقوط احد للسفرين ولم يلزم به زيادة عمل بل نقصانه فلا يجوز وهذا مذاهب الجمهور **فصل** واما القائلون انه احرم بعمرة ثم ادخل عليها الحج فعذرهم قول ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة والحج واحد في فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العمرة ثم اهل الحج متفق عليه وهذا ظاهر في انه احرم اولاً بالعمرة ثم ادخل عليها الحج وبين ذلك ايضا ابن عمر رضي الله عنهما من الزبير اهل بكرة ثم قال شهدكم اني قد وجبت حجاً مع عتيق واحد في هذا الاشارة بقوله ثم اطلق يهل بها جميعاً حتى قدم مكة فقامت بالبيت وبالصفاء والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينقص ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فتحلقوا وراى ان ذلك قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند هؤلاء كان مقتضى ان يبدل احرامه قارناً في اثانته وهو الاعداد من الذين قبلهم وادخل الحج على العمرة جازئاً لا نزاع يعرف وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عاتشة رضي الله عنها باذخار الحج على العمرة فصارت قارئة ولكن سياق الاحاديث الصحيحة تدعي ارباب هذه المقالة ان النساء اخبرانه حين صلب الظهور اهل بها جميعاً وفي الصحيح عن عاتشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لاهل بلال ذى الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يهل بعمرة فليهل فلولوا الى هديت لاهللت بعمرة قالت كان من القوم من اهل بعمرة ومنهم من اهل بالحج فقالت فكنتم ناهل بعمرة وذكرنا الحد يث رواه مسلم فهذا صحيح في انه لم يهل ذاك بعمرة فاذا اجتمعت بين قول عاتشة هذا وبين قولها في الصحيح تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قولها واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج والكل في الصحيح علتها لما نفت عمرة مفردة وانما لم تنف عمرة القرآن وكانوا يسعون بها متمكلاً ما تقدم وان ذلك لا ينافي اقصى حاله بالحج فان عمرة القرآن في ضمنه وجزء منه ولا ينافي قولها ان هذا الحج فان عملة لم تكن دخلت في اعمال الحج وافردت عماله كان ذلك افراداً بالفعل واما التلبية بالحج مفردة افهوا افراد بالقول وقد قيل ان حديث ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج مروى بالمعنى من حديثه الاخر وان ابن عمر رضي الله عنهما في فتنه ابن الزبير وانبيد اهل بالعمرة ثم قال ما شانها الا احداً شهدكم اني قد وجبت حجاً مع عتيق فاهل بها جميعاً ثم قال في اخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد اقتصاره على طواف واحد وسعى واحد فحل على المعنى وروى به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بالعمرة ثم اهل بالحج وانما الذي فعله لك ابن عمر وهذا ليس ببعيد بل متعين فان عاتشة قالت عنه لولا ان معي الهدى لاهللت بعمرة والنس قال عنه حين صلب الظهور اوجب حجاً وعمرة وعمر رضي الله عنه اخبر عنه ان الوحي

جاءه من ربه بالمرءة ذلك فان قيل فما تصنعون بقول الزهري ان عروة اخبره عن عائشة بتحل حل يث سلام عن ابن عمر  
 قيل الذي اخبرته به عائشة من ذلك هو انه صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً عن حجته وعمرته وهذا هو الملقى افق  
 لرواية عروة عنها في الصحيحين وطاف الذين اهلوا بالمرءة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا  
 من منى للحج ثم طافوا طوافاً واحداً فهدل مثل الذي رواه مسلم عن ابيه سواء وكيف تقول  
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل فاحل بالمرءة ثم احل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا  
 ان مع الهدي لاجل البعرة وقالت وانحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يملك البعرة  
 احرامه بعرة مفردة والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه احرم احراماً طلقاً لم يتعين فيه نسكاً ثم عينته بعد ذلك  
 لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قول الشافعي نص عليه في كتاب اختلاف الحل يث قال وثبت انه خرج  
 ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو ما بين الصفا والمروة فامر احما به ان من كان منهم احل لم يكن معه هدي ان  
 يجعلها عمرة ثم قال ومن وصفنا انتظار الله صلى الله عليه وسلم للقضاء اذ لم يحج من المدة بينه بعد نزول الغرض طلباً  
 للاختيار فيا وسم الله من الحج والمرءة يشبهه ان يكون احفظ لانه قل في التمسك عندين فانظر القضاء كن لك حفظ عنده في  
 الحج ينتظر القضاء وعلى ارباب هذا القول ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا نكح ولا احرمة وفي لفظ يليه لا نكح ولا احرمة وفي رواية عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم الزهري **الحج** حتى اذا دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي ان اطاف بالبيت بين  
 الصفا والمروة ان يحل قال طاووس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدة بينه الا يسمى نكحاً ولا احرمة ينتظر القضاء  
 فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فامر احما به من كان منهم احل بالحج ولو لم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة الحل يث و  
 قال جابر في حديثه الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب  
 القصوى حتى اذا استوت ناقته على البلقاء نظرت الى رجل بصري من بين يديه مراكب وماش وعن يمينه من مثل ذلك وعن  
 يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرينا وعليه ينزل القرآن وهو يعلمنا قوله  
 فاعلم يا بني من شئ علمنا به فاحل بالتوحيد لم يملك لم يملك لم يملك ان اشرياك لك لم يملك ان احل والنعمة لك والمالك احل  
 لك واهل الناس بهل الذي يهلون به ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ فاحل جابر انه لم يزد على هذه التلبية  
 ولم يزل كانه اضاف اليها سجداً واحداً وليس في شئ من هذه الاعمال ما ينافي احاديث تعيينه للنسك الذي احرم  
 به في الابتداء وانه القبان فاما الحل يث طاووس فهو من رسل اليعازر يث به الرساطين المسندات ولا يعرف اتصاله  
 بوجه صحيح ولا حسن ولو صح فانتظاره للقضاء كان فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء وهو بينك والودى تاهات  
 من به تها فقال صلى في الحل والودى لم يملك وقبل عروة في حجة فهدل القضاء الذي انتظره جاءه قبل الاحرام فعين له  
 القران وهو قول طاووس نزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة هو قضاء اخر غير القضاء الذي نزل عليه باحرامه  
 فان ذلك كان بوجه عاقل واما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفسخ الذي مر به العصابة الى العروة

فحينئذ امر كل من لم يكن معه هدى ان يمشي الى غرة وقال لو استقبلت من امرى ما شئت برب لما سقت المهدى لجلتها  
 غرة وكان هذا امر حرم بالوحى فانهم لما توقعوا فيه قال نظروا الذي امركم به فافعلوا فاما قول عائشة خرجنا لانك كرجاء ولا  
 غرة فهذا ان كان محفوظا عنها وجب حملها على ما قبل الاحرام والناقض مساخر الزوايا والصحة عنها ان منهم من اهل  
 عند الميقات يخرج ومنهم من اهل غرة وانها من اهل غرة واما قول عائشة لانك كرجاء ولا غرة فهذا في بقاء الاحرام ولم يقل انهم  
 استمروا على ذلك الى ملكة هذا باطل قطعاً فان الذين سمعوا احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اهل به شهدوا على  
 ذلك واخبروا به ولا يسبيل لي رد روايتهم ووجه من عائشة ذلك كما نفايتها انها لم تحفظ اهل الصلوة عند الميقات او نفته  
 وحفظه غيرها من الصحابة فانثبته والرجال بذلك علم من النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالتوحيد فليس فيه الاخبار عن صفة تلبية وليس فيه نفى التعمين للنساء لئلا يحرم به بوجه  
 من الوجوه وبكل حال لو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفى التعمين لكانت حادثة اهل الكتاب ولي بالاحكام منها  
 لكثيرتها وصحتها وانها ثابتة مبينة متضمنة لزيادة خفيت على من نفى وهذا الجمل لله واتهم والله التوفيق  
**فصل** ولنرجع الى سياق حجة صلى الله عليه وسلم وليد رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بالفضل هو بالغين  
 الميعة على وزن كفل وهو ما يفسل به الراس من خطمي ونحوه يلبيده الشعر حتى لا ينتشر واهل في مصلحته ثم ركب على ناقته  
 واهل ايضا ثم اهل لما استقلت به على اليلد قال ابن عباس واما الله لقل وجب في مصلحته واهل حين استقلت به  
 ناقته واهل حين علا على شرف الميلاء وكان يهل باليلد والغرة تارة وباليلد تارة لان الغرة جزء منه فمن ثمة قيل قرن  
 وقيل تمت وقيل اغرد قال ابن حزم كان ذلك قبل الظهور تبسيروا هذا وهم منه والمحموظ انه اهل بعد صلوة الظهر ولم  
 يقل احد قط ان احرامه كان قبل الظهور ولا ادرى من انزل هذا وقد قال ابن عمر واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا من عند الشجرة حين اقام به بعين وقل قال ابنه صلى الله عليه وسلم ركب والحد ثيان في الصحيح اذا جمعت حداهما  
 الا اخيرتين انه انما اهل بعد صلوة الظهر ثم لم يقل لبيك اللهم لبيك ابيك لا شريك لك لبيك ان الحنك النعمة  
 لك والملك لا شريك لك ورفع صوته بهذه التلبية حتى سمعها جميعا به وامره بامر الله له ان يرفعوا اصواتهم  
 بالتلبية وكان سجدة في رجل لا في محل الا هودج والعمارية وزائلة تحتها وقل اختلف في جواز ركوب  
 الحمار في الحنك اليهودي والعمارية ونحوها على قولين هما روايتان عن احمد اسد هما الجواز وهو من هبل المشافعي  
 ابى حنيفة رحمهما الله والثاني المنع وهو من هبل مالك **فصل** ثم انه صلى الله عليه وسلم ختمهم عند الاحرام  
 بين الناس الثلاثة ثم ندبهم عند نومهم من مكة الى فين الحج والقران الى الغرة لمن لم تكن معه هدى ثم حتم ذلك عليهم  
 عند المروة وتلكت اسماء بنت عميس وجة ابى بكر الصديق رضي الله عنهما ابداى الحليفة بمحل بن ابى بكر فامرهما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستشفر وتستغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب وتغيب  
 غسل الحرام **والثانية** ان الحائض تغتسل لاحرامها **والثالثة** ان الاحرام يعبر من الحائض ثم سار صلى الله  
 عليه وسلم وهو يلبي بتلبيته المذكورة والناس معه يزيدون فيها وينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليه في التلبية

ووضع في الزاوية



انه بعض من اباعه وانما اختلفوا في ذلك البعض هل هو عجز او شقة او جله او لم منه ولا تناقض بين هذا والروايات لا يمكن ان يكون الشق الذي فيه العجز وفيه الرجل فجاء التعبير عنه بهذا وهذا وقد جاز من عينة عن قوله سمارا وثبت على قوله لم حمار حتى مات وهذا يدل على انه تبين له انما احدى له الحمار الحيوانا ولا تعارض بين هذا وبين اكله لما صاده ابو قتادة فان قصة ابي قتادة كانت عام الحبل يبيد سنة ست وقصة الصعب قد ذكر غير واحد انما كانت في حجة الوداع منهم المطهر في كتاب حجة الوداع له وغيره وهذا ما ينظر فيه وفي قصة الطيب وسمار بن زيد بن كعب السلمي البصري هل كانت في حجة الوداع او في بعض عمره والله اعلم بان حمل حديث ابي قتادة على انه لم يصعد الرحلة وحديث الصعب على انه صعد الرحلة زال الاشتكال فشهد لذلك حديث جابر بن ميمون صيد لبعركم حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم وان كان الحديث قد اعلين المطالب بن حنطب راويه عن جابر الاسماعلي عنه قاله النسائي قال الطبري في حجة الوداع له فلما كان في بعض الطريق اصطاد ابن قتادة خمارا وحشيا ولم يكن يحرقوا فاحل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بعد ان سألهم هل مرة احد منكم يشق او اشار اليه وهذا وهم منه رحمه الله فان قصة ابي قتادة انما كانت عام الحبل يبيد هكذا روى في الصحيحين من حديث عبد الله بن عبد الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحبل يبيد فاحرم اصحابه ولم يحرم ذلك قصة الحمار الوحشي **فصل** فلما كان بوادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين احمرين خطمهم الليف ازرق العباء وارديم النمار يليون يحجون البيت العتيق ذكره الامام احمد في المسند فلما كان بسرف حاضت عايشة رضي الله عنها وقد كانت هلت بعمرة فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبيك قال ما يبكيك لعكك نفسك قالت نعم قال هذا شيء قد كتبه الله على بنات آدم افعلي ما يفعل الخارج عنوان لا تقوفي بالبيت وقد تنازع العلماء في قصة عايشة هل كانت متمتعة او مفردة فاذا كانت متمتعة فهل رفضت عمرتها وانتقلت الى افراد وادخلت عليها الحج وصارت قارئة وهل العمة التي اتت بها من التعميم كانت حجة ام لا واذ لو تكن واجبة فهل هي هجرية عن عمرة الاسلام ام لا واختلفوا ايضا في موضع حيضها وموضع طهرها ونحو ذلك الى الشافعي في ذلك مجوله وتوفيقه واختلف الفقهاء في مسألة مبيدة على قصة عايشة وهي ان المرأة اذا حرمت بالعمرة في حاضتها ولم يكن لها الطواف قبل التعريف فهل ترفض الاحرام بالعمرة وتكمل بالحج منفردا وتدخل بالحج على العمرة وتضييق قاردة فقال بالقول الاول فقهاء الكوفة منهم ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله بالتأني فقهاء الحجاز منهم الشافعي ومالك رحمهم الله وهو بهذا هل حل الحديث كالامام احمد واتباعه قال الكوفيون ثبت في الصحيحين عن عروة عن عايشة انها قالت هللت بعمرة فقلت مكة وانا حائض لم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقض راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التعمير فاعمرت معه فقال هذا مكان عمرتك قالوا فهدا يدل على انها كانت متمتعة وعلى انها رفضت عمرتها واحرمت بالحج لقوله صلى الله عليه وسلم عمرتك لقوله انقض راسك وامتشطي ولو كانت باقية على السواها لما جاز لها ان تمتشط ولانه قال للعمرة التي اتت بها من التعميم هذه مكان عمرتك ولو كانت عمرتها الاولى باقية لم يكن هذا مكانا بل كانت عمرة مستقلة قال الجمهور ولو لم تكن قصة عايشة حتى التام مع جمعهم بين طرقها واطرافها لتبين للجمهور انما اقرنت ولم ترفض العمرة ففي

لما جاء الوداع بعد من كان في  
بني قاطنة على نفر من بني كنانة  
على الشجرة فها خطوبت  
ومرودودة من صوف  
لبسها الارباب من يد



صحیح مسلم عن جابر بن عبد الله قال قلت لعائشة بعمرة حتى اذا كانت بسرف عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بطنه  
فوجدنا تلبك فقال يا عائشة انك قالت شيئا في قد حضرت قد احل للناس لم احل لم تحلف بالبيت والناس ياربون الى الحج الآن فقال  
ان هذا امر قد كتبه الله على نيات آدم فاعتسبتم اهل بيته ففعلتم فقلت المواقف كلها حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا وامر  
ثم قال قد حلت من عجمك وعركت قالت يا رسول الله اني جدي في نفسي اني لم تحلف بالبيت حتى تحج قال فاذهب بها يا عبد الله  
فاعرها بالتعظيم وفي صحيح مسلم من حديث طاووس عن اهل بيتها اهللت بعمرة وقد صمت ولم تطف حتى حضرت فنسكت المناسك كما في افعالها  
التي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعد طوافك للحج وعركت فكانت نصوص صحيحة انها كانت في حجة وعرة (٢) في حجة مفردة وصحيحة  
في القارن بكيفية طواف واحد وسبع واحد وصحيحة في نهالم ترفض احرام العرة بل بقيت في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض لفاظ  
الحديث كوني في عركت فبعض الله ان يزكها ولا يناقض هذا قوله في عركت فلو كان المراد به رفضها وتركها لما قال يسعد طوافك للحج  
وعركت فلو لم ير المراد على افعالها لسل المراد به رفض احرامها واما قوله انقضت راسك وامتشطت فهذا ما اعضل على الناس وله فهم فيه  
البيعة مسالك **احد** ها دليل على رفض العرة كما قالت الحنفية **المسلك الثاني** انه دليل على انه يجوز للحرم  
ان يشط ناسه ولا دليل من كتاب واخنة ولا جماعة علمت من ذلك لا يجوز وهذا قول بن حزم وغيره **المسلك الثالث**  
قليل من اللفظة ورد بها بن عروة الفرد بها وخالف سائر الرواة وقد روى حديثها طاووس عن القاسم ولا سمود وغيرهم فلم يذكر احد  
منهم هذه اللفظة قالوا وقد روى حماد عن بن عوف عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة حلت بيضا في الحج فقال فيه حديث غير واحد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهدا عركت وانقضت راسك وامتشطت وذكر تمام الحديث قالوا فهذا يدل على ان عورة  
ليسمع هذه الزيادة عن عائشة **المسلك الرابع** ان قوله في العرة ارجعها اليها لا يخرج منها وليس المراد تركها قالوا ويدل  
عليه وجهان **احد** ها قوله يسعد طوافك بحج عركت **الثاني** قوله كوني في عركت قالوا وهذا اولى من جمله على  
رفضها لسانهم من لتناقض قالوا واما قوله هذا مكان عركت فعايشة احبت ان تأتي بعمرة مفردة فاخرها النبي صلى الله عليه وسلم  
ان طوافها وقسم حجتها وعمرتها وان عركتها قد حلت في حجها فصارت قارة فابتناء مفردة كما قصصت وانما حصل لها  
ذلك قال هذا مكان عركت وفي سنن الاثرم عن الاسود قال قلت لعائشة اعمرت بعد الحج قالت والله ما كانت عمرة ما كانت  
الزيارة زرت بالبيت قال لا ام اسجل فما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة حين احدث عليه فقالت يرحم الناس ينسكون  
وارجع ينسك فقال يا عبد الرحمن اعرها فنظروا الى ذلك فاحل فاعمرها منه **فصل** في اختلاف الناس فيما احرمت بمشقة  
اولا على قولين **احد** ها انه عمرة مفردة وهذا هو الصواب لما ذكرنا من الاحاديث وفي الصحيح عنها قالت خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين للهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الاد منكم ان يهل بعمرة فليهل قالوا اني هديت اهللت بعمرة قالت وكان من القوم من اهل بعمرة ومنهم من اهل بالحج قالت  
فكنت نا من اهل بعمرة وذكرت حلت بيث وقوله في الحلية في عركت في العرة واهل بالحج قاله لابسرف قريبا من مكة وهو صريح  
في ان احرامها كان بعمرة **القول الثاني** انها احرمت واجابا وكانت مفردة قال ابن عبد البر روى القاسم  
ابن عمار والاسود بن يزيد عن عورة كاهن عن عائشة ما يدل على انها كانت شحمة بعمرة من اهل بيث عمرة عنها خرجنا

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي لا اله الا الله وحده لا شريك له وحديث الاسود بن يزيد مثله وحديث لقاسم بن سليمان عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالبحر قال وغلطوا عروفة في قوله عنك فبين اهل بعرة قال سمعيل بن اسحق قد اجتمع هؤلاء في معنى الاسود  
 والقاسم وعروة على الروايات التي ذكرنا فاعلمنا ببدل لك ان الروايات التي رويت عن عروة غلط قال يشبه ان يكون الغلط انما  
 وقع فيه ان يكون لم يكنها الطواف بالبيت وان تحل بعرة كما فعل من لم يسبق اليه في قامها اليه صلى الله عليه وسلم  
 ان تتركوا الطواف وتضرب على البحر فهو ان هذا المعنى انها كانت معقورة وانها تركت عمرتها وابتدأت بالبحر قال ابو عمرو قد روى  
 جابر بن عبد الله انها كانت معقورة كما روى عنها عروة قالوا والغلط الذي دخل بعروة انما كان في قوله انقضت راسك  
 وامتشطت في بعرة واهل البحر وروى حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم قال لهادي عنك وانقضت راسك وامتشطت وافيها ما يفعل الحاجر فين حماد ان عروة لم يسمع هذا الكلام  
 عن عائشة قلت من البحر هذه النصوص الصحيحة الصريحة التي اخرجها الامام عن في اهل البيت اولا البته بلفظ  
 جعل ليس ظاهرا في انها كانت مفردة فان غاية ما احتج به من نعم انها كانت مفردة قوله اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ان الذي لا اله الا الله العجيب اليتيم بالمقنع انه خرج البحر ليدخل خرجه لانه متعكلا باللفظ للجنة اذا ابتدأ فوضا  
 لا يمتنع ان يقول خرجت بغسل الجنابة وصدقت امهون من رضى الله عنها اذا كانت التي التي لا اله الا الله حجة احرمت بعرة بامه  
 صلى الله عليه وسلم كما ينبغي ان يصدق بعضه ايضا واما قوله النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر فقلت قال جابر  
 عنها في الصحيحين انها اهل بعرة وكذلك قال طاووس عن ابي بصير مسلم واكن للذي قال مهاجر عن ابيها فلو تعارضت الروايات  
 عنها فرواية الصحابة عنها اولى ان يوحى بها من رواية التابعين كيف لا تعارض في ذلك البته فان القائل فقلنا ان يصح  
 ذلك منه بفعله وبفعل صحابه ومن البحر الذي يقولون في قول ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعرة الى البحر معناه تمتع  
 اصحابه فاضاف الفعل ليه لانه به فلهذا قلتم في قول عائشة لبينا بالبحر المار به جنس البحابة الذين لبوا بالبحر وقولها  
 فعلنا كما قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسافرنا معه ونحوه ويتعير قطعان لو يكن هذا الرواية غلط انما يحل  
 على ذلك احاديث الصحيحة الصريحة انها كانت احرمت بعرة وكيف ينسب عروة في ذلك الى الغلط وهو اعلم الناس  
 بحديثها وكان يسمع منها شافيه بالواسطة واما قوله في رواية حماد عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال لهادي عنك فهذا يدل على انه محفوظ وان الذي حدثه ضبطه وحفظه هشام بن زيد  
 وشهد لها انها احرمت بعرة فهذا يدل على انه محفوظ وان الذي حدثه ضبطه وحفظه هشام بن زيد  
 انفرد به هذه الرواية المقلدة وهي قوله فحدثني غير واحد خالفه جماعة فرووه متصلا عن عروة عن عائشة فلو  
 قد التعارضوا في كثرة اولى بالصواب في الله العجيب كيف يكون تغليب العلم الناس بحديثها وهو عروة في قوله  
 عنها وكنت فيمن اهل بعرة سائغا بلفظ جعل يحتل يقضيه على النص الصحيح الصريح الذي شهد له سواي القصص  
 من مجموع متعددة قد تقدم ذكر بعضها فهو اربعة روايات رواها عنها انها اهل بعرة جابر وعروة وطاوس في مهاجر  
 فلو كانت رواية القاسم وعروة والاسود معارضة لرواية هؤلاء لكانت روايتهم اولى بالتقدم لكثرتهم وازواجهم جابرا

ولفضل عروضة علمه بحديث خالته رضي الله عنها ومن العيم قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مرها ان يترك الطواف  
وتنصر على الحج فوهوا انها انما كانت معمرة والنبي صلى الله عليه وسلم لما مرها ان تدعى العرة تنشئ هلا لا بالحج فقال لها واهل بالحج  
ولم يقل ستمري عليه ولا اضع فيه وكيف يفعل لا وى الامر بالامتناع بحجده مخالفة لما ذهب الرادفان في كتاب الله وسنة  
رسوله والاجماع الامنة ما يحرم على المحرم تسريح شعره ولا يسوغ تغليط الثقات لنصرة الراء والتقليد المحرم ان امن من تقطيع الشعر  
لم يمنع من تسريح راسه الا ما بين من سقوط شئ من الشعر بالتسريح فهذا الممنع منه محل نزاع واجتهاد والدليل على فصل  
بين المتنازعين فان لم يدل كتاب السنة والاجماع على منعه فهو جائز **فصل** والناس في هذه العرة ثلاثة ات بها  
عائشة من التميم اربعة مسالك **احدها** انها كانت زيادة تطيبا لقلبها وسجودها والاطوافها وسعيها وتعمع عن حجها  
وعمرتها وكانت متمعة ثم دخلت بالحج على العرة فصارت قارئة وهذا الوجه الاقوال والاحاديث لا يدل على غير هذا مسلك  
الشافعي واسمى وغيرهما **المسلك الثاني** انها لما حاضت امرها ان ترقض عرتها وتنقل عنها الجمعة مفردة فلما  
حلت من الحج امرها ان تعمر قضاء لعمرتها التي احرمت بها ولا وهذا مسلك ابى حنيفة ومن تبعه وعلى هذا القول فهذه العرة  
كانت في حقها واجبة ولا بد منها على القول الاول كانت جائزة وكل متمعة حاضت ولم يمكنها الطواف قبل التعريف  
فهي على حد بين القولين اما ان تدخل بالحج على العرة وتصدى قارئة واما ان تنتقل عن العرة الى الحج وتصدى مفردة وتقصير العرة  
**المسلك الثالث** انها لما قرنت لم يكن بدل من ان تاتي بعرة مفردة لان عرة القارن (الحج) عن عرة (الاسلام)  
وهذا الحد روايتين عن اسماء **المسلك الرابع** انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدوم لاجل  
الحيض واستمرت على الاقرا حتى طهرت وقضت الحج وهذه العرة هي عرة الاسلام وهذا مسلك القاضي اسمعيل بن  
اسحق وغيره من المالكية ولا يخفى ما في هذا المسلك من الضعف بل هو اضعف المسالك في الحديث وحديث عائشة  
هذا يؤخذ منه اصول عظيمة من اصول الناسك **احدها** الكفاءة القارن بطواف واحد سبع واحد **الثاني**  
سقوط طواف القدوم عن الحائض كما ان حديث صفية اصل في سقوط طواف الوداع عنها **الثالث** اذا حاض  
الحج على العرة لم يلزم الحائض جازما لا ينجى للظاهر واولى لانها معذرة محتاجة الى ذلك **الرابع** ان الجائز تفعل فعال الحج  
كالحال لانها لا تطوف بالبيت **الخامس** ان التميم من الحل **السادس** جواز عرتين في سنة واحدة بل في  
شهر واحد **السابع** ان المشروعة في حق المتمتع اذا لم يامن الفوات ان يدخل بالحج على العرة وحديث عائشة اصل فيه  
**الثامن** انه اصل في العرة الملكية وليس مع من يستحبها غير فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر هو ولا احد  
من حج معه من مكة خارجا منها الا عائشة وحدها فجعل أصحاب العرة الملكية قصة عائشة اصلا لله لوقوعهم وادالة  
لهم فيها فان عرتها انما تكون قضاء للعره المفروضة عند من يقول انها فرضتها في وجبة قضاء لها او تكون لزيادة  
محضنة وتطيبا لقلبها عند من يقول انها كانت قارئة وان طوافها وسعيها اجزا عن حجها وعمرتها والله اعلم **فصل**  
واما كون عرتها تلك مجزية عن عرة الاسلام ففيه قولان للفقهاء وهما روايتان عن اسماء والذين قالوا لا تجزئ قالوا العرج  
للشريعة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلها نوعان لا ثالث لهما عرة القتم وهي التي اذن فيها عند الميقات

وندب اليها في اثناء الطريق واوجها على من لم يسبق الهدى عند اصباحها للزوجة الثانية العرة المفردة التي ينشأ لها سقيرة ثم انتقل  
 ولم يشم عورة مفردة غيرها اثنين وفي كليتها المتعمد داخل الى مكة واماعة الخارج الى الحل فلم يشم واماعة عايشة فكانت  
 زيادة مختصة والاضمة قرأها قل جزأت عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان عورة القارن شجرة  
 عن عورة الاسلام وهذا هو الصواب المقطوع به فان ثلثه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسعك طوافك لحجك وعمرتك  
 وفي لفظ بخرتك وفي لفظ كيفك وقال دخلت العروة في الحج اليوم القيامة وامر كل من ساق الهدى ان يقرن بين الحج والعروة  
 ولم يامر احدا ممن قرن معه وساق الهدى بعروة اخرى غير عورة القوان فصح اجزاء عورة القارن عن عورة الاسلام قطعاً وبالله  
 التوفيق **فصل** واما موضع جضها فهو بغير بلارب وموضع طهرها قل خلف فيه فقيل بعرفة هكذا روى  
 مجاهد عنها وروى عروة عنها انها اظلمها يوم عرفة وهي حائض ولا تمانى بينهما والحديثان صحيحان وقد حملها ابن حزم  
 على معنيين فطهر عرفة هو الغسل للوقوف عند قال الانباء قالت تطهرت بعرفة والتطهر غير الطهر قال وقد ذكر القاسم  
 يوم طهرها انه يوم النحر وحديثه في صحيح مسلم قال وقد اتفق القاسم وعروة على انها كانت يوم عرفة حائضاً وهما اقرب الناس  
 منها وقد روى ابو داود حدثنا يحيى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عنها اخر حاتم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم موافق هلال ذي الحجة فلكرت الحليث وفيه فلما كانت ليلة البطاء طهرت عائشة وهذا سنا  
 صحيح لكن قال ابن حزم انه حديث منكر مخالف لما روى هو اكلهم عنها وهو قوله انما طهرت ليلة البطاء وليلة البطاء  
 كانت بعد يوم النحر باربع ليال هذا محال الا انما تاتي برنا وجبنا هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقط التعليق  
 بها لانها هي مادون عائشة وهي اعلم بنفسها قال وقد روى حديث حماد بن سلمة هذا وهب بن خالد بن حماد بن  
 زيد فلم يذكر هذه اللفظة قلت يتعين تقليم حديث حماد بن زيد ومن معه على حديث حماد بن سلمة لوجوه  
**احدها** انه احفظ واثبت من حماد بن سلمة **الثاني** ان حديثهم فيه اخبارها عن نفسها وحديثه فيه  
 الاخبار عنها **الثالث** ان الزهري روى عن عروة عنها الحديث وفيه فلم يزل حائضاً حتى كان يوم عرفة وهذه الغاية  
 هي التي يذهب بها مجاهد والقاسم عنها لكن مجاهد قال عنها فقط طهرت بعرفة والقاسم قال يوم النحر **فصل** على نال السياق  
 حجه صلى الله عليه وسلم فلما كان بصرى قال اصحابه من لم يكن معه هدى فاجاب ان يجملها عورة فليقبل من  
 كان معه هدى فلا ذنوب رتبة اخرى فوق رتبة التخيير عند الميقات فلما كان بمكة امراً اختار من اهدى معان  
 يجملها عورة ويحمل من حرامه ومن معه هدى ان يقيم على احرامه ولم ينسب ذلك شئ البتة بل سأل سراً فنهى الناس  
 عن هذه العروة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم بالقبض اليها هل هي اعمامهم ذلك ولا بل لا بل وان العروة قد دخلت في الحج اليوم القيامة  
 وكان روى عنه صلى الله عليه وسلم الامر بقبض الحج الى العروة اربعة عشر من اصحابه واحاديثهم كلها صحاح وهم عائشة و  
 حفصة أم المؤمنين وعبد بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت ابي بكر الصديق  
 وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر وآش بن مالك وابو موسى الاشعري وعبد الله  
 بن عباس وسفرة بنت سعيد الجعفي وسفرة بن مالك المدني رضي الله عنهم وعن نشير الى هذه الاحاديث ففي

الصحيحين عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالبحر فامرهم ان يحملوها عرة فتعاطفهم  
 ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل فقال حل كل واحد في لفظ لمسلم قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم خلوا  
 من العشر الى مكة وهم يلبون بالبحر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملوها عرة وفي لفظ واصحابه ان يحملوها  
 احرامهم بعره الامم كان معه الهدي وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالبحر وليس  
 مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحيه وقدم على رضى الله عنه من اليمن ومعه هدى فقال اهللت  
 بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملوها عرة ويطوفوا ويقيموا ويحملوا الامم كان مع  
 الهدي قالوا انطلق الى منى وذكر احدنا بقطر بقاء ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استقبلت  
 ما اهديت ولولا ان منى الهدي اهللت وفي لفظ فقام فينا فقال قد علمتم اني انقام لله واصد قكم وابركم ولولا ان منى  
 الهدي اهللت كما فعلتم ولو استقبلت من امرى ما استقبلت لم اسق الهدي في فحلوا للحللا وسعدوا وطعنوا في لفظ امرنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حللنا ان نخزم اذا توجهنا الى منى قال فاهللتنا من الاربعة فقال سرافة برفالك بن جشم  
 يا رسول الله لعامنا هذا لم لا اريد قال لا اريد هذه الاربعة كلها في الصحيح وهذا اللفظ الذي صرح به في ابطال قول من قال ان  
 ذلك كان خاصا بهم فانه حينئذ يكون له امهم ذلك وحده لا لا اريد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 الا اريد وفي المسند عن ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه مهلين بالبحر فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من شاء ان يحملها عرة الامم كان معه الهدي قالوا يا رسول الله ايرى احدنا الى منى وذكره يقطوميا قال نعم  
 وسقطت الحرام وروى السنن عن الربيع بن سبرة عن ابيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ كنا بعسفان  
 قال سرافة من مالكم المذبح يا رسول الله افض لنا قضاء قوم كانوا اولدوا اليوم فقال ان الله عز وجل قد ادخل عليكم في  
 حجة عرفة فاذا قد متم فمن اطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فقد حل الامم كان معه هدى وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان كرا بالبحر فذكرت الحديث وفيه فلما قد مت كلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه اجعلوها عرة فاحل الناس الامم كان معه الهدي وذكر في باقي الحديث وفي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا تروى الا بالبحر فلما قبل منا طوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان  
 يحل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساءه لم يسقن فاحلوا وفي لفظ لمسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فافى  
 غضبان فقلت من غضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال وما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون  
 ولو استقبلت من امرى ما استقبلت ما سقت الهدي معي حتى اذ شترته ثم احل كما حلو وقال مالك عن يحيى بن سعيد  
 عن عروة قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحس ليلال بقين من ذي القعدة ولا نرى  
 الا انه بالبحر فلما ادونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا  
 والمروة ان يحل قال يحيى بن سعيد فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال اتك والله بالحد يث على وجهه وفي صحيح  
 مسلم عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرازا واجه ان يحللن عام حجة الوداع فقلت ما منعك

ان تحل فقال اني لبدت راسي وقلت بدتني فلا احل حتى اتحو الهدى وفي صحيح مسلم عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما  
خرجنا محرمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليقم على حرامه ومن لم يكن معه هدى فليحلل فحللت  
وذكرت لطلحة بن عفيص بن مسعود رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بالبحر صراخا فلما  
قد منامكة امرنا ان نجعلها عرة الامر بها الهدي فلما كان يوم التروية ورحلنا عن اهلنا بالبحر وفي صحيح البخاري عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال اهل المهاجرون والانصار اذ اوجر النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قتل  
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلا لكم بالبحر عرة الامر بقله الهدي وذكر الحديث وفي السنن عن البراء  
ابن عازب خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبه اياه فاحرمنا بالبحر فلما قتل منامكة قال اجعلوا عرة فقال الناس  
يا رسول الله قل احرمنا بالبحر فكيف نجعلها عرة فقال نظروا ما امركم به فافعلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل  
على عائشة وهو غضبان فرائت الغضب في روجه فقالت من اغضبك غضبه الله فقال وما لي الا اغضب انا امر امرأتهم  
ومحن لنسبه الله علينا انا واحرمنا بالبحر لوانا فرضنا علينا فسجد الى عرة نقاد يا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا  
لامره فوالله ما انتبه هذا في حياته ولا بعد ولا حتى حرف احد يعارضه ولا خص به اصحابه دون من بعثهم بل اجري الله سبحانه  
على لسان سرقة ان يسأله هل ذلك مختص بهم فاجاب بان ذلك كان لابن ابي نضار من اهلنا فمات في هذه الحادثة  
وهذا الامر لم يزل الذي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من خالفه ووليه دار الامام احمد رحمه الله اذ يقول لمسلم  
بن شبيب وقد قال له يا ابا عبد الله كل امرئ عندى حسن الخلعة واحدة قال ما هي قال تقول بغير الحج الى العرة فقال يا سامة  
كنت ارى لك عقلا عندى في ذلك احد عشر حديثا صحاحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركها القولا وفي السنن  
عن البراء بن عازب ان عليا رضي الله عنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن ادرك فاطمة وقد  
لبست ثيابا صبيغا ونفضت البيت بنصوخ فقال ما بالك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مراصيا به فحلوا و  
قال ابن ابي شبيب ثنا ابن فضيل عن يزيد بن مجاهد قال قال عبد الله بن الزبير افردها والحج ودعوا قول اعمامهم فقال  
عبد الله بن عباس ان الذي اعمى الله قلبه لانت الاتصال املك عن هذا فارسل اليها فقالت صدق بن عباس  
حينما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا فجعلنا هامة فحللنا الاحلال كله حتى سطعت الميامر بين الرجال  
والنساء وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب قال دخلت على عطاء استفتيته فقال حدثني جابر بن عبد الله انه سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد اهلوا بالبحر مفردا فقال لهم اهلوا من احرامكم بطواف بالبيت و  
بين الصفا والمروة وقصر واثم اتهموا احلا اجمع اذا كان يوم التروية فاهلوا بالبحر واجعلوا الذي قلتم بهامعة فقالوا كيف  
نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلو ما امركم به فلو لا اني سقت الهدي لغفلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحل  
من حرام حتى يسلم الهدي محل ففعلوا وفي صحيحه ايضا عنه اهل البيت صلى الله عليه وسلم واصحابه بالبحر وذكر الحديث  
وفيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يجعلوا عرة ويطوفوا ثم يقصر والامر من ساق الهدي فقالوا انطلق الى منى  
وذكر احل نايقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاستقبلت من امرى ما استقبلت ما اهديت ولولا ان موالي الهدي

(احللت وفي صحيح مسلم عنه في حجة الوداع حتى اذا قل من اكلة طفنا بالكعبة وبالصفاء والمروة فامرنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدى قال قتلنا احدا قال احل كله فواقمنا النساء وتطيننا بالطيب  
 ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية وفي لفظ اخر سلم فمن كان منكرا ليس معه  
 هدى فيلحق وليجعلها غيرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان  
 يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالبحر وفي مسند البزار باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه  
 واله وسلم اهل هو واصحابه بالبحر والعمره فلما قدوا مكة طافوا بالبيت والصفاء والمروة وامرهم رسول الله صلى الله عليه  
 واله وسلم ان يحلوا فحلوا فها هو ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احلوا فلو ان معي الهدي احللت  
 فاحلوا حتى حلوا الى النساء وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حن معه بالمدنية الظهر  
 اربعاء والعصرين في الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البليد احل الله وسجد ثم اهل  
 بالبحر وعمره واهل الناس بهما فلما قد منا من الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالبحر وذكر باقي الحديث وفي صحيح ايضا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى قومي باليمن فحجبت هويالهم فقال بما اهللت  
 فقلت اهللت بالهلال النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال هل معك من هدى قلت لا فامرني فطقت بالبيت بالصفاء والمروة  
 ثم امرني فاحللت في صحيح مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه الفتية التي قد شجعت بها الناس ان من طاف بالبيت  
 فقد حل فقال سنة نبينا صلى الله عليه واله وسلم وان زعمتمو وصدق ابن عباس كل من طاف بالبيت من اهل  
 معه من مفرد او قارن او متمم فقد حل ما وجبوا وما احكام هذه هي السنة التي اراد بها الله فم هذا كقوله صلى الله عليه  
 واله وسلم اذا بدلتهم من منى فاقبل الليل من ههنا فقد افطر الصائم اما ان يكون المعنى افطر حكماء او دخل في وقت فطرا  
 وصار الوقت في حقه وانظر هكذا هذا الذي قد طاف بالبيت اما ان يكون قد حل حكماء او اما ان يكون ذلك الوقت  
 في حقه ليس وقت احرام بل هو وقت حل ليس الا ما لم يكن معه هدى وهذا صريح السنة وفي صحيح مسلم ايضا عن  
 عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاجر ولا غير حاجر الا حل كان يقول بعد المعروف وقبله وكان يلحظ  
 ذلك من امر النبي صلى الله عليه واله وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال هذه عشرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فيلحق احل كله فقد دخلت العرة في البحر  
 اليوم القيامة وقال عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء مهلا بالبحر فان الطواف  
 بالبيت يصير الى عرة شاء او ابى فملت ان الناس ينكرون ذلك عليك قال هي سنة نبيهم وان زعموا وقد روى هذا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من سميئا وغيرهم وروى ذلك عنهم طوائف من كبار التابعين حتى صار منقولاً لا يعرف  
 الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احداث ينكروا ويقول ليقم وهو مذهب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
 ومذهب حبر الاممة وسجوها ابن عباس واصحابه ومذهب ابي موسى الاشعري ومذهب امام اهل السنة والحديث  
 احمد بن حنبل واتباعه واهل الحديث معه ومذهب عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر

والذين خالفوا هذه الأحاديث لهم عبد الرحمن بن العزراة الاول انها منسوخة العذر الثاني انها منسوخة بالصحة بالاجموز  
 لغيرهم مشاركتهم في حكمها العذر الثالث معارضتها بما يدل على خلاف حكمها وهذا مجموع ما اعتدوا به عنهما ونحن  
 نذكر هذه الاجموزة عند راعنا وبين ما فيها بمعونة الله وتوقيفه ما العذر الاول وهو النسخة فيحتاج الى اربعة امور  
 لم يأتوا منها بشئ الى خصوص آخر تكون تلك النسخة معارضة لهذه ثم تكون مع المعارضة مقاومة لها ثم يثبت تأخيرها  
 عنها قال المدعيون للنسخة قال ابو داود السجستاني ثنا الفارابي ثنا ابان بن ابي حازم قال حدثني ابو بكر بن حفص عن ابن  
 عمر عن عمر بن الخطاب انه قال لما ولي يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حل لنا المتعة ثم حرمها  
 علينا رواه البرازقي مسند عنه قال الميحيون للفقيه عجا كفي مقاومة الجمال الرواسي التي لا ترفع عنها الرياح بكتيب مهيل  
 تسفيه الرياح بميناوشمالا فهذا الحديث زائد ولا من انا سنه فلا يقوم به حجة علينا عند أهل الحديث وامامته  
 فان المرد بالمتعة فيه متعة النساء التي احلها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم حرمها كما يجوز فيها غير ذلك للبنة  
 لوجوه **احدها** اجماع الامة على ان متعة الحج غير محرمة بل اما واجبة او افضل للانسان على الاطلاق او  
 مستحبة او جائزة ولا نعلم للامة قولاً خامساً فيها بالمعنى **الثاني** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صح عنه من غير  
 وجه انه قال لو تجت لتمتعت ثم لو تجت لتمتعت ذكره الاثر في سننه وغيره وذكر عبد الرزاق في مصنفه عن سالم  
 بن عبد الله انه سئل عن نهي عمر عن متعة الحج قال لا أبعد كتاب الله تعالى وذكر عن نافع ان رجلاً قال له اني عمر عن  
 متعة الحج قال لا وذكر ايضا عن ابن عباس انه قال هذا الذي يزعمون انه نهي عن المتعة يعني عمر سمعته يقول لو ائتمرت  
 ثم تجت لتمتعت قال ابو محمد بن حزم صح عنه عن عمر الرجوع الى القول بالتمتع بعد النهي عنه وهذا محال ان يرجع الى القول  
 بما صح عنه انه منسوخ **الثالث** انه من المحال ان ينهي عنها وقد قال لمن سأل هل هو عام في ذلك ام لا الجواب قال  
 بل للابن وهذا قطع اليوم ورود النسخة عليها وهذا احد الاحكام التي يستحيل ورود النسخة عليها وهو الحكم الذي اخبر  
 الصادق المصدوق باستمراؤه ودامه فانه لا يخلف بخبر **فصل** العذر الثاني دعوى اختصاص ذلك بالصحة  
 واجموز **احدها** ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن المرقم عن  
 ابي ذرر انه قال كان فنيح الحج من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنا خاصة وقال وكيع ثنا موسى بن عبيد ثنا  
 يعقوب بن زيد عن ابي ذرر قال لم يكن احد بعدنا ان يجعل حجته في عمره انها كانت رخصة لنا اصحاب محمد صلى الله  
 عليه واله وسلم وقال البرازقي حدثنا يوسف بن موسى ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن اسد عن يزيد  
 بن شريك قلنا لا ذكركم فتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم معه فقال ما انتم وذا انما ذكركم رخصتنا  
 فيه يعني المتعة وقال البرازقي حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبد الله بن موسى ثنا اسير ائيل عن ابراهيم بن المهاجر عن ابي بكر التيمي  
 عن ابيه والحارث بن سويد قال قال ابو ذر في الحج والمتعة رخصة اعطاناها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال  
 ابو داود ثنا هناد بن السري عن ابي زائد قال اخبرنا محمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن الاسود عن سليمان بن اسليم بن الاسود  
 ان ابا ذر كان يقول من حج ثم فسخها الى عمره لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

٩  
 نعم ان يرفع  
 وسئل عن الشدة  
 ابن جعفر بن محمد  
 ابن عبد الله بن جعفر  
 اخبرني عن  
 ابن جعفر بن محمد  
 عن ابن جعفر بن محمد









فأرأيت أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر ثم حجت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء  
بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأيت لها جرين والاضار يفعلون ذلك ثم لم يكن عمرة ثم أخرون آيت فقال ذلك ابن عمر ثم  
لم ينقضها أبعة فهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحل من مضى ما كانوا يبدلون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف  
بالبيت ثم السجود وقد رأيت أحمى وخالفني حين تغد ما ن لا تبدل أن ينشأ أول من الطواف بالبيت تطوفان به ثم اختلن فهذه  
مجموع ما عارضوا به أحاديث الفسحة ولا معارضة فيها بحمل الله ومنه أما الحديث الأول هو حديث الزهري عن عروة عن عائشة فقط  
فيه عبد الملك بن شعيب بن شعيب وجدة الليث وشيخه عقيل فان الحديث رواه مالك مع والناس عن الزهري عن عروة عنها  
وبني أن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف وسع أن يحل فقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة  
عن ابن جرجان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال يقين لذي القعدة ولذي الحجة فلما دونوا من مكة أمر رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت سبع بين الصفا والمروة أن يحل وذكر الحلبي قال يحيى بن  
هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتت ذلك والله بالحديث على وجهه وقال منصور عن إبراهيم عن الأسود عنها ابن جرجان عن رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم لا تروى إلا الحجة فلما قد منا تطوفنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يكن ساق الهدى  
أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدى ونساءه لم يسقن فاحللن وقال مالك ومعهم كلام ابن شهاب عن عروة عن ابن جرجان  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا أبعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى يحل منها جميعا وقال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله  
عنها عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقطه ثم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع  
إلى الحج فاهدى فساق معه الهدى من في الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج  
فتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من اهدى فساق معه الهدى ومنهم  
من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للناس من كان منكم هدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى  
يقض حجه ومن لم يكن هدى فليطف بالبيت وبين الصفا والمروة فليقصم ويحل ثم يهل بالحج فمن لم يحل فصيام ثلثة  
أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وذكر باقي الحديث وقال عبد العزيز لما جثشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه  
عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذكر إلا الحج فذكر الحديث وفيه قالت فلما قدمت  
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصح إياه جعلوا هامة فاحل الناس الأمر كان معه الهدى وقال  
الاعمش عن ابن أبي عمير عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذكر إلا الحج فلما قد منا امرنا أن نحل  
وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذكر  
إلا الحج فلما جثنا بسرف طمئت قالت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا لك فقال يا بكيك قالت فقلت  
والله لو ددت في راسي الحج العام فذكر الحديث وفيه فلما قد منا مكة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعلوا هامة  
قالت فحل الناس الأمر كان معه الهدى وكل هذه الألفاظ في الصحيح وهذا موافق لما رواه جابر وابنه وأبو





















بين الصفا والمروة الإطواف أو أحدا قال ابن حزم لا تقارض بينهما إلا أن الركبا الصبية بعين فقد انصب كل واحد نصيبا وقوله  
 أيضا مع سائر جسد وعندك في الجمع بينهما وجه آخر أحسن من هذا وهو أنه سمع ما شيا أو ألقاهم سعيه ركبا وقيل جاء ذلك مصرحاً به  
 في صحيح مسلم عن أبي الطفيل قال قلت لأبي عباس أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة الركبا أسننه هو فإن قومك يزعمون أنه سنة  
 قال صدقوا ولكن وقال قلت فذلك صدقوا وكذا قال أبو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا من حق حرم  
 عليه العواقب من النبوت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يدي قال فلما كثر عليه كتب المشي أفضل  
**فصل** في الطواف بالبيت عند قدومه فاختلف فيه هل كان على قدميه أو كان ركبا فتحكي صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعير فاستلم الركن كراهة أن يضرب عنه الناس في سبيل بن آدم وعمر بن عباس قال قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم هو يشك في طواف على راحته حتى أتى الركن استلمه ثم نجا فلما فرغ من طوافه أتاه أخوه فبسط الكعبتين قال أبو الطفيل أتيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يطوف حول البيت على بعيره يستلم الحجر ثم يقبل رواه مسلم وروى ذكر البعير وهو عند البيت حتى ساند مسلم يركب البعير  
 وهذا والله أعلم وطواف الإفاضة لا يطوف القدر من فاجب أن يحكم عنه الرمل في الثلاثة الأولى ذلك لأنكون الركن المشي قال الشافعي  
 أما سعيه لأن طافه لمقدومه فحقيق قدميه لأن جاب الحجرة عنه فيه أنه يمل ثلاثة أشواط ومثله أربعة فلا يجوز أن يكون  
 جابر يحكي عنه الطواف شيئا أو ركبا في سعي أحد قل حفظان سعيه لأن كشي في طوافه يوم النحر ثم ذكر الشافعي عن ابن عيينة عن ابن  
 طاووس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر أصحابه أن يحجوا إلى الإفاضة وأفاض فلبس ثيابا على راحته يستلم الركن  
 ثم يحسبه قال فيقبل طرف الحجر قلت هذا من أنه مرسل فهو خلاف ما رواه جابر عنه في الصحيح أنه طاف بجواف الإفاضة يوم النحر  
 نهرا وكان ذلك رواية عائشة وابن عمر كما سياتي وقول ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشك في طواف على راحته  
 أتى الركن استلمه هذا أن كان محفوفاً فهو في أحد عمره والإقبال صريح عنه الرمل في الثلاثة الأولى من طواف القدر ثم قال قال  
 ابن حزم في السعي أنه رمل على بعير فان من رمل على بعير فقد مل كس ليس بشيء من الأحاديث أنه كان ركبا في طواف القدر وم والله أعلم  
**فصل** في قول ابن حزم وطاف صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة أيضا سبعا ركبا أعبره بحج ثلثا ومثله أربعاً وهذا من رواه  
 وغلطه رحمه الله فان أحدا لم يقل هذا قط غيره ولا رواه أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم البيت وهذا إنما هو في الطواف بالبيت فغلطوا  
 ونقله في الطواف بين الصفا والمروة فأعجب من ذلك استدلاله عليه بما رواه من طريق البخاري عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 طاف حين قدم مكة واستلم الركن شئ ثم تحب ثلاثة أطواف ومثله أربعاً فكم حيزه طواف بالبيت صلى الله عليه وسلم عند المقام ركعتين ثم سلك  
 فانصرف في الصفا طواف بالصفا والمروة سبعة أشواط وذكر باقي الحديث قال لم يجد من الرمل بين الصفا والمروة منصوباً ولكنه متفق  
 عليه هذا لقوله قلت المتفق عليه السعي في الوادي في الأشواط كما رواه وأما الرمل في الثلاثة الأولى خاصة فلم يقله ولا نقله في غير  
 وسألت شيخنا عنه فقال هذا من أغلظه وهو صحيح رحمه الله ويشبه هذا الغلط غلط من قال أنه سعى أربع عشرة مرة وكان يحسب عليه  
 ورجوعه مرة واحدة وهذا غلط عليه صلى الله عليه وسلم لم يقله عنه أحد لا قاله أحد من الأئمة الذين من اشتهرت أقوالهم وذهب إليه  
 بعض المتأخرين من المنتسبين إلى الأئمة وما يبين بطلان هذا القول أنه صلى الله عليه وسلم لا خلاف عنه أنه ختم سعيه بالمروة  
 ولو كان ذلك جازع مرة واحدة كان ختمه إنما يقع على الصفا كان صلى الله عليه وسلم إذا وصل إلى المروة رقى عليها واستقبل البيت

ولكى الله وحده وفعل كل فعل على الصفا فلما أكل سعيه عند المروة امر كل من رآه<sup>١</sup> معه ان يحل ختمه ولا يدركه<sup>٢</sup> وكان يومئذ أوامرهم  
 ان يحلوا الحل كله من طهي النساء والطيب لبس الخيط وان يسقوا كل ذلك اليوم التروية ولم يحل هو من اجله<sup>٣</sup> به وهذا قالوا استقبلت  
 من امرى<sup>٤</sup> استدرت لما سقت الهدى ولجعلتها غرة وقد<sup>٥</sup> وأنه احل النساء وهو غلط قطعاً وبيناه فيما تقدم وهذا قد اعلمنا في الغفيرة  
 لنا ولا نقهر من مرة وهذا سأل سارة بن مالك بن جعشم عقيب امرة لهم بالنخبة والاحلال اخذ ان يعلمهم خاصة ما لا بد فقال لا يلبس  
 ولم يحل البوكير ولا عير ولا طلبة ولا الزبير ولا يحل الهدى ولا نساؤه صلى الله عليه وسلم فاحل كل من قارنات العاشية فانها يحل من  
 اجل تعدد الرجل على ما يحضها فاطمة حلت لانه لم يكن مع يده<sup>٦</sup> على رضى الله عنه لم يحل من اجل حديدية وامر من اجل طهارة كل هذا صلى الله  
 عليه وسلم ان يقبله على احراره ان كان معه هدي وان يحل ان لم يكن معه هدي وكان يصلي مدة مقامه بمكة الى يوم التروية بمنزلة ذلك  
 هو نازل فيه بالمسامين بظاهر مكة فاقام اربعة ايام يقصر الصلوة يوم الاحد والثلاثين والاشاء والاربعة فلما كان يوم الخميس صبح  
 توجه بين معه من المسامين الى منى فاجرم بالجمع كان احل منهم من رجا لهم ولم يدخلوا الى المسجد فاحرموا منه بل احرموا وكله خلف  
 ظهورهم فلما وصل الى منى فغزل بها وصلى بها الظهر والعصر وبات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس منى الى عرفته واخذ على  
 طريق ضب على عين طريق الناس اليوم وكان من اصحابه المليحة ومنهم الكبير وهو سيم ذلك راينك على هؤلاء والاعلى هؤلاء فوجد القبعة  
 قد ضربت لهنه بامره وهي قرنة شرق عرفات وهي خراب اليوم تزل فيها خراب اذا زالت الشمس امر بنيا قته القصوى فحلت شعر  
 ساحتها في بطن الوادي من ارض نة فخطب الناس وهو على احلته خطبة عظيمة فقرأ فيها قوله اعدوا لاسلامهم وهدم فيها قواعد  
 الشرك والجاهلية فقرأ فيها تحريم الحوات التي اتفقت للبل على تحريمها وهي الماء والاهوال والخرص ووضع فيها امور الجاهلية تحت  
 قدميه ووضع فيها راي الجاهلية كله وابطله وابصاهم النساء خيرا وذكر الحلال<sup>٧</sup> لهم عليهم ان الواجب لهم الرزق الكسوف  
 بالمعروف ولم يقدر ذلك بتقريبه وابا من الزواجر ضربهم اذا دخلوا الى بيوتهم من بيوتهم من يكرهه ازاوجهم وصلى الامة فيها  
 بالاعتصام بكتا الله واخبر انهم لم يقبلوا ما داموا معتصمين به ثم اخبرهم انهم مستأفون عنه واستنطقوه واذا يقولون اذا  
 ينهم من فقالوا انشأ هذا قد بلغت واديت ونجحت فرفع اصبعه الى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وامرهم ان  
 يبلغوا شهادتهم قال ابن حزم وارسلت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس بقدر لبن  
 فشربه ايامنا ثم هو على بعين فلما اتم الخطبة امر بلرا فاقام الصلوة وهذا من جملة رحم الله فان قصة شربة اللبن  
 انما كانت بعد هذا حين سار الى عرفته ووقف بها هكذا جاء في الصحيحين مصرحاً به عن ميمونة ان الناس شكوا في صيام  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فارسلت اليه بجاراته هو واقف في الموقف فشر به منه والناس ينظرون وفي لفظ وهو  
 واقف بعرفة وموضع خطبته ولم يكن في الموقف فانه خطبته في وليست في الموقف هو صلى الله عليه وسلم تزل بمروة و  
 خطب بعرفة ووقف بعرفة وخطب خطبة واحداً لم يكن خطبتين جلس بينهما فلما اتمها امر بلرا فاذن ثم قام الصلوة  
 فصلى الظهر ركعتين اسر فيها بالقراءة وكان يوم الجمعة فدل على ان المسافر لا يصلي جمعة ثم قام فصل العصر ركعتين ايضا ومعه  
 اهل مكة وصلوا بصلاته قصر اوجعاً لا ريب ولم يامرهم بالتملم ولا هم بالجمع ومن قال انه قال لهم اتقوا الله انكم فانا قوم سفر  
 فقد غلط فيه غلطاً بينا وهو مما اقيم او انما قال لهم ذلك في غزاة الفجر بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين فغلط كان





الطهور في كونه عليه وليس القصد مجرد كسب الماء من لفحة حتى تغير مجاوزه بل هو تطهير للبدن وتصليبه بقوته وهذا مما  
يحصل بكافو عجاظ الجوار **الحكم الخامس** ابا حنيفة قبل المحرم وقد تنازع في هذا عبد الله بن عباس والسبور  
ابن حنيفة فصل بينهما ابواب الاضطرار بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وهو حرم وتفقوا على انه يغتسل  
من الجنابة ولكن لا يكتلن يغتسل من الماء الا في موضع ستر له والصحيح انه لا يهرق فقد فسر في غير الخطا ابن عباس **الحكم**  
**سادس** المحرم غير ممنوع من السور وقد اختلف في ذلك واباحه الشافعي وسمح في ظهور الروايتين عند ومنه ما لا  
وابو حنيفة وجمهورهم والله في رواية ابنه صلى الله عليه قال ان فعل اقتدى قال صاحب ابان حنيفة رحمه الله ان فعل فعله  
صدقة ولما تعين ثلث علل **احد** بان الله يقتل الهوام من سبه وهو ممنوع من القتل **الثانية** انه طرفة وازالة  
شعث يتأق الاحرام **الثالثة** انه يستلذ بالشمع فاشبهه الطبيب لاسيما الخطمي العلل الثلث واهية جلد والصواب  
جوازها وليس له محرم الله ورسوله على المحرم ازالة الشعث بالارضة تعالى القتل القتل ليس السدر من الطبيب وتوفي **الحكم السابع**  
ان الكفن مقدم على الميراث وعلى الدفن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يكفن في ثوبيه ولو نيسال عن واثقه ورضي دين  
عليه ولو اختلف حال المسائل كان كسوته والجموع مقدمة على قضاؤه دينه ولكن ذلك بعد المات هذا كلام الجمهور وفيه  
خلاف شاذ لا يقول عليه **الحكم الثامن** جواز الاقتصار على الكفن على قولين وهو الزاد وراء وهذا قول الجمهور  
وقال القاضي ابو يعلى لا يجوز اقل من ثلثة اواب عند المقدرة لانه لو جاز الاقتصار على قولين لم يجز التكفين بالثلثة بل بانيام والصحيح  
قوله وما ذكره ينقص بانطس مع الرفع **الحكم التاسع** المحرم ممنوع من الطيب لان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يقرب طيبا مع شهادته انه يعث طيبا وهذا هو الاصل في منع المحرم من الطيب في الصحيحين من حديث ابن عمر اقلبسوا من الثياب  
شيئا منه ورس وزعفران لغير الكرم في حجة بعد التقيح بالخلق ان يبرئ منته الحبة ويعسل عنه اثر الخلق فعمل هذه الاحاديث  
الثلثة مل منع المحرم من الطيب صرح بها هذه القصيدة فان الشعر في اخل بشين الاخيرين انما هو عن نوع خاص من الطيب لاسيما الخلق  
فان الشعر عنده عام في الاحرام وغيره واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عني ان يقرب طيبا وميس به تناول ذلك الراس والبدن  
والثياب ما شمه من غير مس في نما حرمه من حرمه بالقياس الى الخلط للثياب لانه لا يبرئ منه ولا سيما ما هو معروف في حجب المصير اليه  
ولكن تحريمه من باب تحريم الوسائل غير فان شمه يد عوى لا تستد في البدن والثياب كما يحرم النظر الى اجنبية لانه وسيله  
الى غيره واما حرم تحريم الوسائل فله يباح للمحاجة والمصلحة الرجحة كما يباح النظر الى الامه المستامة والمخطوبة ومن شهد عليها  
لديها ما لها يطبهها او عليها فانما يمتنع المحرم من قصد شم الطيب للارتفة اللذة فاما اذا وصلت الرائحة الى النفه من غير قصد منه  
وشمه قصد الاستعماله عند شمه انه لم يمتنع منه ولم يجب عليه سدل نفه فالقول بمنزلة نظر الفحاة والثاني بمنزلة نظر النساء  
والخاطب ما يوضحه هذا ان الذين اباحوا للمحرم استعمال الطيب قبل الاحرام منهم من صرح باباحة فعل شمه بعد الاحرام صرح بذلك  
صاحبان حنيفة ثم قالوا في جوامع الفقه لا يوسف لاسيما ان يشم طيبا تطيب به قبل احرامه قال صاحب المفيد ان العيب  
ينصل به فيصير تبعا له ليس فيه اذى المتب بعد احرامه فيصير كالسحر في حق الصائم فيه اذى الجوع والعطش في الصائم بخلاف  
التوفيقه من مبان عنه وقد اختلف الفقهاء في هذا من وجوه استدل منه كما هو ممنوع من ابتداء او يجوز له استدلاله متد على قولين

السنة

فمن حب الجمهر وجواز استعمال ممتنعاً لما ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يطيب قبل إحرامه  
ثم يرى بعض الأطباء مفارقة بعد إحرامه وفي لفظ وهو يلزم في لفظ بعد ثلث وكذا هذا يدل في التأويل الباطل الذي تأوله من قال  
ذلك كان قبل الإحرام فلما اغتسل ذهب في لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم تطيب باطناً وبعد  
ثم يرى بعض الأطباء راسده وكحته بعد ذلك لله ما يصنع التقليد ونسوة الإبراء باصحا به وقال آخرون ممن هم من ذلك كان  
مختصاً به ويرد هذا امران **أحدهما** عن دعوى الاختصاص التي تستعمل في **الثاني** ما رواه أبو داود عن عائشة  
كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فنضجل جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام فإذا عرفنا أحدنا سألوا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وسلم فاذنوا **الحكم العاشر** أن الحرم ممنوع من تعظية راسه والمرايب فيه ثلث تمتنع من الأتقاء  
وجانبا الأتقاء وتختلف فيه فأول كل متصل ملامس برأسه إلى الراس كالعمامة والقبعة والطاقي والخنجر وغيرها وإن كان في حيزه أو في حيزه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضرب له قيمة ثمرة وهو محرم لأن ما كان مع الحرم أن يضم ثوبه على ثبته ليست تلامس ما هو خالفه أكثر من  
ومنع أصحاب الحرم أن يمشي في ظل الحمار الثالث كل حمل والحجارة والهودج فيه ثلثة أقوال الجواز وهو قول المشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله  
والثاني للمنع فإن فعل فتدى وهو مذهب مالك والثالث الممنوع فإن فعل فلا قدية عليه والثلثة روايات عن أحمد **الحكم الحادي عشر**  
منع الحرم من تعظية وجهه وقيل خالف في هذه السلسلة فمن ذهب لشفافه وأحمد في رواية بائنة وما ذهب إلى أبي حنيفة وأحمد رحمهم الله  
في رواية للتم وبأباحتهم قال الستة من أصحاب عثمان بن عبد الرحمن بن عوف بن زيد بن ثابت والزبير وسعد بن أبي قاص جابر رضي الله عنهم فيه  
قول ثالث شاذ أن كان حياً فله تعظية وجهه وإن كان ميتاً لم يجز تعظية وجهه قاله ابن حزم وهو لا يوافق بظاهره وأحمد لا يقول  
هو الإحصاء وبأصل الإباحة وبمفهوم قوله واحتمر راسه وأجابوا عن قوله واحتمر وأوجهه بأن هذه اللفظة غير محفوظة فيه قال  
شعبة حدثني أبو بصير ثم سألته عنه بعد عشر سنين فجاء بالحديث كما كان إلا أنه قال واحتمر راسه وأوجهه قالوا وهذا يدل  
على ضعفها قالوا وقد روي في هذا الحديث خمر وأوجهه واحتمر راسه **الحكم الثاني عشر** بقاء الإحرام بعد الموت فإنه  
لا ينقطع به وهذا مذهب عثمان بن عفان وابن عباس عن أبي هريرة رضي الله عنهم وبه قال أحمد والشافعي وأبو حنيفة ومالك والأوزاعي  
ينقطع الإحرام بالموت ويصنع به كما يصنع بالحلال لقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فليقطع على الأيمن ثلث قالوا وإذليل في  
حديث الذي وقصته لأجله أنه خاص به كما قالوا في صلاته على الجاشي أنها مختصة به قال الجمهور ودعوى التخصيص على خلاف  
الأصل فلا تقبل قولهم في ملديث فإنه يثبت حلياً إشارة إلى العلة فلو كان مختصاً به لم يشر إلى العلة ولا سيما أن قيل لم يصح التعديل إلى العلة  
القاصرة وقد قيل نظير هذا في شهادة أحد فقال له وهو في ثيابه يركبهم فأنهم يعشون يوم القيامة اللون لونه دم والزجر ريح  
مسك وهذا غير مختص بهم وهو نظير قوله كفوه في ثوبه فإنه يعش يوم القيامة ملياً ولم يقلوا أن هذا خاص بشهداء أحد  
فقط بل بعد يتم الحكم إلى سائر الشهداء مع إمكان ما ذكرتم من التخصيص فيه وما الفرق وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوءين  
واحداً والآخران هذا الحديث موافق لأصول الشريعة والحكمة التي تبت عليها المعاد فان العبد يبعث على ما مات عليه من مات على  
حالة يبعث عليها قالوا ويرد هذا الحديث لأن أصول الشريعة واحدة بالله والله أعلم **فصل** عدنا إلى سياق حجته صلى الله  
عليه وسلم فلم نغزب الشمس واستكمل غروبها بحيث ذهب الصغرة فافض من زبد خلفة وأفاض السكينة

مضمونه زمام ناذر يمتنع ان راسها يصيب طرف حله وهو يقول يا الناس عليكم السكينة فان البليس ارضاع اى ليس  
بالله اى وافاض من طريق لما زعمين ودخل عرقه من طريق ضبت هكذا كانت عادته صلوات الله عليه سلامه في العبادان  
يختلف الطريق وقد تقدم حكم ذلك عند الكلام على هذه في العيد ثم جعل البس العنق وهو ضرب من البس ليس لسريع ولا البطي  
فاذا وجد فجوة وهو المتبع لنس سيرة اى فقه فوق ذلك ثم اتي بوعاء تلك الزيا حتى للمناقبة زمامها قليلا حتى يصعد وكان يليه  
في مسير ذلك لا يقطع التلبية فلما كان في انشاء الطريق نزل صلوات الله وسلامه عليه فبال توضاً وضوءاً خفيفاً فقال له  
اسامة الصلوة يا رسول الله فقال المصلح امامك ثم سار حتى اتي للمزلفة فتوضاً وضوءاً الصلوة ثم امر المؤذن بالاذان فاذن  
المؤذن ثم قام فصلى المغرب قبل حط الرحا ثم بكى لجمال فالحطوا الرحا ثم قامت الصلوة ثم صلى غسله الركعة بالقائمة بالاذان  
ولم يصل بينهما شيئاً وقد روي في ذلك صلاتها بالاذان واقامتين وروي باقامتين بالاذان والعجيج انه صلاتها بالاذان واقامتين  
كما نفع بوفية ثم نام حتى اصبحوا في تلك الليلة والوجه عند في احياء ليلة العيد بن شق واذن فلك الليلة لضعفة اهل التقيد  
الى منه قبل طلوع الفجر وكان ذلك عند غيبة القمر وامره ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس حديث صحيح الترمذي وغيره واما  
حديث عائشة رضي الله عنها بالرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يام بسلمة ليلة الخوفت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فاضت  
وكان ذلك اليوم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي عندها واما ابو داود فحدث منكرا لكونه الامام محمد وغيره ويميل  
على ان كان فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان توافي صلوحة الصبر يوم الفريكة وفي رواية توافيه بمكة وكان يومها  
ان توافيه وهذا من المحال قطعاً قال الرازمي قال لي ابو عبد الله حدثنا معاوية عن هشام عن ابيه عن زبيب بنت ام سلمة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان توافيه يوم الفريكة لم يسند غيره وهو خطاء وقال كيع عن ابيه مرسل ان النبي صلى الله عليه  
وسلم امره ان توافيه صلوحة الصبر يوم الفريكة ونحو هذا وهذا العجب ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفريكة الصبح يصوم  
بمكة ينكر ذلك قال فخت الى يحيى بن سعيد فسالته فقال عن هشام عن ابيه امره ان توافي ليس توافيه قال ابن ذين  
فومعنا قال يحيى بن سعيد فسالته فقال عن هشام عن ابيه قال الخلال سما الرازمي في حكايته عن وكيع توافيه  
واما قال وكيع توافي منه واصحابه يقولون توافي كما قال اصحابه واخطا في قوله منه قال الخلال الباعين بن حرب ثنا ابا عبد الله بن عمران عن سليمان  
ابن ابي داود عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني ام سلمة قالت قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين قدم مزاهله ليلة  
المزلفة قالت فوميت بليل ثم مضيت الى مكة فصليت بها الصبح ثم رجعت الى مكة قلت سليمان بن ابي داود هذا هو الذي مشى  
الخلوة ويقال لابن داود قال ابو زرعة عن احمد بن محمد بن اهل الحيرة ليس بشيء وقال عثمان بن سعيد ضعيف قلت وعما يدل  
على بطلانه ان في الصحيحين عن القاسم بن هجر عن عائشة قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
المزلفة ان قل فمعاذك وقيل احطمت الناس كانت امرأة شطية قالت فاذا نزلها فخرجت قبل فقه وجلسنا حتى اصبحنا فقل  
بل فقه ولان يكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة احب الي من مفروجه فهذا الحديث  
الصحيح بين ان النساء غير سودة انما دفعن معه فان قيل فما تصنعون بحديث عائشة التروا له الدار قطنة وغيرها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ان يخرجن من جمع ليلة جمع ويرمين الجمرة ثم يصبحن منازلنا وكانت تضع ذلك



## الحججه الثاني

حججه ولو كان الوقوف بمزدلفة كذا لم يصحجه الثاني انه لو كان كذا لاشترك فيه الرجال النساء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء بالليل علم انه ليس كذا في الليلين نظرا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من بعد ما بيت بمزدلفة وذكر الله تعالى بها الصلوة عشاء الاخرة والواجب هو ذلك اما وقت الوقوف فمعرفة الى الفجر فاذن ان يكون المبيت بمزدلفة وكذا تكون تلك الليلة انما كانت المجموعتين من المسلمين ونظير الوقت احداهما الاخرى فيكون في تلك الليلة حال ليلتهما في ذلك الوقت فلهذا عليه وسلم في موقفه واعلم الناس ان مزدلفة كلها موقف ثم سار من مزدلفة للفصل بن عباس هو يولي في مسيرته والظالم اسامة بن زيد على جليده في سباق قرش في طريقه ذلك امر بن عباس ان يلتقطه جميع الحراس جميعات لم يكسر لها من الجبال تلك الليلة كما يفعل مركب علم عنده ولا التقطها بالليل فالتقطه سبب جميعات من جميعات الحذف فعمل بعضهم وكفه ويقول مثال هؤلاء فارموا اياكم الغلوفي لذي ثيابنا اهلك مركب زيلك الغلوفي الذي من طريقه تلك عرضت له امة من خمر جميلة فسالتها عن الخمر اياها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الرحلة فاسرعا ان يخرج عنده وجعل الفضل ينظر اليها ونظرا اليه فوضعه يد على وجهه وصرفه الى الشق الاخر وكان الفضل سيم اقفيل صرف وجهه عن نظرها اليه قليل صرفه عن نظره اليها والصواب انه فعله لا العزمين فانه في القصة جعلنا نظرا اليها ونظرا اليه رساله اخرها الله عن امة فقال لها عجز كبيره واوحلها لم تستمسك ان يبطها خشيته ان اقتراها فقال رايت لو كان على كاهل من كنت قاضيه قال نعم قال فخرج من امك فلما اقبلت تحمير خرك ناقته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي قول في بابا سار الله باعد الله فان هناك اصحاب الفيل فاقص الله علينا ولذا سمى لك الوادي وادي محسر لان الفيل جسم فيه نمل اعيان انقطع عن الذهاب كذا في فعله فسلكوا الحجر وديار ثمود فانه تقف ثوبه واسرع السير وتحسر برزخين منه وبين مزدلفة الزمر في ذلك ولا هذا وعزته برزخين عفة وللشعر الحرام فبين كل مشعرين برزخ ليس منه اذن من الحرم وهي مشعر محسر من الحرم وليس مشعر مزدلفة حرم ومن شعر وعزته ليس منه اذن من الحرم من الحلال عرفة حل ومشعر سلت صلى الله عليه وسلم الطريق الوسط بين الطريقين وجه التحريم على الجبل الكبري حتى انه فاذن في عرفة فوقف في اسفل الوادي وجعل البيت عز يسار ومنه عز يمينا واستقبل الحرم وهو على الرحلة فهاها راكب ابدطوا في الشمس ولجدة ابدطوا في كل حصة وحينئذ قطع التلبية وكان في مسيرهم ذلك يلح حتى شمر في الرمي حتى بلان اسامة معه اجل هما اخذ بخنجره ناقته واخر يظله ثوب من الحرم في هذا دليل على جواز استظلال الحرم بالحمل وشع ان كانت قصة هذا الظلال يوم النحر ثابتة وان كانت بعد في ايام من فلاحجة فما وليس الحديث بيان في اني مركبت الله اعلم **فصل** في رجم من خيب الناس خطبة يلبثه اعلمهم في اليوم النحر وتحميه وفضله عند الله وحرمه مكة على جميع البلاد وامر بالسهم والطاعة لمن قاده هو بكتابه الله وامر الناس باخذ مناسكهم عنه وقال لعل لا يحج بعد عامي هذا واعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والافاضل منازلتهم وامر الناس ان لا يرجعوا بعد كذا الا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر انه ربهم لم يمت ومن سامع وقال في خطبته لا يحججني جان الا على نفسه وانزل المهاجرين عزمين القبة والافاضل من يارها ولذا سرحوا وفتح الله له اسماء الناس حتى سمعوا اهل من في منازلهم وقال في خطبته تلك اعدن ابيكم وصلوا تحسبكم وصوموا شهر كرم واطيعوا امركم تدخلوا الجنة ربكم وودع حينئذ الناس فقالوا حجة الوداع وهناك سئل عن حلق قبل ان يرمي عن ذبح



وبين نحره بالمدينة للبشيين وبين انهما اقصان ويدل على هذا ان جميع من ذكر في صحيحه صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر الله  
 لخر البدين هذا الحديث المذكور وهو افضل من نحر الغنم هناك بالسوق وجابر قد قال في صفة حجة الوداع انه رجع من الرمي  
 في البدين وانما اشبهه على بعض الروايات قصة اللبنيين كانت يوم عيد فظن انه كان بمنى فوه **الطريقة الثانية**  
 طريقة ابن حزم ومن سلك مسلكه انهما علمان متغايران حديثان صحيحان فذكر ابو بكر في تصحيحه بمكة والنس في تصحيحه باليمن  
 قال في يوم النحر يوم نحر البقر والابل كما قالت عائشة في صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زوجه يومئذ بالبقر وهو  
 في الصحيحين في صحيح مسلم في صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقر يوم النحر وفي السنن انه نحر عن ال محمد في حجة  
 الوداع بقر واحد ومن هذه ان الحارث بن ابي ربيعة في صحيحه مع الهذلي والصحيح ان بناء الله الطريقة الاولى وهذا احسن له اعلم  
 الاصحى للمقبل لم يقل احد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهذلي والصحى بل كان هذين هما صاحبه  
 فهو هذين في صحى بهما وهو اما قول عائشة في صحيحه عن نسائه بالبقر فهو هذان اطلق عليه اسم الاصحى وانهم كن تمتعات  
 وعليه الهذلي فالبقر الذي يخرج عنهما هو الهذلي الذي يلزم من ذلك في قصة نحر البقرة عنهما من تسعة اشكال هو اجزاء البقرة  
 عن اكثر من سبعة واجاب العمري بن حزم عنه بجوابه على اصله وهو ان عائشة لم تكن معهم في ذلك فانه كانت قارئة ومن  
 تمتعات وعنده احدى على القارئ ايد قوله بالحديث الذي رواه مسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن  
 عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين للهلال في الحج فكلت فيمن اهل بيوتنا حتى قد مناملة فالت  
 يوم عرفة وانا حائض لم احل من عرجي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعي عورتك والقصر واسبك وامتنطلي  
 واهل بيوتك ففعلت فلما كانت ليلة الجسبة وقتل الله حجنا ارسال معي عبد الرحمن بن ابي بكير اخذني من خبر الى التسليم  
 فاهلنت بعمر فقطع الله شجرا وعمرنا فمير يكن في ذلك هدى في ارض مكة والاصوم وهذا بسلك فاسد الفرو به عن الناس  
 والذي عليه الصحابة والتابعون من بعدهم ان القارئ يلزم الهدي كما يلزم المقيم بل هو متمتع حقيقة في لسان الصحابة  
 كما تقدم واما هذا الحديث فالصحيح ان هذا الكلام الاخير من قول هشام بن عروة جاء ذلك في صحيح مسلم مصحح فقال  
 حدثنا ابو بكر بن ثناء كعب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها فذكرت حديثي وفي اخره وذلك انه فضل الله  
 بجهاد عمر قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام والصدقة قال ابو عبد الله كان وكيع جعل هذا الكلام لهشام فابن غيره  
 عبد الله اخذاه في كلام عائشة وكل منهما ثقة فوكيع نسبة لهشام انه سمع هشام ما يقوله وليس قول هشام ما لا يد فم ان يكون  
 عائشة قالته فقد عوى المرء حد يشايسنه ثم يفتري به دون ان ليسنه فليس بشئ من هذا مبتدأ فاعلم انما يعقل بمثل هذا من  
 ان ينصف ومن اتهم هو الهذلي والصحيح من ذلك ان كان ثقة فمصدوقا نقلا في الاضاف عبد الله وابن غير القول الى عائشة صدق القول القما  
 واذا اضافته وكيع الى هشام صدق ايضا لعله وكل ذلك صحيح وتكون عائشة قالته وهشام قاله قلت هذه الطريقة هي  
 الائمة بظاهريته وظاهريته امثاله من لافقه له في عدل الاحاديث كلفقه الائمة النقاد اطباء علله واهل العناية بها وهؤلاء  
 انما يتفقون الى قول من خالفهم من ليس له ذوقهم ومنهم من يقطعون بخطائهم بمنزلة الصياد النفل الذي يميز بين  
 بين البشيين والردى الى المتفقين الى خطئه من لم يعرف ذوقهم من العلوم ان عبد الله وابن عمار لم يقولوا في هذا الكلام ثالث عائشة واما





أخذ شعره وجهه لا يخالص رواية مسلم كجواز ان يصيب باطنه من الشق الايمن مثلاً فاصاب غيره ويقتصر بالشق  
اليسر ولكن قل في رواية مسلم في صحيحه ايضاً من حديث الشق قال المارئي سئل الله صلى الله عليه وسلم الحجرة ونحر تسكده وخلقتا نول  
الحلق شقه الايمن فخلقته ثم دعا بالاطمة الاضادى فاعطاها ياه ثم تناول بالشق الايسر فقال الحلق فخلقته فاعطاها باطنه فقال  
اقسمه بين الناس ففهمه الرواية كما ترى ان نصيب باطنه كان الشق الايمن في الاولى انه كان الايسر قال الحافظ ابو عبد الله محمد  
ابن عبد الواحد المقدسي واه مسلم رواية حفص بن غياث وعبد الرحمن بن عبد الحميد عن هشام بن حسان عن محمد بن سنان  
عن ابن ابي شيبة عن الله عليه وسلم دفع الي طلبة شعر شقه الايسر رواه من رواية سفيان بن عيينة عن هشام بن حسان  
انه دفع الي ابي طلبة شعر شقه الايمن قال رواية ابن عون عن ابن سيرين اراه انتقوى رواية مسفيان والله اعلم قلت يريد  
برواية ابن عون واذا ذكرنا عن ابن سيرين من طريق البخاري جعل الذي سبق اليه ابو طلبة هو الشق الذي اختص به والله اعلم  
والذي ينفى ان نصيب ابي طلبة الذي اختص به كان الشق الايسر والله صلى الله عليه وسلم ثم خص هذه كانت سنخه في  
تخلط الله وعيد هذا الكثرة روايات فان في بعضها انه قال للملاقى خذوا اشار الى جانبه الايمن فقسم شعره بين من يليه ثم اشار الى  
الجانب الايسر فخلقته فاعطاها ام سايام ولا يعارض هذا دفعه الى ابي طلبة قائماً امر الله وفي لفظ اخبرني بالشق الايمن  
فوزعه الشعر بين وبين الناس ثم قال الايسر فصنعه مثلك ثم قال ههنا ابو طلبة قال فله اليه في لفظ التاب في  
ابن طلبة شعر شق الايسر ثم قال لطفاه وقسم بين الناس كره الامام احمد من حديث محمد بن زيد الزاهدي عنه انه شهد النبي  
صلى الله عليه وسلم عند المنبر رجل من قريش هو يقسم اضاحى فلم يصعبه شيء وراح صاحبه فخلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قوته فاعطاها فقسم منه على رجال قال لطفاه فاعطاها فاحسبه قال انه عندنا منصوص بالحلم ولكن يفتي شعره  
والله اعلم بالمرقوة لله وللمقصود من مرة وحلق كثير من الصحابة بل اكثرهم وقص بعضهم وهذا مع قوله تعالى لتدخلكم  
المسجد الحرام ان شاء الله امين المؤمنين تحلقين رؤسكم ومقصرين ومع قول عائشة رضي الله عنها طيبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم احرامه قبل ان يحرم واحلاله قبل ان يحل ليل على ان الحلق نسك وليس بالطلاق من محظورات **فصل** في ما  
صلى الله عليه وسلم الى مكة قبل الظهر ركبا فطاف طواف الافاضة وهو طواف الزيارة وهو طواف النصد ولم يطف غيره ولم  
يسمع معه هذا هو الصواب قد خالف ذلك ثلث طائفة طائفة زعمت انه طاف طوافين طوافاً للقدم سوى طواف الافاضة ثم  
طاف الافاضة وطائفة زعمت انه سعى مع هذا الطواف لكونه قارناً وطائفة زعمت انه لم يطف في ذلك اليوم وانما اخر طواف الزيارة  
الى الليل فنذكر الصواب في ذلك بنين منشأ الغلط والله التوفيق قال الزهرى قلت لابي عبد الله فاذا رجعت اعمد اليتم كم يطوف  
ويسعى قال يطوف بلسع كحج ويطوف طوافاً آخر للزيارة عاودناه في هذا غير مرة فثبت عليه قال الشيخ في المغني وكل ذلك الحكم  
في القارن والمنفرد اذا لم يكونا ابتداءً قبل يوم النحر واحداً للقدم فانهما يبدآن بطواف القدم قبل طواف الزيارة نص عليه  
احمد واجتبه ما روت عائشة رضي الله عنها قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً  
اخر بعد ان رجعوا من منى للحج وما الذي بين جموعا بالحج والعمرة فاما طوافوا طوافاً واحداً فحل حل قول عائشة ان طوافهم للحج  
وهو طواف القدم قال انه قد ثبت ان طواف القدم مشروعة فلم يكن طواف الزيارة مسقطاً لكثرة المسجد عند دخوله

قول التبع الصلوة للمفروضة وقال الخرق في محضره وان كان متمتعاً فيطوف بالبيت سبعاً كما فعل العمرة ثم يعود فيطوف  
 بالبيت خوافاً ينوي به الزيارة وهو قوله تعالى طَوْفُوا بِالْبَيْتِ الْغَيْرِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا  
 عندهم هكذا فعل الشيخ ابو بصير عنده انه كان متمتعاً بالتمتع الخاص لكن لم يفعل هذا قال ابن ابي عمير وافق با عبد الله عليه السلام  
 الطواف الذي ذكره الخرق بل المشروط وطواف واحد للزيارة لكن في المسجد قبل اتمت الصلوة فانه يكفي بها عن تحية المسجد  
 وانه لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه الذين تمتعوا معه فحجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم باحد  
 قال حديث عائشة دليل على هذا فانها قالت طافوا طوافاً واحداً بعد ان رجعوا من منى الحج ومن هذا هو طواف الزيارة ولم يترك  
 طوافاً اخر وكان هذا الذي ذكرته طواف القدر ثم كانت قد خلت بذكر طواف الزيارة الذي هو ركن الحج الذي لا يتم الزيادة وذكر  
 ما يستغنى عنه وعلى كل حال فما ذكرت الطوافاً واحداً فمن ين يستدل به على طوافين وايضا فانها لما حاضت قربت الحج الى  
 العمرة بما للنبي صلى الله عليه وسلم لم تكن طافت للملحمة لم تطف للملحمة ولا امرها به النبي صلى الله عليه وسلم وان طواف  
 القدر لم ينفق بالصواب الا واجب شرعي في حق المعمر طواف القدر ومن مع طواف العمرة كان له اول قرن من البيت فمبنيه او في  
 من المتمتع الذي يعود الى البيت بعد اتمته وطوافه في حجة الوداع قلتم لم يرقم كلامه في المحل الاشكال ان كان الذي ذكره هو  
 الحق كما انكره والصواب في انكاره فان احداً لم يقل ان الصحابة لما رجعوا من عرفه طافوا للقدر وسعوا طوافاً لرافضة بعد  
 ولا النبي صلى الله عليه وسلم هذا لم يرقم قطعاً ولكن كان منشأ الاشكال ان ام المؤمنين فرقت بين المتمتع والقارن فاخبرت  
 ان القارنين طافوا بعد ان رجعوا من منى طوافاً واحداً وان الذين اهلوا بالعمرة طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى الحج وهذا  
 غير طواف الزيارة قطعاً فانه يشترط فيه القارن والمتمتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن الشيخ ابو محمد اراى قولها في المتمتعين  
 طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى قال ليس في هذا ما يدل على انهم طافوا طوافين والذي قاله حق لكن لم يرقم الاشكال  
 فقالت طائفة هذه الزيادة من كلام عروة وابنه هشام ادرجت في الحديث وهذا لا يثبت لو كان فانيته انه مرسل  
 ولم يرقم الاشكال عنه بالارسال فالصواب الصواب الذي اخبرت به عائشة وفرقت به بين المتمتع والقارن هو ان طواف  
 بين الصفا والمروة لا الطواف بالبيت والاشكال في جملة ما اخبرت عن القارنين انهم اتموا طوافاً اخر بعد الرجوع من منى الحج وهذا الاول  
 اليه طوافاً اخر يوم النحر وهذا هو الحق اخبرت عن المتمتعين انهم طافوا بين الصفا والمروة طوافاً اخر بعد الرجوع من منى الحج وهذا الاول  
 كان للعمرة وهذا قول الجمهور ونزل الحديث على هذا موافقاً لما في الخبر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ليسع طوافك  
 بالبيت بين الصفا والمروة لحجك عركت كانت قارنه ويوافق قول الجمهور ولكن يشك عليه حديث جابر الذي رواه مسلم  
 في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم الا صحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول هذا يوافق قول  
 من يقول يكفي المتمتع سبعاً واحداً هو احدى الروايتين عن احمد نص عليها في رواية ابنه عبد الله وغيره وعلى هذا فيقال  
 عائشة اثبتت وجابريه المتيقن مقدم على النافي ويقال مر اجاب من قرن من النبي صلى الله عليه وسلم سابق الهدى  
 كابي بكر وعمر طلحة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وذوي اليسار فانهم انما سعوا سعيها واحداً وليس المراد به عموم الصحابة او يعقل حديث  
 عائشة بان تلك الزيادة فيه دلالة من قول هشام وهذا ثلث طرق للناس في حديثها والله اعلم بما من قال المتمتع

يطوفت يسع للقدم بعد الحرامه بالحق قبل خروجه الى المني وهو قول الصحابة لما شافوه ولا يرى منصوص عنه ام لا قال  
ابو عبيد بن جراح لم يفعلوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة البتة ولا امرهم به ولا نقله احد قال ابن عباس لا روى اهل  
حكمة ان يطوفوا ولا ان يسعوا بين الصفا والمروة بعد احرامهم بالحق حتى يرجعوا من منى على قول ابن عباس قول الجهم هو مالك واجد  
ابن حنيفة واسحق بن حنبل سمعوا من الله وغيرهم الذين استحبوا قالوا لما حرم بالحق صا كما تقدم فيطوف يسع للقدم قالوا وان الطواف الاول  
وقم عن المروة فبيعت طواف القدم ولم يأت به فاستحب له فعله عقيب الاحرام بالحق وهذا ان الحجتان ابيتان فانه كما كان قالوا طافان  
للمروة فكان الطواف للمروة مغنيا عن طواف القدم من كل دخل المسجد فانه الصلوة قائمة قد خفي فيها مقام تحت المسجد واعتنه  
عنها ايضا فان الصحابة لما حرموا بالحق مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يطوفوا عقبيه وكان اكثرهم متعاضدا وروى الحسن عن  
ابن حنيفة انه ان احرم يوم من التروية قبل الزوال طاف يسع للقدم وان احرم بعد الزوال لم يطف وقرى بين الوقتين بانه  
بعد الزوال يخرج من فريضة لا يفتل عن الخروج بغيره وقبل الزوال لا يخرج فيطوف قول ابن عباس للجهم هو الصحابي  
اهل الصحابة وبالله التوفيق **فصل** والطائفة الثانية قالت انه صلى الله عليه وسلم يسع مع هذا الطواف قالوا هذا  
سجدة في ان القارن يحتاج الى سبعين كما يحتاج الى طوافين وهذا غلط عليه كما تقدم والصواب انه لم يسع الا تسعة الاول  
كما قالته عائشة وجابر لم يصح عنه في السبعين حرف واحد بل كلها باطلة كما تقدم فعليه بحجته **فصل** و  
الطائفة الثالثة الذين قالوا اخر طواف الزيادة الى الليل هم طائفة من جاهد عروة في سنة ابن ابي اود والنسائي وابن ملحة  
من حديث ابى الزبير المكي عن عائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر طوافه يوم النحر الى الليل في لفظ طواف الزيادة قال  
الترمذي حديث حسن هذا الحديث غلط باق خالف المعلوم من فعله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه اهل العلم  
بجته صلى الله عليه وسلم فحقن نذكر كلام الناس فيه قال الترمذي في كتاب العباد لله سالت محمد بن اسمعيل البخاري  
عن هذا الحديث قالت له اسمع يا الزبير من عائشة وابن عباس قال ما من ابن عباس فيهم وان في سماعة عن عائشة  
نظروا قال ابو الحسن القطان عندى ان هذا الحديث ليس يصح انما طاف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهارا واما  
اختلاف اهل هو صلى الله عليه وسلم في الظاهر بمكة اورد رجوع الى منى في فصل الظاهر بالبعدان فرغم من طوافه فابن عمر يقول انه رجع الى منى في فصل الظاهر  
وجابر يقول انه صلى الله عليه وسلم في الظاهر بمكة وهو ظاهر حديث عائشة من غير رواية ابى الزبير هذا التي فيها انه اخر الطواف الى الليل وهذا  
شيء لم يروى الا من هذا الطريق وابو الزبير لم يروى عنه ما سمعنا من عائشة وقد عهد له بروي عنها بواسطة ولا ايضا  
عن ابن عباس في هذا عهد كذلك يروى عنه بواسطة ولكن قد سمع منه فيجب التوقف فيما يرويه ابو الزبير عن عائشة و  
ابن عباس مما لا يذكر فيه سماعة منها ما عرف به من التمسك ليس له يعرف سماعة منها الغير هذا فاما ولم يصح لنا انه سمع  
من عائشة قال الزبيران في وجوب التوقف فيه وانما يختلف العلماء في قبول حديث المحدثين اذ كان عن علم لقائه له وسامع  
منه ههنا يقول قوم يقبلون يقول اخرون يروى ما ينعنه عنهم حتى يتبين الاتصال في حديث حديث واما ما ينعنه  
المحدثين عن علم لقائه له واسمعه منه فلا اصل له بخلاف فيه بانه يقبلون لو كنا نقول يقول مسلم بان مضعف  
المتعاضدين محمول على الاتصال لولم يعلم لقائه فانما ذلك في غير الحديثين وايضا فلما قلنا من جهة طواف البئر



بحر شفا حتى ضبطتها امر اليعاقب بالناسك هو نزول النبي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع في الطريق فقص حاجته عند الشعب ثم توضع منوة أخفها فمن ضبط هذا القدر فهو ضبط مكان صلاته يوم القراول **الرابع** ان حجة الوداع كانت في اذار وهي تساوي الليل النهار وقد فر من مزدلفة قبل طلوع الشمس من مكة وخطيب الناس بمزدلفة عظيمة وقسمها وخطب له من حرمها واكل منه ودعى الجمرة وحلق راسه وتطيب ثم افاض فطاف مشرب من ماء زمزم ومن نبذ السماء وقت عليهم وهم يسقون وهذه اعمال يتد وفى الظهور انها لا تنقض في مقدار يمكن معه الرجوع الى منى بحيث يدرك وقت الظهر في فصل اذار **الخامس** ان هذين الحدين جاريان مجرى المناقل والمبقي فان عادته صلى الله عليه وسلم كانت في حجة الصلوة في منزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين فجرى ابن عمر على العادة وضبط جابر وعائشة رضي الله عنهما الاحمر الذي هو خارج عن عبادته فهو اولى بان يكون هو المحفوظ ورجحت طائفة اخرى قول ابن عمر لوجه **احدها** انه لو صلى الظهر بمكة لم تصل الصحابة بمنى وحدا نواز رافة بل لم يكن لهم يد من الصلوة خلف امام يكون نائباً عنه ولم ينقل هذا الحديث قط ولا يقول احداً انه استتاب من يصلي يوم وليلة علمه انه يرجع اليهم في فصل بهم لقال ان حضر الصلوة ولست عندكم فليصل لكم فلا ترون وحيث لم يقع هذا ولا هذا ولا يصلي الصحابة هنا لو خذنا قطعاً وان كان من عادتهم اذا اجتمعوا ان يصلوا عشرين على نهم صلوا معه على عادتهم **الثاني** انه لو صلى بمكة لكان خلفه بعض اهل البلد وهم مقيمون وكان يامرهم ان يتواصلا بهم ولم ينقل عنهم قاموا فاموا بعد سلامه صلاتهم وحيث لم ينقل هذا ولا هذا بل هو معلوم الانتفاء قطعاً علم انه لم يصل حيث لم يكن بمكة وما ينقله بعض من ارجع عنده انه قال اهل مكة اتوا صلواتكم فانا قوم سفر فاما قاله عام الفجر لا تنجته **الثالث** انه من المعلوم انه لما طاف وركع ركعتي الطواف معلوم ان كثير من المسلمين كانوا خلفه يقتدون به في فعله ومناسكهم فلعلمه لما ركع ركعتي الطواف الناس خلفه يقتدون به ظن الظان انها صلوة الظهر والاعية اذا كان ذلك في وقت الظهر وهذا اليوم لا يمكن فاحتماله بخلاف صلاته بمنى فانها لا تجزئ غير الغرض **الرابع** انه لا يحفظ عنه في حجة انه صلى الغرض بجوف مكة بل لما كان يصلي بمنى لم يصلي بالمسلمين مد مقامه كان يصلي بهم ان نزولوا الى صلي مكان آخر غير المنزل العام **الخامس** ان حديث ابن عمر متفق عليه وحديث جابر من افراد مسلم فحدث ابن عمر نحوه وكذلك هو في سنده فان رواه لحفظ واشهر واتقن طين يقع حاتم بن اسمعيل عن عبيد الله وابن يعقوب حفظ جعفر بن حفص **السادس** ان حديث عائشة قد اضطرب في وقت طوافه فروى عنها على ثلاثة اوجه **احدها** انه طاف نهاراً **الثاني** انه اخر الطواف ليل الليل **الثالث** انه افاض من الحرمه فلم يضبط فيه وقت الافاضة ولا مكان الصلوة بخلاف حديث ابن **السابع** ان حديث ابن عمر نحوه بل انرا فان احاديث عائشة من رواية حماد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها وابن اسحق مختلف فيه في الاحتجاج به ولم يصحج بالسامع بل عن عمنه فكيف يقدم على قول عبيد الله حد ثنا فخر عن ابن عمر **الثامن** ان حديث عائشة ليس بالبين انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة فان لفظه هكذا افاض صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم دعى الى منى فقلت يا ابا ليام التشرية حتى يرمي الجمرة

من زاد المعاد  
نقله من نسخة  
من نسخة  
من نسخة

اذا زالت الشمس كل حجرة بسبع حصيات فاخرج الالهة من الحديث الصبيحة على انه صلى الظهر يومئذ غلظة واين هذا في صبيحة  
 الكرامة القول ابن عمر فاصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجحاة واين حديث تفق اصحاب الصبيحة على الخراجة الى حديث اختلفت  
 الاحتجاج به والله اعلم **فصل** قال ابن عمر وطاف ام سلمة في ذلك اليوم على اعيانها من وراء الناس هي شاكية استأذنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فاذا نزلها واجتمع عليه بما رواه سلم في صحيحه من حديث زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة  
 قالت شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم في اشتكي فقال طوف مرع راء الناس انت راكبة قالت فطفت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حينئذ يصل الى جانب البيت هو يقرأ الطور وكتاب مسطور ورايتين ان هذا الطواف طواف افاضة لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ركعة ذلك الطواف بالطور والجر بالقرأة بالنهار بحيث تستمع ام سلمة من وراء الناس  
 وقد بين ابو يعين غلط من قال انه اخبر الالهة في ذلك قد صح هو حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل  
 ام سلمة ليلة الفجر من الحجرة قبل الفجر مضت فاضت فكيف يلتزم هذا مع طوافها يوم الغزو والناس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى جانب البيت يصل ويقرأ صلواته والطور وكتاب مسطور وهذا من الحال فان هذه الصلوة والقرأة كانت في  
 صلوة الفجر والمغرب والعشاء واما ان كانت يوم الفجر وليكن ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه وطعافها من وجهه  
 رحمه الله فطاف عائشة في ذلك اليوم طوافاً وحلاً وسعت سعيها وحلاً اجزأها عن حجها وعمرتها وطاف صفة ذلك اليوم  
 ثم حاضت فاجزأها طوافها ذلك عن طواف الوداع ولم تدع فاستقرت سنته صلى الله عليه وسلم في المرأة الطاهرة  
 اذا حاضت قبل الطواف ان تقرب وتكتف بطواف وحل وسعت سعيها وان حاضت بعد طواف افاضة اجتزأت به عن طواف  
 الوداع **فصل** في رخص صلى الله عليه وسلم الى من من معه ذلك فبات بها فلما اصبح انظر ذوال الشمس فلما زالت منى  
 من رحله الى الحجاز لم يركب فبدأ بالحجرة الاولى التي تلي مسجد الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول ام كل  
 حصاة الله اكبر ثم يقدم على الحجرة اما ما سخر اسهل اقام مستقبل القبلة ثم رفع يديه ودعا دعاءً طويلاً بقدر سورة  
 البقرة ثم اتى الى الحجرة الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر الى اليسار بما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو وتباً  
 من قوفها الاول ثم اتى الى الحجرة الثالثة وهي حجرة العقبة فاستنبت الوادي واستعرض الحجرة فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه  
 فرماها بسبع حصيات كذلك لم يركبها كما يفعل الجهال اجعلها عن يمينه واستقبل البيت وقت الرمي كما ذكره غيره واصل  
 من الفقهاء فلما كمل الرمي رجعه من فوره ولم يقف عندها فليل تصيق لمكان بالخيول وقيل هو اصح ان دعاءه كان في نفس  
 العبادة قبل الفراغ عنها فلما رعى حجرة العقبة فرغ الرمي والدعاء في صلب العبادة قبل الفراغ منها افضل منه بعد الفراغ منها  
 وهذه لما كانت سنته في دعائه في الصلوة كان يدعو في صليها فاما بعد الفراغ منها فلم يثبت عنه انه كان يعتاد الدعاء  
 ومنى وي عنه ذلك فقد غلط عليه وان روى في غير الصحيح انه كان احياناً يدعو بدعاء عارض بعد السلام وفي صحيحه  
 نظروا للجملة فلا ريب ان عامة دعائه التي كان يدعوها وعلمها الصديق انما هي في صلب الصلوة واما حديث معاذ بن  
 جبل لا تنس ان تقول برك الصلوة اللهم اعني على ذكره وشكرك وحسن عبادتك فذكر الصلوة يريد به اخرها قبل السلام  
 منها كذا يالهوان ويراد به ما بعد السلام لقوله لتسجدوا لكل صلوة الحديث والله اعلم **فصل** ولم يزل في نفسه هل كان

يرى قبل صلوة الظهر وبعد ما والذي يغلب على الظن انه كان يرى قبل الصلوة ثم رجم فضله لان جابرا وغيره قالوا كان يرى  
 اذا زالت الشمس فمضوا زوال الشمس بروميه وايضا فان وقت الزوال للبري ايام من كطوع الشمس لرمي يوم النحر واليه صلى الله  
 عليه وسلم يوم النحر لما دخل وقت الرمي لم يقدم عليه شيئا من عبادات ذلك اليوم وايضا فان الترمي واجب روي في  
 سننهما عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمار اذا زالت الشمس نادى ابن ملجاة قد ماذا فرغ  
 من رميه صلى الله عليه وقال الترمذي حديث حسن لكن في اسناد حديث الترمذي الطحاوي بن اربعة وفي اسناد حديث ابن ملجاة  
 ابراهيم بن عثمان بن شيبه ولا يحتج به ولكن ليس في الباب غير هذا وذكر الامام احمد انه كان يرمي يوم النحر اياما من غير ان يرمي في  
 ذهابه ورجوعه **فصل في تغميت جثته صلى الله عليه وسلم ست وقفات للعلماء** **احد** هاء **الصفاء**  
**الثاني** عند المروة **والثالث** نعرفة **والرابع** بزدلفة **والخامس** عند المروة الاولى **والساحس**  
 عند المروة الثانية **فصل** وخطب صلى الله عليه وسلم للناس بمعي خطبتين يوم النحر وقد تقدمت واحدة  
 الثانية في وسط ايام التشريق فليل هوثاني يوم النحر وهو وسطها اي خيارها واحتج من قال ذلك بحديث سريته بنت كعبان  
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان دون اي يوم من هذه ايام الله الذي تدعون يوم الرمي قالوا الله  
 ورسوله اعلم قال هذا في وسط ايام التشريق هذا دون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا المشعر الحرام ثم قال اني  
 لا ادرى لعلى اني اقلكم بعد هذا الاوان دماءكم واما لكم واعزاضكم عليكم حرام كرمكم يومكم هذا قبلكم هذا حتى تلقوا  
 ربكم فمساكم من عظامكم الا قليلا ثم اذناكم فصاكم الاله اهلقت فلما قد من الله دينه لم يلبث الا قليلا احتج به صلى الله عليه  
 وسلم رواه ابو داود ويوم الرؤس هوثاني يوم النحر بالاتفاق وذكر البيهقي في مسنده موسى بن عبيدة الرندي عن جندبة  
 ابن نيسار عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذ اجاء نصر الله نصر الله واقتضى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق  
 وعرفانه الوداع فامره برأسلته القصوى فوخلت اجتمع الناس فقالوا يا ايها الناس ثم ذكر الحديث في خطبته **فصل** واستاذ  
 العباس بن عبد المطلب ان يبيت بمكة ليلا من اجل سقايته فاذا نزل واستاذنه رعاء الابل في البيوت خارج  
 من عند الابواب رخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا رمي يومين بعد يوم النحر يومه في احد ايام تلك فظننت انه قال في  
 اول يوم منها ثم يرمون يوم النحر وقال ابن عيينة في هذا الحديث رخص للرعاء ان يرموا يومين ويوم النحر في البيوت فليجمعوا في البيوت فليجمعوا في  
 بالسنة ترك المبيت بمكة واما الرمي فانهم لا يتركونه بل لهم ان يرموا في الليل فيرمون فيه ولهم ان يجمعوا في يومين في  
 يوم واحد انما صلى الله عليه وسلم قد رخص لاهل السقاية وللعلماء في البيوت فمن لم يملك مال يخاف ضياعه وامر يرضى بخاف  
 من تخلفه عنه اذا كان مريض لا يملكه البيوت سقطت عنه بتبنيه النص على ولده والله اعلم **فصل** من يتحمل صلوات  
 عليه سابق يومين بل ان خرج كل ايام التشريق الثلاثة وافا من يوم الثلاثاء بعد الظهر الى المحصب وهو الاصح هو خفيف ولكن ان  
 فوجد ابارا فمضرب فيه فبته هنالك كان على ثقله توفيقا من الله عز وجل ودون ان ياره به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقد تقدمت في ملكة فطاف الوداع ليهما في هذا الطواف  
 واخبرته صفة انما احاطت فقال حابستنا هي فقالوا له انها قد فاضت قال فلتفردا وبعث اليه عائشة ثلاث ليل او

ان يعمرها مرة مفردة فاخيرها ان طوافها بالبيت والصفاء والمروة فلان جزأ عن حجها وعمرتها قالت الاعتمر مرة مفردة فامر اخاه ان  
يعمرها من التعمير ففرغت من عمرتها الى الحرم وافقت المحصب مع اخيهما فأتيا في جوف الليل فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرغتم قال نعم فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ثم طاف بالبيت قبل صلوحة الصبح هذا اللفظ النجدي **فان قيل**  
كيف يفتحون بين هذا وبين حديث الاسود عنها الذي في الصحيح ايضا قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
نرى الا الحج فلما كرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصة قلت يا رسول الله يرحم الناس بحجة وعمره وارجعنا للحجة قال  
او ما كنت جفت ليلتي الى قن سائلة قالت قلت لا قال فاذمهم مع اخيك الى التعمير فاهل بعرة ثم موعدا مكانا كذا وكذا قالت  
عائشة فلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وانا مصعد وهو منهبط فبقي  
هذا الحديث تمامه لا في الطريق في الاول انه انتظرها في منزله فلما جاءت نادى بالرحيل في اصحابه ثم فيه اشكال اخر هو  
قوله القيني وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها او بالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعدا منها راجعا الى المدينة  
وهي منهبطة عليها للمرة وهذا يناقض نظارة لها بالمحصب قال ابو محمد بن حزم الصواب الذي لا شك فيه انها كانت مصعدة  
من مكة وهو منهبط لانها تقدمت الى العمرة وانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ثم نهض الى طواف الوداع  
فلقيها بمنصرفه الى المحصب عن مكة وهذا لا يصح فانما قالت هو منهبط منها وهذا يقتضي ان يكون بعد المحصب لخروجه من مكة  
فكيف يقول ابو محمد انه نهض الى طواف الوداع وهو منهبط من مكة هذا اشكال ابو محمد في حديث القاسم عن ابي بكر ان قدم  
في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرها في منزله بعد البفرة جاءت فارتحل اذن للناس بالرحيل فاذا كان حديث  
الاسود هذا محفوظا فصوله لقيين رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مصعدة من مكة وهو منهبط اليها فانما طاف وقضت  
عمرتها ثم اصعدت لبعادته فوافقته وقد دخل في الهبوط الى مكة للوداع فارتحل اذن في الناس بالرحيل ولا وجه لحدوث الاسود  
غير هذا وقد جمع بينهما جميعا اخرين هما **احدهما** انه طاف للوداع مرتين مرة بعد ان بعثها وقبل فراعها ومرة  
بعد فراعها للوداع وهذا مع انه وهم بين فانه لا يرفع الإشكال بل يزيد فاقطعه **الثاني** انه انتقل من المحصب الى ظهن  
العقبة خوف المشقة على المسلمين في التحصيل فليقتنه وهي منهبطة الى مكة وهو مصعد الى العقبة وهذا القوم الاول  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من العقبة اصلا وانما خرج من اسفل مكة من الثانية السفلى بالاتفاق وايضا فليقتنير  
ذلك ليحصل الجمع بين الحديثين وذكر ابو محمد بن حزم انه رجع بعد خروجه من اسفل مكة الى المحصب من بالرحيل هذا وهم  
ايضا لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دأعه الى المحصب وانما من فورة الى المدينة وذكر في بعضنا ليعلم انه فعل ذلك  
ليكون كالمتحفة مكة يد اير في دخوله وخروجه فانه بات بذي طوى ثم دخل من اعلى مكة ثم خرج من اسفلها ثم رجع الى المحصب  
ويكون هذا الرجوع من يمانى مكة حتى يحصل الدلالة لانه صلى الله عليه وسلم للملجاء نزل بذي طوى ثم اتي على مكة من كل اتم  
نزل به فلما فرغ من الطواف ثم افرغ من جميع النسك نزل به ثم خرج من اسفل مكة واخذ من يمينها حتى اتي المحصب فحمل امرا  
بالرحيل ثانيا على انه لفي رجوعه ذلك الى المحصب قولا لم يرجعوا فامرهم بالرحيل وتوجه من فورة ذلك الى المدينة ولقد  
شان نفسه وكتابه بهل الهل يان البارد السحر الذي يضئ منه ولولا التنبيه على غلط من غلط عليه صلى الله عليه وسلم



لرغبنا عرجكم من هذا الكلام والذي كان قد قرأه من فضله أنه قال المحصب وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرأ قدر قد  
ثم غصص إلى مكة وطاف بالطواف الوداع ليلة ثم خرج من أسفله إلى المدينة ولم يرجع إلى المحصب إذا أراد أن يقرأ في صحيح البخاري  
عن النبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرأ قدر المحصب ركب إلى البيت طاربه  
وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا الحديث قالت حين قطع الله النبي ونفونا  
من منى فقلنا يا محصب فلب عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له اخبرنا باختك من الحرم ثم قرأنا ما طبعنا ثم أتينا به ههنا بالمحصب  
قالت فقص الله العروة وقرعنا بطوافنا في جوف الليل فأتينا به بالمحصب فقال فغمة قلنا نعم فاذن في الناس بالرجل فبالييت  
فطاف به ثم رجع فحل توجعنا إلى المدينة فهذا من أحسن حديث على وجه الأرض أدله على فساد ما ذكره ابن حزم وغيره من تلك  
التقديرات التي لم يبق شيء منها دليل على أن حديث الأسود غير محفوظ وإن كان محفوظاً فلا وجه له غيره ما ذكرنا والله التوفيق  
**وقد اختلف السلف في التحصيب هل هو سنة أو منزل اتفاق على قولين فقالت طائفة هو من سنن الحج فان**  
**في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد أن ينصرف من منى فقرأوا نزل أن شاء الله يحيف**  
**بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر بغيره بذلك المحصب ذلك أن قرئنا وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب أن**  
**لا ينزلوا فيكون بينهم شيء حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص النبي صلى الله عليه وسلم الظهار**  
**شعار الإسلام في المكان الذي ظهر وأفيه شعار الكفر والعداوة لله ورسوله وهذا كانت عادته صلوات الله وسلامه**  
**عليه أن يقيم شعار التوحيد في مواضع شعار الكفر والشرك كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الطائف موضع اللات**  
**والعزى قالوا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر كانوا يتركونه وفي رواية لمسلم عنه أنه كان يركب**  
**التحصيب سنة وقال البخاري عنه كان يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويحجم ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فعل ذلك ذهب آخرون منهم ابن عباس في عائشة رضي الله ليس بسنة وإنما هو منزل اتفاق ففي الصحيحين عن ابن عباس**  
**ليس المحصب بشيء وإنما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون أمراً طويلاً وفي صحيح مسلم عن أبي سلمة بن**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل من مع من الأبطح ولكن أنا ضربت قبته ثم جاء فأنزل فأنزل الله فيه بنو فقيه تصد**  
**لقول سوله نحن نازلون غداً يحيف بني كنانة وتنفيذ لما عزم عليه وموافقة منه لرسوله صلوات الله وسلامه**  
**عليه فصل** وظهرنا ثلث مسائل هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت في حجة الوداع أم لا وهل وقف في مكة أم لا  
بعد الوداع أم لا وهل صلى العيص ليلة الوداع أم لا وأما المسألة الأولى فمما ذكره كثير من الفقهاء وغيرهم أن دخل البيت  
في حجة الوداع ويرى كثير من الناس أن دخول البيت من سنن الحج اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ثل عليه سنته أنه  
لم يدخل البيت في حجة الوداع وإنما دخله عام الفتح ففي الصحيحين عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم فمكة على ناقه أسامة بن جندب فبقاء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمشرك فجاءه به ففقه فدخل النبي صلى الله  
عليه وسلم أسامة وبلال عثمان بن طلحة فاجأوا عليهم الباب ملياً ثم فتحوا قال عبد الله فبادر الناس فوجد  
بلا على الباب فقبلت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العنبرين المقدمين قال نسيت أن أسأله كم صلى رسول  
الله

صلى الله عليه وسلم حتى يخرج البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة الى ابي بكر دخل البيت فيه الالهة  
 قائما من بابها فخرجت قال فخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في يد ابيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا الله  
 اما والله لقد علموا انهم ليستقيموا بها فبطل قال فدخل البيت فكبى في نواحيه ولم يصل فيه فقبل كل ذلك خولين صلى في  
 احد هما ولم يصل في الآخر وهذه طريقتان ضعفت للنقد كما اذا واختلف لفظ جعلوه قصة اخرى كما جعلوا الاسراء مرارا  
 واختلف لفظه وجعلوا الشراء من جابر بعيره مرارا لا خلافا لفظه وجعلوا اطواف الوداع مرتين اختلفا في سياقه  
 وظاهر ذلك اما الجهاينة والتقادم فيغيبون عن هذه الطريقة ولا يجيبون عن تنطيط من ليس مصصوا من الغلط و  
 نسبتها الى الوداع الى البخاري غيره من الزينة والقول قول بلال انه مثبت شاهد صلته بخلاف ابن عباس المقصود  
 ان دخول البيت كان في غزاة الفجر في حجة الوداع وفي حجة البخاري عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي روف  
 ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة البيت قال لا وقالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عمو هو  
 قريبا لعين طيب النفس ثم رجع الى وهو خزين القلب فقلت يا رسول الله خرجت من عند عمو وانت كنت  
 ولكن اقول اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت فاخاف ان اؤخر قد اقيمت امتي من بعدى فهذا ليس فيه تكلم  
 في حجة بل اذا ما ملته حتى التامل طلعك التامل على انه كان في غزاة الفجر والله اعلم سالت عائشة ان تدخل البيت  
 فامر بها ان تصلي في الحجر ففعلت واما المسألة الثانية وهي وقوفه في الملتزم فالذي روى عنه انه فعله يوم الفجر  
 في سنن ابى داود وعز بن عبد الرحمن بن ابي صفوان قال لما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فأتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو واصحابه وقد استلموا الركن من الباب الى الحطيم ووضعوا احد رءوسهم على البيت  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم وروى الوداع ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال طفت مع  
 عبد الله فلما حاذى باب الكعبة قلت لا تتعدو قال فعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب فوضع صفة  
 وجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطها بسطا وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ففعلت ففعلت ان  
 يكون في وقت الوداع وان يكون في غيره ولكن قال مجاهد الشافعي بعدا وغيرهما انه يستحب ان يقف في الملتزم بعد حواف  
 الوداع ويدعو وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلتزم ما بين الركن والباب كان يقول بدعاء الملتزم لاحبا بينهما احديهما قال الله  
 تعالى شيئا ارا عطاء اياه والله اعلم واما المسألة الثالثة وهي موضع صلته صلى الله عليه وسلم صلوة  
 الصبح صحيحة ليلة الوداع فصح عن ابن عباس عن ام سلمة قالت شكوت الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاشيتني فقال لحفي من  
 وراء الناس انت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصل الى جنب البيت وهو يقول بالطور وكنايب  
 مسطور فهذا ليحتمل ان يكون في الفجر وغيرهما وان يكون في حواف الوداع وغيره فظننا في ذلك فاذا البخاري قد روى في صحيحه في  
 هذه القصيدة صلى الله عليه وسلم ما اذا خرج ولم تكن ام سائلة طافت بالبيت وادارت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا فعلت صلوة الصبح فطوفي حلي بعيرك والناس يصلون ففعلته ولم تصل حتى خرجت وهذا محال قطعان يكون  
 يوم الفجر فطواف الوداع بلا ريب فظهر انه صلى الصبح يومئذ عند البيت سمعته ام سلمة يقرأ بها الهود **فصل** ثم رتحل

صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة فلهما كان بالروحة لقي ركباً فسلم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فمن القوم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغت امرأة صبياتها من حجة فقلت يا رسول الله هذا حجها نعم ولك اجر فلما اتى بالحليفة  
 بات بها فلما راى المدينة كبر ثلاث مرات قال الله الا الله وحده لا شريك له الملك له الملك كل شئ قدير انبئون  
 تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر وعده وهم الزحف إلى حدة ثم دخلها من ارامن طريق  
 العربيين وخبر من طريق النجدة والله اعلم **فصل في الزهامة ومنها** يوم يصح من حرم في حجة الوداع حيث قال  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس وقت خروجهما من مكة في رمضان تعدل حجة وهذا هو ظاهر وانما قال ذلك بعد عي  
 إلى المدينة من حجته قاله لام سنان الانصارية ما منعك ان تكون في حجة معنا قالت لم يكن لنا الا نحن ان في ابولدى وابنى  
 علينا فمهم وترك لنا اخي انتصر عليه قال فاذا جاء رمضان فاعمرى فان يترك في رمضان تنقض حجة هكذا رواه مسلم في صحيحه و  
 كذلك أيضاً قال هذا الم معقل بعد رجوعه إلى المدينة كمارواه ابو داود ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن جده  
 ام معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله ابو معقل في سبيل الله فاصابنا مرض  
 فيها ابو معقل فمخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ حجه فقال ما منعك ان تخرجي معنا قالت لقد ثبتنا فهلك  
 ابو معقل وكان لنا جمل وهو الذي نجيح عليه فافوض به ابو معقل في سبيل الله قال فهلا خرجت عليه فان الحجة من سبيل الله  
 فاذا فاتت هذه الحجة معنا فاعمرى في رمضان فانها حجة **ومنها** وهو اخره وهو ان خروجه كان يوم الخميس لست  
 بقين من رجب والقعدة وقد تقدم انه خرج نحو ان خروجه كان يوم السبت **ومنها** وهو لآخر بعضهم ذكره الطبري في  
 حجة الوداع انه خرج يوم الجمعة بعد الصلوة والذي حمله على هذا هو قوله في اجل يش خروجه لست بقين فظن ان هذا لا يمكن  
 الا ان يكون اخر يوم الجمعة اذ تمام السبت يوم الاربعاء واول بي الحجة كان يوم الخميس بالتردد وهذا خطأ فاحش  
 فانه من المعلوم الذي لا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم خروجه بالمدينة اربعاً والعصر بلى والحليفة تركعتين ثبت ذلك في  
 الصحيحين في حجة الوداع قال الثاقب ان خروجه كان يوم السبت وهو اختيار الواقدي وهو القول الذي استجناه اولاً لكن  
 الواقدي وهم في ذلك نذلة **واحد** ما انه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خروجه الظهر بلى والحليفة  
 تركعتين **الوهم الثاني** انه حرم ذلك اليوم عقيب صلوة الظهر وانما احرم من الغد بعد ان بات بلى والحليفة  
**الوهم الثالث** ان الوقفة كانت يوم السبت وهذا لا يقدح فيه وهو وهم بين **ومنها** وهو القاضية  
 رحمه الله وغيره انه صلى الله عليه وسلم تطيب هناك قبل غسله ثم غسل الطيب عنه لما اغتسل من شأ هذا الوهم من سياق  
 ما وقع في صحيح مسلم في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف على  
 نسائه بعد ذلك ثم اغتسل ثم اصبح نحواً والذي يرد هذا الوهم قولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه  
 وقولها كاني انظر الى ابيض الطيب اي يريته في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محرم وفي لفظ وهو يليه بعد  
 ثلث من احواله وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذ ان يحرم تطيب با طيب ما يجد ثم اري ويص الطيب في  
 داسه وحجته بعد ذلك وكل هذه الالفاظ الفاظ الصحيح واما الجديث الذي استجبه فانه حديث ابراهيم بن محمد بن القاسم

عن أبيه عن كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف في نسائه ثم يصبح حرمًا وهذا ليس فيه ما ينعم الطبيب لشيء  
 عند حرامه **ومنها** وهو آخر إبي محمد بن حرم أنه صلى الله عليه وسلم حرم قبل الظهر وهو وهم ظاهر لم يتفق في شيء من  
 الأحاديث وإنما أهل عقيب صلوحة الظهر في موضع مصلاته ثم ركعتيه واستوت به على البيلد وهو بهل وهذا يقينا  
 كان بعد صلوحة الظهر والله أعلم **ومنها** وهو آخر له وهو قوله وساق الهدى مع نفسه وكان هدى تطوع وهذا  
 بناء منه على ما لا يرى الفرد به عن الأئمة أن القارئ لا يلزمه هدى وإنما يلزم المقيم وقد تقدم بطلان هذا القول **ومنها**  
 وهم آخر من قال أنه لم يعين في أحرامه نسكابل لطلقة وهم من قال أنه عين مرة مفردة كان متمتعًا كما قال القاضي أبو يعلى  
 وصاحب المغن وغيرهما وهم من قال أنه عين أفراد الجود المغموم معه وهم من قال أنه عين مرة ثم أدخل عليها الحج وهم  
 من قال أنه عين حجة مفردة ثم أدخل عليه العمرة بعد ذلك وكان من خصائصه وقد تقدم بيان مستند ذلك وجه الصواب  
 فيه الله أعلم **ومنها** وهو إمام بن عبد الله الطبري في حجة الوداع أنه لم يكن كما كان ببعض الطريق صاد بوقتة حرامًا  
 وحشياً ولم يكن حرمًا فاكل منه صلى الله عليه وسلم هذا إنما كان في عمرة الحول ببيتة كما رواه البخاري **ومنها** وهو آخر  
 لبعضهم حكاه الطبري عنه من أنه دخل مكة يوم الثلاثاء وهو غلط فأنما دخلها يوم الأربعاء من ذى الحجة **ومنها**  
 وهم من قال أنه صلى الله عليه وسلم حل بعد طوافه وسعيه كما قال القاضي وأصحابه وقد بينا أن مستند هذا الوهم وهم  
 معاوية وأبو من وى عنه أنه قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة في حجة **ومنها** وهو من زعم  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الزكن اليماني في طوافه وإنما ذلك الحج الأسود وسماه اليماني لأنه يطلق عليه وعلى آخر  
 اليمانيين فغير بعض الرواة عنه باليماني منفردًا **ومنها** وهو فاحشر إبي محمد بن حرم أنه دخل في السبع ثلثة اشواط  
 ومثيرة أربعة والعجب من هذا الوهم وهم في حكاية الاتفاق على هذا القول الذي لم يقله أحد سواه **ومنها** وهو من زعم  
 أنه طاف بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطًا وكان هابه وسعيه مرة واحدة وقد تقدم بيان بطلانه **ومنها**  
 وهو من زعم أنه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم الفجر قبل الوقت ومستند هذا الوهم حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى الفجر يوم الفجر قبل مبقاتها وهذا إنما أراد به قبل مبقاتها الذي كانت عاتنه أن يصلبها فيه فجعلها عليه مئذ  
 ولا بد من هذا التناويل حديث ابن مسعود إنما يدل على هذا فإنه في صحيح البخاري عنه أنه قال إنما صلاتان فخو كان  
 عن قتما صلوحة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين يبرز الفجر وقال فحدث جابر في حجة الوداع صلى الصبح حتى  
 يتبين له الصبح بإذان وأقامة **ومنها** وهو من زعم في أنه صلى الظهر والعصر يوم عرفه والمغرب والعشاء تلك الليلة باذان  
 وإقامتين وهو من قال صلاتها فامتين بلا اذان أصلاً وهو من قال جمع بينهما بأقامة واحدة والصحيح أنه صلاتها باذان وأقامة  
 وأقامة لكل صلوحة **ومنها** وهو من زعم أنه خطب في خطبتين جلس بينهما ثم اذن للمؤذن فلما فرغ اخل في الخطبة الثانية  
 فلما فرغ منها أقام الصلوة بهذا الحج في شيء من الأحاديث لبنة وحديث جابر رضي الله عنه لا اكل خطبته اذن بلال أقام فصل الظهر  
 بعد الخطبة **ومنها** وهو من زعم أنه لما صعد اذن المؤذن فلما فرغ قام فخطب هذا وهو ظاهر فان الاذان إنما كان بعد الخطبة  
**ومنها** وهو من زعم أنه قد قام سلمة ليلة النحر وأمرها أن تؤايفه صلوحة الصبح بمكة وقد تقدم بيانه **ومنها** وهو من زعم

أنه آخر طواف الزيارة يوم النحر إلى الليل قد تم بها ذلك وإن الذي سحر الليل إنما هو طواف الوداع ومستند هذا اليوم والله أعلم  
 أن عائشة قالت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه كن لك قال عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عنها ففعل عنها  
 على المعز قيل آخر طواف الزيارة إلى الليل **ومنها** وهم من هم وقال نفا فاض مرتين مرة بالهزار ومرة مع نسائه بالليل ومستند  
 هذا اليوم ما رواه عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه فزاروا البيت  
 يوم الفطر طيبة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلا وهذا غلط والصحيح عن عائشة خلاف هذا أنه فاض بها الفاضلة  
 واحدة وهذه طيبة وخيمة جدا سلكها ضعاف أهل العلم المتسكون بأدبها **ومنها** وهم من هم أنه طاف المقدّم يوم النحر ثم  
 طاف بعد للزيارة وقد تقدم مستند ذلك بطلانه **ومنها** وهم من هم أنه سعى يومئذ مع هذا الطواف واحتج بذلك على  
 القائلين بخارج إلى سبعين وقد تقدم بطلان ذلك عنه وأنه لم يسم الرعي واحد كما قالت عائشة وجابر رضي الله عنهما  
**ومنها** على القول بالرجوع من قال أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم النحر مكة والصحيح أنه صلاها ثم أتى مكة كما تقدم **ومنها** وهم من هم أنه لم يسرع  
 في وادي محرابين فاض من جمع إلى منى وإن ذلك إنما هو فعل الأعرابي مستند هذا اليوم قول ابن عباس أنما كان بدو الإيضاع  
 من أهل المدينة كانوا ينفقون حافة النابحة قد علقوا القصاب العصف فانفقوا فقفقعو افتقرت الناس لقد رايت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن ذفر ناقته ليسن حاربها وهو يقول يا أيها الناس عليكم السكينة وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى مكة  
 بالسكينة فمألتها رافعة يديها حتى أتى منى رواه أبو داود وبذلك أنكره طائفة الشيعة قال الشيعة عن أسامة بن زيد أنه فاض مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فلم ترفع رحلته رجلها عادية حتى بلغ جمعا قال حدثني الفضل بن عباس أنه كان  
 رد يف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع رحلته رجلها عادية حتى بلغ جمعة وقال عطاء بن السجستاني هذا هو  
 يريد أن يفوتوا الغبار ومشأ هذا هو اشتباه الإيضاع وقتل دفع من عرفة الذي يفعله الخوارج جفأت الناس الإيضاع  
 في وادي محرابين الإيضاع هناك بدعة لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في عنده والإيضاع في وادي محراب سنة  
 نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعبد بن أبي طالب حتى أتى الله عنهما والعباس بن عبد المطلب حتى أتى الله عنهما وفعله  
 عن ابن الخطاب حتى أتى الله عنه وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع وفعلته عائشة وغيرهم من الصحابة والقول في هذا قول  
 من أثبت القول من نفى والله أعلم **ومنها** وهم طائفة غير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة من ليالي منى  
 إلى البيت وقال البخاري في صحيحه ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى ورواه  
 عروة قال فقه الينامعاذ بن هشام كتابا قال سمعته من أبي لم يقرأه قال كان فيه عن ابن حسان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة ما دام منى قال فارتأيت أحدا وطأه عليه الفقه ورواه الثوري في جامعه عن ابن طائوس  
 عن أبيه مرسلا وهو يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى مكة بعد أن طاف للفاضلة ورجع إلى منى إلى حين الوداع والله  
 أعلم **ومنها** وهم من قال أنه ودع مرتين وهم من قال أنه جعل مكة دائرية في دخوله وخروجه فبات بذي طوى ثم دخل  
 من أعلاها ثم خرج من أسفلها ثم رجع إلى الحصب عن سبعين مكة فكلمت الدائرة **ومنها** وهم من هم أنه انتقل الحصب إلى الظاهر  
 العقبة فهداها من الإدهام نهبنا عليها مفصلا ومجلا وبالله التوفيق **فصل** في هديته صلى الله عليه وسلم في الهدايا

والنعماء والعقيدة وهي خصبة بالزواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم ارجح الصحابة  
 هدى الا اخصية ولا عقيدة من غيرها وهذا ما خوذ من القرآن من مجموع اربع آيات **احدها** قوله تعالى **احلثتم بهيمة**  
**الانعام** قوله تعالى **وتأوين كروا** اتم الله في ايام معلومات على ما ذكره قهقر من بهيمة الانعام **والثالثة**  
 قوله تعالى **من الانعام حمولة** وفرضها كما قال الله **والاقتبوا** اخطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازاوي ثم ذكرها  
**الرابعة** قوله تعالى **يا ابا له الكعبة** فدل على ان الذي يبلغه الكعبة من الهدى هو هذه الازواج الثمانية وهذا الاستنباط  
 على بن ابي طالب رضي الله عنه والذي بلغه الى قربة الى الله وعبادة هي ثلثة الهدى والاضحية والعقيدة فاهدى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الغنم واهدى الابل واهدى عن نسائه البقر واهدى في مقامه وفي عمرته وفي حجة وكانت سنته تقليد  
 الغنم دون اشعارها وكان اذا بعث بهديه وهو مقيد لم يحرم عليه شئ كان منه حلالا وكان اذا هدى الابل قلد هاواشعها  
 فيشق صفحة سنامها الايمن يسيرا حتى يسيل الدم قال الشافعي والاشعاري في الصفحة اليمنى كذلك اشعر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان اذا بعث بهديه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله اذا اشرف على عطف شئ منه ان يخوره ثم يصغه غفلة في فيه  
 ثم يجعله على صحنه ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل بيته ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الكل سدا للذريعة فانه لعلى ما  
 قصر في حفظه ليشارف العطب فيخوره وياكل منه فاذا علم انه لم ياكل منه شيئا اجتهد في حفظه وبشرى بين احيائه والهدى  
 كما تقدم البدنة عن سبعة والبقرة عن اربعة لسائق الهدى ركوبه بالمعروف اذا احتاج اليه حتى يحل ظهره غيره وقال  
 علي رضي الله عنه يشرب من لبنها ما فضل عن لدها وكان هديه صلى الله عليه وسلم بخرا الا فيما مقيدة معقولة اليسرى  
 على ثلث كان يسمع الله عند نخره ويكبر وكان يذبح بسكبه بيده وبما وكل في يضده كما امر علي رضي الله عنه ان يذبح ما بقي من  
 المائة وكان اذا خول الغنم وضع قدمه على صفتيها ثم سمي كبر وخرف وقد تقدم انه يخربن وقال ابن عاصم كان له  
 عباس مناحر البدن بمكة ولكنها نهضت عن الداء ومضى من مكة وكان ابن عباس يخوكة واباح صلى الله عليه وسلم امته  
 ان ياكلوا من هداياهم وضيحاياهم ويتزودوا منها ونهاهم مرة ان يذبحوا منها بعد ثلث لاففة دفعت عليهم ذلك العام من  
 الناس فحبا ان يوسعوا عليهم وذكر ابو داود من حديث جابر بن نفير عن ثوبان قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال ثوبان اصل لنا لحم هذه الشاة فارتطع منها حتى قدم المدينة وروى مسلم هذه القصة ولفظه فيها **ارسول**  
 صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع اصل هذا اللحم قال صلى له فلم يزل كل منه حتى بلغ المدينة وكان ربا قسم  
 لحوم الهدى رما قال من شاء قطع فعل هذا وفعل هذا واستدل بهذا على جواز النهبة في النثار والعرض ثم هو وقرب بينهما  
 بما لا يتبين **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم هدى العرة عند المروة وهدى القرآن بمنه وكذلك كان ابن عمر  
 يفعل ولم يخو صلى الله عليه وسلم قط الا بعد ان حل له بخوره قبل يوم النحر ولا احد من الصحابة البدنة ولم يخو ايضا الا بعد  
 طلوع الشمس بعد الزه في اربعة امور مرتبة يوم النحر **اولها** الرمي ثم التيمم للحلق ثم الطواف هكذا رتبها صلى الله عليه وسلم  
 وسلم لم يخصص في النحر قبل طلوع الشمس للثبوت لا ريب ان ذلك من اهل الهدى فحكمه حكم الاخصية اذا ذبحت قبل  
 طلوع الشمس **فصل** واما هديه في الاضاح فانه كان صلى الله عليه وسلم لم يكن يذبح الا اخصية وكان يذبح بكباشين

وكان يخرج بعد الصلوة العيد اخيرا من ذبح قبل الصلوة فليس من التمسك في شيء وانما هو لم يوقه الله هذا الذي حدثت عليه سنته وهذه لا اعتبار بوقت الصلوة والخطبة بل بنفس فعله وهذا هو الذي يدل من الله به وامرهم ان يذبحوا الجزع من الضمان والله ما سواه وهي السنة وروى عنه انه قال كل يوم البشريق ذبح لكن احدث منقطع لا يثبت صله واما نهيه عن ادخال لحم الضاحي فوق ثلث فلا يدل على ان ايام الذبح ثلثة فقط لان الحديث دليل على في الذبح ان يذبح شيئا فوق ثلثة ايام من يوم ذبحه فلو اذبح في اليوم الثالث لجاز له الادخار وقتها ما بينه وبين ثلثة ايام والذي نحدوه بالثلث فهموا من تحببه عن ادخار فوق ثلث من يوم النحر وانما غير جائز ان يكون الذبح مشروعا في وقت يحرم فيه الركن قالوا ثم نسخ تحريم الركن فبقى وقت الذبح مجالها فيقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه الركن الادخار فوق ثلث لم ينه عن التضيعة بعد ثلث فابن ابي عمير من اخذوا ثلث ايام من ما في عنده وبين اختصاص الذبح بثلث اوجحين **احدهما** انه يسوغ الذبح في اليوم الثاني والثالث فيجوز له الادخار الى تمام الثلث من يوم الذبح ولا يتم لكم الاستدلال حتى يثبت النهي عن الذبح بعد يوم النحر ولا سبيل لكم الى هذا **الثاني** انه لو ذبح في اخر جزء من يوم النحر لساغ له حيث كان الادخار ثلثة ايام بعد بمقتضى الحديث وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايام النحر يوم الضحى وثلثة ايام بعد وهو من اهل البصرة الحسن بن ابي اسباط وعطاء بن ابي يار ومام اهل الشام الرواسي امام فقهاء اهل الحديث الشافعي رحمه الله واختاره ابن المنذر ولان الثلثة تختص بكونها اياما من ايام الحرم واما للشريق ويحرم صيامها في اخوة في هذا الاحكام فكيف يفترق في جواز الذبح بغير نص في الاجماع وروى من وجهين مختلفين يشد احدهما الرخصة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل من مضى وكل ايام البشريق ذبح وروى من حديث غيره مطعم وفيه لقطاء ومن حديث اسامة بن زيد عن عطاء بن جابر قال يعقوب بن سفيان اسامة بن زيد عند اهل المدينة ثقة مأمون وفي هذه المسألة اربعة اقوال هذا **الاحد** ان وقت الذبح يوم النحر ويومان بعد وهذا من جابر بن مالك ابى حنيفة رحمه الله قال احمد هو قول غير واحد من اصحاب احمد صلى الله عليه وسلم ذكره الزهري عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم **الثالث** ان وقت النحر يوم واحد هو قول ابن سيرين انه اختص بهذه التسمية فدل على اختصاص حكمها بها ولو جاز في الثلثة لقبل لها ايام النحر كما قيل لها ايام الرمي واما من ايام البشريق ولان العيد يضاف الى النحر وهو يوم واحد كما يقال عيد الفطر **الرابع** قول سعيد بن جبير وجابر بن زيد انه يوم واحد في الاحصاء وثلثة ايام في حصرها هذا لان ايام اعمال الناس من الرمي والطواف والحلق وكانت اياما للذبح بخلاف اهل البصرة **فصل** ومن حديثه صلى الله عليه وسلم من اراد التضيعة ودخل يوم العشر فلا يأخذ من شعرة وبشرة شيئا ثبتت عنه الفح عن ذلك في صحيح مسلم واما الدارقطني فقال الصحيح عندي انه موقوف على عام سيلة وكانت من حديثه صلى الله عليه وسلم اختيار الاضحية واستحسانها وسارقتها من العيوب حتى ان ينهي بعضاء الإذن والقرن اي مقطوع الإذن ومكسور القرن النصف فما زاد ذكره ابو داود وامر ان تستشرف العين والاذن ان يظن على سارقتها وان لا يخرج بعور له ولا مقابلة ولا ملوحة ولا شواء واخرق له والمقابلة التي قطع مقدم ذهابها واللدابة

شفت

٤  
 ربيع الثاني  
 النور في الدين  
 ج ١ ص ١٠٠

التي قطع موخرها والشرة طاء التي شرفت ذنها والخرقاء التي خرقت اذنها ذكره ابو داود وذكر عنه الصادق عليه السلام في الرضا ح  
 العوراء البين عورها والمرضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنق والجمفاء التي لا تنقي اي من هذا  
 الاخر في ما ذكره الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي عن المصفرة والمستاصلة والخفقاء والمشعبة والكسيرة والمصفرة  
 التي يستاصل اذنها حتى يبدن صماخها والمستاصلة التي استاصل قرنهما من اصله والخفقاء التي يخفق عينها والمشعبة التي  
 لا يتيم الغنم غنمها وضعفا والكسيرة والكسيرة والله اعلم **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم ان يخفي بالمصلحة ذكره  
 ابو داود عن جابر انه شهد معه الاخفي بالمصلحة فلما افض خطبته نزل من منبره واتى بلبش فذبحه بيد وقال بسم الله  
 والله اكبر هذا عن وعن من لم يخفي من امته وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويخفي بالمصلحة وذكر ابو داود عنه  
 انه ذبح يوم الخيبر في ارضين اخي بين موجبين فلما اوجهما قال جَحَّتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا  
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَأَسْتَرْيَكَ لَهُ وَبَدَلُكَ أُمْرًا وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
 اللَّهُمَّ مِنْكَ لَكَ عَنِ بَيْتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ اكْبَرُ ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ النَّاسِ إِذَا خَجُوا أَنْ يُحْسِنُوا الذِّكْرَ وَإِذَا اقْتَلُوا أَنْ يُحْسِنُوا الْقِتْلَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّاةَ تَجْرِي عَنِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ  
 وَلَوْ كَثُرَ عَنْهُمْ كَأَنَّهَا قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ سَأَلْتُ أَبَا يُوبَ الْإِصْرَارِيَّ كَيْفَ كَانَتْ الضُّحَايَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
 سَلَّمَ فَقَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَفْخُ بِالشَّاةِ عَنْهُ وَعَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَاكُلُونَ وَيَطْعَمُونَ قَالَ التَّرْمِذِيُّ حَدِيثُ حُسَيْنٍ **فصل**  
 فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقِيقَةِ فِي الْمَوْطَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل عن العقيقة فقال لا الحقيق  
 كانه ذكره الاسم ذكره عن زيد بن اسلم عن جل من بني ضمرة عن أبيه قال ابن عبد البر واحسن اسانيد ما ذكره عبد الرزاق  
 ابنا داود بن قيس قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 العقيقة فقال احب العقيق كان ذكره الاسم قالوا يا رسول الله ينسك احدا عن ولد فقال من احب منكم ان ينسك  
 عن ولد فيفعل عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وصح عنه من حديث عائشة رضي الله عنها عن الغلام شاتان  
 وعن الجارية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى قال الامام احمد معناه  
 انه محبوب عن الشفاعة في ابويه والرهن في اللغة الحبس قال تعال كل نفس بما كسبت رهينة وظاهر الحديث  
 انه رهينة في نفسه ممنوع بحبوس عن خبر براديه ولا يلزم من ذلك ان يعاقب على ذلك في الآخرة وان حبس  
 بترك ابويه العقيقة عما يناله من عق عنه ابواه وقد يفوت الولد خيرا بسبب تفريط الابوين وان لم يكن من  
 كسبه كما ان عند الحجاز اذ اسم ابوه لم يضرب الشيطان ولله اذا ترك التسمية لم يحصل للولد هذا الحفظ ايضا فان  
 هذا التاميد على انها لازمة لا بد منه فشبها لزوما وعدم انفكاك المولود عنها بالرهن وقد يستدل بهذا من  
 يرى وجهها كالكاليت والحسن اهل الظاهر الله اعلم فان قيل كيف يصنعون في رواية هام عن قتادة في هذا  
 الحديث ويد في قال هام سئل قتادة عن قوله ويد في كيف يصنع بالدم فقال اذا دبحت العقيقة اخذت منها  
 صوفه واستقبلت بها وادجها ثم توضع على يافوخه الصبي حتى يسيل على راسه مثل الخيط ثم يغسل راسه بعد يحلق



قيل اختلف الناس في ذلك فمن قائل هذا من رواية الحسن عن سمرة ولا يصح سماعه عنده ومروى عن سماعة الحسن  
 عن سمرة حديث العقيقة هذا صحيح عن الترمذي وغيره وقد ذكر البخاري في صحيحه الحبيب بن الشهيد قال قال  
 محمد بن سيرين اذهب فسل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فساله فقال سمعته من سمرة ثم اختلف في المدة  
 بعد هل هي خمسة او غلط على قولين فقال ابو داود وفسنته هي وهم من همام بن يحيى وقوله ويدى ما هو ليس ويقال غير  
 كان في لسان همام لغة فقال يدى اما اراد ان يسمي وهذا لا يصح فان هاما واكان هم في اللفظ ولم يبق له لسانه فقد حكى عن  
 قتادة صفة التسمية وانه سئل عنها فاجاب بذلك هذا الاحتمال للثغة بوجه فان كان لفظ التسمية هنا وهما فهن  
 قتادة او الحسن الذين ثبتوا لفظ التسمية قالوا انه من سنة العقيقة وهذا مروى عن الحسن قتادة والذين صنعوا  
 التسمية كما لا يخفى والنسابة واحسن واسحق قالوا ويدى غلط وانما هو يسمي قالوا وهذا كان من عمل الجاهلية فابطله الله  
 بدليل ارفاه ابو داود عن يزيد بن الحبيب قال كنا في الجاهلية اذ اول رجل من غطفان بشاة ولحقه راسه يد بها  
 فاجاء الله بالاسلام كنبنا بخرشاة ونخلق اسمه ونلحقه بزعفران قالوا وهذا ان كان في اسناده الحسين بن واقد لا يحتمل  
 به فاذا انضاف الى قول النبي صلى الله عليه وسلم انبطو اعن الذي الدم اذ فيكيت ما هم ان يخطوه بالذي قالوا ومعلوم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن بن الحسين بكبش كبش لم يزل يهاول اركان ذلك من هذه وهذا صحيحه قالوا وكيف يكون  
 من سنته تجديس اس المولود وان لهذا شاهد نظير فسنته وانما يليق هذا باهل الجاهلية **فصل** فان قيل  
 عقوبة عن الحسن بن الحسين بكبش كبش يدل على ان هذه ان على الراس اسأوا قد صح عن عبد الحق حديث ابن عباس  
 والنسابة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن بن الحسين بكبش وكان مولد الحسن عام احد الحسين في العام  
 القابل وروى الترمذي من حديث علي بن ابي رضى الله عنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبشة وقال يا فاطمة  
 اجعلي راسه وتصل في بركة بشرة فضة فوزناه وكان وزنه درهم او بضع درهم وهذا وان لم يكن اسناده متصلا فثبت  
 الشرح ابن عباس يكفيان قالوا ولانه نسك فكان على الراس مثله كالاصحية ودم التمتع فاجاب ان حديثا لثابت  
 عن الذكروا الشاة عن كذا في اولي ان يؤخذ بها الوجه **احد** اكثرها فان رواها عائشة وعبد الله بن عمرو  
 كروا الجاهلية واسماء وروى ابو داود عن ام كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الغلام شاتان  
 مكافيتان وعن الجارية شاة قال ابو داود وسمعت احمد يقول مكافيتان مستويتان او متقاربتان قلت هو مكافيتان  
 بفتح الفاء ومكافيتان بكسرها والمختارون الفتح قال الزبختري لا يفرق بين الرايتين لان كل من كافاته فقد  
 كافا وروى ايضا عن ابي ترفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الطير على مكانها ما سمعته يقول  
 عن الغلام شاتان مكافيتان عن الجارية شاة ولا يضر كما ذكرنا ان امانا عنها ايضا ترفعه عن الغلام شاتان  
 مثلان وعن الجارية شاة وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقد تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن  
 جد في ذلك عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة قال  
 الترمذي حديث حسن صحيح وروى اسمعيل بن عباس عن ثابت بن عجلان عن مجاهد عن اسماء عن النبي صلى الله



الصبي يوم سابعة وقال جنبل ان ابا عبد الله قال ان ختن يوم السابع فلا يسن انما ذكره الحسن ليتبينه باليهود و  
 ليس في هذا شيء قال محول ختن ابراهيم ابنه اسحق لسبعة ايام وختن اسمعيل الثلث عشرة سنة ذكره الحلاق قال  
 شيخ الاسلام ابن تيمية نصار ختن اسحق سنة في ولده وختن اسمعيل سنة في ولده وقد تقدم الخلاف فختن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك **فصل في** هديته صلى الله عليه وسلم في الاسماء والكنية ثبت عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ختم اسم عند الله رجل يسمى طافا لا ملاك الا تلك الا الله وثبت عنه انه قال احب الاسماء الى الله عبد  
 وعبد الرحمن واصل فيها حارث همام واقبحها حرب مرة وثبت عنه انه قال لا تسمين غلامك يسارا ولا ارباطا ولا هجيا  
 ولا اظه فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصية وقال بنت جميلة وكان اسم جويرية فغيره  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقالت زينب بنت ام سلمة فني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي بهن  
 الاسم فقال لا ترك لنفسك الله علم باهل البر منك وغير اسم اصم بن زرة وغير اسم في الحكم باني شريح وغير اسم حزن جد  
 سميل وجعله سهلا فاني قال ليس بل يوطأ ويمتحن قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصم وغيره وعبد  
 شيطان والحكم وعرف خباب شهاب شهاب هشام وسبح خرباسا وسبح المصطفى المنيع في ارض اعفرة سماها خضرة  
 وشعب الضلالة سماها شعب الهدي وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسفي بن معاوية بن الرشيدة **فصل**  
 في فقه هذا الباب ما كانت الاسماء توالي للمعاوية لانه عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباطا وتناسبا و  
 ان لا يكون معهما منزلة الرحمن المحض الذي لا تعلق له بافان حكمته الحكيم تاني ذلك الواقع يشهد بخلافه بل للاسماء  
 تاثير في السميات للمسميات تاني غير اسمائها في الحسن والقيم والخفة والثققل والطاوة والكثافة كما قيل **فصل في**  
 عينا في القبح والارومعانه ان فكرت في بقية وكان صلى الله عليه وسلم يسمي الاسم الحسن اسماء البرد واليه  
 يزيد ان يكون حسن الاسم حسن الوجه وكان ياخذ المعاني من اسمائها في المنام واليقظة كما رأى انه واحبها به في دار  
 عقبة بن رافع فالتوا برطب من رطب بن طاب فاوله بان لهم العاقبة في الدنيا والرفعة في الآخرة وان الذين اتى  
 قد اختاره الله لهم قد رطب طاب تناول سهولة امرهم يوم الحديبية من معي سمى بل بن عمر في اليه وتذب جماعة  
 الى الحبشة فقام رجل يلجها فقال اسمك قال مرة فقال اجلس فقام اخر فقال اسمك قال اظنه حرب فقال اجلس  
 فقام اخر فقال اسمك فقال يعيش فقال اجلسها وكان يكره الامكنة المذكورة الاسماء ويكره العزوف كما مر في بعض  
 غزواته بين جبلين فسأل عن اسمائها فقالوا فاضح ومخزفعد عنهما ولم يجزئهما او كما كان بين الاسماء والمسميات من  
 الارتباط والتناسب والقرابة فابن قوال الاشياء وحقائقها واما بين الارواح والجسام من العقل فمن كل منهما الى الآخر كما  
 اياس بن معاوية وغيره يرى الشخص فيقول ينبغي ان يكون اسمك كيت فلا يكاد يحيطه وفصل هذا العبور من الاسم الى مسماه  
 كما سأل عن رجل خطب خطبته صلى الله عليه وسلم رجلا عن اسم فقال حمزة فقال اسمك شهاب قال فغير ذلك فقال نحن انما قال في كنت  
 قال بلات لظي قال ذهب فقد احترق مسكنك فذهب فوجد الامر لك فغيره من اللفاظ الى زوجها ومهاجها كما تسمي النبي  
 صلى الله عليه وسلم من اسم سهيل الى سهولة امرهم يوم الحديبية فكان الامر كذلك قال من النبي صلى الله عليه وسلم امتحسين

٤  
 في غير اسم  
 من ختمه

نش  
 عفير

اسمائهم واخبارهم يدعون يوم القيامة بها وفي هذا دلالة على تبيين الأفعال المناسبة لتحسين الأسماء لتكون الدعوة على رؤس الأسماء بالاسم الحسن والوصف المناسب له وتأمل كيف اشتق النبي صلى الله عليه وسلم من وصفه اسمان مطابقان لمعناه وهما اسمان يحسن فيهم لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة يحسن فيهم لشمسها على صفات غيره اسمان فارتباط الاسم بالمعنى ارتباط الروح بالجسد كذلك تكتسبته صلى الله عليه وسلم إلى الحكمين هشام بن أبي جهل كنيته مطابقة لوصفه ومعناه وهو الحق أطلق بهذه الكنية وكذلك تكتسبته الله عز وجل لعبد العزى بن أبي لهب لما كان مصيره إلى ذات لهب كانت هذه الكنية البقية وأوفق هو بها الحق وأخلق وما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واسمها يارب لا يعرف بغير هذا الاسم عنه بطبيعة لما زال عنها ما في لفظ يارب من التشريب بما في معنى طيبة من الطيب استحققت هذا الاسم وازدادت به طيباً آخر فارتبط به في استحقاق الاسم وزادها طيباً إلى طيبها ولما كان الاسم الحسن يقتضيه مسماه ويستدعيه من قرب قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب هو دين هوهم إلى الله وتوحيد يابن عبد الله أن الله قد أحسن اسمكم واسم أبكم فانظر كيف عاين عبودية الله بحسن اسمهم وبما فيه من المعنى المقتضى للدعوة وتأمل أسماء الستة المبارزين يوم بدر كيف اقتضت القدر لمطابقة اسمائهم لأحوالهم يومئذ فكان الكفار شنيعة وعتبة والولي ثلثة أسماء من الضعف فالولي له بداية الضعف وشيعة له نهاية الضعف كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيعة وعتبة من العتب فلما سمواهم على عتب يحل اسم وضعف بنا لهم وكان قواهم من المسلمين على وعيد والحارث ضي لله عنهم ثلثة أسماء تتناسب ووصافهم وهي العلو والعبودية والسعة الذي هو الحارث فعلموا عليهم بعبوديتهم وسعيتهم في حرث الخربة ولما كان الاسم مقتضياً للمسماه وموثر فيه كان أحب الأسماء إلى الله ما اقتضيه أحب الأوصاف إليه كعبد الله وعبد الرحمن وكان إضافة العبودية إلى اسم الله واسم الرحمن أحب إليه من إضافته إلى غيرهما كقاهر والقادر فعبد الرحمن أحب إليه من عبد القادر وعبد الله أحب إليه من عبد ربه وهذا لأن المتعلق بين العبد وبين الله إنما هو العبودية المحضة والمتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة المحضة فبوجهه كان وجوده وكمال جوده والغاية التي أرجو أن تجعلها أن يتأله له وحده شجدة وخوفاً ورجاءاً وإسجاءاً وتعظيماً فيكون عبداً وقد عبد لما في اسم الله من معنى الألوهية التي تستحيل أن تكون لغيره ولما غلبت حمته غضبه وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر **فصل** ولما كان كل عبد يتم كماله بالإرادة والهمم إلى الإرادة ويتربص على إرادته حركته وكسبه كان أصدق الأسماء اسمهم وحارث إذا تيفك مسماهما عن حقيقة معناه ولما كان الملائكة الحق لله وحده ولا ملك على الحقيقة سواه كان اختار اسم وأوسع عند الله وأغضبه له شاهد شأه أو ملك الملوك وسultan السلاطين فإن ذلك ليس له حد غير الله فتسميه غيره به مثل من البطل الباطل الله لا يحب الباطل وقد الحق بعض أهل العلم بهذا قاض القضاة وقال ليس قاض القضاة إلا من يقض الحق وهو خير القاضين الذي في إذا قضى أمراً إنما يقول له أن يقول ويل هذا الاسم في الكراهة والقبح الكذب سيد الناس وسيد الكل ليس ذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لما قال ناسيون لآدم ولا تخرفا يجوز أحد قطع عن غيره أنه سيد الناس سيد الكل لا يجوز أن يقول

انه سيد ولد آدم **فصل** لما كان مسمى الحرب المركة الكره شئ للنفس واقيها عند ها كان اقيها الاسماء حربا ومرة  
وعلى قياس هذا حظلة وحزن وما اشبههما وما الجدل هذه الاسباء بتاثيرها في مسمياتها كما انتر اسم حزن الحزونة في  
سيد اهل بيته **فصل** وما كان الاتيياء سادات بني آدم واخلاقهم شرف الاخلاق واعمالهم شرف الاعمال  
كانت اسماءهم اشرف الاسماء فندب اليهم صلى الله عليه وسلم امته الى التسبيح باسمائهم كما في سنن ابي اود والنسائي عنه  
تسموا باسماء الاتيياء ولولم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يدل كرمها ويقضيه التعلق بمعناه لكف به مصلحة  
مما في ذلك من حفظ اسماء الاتيياء وذكرها وان لا تنسى وان يذكر اسماءهم باوصافهم واحوالهم **فصل** وما النحى  
عن تسمية الغلام بيسار او افلح ونحوه ورياء فهذا المعنى اخر قد اشار اليه في الحديث هو قوله فانك تقول انم هو فبقا  
الله هو اعلم هل هذه الزيادة من تمام الحديث المرفوع او دلالة من قول النحى وبكل حال فان هذه الاسماء لما كان  
قد توجب تطير اكبر هذه النفوس بصدعها ما هي بصدعها كما اذا قلت لرجل عندك يسار او رياح او افلح قال لا تطير  
انت وهو من ذلك وقد تقم الطيرة لاسماء على المتطيرين فقل من تطير الا وقعت به طيرته واصابه طائرته كما قيل  
**شعر** تعلم انه لا تطير الا على متطير وهو الثور وواقضت حكمة الشارع الرؤف بامته الرجم بهم ان يمنعهم من  
اسباب توجب لهم سلامه المكرة او وقوعه وان يغدل عنها الى اسماء تحصل المقصود من غير مفسدة هذا هو ايضا  
الى ذلك من تعليق ضد الاسم عليه بان يسم يسارا من هو من اعسر الناس ونحوه من لا يجاح عنه ورياحا من  
هو من الخاسرين فيكون قد وقع في الكذب عليه على الله وامر اخر ايضا وهو ان يطالب المسمي بمقتضى اسمه فلا يوجد  
عنده فيجعل في ذلك سببا لدمه وسببه كما قيل **شعر** سمولع من جعلهم سدا يدب الله ما فيك من سدا +  
انت الذي كونه فسادا في عالم الكون والفساد في قوس هذا الاسم الخ م المسمي به فليمن بيات **شعر** سميت  
صالحا فاعتدى ببدل اسمه في الورى سائر ظن بان اسمه سائر لاوصافه فعدا شاهره وهذا كما ان من المدرج  
فا يكون ذمما وموجبا السقوط مرتبة المدرج عند الناس فانه يمدح باليس فيه قطالبة النفوس بما يدح به يظنه  
عند فلا يجد له كذلك فتقلبه ما لو ترك بغير مدرج لم تحصل له هذه المفسدة وشبه جاله حال من ولو لولاية  
سنة ثم عزل عنها فانه يتقص من تبته عما كان عليه قبل الولاية وينقص في نفوس الناس عما كان عليه قبلها  
وفي هذا قال القائل **شعر** اذا ما وصفت امرأ امرئي فلا تغل في وصفه واقصه فانك ان تغل تغل الطوب  
فيه الى المد الرجب في نقص من حيث عظمتة بفضل الغيب عن المشهد واما اخر وهو من المسمي واعتقاده  
في نفسه انه كذلك فيقع في تركية نفسه وتعظيمها وتبرعها على غيره وهذا هو المعنى الذي غي اليه صلى الله عليه  
وسلم لاجل ان يسمي برة وقال لا تروا النفسكم الله اعلم باهل البوم فكره التسمية بالنقى والتقى والمطيع والطاهر  
والراضي المحسن والمخلص **شعر** والرشيد السديد اما التسمية الكفار بذلك فلا يجوز التمكن منه ولا عاؤه بشئ من هذه  
الاسماء ولا اجبا عنهم بها والله عز وجل يغضب من تسميتهم بذلك **فصل** واما الكنية فمرفوعة كرم للمكنة وتوحيدها كما قال  
الشاعر كنيته حين اناديه لا كرمه ولا القبه السوء اللقب وكنى اليه صلى الله عليه وسلم صهيابا بن نجي وكفى عليا

رضي الله عنه باني تواب الى كنيته باني الحسن كانت احب كنيته اليه وكفى لخالق النفس بن مالك وكان صغيرا دون البلوغ  
باني غير وكان هديه صلى الله عليه وسلم تكنية من له ولد من كل ولد له ولم يثبت عنه انه غي عن كنيته الا الكنية بابا القاسم  
فصح عنه انه قال سمووا باسمي ولا تكونوا بكنية فاختلف الناس في ذلك عن اربعة اقوال **احد** ها انه يجوز التكنية بكنيته  
مطلقا سواء افرد هاعن اسمه او قرنها به وسواء محيا وبعد مماته وعن جمهورهم هذا الحل بيبه الصحيح واطلاقه حكم البيه قد ذلك  
عن الشافعي قالوا لا في التكنية ما كان لان معنى هذه الكنية والتسمية بخصه به صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى ذلك بقوله والله  
لا اعطي احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم اضع حيث امرت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة ليست على الكمال الغني واختلف  
هؤلاء في جواز تسمية المولود بقاسم فلجازه طائفة ومنعه اخرون والجزون نظروا الى ان العلة عدم مشاركة النبي صلى  
عليه وسلم في الاختصاص به من الكنية وهذا غير موجود في الاسم والمناغون نظروا الى ان المعنى الذي غي عنه في الكنية موجود  
هنا في الاسم سواء هو او باني بالتمتع قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهذا الاختصاص **القول الثاني** ان النفي  
عن الجمع بين اسمه وكنيته فاذا افرد احد هاعن الآخر فلا يباس قال ابو داود باب من اى ان لا يجمع بينهما ثم ذكر حديث ابي  
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى باسمي فلا يكن بكنية ومن يكن بكنية فلا يسم باسمي رواه الترمذي وقال  
حديث حسن غريب قد رواه الترمذي من حديث يحيى بن عمار عن ابي هريرة قال حسن صحيح ولفظه في رسول الله صلى  
عليه وسلم ان يجمع احدهما بين اسمه وكنيته ويسمى محمد بابا القاسم قال اصحاب هذا القول فهذا مقيد بمفسم لما في الصحيحين  
من غيبة عن التكنية بكنيته قالوا وان في الجمع بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم الكنية فاذا افرد احد هاعن الآخر ازال الاختصاص  
**القول الثالث** جواز الجمع بينهما وهو المنقول عن مالك واستجواب اصحاب هذا القول بما رواه ابو داود والترمذي  
من حديث يحيى بن اخطيب عن عمار رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان ولدي لم يولد من بعد اسمي واسمته باسمك كنيته بكنيته  
قال نعم قال الترمذي في حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت جاءت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته بابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حرم كنيته او  
مالذي حرم كنيته واحل اسمي قال هؤلاء واحديث المنع منسوخة بندين احدين **القول الرابع** ان التكنية باني  
القاسم كان ممنوعا منه في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم هو جائز بعد فاته قالوا وسبب النفي انما كان مختصا بجائز فانه قد  
ثبت في الصحيحين حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى رجل بالقيع يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني  
لوعذابي عما دعوت فلا تافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا بكنيته قالوا وحديث عن فيه اشارة الى  
خطئك بقوله ان ولدي من بعدك ولد لم يسم الله عن يولده في حيلته ولكن قال عارض الله عنه في هذا الحديث كانت  
رخصة لي وقد شذ من اربويه لقوله فمنهم التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على النفي عن التكنية بكنيته والاصواب  
ان التسمية باسمه جائز والتكنية بكنيته ممنوعة منه والمنع في حياته اشد والجمع بينهما ممنوع منه وحديث عائشة غريب  
لا يعارض بمثله الحديث الصحيح وحديث عارض الله عنه في صحته نظروا للتزمذي نوعا سهل في التصحيح وقال ابن ابي حنيفة  
له وهذا يدل على بقاء المنع لمن سواه والله اعلم **فصل** في ذكره قوم من السلف واختلف الكنية باني عيسى واجازها

اخرى فروي ابو داود عن زيد بن اسلم بن عمر بن الخطاب ضربا باله يكتل ابا عيسى وان المغيرة بن شعبه يكتل بالوعس  
فقال له عما يكفيك ان تكتل باني عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا في فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما تقدم من ذنبه وما خروا في جملتنا فلم يزل يكتل باني عبد الله حتى هلك قد كن عايشة بام عبد الله وكان لئنسانه  
ايضا كذا ثم جبهة وام سلمة **فصل** ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية العنب كذا وقال الكرم قلب المؤمن  
وهذا لان هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها وقلب المؤمن هو المستحق لذلك ونحو العنب كذا  
النحو عن تخصيص شجر العنب بهذا الاسم وان قلب المؤمن اولى به منه فلا يتم من تسميته بالكرم كما قال في المسكين والفقير  
والمفسد للمد بال تسميته بهذا مع اتخاذ الخير الحرم منه وصف بالكرم واخير والمنافع لاصل هذا الشرا بخلية الحرم وذلك  
ذويرة الى من حرم الله وقبحه النفوس عليه هذا محتمل والله اعلم بما راد رسوله صلى الله عليه وسلم والاولى ان لا يسمى شجر العنب  
**فصل** وقال صلى الله عليه وسلم لا يغلبكم الاعراب على اسم صلاتكم الا وانما العشاء وانتم يسمونها العتمة ووجه عنده  
قال لا يعلم ما في العتمة والصبح الا قبحا يوحوا فليل هذا تسمية للمنع وقيل بالاعكس الصواب خلاف القولين فان العلم بالاجابة  
متعذب ولا تعارض بين احدين في شيء فانه لم ينع عن اطلاق اسم العتمة بالكلمة وانما في ان يحجر اسم العشاء وهو الاسم الذي  
سماه الله به في كتابه ويقلب عليها اسم العتمة فاذا سميت العشاء واطلق عليها احيانا العتمة فلا بأس والله اعلم وهذا مما وافقه  
منه صلى الله عليه وسلم على الاسماء التي سمي الله بها العبادات فلا يجزى بوتر عليها غير هذا فلهذا المتأخرون في حجاز الفاظ  
النصوص ما اشار المصطلحات احادثة عليها ونشأ بسبب هذا من الفساد ما الله به عليم وهذا كما كان يحفظ على تقدم ما فيه  
الله وتأخير ما اخره كما بدأ بالصفا وقال بدأ بما بدأ الله به وبدل في العبد بالصلوة ثم جعل التوابعها ما اخبر ان من ذبح قبلها  
فلا نسلك له تقدما لما بدأ الله به في قوله **فصل** كبر بك ولحق ببدأ في اعضاء الوضوء بالوجه ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين  
تقدم لما قل من الله وتأخير لما اخره وتوسط لما وسطه وقدم ركعة الفطر على صلوة العيد تقدم لما قل من الله في قوله **فصل** في  
مرفق تركي وذكر اسم ربك فصلا ونظائر كثيرة **فصل** في هذا صلى الله عليه وسلم في حفظ النطق واختيار الالفاظ كان يتخير  
في خطابه ويختار لأمته احسن الالفاظ واجملها والطفها وابعدها من الالفاظ اهل الجفاء والغلظة والفحش فلم يكن فاحشا ولا متفحشا  
واصحى ابدا ولا فظا وكان يكره ان يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك وان يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من  
ليس من اهله فمن الاول منه ان يقول للمنافق يا سيدي قال فان لم يكن سيدي فقد استخفم بكم عز وجل منع ان يسمي بشيء  
كما ومنعه تسمية ابني جبهل باني الحكم وكان لك تغيير الاسم باني الحكم من الصحابة باني شريح وقال ان الله هو الحكم ايم الحكم  
ومن ذلك عنه للملوك ان يقول لسيده او لسيده تدرى ربي للحسين ان يقول للملوك عبدى لكن يقول للمالك فتيا  
وقتا ويقول للملوك سيدي وسيدى قال ان ادعى انه طبيب انت رفيق طبيبه الذي خلقها واما جاهلون يسمون الكائنات  
له علم شيء من الطبيعة حكيم وهو من اسفه لخلقى ومن هذا قوله للخطيب الذي قال من يطعم الله ورسوله فقد رشد ومن  
يعصمها فقد غوى بسن الخطيب انت مرفى لك قوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان  
وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني الله تبارك قال ما شاء الله وحده في معنى هذا الشرع المنهوي عنه قول مرفى يتو

الاجابة بالوعس  
قال من يكتل باني عبد الله  
فما تقدم من ذنبه وما خروا  
ايضا كذا ثم جبهة وام سلمة  
وهذا لان هذه اللفظة تدل  
النحو عن تخصيص شجر العنب  
والمفسد للمد بال تسميته بهذا  
ذويرة الى من حرم الله وقبحه  
**فصل** وقال صلى الله عليه وسلم  
قال لا يعلم ما في العتمة والصبح  
متعذب ولا تعارض بين احدين  
سماه الله به في كتابه ويقلب  
منه صلى الله عليه وسلم على الاسماء  
النصوص ما اشار المصطلحات  
الله وتأخير ما اخره كما بدأ  
فلا نسلك له تقدما لما بدأ الله  
تقدم لما قل من الله وتأخير لما  
**فصل** في هذا صلى الله عليه وسلم  
في خطابه ويختار لأمته احسن  
واصحى ابدا ولا فظا وكان يكره  
ليس من اهله فمن الاول منه ان  
كما ومنعه تسمية ابني جبهل باني  
ومن ذلك عنه للملوك ان يقول  
وقتا ويقول للملوك سيدي وسيدى  
له علم شيء من الطبيعة حكيم  
يعصمها فقد غوى بسن الخطيب  
وقال له رجل ما شاء الله وشئت  
لا تسمي بشيء

الشرك يا الله وبك وانافى حسب الله وحسبك على الله وانت وانا متوكل على الله وعليك وهذا من الله ومنك الله  
 في السماء وانت في الارض والله حيائك وامثال هذا من الانفاظ التي يحيدل قائلها الخ لوق نزل الخ الوحي شد منعاً وقبحاً  
 من قوله ما شاء الله وشئت فاعماله قال يا لله ثم بك ما شاء الله ثم شئت فلا بأس بذلك كما في حديث الثلاثة ارجلهم  
 الى اليوم الا بالله ثم بك كما في حديث المتقدم الا ان يقال ما شاء الله ثم شاء فلان **فصل** واما القسم الثاني هو ان  
 يطلق الفاظ الذم على من ليس من اهلها فمثل عليه صلى الله عليه وسلم عن سب الدهر وقال ان الله هو الدهر وفي  
 حديث اخر يقول الله عز وجل يؤذيني ابن آدم ليسب الدهر انا الدهر بيدي اهرق قلب الليل والنهار وفي حديث  
 اخر اقولون احكم يا خبيبة الدهر وفي هذا ثلاث مفاسد عظيمة **احدها** سبه من ليس اهل السب  
 فان الدهر خلق مسخوفاً خلق الله منقاد لامره مذل للشيخيرة فسيابه اولى بالذم والسب منه **الثانية**  
 ان سبه متضمن للشرك فانه انما سبه لظنه انه يضمر ويقمع وانه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضر واعطى  
 من لا يستحق العطاء ورفع من لا يستحق الرفعة وحرم من لا يستحق الحرمان هو عند شأنيته من اظلم الظلمة واشعار  
 هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جداً وكثير من الجهال يصرح بلبعنه وتقيبه **الثالثة** ان السب منهم  
 يقع على من فعل هذه الافعال التي لو اتبع الحق فيها هو اثمهم لفسدت السموات والارض اذا وقعت احوالهم حذر  
 الدهر واشوا عليه في حقيقة الامر فبالدهر تعلمو المعطى المانع اخافوا الرافع المعز المذل الدهر ليس له من الامر  
 شئ فسيبهم الدهر سبهم لله عز وجل لهذا كانت مؤذية للرب تعال كما في الصحيحين من حديث ابى هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم ليسب الدهر وانا الدهر فسياب الدهر دائرين امرين لا بد له من احداهما  
 اما سبه لله والشرك به فانه اذا اعتقد ان الدهر فاعل مع الله فهو مشرك وان اعتقاد ان الله فاعل هو الذي فعل  
 ذلك ومن سب من فعله فقد سب الله ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نفس لشيطان فانه يتعاطر  
 حتى يكون مثل البيت فيقول بقوى صرخته ولكن ليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون مثل الابواب فيحدث  
 اخر ان العبد اذا عن المشيطان يقول انك لتلعن طعنا ومثل هذا قول القائل اخذني الله الشيطان فبهم الله الشيطان  
 فان ذلك كله يفرحه ويقول علم ابن آدم اني قد نلته بقوى وذلك ما يعينه على اغوائه ولا يفيد شيئاً فارشد  
 النبي صلى الله عليه وسلم من سبه شئ من الشيطان ان يذكر الله تعالى ويذكر اسمه ويستعين بالله منه فان ذلك  
 انفع له واغبط للشيطان **فصل** ومن ذلك عليه صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل خبثت نفسي لكن ليقول  
 نقست نفسي ومعناها واحداً في غثيت نفسي وساء خلقها فكره الهم لفظ الخبث لما فيه من القبح والشناعة وارشده  
 الاستعمال الحسن وجران القبح وابدال اللفظ المكروه بالحسن منه ومن ذلك عليه صلى الله عليه وسلم عن قول القائل  
 بعد فوات الامر لاني فعلت كذا وكذا وقال انها تقية على الشيطان وارشده الى ما هو انفع له من هذه الكلمة وهو ان يقول  
 قد الله وما شاء فعل ذلك ان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يفته ما فاتني ولم تقع فيما وقعت فيه كذا لم ينجح عليه  
 فائدة البتة فانه غير مستقبل لما استدر من امره وغير مستقبل عثرته بل هو في ضمن لو ادعاء ان الامر لو كان قد

السب  
 يؤذيني ابن آدم  
 فاعطى من لا يستحق العطاء  
 من الفعل لما تارة  
 من كبح في ذلك  
 في الامور التي لا ينبغي  
 التوسع في الكلام  
 ان من قهر ذلك  
 من غير سخط الله  
 انفي



في نفسه لكان غير ما يقصته الله وقدره وشأه فان وقع ما تمنى خلافه انما وقع بقضاء الله وقدره ومشيته فاذا قال الواني  
فعلت كذا لكان خلافه وقم فهو محال ذ خلاق المقدل المقصص محال فقد تضمن كلامه كذا بأوجهه او محال او ان يسلم  
من التكلب بالقدر لم يسلم من معارضته بقوله لو اني فعلت لدفعته فاقد على ان قيل ليس هذا رد للقدر ولا يجعله  
اذ تلافى اسباب التي تمنى انشاها ايضا من القدر فهو يقول لو وفقت لهذا القدر لم يدفع به عنه ذلك القدر فان القدر يدفع  
بعضه ببعض كما يدفع قدر المرضي بالذنوب بالتوبة وقدر العدو بالجهد فكلاهما من المقدل قيل هذا حق ولكن  
هذا ينفع قبل وقوع القدر المذكورة واما اذا وقع فلا سبيل الى دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بعد اجر فهو  
اولى به من قوله لو كنت فعلته بل ظيفته في هذه الحالة ان يستقبل فعله الذي يدفع به او يخففه لا يتعين ما لا  
مطمئن في وقوعه فانه غير محض لله بل يوم على العجز ويجب الكيس بامر به والكيس هو مباشرة الاسباب التي ربط الله بها  
مسبباتها انما فاعلة للعب في معاشه ومعاذة فلهذا تفق على الخير والامر واما العجز فانه يقع على الشيطان فانه اذا عجز عاينته  
ومعار الى الاواني الباطلة بقوله لو كان كذا او كذا ولو فعلت كذا ليقع عمل الشيطان فان باب العجز والكسل في هذا الاستعاذ  
التي صلى الله عليه وسلم منها وهما مفتاح كل شر ويضد عنها الهم والحزن والنحل وضمن الدين وغلبة الرجال  
فمصدرها كما لها عن العجز والكسل عنوانها الوفا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لو يقع عمل الشيطان فالتنزع من  
العجز الناسي افسسهم فان المنزع راى موال المفا ليس العجز مفتاح كل شر واصل المعاصي كلها العجز فان العبد يعجز عن اسباب  
اعمال الطاعات عن الاسباب التي تعرضه عن المعاصي فيحول بينها وبينه فيقيم في المعاصي فجم هذا الحد يشترى في  
استعاذته صلى الله عليه وسلم اصول الشر وفروعه ومبادئه وغايته وموارده ومصادره وهو مشتمل على ثمان خصال كل  
خصلتين منها فافترقان فقال عود بك من الهم والحزن وهما قرينان فان المكروه الوارد على القلب يتقسم باعتبار سببه الى  
قسمين فانه اما ان يكون سببه امرا فاضيا فهو يحدث الحزن اما ان يكون توقم امر مستقبلي فهو يحدث الهم وكلاهما من  
العجز فان ما مضى لا يدفع بالحزن بل بالرضا والحمد والصبر والامان بالقدر وقول العبد قد الله وشأه فاعل ما يستقبل لا يدفع  
ايضا بالهم بل ما ان يكون له حيلة في دفعه فلا يعجز عنه واما ان لا تكون له حيلة في دفعه فلا يجزع منه ويلبس له لباسه  
ويأخذ له عدته ويتأهله اهتبه الائمة ويسمى حجة حصينة من التوحيد والتوكل والانظر اربعين يد الى الرب تعالى  
والاستسلام له والرضا به بقا في كل شئ ولا يرضى به رايها يحدث ما يكره فاذا كان هكذا لم يرض به رايه على الاطلاق فلا يرضى  
الربه له عبدا على الاطلاق فالهم والحزن لا يتفعان العبد البتة بل مضرتما اكثر من منفعتهما فانها تضعفان العزم ويوهنان  
القلب ويجعلان بين العبد وبين الرحمة ما فيها ينفعه ويقطعان عليه طريق السيرة او ينكسانه الى رايه او يعوقانه ويقفانه او  
يجحانه عن العلم الذي كلما رآه شر اليه وجد في سيرة فها محل ثقيل على ظهر السائر بل ان عاقه الهم والحزن عرشه وانه  
وارادته التي تقهره في معاشه ومعاذة انتقم به من هذا الوجه وهذا من حكمة العزير الحكيم سلط هذين الجنين  
على القلوب المعرضة عنه الفارغة من محبته وخوفه ورجائه والابانة اليه والتوكل عليه والانسيم والفرار اليه الإقطاع  
اليه ليردها بما يبتليها به من الهموم والغوم والافراح والالام القلبية عن كثير من معارضها وشهواتها الرديئة وهذه

القلوب في سجن من السجن في هذه الدار وان اريد بها الخير كان حظها من سجن التجمل في معادها واثر في هذا السجن حتى  
يتخلص الى قضاء التوحيد والقبال على الله والاشهد وجعل محبته في محل ديب خواطر القلب سأسره بحيث يكون  
ذكره تغا وبخه وخوفه ورجاؤه والفرح به والتمها به بذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي معه فقد قوته  
الذي لا تقوم له الاله ولا يقاوم له وبه ولا ينسبل الى خلاص القلب من هذه الاكلام التي اعظم مواضعها واشدها  
له الابد لك الامانة الاله وحده فانه لا يوصل اليه الا هو ولا ياتي بالחסنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو  
ولا يدل عليه الا هو والاراد عيده امره بقاء فانه في هذه الامانة والامانة في مقام مقام مقام  
كان في حقه اقامه فيه وحكته اقامته فيه ولا يلق به غيره ولا يصلح له سواه ولا يثبت له اعطى الله ولا يعطى لغيره ولا يمنح  
عبد حقا هو للعبد فيكون بمنه ظالم بل منعه ليتوسل اليه بما له يعطيه وليتضرع اليه ويتلذذ به بين يديه  
يتملقه ويعطى فقره اليه حقه بحيث يشهد في كل مرة من ربه الباطنة والظاهرة فاقه تامه اليه على تعاقب انقاس  
وهذا هو الواقع في نفس الامروان لم يشهد فلم يمنعه عبد ما للعبد محتاج اليه فخرامته ولا نقصا من خزانته ولا استنثارا  
عليه بما هو حق للعبد بل منعه ليدرك اليه وليعز به بالتذلل له وليغنيه بالافتقار اليه وليجربه بالانكسار بين يديه وليثبته  
بمرارة اللطم حلا وقلة الخسوف ولذلة الفقر وليلبسه خلعة العبودية ويؤليه بعزله اشرف الوالات وليشهد حاكمته وقد  
وزحمته في عزه وبره لطفه في فقره وان منعه عطاء وعزله تولية وعقوبته تاديب وامتنانه محبة وعطية وتسلط  
اعلاءه عليه بسائق يسوقه اليه وبالجلة فلا يلق بالعبد غير ما قيم فيه وحكمته وسهر اقامه في مقامه الذي لا يلق به  
سواه ولا يحسن ان يتجمل به والله اعلم حيث يجعل مواضع عطائه وفعله والله اعلم حيث يجعل سائرته وكذلك فتننا  
بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا ليس الله يا علم بالشكر الكبر في فهو سبحانه اعلم بمواقف الفضل  
ومحال التخصيص بحال الحرمان في فهم وحكمته اعطى وحكمته حرم فمن دله المنع الى الافتقار اليه والتذلل له وتملقه  
القلب في حقه عطاء ومن شغله عطاؤه وقطعه عنه القلب في حقه منعاً فكل شغل للعبد عن الله فهو مشغوم عليه  
وكل اداء اليه فهو راحة ربه والرب تعالى يريد من عبد ان يفعل ولا يقبل الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه  
كما قال تعالى **وَمَا تَشَاءُونَ اِنَّكُمْ لَعِنَاءُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فهو سبحانه اراد منا الاستقامة دائماً واتخاذ السبيل اليه اخبرنا  
ان هذا المراد لا يقصده يريد من نفسه اعانتها عليها ومشيتها الناقصا اراد ان ارادة من عبده ان يفعل وارادته من نفسه  
ان يعينه والرسيل الى الفعل (الارادة) والتملك منها شيئاً فان كان مع العبد روح اخرى نسبتها الي وحده كنسبة  
روحه الى بدنه تستدعي بها ارادة الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلا والتملكه غير قابل للعطاء و  
ليس معه اداء يوضع فيه العطاء فمن جاءه بغير اداء رجع بالحرمان والاولو من الانفسه والمقصود ان الله صلى الله عليه و  
سلم استعاض من الهم والحزن وما قربنا من العجز والكسل ما قربنا فان تخلف كمال العبد صلاحه عنه اما ان يكون  
عدم قدرته عليه فهو عجز او يكون قادراً عليه لكن لا يريد فهو كسل وينشأ عن هاتين الصفتين فوات كل خير  
وحصول كل شر ومن ذلك الشر تطيله عن النعم ببذلده وهو الجبن وعن النعم بماله وهو الجمل ثم ينشأ له بذلك غلبة

غلبة الحق هي غلبة الدين وغلبة باطل هي غلبة الرجال كل هذه المفاصل ثمرة العجز والكسل ومن هذا قوله في الحديث  
الصحيح للرجل الذي في قضة عليه فقال حسب الله ونعم الوكيل فقال ان الله يلومك على العجز ولكن عليك بالكيس فاذ غلبك  
امر فقل حسب الله ونعم الوكيل فهذا قال حسب الله ونعم الوكيل بعد عجزه من الكيس الذي لو قام به لقضاه على خصمه  
فلو فعل الاسباب التي يكون بها الكيس ثم غلب فقال حسب الله ونعم الوكيل لكانت الكلمة قد قعت موقعها كما ان ابراهيم  
الخطيل لما فعل الاسباب لما مونهما ولم يعجز بتركها ولا تروى شئ منها ثم غلبه عدوه والقوم في النار قال في تلك الحال  
حسب الله ونعم الوكيل فوقعت الكلمة موقعها واستقرت في مظانها فاثرت اثرها وترتبت عليها مقتضاها وكذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم احد لما قيل لهم بعد ان ضارفهم من اعدائهم انهم قد جمعوا لكم غنصهم  
فجهزوا واخرجوا للقاء عندهم واعطوهم الكيس من نفوسهم ثم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانثرت الكلمة اثرها وقضت  
موجبها ولهذا قال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ  
فجعل التوكل بعد التقوى الذي هو قيام الاسباب لما موره فيمتنع ان توكل على الله فهو حسبه وكما قال في موضع  
اخر اَتَقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فالتوكل الحسب وقيام الاسباب لما موره بعجزه فان كان  
مشوبا بغيره من التوكل فهو توكل عجز فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزا ولا يجعل عجزه توكل بل يجعل توكله من جملة  
الاسباب لما موره بالبرائة المقصود ايهما كلفها ومن ههنا غلط ثقتان من الناس **احدهما** اعتمدت ان  
التوكل احد اسباب مستقل كاف في حصول المراد فغطت له الاسباب التي اقتضتها حكمه الله الموصلة اليه مسبباتها فتوقعا  
في نوع تقريظا وعجزا بحسب ما عطلوا من الاسباب وضعف توكلهم من حيث ظنوا قوته بالفرادة عن الاسباب فجعلوا الله لهم كله  
وصيره داهيا واحدا وهذا وان كان فيه قوة من هذا الوجه ففيه ضعف من جهة اخرى فكما قوى جانب التوكل  
بافراده اضعفه التقريظ في السبب الذي هو محل التوكل فان التوكل يحلله الاسباب كما له بالتوكل على الله فيها وهذا التوكل  
الخرث الذي شق الارض التي فيها البذر فتوكل على الله في زرعه وانبائه فهذا قد عطي التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل  
الارض تخليتها بذرا او كذا لك توكل المسافر في قطع المسافة مع جملته في السير وتوكل الركاس في النجاة من عذاب الله والقو  
بشوايه مع اجتهاده في طاعته فهذا هو التوكل الذي يترتب عليه اثره ويكون الله حسب من قام به واما توكل العجز  
والتقريظ فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسب صاحبه فان الله انما يكون حسب المتوكل عليه اذا اتقاه وتقواه فعل  
الاسباب لما موره بالاضاعتها **والطائفة الثانية** التي قامت بالاسباب رأت ارتباط المسببات بها شرعا  
وقد اعترضت عن جانب التوكل جذبه الطائفة وان نالت بما فعلته من الاسباب نالت فليس لها قوة احباب التوكل اذ هو  
الله لهم وكفايته اياهم وداعه عنهم بل هي تخذولة عاجزة بحسب قائمها من التوكل بالقوة كل القوة في التوكل على الله كما  
قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليستوكل على الله بالقوة مضمومة للتوكل للكفاية والحسب والى فمعه  
وانما ينقص عليه من ذلك بقدر ما نقص من التقوى والتوكل الاضم تحققة هما الايدان يجعل الله له عجزا من كل ضائق  
على الناس يكون الله حسبه وكفايه وللمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشد العبد الى ما فيه غاية كماله وينيل مطلوبه



فاني اخرج بطير اول ابشر اول اباء ولا سمعة وانما خرجت اتعلم سخطك واتعلم مرضاتك اسالك انتقل من النار وان  
تغفر ذنوب فانته لا تغفر الذنوب انت الاول كل الله به سبعين الف طوك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى  
يقض صلواته وذكر الوداد وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وسلطاه  
القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد  
فليصل وليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم افتر لي ابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم افتر لي ابواب رحمتك  
وذكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اغفر ذنوبي واقتل ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على  
نبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اغفر ذنوبي واقتل ابواب رحمتك وكان اذا صلى الصبح جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس لم يكلم  
عز وجل كان يقول اذا صلى الصبح اللهم ربك ضيق ابوابك مسينا وبك يخشى ربك يموت واليك النشور حديث صحيح كان يقول  
اصبنا واصبنا الملك لله والحق لله وكلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسالك  
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ  
من عذاب النار وعذاب في القبر واذا انسى قال مسينا وامسى الملك الى اخره ذكره مسلم وقال له ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه مر لي بكلمات قولهن اذا أصبحت اذا مسيت قال قل لله في فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة  
رب كل شئ ومليك ولكل اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اترف على نفسي  
سوء او اجره الى مسلم قال قلها اذا أصبحت اذا مسيت اذا اخذت مضجعت حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم  
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة اللهم الذي لا يضره اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم  
تلك مرات الا انه لا يضره شئ حديث صحيح وقال من قال حين يصبح وحين يمسي رضى الله ربه وبالاسلام ديناً ويجزئياً  
كان حق الله ان يرضيه حجه الترمذي والحاكم وقال من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك واشهد  
خلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت ان جعل عبد او رسولك اعتق الله ربه  
من النار وان قالها مرتين اعتق الله نفسه من النار وان قالها ثلثا اعتق الله نفسه اربعة من النار وان قالها اربعاً  
اعتقه الله من النار حديث حسن وقال من قال حين يصبح اللهم واصبري من نعمة اوباحد من خلقك فمك  
وحملك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومقال مثلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته حديث  
حسن كان يدعو حين يصبح وحين يمسي بهذه الدعوات اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك  
العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم اسألك عورائي وامرئ وعاقاي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي  
عن يميني وعن شمالي ومن فوقي اعوذ بك من ان اغتال من فتنه محبة لظالم وقال اذا صلى احدكم فليقل اصبنا واصبنا الملك لله  
رب العالمين اللهم اني اسالك خبر هذا اليوم فتحه ونصره وقوته وبركته وهذا بيته واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا  
امسى فليقل مثلك حديث حسن ذكر الوداد وعنه انه قال لبعض بنيانه قولي حين تصبحن سبحان الله وبحمده وارجو  
ولا حق الا لله العلي العظيم واسأله الله كان وعالم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علماً فانه



سعدك والخير في يد يافق منك اليك اللهم ما قلت من قول وحلفت من حلف ونذرت من نذر فضنتك  
بين يدي ذلك كله فاشتكت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير اللهم واصليت من صلوة  
فعلت من صليته ما لعنت من لعنة فعلمت من لعنت وانت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلماً واحققت بالصالحين اللهم  
فاطر السماوات والارض عالم الغيب الشهادة الجلال الاكروم فاني اعهد اليك هذه الحيوة الدنياء واشهدك وكفي بك  
شهيداً باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد بان محمد عبدك  
ورسولك واشهد ان بعد الحق وبقاءه حق والساعة حق آية لا ريب فيها وانك تبعث من القبور وانك ان تجلن  
الى نفسي تكفيني الى ضعف وعورة وذنب خطيئة واني لا اتق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت  
وبت على انك انت التواب الوحيه **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند لبس الثوب نحوه كان صلى الله  
عليه وسلم اذا استيقظ باسماها باسمه او عمامة او قبضاً او رداء ثم يقول اللهم لك الحرام لك كسوتيه اسالك خيرة وخيرا واضع  
واعوذ بك من شره وشروا صنع له حديث صحيح ويدكر عنده انه قال من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا وزره  
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي جامع الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوباً جديلاً فقال الحمد لله الذي كساني هذا اري به عورتى و  
اجمل به فى حياتى ثم عمداً الى الثوب الذى خلق قصصق به كان فى حفظ الله وفى كتف الله وفى سبيل الله جياً  
وميتاً وصحه عنه انه قال لام خالد لما لبسها الثوب الجليل بللى اخلق ثم ابلى واخلف مرتين وفى سنن ابن ماجه  
انه صلى الله عليه وسلم ارى علياً رضي الله عنه يقول الحمد لله الذى جعل لى جديداً فقال لبس جديد وعش  
حميداً وميت شهيداً **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم عند دخوله منزله لم يكن صلى الله عليه وسلم ينفخ أهنية  
تجوزهم ولكن كان يدخل على اهله صلى الله عليه وسلم علم منهم بدخوله وكان يسلم عليهم وكان اذا دخل بيلاً بالسؤال وسال عنهم ورعا قال  
هل عندكم من غذاء وربما نسكت حتى يحضر بين يديه فانيس ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا انقلب الى  
بيته الحمد لله الذى كفانا وافي والحمد لله الذى اطعمنا وسقاى والحمد لله الذى من على اسائلنا ابن حجر يرى من النار وثبت  
عنه انه قال انش اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهلك قال الترمذى حديث حسن صحيح وفي السنن  
عنه اذا دبر الرجل بيته فليقل اللهم فى اسائك خير المولى وخير المحرج بسم الله ومجنبا وبالله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله  
وفي باعته ثلثة فهو ضامن على الله رجل خرج غازيا فى سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ويرد  
بمانا من اجر وغنية ورجل احب الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ويرد بمانا من اجر وغنية ورجل  
دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله حديث صحيح وصحه عنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله  
وعند طعامه قال الشيطان اهميت لكم واعشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم  
يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ذكره مسلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند دخوله  
الخلاء ثبت عنه في الصحيحين انه كان يقول عند دخوله الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وذكر احمد عنه انه امر





صلى الله عليه وسلم في اذكار الوضوء ثبت عنه انه وضع يده في الماء الذي فيه الماء ثم قال المصلي اية توضع  
 وثبت عنه انه قال لحي ابراهيم الله عنه ناد بوضوء في الماء فقال خذ يا حيا فصب على وفاسم الله قال فصبت  
 عليه قلت بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه وذكر احمد عنه من حديث ابى هريرة وسعيد بن زيد وابى  
 سعيد الخدري رضي الله عنهم الوضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وفي اسانيد هائلين وصححه عنه صلى الله عليه و  
 سلم انه قال من اسبغ الوضوء ثم قال اللهم لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له  
 ابواب الجنة الثانية بيدخل من ايها شاء ذكره مسلم وزاد الترمذي بعد التسمية للخصم جعلته من التوابين وجعلته  
 من المطهرين وزاد الامام احمد ثم رفعه لقوله الى السماء وزاد ابن عاجة رحمه الله تعالى ثلث ثلث ثلث موت ذكره تقي بن محمد  
 في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من توضع فرفع من يده ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك واشهد  
 ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع علمها بطابعهم فمضت تحت العرش فاليوم القيامة وروى النسائي  
 في كتابه الكبير من كلام ابى سعيد الخدري وقال للنسائي باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه قال بعض فقهاءهم ثم  
 ذكرها اسناد صحيح من حديث ابى موسى الاشعري قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه فوضوا فاستغفروا يقول  
 ويدعو اللهم اغفر لي فوني ووسم لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا ابي الله سمعته يقول ويدعو هكذا ولكن اقول و  
 هل تركت من شيء وقال ابن المنذر باطريقه بين ظهراني وضوئه فذكره **فصل في** هديه صلى الله عليه وسلم  
 في الاذان واذا كاره ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه شن التاذين بترجيع وغير ترجيع وشروع الاقامة ثم يذوقها ولكن  
 الذي صح عنه تنحية كلمة الإقامة قد قامت الصلوة ولم يحج عنه افرادها البته ولكن ذلك الذي صح عنه تكرار لفظ  
 التكبير في اول الاذان ودعا لم يحج عنه الاقتصار على مرتين واما حديث امر بلال ان يشتم الاذان ويوتر الإقامة  
 فلانها في الشفع باربعه فصح التبريع ضريحها في حديث ابي سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب وابى محمد بن ابي ربيعة رضي الله عنهم  
 واما افراد الإقامة فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما استنبط كلمة الإقامة فقال لما كان الاذان يترجم من سون الله  
 صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والإقامة مرة مرة غير ان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وفي صحيح  
 البخاري عن انس امر بلال ان يشتم الاذان ويوتر الإقامة وصح في حديث ابي سعيد بن زيد وعمر في الإقامة  
 قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وصح في حديث ابى محمد مرة تنحية كلمة الإقامة مع سائر كلمات الاذان وكل  
 هذه الوجوه جائزة بخبر لا كراهة في شيء منها وان كان بعضها افضل من بعض فالامام احمد اخذ باذان بلال واقامته  
 والشافعي اخذ باذان ابن ابي عمير ورواية الإقامة بلال والبخاري في رواية واما قوله وما لك بمادى عليه عمل  
 اهل المدينة من الاقتصار على التكبير في الاذان مرتين وعلى كلمة الإقامة مرة واحدة رضي الله عنهم كلهم فانهم اجتمعوا  
 في متابعة السنة **فصل** واما هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند الاذان وبعده فشرع رقتة منه خمسة  
 انواع **احدها** ان يقول السامع كما يقول المؤذن الا لفظ حي على الصلوة حي على الفلاح فانه نعم عنه بليلهما  
 بالتحول والاقوة الى الله ولم يحج عنه الجمع بينهما وبين حي على الصلوة حي على الفلاح ولا الاقتصار على الجملة وهذا







دعاه عليه بفعله وكان الكبر حمله على ترك امتثال الامر فذلك ابلغ في العصيان واستحقاق اقل عاء عليه امومن شك  
اليه انهم لا يشبعون ان يجتمعوا على طعامهم ولا يتفرقوا وان يذكر اسم الله عليه يبارك لهم فيه ورحمته انه قال ان  
ليرضى على العبد لكل الجملة يحرم عليها ويشرب الشر بيمينه عليها وروى عنه انه قال اذ يواطعكم بذكر الله عز وجل  
والصلوة واتنموا عليه فمقسو فلو كنتم احرى بهذا الحديث ان يكون خفي والواقع في التجربة يشهد به **فصل في**  
هديه صلى الله عليه وسلم في السلام والاستيطان وتثبيت المعاطس ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ان افضل  
الاسلام وحيرة الطعام وان تقرأ السلام على من عرفت على من لم تعرف فيهما ادم عليه الصلوة والسلام لما  
خلقه الله قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم واسمع ما يجوبونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك  
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وبركاته  
واخبرهم انهم اذا افتتوا السلام بينهم تحابوا وانهم لا يدخلون الجنة حتى يوموا ولا يؤمنون حتى يتحابوا وقال البخاري في صحيحه  
قاله عاثلث من جمعهم فقد جمع الايمان والانصاف من نفسك بذل السلام للعالمين والانصاف من الرفق وقد تضمنت  
هذه الكلمات اصول الخير وفروعه فان الانصاف يوجب عليه اداء حقوق الله كاملة متوفرة واداء حقوق الناس كلها  
وان لا يظلمهم بما ليس له ولا يحل لهم فوق وسعهم ويعاملهم بما يحب ان يعاملوا به ويعفيهم عما يحب ان يعفو عنه ويحكم  
لهم في علمهم بما يحكم به لنفسه وعليها ويدخل في هذا انصافه لنفسه من نفسه فانه يدعي لها ما ليس لها ولا يحجبها  
بتدليسها ولا تصغيرها اياها وتحقيرها بما عاصى الله وفيها ويكبرها ويرفعها بطاعة الله وتوحيده وحبه وخوفه  
ورجائه والتوكل عليه والابانة اليه وايثار مرضائه ومحابه على مراضئ الخلق ومحابه ولا يكون بهامهم الحق والامر الله  
باليعز لها من البين كما يعزها الله ويكون بالله ان ينفسه فحبه وبغضه وعطائه ومعه وكلامه وسكوته ومدخله  
ومخرجه في نفسه من البين ولا يرى لها مكانة يعمل علمها فيكون مرد مهم الله بقوله اعلموا انكم كنتم في العبد المحض  
ليس له مكانة يعمل علمها فانه مستحق المنافع والاهمال السيد ونفسه ملك له فهو عامل على ان يودي الى سيد ما هو مستحق  
له عليه ليس له مكانة اصلا بل قد كوتب على حقوق غيره كما ادى في حال عليه ثم اخروا لزال المكاتب عبد ما بقي  
عليه شيء من نجوم الكتابة والقصود ان انصافه من نفسه يوجب عليه معرفة ربه وحقه عليه معرفة نفسه  
وما خلقت له وان لا يزعم بها ما لكها واطرها ويدعي لها الملكة والاستحقاق وراحم مراد سيدك ويدعي له ما منه بمادة  
هو او يقلد به ويوتر عليه او يقسم اذنه بين مراد سيدك ومادة وهي قسمه في شئ او مثل قسمه الذي قالوا هو الله عزهم  
وهذا الشكر كما انما كان لشركائهم فلا يصح ان الله وما كان الله فهو يصل الى شكر كائهم فلينظر العبد ان يكون من اهل هذه  
القسمه بين نفسه وشركائه وبين الله ولحملة وظلمه واللبس عليه لا يشعرون ان الانسان خلق ظلوما هو فكيف يطلب  
الانصاف من صفة الظلم والجهل كيف ينصف خالق من يعينصف خالق كما في اثره يقول الله عز وجل ادم انصفني  
خير واليك نازل شر الى صاعدكم التحجب اليك بالنعمة وانغتر عنك كرم تبغض المعاصي وانت في اقفى وازال الملك الكريم  
يعود الى منك بعل قيمه وفي اثر اخر ان ادم انصفني خلقك ونعبل غيري وازرك في تشكر سوائي ثم كيف ينصف غيره

من لم يصف نفسه وظلمها اقره الظلم وسع في ضروها اعظم السبع ومنعها اعظم لذاتها من حيث ظن انه يعطيها اياها فاعتبها  
كل التبع اشقاها كل الشيع من حيث ظن انه يرجعها وليبعد عن كل اجل وحرمانها وحظها من الله وهو يظن انه ينيلها حظوظها  
ودساها كل الترسية وهو يظن انه يكرها وينهيها وحقرها كل التقدير وهو يظن انه يعظمها فكيف يرجى الانصاف من هذا انصاف  
نفسه اذا كان هذا فعل العبد بنفسه فاذا اتراه يا الجانب يفعل المقصود ان قول عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهم فقد جمع  
الايان الانصاف من نفسك بذل السلام للعالم والاتفاق من الاقتار كما في جامع الاحوال تحيز وفروعه وبذل السلام للعالم يتضمن  
تواضعه وانه لا يتكبر على احد بل يبذل السلام للصغير والكبير والشريف والوضيع ومن يعرفه ومن لا يعرفه والتكبر ضدها  
فانه لا يريد السلام على كل من سلم عليه كبره وانه يتهاون فكيف يبذل السلام لكل احد اما الاتفاق من الاقتار فلا يصدر الا  
عن ثقة بالله وان الله يخلفه ما اتفقده وعن يقين بكون رحمة وزهد في الدنيا وسعي في نفعها ووثوق بوعده من وعده  
ومغفرة منه وفناء وتكذيبا عما يبعد الفقر وبامره بالفحشاء والله المستعان **فصل** ثبت عنه صلى الله عليه  
وسلم انه مر بصبيان فسلم عليهم فذكره مسلم وذا القوم ي في جامعهم عنه صلى الله عليه وسلم مرويا في جماعة نسوة فامروا به  
بالسلام وقال ابو داود عن اسماء بنت زيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا وهي رواية حديث الترمذي و  
الظاهر ان القصة واحدة وانه سلم عليهم بيد وفي صحيح البخاري ان الصحابة كانوا يصرفون من الجمعة فيرون على عجل فسلم  
فيستلمون عليهم فاقفهم ثم رجعوا من اصول السلق والشعر وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء ليس على الجوزوفات  
الحارم دون غيرهن **فصل** ثبت عنه في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسلم على الكلب والمار على القاعد والراكب على الماشي والقليل  
على الكثير وفي جامع الترمذي عنه يسلم الماشي على القائم وقسمه البزار عنه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان  
ايهما بل فهو افضل في سائر احوال عنه ان اولي الناس بالله من بلهم بالسلام وكان من هديه صلى الله عليه وسلم السلام  
عند الحج القوم والسلام عند الانصراف عنهم وثبت عنه انه قال اذا قل احدكم فليسلموا اذا قام فليسلموا وليست الاولي حق من الحق  
وذكر ابو داود عنه اذا قل احدكم صابحة فليسلم عليه ايضا فان حال بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا وقال ابن  
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فاذا قههم شجرة او كمة تقفوا يمينا وشمالا واذ التقوا من ورائهم يسلم بعضهم  
على بعض من هديه صلى الله عليه وسلم ان الداخل المسجد يبدي بركعتين تحية المسجد ثم يجي فيسلم على القوم فلو كانت تحية  
المسجد قبل تحية اهله فان تلك حق الله تعالى والسلام على الخلق هو حق لهم وحق الله يمثل هذا الحق بالتقديم بخلاف الحقوق المتماثلة  
فان فيها انعاما معروفا والفرق بينهما حاجة الادمي وعدم استواء الحق للملأ لاداء الحقيق بخلاف السلام وكانت عادة القوم  
معه هذا يدخل احد من المسجد فيصلي ركعتين ثم يجي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وله هذا في حديث رافعه بن رافع  
ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في المسجد وما قال رافعة ونحن معه اذ جاء رجل كالبدوي فصلع فخفف  
صلاته ثم انصرف فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك فاجبهم فصل فانك لم تصل ذكر الحديث  
فاذكر عليه صلاته ولم يذكر عليه تلخير السلام عليه صلى الله عليه وسلم الى ما بعد الصلوة وعلى هذا فليس لدخول المسجد  
اذا كان فيه جماعة ثلث تحيات مترتبة احد هان يقول عند دخوله بسم الله الصلوة والسلام على رسول الله ثم يصلي ركعتين



منه كان امرا عارضا في بعض الاحيان والله اعلم **فصل** وكان مبدا من لقيه بالسلام واداسلم عليه احد رد عليه مثل تحيته وافضل منها على الفور من غير تاخير الا بعد رمل حالة الصلوة وحالة قضاء الحاجة وكان يسمع المسلم رده عليه ولم يكن يرد ويد ولا راسه ولا اصبعه الا في الصلوة فانه كان يرد على من سلم عليه اشارة ثبت ذلك عنه في عدة احاديث ولم ينجى عنه ما يعارضها الا بشئ باطل لا يعجز عنه كحديث يرويه ابو عطفان رجل مجهول عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارة تفهم عنه فليعد صلاته قال الدارقطني قال لنا ابو داود ابو عطفان هذا رجل مجهول والشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يشترى الصلوة رواة النس وجابر وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** وكان هديده في ابتداء السلام ان يقول السلام عليكم رحمته الله وكان كبره ان يقول المبتدئ عليك السلام قال ابو جري الطحطاوي انت النبي صلى الله عليه وسلم قللت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام لان عليك السلام تحية الموتى حديث صحيح وقد شكل هذا على طائفة وظنوه معاضلا لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في السلام على الاموات بلفظ السلام عليكم السلام فان عليك السلام تحية للموتى والخيار المشروعة وغلطوا في ذلك غلطا كبيرا ليجوز للمعارض والمضيق قوله فان عليك السلام تحية الموتى في المواقف المشروعة من غير محذور الموتى هذه اللفظة لقبوا تلام **شعر** عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترجماد فما كان قيس هلكه ذلك واحد ولكنه ببيان قوم نهى ما فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحية تحية الاموات ومن كرهته لذلك لم يرد على المسلم وكان يرد على المسلم وعليك السلام بالواو ويتقدم عليك على لفظ السلام وتكلم الناس فيها في مسألة وهي لو حذفت الواو فقال عليك السلام يكون رد صحيحا فقالت طائفة منهم المتولي وغيره لا يكون جوابا ولا سقط به فرض الرد لانه في الف لسنة الرد ولانه لا يعلم هل هو رد او ابتداء تحية فان صورته صالحة لما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا تنبيه منه على وجوب الواو في الرد على اهل الاسلام فان الواو في مثل هذا الكلام يقتضي تقري الاول وثبات الثاني فاذا امر بالواو في الرد على اهل الكتاب الذين يقولون السلام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فنذكرها في الرد على المسلمين اولى واخرى وذهبت طائفة اخرى الى ان ذلك رد صحيح كما لو كان بالواو ونص عليه الشافعي في كتابه الكبير واجتزعت لهذا القول بقوله تعالى اَشْكُ حَدِيثُ ضَيْفٍ اَبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِينَ اِذْ كَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ اَي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا بد من هذا لكن حسن الحذف في الرد لاجل الحذف في الابتداء واجتزعت بما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة فاستمع ما يمجونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فاداه ورحمة الله فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه تحيته وتحية ذريته قالوا لا يا رسول الله يا مورا ن يحية المسلم مثل تحيتهم عدلا واحسن منها فضلا فاذا ارد عليه بمثل سلامه كان قد اتي بالعدل واما قوله اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا الحديث قد اختلف في لفظه الواو وفيه فروى على ثلاثة اوجه

٢  
 ١  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨  
 ٩  
 ١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠



**احد** هذا بالواو قال ابو داود كذا في رواه مالك عن عبد الله بن دينار عن الثوري عن عبد الله بن دينار فقال فيه فعليكم وحديث سفيان في الصحيحين ورواه النسائي من حديث ابن عيينة عن عبد الله بن دينار باسقاط الواو وفي لفظ مسلم والنسائي فقال عليك بغير واو وقال خطابي عامة الحديثين يروونه وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب وذلك انه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوا بعينه مردودا عليهم وبداخل الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لان الواو حرف للعطف الاجتماع بين الشياطين التي كرامته وما ذكره من امر الواو وليس بمشكل فان السام الاكثرون على انه الموت والمسلم والمسلم عليه مشتركون فيه فيكون في الايتان بالواو بيان لعدم الاختصاص واثبات المشاركة وفي حيز فيها الشعار بان المسلم يحق به واو من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الايتان بالواو وهو الصواب وهو احسن من حذفها كما رواه مالك وغيره ولكن قد فسر السام بالسامة وهي الملالة وسامة الدين قالوا على هذا فالوجه حذف الواو ولا بد من هذا خلافا للمعروف من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث ان الحبة السوداء شفاء من كل اذى الا السام واختلفوا في انه الموت وقد ذهب بعض المتأخريين الى انه يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحارة جمع سلمة ورد هذا الرد متين **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في السلام على اهل الكتاب عنه صلى الله عليه وسلم قال لا تبدلوا السلام واذ القيتوهم في الطريق فاضطروهم الى اضيق الطريق لكن قد قيل ان هذا كان في قضية خاصة لما ساروا الى بني قريظة قال لا تبدلوا السلام **فصل** هذا حكم عام لاهل الذمة مطلقا او يختص بمن كانت حاله بمثل حال اولئك هذا موضع نظروا لكن قد روي مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدلوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذ القيتهم احد هم في الطريق فاضطروهم الى اضيقه وانظروهم هذا حكم عام وقد اختلف السلف والخلف في ذلك فقال اكثرهم لا تبدلوا بالسلام وذهب آخرون الى جواز تبدلهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس وابي امامة وابي عبيد بن جراح وهو وجه في ذلك الشافعي رحمه الله لكن صاحب هذا الوجه قال يقال له السلام عليك فقط بدون ذكر الرحمة وبلغوا افراد وقالت طائفة يجوز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون له اليه او خوف من اذاه او قرابة بينهما او لسبب يقتضيه ذلك يروى ذلك عن ابراهيم النخعي وعلقمة وقال الزوايع ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون واختلفوا في وجوب الرد عليهم قال جمهور على وجوبه وهو الصواب وقالت طائفة لا يجب الرد عليهم كما يجب على اهل البدع والواو والصواب الاول والفرق ان انا ما موروون بهجر اهل البدع تعزير لهم وتحذير منهم بخلاف اهل الذمة **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم ورحمهم عنه انه لبى الى هرقل وغيره بالسلام على من اتبع الهدى **فصل** وبذلك عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجزى عن الجماعة ان لا يسلم احد هم ويجزى عن الجالس ان يرد لحد هم قد هب الى هذا الحديث من قال ان الرد فرض كفاية يقوم فيه

الوحد مقام الجحيم لكن ما احسنه لو كان ثابتاً فان هذا الحديث رواه ابو داود من رواية سعيد بن جابر الخزاز عن  
 المدائني قال ابو زرعة الرازي مدني ضعيف وقال ابو حاتم الرازي ضعيف الحديث قال البخاري فيه نظر وقال الدارقطني  
 ليس بالقوي **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اذ بلغه احد السلام عن غيره ان يرد عليه وعلى المبلغ  
 كما في السنن ان رجلاً قال له ان ابي يقرئك السلام فقال له عليك على ابيك السلام وكان من هديه ترك السلام  
 ابتداءً ورداً اعلم من حدث حدثاً حتى يتوب منه كما هو كعب بن مالك وصاحبيه وكان كعب ليس له عليه ولا يدري  
 هل حرك شفتيه بـرد السلام عليه ام لا وسلم عليه عمار بن ياسر وقد خلقه اهله بزعفران فلم يرد عليه فقال اذهب  
 فاعسل هذا عنك وجر زنب شعير من بعض الثاقل لما قال لها تعطي صفية تظهر الما اعتلي بعيرها فقالت انا اعطيتك  
 اليهودية ذكرها ابو داود **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الاستيذان وجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الاستيذان ثلث فان اذن لك والافارج وجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الاستيذان من اجل البصر  
 وجه عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا ن يفتأ عين الذي نظرا اليه من حجر في حجرته وقال بما جعل الاستيذان من اجل  
 البصر وجه عنه انه قال لو ان امرء اطعم عليكم بغير اذن فخذ منه بحصاة ففقت عينه لم يكن عليك جناح وجه  
 عنه انه قال من اطعم على قوم في بيت بغير اذنهم فقل حل لهم ان يفتقوا عينه وجه عنه انه قال من اطعم على قوم في بيت  
 بغير اذنهم ففتقوا عينه فلا دية له ولا قصاص وجه عنه التسليم قبل الاستيذان فعلاً وتعليماً واستاذن عليه رجل  
 فقال له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقال له قال السلام عليكم دخل فسمع  
 الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ولما استاذن عليه عمر رضي الله عنه وهو في  
 مشربته مولياً من نسائه قال لسلام عليك يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمر وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم  
 كلكم بن حنبل لما دخل عليه ولم يسلم ارجع فقال السلام عليكم ادخل في هذه السنن رد علي من قال تقدم الاستيذان  
 على السلام ورد علي من قال ان وقعت عينه على صاحب المنزل قبل خوله بدأ بالسلام وان لم تقم عينه عليه بدأ بالاستيذان  
 والقولان في الغان للسنة وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اذ استاذن ثلثاً ولم يؤذن له انصرف وهو رد علي من يقول  
 ان ظن انهم لم يسلموا زاد على الثلث ورد علي من قال يعيد بلفظ اخر والقولان في الغان للسنة **فصل** فمن هديه  
 ان المستاذن اذا قيل له من انت يقول فلان بن فلان او بذكر كنيته ولقبه واريقوله انما قال جبريل للملائكة لما  
 استفتح باب السماء فسألوهم من فقال جبريل استم ذلك في كاسماء وكذلك في الصحيحين لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم  
 في البستان وجاء ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال بوبكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفي  
 الصحيحين عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قفت الباب فقال من دخل فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها ولما استاذنتها ما  
 قال لها من هذا قالت ما هي فلم يكره ذكرها الكنية وكذلك قوله لا بد من هذا قال ابو ذر وكان له ما قال له في قتادة هذا  
 قال بوقادة **فصل** وقد روي ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم من حديث قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه اذا دعا احداً اطعم ثم جاءهم الرسول فان ذلك اذن له وهذا الحديث فيه مقال قال ابو علي اللؤلؤي سمعت





نفس العاطس الذي يجبه الله وحمل الله عليه ودعاء المسلمين له بالرحمة ودعاؤه لهم بالصلاة واصلاح  
 البال وذلك كلمة غلط للشيطان محزن له فتشبهت المؤمن يغيط عدوه وحزنه وكابته فسمى الدعاء بالرحمة  
 تشبيها لما في صفة من شاتته بعده وهذا من طيف لطيف اذا تبناه له العاطس والمشتت انتعا به وعظمت عند  
 منفعة نعمة العاطس في البدن والقلب وتبين السرفعة حجة الله له فله الجمل الذي هو اهله كما ينبغي لكرهم  
 وجهه وعز جلاله **فصل** وكان من هديته صلى الله عليه وسلم في العاطس ما ذكره ابو داود عن ابيه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده وتوابعه على فيه وخفض او عض به صوته قال  
 الترمذي حدثني خفي ويزكر عنه صلى الله عليه وسلم ان التناوب الرفيع والعطسة الشديدة من للشيطان  
 ويذكر عنه ان الله يكره رخم الصوت بالتناوب والعاطس وجهه انه عطس عند رجل فقال له يرحمك الله  
 ثم عطس اخرى فقال الرجل مكرهم هذا لفظ مسلم انه قال في المرة الثانية وما الترمذي فقال فيه عن سلمة  
 عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله  
 ثم عطس اخرى والثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسلم هذا رجل مكرهم قال هذا حديث حسن  
 وقد روى ابو داود عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة موقوفا عليه شمتا حاك ثلثا فاما فهو زكاه وفي رواية  
 عن سعيد قال لا علم له الا انه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بعناه قال ابو داود ورواه ابو نعيم عن موسى  
 بن قيس عن محمد بن عمار عن ابى سعيد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني وموسى بن قيس هذا الذي  
 رفعه يعرف بعضنا الجنة كوفي قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي لا باس به وذكر ابو داود عن عبيد بن  
 رفاعه الزرق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشبهت العاطس ثلثا فان شئت فسمته وان شئت فكلف ولكن له  
 علتان **احاديث** ارسله فان عبيد هذا الحديث له حجة **والثانية** ان فيه يزيد بن عبد الرحمن  
 النخعي انه قد تكلم فيه وفي الباب حديث اخر عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس احدكم فليسمه جليسه فان زاد على  
 الثلاثة فهو مكرهم ولا تشبهه بعد الثالث وهذا الحديث هو حديث ابو داود الذي قال فيه رواه ابو نعيم عن موسى بن قيس  
 عن محمد بن عمار عن ابى سعيد عن ابى هريرة وهو حديث حسن فان قيل اذا كان الذي به زكاه فهو اولي ان يدل على من  
 الاعلانه قيل يدل على له كما يدل على للمريض مريه داء وجمعا سنة العاطس الذي يجبه الله وهو نعمة ويدل  
 على خفة البدن وخروج الانجوة المتحققة فانما يكون الى تمام الثلث وازاد عليها يلغي لصاحبه بالعافية وقوله في  
 الحديث مكرهم تنبيه على الدعاء له بالعافية لان الزكاة علة وفيه اعتزال من ترك تشبيته بعد الثالث وفيه تنبيه  
 على هذه العلة ليتذكرها وانما فيها فيضب مرها فكلما صلى الله عليه وسلم كل حكمة ورحمة وعلم وهدي وقد  
 اختلف الناس في مسألتين **احدهما** ان العاطس اذا حمله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض الناس  
 لم يسمعه تشبيته فيقولن والظاهر انه يشبهه اذا تحقق انه حمل الله وليس المقصود سماع الشمت للحج وانما المقصود  
 نفس حجة فاذا تحقق ترتب عليه التشبث كما لو كان الشمت اخر من راي يحرك شفته بالحج النبي صلى الله عليه وسلم



فأدلى حصل الرضاء بعد الفضل كان حاله ومقامه والمقصود ان الاستخارة تؤكل على الله وتفضل اليه استقسا  
بقدرته وعلمه وخبره اختياره لبعده وحى من لوازم الرضاء به أما الذي لا يذوق طعم الاسلام من لم يكن كذلك  
وان رضى بالمقدار بعد ما فذلك علامة سعادته وذكر البيهقي وغيره عن الشرح قال لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم  
سفره قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشر ليك توجهت وبك اعصمت عليك توكلت اللهم انت  
الغنى وانت رجاى اللهم كفى ما اهنى وما اهدى له وما انت اعلم به من عز جارك وجل تنادى ولا اله غيرك اللهم زدني  
التقوى واغفر لي ذنبي وجهني للخير انما توجهت ثم يخرج **فصل** كان اذا ركب رحلته كبر ثلاثا ثم قال **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**  
**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ** وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَأَنَا أَلَى رَبِّكَ الْمُتَّقِلُونَ ثم يقول اللهم انى أسألك فى سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل  
ما ترضى اللهم هون علينا للسفر وأطولنا البعد اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الهم اللهم احبنا سفرنا  
واخلفنا فى اهلنا وكان اذا رجع قال آمين يا رب العالمين ان شاء الله عابدين لربنا حامدون وذكر احمد عنه صلى الله عليه  
وسلم انه كان يقول انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الهم انى اعوذ بك من الفتنة فى السفر والكآبة فى القلب  
اللهم اقض لنا الارض وهون علينا السفر واذا اراد الرجوع قال آمين يا رب العالمين لربنا حامدون واذا دخل البلد  
قال قُبَا تَقُبَا بَارِكَا بِالْبَادِيَا عَلَيْنَا حُبَا وَفِي حَجَّتِمْ مَسْلَمَانَهُ كَانَ إِذَا سَأَلَ قَالَ لِلَّهِمَّ انت الصاحب فى السفر والخليفة فى  
الهم اللهم احبنا فى سفرنا واخلفنا فى اهلنا اللهم انى اعوذ بك من عناء السفر وكآبة القلب ومن الحور بعد الكور ومن  
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر فى الهم والمال **فصل** وكان اذا وضع رجله فى الركاب ركوب دابة قال بسم الله  
فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثا ثم يقول **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ** وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَأَنَا أَلَى رَبِّكَ الْمُتَّقِلُونَ  
ثم يقول سبحان الله ثلاثا ثم يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين سبحانك انى ظلمت نفسي فاغفر لي  
لا يغفر الذنوب الا انت وكان اذا ودع اصحابه فى السفر يقول الحمد لله ستودع الله دينك وامانتك مخواتم عاك  
وجاء اليه رجل وقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زدك الله التقوى قال زدنى قال وغفر لك  
ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت وقال له رجل انى اريد سفرا فقال ابوصيك بتقوى الله و  
التكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازولك الارض وهون عليه السفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واوصى به  
اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سجدوا فوضعت الصلوة على ذلك وقال الش كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
على شرفا من الارض اولنشر قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الهى على كل حال وكان سيره **فصل** العنق  
نا اذا وجد فجوة رفع السيف فوق ذك فكان يقول لا تحبى الملائكة رفقة فيمها كلب ولا جرس وكان يكره للمسافر  
وحده ان يسير بالليل فقال لويلعلم الناس ما فى الوحده مناسا را حده وحده بليل بل كان يكره السفر لواحده  
بل رفقة واحبران الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة تركب وكان يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل  
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه ولفظ مسلم من نزل منزلا ثم قال ابعوذ  
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك وذكر احمد عنه انه كان اذا غزا او ساقس

فأدركه الليل قال يا أرض ربى وربك الله اعوذ بالله من شره وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما داب عليك أعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب من شر ساكن البلد ومن شر والد ماولد وكان يقول إذا سافرتم في الخصب أعطوا الرجل حظها من الأرض إذا سافرتم في السنة فبادروا نعيمها وفي لفظ فاسرعوا عليها السير وإذا عرستم فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل كان إذا رأى قرية يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلل رب الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضللن رب الرياح وما ذرين اناسك خير هذه القرية وخير اهلها و نفوذك من شرها وشر ما فيها وكان اذا بدل له الخف في السفر قال مع سامع بحل الله ونعمته وحسن باريك علينا ربنا صلحنا وفضل علينا عائلنا بالله من النار يقول ذلك ثلث موات ويرفعها صوته وكان يخاف ان يسافر بالقرن الارض العد ومخافة ان يناله العد وكان يخاف المرأة ان تسافر بغير محرم ولو مسافة بريد وكان يامر المسافر اذا قضى نهمته من سفره ان يجعل الى اهل له وكان اذا همل من سفره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هو على كل شئ قدير ائبون تائبون عابدون ربننا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكان يخاف ان يطرق الرجل اهله ليلاً اذا طالت غيبته عنهم وفي الصحيحين ان الطريق اهله ليلاً يدخل عليهم عذبة او عشية وكان اذا قدم من سفره يلقى بالولد ان من اهل بيته قال عبد الله بن جعفر وانه قدم مرة من سفر فسبق بي اليه فحملته بين يديه ثم جرى باحدى ابني فاطمة اما حسن واما حسين فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلثة على دابة وكان يعتنق القادم من سفره ويقبله اذا كان من اهله قال الزهري عن عروة عن عائشة قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فاتاه فقصر الباب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياً يجر ثوبه والله ما رأيته عرياً قبلاً ولا بعداً فاعتقه وقبله قالت عائشة لما قدم جعفر واصحابه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه واعتقه قال الشعبي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدموا من سفر تعانقوا وكان اذا قدم من سفر يد اباً بالمسيء فركبه في كعتين **فصل** في هديه صلى الله عليه عليه وسلم في اذكار النكاح ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه علمهم خطبة النكاح التي لله سبحانه وتعالى ونسئله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من بهل الله فلاحض له ومن بضل فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم يقرأ الآيات الثلاث يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من نفس احدية وخلق منها زوجها الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم دينكم ويعرفكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً قال شعبه قلت لابي اسحق هذه في خطبة النكاح اوفى غيرها قال في كل حاجة وقال اذا افاد احدكم امرأة او خادماً او دابة فليأخذ بناصرها وليدع الله بالبركة ويسمي الله عز وجل وليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه وكان يقول للمتزجر بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقال لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه ان يقدر بينهما ولد فذلك



لم يقضه الشيطان ابداً **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم فيما يقول من رأى ما يجهل من أهله وماله دين كره  
 عن النبي عنه قال قال الغلام على عبد نعمة في أهل زمال اولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرفعه افة دون  
 الموت وقد قال قائلوا لا تدخل جنتك فليكن ما شاء الله **فصل** فيما يقول من رأى من صلح عنه انه  
 صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل رأى ميتاً فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير من خلق تفضيلاً  
 الا لم يصبه ذلك لبراءة كائناً ما كان **فصل** فيما يقوله من لحقته الطيرة ذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر لطي  
 عنه فقال احسنها فقال لا ترد مسلماً فاذا رايت من الطيرة ما تكره فقال اللهم لا ياق بالחסنات الا انت ولا يفر بالسيئات  
 الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وكان كعب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك ولا حول ولا قوة الا بك  
 والذى نفس بيده ان النار لا توشق الا في الجنة ولا يقولن عبد عندك ثم يرضى الا يرضه شيء **فصل** فيما يقوله  
 من رأى في منامه ما يكرهه سمع عنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى ما يكره  
 منها شيئاً فليفت عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تقهره ولا تخبر بها احد وان رأى روياء حسنة فليست بشئ  
 ولا تخبر بها الا من يحب من رأى ما يكرهه ان يتحول عن جنبه الذي كان عليه وامره ان يصلي فامره بخمسة اشياء ان  
 يفت عن يساره وان يستعين بالله من الشيطان وان لا يخبر بها احد وان يقول عن جنبه الذي كان عليه و  
 ان يقوم يصلي ومن فعل ذلك لم يقهره الرؤيا المكرهه بل هذا يدفع شرها وقال الرويا على رجل طائر ما لم تقهر  
 فاذا عبرت وقعت ولا يقصها الا على وادى او ذى رأى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا قصت عليه  
 الرؤيا قال اللهم ان كان خيراً فليكن وان كان شراً فليدفع وناويز كرم النبي صلى الله عليه وسلم من عرضت  
 عليه رؤيا فليقل المعروض عليه خيراً او يذكر عنه انه كان يقول للراى قبل ان يعبرها خير ارايت ثم يعبرها  
 وذكر عبد الرزاق عن عمر بن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو بكر الصديق اذا اراد ان يعبر رؤيا قال ان قصت  
 رؤياك كان كذا او كذا **فصل** فيما يقوله ويقوله من ابتلى بالسوساس وما يستعين به على الوسوسة روى  
 عنه بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود يرفعه ان للملك الموكل بقلب ابن آدم لمة وللشيطان  
 لمة فامة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ورجاء صلى له ثوابه وامة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق  
 وقوط من الخير فاذا وجد تلمة الملك فاحمد الله وسأله من فضله واذا وجد تلمة الشيطان فاستعين  
 بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي قال ذلك شيطان يقال له  
 خنزب فاذا احسنته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثاً وتشك اليه الصحابة ان احدهم يجد في نفسه  
 ما لا يكون حجة احب اليه من ان يتكلم به فقال الله اكبر الذي ساد كيداً الى الوسوسة وارتد من  
 يدينه من وسوسة التسلسل في الفاعلين اذ قيل له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فيقره اهل الاجل الاخر  
 والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان لك قال ابن عباس لا يرمى رمل وقد سأله ما شئ اعجله في صدره  
 قال ما هو قال قلب والله لا اكلم به قال فقال لي اشئ من شك قلت بلى قال لي ما تجام من ذلك احد فاوجب

عن ابن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود يرفعه ان للملك الموكل بقلب ابن آدم لمة وللشيطان لمة فامة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ورجاء صلى له ثوابه وامة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق وقوط من الخير فاذا وجد تلمة الملك فاحمد الله وسأله من فضله واذا وجد تلمة الشيطان فاستعين بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي قال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسنته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثاً وتشك اليه الصحابة ان احدهم يجد في نفسه ما لا يكون حجة احب اليه من ان يتكلم به فقال الله اكبر الذي ساد كيداً الى الوسوسة وارتد من يدينه من وسوسة التسلسل في الفاعلين اذ قيل له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فيقره اهل الاجل الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان لك قال ابن عباس لا يرمى رمل وقد سأله ما شئ اعجله في صدره قال ما هو قال قلب والله لا اكلم به قال فقال لي اشئ من شك قلت بلى قال لي ما تجام من ذلك احد فاوجب



وان ردها اعتن رضى مهيها كقوله صلى الله عليه وسلم للصعب بن جنامة لما اهدى اليه لحم الصيال نالم زرده عليك اننا  
 حرم والله اعلم **فصل** وامر صلى الله عليه وسلم امته اذا سمعوا النهيق الحمار ان يتعوزوا بالله من الشيطان الرجيم واذا سمعوا صيا  
 الديك ان يسألوا الله من فضله ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه امرهم بالتكبير عند الحريق فان التكبير يطفئ  
 وكرة صلى الله عليه وسلم لاهل المجلس ان يخلوا بجلوسهم من ذكر الله عز وجل قالوا من يقوم يقومون من مجلس لا يرون  
 الله فيه الرقاه واعن مثل هيفنا الحمار وقال من قعد مقعدا لم يزل الله فيه الا كانت عليه شرة ومن اضطح فجب ان لا يركب  
 فيركب الا كانت عليه من الله شرة والبركة الحسنة وفي لفظه اسلك رجل طريقا لم يكن عليه في ذلك كانت عليه شرة فقال صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس  
 فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم فجلس سمع الله له شهرا لا اله الا انت استغفر لك والتوب اليك الا غفر له ما كان  
 في مجلسه ذلك وفي سنن ابى داود ومستدرك الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا اراد ان يقوم من  
 المجلس فقال له رجل يا رسول الله انك تقول قولها كنت تقولها في مجلسي فقال صلى الله عليه وسلم قال ذلك كفاك لما يكون في المجلس **فصل**  
 وشكا اليه خالد بن الوليد الارق بالليل فقال له اذا اويت الى فراشك فقل لله رب السموات السبع وما اظلت رب الارضين  
 السبع وما اقلت رب الشياطين وما اظلت كرى جارا من شئ خلقك كلهم جميعا من ان يقرط احد منهم على او ان يطغى على  
 عز جارك وفجائتنا وك ولا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يعلم صحابه من الفزع اعوذ بكلمات الله التامة من شر غضبه  
 ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون وينزلون رجلا شكا اليه صلى الله عليه وسلم انه يفزع في منامه  
 فقال اذا اويت الى فراشك فقل ثم ذكرها فقالها فذهب عنه **فصل** في الفاظ كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقال فيها  
 ان يقول خبت نفسي واتسقت نفسي وليقل نعمت ومهما ان يسمى بنجر العيب كرمنا في ذلك قال لا تقولوا لكم ولكن قولوا  
 العيب المجلة وكرة ان يقول الرجل هلك الناس قال اذا قال ذلك فهو اهلكهم وفي معنى هذا فسد الناس فسد الزمان  
 ونحوه وتحقن يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فقال له رجل ما شاء الله وشئت فقل  
 جعلني الله نكرا قال ما شاء الله وحده وفي معنى هذا هو الله وقلان لما كان كذلك بل هو اقم وانكره انك نال الله وبفان  
 واعوذ بالله وبفان وانا في حسب الله وحسب فلان وانا متكل على الله وعلى فلان فقايل هذا قد جعل فلان نكرا  
 لله عز وجل ومهما ان يقال مطرنا بنوء كذا وكذا بل يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ومهما ان يحلف بغير الله صرح  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرى ومهما ان يقول في حلفه هو يهودى او نصراني ان فعل  
 كذا ومهما ان يقول لمسلم بكذا ومهما ان يقول للسلطان ملك الملوك على قياسه قاض القضاة ومهما ان يقول السيد للعامة  
 وجارتيه عبدى امي ويقول الغلام لسيدى ربى ليقل السيد فتاوى فتاوى يقول للغلام سيدى وسيدى ومهما سب الرب  
 اذا هبت بل يسأل الله خبرها وخبرها ارسلت به ويعوذ بالله من شرها وشرا ارسلت به ومهما سب الحمى ففى عنه وقال انها تن  
 خطايا بنى آدم ما يذهب اليك خبرنا الحديل منها التي عن سبيلك سمعته صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الديك  
 فانه يوقر للصالح ومهما الى عاء بل عوى الجاهلية والتعزى لغزائهم كالدعاء الى القبائل العصبية لها والانساب مثله لتعصب  
 للمزاهب الطوائف والمشايخ وتفضيل بعض على بعض باليهوى والعصبية وتكونه منتسبا اليه فيدعو الى ذلك يواظب عليه

ويزن الناس به كل هذا من دعوى الجاهلية ومنها التسمية العشاء بالعمية تسمية غالبة يحكيها بالفظ العشاء ومنها النعم عن  
 سباب المسلم ان يتأخر اثنتان دون الثالث وان تأخر لثلاثة زوجه لها ساس امر آخر ومنها ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني  
 ان شئت منها اكثر من الحلف متبها كراهة ان يقول قس حلف الذي يري في السماء ومنها ان يسأل الجديع الله  
 ومنها ان يسمى المدبنة يترب ومنها ان يسأل الرجل فيم ضرب امرأته الا اذا عت الحجة المذلة ومنها ان يقول صمت  
 رمضان كله وقصبت الليل كله **فصل** من الالفاظ المذكورة الافصاح عن الاشياء الذي ينبغي الكناية عنها باسمائها  
 الصريحة ومنها ان يقول طال الله بقاءك وادام ايامك عشيت الف سنة ونحو ذلك ومنها ان يقول اصائم حق الذي  
 خاتمته على فاني فانه انما يختم على فم الكافر ومنها ان يقول للمكوس حقوقا وان يقول لما ينفقه في طاعة الله عز مت مختار  
 لك او كن الوان يقول نفقت في هذه الدنيا ما لا كثيرا ومنها ان يقول المقة احل لله لك ولله وحرم الله لك في المسائل الاجتهادية  
 وانما يقول فيما ورد النص بتجريمه ومنها ان يسمى دلة القرآن والسنة ظواهر لفظية ومجازات فان هذه التسمية تسقط  
 حرمها من المقلوب لاسيما اذا اضاف الى ذلك تسمية شبهة للتكلمين والفلاسفة قواطع عقلية فلا اله الا الله  
 حصل بهاتين التسميتين من فساد في العقول والاديان والدينا والدين **فصل** منها ان يحذر الرجل بجماع اهله  
 وما يكون بينه وبينهم كما يفعل السفلة وتمايكة من الالفاظ زعموا ذكرها وقالوا ونحو وتمايكة منها ان يقول للسلطان  
 خليفة الله و نائب الله في ارضه فان الخليفة والنائب انما يكون عن غائب والله سبحانه وتعالى خليفة الغائب واهله  
 وكيل عبد المؤمن **فصل** ليحذر كل الجذر من طغيان انا وفي وعندني فان هذه الثلاثة ابتلي بها ابليس فرعون  
 وقارون فانا خير منه لابليس تركي ملك مصر لفرعون وانما اتيت به على علم عند لي قارون و احسن ما وضعت  
 انا في قول العبد انا العبد لمن سبب الخيط المستغفر المعفو ونحوه وفي قوله الذئب على الجرم وفي اسكنه ولي الفقير  
 والذل عندني في قوله اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعندي وكل ذلك عند **فصل** في هدي به في الجهاد والغزوات  
 لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام وبقته ومنازل اهله على المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهو الاخلاص  
 في الدينا والاخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا منه فاستقلى على انواعه كلها  
 فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والبيان والدعوة والبيان والسيوف والسنان وكانت سعادته موقوفة  
 على الجهاد بقلبه ولسانه ويداه ولهن اكان ارفع العالمين ذكرها واعظمهم عند الله قدرها وامره تعالى  
 بالجهاد من حين بعثه وقال لو شئنا لبغضنا كل قرية ندين افلا تقسم الكافرون وجاهد هم به جهادا كبيرا فهذه  
 سورة مكية امر فيها بالجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القرآن ولكن لك جهاد المنافيين انما هو تبليغ الحق والا  
 فهم تحت قهراهل الاسلام قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعظهم عليهم وما هم جهلة  
 وبئس المصير فمن جهاد المنافيين اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقائمون  
 به افراد في العالم والمشاركون فيه والعاضون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فهم الاعظمون  
 عند الله قبل اولا كان من افضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض مثل ان تكلم به عند من تخاف

فان يظن ان الجهاد  
 هو قتال من يتكلم به  
 المعاصي من التوحيد  
 اغني عن قتال من يتكلم به  
 المعاصي من التوحيد  
 اغني عن قتال من يتكلم به  
 المعاصي من التوحيد  
 اغني عن قتال من يتكلم به  
 المعاصي من التوحيد  
 اغني عن قتال من يتكلم به

سطوته واذا كان للرسل صلوات الله عليهم وسلامه من ذلك الحظ الزوفر وكان لتبينا صلوات الله وسلامه  
عليه من ذلك كل الجهاد واداه فلما كان جهاد اعداء الله في الخارج فرعاً على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما  
قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله والمهاجر من هاجر ما في الله عنه كان جهاد  
النفس مقدر ما على جهاد العبد في الخارج واصلاً له فانه ما لم يجاهد نفسه ولا تفعل ما امرت به وتترك  
ما نهيت عنه ويجار بها في الله لم يكن جهاد عده في الخارج فكيف يمكن جهاد عده والانصاف منه  
وعده الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهد ولم يجاربه في الله بل لا يمكن الخروج الى عده حتى  
يجاهد نفسه على الخروج فهذان عدوان قد امتحى العبد بجهداهما وبينهما عدو ثالث لا يمكنه جهادهما الا بجهاد  
وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادها ويخذل له ويرجف به ولا يزال يخيل له ما في جهادها من المشاق  
وترك الحظوظ وفوت اللذات والمفاتيح ولا يمكنه مجاهد ذينك العدم وبين الا بجهاده فكان جهاده هو  
الوصل بجهداهما وهو الشيطان قال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخَذَ وَدَّعَدُوٌّ وَأَوْامِرُ بِاتِّخَاذِهِ عَنْ أَنْتَبِيهِ عَلَى  
استفراغ الوسع في محاربتة ويجاهدته كانه عدو ولا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الانقاس  
فهذه ثلاثة اعداء امور العبد يجار بها وجهادها وقد بل العبد بمحاربتها في هذه الدار وسلط عليه  
امتحاناً من الله له وابتناء فاعطى الله العبد مذلداً وعدة واعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد واعطى عدوّه  
مدداً وعدة واعواناً وسلاحاً وبلى احد الغزنيين بالآخر وجعل بعضهم لبعض فتنة ليسلوا اخبرهم  
ويمكن من يتولاها ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وجنوده كما قال تعالى وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَضَرُّونَ  
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَن تَجِدَ الْمُتَّقِينَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفْرٌ وَكَانَ اللَّهُ لَهُمْ نَصْرًا وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا أَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِن تُؤْمِنُوا فَلَا يَكْفُرْ بِلَهُكُمْ فَتُلْقُوا فِي السَّيْرِ وَيُكَلِّمُ الْمُرْسَلِينَ  
بما تكلمه وقال لهم في معكم فَيَقُولُوا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَنِ اتَّبَعَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُ آبَاءَنَا وَإِبنَاءَنَا وَنَحْوَهُمْ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَكْفُرُونَ  
ثم لم يوسهم ولم يقنطهم بل امرهم ان يستقبلوا امرهم ويدواجر احصهم ويعودوا الى مناهضة عدوهم  
فبعضهم عليهم ويطفرهم بهم فاخبرهم انه مع المتقين منهم ومع الحسنين ومع الصابرين مع المؤمنين  
وانه يدل عن عباده المؤمنين ما لا يدل فعوان عن انفسهم بل بد فاعده عنهم انتصر واعلى عدوهم  
ولو كان فاعده عنهم تحطفهم عدوهم واجتاحهم وهذه المدا فاعده عنهم بحسب ايمانهم وعلى قدره  
فان حقى ايمان قوي يتب المدا فاعده فمن وجد خيراً فليخ الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه  
وامرهم ان يجاهدوا فيه حق جهاده كما امرهم ان يتقوا حق تقاته وكان حق تقاته ان يطاع فلا يعصى  
ويدكر فالياسي ويشكر فلا يكفر حق جهاده ان يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه ورجوه الله فبلى  
كله لله وباللله لا لنفسه ولا بنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعدة ومعصية امره وارثا ب نهيه

فانه يعد الاماني ويمني الغرور ويعد الفقر ويامر بالفشاء ويهي عن التقى والهدى والعفة والصبر واخلاص  
الايمان كلها في جهاد بتكذيب وعدة ومصيدة امرة فينشأ له من هذين الجهادين قوة وسطان وعدة  
يجاهد بها اعداء الله في الخاسر بقلبه ولسانه ويداه وماله لتكون كلمة الله هي العليا واختلفت عبارات  
السلف في حق الجهاد فقال ابن عباس هو استفرغ الطاقة فيه وان لا يخاف في الله لومة لائم وقال مجاهد  
يعمل الله حق عمله واعبد الله حق عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهد النفس والهوى ولم يصب  
من قال ان لايتين منسوختان لانهما تضمتا الامر بالاطلاق وحق تقافته وحق جهاده هو ما يطبقه كل عبد  
في نفسه وذلك يختلف باختلاف احوال المكلفين في القدرة والعجز والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد  
بالنسبة الى القادر المتكبر العالم الشجاع وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف البشع وتامل كيف تعقب  
الامر بذلك بقوله هو اجبت لكم وما جئكم في الدين من حرج والحرج الضيق بل جعله واسعاً يسعة  
كل احد كما جعل رزقه ليسم كل حي وكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسع العبد فهو يسع تكليفه  
ويسع رزقه وما جعل على عبد في الدين من حرج بوجه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعتنت بالحقفة السخنة والاولى في حقفة  
في التوحيد سمحة في العمل قال سمع الله سبحانه وتعالى عبادته غاية التوسعة في دينه ورزقه وعفوه ومغفرته وبسط عليهم  
التوبة ما امت الروح في الجسد فتح لهم بابا لا يفلقه عنهم الى ان نطعم الشمس من مغربها وجعل لكل سيئة كفارة تكفرها  
من توبة او صدقة او حسنة ما حية او مصيبة مكفرة وجعل بكل ما حرم عليهم عوضاً من الحلال انفع  
لهم منه والطيب والذيقوم مقامه ليستغن العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا يضيق عنه وجعل لكل  
عسر يتخفف به يسراً قبله ويسراً بعده فلن يغلب عب يسرين فاذا كان هذا شأنه مع عباده فكيف يكافئهم  
ما لا يسعهم فضلاً عما لا يطيقونه ولا يقدر ان عليه **فصل** اذ عرف هذا فالجهاد اربع مراتب جهاد  
النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس اربع مراتب ايضا **احد** ان يجاهد  
على تعلم الهدى ودين الحق الذي افرح لها ولا اسعادة في معاشها ومعادها الاربعة وممن قام بها علمه شقيت  
في الدارين **الثانية** ان يجاهد ما على العمل به بعد علمه والفرح والعلم به ان لم يضرها لم ينفعها  
**الثالثة** ان يجاهد ما على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه ولا كان من الذين يكفون ما انزل الله  
من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجي من عذاب الله **الرابعة** ان يجاهد ما على الصبر  
على مشاق الدعوة الى الله واذى الخلق وقيل ذلك كله لله فاذا استكمل هذه المراتب الاربعة صار من الربانيين  
فان السلف مجمعون على ان العالم لا يستحي ان يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علم وعلمه عمل  
فذاك بدعى عظيما في ملكوت السماء **فصل** واما جهاد الشيطان فمرتبان **احد** ما جهاد  
على عدم ما يلقي الى العبد من الشهوات والشكوك القاذحة في الايمان **الثانية** جهاد على ما يلقي اليه  
من الارادات والشهوات فالجهاد الاول يكون بعد اليقين والثاني بعد الصبر قال تعالى وجعلنا منكم

أَكْمَلُ يُهْلِكُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرَ وَأَوْكَأُ يَا أَيُّهَا تَبَا يُؤَقِّتُونَ فَخَبِرَ لِمَا قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْعَصْرِ وَالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ بِدَعِ الشُّهُورِ  
والإرادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات **فصل** وأما جهاد الكفار والمنافقين فأمرهم مراتب لقلب  
واللسان وللال والنفس وجهاد الكفار أخضر باليد وجهاد المنافقين أخضر باللسان **فصل** وأما جهاد أرباب الظلم  
والبدع والمنكرات فتلك مراتب الأول باليد إذا قدره الله تعالى فأن عجز انتقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقلبه فهذه ثلاث عشرة  
مرتبة من الجهاد ومن مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من الشقاق **فصل** ولا يتم  
الجهاد إلا بالهجرة ولا الهجرة إلا بالإيمان والراجون رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة قال تعالى  
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
وكان الإيمان فرض على كل أحد ففرض عليه هجرتان في كل وقت هجرة إلى الله عز وجل بالتوحيد والإخلاص  
والإنيابة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والتوبة وهجرة إلى رسوله بالمطاعة والالتزام بلامره والتصديق  
بغيره وتقدیم امره وخبره على امر غيره وخبره فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهذه إلى الله ورسوله ومن  
كانت هجرته إلى دنيائه فتهديها إلى النار هجرة إلى ما هاجر إليه وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله جهاد  
شيطانه فهذا كله فرض عين لا يتوب فيه أحد عن أحد وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكفى فيه بعض  
الامة إذا حصل منهم مقصود **فصل** وأكمل الخلق عند الله من كل مراتب الجهاد كلها والخلق متفاوتون  
في منازلهم عند الله تفاوتهم في مراتب الجهاد ولهذا كان أكمل الخلق وأكرمهم على الله خاتم النبيين ورسوله فإنه  
كل مراتب الجهاد وجاهد في الله حق جهادة وشمر في الجهاد من حين بعث إلى أن توفاه الله عز وجل فإنه لما نزل  
عليه يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ رُوِيَ أَنَّكَ قَدِيرٌ وَيُنَايِكَ فَطَهَّرَ شَرَّ عَنْ سَائِقِ الدَّعْوَةِ وَقَامَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَمَّ قِيَامُ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ  
لِيَاذَنَّا بِأَرْوَاحِنَا وَجِهَارًا فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَصْدَرَ بِمَا نُوْمَرُ فُصِدَ بِأَمْرِهِ لَنَاخِذَ فِيهِ لَوْمَةً لَأَمَّ فَنَالَ عَلَى  
الله الصغير والكبير والحر والعبد والذكي والاني والامهر والاسود والحن والانس وما صدع بأمر الله وصرح لقومه  
بالدعوة وناداهم بسبب الهتهم وعيب دينهم اشتد ذاهم له ولهم استجاب له من صحابه ونالوه بالوفاء الذي و  
هذه سنة الله عز وجل في خلقه كما قال تَعَالَى مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ وَقَالَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا  
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَاشْتَبَاهُ طَائِفَاتٍ أَلْسِنُ الْغَيْبِ وَقَالَ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كُتُوبٍ إِلَّا فَتَاوُا سَاحِرًا أَوْ  
مُجْنُونًا لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْوَصَايَةِ يَدْرُسُونَ قَوْمًا طَاعُونَ لَعَزَى سَبْحَانَهُ بَدَلُكَ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ وَغَرِيبَانَهُ  
بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلِيَالِكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِمَّنْ قَبْلُكُمْ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَنْقُلْ  
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَنَعَهُ نَصْرُ اللَّهِ أَفَرَأَى نَصْرُ اللَّهِ قَبْلَ وَقَوْلِهِ الْمَرْحُوبِ النَّاسُ أَنْ يُكْرَهُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ  
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ فَضَّلْنَا وَأَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الشَّيَاطِينُ أَنْ  
يَسْبِقُوا نَاسَاءً مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يُرْجَى لِقَاءُ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ رَبُّهُهُ السَّيِّئَةُ وَالْمُنَافِقُ وَمَنْ يَجَاهِدْ فَإِنَّمَا يَجَاهِدُ  
لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَيْرُ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا لَبِئْسَ

كَانُوا يَعْلَمُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيْي مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَدَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ فَلْيَنظُرْ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا لِي بِالنَّاسِ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

الحكم فان الناس اذا ارسل اليهم الرسل بين امرين اما ان يقول احد هم منا واما الا يقول ذلك بل يستعمل السياسات والكفر فمن قال امنا فخذ ربه وابتلاه وفتنه والفتنة والابتلاء والاختبار بين الصديق من الكاذب ومن لم يقبل احنا فارحسب الله بغير الله وبفوته وبسبقة فانه انما يطوى للمراحل في يديه **شعر** وكيف يفروا عنه بذنبه اذا كان يطوى في يديه للمراحل فمن امن بالرسول واطاعهم عاده اعداؤه وهو واذوه فابتلى بما يومنه وان لم يبق من بهم ولم يطعمهم عوقب في الدنيا والاخرة فحصل له ما يومنه وكان هذا الموعظ اعظم وادوم من الالتفات لهم فلا بد من حصول الالم لكل نفس انت ورغبت عن الايمان لكن المؤمن يحصل له الالم في الدنيا ابتداء ثم يكون له العاقبة في الدنيا والاخرة والمعرض عن الايمان يحصل له اللذة ابتداء ثم يصير في الالم الدائم وسئل الشافعي رحمه الله انما افضل للرجل ان يمكن او يستل فقال يمكن حتى يبتلاه والله تعالى ابتلى اولى العزم من الرسل فلما صبروا مكثهم فلا يزال احد له يخلص من الالم البتة وانما نفقات اهل الآخرة في العقول فاعقلهم من باع الماستم اعظما بالمر منقطع يسير واشفاقهم من باع الالم المنقطع يسير بالهم العظيم المستم فان قيل كيف يختار العقل لهذا قيل الحامل له على هذا النقط النسبية والنفس موكلة بالعاجل كل اكل يحقون العاجلة وتذرون الآخرة ان هو لم يحقون العاجلة ويذرون وراءه يوما تقيلا وهذا يحصل لكل احد فان الانسان مدي بالطعم لا بد له ان يعيش مع الناس الناس لهم ارادات وتصورات فيطلبون منه ان يوافقهم عليه وان لم يوافقهم اذوه وعذوبه وان وافقهم حصل له الذي العذاب ناله منهم وناله من غيرهم كمن عنده دين وتيق حل بين قوم فجازلة ولا يتمكنون من فجورهم وظلمهم انهم وافقته لهم وسكوتهم عنهم فان وافقهم او سكت عنهم سلم من شهرهم في الابتداء ثم يتسلطون عليه بالهانة والاذى ضعف ما كان يخافه ابتداء لو انكر عليهم وخالفهم وان سلم منهم فلا بد ان يهان ويعاقب على يد غيرهم فالخزم في الخدم بما قالت المومنين للمعاوية من ان الله يسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس من رضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا ومن تامل احوال العالم راى كثيرا ممن يعين الرؤساء على اغراضهم الفاسدة فيمن يعين اهل البدع على بدعهم هل باع عقوبتهم فمن هذه الله والهمه رشده ووقاه شر نفسه امتهم من الموافقة على فعل المحرم وصبر على عدل وتهم ثم يكون له العاقبة في الدنيا والاخرة كما كانت للرسل واتباعهم كالمهاجرين والانصار ومن اتبع من العلماء والعباد وصالحى الولاية والتجار وغيرهم ولما كان الالم لا محص منه البتة تغري سيجانه من اختار الالم اليسير المنقطع على الالم العظيم المستمر يقول له من كان يرضى لقاء الله فان لاجل الله لايت وهو السميع العليم فضرر لمدة هذا الالم لاجلا لا بد ان ياتى وهو يوم لم لقاءه فيلتذ العبد اعظم اللذة بما تحل



من الإلمن بجله وفي مرضاته ويكون لذته وسروره وأتمهاجه بقدر ما تحمل من الإلمن في الله والله ولا هذا العزاء والتسليّة بجرأ  
لقائه لتحمل العبد اشتياقه القاهر به ووليه على تحمل مشقة الإلمن المعاجل بل بما غيبه الشوق القائله عن شهوة الإلمن  
والإحسان به ولهذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه الشوق إلى لقائه فقال في الدلالة الذي له وأه اسمع ابن حبان اللهم في  
اسألك بعلمك الغيب قد نك على الخلق أحيى إذا كانت بحجوة خبر إلى وتوفى إذا كانت الموفاة خبر إلى واسألك خشيته في  
الغيب الشئ المحذور واسألك كلمة الحق الغضبة الرضا واسألك القصد في الفقر والغناء واسألك نعيم الشفاء واسألك قوة عزه في تقطع واسألك  
الرضا بعد القضاء واسألك د العيش بعد الموت واسألك لذة النظر في وجهك أسألك الشوق إلى لقاءك في غير ضار مضرة وراقتمة مضلة  
اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين فالشوق يحل المشتاق على الجدة السير المعجوبة ويقرب عليه الطريق بطون العبد  
ويهمون عليه الأزم والمشتاق وهو من عظم نعمة نعم الله به على عبده ولكن هذه النعمة اقوال أعمالها السبب التي تتألم به والله سبحانه  
سميع لما قال أقوال عليهم تلك الأفعال هو عليهم من يصل هذه النعمة ويشكرها ويعرف ثمرها ويحس النعم عليه فيضع عنده النعمة قال  
وكن لك فتناكضهم ببعض يقولوا الحق الذي من الله عليهم من بئسنا الناس بالله يا علم بالشكرين فإذا فت العبد نعمة من  
نعم ربه فليقرأ على نفسه كئيباً بالله يا علم بالشكرين ثم عن هم نعمة بعزاء آخر وهو أن جهادهم فيه أنما هو انفسهم ثم قرنته  
عائده عليهم وأنه عنى عن العالمين مصلحة هذا الجهاد ترجع إليهم لا إليه سبحانه ثم أخبرنا نيل خله بجماد هو وياهم  
في نعمة الصالحين ثم أخبر عن حال الدلخل في الإيمان بلا بصيرة وأنه إذا ودى في الله جعل فتنة الناس لك عذاب الله  
وهو إذا هم له وينهلم إياه بالمكرهه والإلمن الذي لا بد أن يناله الرسل اتباعهم من خالفهم جعل ذلك في جزاء منهم وتذكر  
السبب الذي ناله كعذاب الله الذي فمنه المؤمنون بالإيمان بالمؤمنون كمال يصير يتم فوامم إلى عذاب الله بالإيمان  
وتجملوا فيه من الإلمن الزائل بل غارق عز قريب هذا الضعف بصيرته فمن العذاب بعداء الرسل إلى موافقتهم متابعتهم  
فمن العذاب هم إلى لم عذاب الله فجعل الله فتنة الناس والفرار منه بمنزلة العذاب بالله وعن كل الغنى إذا استجاب من  
الرفضاء بالنار وفمن الرضاغة إلى المزالمة إذا نصر الله جنده وأولياءه قال في كنت معكم الله عليه ما الطوى عليه  
صدقه من التفارق وللقصود أن الله سبحانه اقتضت حكمته أنه لا بد أن يتحى النفوس بيتية بأفئذهم بالاحتجاب  
طيمها من خبيثها ومن يصلح لولائه وكراماته ومن لا يصلح ويهض النفوس إلى تصيله ويخلصها بالكبرية الإعتما كل ذهب  
الذي لا يخلص لا يخلص من غشه إلا بالاحتجاب إذا النفس في الأصل جاهلة ظالمة وقد حصل لها بالجها الظلم من البحث  
ما يجتاز خروجه إلى السبك والتصفية فان خرج في هذه الدار والرافة كبر جهنم فاذا هذب لعبد ونقى ذن له ودخل  
الجنة **فصل** وما دأب الله عليه سلم إلى الله عز وجل استجاب له عباد الله من كل قبيلة فكان جائز قصب  
سبهم صدق الأمة واسبقها إلى الإسلام أبو بكر رضى الله عنه فازرعه في دين الله ودعا معه إلى الله على بصيرة  
فاستجاب إليه بكر عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي قاصم باد إلى الاستجابة له صد يقية النساء  
خذلجة بنت خويلد قامت بابعاء الصد يقية وقال لها لقد خشيت على عقلك فقالت له البشر فوالله لا يخونني إلا يوم  
البدل ثم استدللت بما فيه من الصفات الفاضلة وأخلاقه الشيم على مكان كذا لا يخونني أبداً فعملت بكمال عقلها



لم يقولوا وهذا الهالك مرقى من الله فيقول نعم ومرعئ لله اوجعل بسمة عمارة بن ياسر وهي تعذب وزوجها وانها  
 فطمها بحرية في فنجها حتى قتلها وكان الصديق ذا مرياح من العبيد بعد اشتراها منهم واعتقه منهم بلال عامر  
 ابن فهيرة وام عيسى بن ربيعة والنهدية وابنتها وجارية ابن عدي كان عمر بعد ما على الاسلام قبل اسلامه وقال له ابو عياض  
 اراك تقرب قايما صاعا فلو اعتقت قومك لاعتقت فقال له ابو بكر اني اريد ما اريد فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم  
 بالهجرة الاولى الى ارض الحبشة وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان معه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان اهل هذه الهجرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة عثمان وامرأته وابو جندب ربيعة وامرأته سهيل بنت  
 وابو سنان وامرأته سلمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون عامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي هيثم وابو سبرة بن ابي رهم  
 وحاطب بن عمرو وسهيل بن حذاف بن عبد الله بن مسعود وخزرجو امسليين سوا اوفوق لله لهم ساعة وصولهم الى الساحل  
 سفينتين المتجاخولهم فيهما الى ارض الحبشة وكان محجهم في رجب في السنة الاولى امسية من المبعث وخرجت قريش في  
 انارهم حتى جاءوا البحر فلم يدركوا منهم احدا ثم بلغهم ان قريشا قد كفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا فاما كانوا ذرمة  
 بساعة من زمان بلغهم ان قريشا بالشرا كانوا اعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من دخل منهم مجاور في تلك المرة  
 دخل ابن مسعود فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يرد فقاموا في ذلك على ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الله قال حدث من امره انكم كلتموا في الصلوة هذا هو الصواب نعم ابن سعد جماعة ان ابن مسعود لم يدخل  
 وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية الى المدينة مع من قدم وورد هذا بان ابن مسعود شهد بدرا واجهز على  
 البجلى واصحاب هذه الهجرة انما قدموا الى المدينة مع جعفر واصحابه بعد بدرا بربع سنين وخمس الف فان قيل بل هذا  
 الذي في كره ابن سعد يوافق قول زيد بن ارقم كنا نقوم في الصلوة فيكلم الرجل جليسه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا  
 بالسكوت ونهينا عن الكلام وزيد بن ارقم من الانصار والسورة مدنية فحينئذ فابن مسعود سيلم عليه لما قدم وهو  
 في الصلوة فلم يرد عليه حتى سلم واعلمه بتجويم الكلام فاتفق حديثه وحديث ابن ارقم قيل يبطل هذا شهود ابن مسعود  
 بدرا واهل الهجرة الثانية انما قدموا عام خيبر مع جعفر واصحابه ولو كان ابن مسعود من قدم قبل بدرا لكان لقد ذكر  
 ولم يذكر احد قدم مهاجرا الى الحبشة الا في القدمة الاولى بمكة والثانية عام خيبر مع جعفر فثبت قدم ابن مسعود وغير  
 هاتين ومع من فيهم الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى  
 الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فاما بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا لم يدخل منهم احد الى الجحيم او مستغفرا وكان من  
 قدم منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فثبت بدرا واولا فذكر منهم عبد الله بن مسعود فان قيل فما نقص عن حديث  
 زيد بن ارقم قيل قد اجيب عنه بجوابين **احدهما** ان يكون النهي عنه قد ثبت بمكة ثم اذن فيه بالمدينة ثم نهى  
 عنه **والثاني** ان زيد بن ارقم كان من صفار الصحابة وكان هو وجماعة يتكلمون في الصلوة على عادتهم لم يبلغهم  
 النهي فاما بلغهم انهم وزياد لم يخبر عن جماعة من المسلمين بكونهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلوة الى حين نزول هذه الآية  
 ولو قد انبأ خبر ذلك لكان وهما منه ثم اشتد البلاء من قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم فشتت

له في كره  
 وقتي بالذات  
 الكسوة  
 في القصة

بهم عشرين ولقوا منهم اذى شديد فاذا نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الى ارض الحبشة مرة ثانية وكان  
 خروجهما الثاني اشقى عليهم واصعب لقوا من قبلين تعيقا شديدًا والوهما بالذي صعب عليهم واليهما من الجاشي من حسن  
 جواره لهم كان عدة من خرج في هذه المرة ثلثة وثلاثين رجلاً ان كان فيهم عمار بن ياسر فانه شك فيه قاله ابن اسحق ومن  
 النساء تسعة عشرة امرأة قلت قد كفي هذه الهجرة الثانية عثمان بن عفان جماعة من شهل بل اقاموا ان يكون هذا هو ما ان يكون  
 لهم قدامه اخرى قبل ان يكون لهم ثلث قدامه قبل الهجرة وقد قبل بل وقدمه عام خيبر ولما قال بن سعد وغيره  
 انهم لما سمعوا ما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلاثون رجلاً ومن النساء ثمان نسوة فأت منهم رجلاً  
 بكمة وحبيكة سبعة وشهل بل منهم اربعة وعشرون رجلاً فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً الى الجاشي يدعى الى الاسلام وبعث به مع عرو بن امية الضمرى فلما قرئ عليه الكتاب  
 اسلم قال كان قدامنا آية الله وكتب اليه ان يزوجهم ام حبيدة بنت ابي سفيان كانت فميراج الى الحبشة مع زوجها عبد الله  
 ابن جحش فقص هنالك ما تفرجه الجاشي ياهاذا اصدقها عنده اربعة مائة دينار وكان الذي في ترويحها خالد بن سعيد بن العاص  
 فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه فيجلبهم ففعل في سبعين من معرو بن امية  
 الضمرى فقل ما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فوجهه قد فتحها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوا  
 في سبامهم ففعلوا وعلى هذا في نزول الاشكال الذي بين حديث ابن مسعود ويزيد بن رقوم ويكون ابن مسعود قد قدم في المرة الاولى  
 بعد الهجرة قبل ان ياتي المدينة وسئل عليه حينئذ فلم يرد عليه كان العهد حديثاً فيجزم الكلام كما قال يزيد بن رقوم ويكون تحريم الكلام  
 بالمدينة لجملة وهذا النسب للنسب الذي وقع في الصلوة والتغيير بعد الهجرة كجعلها اربعاً بعد ان كانت كعتين وجوب الاجتماع لها فان قيل  
 ما احسنه من حرم وابينه لولا ان محمداً بن اسحق قد قال ما حكيت عنده ان ابن مسعود اقام بكمة بعد رجوعه من الحبشة حتى اجاز الى  
 المدينة وشهل بل لوهذا في ما ذكر قيل ان كان محمداً بن اسحق قد قال هذا فقد قال محمداً بن سعد في طبقاته ان ابن مسعود مكث  
 يسيراً بعد مقلده ثم رجع الى ارض الحبشة وهذا هو الظاهر ان ابن مسعود لم يكن له بكمة من محبته وما حكاه ابن سعد قد  
 تضمن زيادة مؤرخه علي بن اسحق وابن اسحق لم يذكر من حديثه ومحمداً بن سعد ما حكاه المطلب بن عبد الله بن خضafa ففقت  
 الاحاديث صدق بعضها ببعض وازال عنها الاشكال لله الحمد والمنة وقد ذكر ابن اسحق في هذه الهجرة الى الحبشة ابا موسى الاشعري  
 عبد الله بن قيس قد ذكر عليه لكاهل السيرة منهم محمداً بن عمرو والواقدي وغيره وقالوا كيف تخفى ذلك علي بن اسحق وعلى من دونه  
 قلت وليس لك ما يخفى علي من هودون محمداً بن اسحق فضار عنه وانما نفا الوهم ان ابا موسى هاجر من اليمن الى ارض الحبشة عند  
 جعفر واصبه لما سمع بهم ثم قدم معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم كما جاء مصرحاً به في الصحيح فذكر ان ابن اسحق لا يوافق  
 هجرة ولم يقل انه هاجر من مكة الى ارض الحبشة لئلا يكره عليه **فصل** في تهاجر المهاجرين الى مملكة اضمحة الجاشي اثنان فلما علمت  
 قريش بذلك بعثت في اترهم عبد الله بن ابي ببيعة وعرو بن العاص بهدايا وتخف من بلادهم الى الجاشي ليردهم عليهم فاتي ذلك  
 عليهم فشغفوا اليه بعضهم اجزة فلم يجبهوا الى ما طلبوا فوشوا اليه ان هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيماً يقولون انه عبد الله  
 فاستدعى المهاجرين الى مجلسه مقدمهم جعفر بن ابي طالب فداروا والدخول عليه قال جعفر ليستاذن عليك حرب الله فقال لا اذن

قل له بعيد ستمائة فاعاد عليه فلما دخلوا عليه قال ماتقولون في عيسى فملا عليه جعفر صدر من سورة كعب بن جابر  
 النجاشي عودا من الارض فقال زاد عيسى عليه هذا ولا هذا العود فتاخرت بطارقه عنده فقال ان تخرم وان تخرم قال اذهبوا  
 فانتم سيوم بارض من سبكم غرم والسيوم الامنونة لسنائهم ثم قال للرسولين لو اعطيتوني دينار من ذهب يقول جبار من ذهب  
 ما سلمتهم لي كما اقم امر فردت عليهم ما هذا يا هم ورجا مقبوحين **فصل** في اسلم حمزة عده جماعة كثير من وفشا الاسلام فلما اوت  
 قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلموا والامور تزايد جمعوا على ان يتعاقدا على بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد  
 ان اتيهم يوم ولاتنا حكمهم ولا يحكمهم ولا يحل السوم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنوا ان ذلك صحيفة وعلقوها  
 في سقف للعبة يقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ويقال بنصر بن الحارث الصيحي انه يفيض بن عامر بن هاشم فدا  
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقلت يد فلما خان بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافهم الا بالهيب فانه ظاهر قريشا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني عبد المطلب حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب شعب  
 اب طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وعلقت الصحيفة في جوف للعبة ويقول المحموسين ومحصورين مضيقا عليهم  
 جمل مقطوعا عنهم الميرة ولما دة نحو ثلث سنين حتى بلغهم الجهد سيم اصبحت صديانهم بالكاء من داء الشعب هذا العمل  
 ابو طالب قصيد تهلا لامية المشهورة اولها **جزي** جزي الله عنا عبد شمس بن نوفل وكان قريش في ذلك بين راض كاسرا  
 فسمع ونقض الصحيفة من كان كاسرا لها وكان القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصير بن مالك مشي  
 في ذلك الى المظن بن عدي جماعة من قريش فاجابوا الى ذلك ثم اطم الله رسوله على صحيفة من وانه ارسل عليهم بالارض فاشد  
 جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم اذكر الله عز وجل فخير بن لك عمه فخر بن الى قريش فخير بن ابراهيم بن اخيه قد قال او كذا  
 فان كان كاذبا خيلنا بينكم وبينه وان كان صادقا رجعت عن قطيعتنا وظلمنا قالوا اقل نصف فانزلوا الصحيفة فلما راوا  
 الامم كاجزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم زادوا الكفر الكفرهم خرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من  
 الشعب قال ابن عبد البر بعد عشرة اعوام من المبعث ومات ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وماتت خديجة بعد ثلثة  
 ايام وقيل غير ذلك **فصل** في انقضت الصحيفة وافق موت اب طالب موت خديجة وبينهما السيرة فاشد ليلاء  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه وتجووا عليه فكاشفوه بالاذى فخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى الطائف رجاء النجوة ويضروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم يبر من يوءى لهم ناصر اذ وده مع  
 ذلك شدا الذي نالوا منه ما لم ينله قومه وكان مولاه معه زيد بن حارثة فاقام بينهم عشرة ايام لا يدع احد من اشرافهم  
 الرجاء وكلهم فقالوا اخرج من بلدنا واعز واده سفهاءهم فوقفوا له سماطين وجلسوا رموته بالحجارة حتى دميت قدماه  
 وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اصابه شجار في راسه فانصرف الرجاء الى مكة فخر وثار في مرجعه ذلك دعا  
 بالدماء المشهور دعاء الطائف لله الذي اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس رحم الرحمن انت رب المستضعفين  
 وانت في الى من تحلفني الى بعيد فيجني مني ثم الى حد ملكته امرى ان يكون بك غضب على فلانا بالى غير ان عافيتك هي وسب على  
 العوذ بنو وجهك الذي شرقت له الظلمات وصلى عليه امرالى بنا والاخرة ان يحل على غضبك وان ينزل بي سطحتك لك

بالباب الذي قبله  
 بعدتته وخمين  
 قيس من القصيدة  
 الشعرية في امر  
 فاما ذلك في امر  
 بنو امية

العبودية ترضى (الحوار) الحق (الربك) فارسل به تبارك وتعالى له ملك الجبال يستامر (اليطبق) الرخصين على اهل مكة  
 وهاجلاهما التقي بينهما فقال لابل استاني بهم لحال الله يخرجهم من اصرارهم من بعد ان ايسر لك به شيئا فلما انزل بخله ووجهه  
 فلم يصلي من الليل فصرخ اليه نذر امن الجن فاستمعوا له ولم يشعروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه اذ صرخوا  
 اليك نذر امن الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى والى قومهم من الذين قالوا يا قومنا اننا سمعنا الكتابا  
 انزل من بعد موسى مصداق لما بين يديك عذرا الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا احببوا داعي الله وامنوا به بغفر لكم  
 من ذنوبكم ويخرجكم من اعقابكم الى ارض ترضون ليس في الارض لكم من دونه ولا لىاء اولئك في  
 ضلال مبين واقام بخله اياما فقال له زيد بن حارثة كيف تلحل عليهم وقد خرجوك يعني قريشا فقال زيد ان الله  
 جاعل لما ترى فجاء ونجوا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه ثم اتى الى حراء فارسل بجلا من خزاعة الى مطعم بن عدى فدخل  
 في جوارك فقال نعم ودعا بدينه وقومه فقال لبسو السلام وكواوا عندا كان البيت فاني قد جرت محمدا فدخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم معه زيد بن حارثة حتى اتى المسجد الحرام فقام المعلم بن عدى على راحلته فنادى يا مشرك قريش اني قد جرت  
 محمدا فادعوه احد منكم فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركن فاستلمه وصلى ركعتين وانصرف الى بيته ومطعم بن عدى  
 وولد له محرقون به بالسلام حتى دخل بيته **فصل** ثم سري برسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدة على الصبي من البحر  
 الحرام الى بيت المقدس لكتابا على البراق صحبه جبرئيل عليه السلام فزل هذا ورضي بالانبياء اماما وربط البراق  
 بحلقه باب المسجد وقد قيل انه نزل بيت لحم وصلى فيه ولم يصح ذلك عنه البتة ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس  
 الى السماء الدنيا فاستقبله جبرئيل ففتح له افراس هذا المادام بالبشر فسلم عليه فرجب به ورد عليه السلام واقرب بنبوته واره  
 الله ارواح السعلاء عن عبيده وارواح الرشتية عن يساره ثم عرج به الى السماء الثانية فاستقبله فرأى في البحر بن ذكوان وعيسى  
 بن مريم فلقياهم وسلم عليهم افراد عليه ورحابه واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف فسلم عليه ودعا عليه  
 ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الرابعة فرأى فيها ادرائس فسلم عليه ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء الخامسة  
 فرأى فيها هارون بن عمران فسلم عليه ورجب به واقرب بنبوته ثم عرج به الى السماء السادسة فلقى فيها موسى بن عمران فسلم عليه  
 ورجب به واقرب بنبوته فلما جاوز بك موسى فقال له ما يسلكك فقال لك لان علاما بعث من بعدي يدخل الجنة من  
 امته اكثر مما يدخلها من امته فخرج عرج به الى السماء السابعة فلقى فيها ابراهيم فسلم عليه ورجب به وامر بنبوته ثم رفعه الى  
 القنطرة ثم رفعه الى البيت المعمور ثم عرج به الى الرب جل جلاله فدنا منه حتى كان قاب قوسين او ادنى فادعى الى عبيدهما  
 اوحى وقرض عليه خمسين صلوة فرجع حتى مر على موسى فقال له بما امرت قال بخمسين صلوة قال ان امتك لا تطيق  
 ذلك ارجع اليك فاسأله التخفيف لامتك فالتفت الى جبرئيل كانه يستشير به في ذلك فاشارة ان نعم اني شئت فعلا به  
 جبرئيل حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه هذا لفظ البخاري في بعض الطرق فوضع عنه عشر اثم نزل حتى مر به  
 فاخبره فقال له ربك فاسأله التخفيف فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله عز وجل حتى جعلها خمسا فامر به موسى  
 بالرجوع وسؤال التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن ارضني واسلم فلما بعد اذى منادى قد امصيت فريضة وخففت عن

عبادى واختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة ام لا فوضع ابن عباس نده رأى ربه وجهه عنده انه قال رآه بفؤاده  
وصحبه عن عائشة وعائشة مسعود الكاذب فان قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى مما هو جبرئيل صحبه عن ابن  
ذرائع سأل هل رأى ربه قال نعم انى رآه اى حال بينه وبين ربه وبيته انوار كما قال فى لفظ اخر اريت نورا وقد حكي عن ابن  
سعيد اللخمي تغافل الصحابة على انه لم يره قال شيخ الاسلام ابن تيمية قبل سئل الله روحه وليس قول ابن عباس نده رآه  
مناقضا لهذا ولا قوله رآه بفؤاده وقد صح عنه انه قال رآه في تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا في الاسماء ولكن كان في اللذينة  
لما احتبس عنهم في صلو الصبح ثم اخبرهم عن روية ربه بتمتارك وتعالى تلك الليلة في معناه وعلى هذا بنى الامام احمد وقال نعم  
رآه حقاً وانما انبياء حق ارحم لكن لم يقل احمد نده رآه بعينه اسد ومن حكي عنه ذلك فقد هم عليه لكن قال مرة  
رآه ومرة قال رآه بفؤاده فحكيت عنه روايتان وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض اصحابه انه رآه بعينه راسه وهذا  
نصوح من وجوده ليس فيها ذلك اما قول ابن عباس من رآه رآه بفؤاده موهين فان كان استناد الى قوله تعالى لا تدرك  
البصائر ما رآه ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى الظاهر انه مستندة فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم هذا المرقى جبرئيل رآه  
مرتين في صورة التي خلق عليها قول ابن عباس هذا هو مستند الامام احمد في قوله رآه بفؤاده والله اعلم واما قوله تعالى  
في سورة البقرة ثم دنى فتدلى فهو غير الدنو والتدلى في قصة الاسراء فان الذي في سورة البقرة هو جبرئيل تدلى به كما  
قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل على ذلك فانه قال عليه السلام ثم دنى القوي هو جبرئيل ومروءة فاستوى هو بالرفق  
الاعلى ثم دنى فتدلى فالصواب كلها راجعة الى هذا المعنى الشد يد القوي هو دنو والمراد الى القوي وهو الذي استوى بالرفق والحق  
هو الذي في فتدلى فتدلى من تحت راسه صلى الله عليه وسلم قد توسل واحد في كما تدنو والتدلى الى في فتدلى الاسراء  
فذلك صريح في انه دنو الرب تبارك وتعالى تدلى به لا تعرض في سورة البقرة لذلك بل فيها انه رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى  
وهذا هو جبرئيل رآه على صورته مرتين مرة في الارض مرة عند سدرة المنتهى والله اعلم **فصل** في ما اخبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله عز وجل من آياته الكبرى فاشتد تكلم بهم له وادام واستصراهم عليه سالوه ان  
يصف لهم بيت المقدس فحلاه الله حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئاً فاعلموا  
عن غيرهم في مسراة ووجوده واخبرهم عن فتدلى بها واخبرهم عن البعير الذي يقتل بها وكان الامم كما قال فلم يردهم ذلك  
الا نورا والى الظالمون الكفؤا **فصل** في نقل ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انهما قالاما كان الاسراء بروحه لم يفقد  
جسده ونقل عن الحسن البصري نحو ذلك لكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء منا وبين ان يقال كان بروحه  
دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعاوية لم يقولوا كان منا واما قال اسرى بروحه ولم يفقد جسده ووفق بين الامم  
فان ما يراه النائم قبل يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كأنه قد عرج به الى السماء او ذهب به الى مكة  
واقطار الارض بروحه لم تصعد لم تنهض انما ملك الرؤيا ضرب له المثال الذي قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم  
طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهو لا يرى بان المعراج كان مناهما  
وانما اراد وان الروح ذاتها اسرى بها وعرج بها حقيقة وباشرب من حبسنا تبارك وتعالى لم يفقد كان حالها في ذلك كالحالها





ان ينصروه حتى يبلغه يسار الله به ولهم الجنة فلا يجد احد ينصروه ولا يجيبه حتى انه ليسال عن اقبال منازلها قبيلة قبيلة ويقول  
 يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا او تمكوا بها العرب دين لكم بها اليه فاذ امنتم كنتم على كافية الجنة واوبى لهب له يقولون لا يطيعوه  
 فانه صابى كذاب فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول الرد ويؤذونه ويؤذونه ويؤذونه ثلث عشرة رثا علم بانك صبت لم يتبعوه  
 وهو يدعهم الى الله ويقول اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا قال كان من يسمي لينا من الاقباط ان نزلت في ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ودعاهم عرض نفسه عليهم بنو عامر بن صعصعة ومجابر بن حفصة وفزارة وعسان مرة وحقيقة وسيلم عيسى بنو النضر  
 وبني النكا وكثي الحارث بن كعب عذرة والحصاة فلو يستجيب منهم احد **فصل** وكان معاصم الله لرسوله ان الاوس والخزرج  
 كانوا يسمعون من خلفائهم من يهود المدينة ان نبيا من الانبياء مبعوث في هذا الزمان سيخرج فتبعه وقتلكم معكم قتل اءوام و  
 كانت الاضار يحبون البيت كما كانت العرب تنجده دون اليهود فلما راى الاضار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الناس الى الله  
 عز وجل تأملوا الحوالة قال بعضهم لبعض تعلمون الله يا قوم ان هذا الذي توعدكم به يفود المدينة فلا يسبقكم اليه كان  
 سويل الصامت من الاوس قد قدم مكة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل له محجبا حتى قدم انس بن رافع ابنا  
 في فتية من قومه من بني عبد الشهل يطلبون الخلف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال لياس بن معاذ  
 وكان شأنا جدا يا قوم والله هذا خير فاجتنبنا له فخر به ابو الحيس انتهى فسكت ثم لم يجر له خلفا نصير فوالا لئلا ينتهي **فصل**  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق عند العقبة في الموسم سنة نفرو من الاضار كلهم من اخطرهم وهم ابو امامة اسعد بن  
 فزارة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك قطبة بن عامر وعقبة بن عامر ومجابر بن عبد الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى المدينة فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ففشا الاسلام في باحة ليريق دارا وقد خلعها الاسلام فلما كان  
 العام المقبل جاء منهم ثلثا عشر رجلا السنة الاولى خلا جابر بن عبد الله ومعهم معاذ بن الجارث بن رفاعه اخو عوف المتقدم  
 وكان ابن عبد القيس قد قام وكان هذا بركة حتى هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجري الصاري عبادة بن الصامت يزير  
 ثعلبة ابو الهيثم بن التيهان عويم بن مالك هم اثنا عشر وقال ابو الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس  
 في منازلهم في الموسم ومجدة وعكاظ من يامنهم ويؤويهم ومن ينص في حوائله رماقات ربي فله الجنة فلا يجد احد ينصره  
 ولا يؤويه حتى ان الرجل لا ينزل من مصر الى اليمن الى ذي سمه فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلاما قريشا لا يقتلك ثم يمشي بين  
 رجالهم يدعهم الى الله هم يشيرون اليه بالارصاب حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرجل من انبياءه مريه ويقرئه القرآن فينقلب  
 الى أهله فيسلمون باسلامه حتى لو يروح ارمي من الاضار الا فيها رطم من المسلمين يظهر من الاسلام وبعثنا الله اليه طمنا  
 واجتمعوا فقتلوا حتى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فاجتمعنا حتى قد منا عليه في الموسم فوجدنا  
 ببعته العقبة فقال له العباس بن النخعي ما دري هؤلاء القوم الذين جاءوا في معرفة باهل يثرب فاجتمعنا عند من رجل و  
 رجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم انهم فهم هؤلاء احراش فقلنا يا رسول الله علمنا انيائك قال علم السمة الطاعة  
 في الشناط والكسل على النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلمنا انهم قوموا في الله لا تأخذكم لو تملكون  
 ولان تنصروني اذا قل من عليكم وتمنعوني ما تمنعون منه انفسكم وازولكم وابناءكم ولكم الجنة فقصدنا نبأه فاخذنا به



وامرأته ام سلمة بكلمتها الحبيسة ونه ومنعت من الخلق سنة وحيل بينهما وبين ولدها ثم خرجت بعد السنة بولها  
 الى المدينة وشيعها عثمان بن ابي طلحة ثم خرج الناس سالوا بئيم بعضهم بعضا وليريق بكلمة من المسلمين الرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابو بكر وعمر اقاما بامرهما ولهما الامن لاحتسبه المشركون كرها وقل اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهازه ينتظر  
 متى يمر بالخروج واعد ابو بكر جهازه **فصل** في رأى المشركين احوال سواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا و  
 تجهلوا وساقوا الزراري الاطفال احوال الى اوسن الخزرج وعرفوا ان الدار ممنة وان القوم اهل حلفه وشوكة وباسخا فوا  
 خروجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحقوقهم فيشتد عليهم امره فاجتمعوا في دار الندوة ولم يحفل احد من اهل  
 الراي بالحج منهم ليشاوروا في امره وحضرهم اليهم وشيخهم ابله في صورة شيخ كبير من اهل نجد شتم الصلوة في كسائه قتل الكوا  
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشياكل احد منهم برأى الشيخ يرده ولا يرضاه الى ان قال ابو جحش قد فرق لي فيه الى  
 ما اراكم قد قتم عليه قالوا هو قال اني ان ناخذ من كل قبيلة من قريش عارفا بهل اجلد انتم نطيعه سيفا صاروا يفضرونه  
 ضربة رجل احد فيتفرق دم في القبائل فلا يذلي بنى عبد مناف بعد ذلك كيف تصنع ولا يحكمها معادات القبايل كلها  
 وبنسوق اليهم دية فقال للشيخ لله دابة هذا والله الراي قال فتفرقوا على ذلك اجتمعوا عليه فياء جبرئيل الوحي من عنده  
 تبارك وتعالى فاحبره بذلك وامر ان اتيهم في مضجعه تلك الليلة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر نصف ليلتها  
 في ساعة لم يكن ياتيه فيها متعافا فقال له اخبر من عندك فقال لما هو اهلك يا رسول الله فقال ان الله قد اذن لي بالخروج  
 فقال ابو بكر للصاحبة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فخذ يا ابي احدى رحلتيه هاتيه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمس وامر عليا ان يبيت في مضجعه تلك الليلة واجتمعوا لئلا يفر من قريش يتطلعون  
 من صدر الباب يرصدونه ويريدون بيانه ويأتمرون ايمهم يكون اشفاقها فيخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ جفنة  
 من البطحاء فجعل يدين على رؤسهم وهم لا يرونه وهو يتلو ويحكي ما من زين ابي بكر ثم سئل ومن خلفهم سئل فاعشينا هم  
 فخرجوا كما يصرون ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر فخرجوا من مخوفة في دار ابي بكر ليل اوجاء رجل راى  
 القوم يباه فقالوا تنتظرون قالوا نعم قال خفيتم وخبرتم قد اذن الله لمركبكم فذرعوا وسلكوا التراب قالوا والله ما ابصرناه وقاموا  
 ينفضون التراب عن رؤسهم وهم اوجهوا الحكماء لعاص عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف نعمة  
 ابن الاسود وطبيعة بن عدي وابو لهب ابني بن خلف بن عبد مناف بن الحجاج فلما اصبحوا اقام عبد بن الغرashed فسألوا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلوا حله وضرب  
 العنكبوت على بابه وكانا قد استاجرا عبد الله بن اريقط اللثمي وكان هاديا ما هرا بالطريق وكان علي بن قومه من قريش  
 وامية بن خلف ذلك وسلا اليه رحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلث وجدت قريش في طلبها وادخلوا معهم القافة حتى انتهوا  
 الى باب الغار فوقفوا عليه ففهم الصحيح ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى الحقت قل صيد لا يصرفنا فقال ابا بكر  
 ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تخفون فان الله معنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ليعسان كما بهم فوق رؤسهما  
 ولكن الله سبحانه اعلمهم مرها وكان عامرين فبهيرة يرعى عليهم اغناما لا يكره وليستهم ما يقال بكلمة ثمانية بالحق فاذكرا









من أسسه يوم القيامة ثم ذكر خليله بأبي نبته الحرام وأبنته عليه مدحه وخبر أنه جعله اماماً للناس بأبنته أهل الأرض ثم ذكر  
 بيته الحرام وبناته خليله له وفي ضمن هذا أن بأبي البيت كما هو امام للناس فكان البيت الذي بناه امام لهم ثم أخبر أنه لا يعنى عن  
 طلة هذا العام إلا أسفه الناس ثم أمر عباده أن ياتوا به ويؤمنوا بما أنزل إليه إلى إبراهيم وإلى النبيين ثم رد على من قال أن إبراهيم وأهل  
 بيته كانوا هوداً أو نصارى جعل هذا كله توطئة ومقدمة بين يدي تحويل القبلة ومع هذا كله فذكر ذلك على الناس إلا امرهم  
 بالله منهم ما كان سبحانه هذا الأمر مرة بعد مرة بعد ثلثة وأمر به حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث خرج وأخبر أن الذي  
 يحذر من إنشاء الصراط مستقيم هذا هو إلى هذه القبلة وأما هي القبلة التي تليق بهم وهم أهلها لأنها أو وسط القبلة أفضلها وهم أو وسط الأمم  
 وخيارهم فأخار أفضل القبلة لأفضل الأمم كما اختار لهم أفضل الرسل وأفضل الكتب أخرجهم في خير القرون ويخصهم بأفضل الشرائع  
 ومنهم خير الأئمة وأسكنهم خير الأرضين جبال منازيلهم في الجنة خير المنازل موقوفهم في القيمة خير المواقف فهو على نال الناس يستقيم  
 فسيحان من يتخصص حتمه من إنشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لجبر سبحانه أنه فعل ذلك لئلا يكون  
 للناس عليهم حجة ولكن الظالمون الباغون يحجون عليهم بذلك الحجج التي ذكرت إلا يعارض المحجور الرسل كلها وبأمتها ما من الحجج  
 كل من قدم على أقوال الرسول سواها فحججه من جنس حجج هؤلاء وأخبر سبحانه أنه فعل ذلك لئلا يكون لهم عليهم وليهم ثم ذكر كفرهم عليهم  
 بأرباب رسولهم وأنزل كتابه عليهم ليعلمهم الكتاب الحكمة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ثم أمرهم بذكره وبشكره وهذا  
 الأمرين يستوجبون تمام نعمه والمؤمنين من كرامته ويستجيبون ذكره لهم ومحبة لهم ثم أمرهم بما أمرهم الله من ذلك إلى الاستعانة به وهو الصبر  
 والصلوة وأخبرهم أنه مع الصابرين **فصل** وأمرهم بتعنته عليهم مع القبلة بأن شرع لهم الإذعان في اليوم والليل تسع ساعات زادهم  
 في الظهور والعشاء ركعتين أخرى بعد أن كانت ثنائية فكان هذا كان بغير مقدمه إلى بيته **فصل** فلما استقر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة ولقد لله نصرته وبعبادة المؤمنين والف بين قلوبهم بعد العداوة والاحسان الذي كان بينهم فقصته الضار الله و  
 كثرة الرسام من الأسود والحمير وبذلوا أنفسهم دونه وقد مواسحته على محبة الأبناء والأزواج وكان ولي بهم من انفسهم  
 رمتهم العرب اليهود عن قوس واحدة وشم والهم عن ساق واحدة والحاربة وصاحبهم من كل جانب الله سبحانه بهم بالصبر والصفوة  
 حتى قويت المشورة واشتد الجناح فاذن لهم حينئذ في القتال لم يفرضه عليهم فقالوا لا إذن للذين يقولون بأنهم ظلوا أولئك الله  
 على نعمهم ففكر في ذلك وقالت طائفة أن هذا الذن كان بمكة والسودة ملكية وهذا غلط الوجوه **أحد** ها أن الله لم ياذن  
 بمكة لهم في القتال لأنهم يشككون بها من القتال بمكة **الثاني** أن سياق الآية يدل على أن الذن بعد الهجرة وأخبرهم  
 من يارهم فانه قال لا يخرجهم من ديارهم بعد الحق إلا أن يقولوا آمنا بالله وهو أمرهم بالهاجرون **الثالث** أن قوله تعالى  
 خصمان اختصموا فيهم نزلت في الذين تبارزوا في يوم بدر من الفريقين **الرابع** أنه قد خاطبهم في خرابية وله آياتها الذين آمنوا  
 الخطاب بذلك كله من في فاما الخطاب بيا إليها الناس فمشترك **الخامس** أنه أمرهم بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد وغيره  
 أو حرباً بالرمح بالجهاد المطلق كما كان بعد الحج فاما جهاد الحجة فأمربه فمكة بقوله فلا تطير الكافرين وجاهد ثم يه بالقرآن  
 جهاد كبير فيمن سورة مكية والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة وأما حق الجهاد المأمور في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بشئ  
**السادس** بل الحاكم روى في مستدركه من حديث الرعمش عن مسلم بن الطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج



رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر اخراجونيهم يا نبي الله واتا اليه رجوعون ليخلفك فانزل الله عز وجل اذن لى لى بقاتك  
 باكم فظلموا وحي اول اية تزلزل القتال اسنادا على شريط الصحيح بين سينا في السورة يدل على ان فيها المع واللى فان قصصه  
 القاء الشيطان في امنية الرسول مكة والله اعلم **فصل** في فرض عليهم القتال بعد ذلك من قاتلهم دون من لم يقاتلهم فقال  
 وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُوكُمْ فَمَنْ فُزْتُمْ مِنْهُمْ فاقْتُلُوا وَمَنْ قَتَلْتُمْ قَاتِلْهُ وَهُوَ مُعْتَدِلٌ غَيْرُ مُسْتَضْعَفٍ وَفِي اللَّهِ الْفَتْحُ  
 ما مورأ به جميع المشركين اما فرض عين على احد القولين ورفعه كفاية على المشهور والتحقيق ان حبس الجهاد فرض عين اما بالقلب  
 واما باللسان واما بالمال فباليد في كل مسلم من يجاهد بنوع من هذه الازواج واما الجهاد بالنفس فبالجهد واما بالمال فباليد  
 وجوبه قولان والعيم وجوبه ان الامم بالجهاد بالنفس في القرآن سواء كما قال تعالى فَاُذِخُوا مِنْهُمْ دِيَارَهُمْ وَاتَّخِذُوا مِنْهُمْ دِيَارَهُمْ وَاتَّخِذُوا مِنْهُمْ دِيَارَهُمْ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وعلق الجاه من النار به ومغفرة الذنب دخول الجنة فقال يا ايها الذين امنوا اهلوا  
 على تجارة ينجيكم من عن اهل البعثة يؤمنون بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فاما المؤمنون فاما المؤمنون فاما المؤمنون فاما المؤمنون  
 يعجز لكم فلو كنتم وكن جليلكم جليلكم من تحتها الزهراء ومسالك طيبة في جنات عدن في ذلك الفوز العظيم واخبر انهم افضوا  
 ذلك عظام ما يحجون من النصر والفتح القريب فقال اخري محجوبها في لكم خصلة اخرى في الجهاد وهي نصر من الله وفتح قريب اخبر سبحانه  
 انه اشترى من المؤمنين انفسهم واما الهيمان لهم الجنة واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد للوعود قد ودعه افضل كتبه المنزلة  
 من النساء وهي التوراة والانجيل والقرآن ثم اكدت باعلامهم انه لا احد اوفى بعهده منه تبارك وتعالى ثم اكد ذلك بان امرهم بالانبياء  
 بينهم الذي عاقده عليه ثم اكد ان ذلك هو الفوز العظيم فليست امل العاقبة مريه عقد هذا التبايع اعظم خطره واجله فالله  
 عز وجل المشرقة في الثمن جنان النعيم والفوز برضاة التمتع وبهناك الذي جرى عليه هذا العقد اشرف سبله واكرمهم عليه  
 من الملائكة والبشر وان سبعة هذا شمله بالقدريته لا مر عظيم خطب جسيم قد هيا لهم لو فطنت لحي فاربعتفساكن ترضع  
 مع الصلح من هبة الجنة بدل لنفس المال لملكها الذي اشتراها من المؤمنين والحيان المعرض للفلسف سوم هذه السلعة  
 بالله ما هزلت فيسناها بالمفسلون اكسدت فيبيعها بالنبيسة المعسرون لقد اقيمت للعرض في سوق من يريد فله برز بها  
 لها تخرج من بدل لنفسه فذا خال البطالون وقام الحيون ينظرون ايهم يصح ان يكون نفسه الثمن فلهذا السلعة بينهم ووقعت  
 في يد اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين لما كلفوا الدعون للجنة فطلبوا باقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدل عواهم  
 ادعى ظلمه حرقه الشيع فتدعون للدعون في الشهادة دفقيل لا يثبت هذه الدعوى الربينة قال ان كنتم رجعون الله فاقبوا فنجيكم  
 الله فذا خالطوا كلهم وثبت اتباع الرسول في فعاله واقواله واهله واخلاقه فطلبوا العدل البينة وقيل لقبول العدالة لا بركية  
 يجاهدون في سبيل الله فذا خالطوا كلهم وثبت اتباع الرسول في فعاله واقواله واهله واخلاقه فطلبوا العدل البينة وقيل لقبول العدالة لا بركية  
 لهم فطلبوا ما وقعه عليهم العقد فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واما الهيمان لهم الجنة واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد للوعود قد ودعه افضل كتبه المنزلة  
 الجاهنين فلما رأى الجاهل عظمة المشتري قد الثمن جلاله قد من جرى عقد التبايع عليه يد ومقدار الكتاب الذي ائتمنت  
 فيه هذا العقد فوالللساعة قد اوشا ناليس لغيرها من السلم فزأ من الخسران البين والغبن الفاحش ان يبيعوا  
 بنفس شخص راحم معدة تلهب لهما وشرها وتبقى تبعها وخصرهما فان فاعل ذلك معدة في جملة السفهاء فعقد لهم لشر

بيعة الرضوان رضاه واختياراً من غير شئ بخار وقالوا والله لا نقبلك ولا نستقبلك فلما تم العقد سلموا المبيع قبل ان  
 قد صارت انفسكم واموالكم لنا والان فقد ددناها عليكم لو فرما كانت واضعافاً لمرادكم واكتسبتم ان الذين قتلوا في سبيل الله قتلوا  
 بل حجة عند ربهم ثم رزقون لم ينتم منكم بنفوسكم واموالكم طلباً للرضاء عليكم بل ليعلموا ان الرزق والكرم في قبول المبيع الرضا عليه  
 اجل الايمان ثم جعلناكم بين الفرح والتمن تأملهم هنا قصة جابر قد اشترى منه صلى الله عليه وسلم بعين ثم وفاه الاثنين وزادوه ورد  
 عليه البعير وكان ابو قتل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعة احد فذكره بعد الفعل حال بيده مع الله واخبره ان الله اياه  
 وكلمه كفاحاً وقال عبدى تمن على ضيقك من عظم جوده وكرمه ان يحيط به علم الخلاق لقد اعطى السلعة واعطى الثمن وفق لتكميل  
 العقد قبل تسليم عليه واعاض عليه لجل الايمان واشترى عبده من نفسه بماله وجمعه بين الثمن في ثمنه عليه ومن حله  
 بجل العقد هو الذي فقه الله له وشاه عنه في هذا ان كنت ذاهبة فقل حدى يدك حادى الشوق فاطو المراسل

وقل لى نادى جهم ورضاهم وانتظر بالسير رفقة فاعيد واحمد كرامته اذا دانت وحل قبساً من نور ثم سر به والا فغنى غان عنده وحى على جناح عن زانها وحى على يوم الزيل بجنة رسوما عفت بنبأ الطلوع وفل ساعد ونفس العبر	اذا ماد عليك النوازل ودعه فان الشوق يلبس اربابك فالذكر بعيد الامان فهو عهد يكسر المشاهير الرحمة فاطمهم اذ كنت سائلاً منازلك الا في ما كنت نازلاً الخلود فبالنفس لن تلتفت قتيل كرمها لالحول فانت فند البقاء الكلد يصير زائلاً	والانظروا لظلال مرق ونهم فان وخزن منهم لولا الهم وسر على واما تخاف الكلال فقل لها ورحل وادراك فقل له والا فجمع يلبس فان ولكن سبائك الكاشور اجل ذا فذبحها رسوما رسات فلبها وحل بمنتهى ما على المنهج فاحمى الرضاة ثم تقصى	نظرت الى الظلال عن حواثل طريق الهدى وانحب نصيب واصدا ايامك ورد الوصل فابغى المناهل عساك تراهم ثم ان كنت قائلاً نقت فغنى باوهم من كان غافلاً وقفت على الظلال تنك المنازل مقبل جاوزها فلبست منازلاً عليه سرى وفل الى حجة اهل ويصير ذوالاخران فوجان جاذلاً
---	--	---	---

على قول من لا يفسد  
 حيث لا يفسد  
 على قول من لا يفسد

انقل حرى الى الله الى دار السلام النفس الربية والهم العالية واسمع منادى الايمان من كانت له اذن واعية واسمع الله من كل جنان  
 فهدى السماع الى منازل الايمان وحدى به في طريق سيرة فاحطت به رحله الرحيل والقرار فقال انت بل لله بل خريج في سبيله لا يخرج  
 الايمان الى ان تصديق برسالة ارجعه بما نال من اجر وغنيمة او ادخله الجنة ولولا ان انشق على اعنة ما تعدت خلف سيرة ولوددت  
 انى اقتل في سبيل الله ثم احيى ثم اقبل ثم اخطى وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل لصائم القائم لقانت بآيات الله لا تفقه من صيام  
 واوصاف حتى رجع المجاهد في سبيل الله وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة او يوجهه سالماً مع اجر وغنيمة  
 وقال عنده في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها وقال فيما روى عن بشار بن برد انما عبيد من عبادى خريج من المجاهد في سبيل  
 ابتغاء رضائى فممن له ان ارجعه بما اصاب من اجر وغنيمة وان قبضته ان اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقال المجاهد في  
 سبيل الله فاذا جهاد في سبيل الله بار من ابواب الجنة يخرج الله به من الهم والغم وقال نازع من رزق الحميل لمن امن به واسلم واجاهد في سبيل الله  
 في ريش الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في اعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك فله اجر وطول ايامه والشورى به يكون تحية شأ الله  
 ان يموت وقال من قاتل في سبيل الله من اجل مسلم فوافى ناقة وجبت له الجنة وقال ان في الجنة مائة درجة اعد الله

للجهادين في سبيل الله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه في وسط الجنة واعلى الجنة  
وفوقه عرش الرحمن منه يخرج انوار الجنة وقال النبي سعيدي من خدي بلده رباً وبالامصارم ديناً وعجل رسولاً وجبت له الجنة يخرجها ابو سفيان  
اعدها علياً رسول الله ففعل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى فم الله بها العباد انك درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين  
السماء والارض قال ما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله قال ومن انفق زوجين في سبيل الله دعا خزانة الجنة كل خزانة باب الله  
فلهم فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة  
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام فقال ابو بكر يا رسول الله انت وامر علي من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل ينبغي احد من  
تلك الابواب كما قال نعم واخوان تكون منهم وقال من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسيب الله من انفق على نفسه واهله وعادماً  
او اوطأ الارض عن طريق فالحسنه كعشر امثالها والصلوة كعشر امثالها ومن ابتلاه الله في جسده فمضاه حطة وذكر ان حاجه عنه من  
الاسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غر بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل  
درهم سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء وقال من اعان مجاهداً في سبيل الله او اعاناه في غزاه او مكاتبه  
في قتبه اظله الله في ظله يوم اطلق الاظله وقال من اغترت قلباً في سبيل الله حرم الله حرمهم الله على النار وقال النجاشي شهيد ويمان في قلب  
رجل واحد والنجاشي غبار في سبيل الله ودخان جهنم في وجهه عبد في لفظ في قلب عبد في لفظ في جوف مرأ في لفظ في مخز في  
مسار ذكر الام احمد عنه من اغترت قلباً في سبيل الله ساعة من نهار فحرام على النار وذكر عنه ايضا انه قال النجاشي الله في  
جوف رجل غبار في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغترت قلباً في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوماً  
في سبيل الله باعد الله عنه النار اربع الف سنة للراكب المستبقي ومن جرح جرحاً في سبيل الله ختم له بخاتم الشهادة الله  
نور يوم القيامة لو بها ثوب الزعفران وريحها ريح المسك يعرف بها الاولون والآخرين ويقولون فلان عليه ظاهراً الشهادة  
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وذكر ان حاجه عنه من الحرم روحه في سبيل الله كان له بمنزل اصابه من الجاه  
مشكاً يوم القيامة وذكر احسن عنه ما خاط قلبه يوم النجاشي سبيل الله اكرم الله عليه النار وقال رباط يوم في سبيل الله خير من  
الدنيا وما عليها وقال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل وا جرى عليه نفعه  
وامن من القبان وقال ما من ميت يموت الا ختم على عمله الامن مات من الرضا في سبيله فانه يقول عمله الى يوم القيامة وامن من فتنة  
القبر وقال رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فمساواة من النار ذكر الازمدي عنه من رباط ليلة في سبيل الله كانت له  
كالف ليلة صيامها وقيامها وقال مقام احكم في سبيل الله خير من عبادته احدى ايامه في احدى سنتين سنة ابا النجاشي ان يغفر الله لكم  
وتدخلون الجنة تجاهدوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وذكر احمد عنه من رباط في شهر من سواحل  
المسلمين ثلثة ايام اجزأت عنه رباط سنة وذكر عنه ايضا حرس ليلة في سبيل الله خير له من الف ليلة يقام ليلاً او يصام  
نهاراً وقال حرمت النار على عين دمعاً ولبك من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وذكر احمد عنه من  
حرس من راء المسلمين في سبيل الله متطوعاً الا اخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تخلف القسم فان الله يقول **لِرَّانٍ مِّنْكُمْ اَوْ اَوْحَدًا**  
وقال ليجل حرس المسلمين ليلة في سفرهم من اولها الى الصبح على ظهر فرسه لم ينزل الا لصلوة وقضاء حاجة قلب وجبت فلا

في رواية  
ما في الحديث  
والعلم من الله  
يا قاتل وقاتل  
فان رقت  
يا قاتل وقاتل  
من قاتل

افضل

عليك ان ارفعك بعد ما قال من اكرمهم في سبيل الله فله درجة في الجنة وقال من لم يسمي بسبيل الله فهو عدل محرور  
ومن شأب شتيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة وعند القرمذى تفسير الدرجة بمائة عام وعند النساء  
تفسيرها بخمسة مائة عام وقال ان الله يدخل السهم الواحد الجنة صانعه تحت سيفه في الجنة والميدية والراي به واربوا  
واركبو اوان ترموا احب الي من ان تركوا وكل شئ يلهو به الرجل فباطل الائمة بقوسه او تاديه فرسه ولا عبته امرأته  
ومن علمه الله الرمي فتركه رغبة عنه فغمة كفرها روءا احمرها هل السخن وعند ابن ااجة من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصا  
وذكر احمر عنه ان جلا قال له اوصني فقال اوصيك بتقوى الله فانه اس كل شئ عليك بالجهاد فانه بهيانية الاسلام و  
عليك بل كرسه وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء وذكر لك في الارض قال روة سنام الاسلام الجهاد وقال ثلثة حق  
عليه الله عزهم الجهاد وسبيل الله والكتاب الذي يريد الراء والنالك الذي يريد الخفاق قال من مات ولم يغزو ولم يحل بش  
نفسه بغزوات على شعبة من نفاق وذكر ابو داود عن مريم بن يغز او يحجز غارياً او تحلف غارياً في اهل نجد اصابه الله بقارة  
قبل يوم القيامة وقال ارض الناس الى النار والدم هم يتابعوا بالعين اتبعوا ذئاب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله  
بهم بلية فلم يرفع عنهم حتى ابراجوا دينهم وذكر ابن ااجة عنه من لقي الله عز وجل وليس له اثر في سبيل الله لع الله وفيه  
ثمة وقال تعالى ولا تقوا ابايكم الى التهلكة وقسم ابو ايوب لا لقاء باليد الى التهلكة بترك الجهاد وصح عنه صلى الله عليه  
وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وصح عنه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وصح عنه  
ان النار اول ما تسمر بالعالم والمنفق والمفتول في الجهاد اذا فعلوا ذلك ليقاتل اجمع عنه ان من جاهد بيتي عز الدنيا  
فلا اجر له وصح عنه انه قال لعبد الله بن عمرو قاتلت صابراً محسباً بعثك الله صابراً محسباً وان قاتلت مرات مكاثر  
بعثك الله مرات مكاثر اي عبد الله بن عمرو على جده قاتلت وقتلت بعثك الله على تلك الحال **فصل** وكان يستحب القتال  
اول النهار كما يستحب الحج ورجل السفر وله فان لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس ثم يارب وازل **فصل**  
قال الذي يفسد بيدك يكمل احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة واللون لون الدم والزم  
رجل للسك في القرمذى عنه ليس شئ احب الى الله من قطرتين او اترين قطرة دمعة من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل  
والاخر انما في سبيل الله اثر فيضة من فاض الله وصح عنه ان من عبد الله فموت له عند الله خير يسره ان يرجع الى الدنيا الله الدنيا  
الا شهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره وان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى في لفظ فيقتل عشر مرات يذرى من الكرامة  
وقال ارم حارثة بنت النعمان قد قتل بها مائة يوم بدل فسالته اين هو قال انه في الفردوس الرحل وقال ان ارواح الشهداء  
في جوف طير خضر لها قاذيل معلقة بالعرش تشرح في الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى تلك القناديل فاطمعه عليهم ربك  
اطلاحة فقال هل تشبهون شيئاً فقالوا شئ تشبهى نحن نسحر في الجنة حيث نشاء ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما  
راواهم لم يذكروا ان يستلوا قالوا يارب يزيد ان تردا ولحقنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى اليك  
له رحمة تركوا وقال ان للشهداء عند الله خصال ان يغفر له من اول فعله من دم بري مقعد من الجنة ويحل حليمة  
الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الباقوتة منه خير



المستند

وفي المستند المذكور اني هرقة ما رأيت لحد اكثر مشورة راحيابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلف في  
 ساقته في المسير فيرجع الضعيف يرد في المنقطع وكان ارفع الناس بهم في المسير وكان اذا اراد غزوة وري يغير بها فيقول مثلاً  
 اذا اراد غزوة حين كيف طريق نجد مياها ومن بها من العدو ونحو ذلك وكان يقول الحرب خدعة وكان يبحث العيون يا قوته  
 يجبر عدو ولا يظلم الظالم ويبعث الحرب كان اذا لقي عدو وقفت دعا واستنصر الله واكثر هو واصحابه من ذكر الله ومخضوا  
 اصواتهم ورتبوا الجيش في المقاتلة وجعل في كل جنبة كغولها وكان يبارزين يديه بامره وكان يلبس للحرب عدو وربما ظاهر  
 بين درعين وكان له الدوية والرايات وكان اذا اظهر على قوم قام بغرصتهم ثلثاً ثم نقل كان اذا اراد ان يغير انتظر ان سمع في  
 المحموزة لم يغير والا غار وكان يعايب عدو ودرعاً فاجاهم بها او كان يجب الخروج يوم الخميس بكثرة النهار وكان العسكر اذا نزل  
 انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم كساء لعمهم وكان يرتب الصفوف يعينهم عند القتال ببين ويقول تقدم يا فلان تاجر  
 فلان وكان يستحب للرجل منهم ان يقاتل تحت راية قومه وكان اذا لقي العدو قال اللهم منزل الكتاب يا حي يا قيوم افرغ علينا  
 اخضرهم والنصرنا عليهم وربما قال سيوفهم اجمع ويولون الله برب الساعه مؤيد مؤيد الساعه اذ هي وامرهم وكان يقول اللهم  
 انزل نصرهم وكان يقول اللهم انت عضد في انت نصيري وبني فانتل كان اذا اشتد لباس من حربي الحرب وقصد العدو يعلم  
 بنفسه ويقول انا لله انا لله انا ابن عبد المطلب وكان الناس اذا اشتد الحرب تقوا به صلى الله عليه وسلم وكان اقرتهم  
 الى العدو وكان يحجل اصحابه شعرا في الحرب يعرفون به اذا كلموا وكان شعارهم مرة اميت مرة يا منصور ومرة حمر  
 لا يصرون وكان يابس اللسان والخوذة وتقل السيف يحمل الرمح والقوس العربية وكان يترسل بالترس كان يحب الخيل في الحرب  
 وقال ان منها ما يحبه الله ومنها ما يبغضه فلما اخبره النبي فاختار الرجل نفسه عند اللقاء واحتماله عند الصدقة  
 واما التي يبغض الله عز وجل فاختار في البغي والفخر وقاتل مرة بالمعجوق لضبه على اهل الطائف وكان يفر عن قبل النساء والولاء  
 وكان ينظر في المقاتلة فمن رآه اثبت قتله ومن لم يثبت استخياه وكان اذا بعث سرية يوصيهم بتقوى الله ويقول سيروا  
 بسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله ولا تمتلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليلاً وكان يفر عن السفر بالقرآن الى ارض  
 العدو وكان يامر امير سرية به ان يل عودهم قبل القتال ملا الاسلام والهجرة اولى الاسلام دون الهجرة ويكونوا كاعراب المسلمين  
 ليس لهم في الغني نصيب وبذل الجزية فان هم اجابوا اليه قبل منهم والاستعانة بالله وقائمتهم وكان اذا طعن رجله امر مناديا فجمع  
 الغنائم كلها فبذل بالاسلارب فاعطاها اهلها ثم اخبر خمس الباقي فوضعه حيث اراد الله وامره به من مصالح الاسلام ثم يفر  
 من الباقي لمن اسلم له من النساء والصبيان والعبيد ثم قسم الباقي بالسوية بين الجيش للفارس ثلثة اسهم سهم لرجل  
 سهمان لغرسه وللرجل سهم هذا هو الصبي المثلث عنه وكان ينقل من صلب الغنيمة محباً يراه من المصلحة وقيل بكان  
 النفل من الخمس قيل هو اضعاف الاحوال بكان من خمس الخمس سبعة سبعة بن الكوفة في بعض مغازيه بين ستم الرجل الفارس  
 فاعطا خمسة اسهم لعظم غنائه في تلك الغزوة وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة فاعل النفل كان اذا غار فارض  
 العدو بعث سرية بين يديه فاعثمت لحزبه خمسة ونفلها ربع الباقي وقسم الباقي بينها وبين الجيش اذا رجع فخل لك نفلها  
 الثلث ومع ذلك فكان يكره النفل يقول ليرد قوي المومنين على ضعيفهم وكان له صلى الله عليه وسلم من الغنيمة يد على الصبي اشياء

له وكان يحب  
 وفي بعض النسخ  
 اي يابونهم من الحرب  
 بالقدرة والسرور  
 وليكن في قلبه  
 بارتباطه بها  
 كذا في القاموس

عبدل وان شاء الله وان شاء فرسا تجاره قبل الخمس قلت عائشة وكانت صفية من الصغرى واه ابوداؤد ولهذا في كتابه الى  
 بنى هيرين اقيس تكون شهدتم لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقدم للصلوة واتيمم الزكوة واديتهم الخمس من المغنم وشهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم الصغى انتم امنون بامان الله ورسوله وكان سيفه ذو الفقار من الصغى وكان يسمى من غاب بلصحة المسلمين  
 كما اسم لعثمان سمى من يد ولم يحضهم المكان ثم رضى له امرأته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان انطلق  
 في حاجة الله وحاجة رسوله فضربه الله سمه واجره وكانوا يشهدون معه في الغزو ويبيعون هويراهم ولا يهابهم واخبره رجل انه  
 رجرجالم يبرح احد مثله فقال هو قال زلت بيع واتباع حتى رجحت ثلثائة اوقية فقال لا انبتك بخير رجل انما قال هو  
 يا رسول الله قال لعين بعد الصلوة وكانوا يستاجرون النخلاء للغزو على نوعين **أحدهما** ان يخرج الرجل ليستاجر  
 من يخبره في سفره **والثاني** ان يستاجر من ياله من يخرج في الجهاد ويسمون ذلك الجائل فيما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم للغزائى جره والمجاهل جره ولجرا الغزائى وكانوا يتشاكرون في الغينة على نوعين ايضا **أحدهما** شركة الابدان  
**والثاني** ان يندفع الرجل بغيره الى الرجل وفرسه يغزو عليه على النصف مما يغنم حتى ربا اقسى السهم فاصاب احدهما  
 قله والآخر ضلوه ورشته وقال ابن مسعود اشتركتنا وعمار وسعد في انصيب يوم بلخاء سعدان سيرين لم ينجى انا وعمار  
 بشيء وكان يبعث بالسرية فرسانا ثارة ورجالا اخرى وكان لا يسمي لمن قدم من المدة بعد الفقه **فصل** كان يعطى ستم ذى القعدة  
 في بنى هاشم وبنى المطلب من اخوتهم من بنى عبد شمس بنى نوفل قال ثمانية مطلق بنوها شمس شئ واحد شريك بين اصابه وقال  
 انهم لم يفارقوا جاهلية ولا اسلام **فصل** كان المسلمون يعيرونهم في سفارهم العسل والعنب الطعام فيكونونه ولا يرفعوه  
 في المغنم قال ابن عمر ان جيشا غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا ولم يؤخذ منهم الخمس ذكره ابوداؤد  
 وتقره عبد الله بن مسعود يوم خيبر غنموا شئ وقالوا على اليوم لحد من هذا شئ فاضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ولم  
 يقله شئاً وقيل ابن ابي في هل كنتم تمسسون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصنأ طعاما يوم خيبر وكان  
 الرجل يخي في اخ منه مقدرا يكفيه ثم ينصرف قال بعض الصحابة كبا ناكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى ان كنا نخرج الى الحائنا  
 واخر حيتنا منه مملو **فصل** كان يخي في مغازيه عن النخبة والمثلة وقال من اتعب نخبة فليس منا وامرنا بالقدرة التي  
 لحقت من انهماء فكيف في ذكر ابوداؤد عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب  
 الناس حاجة شديدة وجهه اصابوا غمما فانهبوا هوانا قدرنا التبع اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبش على  
 قوسه فالكفا قدرنا بقوسه ثم جعل يمل اللحم بالتراب ثم قال ان النخبة ليست باحل من الميتة والميتة ليست باحل من النخبة  
 وكان نهي ان يركب الرجل اية من الفتي حتى اذا تعظم هاردها فيه وان يلبس الرجل ثوبا من الفتي حتى اذا خلطه به فيه ولم يمنعه من  
 الانتفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشد في الغلول جلا ويقول هو عارنا وشيننا على اهله يوم القيامة ولما اصاب  
 غلامه مدعى قالوا هيت الله الجنة قال كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنم لم تقسمها المقاسم لتشعل  
 عليه نار في رجل بشر الا وشركاين لما سمع ذلك فقال شر الا وشركاين من نار وقال ابو هريرة قام فينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فذكر الغلول عظم وعظم العروة فقال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها نثار على رقبته فروس له حمرة يقول  
 صباح الغنم ١٧

يا رسول الله اغتبه فاقول لا املك لك شيئا قل بلغتك على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغتبه فاقول لا املك لك  
 من الله شيئا قل بلغتك على رقبته رافع يخفق فيقول يا رسول الله اغتبه فاقول لا املك لك شيئا قل بلغتك وقال ابن  
 كان على ثقله وقواته في النار فلهذا ينظرون فوجوا اعباء قد عليها وقالوا في بعض غزواتهم فلان شهيد وفلان شهيد  
 حتموا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال كلاً لرايته في النار في بردة عليها اعباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذهب يا ابن الخطايا هب فنادى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وتوفي رجل يوم خيبر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال صلوا على صلحكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صلحكم غلب سبيل الله شيئاً ففتشوا مناعه فوجدوا  
 خزاً من خبز يهودا لتساويهم وكان اذا صاب غنيمة امر يلازق فنادى في الناس فيجيئون بغنائم ثم يقيسهم فيها  
 رجل بعد ذلك بزوام من شعر فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بلالاً نادى ثلاثاً قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذر فقال  
 كنت انت مجي به يوم القيامة فلن اقبله منك **فصل** في امر يتوق مناع الغال ضربه وحرقة اخليفان الراشد ان  
 بعدة فقيل هذا منسوخ بسائر الاحاديث التي ذكرت فانه لا يجي التحريق في شيء منها وقيل هو الصواب ان هذا من باب التعمير و  
 العقوبات المالية الراجعة الى الجهاد الائمة تحسب المصلحة فانه حرق وتروك ذلك خلقاً من بعد وظهر هذا قتل شارب  
 الخمر في الثالثة والرابعة فليس يجزى منسوخ وانما هو تعزير يتعلق بالجهاد الا تمام **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم  
 في الاسارى كان يمن على بعضهم ويقتل بعضهم ويقادى بعضهم بالمال بعضهم باسرى المسلمين وقد فعل ذلك كله بحسب  
 للمصلحة ففادى سارى بدينار وقال لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمته في هوزة التين لكرتتم له وهبط عليه في صلح الحنين  
 سبعون مسلماً يريدون عزته فاسمهم ثم من عليهم واسر ثمانية بن اثال سيد بن حنيفه فربطه بسارية المسجد ثم أطلقه  
 فاسلم واستشار الصحابة في سارى بدينار فاشار عليه الصديق ان ياخذ منهم فدية تكون لهم ففتح على عدوهم ويطلقهم لعل  
 ان يهدى بهم الى الاسلام وقال عمر لا والله ما رى الذي لا يبكر ولكن رى ان تمكننا فاضرب اعناقهم فان هوزة امة الكفر  
 وصناديد هافوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابوبكر وهو ما قال عمر فلما كان من الغد اقبل عمر فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينك وهو ابوبكر فقال يا رسول الله من اى شئ تبك انت صاحبك فان جدت بكاء بكيت ان الرجل يكاء  
 تبكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايك للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابي  
 ادنى من هذه الشجرة وانزل الله ما كان لي ان يكون له اسرى حتى يفتن في الارض الآية وقد حكم الناس في الرايين كان  
 اصوب فبحث طائفة قول عمر لهذا الحديث له وبحث طائفة قول ابوبكر لاستقرار الامر عليه وموافقة الكتاب الذي سبق من  
 الله باصلاح ذلك لهم ولموافقة الرحمة التي غلبت الغضب لتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم به في ذلك بابراهيم وعيسى وتشبيهه  
 لعم بنوح وموسى لحصول الخير العظيم الذي حصل الاسلام لذلك الاسرى ونحوه من خيره من اصحابهم من المسلمين و  
 حصول التقوى اليه حصلت المسلمين بالفداء ولموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر اول موافقة الله له اخرجت استقرار  
 الامر على رايه ولكل نظر الصديق فانه راعى استقرار حكم الله اخراً وغلبة جانب الرحمة على جانب العقوبة قالوا واما كفاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاما كان رحمة لنزول العدل بل الى اذن لك عرض الدين ولم يرد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما صلى عليه وسلم  
 من النبي صلى الله عليه وسلم





ديات المسلمين واموالهم فقال عمر تلك دماء اصبغت في سبيل الله ولجوههم على الله ولادية لشريدها فانفق الصحابة على ما قال عمر ولم يكن ايضا يرد على المسلمين اعيان اموالهم التي اخذها منهم الكفار قهرا بعد اسلامهم بل كانوا يربونها بايديهم ولا يتعرضون لها سواء فذلك اعقار والمنقول هذا هدي الذي اشتهك فيه وما فتح مكة قام اليه رجال من المهاجرين ليسا لونه ان يرد عليهم ودمهم التي استنولى عليه لمشركون فلم يرد على احد منهم دارة وذلك انهم تركوها لله وخروجها ابتغاء مرضاة فاعاضهم عليها وراخيها منها في الجنة فليس لهم ان يرجعوا فيما تركوه لله بل بلم من ذلك انه لم يرخص لهم ما جاز ان يقيم بركة بعد نسكه اكثر من ثلث انة قد ترك بل لله وهاجر منه فليس له ان يعود لينسوته ولهذا رقي السعد بن خولة وسماه بالنساء مات بركة ودفن بها بعد هجرته منها **فصل** في هدي في الارض المغنومة ثبت عنه انه قسم ارض بني قريظة وبني النضير وخيبر بين الغنائين واما المدينة فتحت بالقران واسلم عليها اهلها فاقت حلها لها واما مكة ففهم اعنق ولم يقسمها فاشكل على كل طائفة من العلماء اجمع بين فتحها عنق وترك قسمتها فاقالت طائفة انهم ادا من المناسك وهي وقف على المسلمين كلهم وهم فيها سواء فلا يمكن قسمتها ثم من هؤلاء من منعت بيعها ولجارتها ومنهم من جوز بيع رباها ومنعها جارتها والشافعي لما اجمع بين العنق وبين عدم القسمة قال انها فتحت صلحا فلذلك لم تقسم قال لو فتحت عنق كوابت غنمة فيقسمها كما تنجب قسمة الحيوان والمنقول لم ير منه بيع ربا مكة ولجارتها واجتباها فملك الارباها ما تورع عنهم وتوهبها اضافها الله سبحانه اليهم اضافة الملك الى ماله واشترى عمر بن الخطاب دارا من صفوان بن امية وقيل للبيضا صل الله عليه وسلم ان تنزل غدا في دارك مكة فقال هل ترك لنا عقيل من رباكم فكان عقيل رث يا طالب فلما كان اصله رضي الله عنه ان الارض من الغنائم وان الغنائم يجب قسمتها وان مكة تملك وتباع دورها ورباها ولم تقسم لم يجد بدا من كونها مفتحة صلح الكنان من تأمل الاحاديث الصحيحة وجدها كلها دالة على قول الجمهور وانها مفتحة عنوة ثم اختلفوا لا شيء يثبتها فقالت طائفة انهم ادا للنسك محل العبادة فهي وقف من الله على عباده المسلمين وقالت طائفة انهم اقام خيرة في الارض بين قسمتها وبين وقفها والبيضا صل الله عليه وسلم قسم خيبر ولم يقسم مكة فدل على جواز الامرين قالوا والارض لان دخل في الغنائم الما ورقت قسمتها بل الغنائم في الحيوان والمنقول ان الله تعالى يحل الغنائم لامة غير هذه الامة واحل للجهاد الكفر وارضهم كما قال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ اقول يا قوم ادخلوا الارض من قبل مكة سنة الحج اكتب الله لكم و قال في ذي القعدة و قومه وارضهم كذا لك واوتواها بنبي اسرائيل فعلم ان الارض اريد في الغنائم والاهم منحرفا بحسب المصلحة وقد قسم رسول الله صل الله عليه وسلم وترك قومه لم يقسم بل قرأها على حائنها وضرب عليها خراجها واستمر في رقبته لتكون للمقلدة ففعل ما فعله وقها ليس معناه الوقف الذي يمن من نقل الملك في الرقبة بل يجوز بيع هذه الارض كما هو عمل الامة وقد اجمعوا على انها ثورث والوقف لا يورث وقد نص الامام احمد على انها يجوز ان يجعل صدقا والوقف لا يجوز ان يكون مهورا في النكاح ولان الوقف انما منتم بعه ونقل الملك في رقبته لما في ذلك من ابطال حق البطون الموقوف عليهم من منقضية ولما قلنا حقهم في خراج الارض فمن اشتراها صارت عند خريجه كما كانت عند البائس سواء فلا يربط حق احد من المسلمين بهذا البيع كما يربط بالمدار والهبه والصلح ونظير هذا بيع رقبة المكاتب قد انعقد فيه سببا لحرية المكاتب فانه يتنقل





فوالله ليجربن يا هاشمي عليه وانه لعنص العهد الذي بيننا وبينه وجاء الوحي على القور اليه من به تبارك وتعالى بما هو به فنهض  
 مسرعاً وتوجه الى المدينة ولحقه اصحابه فقالوا نهضت لم تشعربك فليجربهم عاهت يهود بني النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخرجه من المدينة ولا تسكنوني بها وقد اجلتكم عشرة ايام من بعد ذلك ما ضربت عنقه فاقاموا اياماً يتجوزون وارسل  
 اليهم المنافق عبد الله بن ابي ارقم فخرجوا من ياركم فان مع الفين يدلخلون معكم حصنكم فيموتون وكنكم يصركم فريضة حلقة  
 من غطفان طمئنين حتى بن اخطب فها قاله وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نالنا يخرج من يارنا فاصنم بنا  
 لك فليد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونهضوا اليه وعلى بن ابي طالب يحمل اللواء فلما اتى اليهم قاموا على  
 حصونهم يرمون بالنبل الحجارة واعتزلتهم فريضة وخاضهم ابن ابي حلفاء وهو من غطفان ولهذا يتنبه سبحانه وتعالى  
 قصتهم وجعل مثلهم في كل الشيطان اذ قال لا انسان الا كفراً قال ابي برقي منك فان سورة الحشر هي سورة  
 بني النضير وفيها مبعل قصتهم ونبأها في احوالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع نخاله وحرق فارسوا اليه مخن  
 بخبر عن المدينة فانزلههم على ان يخرجوا عنها بنفوسهم وذاريهم وان لهم ما حملت الايل الا السراح وقبض النبي صلى الله  
 عليه وسلم احوال الحلفاء وكانت بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم العوائيد ومصلح المسلمين ولم  
 يخمس بالان الله افلا هاهنا عليه لم يوجبوا جف المسلمين على ما يجبل الاركان خمس فريضة قال مالك خمس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فريضة ولم يخمس بنو النضير لان المسلمين لم يوجبوا بخيلهم الاركانهم على بني النضير كما وجبوا على فريضة و  
 اجالهم الى خيبر وفيهم حية بن اخطب كبيرهم وقبض السراح واستولى على ارضهم وديارهم واولاهم فمجل من السراح  
 خمسين دراهم وخمسين بيضة وثلاثة واربعين سيفاً وقال هو ارض في قومهم بمنزلة بني النضير في قريش فكانت قصتهم في  
 ربيع اول سنة اربع من الهجرة **فصل** واما فريضة فكانت اشد اليه يهود عدواً ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظمهم  
 كلاً اولئك جرى عليهم فالم يحرق على غنائمهم وكان سلب غزهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الغزوة الحذر والوقوع  
 سمعه صلى الله عليه وسلم بن اخطب الى فريضة فدبارهم فقال قد جئتكم ليعزالدكم جئتكم بقريش على ساداتها وغطفان على قادتها وانتم  
 اهل الشوك والسراح فلهم حتى تناجزت على اوفى غز منه فقال لهم رئيسهم بل جئتم والله يدل لكم ما جئتم بسباب قد اراق  
 ماؤة فيهم عدي يريق قلوبهم يخادع ويعد ويغني حجة اجابه بشرطان يدل على حدة فحصدته ليعيبه ما اصابهم ففعلوا بقضوا  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واطهر واسد فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فارسل يستعلم الامر فوجعلهم ليقضوا  
 البهول فلهو قال بشروا بما معاشر المسلمين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلهو يكن الان وضع سلاحه  
 فجاءه جبريل فقال ضعت السلاح فان الملكة لم تقض اسلحتها فانقضت من معك الى بني فريضة فاني ساوا ما كان لزلزل بهم  
 حصونهم واقدف في قلوبهم الرعب فسار جبريل في موكبه من الملكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره في موكبه من  
 المهاجرين والانصار وقال لاصحابه يومئذ لا يصلين احدكم العصر الا في بني فريضة فبادروا الى امتثال امره ونهضوا من فورهم  
 فادركهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها الا في بني فريضة كما امرنا فاصلوا بها على عشاء الاخرة ونال بعضهم لم يرد منا  
 ذلك وانما اراد سرعة الطريق فلم يعنف واحدة من الطائفتين واختلف الفقهاء في ما كان اصولها فقلت

طائفة الذين اخرجوها هم المصيبون ولو كنا معهم اخرجناها كما اخرجوها ولا صليناها الا في بني قريظة امتثالاً لمرمى وسترنا  
 للتأويل الخالف للظاهر قال طائفة اخرى بل الذي يصلونها في الطريق في وقتها حازوا قصب السبق كانوا اسعدنا بفضيلتين فانهم  
 بادروا الى مثال حرم في الخروج وبادروا الى مرضاته في الصلوة في قمتهم بادروا الى الحق بالقوم فحازوا فضيلة الجهاد وفضيلة الصلوة  
 في وقتها وضموا ما يراهم من كانوا اقله من الآخرين لا سيما تلك الصلوة فانها كانت صلوة العصر وهي الصلوة الوسطى بنص رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الصحيح الصحيح الذي لا مد فيه ولا مدح فيه ومجى للسنة بالحافظه عليها والمبادرة اليها والتبكير اليها وان  
 فاقته فقد تراه له وماله وقد جبط عليه امر لم يجى مثله في غيرها واما المؤخرون لها فانيتم انهم معدون بل يجوزون اجراً  
 واحداً التسكهم بظاهر النص فصدحهم قتال الامر واما ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن يادرا الى الصلوة والى  
 الجهاد فخطا فحاشا ولا يذنب الصلوة في الطريق جمعوا بين الرأفة ومصلوا الفضيلتين فلم يهرجوا ولا يخرجون مجبورون ايضاً  
 رضي الله عنهم فان قيل كان تأخير الصلوة قليلاً حينئذ جائزاً مشروفاً ولهذا كان عقب تأخير النبي صلى الله عليه وسلم العصر يوم  
 الخندق الى الليل فتأخروا عن الصلوة الى الليل كتأخيرهم صلى الله عليه وسلم للياليوم الخندق الى الليل سواء ولا سيما فان ذلك  
 كان قبل شرع صلوة الخوف قيل هذا سؤال قوي جوابه من وجهين **احدهما** ان يقال لم يثبت ان تأخير الصلوة عن قمتها  
 كان جائزاً بعد بيان المواقف لادليل على ذلك القصة الخندق فلم يهاجى التي استدلت بها من قائلك ولا حجة فيها اذ ليس فيها  
 بيان ان التأخير من النبي صلى الله عليه وسلم كان عن عمد بل لعله كان نسياناً وفي القصة ما يشعر بذلك فان عمر لما قال الله يا رسول الله  
 ما كنت اصل العصر حتى كادت الشمس تغرب قال الله ما صليتها ثم قام فصلاها وهذا مشعر بان الله صلى الله عليه وسلم كان ناسياً بما هو  
 فيه من الشغل والاهتمام بالامر العدو والمحيط به وعذر هذا يكون قد اخرجها بعد النسيان كما اخرجها بعد النوم في سفره وصلاتها بعد  
 استيقاظه وبعد كره ليتأشئ منه به **والجواب الثاني** ان هذا على تقدير ثبوتها فما هو في حال الخوف والمسايقه  
 عند الدهش عن تقبل فعال الصلوة والاعتناء بها والصحابة في مسيرهم الى بني قريظة لم يكونوا كذلك بل كان حكمهم حكم اسفارهم  
 الى العدو قبل ذلك بعد معلوم انهم لم يكونوا يواخرون الصلوة عن قمتها ولو تكن قريظة من يخاف فوتم فانهم كانوا مقيمين بذراهم  
 فهذا انتهاء اقدم الفرقين في هذا الموضع **فصل** في عطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على بني طالب استخلف على  
 للدينه ابن ام مكتوم ونزل حصون بني قريظة وحصرهم خمساً وعشرين ليلة ولما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم رئيسهم  
 كعب بن سعد ثلث خصال اما ان يسلموا ويدخلوا معهم في دينه واما ان يقتلوا ذرايعهم ويخرجوا اليهم بالنسيوف مصليين  
 ينادونهم فيظفروا بهم ويقتلوا عن آخرهم واما ان يحجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وليكسوهم يوم السبت لانهم  
 قد امنوا ان يقال هو فيه فابوا عليه ان يجيبوه الى واحد منهم فجعنا اليه ان ارسل اليها بالبالبابة بن عبد المنذر لاستشارة  
 فلما رآه قاموا في حجه ليكون وقالوا يا ابالبابة كيف ترى لئان ننزل على حكم محمد فقال نعم وانشا ربيد الى حلقه يقول افه  
 الذي هم علم من فوره انه قد خان الله ورسوله فضرب على وجهه ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المسجد ومجد  
 المديته تربط نفسه بسارية المسجد وحلفان لا يحل له الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد والكلايد خل ارض بني قريظة ابداً  
 فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عني حتى يتوب الله عليه ثم تاب الله عليه حله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينهم ثم انهم نزولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليهم الروس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في بني قينقلا ما علمت هم حذفاء لخواننا الخوارج وهو اثمنا فاحسن فيهم فقال لا اترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ قالوا قل فينا فارسل الى سعد بن معاذ وكان في المدينة فلم يخرج معهم حرج كان به فاركب حمارا وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا يقولون له وهم كنفية يا سعد اجل الى مواليك فاحسن فيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك فيهم للحسن فيهم وهو نساكت لا يرحم اليهم شيئا فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان اتخاض في بابه لومة ارحم الله سمعوا ذلك منه رجع بعضهم الى المدينة فبع اليهم القوم فلما اتفقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا الى سيدكم فلما اتوا قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم فانزلوا على حكمك فان حكينا فزعلنا قالوا نعم قالوا نعم قال علي بن ابي طالب من ههنا واعرض بوجهي عن النبي صلى الله عليه وسلم اجل الله وتعظيم قال نعم وعلي قال في الحكم فيهم ان يقتل الرجال ونسب الذرية وتقسيم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكيت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات اسلم منهم تلك الميلة نفر قبل النزول هرب عمر بن سعدى فانطلق فلم يعلم بين النطلق وكان قد ادى الى دخول معهم في نقض العهد فاما حكم فيهم بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من جرت عليه المواسي منهم ومن لم يثبت الحق بالذرية فحفر لهم خنادق في سوق المدينة وضرب اعناقهم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعائة ولم يقتل من النساء اجدا سوا امرأة واحدة كانت طرحت على راس سويد بن الصامت لرحمة فقتلته وجعل يذهب بهم الى الخنادق ارسلوا فقالوا للرئيس كعب بن اسد يا مازنا يصنع بنا فقال في كل موطن لا تقتلون اما ترون الداعي الى بئزهم والذهاب لا يرحم هو والله القتل قالوا في رواية بن القاسم قال عبد الله بن ابى سعد بن معاذ في امرهم لم اجد جناحى هم ثلثمائة ذراع وستائة حاسر فقال قد ان لسعد ان اخذ في الله لومة اثم ولما جرى بجي بن اخطب الى ابنه يد ووقع بصره عليه قال ما والله ما نبت بقتل في معاداتك لكن من غالب الله يغلب ثم قال ايها الناس لا بأس قتل الله وطعمه كتب على بني اسرائيل ثم جسد فضرب عنقه واستودعنا بيت بن قيس الزبير بن باطا واهله وماله فوجههم له فقال له ثابت بن قيس قد هبك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هب اياك اهلك فيم لك فقال سالتك بيدى عندك يا ثابت لا الحقني بالاجرة فضرب عنقه والحقه بالاجرة من اليهود فقتل كل في يهود المدينة وكانت غزوة كل طائفة منهم عقب كل غزوة من الغزوات الكبار فغزوة بني قينقلاء عقب بدل وغزوة بني النضير عقب غزوة احد وغزوة بني قريظة عقب اخندق واما يهود خيبر فسيما في ذكر قصتهم ان شاء الله تعالى **فصل** كان هديده صلى الله عليه وسلم انه اذا صلح قوما فغضب بعضهم عهد ووصله واقروه لياقون ورضوا به الجميع وجعلهم كلهم ناقضين كما فعل بقريظة والنضير وبني قينقلاء وكما فعل في اهل طائفة فحين سنة في اهل الجحج على اهل يثيب ان يجزى اهل المدينة كما صرح به الفقهاء من اجتهاد اجمعي غيرهم وخالفهم اصحاب الشافعي فخصوا نقض العهد بمن نقضه خاصة دون من ضربه بما تولى عليه فقولنا بما بان عقد الذمة اقوى اكل لهذا كان موضوعا على التابيد بخلاف عقد الهدنة والصلح والاولون يقولون افرق بيننا وعقد الذمة لموضع للتأبيد بل بشرط استمرارهم ودامهم على التزام ما فيه فهو كعقد الصلح الذي ضم اليه بشرط التزامهم بالحكم ما وقع عليه العقد قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت عقد الصلح والهدنة بينه وبين اليهود لما قدر له المدينة بل طلقه ما داموا

على قوله بن علي  
العمري في كتابه  
كانت الامم التي  
تأخرت في عهد النبي  
وكانت من جملة  
الذين لم يثبتوا

كافين عنه غير محاربين له فكانت تلك ذمتهم غير ان الجزية لم يكن نزل فرضها بعد فلما نزل فرضها انفراد ذلك والشروط  
المشترطة والعقد لم يغير حكمه وصار مقتضاه التأييد فاذا انقضض بعضهم العهد واقهره الباقون ورضوا بل ذلك لم يعلموا  
به المسلمين صاروا في ذلك كنقض اهل الصلح واهل العهد الصلح سواء في هذا المعنى ولا فرق بينهما فيه وان اختلفا من وجه  
آخر بوجه هذا ان المعقور والراض والمساكن ان كان باقيا على عهد وصلح لم يجر قتاله ولا قتله في الموضوعين وان كان بذل لك  
خارجا عن عهد وصلح لم يجر قتاله الى حاله الاول قبل العهد الصلح لم يفترق الحال بين عقد الهدنة وعقد الدعة فذلك  
فكيف يكون عائدا الى حاله في موضع دون موضع هذا امر غير معقول فتبين ان تجد اخذ الجزية منه لا يوجب له ان  
يكون مؤقيا للعهد مع رضاه وموالاته ومواطاته لمن نقض عدم الجزية يوجب له ان يكون ناقضا غادرا غير مؤقيا  
هذا بين الامتناع فالاقوال ثلاثة التقتض في صورتين وهو الذي دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار  
وعدم النقض في صورتين وهو ابدال الاقوال عن السنة والتفريق بين الصورتين والاول صوبها والله التوفيق وبهذا القول  
افتيانا ولي الامر ما احرقت النصارى موال المسلمين بالشام ودورهم وراموا احرار جوامعهم العظمى احرار قوامنا رته وكادوا  
لاذلاء الله ان يحرق كل واحد على يدك من عالم النصارى واطوا عليه اقدوره ورضوا به ولم يعلموا به ولي الامر فاستغفر  
فيهم ولي الامر من حضرة من الفقهاء وافتيناه بانتقاض عهد من ضللك اعان عليه بوجه من الوجوه ارضى به واقرب عليه  
وان احل القتل جما لا تحجير الامام فيه كالاسير بل صار القتل احشا والاسلام ليس سقط القتل اذا كان حلا من هو تحت  
الذمة ملحقا الاحكام الله بخلاف الحربي اذا اسلم فان الاسلام يصح دمه وماله ولا يقتل ما قبله قبل الاسلام فهذا له حكم  
الذي المناقض للعهد ذال السلم له حكم آخر وهذا الذي ذكرناه هو الذي تقتضيه نصوص الامام احمد واصوله ونص عليه  
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سر الله روحه وافقه به في غير موضع **فصل** وكان هديده وسنته اذا حمل قوما وعاهلهم  
فان ضاف اليهم عدو له سواه فدخلوا معهم في عقدهم وانضاف اليه قوم آخرون فنزلوا معه في عقد صار حكمه حارب  
من دخل معه في عقد من الكفار حكمه حارب بهن السبب عز اهل طه فانه لما صالحهم على وضع الحرب بينهم وبينه عتس  
بسنين فواتت بنو بكر بن وائل فدخلت في عهد قريش وعقدها وتواتبت خراعة فلحلت في عهد رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم عقد ثم عدت بنو بكر على خراعة فينتهم وقتلت منهم واعانت قريش في الباطن بالسلاح فعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قريشا ناقضين للعهد بذلك استجار غزو بنو بكر بن وائل لتعديهم على حلفائه وسياتي ذكر القصة اشهر  
تعالى بهذا الفتنة فتبين الاسلام ابن تيمية بغزو نصارى المشركين ما اعوانوا المسلمين على قتالهم فامد لهم بالمال السلاح و  
كانوا لا يغزونا ولم يحاربونا وراهم بذل لك ناقضين للعهد كما نقضت قريش عهد النبي صلى الله عليه وسلم باعانتهم بنو بكر  
بن وائل على حرب حلفائه فكيف اذا اعان اهل الذمة المشركين على حرب المسلمين والله اعلم **فصل** كانت تقدم عليه  
رسلا عدته وهم على عدو له فانه لا يقتلهم ولما قدم عليه رسولهم سيلة الكذاب وهما عبد الله بن النواحة وابن  
انال قال لهما فاقولا بنينا قال فاقول كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت عنكما كفرت  
سنته ان لا يقتل رسول وكان هديده ايضا ان لا يحبس الرسول عند اذا اختار دينه ويمنع الخلق بقومه بل فيهم

من زاد المعاد  
في تاريخ  
الفتن  
التي  
كانت  
بين  
القبائل  
والدول  
والاشراف  
والسلاطين  
والاشراف  
والسلاطين  
والاشراف  
والسلاطين









ويمين يشاهد امرأتين ودعوى نكول بخلاف الدماء فاذا اجاز اثباتها بالوثق فاثبات الاموال به بالطريق الحملي والحرى والقرآن  
والسنة بل كان على هذا وهذا وليس مع من ادعى شبهة عادل عليه القرآن من ذلك حجة اصدان هذا الحكم في سورة المائدة  
وحى في اخر ما نزل من القرآن وقد حكم بجميعها الصحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان موسى التبعي عرى اقره الصحابة ومن  
هذا ايضا لما حكاه الله سبحانه في قصة يوسف من استدلال الشاهد بغيره من مريض من بر على صدقه ولكن بالمرأة وانه  
كان هاربا موليا فاذا ركنه المرأة من رائله فين ته فقيلت قعيصه من بر فعله يعلمها والحاضرون صدقوا وقبلوا هذا الحكم  
وجعلوا الذنب لها وامروها بالتوبة وحكاه الله سبحانه وتعالى حكاية مقرر له غير منكر والتاسي بذلك وامثاله في آراء الله له  
وعدم انكاره في مجرد حكاية فانه اذا اخبرته مقربا عليه متينا على فاعله وما دحا له دل على رضاه به وانه موافق لحكمه ومضاته  
فليتدبر هذا الموضوع فانه نافعا جدا ولو تتبعنا ما في القرآن والسنة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعه من ذلك اطال  
عمره ان يفرد فيه مصنفات فان شاء الله تعالى والقصود التنبيه على هديه واقتباس الاحكام من سيرته ومغازبه ووقائع  
صلوات الله عليه وسلامه وما اقرهم في الارض كان يبعث كل عام من يخص عليهم الثمار فينظر كم يحجب منها يا فيض منهم نصيب المسلمين  
ويتصرف فيها ما كان يكتفي بخارجي هذا دليل على حواجز خوص الثمر البادي كثر الخلل وعلى حواجز قسمة الثمار خوصا على رؤس الخلل  
ويصير نصيب احد الشريكين معلوما وان لم يتبع بعد لمصلحة الماء وعلى ان القسمة افرازا ليم وعلى حواجز الاكتفاء بخارجي احد  
وقاسم واحد على ان الثمار في ان يتصرف فيها بعد الخوص ضمن نصيب شريكه الذي خوص عليه فلما كان في زمن عمر  
عبد الله ابنه الى ماله بحجر فعدا عليه فالقوى من فوق بيت ففكوا ايدى فجلاهم عن مناهل الشام وقسمها بين من كان شهد  
خير من اهل الحل بنية **فصل** في ما هديه في عقد الدمة واخذ الجزية فانه لم ياخذ من اهل من الكفار جزية الا بعد نزول  
براءة في السنة الثامنة من الهجرة فلما نزلت اية الجزية اخذها من اهل الكتاب اخذها من النصارى وبعث معاذا  
رضي الله عنه الى اليمن ففعل من لم يسلم من يهودها الدمة وضرب عليهم الجزية ولم ياخذها من يهود خيبر فظن بعض الفاطنين  
المخلفين ان هذا حكم يخص اهل خيبر وانه اربو خروهم جزية وان اخذت من سائر اهل الكتاب وهذا من عدم فقهه في السير  
والغازي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وصالحهم على ان يقرهم في الارض ما شاء ولم تكن الجزية نزلت بعد فسبق عقد  
صلهم واقرهم في ارض خيبر ونزل الجزية ثم امره الله سبحانه وتعالى ان يقول اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدخل في هذا يهود خيبر  
اذا ذلك لان العقد كان قد يماينه وبينهم على اقرهم وان يكونوا لما في الارض بشرط فلم يطالبهم بشيء غير ذلك في طالب سواهم من  
اهل الكتاب من لم يكن بينه وبينهم عقد كعقدهم بالجزية كنصارى بخوان ويهود اليمن وغيرهم فلما اجلاهم عن مناهل الشام تعذر على العقد  
الذي ضمن اقرهم في ارض خيبر وصالحهم حكم غيرهم من اهل الكتاب لما كان في بعض الدليل التي خفيت فيها السنة واعلم ما اظهر  
طائفة منهم كتابا في حق زرقا وروفيان النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن يهود خيبر الجزية وفيه شهادة على بر في طالب سعد بن  
معاذ وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم فراج ذاك علم من جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازبه وسيره وتوهموا  
بل ضلوا صحته فاجروا على حكم هذا الكتاب المروي عنه القلي شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وطلبه ان يعين على تنفيذ  
والعمال عليه فبضق عليه استدلاله بعبارة او جملتهم بان فيه شهادة سعد بن معاذ وعنه وقبل خيبر

منها ان في الكتاب انه اسقط عنهم الجزية والجزية لم تكن نزلت بعد ولا يعرفها الصحابة حينئذ فانزولها كان عام توبوا  
 بعد خيبر ثلثة اعوام ومنها انه اسقط عنهم الكلف والسخرة وهذا محال فلم يكن في زمانه كلف الاستخفاف منهم  
 ولا من غيرهم قد عاذ الله واعاذ اصحابه من اخذ الكلف والسخرة وانما هي من وضع الملوك الظلمة واستمر العمل بها ومنها  
 ان هذا الكتاب لم يذكره احد من اهل العلم على اختلاف اصنافهم فلم يذكره احد من اهل المغازي والسير ولا احد من اهل الحديث  
 والسنة ولا احد من اهل الفقه والرافعة ولا احد من اهل التفسير ولا اظهروه في زمان السلف ليعلمهم انهم انزوها  
 مثل ذلك عن فواكذ به وبطلانه فلما استقر فواكذ بعض الملوك في وقت فتنة وخفاف بعض السنة زوروا ذلك وعتقوه  
 واظهروه وساعدوا على ذلك طمع بعض الخائنين بالله ورسوله ولم يستمسكوا بهم ذلك حتى كشف الله امره وبين خلفاء  
 الرسل بطلانه وكذبه **فصل** فلما نزلت بية الجزية اخذها صلي الله عليه وسلم من ثلث طوائف من المجوس واليهود  
 والنصارى لم يأخذها من عباد الاصنام فقيل لا يجوز اخذها من كفار غيرهم ومن ان يدنهم اقتداء باخذ وتركه  
 وقيل بل تؤخذ من اهل الكتاب غيرهم من الكفار وهم كعبدة الاصنام من العجم دون العرب الاول قول المشافعي واحسنه في  
 احادي وابنيه والثاني قول في حنفية واحسنه في الرواية الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما يأخذها من مشركي  
 العرب لانها انما نزلت فرضها بعد ان اسلمت امة العرب لم يبق فيها مشرك فانما نزلت بغد فتحة مكة ودخول العرب في  
 دين الله فواجبا لم يبق بارض العرب مشرك ولهذا يغري بغد الفتحة وتبوك وكانوا الضاري ولو كان بارض العرب مشركون  
 كما نوايلونه وكانوا اولي الغزو من الاجديين ومن تامل السير وايام الاسرار علم ان المركز لك فلم تؤخذ منهم الجزية لعدم  
 من يؤخذ عنه لا حرم ليسوا من اهلها قالوا وقد اخذها من المجوس فليسوا باهل كتاب ولا يصح ان كان لهم كتاب  
 ورفع وهو وحده ان ثبت مثله ولا يصح سنده ولا فرق بين عبادة النار وعبادة الاصنام بل اهل الاوثان اقرب  
 بها من عبادة النار وكان فيهم من التمسك بدين ابراهيم ما لم يكن في عبادة النار بل عبادة النار اعداء ابراهيم لظليل فاذا اخذ  
 منهم الجزية فاحذر عباد الاصنام او استعمل ذلك يدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في صحيح مسلم  
 انه قال اذ القيمت عدو من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فاتهم اجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ثم امره ان يدعوه  
 الى الاسلام والجزية او يقاتلهم وقال المغيرة لعامل سري امرنا نينا ان نقا لكم حتى تعبد الله وتودي الجزية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه سلم لعريش اهل لكم في كلمة تدبرن لكم بها العرب تودي اليهم البكر بها الجزية قالوا ما هي قال لا اله الا الله **فصل** لما كان في  
 مرجعه من تبوك اخذت خيله الكثير دمة فصالحه على الجزية وحقق له دمه وصالحه اهل بخران من النصارى على الفحولة  
 النصف في صفرو البقية في رجب يودون اهل المسلمين عارية ثلثين درهما وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف  
 من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون بها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد او عدة عدوان ارجعهم لهم بيعة  
 ولا يخرج لهم قسرا لا يقتنعون دينهم بالمرحى فواحد اياها او اياكلوا الربا في هذا دليل على انتفاض عهد المدة باخذ الحلات  
 واكل الربا اذا كان مشروعا عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان يأخذ من كل محتدر دينار او قيمته من المعافى وهي ثياب تكون  
 باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مقدرة الجلس لا القدر بل يجوز ان يكون ثيابا وذهبا وحللا وزيلا تنقص بحسب

لما كان في مرجعه من تبوك اخذت خيله الكثير دمة فصالحه على الجزية وحقق له دمه وصالحه اهل بخران من النصارى على الفحولة النصف في صفرو البقية في رجب يودون اهل المسلمين عارية ثلثين درهما وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون بها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد او عدة عدوان ارجعهم لهم بيعة ولا يخرج لهم قسرا لا يقتنعون دينهم بالمرحى فواحد اياها او اياكلوا الربا في هذا دليل على انتفاض عهد المدة باخذ الحلات واكل الربا اذا كان مشروعا عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان يأخذ من كل محتدر دينار او قيمته من المعافى وهي ثياب تكون باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مقدرة الجلس لا القدر بل يجوز ان يكون ثيابا وذهبا وحللا وزيلا تنقص بحسب









خبر من مضى إلى المسجد فوجد مضطرباً في صلبه التراب فجعل يشفضه عنه ويقول اجلس يا أبا جعفر اجلس يا أبا جعفر  
يوم كنى فيه أبا تائب **فصل** بعث عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة في  
اثنى عشر رجلاً من المهاجرين كل اثنين يعقبان على بعير فوصلوا إلى النخلة برصد من عير القريش في هذه السنة تسميها  
بن جحش أمير المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه وما فيه  
الكتاب جد فيه إذا نظرت في كتابه هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فتصد بها عير القريش لتعلموا ما جاء بهم  
فقال سمعوا طاعة وأخبروا به بذلك وبأنه لا يستكرههم فمن أحب الشهادة فلينهض ومن كره الموت فليرجع وأما أنا  
فناهض فمضوا كلهم فلما كان في أثناء الطريق اضل سعد بن أبي قاص عتبة بن غزوان بعيرها كانا يعتقبا له فحقا في  
طلبه فبعث عبد الله بن جحش حتى نزل نخلة فمرت به عير القريش يحمل بيها أوداماً وتجارة فيم اخبرهم الخبر فوقفوا  
أبناء عبد الله بن المغيرة والحلم بن كيسان مولى بني المغيرة فتشاور المسلمون وقالوا نحن في أحزوم من جباب الشجر الحرام فان  
قالناهم اتخنا الشجر الحرام وإن تركناهم الليلة دخلوا الحرام ثم اجتمعوا على مقاتلتهم فمضى أحد هم عمرو بن الحضرمي فقتله أسراً  
عثمان والحكم وأفلت فقتل ثم قدموا بالبعير والأسيرين فمضى عمرو ذلك الخبيث هو أول من خسر في الإسلام وأول قتيلا في الإسلام  
وأول أسيرين في الإسلام وأكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوه واشتد لعن قريش وكفارهم ذلك وزعموا أنهم قد حاربوا  
مقاتلاً فقالوا قد حل محل الشجر الحرام واشتد ذلك على المسلمين حتى نزل الله تعالى سألوك عن الشهر الحرام قتال فيه فقالوا  
فيه كبير وصعد عن سبيل الله وكفر به والمسيح الحرام وأخرج أهله منه البر عند الله والفتنة أكبر ممن القتال يقول  
سبحانه هذا الذي أنكرتوه عليهم وإن كان كبيراً فما أنزلتكم من الكفر بالله والصد عن سبيله وعن بيته وأخرج المسلمين  
الذين هم أهله منه والشرك الذي أنزل عليه الفتنة التي حصلت منكبه الكبر عند الله من قتلهم في الشهر الحرام وكثر السلف  
فيه والفتنة هنا بالشرك لقوله تعالى وإنه لهم حتى لا تكون فتنة ويبدل عليه قوله ثم لم تكتف فتنةهم إن قالوا والله ربنا  
فأنا مصركم أي لم يكن ما شركتم عاقبتكم وأخبرهم أن الله يأمركم وأمره وحقيقتهما أنها الشرك الذي يدعو صاحبه إليه  
ويقاتل عليه يعاقب من لم يفتن به ولله يقول نعم وقت عدلهم بأنا وفبتهم هذا وقوا فتبتكم قال ابن عباس تكذبكم  
بحقيقته ذوقوا هاية فتنتكم غايته أم مصداق قوله ذووقوا ما كنتم تكسبون وكما فتنوا عباده على الشرك فتوا على الناس  
وقيل لهم ذووقوا فتنتكم ومنه قوله تعالى الذين فتقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا ففتنتهم ففتنتهم هنا بتعليلهم للمؤمنين  
وأخبرهم إياهم بالبيان واللفظ العم من ذلك وحقيقته على المؤمنين ليقنوا به من غيرهم هذه الفتنة المضافة إلى المشركين وأما  
الفتنة التي تضيفها الله سبحانه إلى نفسه ويضيفها رسوله إليه لقوله وكذلك كُنتما بعضكم لبعض فتنة قال موسى إن الله أفتت  
نصلياً بآمره ونهياً وتشاء من شاء فتلك بمعنى آخر ومعنى الامتحان والاختيار والامتنان بالله لعباده بالخير والشكر بالنعم والمصا  
فهمه لون وفتنة المشركين لون فتنة المومن في ماله وولده وجارحه لون آخر والفتنة التي يوقعها بين أهل الإسلام والفتنة التي  
أوقعها بين أصحاب علي ومعاوية وبين أهل الجمل وصفين وبين المسلمين حتى يتقاتلوا ويتهاجروا لون آخر وفي الفتنة التي قال فيها  
محيى صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد في ما حيز من القائم والقائم في ما حيز من الماشي والماشي في ما حيز من الماشي وأما



في ديارهم فلما غرهم على الطريق استشارهم ليعلموا عندم فقال له سعد لعلك تختير ان تكون الزنهار ترى حقا عليهم ان  
 الزنهار لا يذوق ديارهم اقول ان الزنهار لا يجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل جبل من زنتك اقطع جبل من شئت خذ من اموالنا  
 ما شئت واعطنا ما شئت ما خلعت منك ان احب اليك ما تركت ما امرت فيه من اموالنا ما ننتقم لامرك فوالله لئن سرت  
 حتى تبلغ البراءة من غر ان لتسير معك والله لئن استعصمت بنا هذا الجوع خضنا معك وقال له المقداد اقول لك كما  
 قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا فانا هم لنا فاعد وكن ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك من بين يديك  
 ومن خلفك فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعاسهم من اصحابه وقال سيروا والبشرو فان الله قد عد  
 احدى الطائفتين واني قد ايت مصارع القوم فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وخفض ابو سفيان وحكم  
 بسايل الجوع ولما راى انه قد فوجئوا بالغير كتب الى قريش ان رجوا فانكم انما خرجتم لقتلوا غيركم فانا هم بالخبر وهم بالحق ففهموا  
 بالرجوع فقال ابو جهل والله انهم خرجوا حتى نقتلهم بدر افقيلهم بها ونظم من خضرنا من العرب تخافوا العرب بعد ذلك وانشأ  
 الخنس بن شريق عليهم بالرجوع فصعق فجمع هو وبنو زهرة فلم يبق بدر زهرى فاغتنبت بنو زهرة بعد راي الخنس  
 فلم يزل فيهم مطاعا معظما وارادت بنوها شتم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل قال لا تقار قنا هذه العصابة حتى نرجع فصاروا  
 وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عشاء اذ في ماء من مياه بدر فقال لسير واعلى في المثل فقال لجلاب بن  
 المنذر يا رسول الله انا عالم بها وبقلبيها ان رايت ان لسير الى قلب قد عرفنا هاهي كثيرة الماء عدل به فنزل عليها و  
 نسبق القوم اليها ونغور ما سواها من المياه وسار المشركون سرعا يريدون الماء وبعث عليا وسعدا والزبير الى بدر  
 يلتمسون الخبر فقد مواجبدين لقريش رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فسالها اصحابه لئن اتفقا لوالا نحن سقا  
 لقريش فذكره ذلك اجمعين اياه وودوا لولا العير الى سفيان فاما سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما اخبراني اين قريش  
 قالوا واعد الكتيب قال لم القوم فقال لا علم لنا فقال لم يخبرون كل يوم قالوا يومنا عشر اويومنا تسعا فقال نزل الله صلى الله عليه وسلم  
 القوم ما بين تسعة الى الالف انزل الله عز وجل في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين وابارثهم يد اجمعهم من  
 التقدم وكان على المسلمين طأطؤهم هربه واذهب عنهم رجس الشيطان ووطأ به الارض وصب اياه الرمل فثبت الاقدام  
 ومهد به المثل ودربطه على قلوبهم فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الماء فنزلوا عليه شطرا لليل  
 وضجوا الجياض ثم غفروا ما عداها من المناه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على الخياض فبى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليشركوا فيها على تل مشرق على المعركة ومشرق موضع المعركة وجعل يسير بين هذا مصرع فلا وهذا مصرع فلا  
 وهذا مصرع فلا ان شاء الله فاما بعد اي احد منهم موضع اشارته فلما طلع المشركون وتراي الجعان قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللهم هذه قريش جعلت بخيلها وغرها جاءت تحاربك وتكذب رسولك فقام ورفع يديه واستنصر ربه وقال  
 اللهم انجزي ما وعدتني اللهم الشدك عهدك وعدك فالتزمه الصديق من ورائه وقال له يا رسول الله اشرعوا للذي  
 نفس بين يديك ان الله لك ما وعدك واستنصر المسلمين الله واستغاثوه واخلصوا له وتضرعوا اليه فاحس الله الى ما تركته  
 اذ لم يبقوا الذين آمنوا اسألي في قلوب الذين كفروا والرجع واوحى الله الى رسوله اني قد كفرت بك فبين الله لك ما تركته فبين

نصف قوله من  
 يكون سكان  
 من زنتك  
 وهو منوع بنابر  
 نفي سدوديه  
 نفي اشرسي  
 من كان قتلهم  
 ما بين سماء  
 ليشركوا بها  
 وهو وهو اذ  
 وهو وهو اذ  
 وفي رايه قتل  
 ليشركوا بها  
 بين كل طائفتين  
 اجمعين دارا  
 ومن الصواب  
 انما وثقتنا بالخير  
 فذلك ما يوافق  
 الكبر الى ربي  
 انما ومنع الجار  
 كما منوع بنابر  
 اور الكتيب  
 ليل او اشرسي  
 مع الاشرسي





انما سرت به يا رسول الله فقال اسكت فعدل يدك الله بك كريم واسم من يطلب ثلثة العباس عقيم نوفل بن الحارث  
 وكذا الطلب في فرجه الكبير عن فاعة بن ارقم قال راى ابا يسر يفعل الملافة للثريكين يوم بد اشفق ان يخلص القتل اليه  
 فقتل به الحارث بن هشام وهو يلظنه سرقة بن مالك فوكر في صدر الحارث فالتقاها ثم خرجها راسا حتى التقى نفسه في الجوف  
 رفع يديه وقال اللهم في اسالك انظر ترك اياي خاف ان يخلص اليه القتل فاقبل ابو جهل بن هشام فقال يا معشر الناس لا  
 يضر منكم خذلان سرقة اياكم فانه كان على معاد من محب والى هو انكم قتل عتبة وشيبة والوليد فانهم قد عجلوا فوالا لئن لم ي  
 اخرجهم حتى تغربم بالجمال لا الفين رجلا منكم قتل منهم رجلا ولكن خذواهم خذ الحق نعم ففهم به سوء صنيعهم واستغفروا ابو جهل  
 في ذلك اليوم فقال اللهم اقطعنا اللحم ولنا بما لا نعرفه فاحنه الغداة اللهم ايتنا احبا اليك وارضى عندك فانضه اليوم  
 فانزل الله عز وجل ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح وان تنكروا فهو خسران لكم وان تعودوا ناعد ولكن يغني عنكم فقتلوا شيئا  
 ولو كانت وان الله مع المؤمنين فلما وضع المسلمون ايديهم في العذر يقتلون ويأسرون وسعد بن معاذ واقف على باب  
 الخيمة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرش متوشحا بالسيف في ناس من الاضرار راى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فوجه سعد الكراهة لما يضمن الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانك تكثر ما يضمن الناس قال اجل الله  
 كانت اول قعة او قعة الله بالمشركين وكان الامتحان في القتل احب الي من استبقاء الرجال لما ابدت الحرب ولى القوم منهم من  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجد قد ضرب به ابنا عفر حتى برى  
 خذ بليته فقال انت ابو جهل فقال من الدائرة اليوم فقال الله ورسوله وهل اخرا لك الله باعد الله فقال هل فوق رجل  
 قتله قومه فقتله عبد الله ثم اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلتك فقال الله الذي لا اله الا هو فودها ثلثا ثم قال  
 الله اكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده انطلق ربه فانطلقا فاربتا يا ه ففاح هذا فوعون  
 هذه الامة واسر عبد الرحمن بن عوف امية بن خلف ابنه عليا فابصرو بلال كان امية يعز به بمكة فقال اس لكفرا مية  
 بن خلف لا يجوز ان نجاء ثم استوحى جماعة من الاضرار واشتد عبد الرحمن بهما فخرجهما منهم فادركهم فشفاهم عن امية  
 بابنه ففرغوا منه ثم لحقوها فقال له عبد الرحمن ابرل فبرك فالتقى نفسه عليه فضر به بالسيف من تحته حتى قتلوه وصاب  
 بعض السيف رجل عبد الرحمن بن عوف قال له امية قبل ذلك من الرجل للمعلم في صدره بريشة نعامه فقال خذ لك حمزة  
 بن عبد المطلب فقال الذي فعل بنا الرافعي كان مع عبد الرحمن ادراعا قتل ستليها فلما راها امية قال له انا خير لك  
 من هذه الدراعا فالحاها واخذ فلما قتله الاضا كان يقول بحم الله بلا ارجعني بادراعي يا سيدي النظم بمثل سيف  
 عكاشة بن محصن فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم جزا من خطب فقال دونك هذا فلما اخذ عكاشة وهزه صا في  
 يده سيفا طويلا تشد يدا ابيض فلم يزل عنده يقاتل به حتى قتل في الردة ايام ابي بكر ولقي الزبير عبيدة بن سعد بن العاص  
 وهو صاحب السلاح الذي منه الرمح فمحل عليه الزبير بحربته فطعنه في عينه فمات فوضع رجلاه على الحربة فشم  
 ثم كان الجوهري يرميها وقتل شئ طرفها فضاها ياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يزل يرميها فاعطاه فلما قبض ابو بكر صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض عمر اخذها ثم طليها

له  
 الكبار  
 وقيل  
 اسود  
 يوق  
 نقت  
 فاسوس  
 شة  
 شدة  
 سيرة  
 على  
 القصد  
 المتدبر  
 بالية  
 وفناء  
 قوت  
 واستحقاق  
 استحقاق  
 فاسوس  
 عه  
 فاسوس  
 فاسوس

عثمان فاعطاه فلما قبض عثمان وقتت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير وكانت عثمة حتى قتل فقال فاعنه بن ابي رستم  
بسم يوم بل بقتلت عثمة فبقي في ارسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه في اذ ان من بائع فلما انقضت الحرب اقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى فقال بشئ العشير انتم التي كنتم لتبكم لئن تبوني وصد قتي الناس  
وخذن لقوتي وبصر في الناس اخرجتموني في اواني الناس ثم امرهم فنتهبوا الى قليبهم من قليبهم فطرحوا فيه ثم وقف عليهم  
فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شعبة بن ربيعة ويا فلان ويا فلان هل تجدتم ما وعدكم بحق فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً  
فقال له عمر بن ارسول الله ما تجد اطرب من اقوم قد جفوا فقال الذي نفس بيد ما انتم باسمه لما اقول منهم ولكنهم لم يستطيعوا  
الحجاب ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصم ثلثاً وكان اذا ظهر على قوم اقام بعصم ثلثاً ثم ارجعهم فمضوا  
فوز العين بنصر الله له ومعنه الاسارى المغام فلم كان بالصفراء قسم الغنائم وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة ثم اثل  
برق الطيبة ضرب عنق عقيقة بن ابي معيط ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مؤثلاً مظفر منصوراً قد خلع كل عنقه  
بالمدينة وحواله فاسلم بشرك كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابي المنافق واصحابه في الاسارى ظاهر وجلس من  
حضره من المسلمين ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً من المهاجرين ستة وثلاثون من الانس حل ستون من اخير مائة وسبقوا  
واما قتل عبد الرواس عن الخزرج واكانوا اشد منهم واقوى شوكة واصبر عند اللقاء لان منازلهم كانت فحول الى المدينة وجاء  
النفر بقتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني تبعنا الهم كان ظهوره حاضراً فاستاذنه رجال ظهورهم كانت في عا لم يند ان  
يستأني به حتى ينزلوا فظهورهم فاني لم يكن عنهم على اللقاء ولا على عده ورا تاهبوا الهابة ولكن جمع الله بينهم وبين  
علمهم على غير معياد واستشهد من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين ستة من الخزرج واثنين من الانس  
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنه والاسارى في شوال **فصل** في نهض صلوات الله وسلامه عليه بعد فزانه  
بسبعة ايام الى غز بني سليم استعمل على المدينة سباع بن عرفة وقيل ابن ابي مكتوم فلم ياقال له الكلد فاقام عليه ثلثاً ثم انصر  
ولم يلق كيد **فصل** في ما رجع في المشركين المكة مؤثراً من مؤثريه نزل ابو سفيان ان لا يمس سده ماء حتى يغزو محمداً  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فمات ركب حتى اتى العريض في طرق المدينة وبات ليلة واحدة عند سلام بن مشكم  
اليهودي فسبهاه اخرون بظن له من خبر الناس فلما اصبح قطع اصوارا من النخل وقتل رجلاً من الانصار وحليفه ثم كثر الجوابون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه فلم يفرقه الكلد وفاته ابو سفيان طرح الكفار سوياً كثير من اشرارهم  
يتخفون به فاحلها المسلمون فسميت غزوة السوق وكان ذلك بعد بل بشرين **فصل** فاقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة بقية ذي الحجة ثم غزا بني زيد غطفان استعمل على المدينة عثمان بن عفان صلى الله عليه فاقام هناك  
صفر كله من السنة الثانية ثم انصرف لم يلق حرباً **فصل** فاقام في المدينة ربيع الاول ثم خرج يريد قرينشاً واستجلف على المدينة  
ابن ابي مكتوم فلم يجن معداً لايحيا ازل ولم يلق حرباً فاقام هناك ربيع الآخر وجادى الاول ثم انصرف الى المدينة **فصل** في  
غز بني قينقاع وكانوا من يهود المدينة فنقضوا عهدهم فحاصروهم خمسة عشر ليلة حتى نزلوا على حكمه فقتلهم فم عبد الله بن  
ابي واخر عليه فاطمة ثم له وهم قوم عبد الله بن سلام وكانوا سبعة مائة مقاتل وكانوا صاعاً وبجراً **فصل** في قتل كعب

ابن الزبير وكان جالساً من اليهود واداه من بني النضير وكان شد يد الرسل الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيب في اشعاره  
 بنساء النخابة فلما كان قعدة بل ذهب الى مكة وجعل يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ثم رجع الى المدينة  
 على تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لك ببن الزبير فانه قد آذى الله ورسوله فانتدب له عشرين رجلاً  
 وعبد بن بشر وابوناثة واسم سكان بن سلامة وهو اخو لعبد بن الرضاة والحارث بن وس بن جبر واذن لهم رسول  
 صلى الله عليه وسلم ان يقولوا ما شاؤوا من كلام حتى يحدوه به فلهوا اليه في ليلة مقمرة وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 بقيع الغرقين فلما انتهوا اليه قدوا سكان بن سلامة اليه فاظهروه موافقة على الخوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وشك اليه ضيق حاله فكله في ان يبيعه واحياه طعماً او كهونه سلاحهم فلجأ بهم الى مك وجعل سكان الى صحابه فاخبرهم فاق  
 فخرج اليهم من حصنه فماتوا فوضوا عليه سيوفهم ووضع يحيى بن مسلمة مغوراً كان معه في بيته فقتله وصاح عن الله صيحة  
 شديدة فرغت من جوله واوقد النيران وجاء الوقي حتى قدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل هو قائم يصلي ورج  
 الحارث بن وس ببعض سيوف صحابه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قتل من جحد من اليهود ولتقتلهم عهود ومخاريقهم لله ورسوله **فصل** في غزوة احد لما قتل الله اشرف قريش بدر واصبوا  
 بمصيبة لم يصيبوا بمثلها وراس فيهم يوسف بن زهير لهاب كبرهم وجاءوا كما ذكرنا الى اطراف المدينة في غزوة السويق ولم ينلوا في  
 نفسه احد يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبجمع الجموع قرياً من ثلثة آلاف من قريش والحلفاء والهاشمية  
 وجاءوا بنسائهم الى ابي بكر بن عبد الله بن جهم فماتوا في غزوة احد فماتوا في غزوة احد فماتوا في غزوة احد فماتوا في غزوة احد  
 السنة الثالثة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابه الخروج اليهم ام يكتفي في المدينة وكان رايه ان لا يخرجوا من المدينة  
 وان يحصنوا بها فان خرجوا قاتلهم المسلمون على افواه الرقة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الراي عبد الله بن ابي كان  
 هو الراي فبادر جماعة من فضلاء الصحابة من فاته الخروج يوم بل وشاروا عليه بالخروج والحو عليه في ذلك الشار عبد الله بن  
 ابي بالمقام في المدينة وكان رايه ان لا يخرجوا من المدينة وتابعه عليه بعض الصحابة فانه لما كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرفض دخول بيته وليس له راحة وخبر عليه ثم قتل في غزوة احد وقالوا اكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج  
 فقالوا يا رسول الله ان احببت ان تملك في المدينة فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبينا ان يركب  
 يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عاتق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة واستعمل ابن ام مكتوم على الصلوة  
 بمن بقي في المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رؤيا وهو بالمدينة راى ان في سيفه ثلثة دنانير وانه ادخل بل في درع  
 حصينة فتناول الثلثة في سيفه برجل يصاب من اهل بيته وتناول البقر ينغم من صحابه يقتلون وتناول الدرع بالمدينة  
 فخرج يوم الجمعة فلما صار بالشربطين المدينة واحل الغزل عبد الله بن ابي بنحو ثلث العسكر وقال تخالفه وتسمم من غيري فقتلهم  
 عبد الله بن عمرو بن خزام والد جابر بن عبد الله بن جهم ويحضرهم على الجوع ويقول نعالوا قاتلوا فوسيل الله اوله فعوا قاتلوا ونظم  
 انكم تقاتلون لم تخرجوا عنكم وسبهم وساله قوم من الانصار ان يستعينوا بحلفائهم من يهود فاني سلك حذق بني حارثة  
 وقال من اجل نخرج بنا على القوم من كنيهم فخرج به بعض الانصار حتى سلك في حائط بعض المنافقين كان اعنى فقام بجحول التراب

له يوميات  
 وقيل السليمان بن ابي  
 اذ كان في غزوة احد  
 على اشرف قريش  
 على سبيل جهم  
 قد غرقت في حياض



على وجه المسلمين فيقول لالحل لك ان تدخل في حائط ان كنت رسول الله فابتدع القوم ليقتلوه فقال لا تقتلوه فهذا اعنى  
 القلب اعنى البصر وتلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من اجد وعنه الوادى جعل ظهره الى احد ونفى الناس عن  
 القتال حتى يامرهم فلما اجتمع يوم السبت تبع للقتال وهو في سبعين ثم خمسون فارسا واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبد الله بن جحش  
 وامره واصحابه ان يلزموا مركزهم وان لا يفارقوه ولوراوا الطير تحطف العسكر وكانوا خلف الجديش وامرهم ان ينضموا للمشركين بالنبل  
 ثلاثا قالوا المسلمين من رائم فظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يومئذ واعطى اللواء مصعب بن عمير وجعل  
 على احدى المحجبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمار واستعرضا لتساب يومئذ فرد من استصفى عن القتال كان  
 منهم عبد الله بن عمر واسامة بن زيد اسيد بن ظهير والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وعروة بن اسود وعمر بن حزام  
 واجاز بن راءه مطبقا وكان منهم سيرة بن جندب بن اغم بن خديج ولها خمسة عشر سنة فقبل اجاز من اجاز لبلوغته بالسنة  
 خمس عشرة سنة ورد من دلفعة عن سن البلوغ وقالت طائفة انما اجاز من اجاز لاطاقته ورد من دلفعة اطاقته ولا ثاني  
 للبلوغ وعنده في ذلك قالوا في بعض الفاظ حديث ابن عمر فلما ارأى مطبقا اجازنى وتعبت قرين للقتال هم في ثلثة الان  
 وفيهم مائتا فارس فجعلوا على منتهى خالد بن الوليد وعلى المسيرة عكرمة بن ابى جهل فم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه الى  
 ابى دجانة فمات في خيشة وكان شجاعا بطرا مختارا عند الحرب كان اول من بكى من المشركين ابو عامر الفاسق اسمه عبد بن  
 عمرو بن صيفى وكان يسمى الراهب فتمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان راس الروس في الجاهلية فلما جاء الاسلام  
 شق به واجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلامة فخرج من المدينة وذهب الى قرين ليؤلمهم على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يحضهم على قتاله ووعدهم بان قومه اذا رآه اظاعوه وبالماء معه فكان اول من لقي المسلمين فنادى قومه وتعرف  
 اليهم فقالوا له لا التزم الله بل عينا يا فاسق فقال لقل صاب قوسى بعدى شرم قاتل المسلمين قتال شديدا وكان شعار  
 المسلمين يومئذ ميت ميت وبلى يومئذ ابو دجانة الرضارى وطلىقة بن عبيد الله واسد الله واسد سوله حمزة بن  
 عبد المطلب على بن ابى طالب النضر بن النضر سعد بن الربيع وكانت الدلة اول النهار للمسلمين على الكفار فاغرم عبد الله ولولاه بن  
 حتر اتهموا النساء فلما راي الرماة هم يمتهم تركوا امرهم الذي هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظه وقالوا يا قوم الغنيمة  
 الغنيمة فذكروهم اميرهم عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا واطنوا ان ليس للمشركين رجة فذهبوا في طلب الغنيمة  
 واخلو الثغر وكر فرسان المشركين فوجدوا الثغر خاليا قد خاضوا الرماة في وزوامنه وتمكنوا حتى اقبل اخرهم فاحاطوا بالمسلمين  
 فاكرم الله من اكرم منهم بالشهادة وهم سبعون نفرا بالصباحة وخلص المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا  
 وجهه وكسر وارباعيته الميمى وكانت السفلى وهشموا البيضاء على راسه ورموه بالحجارة حتى وقم لشقه وسقطت حفرة من  
 الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يركبها المسلمين فاخذ على بيده واحضنه طليقة بن عبيد الله وكان الذي نولى  
 اذا صلى الله عليه وسلم عمر بن قمية وعتبة بن ابى قاص قيل ان عبد الله بن شهاب الزهري وعمر بن مسلم بن شهاب  
 الزهري هو الذي شجعه وقتل مصعب بن عمير بين يديه فم الداء الى علي بن ابى طالب لشيت حلقتان من حلق المغفر  
 في وجهه فانهزهما ابو عبيدة بن الجراح وعرض عليه ما حتى سقطت شيتاه من شدة غيها وجهه فامتنعوا له فزنان

والذي سعيه لحدري الدم من تجديده وادركه المشركون يريدون غايته محاسن بينهم وبينه في الدنيا فنهض من المسلمين نحو  
عشرة حتى قتلوا ثم جالهم طليحة حتى اجتمعوا عنده وكرس عليه البوارجانة يظهر عليه النبل يقوم فيهم ولا يتحرك واصيب مشد  
عين قتادة بن النعمان فاتي بهارسول الله صلى الله عليه وسلم فردها عليه بيده وكانت اصبع عينية واحسبها وصرخ  
الشیطان يا علي صوتك انهم قد قتل وقدر ذلك في قلوب كثير من المسلمين فركلته هم وكان امر الله قد اُمقدا وسراو  
مراتس بن النخعي يقوم من المسلمين قتل القوا بابينهم فقال لا يتنظرون فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ما تقتضون بالحياة بعد قوموا فماتوا على ما مات عليه ثم استقبل الناس له سعد بن معاذ فقال يا سعد اني ارجو ربي  
الجنة من دون احد فقاتل حتى قتل وجعل به سبعون ضربة وسجروا يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحو من عشرة من جراحة  
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين وكان اول من رجع منه تحت المغفر كعب بن طلحة فضاخرا باعلى صوته يا معشر  
المسلمين اتشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاريه ان اسكت اجتمع اليه المسلمون ونهضوا معه الى الشعب لئلا  
نزل فيه وفيهم ابو بكر وعمر والحارث بن الصمة الانصاري وغيرهم فلما امتد الى الاجل ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الي بن خلف على جواده يقال له العود زعم الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب منه تناول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعن به ما في فم في ثروته فكره ان الله منه فم فقال له المشركون والله ما بك  
من ياس فقال الله لو كان ما بي باهل ذي الجوارح انا وجميعين وكان يعلف فرسه بكرة ويقول قتل عليه محمدا فبذل ذلك رسول  
صلى الله عليه وسلم فقال بل انا قتله الشاء الله تعالى فلما طعنه تدكره الله قوله انا قتله فابقى بانه مقتول من ذلك  
الجرح فمات منه في حادثة سرف مرجعه الى مكة وجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل عنه الدم فوجد احدا في  
فادرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاوضه هنالك فلم يستطع ما به فجلس طليحة حتى صعد حاد وحانت الصلوة ففعل  
بهم جالسوا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم تحت لواء الانصار وبش حظلة الغسيل وهو حظلة بن ابراهيم  
علي بن سفيان فلما تمكن منه حمل على حظلة شدد دين الاسود فقتله وكان جنبا فانه ما سمع الصيحة وهو على امراته فقام من  
خوره الى الجهاد فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الملائكة تغسله ثم قال سلوا الهة ما شانها فسانوا امراته  
فاجبرتهم على وجعل الفقهاء هذه الحجة ان الشهيد اذا قتل جنبا يغسل قتل ابا الملائكة وقاتل المسلمون جمل لواء المشركين  
وفعته لهم عرق بنت علقمة الحارثية حتى اجتمعوا اليه وقالت ام عارة وهي نسيبة بنت كعب لما زينة قال شدد يدا وضربت  
عمر بن قيسه بالسيف ضربات فوقعه دوعان كانتا عليه ضربا عرو بالسيف فجرهما جرحا شديدا على عاتقها وكان عرو بن  
ثابت المعروف بالاصيرم من بني عبد الاشهل ابني الاسلام فلما كان يوم احد قتل الله الاسلام في قلبه للحسن الذي سبق  
منه فاسلم واخذ سيفه وخلق باليه صلى الله عليه وسلم فقاتل فالتب بالجرح ولم يعلم حتى امرو فلما انحلت الحرب طاف  
بنو عبد الاشهل في القتلى يلتمسون قتلاهم فوجدوا الاصيرم وبه رمق يسير فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقتل  
تركناه وانه لنكر لهذا الامر ثم سألوا مالدني جاء بك احب اليك على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امت  
الله ورسوله ثم قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصلي ما تزول مات من وقته فنكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم



الرفيع ان يكون المراد بالاحباب الذين فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افردوه في النفر القليل فقتلوا واحدا بعد واحد فلم ينصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ثبت معه وفي صحبته من جنان عن عائشة قالت قال ابو بكر الصديق لما كان يوم احد انضم في الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اول من فاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت بيزيد بن حارثة فقال عنه يحميه قلت كن طلحة فقال لا يا بني فلم التفت اليه ان دركني عبيدة بن الجراح واذا هو يشنكانه طير حتى خلقه فذفنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يديه صريحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دو نكموا خاكم فقل وجبت قد رمى النبي صلى الله عليه وسلم في وجنته حتى غاب حلقة من خلق المغفر في وجنته فذ هبت اذن منها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لشركك بالله يا ابا بكر انك كنت قال فاحذر ابو عبيدة السهم بفيه فجعل يضربه كراهة ان يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استل السهم بفيه فذرت ثنية في عبيدة قال ابو بكر ثم ذ هبت اخذ اخر فقال ابو عبيدة لنقلك بالله يا ابا بكر انك كنت قال فاحذر فجعل يضربه حتى استلته فذرت ثنية في عبيدة اخرى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكموا خاكم فقل وجبت قال فاقبلنا على طلحة ونلججه وقلنا صابته بضعة عشر ضربة وفي مغازي الامو ان المشركين سعدوا على الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد اجنهم يقول ارددكم فقال كيف اجنهم وحده فقال لك ثلثا فاخذوا حذسما من كنانة فحسبوا اجلا فقتلوا قال ثم اخذت سهمي اعره فوميت به اخر فقتلته ثم اخذت اخره فوميت به اخر فقتلته فحسبوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فجعلته في كنانة فكانت ماثلة ثم كان عندي سهم وقره الصعيدي عن ابي حازم انه سئل عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اني ارحم من كان يضل حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرتبان يسكب الماء ويماد ويوي كانت فاطمة ابنته تغسله وعلى بن ابي طالب يسكب الماء بالي فامارت فاطمة ان الماء اريد ليرى الاثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقها فاصفرتها فاستمسك لدم ترقى الصلابة كسرت ربا عيته وشبه في اسفه فجعل يسالته لدم عنه ويقول كيف يفعله قوم شيوخ انبيهم كسروا ربا عيته وهو يدعوه وهو فائز الله عن وجل كسركم من الرد كشيء اوتوب عليكم اذ يعينهم فانهم طامون وما انهمم الناس لم ينهزم الناس بن النصر وقال اللهم اني اعتمد اليك احصم حواء بعض المسلمين برأيتك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقبه سعد بن معاذ فقال ابن ابا عامر فقال انس اهل الرجز الجنة يا سعد اني جردون احد ثم مضى فقال القوم حتى قتل فاعز في حرة اخذه بينائه وبه بضع وثمانون فابين طعنة برجم وضربة بسيف رمية بسهم وانهم المشركون والنها كما تقدم فصرخ فيه ابليس اي عباد الله اخذكم الله فاذر من الهزيمة فاجل وانظر حذيفة الى ابيه والمسلمون يريدون قتله وهم يظنونونه من المشركين فقال اي عباد الله اني فلم يفرموا قوله حتى قتلوه فقال يغفر الله لكم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فقال قد تصدقت بديته على المسلمين فزاد الله ذلك حذيفة خيرا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن ثابت بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلب سعد بن الربيع فقال لي ذرأته فاقرأه من السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجردك قال فجعل اطوف بين اعمدة فالتفته وهو باخر مرق وفيه سبعون ضربة فابين طعنة برجم وضربة بسيف رمية بسهم فقلت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك اخبرني كيف تجردك فقال على

رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قال له يا رسول الله اجد لي الجنة وقل لقومي الانصار را عذر لكم عند الله ان يخلص  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم عن اطراف وفاضت نفسه من قنقه وتمر رجل من المهاجرين رجل من الانصار  
وهو يتشيط قدمه فقال يا فلان اشعرت ان محمدا قد قتل فقال الانصاري كان محمدا قد قتل فقد بلغه فقالوا عدا بينكم فترى محمدا  
رسول قد خلت من قبله الرسل الالية وقال عبد الرحمن بن عروبن حرام رايت في النوم قيل اجد مبشر بن عبد المذنب يقول ان انت  
قادم علينا في ايام فقلت ان انت فقال في الجنة تسرح فيها حيث تشاء قلت له الم تقتل يوم بل فقال اني ثم احيت فذكرت ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة يا ابا جابر وقال اخيعة وكان ابنه استشهد به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بل لقد  
اخطأتني وقعة بل وكنت لله عليا حيا يصاحبه ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فزق الشهادة وقد ايت بالباينة في النوم  
في حبس صورة يسرح في ثمار الجنة ما يراها يقول الحق بنات ارفصا في الجنة فقد جدت ما وعدتني في حقا وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مشتاقا الى مراقبته في الجنة وقد كبر سنة ودق عظم واصبحت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله ان يرزق الشهادة ومرفقة تسعد  
في الجنة فادع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل ابا حشيبا وقال عبد الله بن جحش في ذلك اليوم اللهم اني قسم  
عليك اني ان التقي بعدد غدا فيقتلوني ثم يقر واطن ويجد عواطف واذا في ثم تسالني بما ذلك فاقول فيك كان عمرو بن الجموح اعرج شديد  
العرج وكان له اربعة بنين شبالغ يزفون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فر فلما توجه الى اجد ارا ان يتوجه معه فقال له  
بنو ان الله قد جعل لك خصما فلو قعدت ونحن نكفيك قد وضع الله عنك الجهاد فاتي عمرو بن الجموح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان بني هؤلاء يمنعونني ان اخرج معك والله اني لا رجوا ان استشهد فاطا اجمع هذه في الجنة فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا لثقتك فقد وضع الله عنك الجهاد وقال لبيته وما عليك ان ترزعه لعل الله عز وجل ان يرزقه الشهادة فخرج  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل يوم احد شهيدا وانتهى الشئ بن النضر الميمني الخطاب طلبة بن عبيد الله في رجال من  
المهاجرين والانصار قتل القوا بينهم فقالوا يحسبكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فانقضون بالحيوة بعد فقوموا  
فماتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل اقبل بي بن خلف عن الله وهو متقنم في  
الحددين ويقول انجوت ان نجاهم كان حلف بكم ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبله مصعب بن عمير فقتل  
مصعب ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوم ابي بن خلف من فرجة بين سابعة الريح والبيضة فطعنه بحبته فوقع عن  
فرسه فاحتمله اصحابه وهو حي وخور الثور فقالوا ما اخرجت ما هو خدش فذكر ليه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا قتله ان شاء الله  
تعا فمات رايت قال بن عمر اني لاصيد بيطن ابنه بعد الهوي من الليل اذا رايت ارجلي فيمتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتلي بها يصيد  
العطش اذا رجل يقول ان سبقه هذا اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف وقال انه بن جبير سمعت جلامر المهاجرين  
يقول شهدت حل فظرت الى النبل اتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله  
ابن شهاب الزهري يقول يومئذ دثوني على حمل النجوتان بنحو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه  
في ذلك صفوان فقال الله ما رايت اهلقت الله انه مناهم عن فرجنا الربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم يخلص لي ذلك ولما بص  
مالت ابوا بسم الله الحمد لله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتقا قال له محبة طالع الله لا محبة بل انما ذبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم

له يوم انزل العذاب  
فمن عصى الله في الدنيا

وسلموا ابدان ينظر الى رجل من اهل الجنة فيسقط الى هذا قال الزهرى وعاصم بن عمرو بن يحيى بن جابر غيرهم كان يوم احد يوم بارز  
وتحيى بن خبزة الله عز وجل للمومنين واظهر به المناقبات من كل بظهر الاسلام بالسنة وهو مستحق بالكفر قالهم الله فيه من اباد  
كلامته بالشهادة من اهل البيت وكان مما نزل من القرآن في يوم احد ستون آية من القرآن ولها واذا عدت من اهل مكة يومئذ المؤمنين  
مقاعدا للقتال الى اخر القصة **فصل في اشتراك عليه هذه الغزوة من الاحكام والفقه متها ان الجهاد يازم بالشروع فيه حتى ان**  
**من لبس ائمنه وشروع في سبابه وناهى للخروج ليس له ان يرجع عن الخروج حتى يقتل عدو او يمنه بان لا يجيب على المسلمين اذا طوقهم**  
**عدوهم في جوارحه لخروج اليه بل يجوز لهم ان يلزموا ديارهم ويقابلوه فيها اذا كان ذلك لنصرهم على عدوهم كما اشار به رسول الله صلى**  
**عليه وسلم يوم احد وهم باجواز سلوك الامام بالعسكر في بعض ملاك رعيته اذا صادف ذلك طريقه وان لم يرض المالك ومته بان لا**  
**ياذن لمن لا يطيق لقتال من الصبيان غير البالغين بل لا يذم اذا خرجوا كما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عمرو مع مته بها**  
**جواز الغزو بالنساء والاستعانة في الجهاد بهن ومته باجواز الانعاس في العدو كما انعس النسي بن النصر وغيره ومته بان الزام اذا اصابته**  
**جراحة صلى بهم قاعدا وصلوا ورواه قعودا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة واستمرت على ذلك سنته الى حين وفاته**  
**ومته باجواز عاة الرجل ان يتما في سبيل الله ومته بذلك ليس هذا من تميم الموت المتخفف عنه كما قال عبد الله بن جحش اللهم لقني**  
**من المشركين رجلا عظيما كف شديدا حردا فاقامه فيقتلني فيك يسلمني ثم يجدني في الشدة واذا في القينك فقلت يا عبد الله بن**  
**جحش فيم جردت قلت فيك يارب ومته بان المسلم اذا قتل نفسه فهو من اهل النار ولقد صلى الله عليه وسلم في فوان الذي ابي يوم**  
**احد بارز سديا فلما اشتدت به الجراحات فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ادم من اهل النار ومته بان السنة في الشهيد ان يقبل**  
**ولا يصلى عليه ولا يكفن في غير ثيابه بل يدفن في ثيابه وكلمه الا ان يسلمها في كفريه غيرها ومته بانها اذا كان جنائعا غسل الملائكة**  
**حظلة بن ابي عامر ومته بان السنة في الشهيد ان يدفن في فوان في مصارعهم ولا ينقلوا الى مكان اخر فان قوا من اختياره بقولوا قتلهم الى**  
**المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر برد القتل الى مصارعهم قال جابر بن انا في النظرة اذا جاءت عتبة بن**  
**وخالى عادتها على ناضج فدخلت بها المدينة لتدفن في مقابرنا وجاء رجل سادى الان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه سلاما كرم**  
**ان ترجعوا بالقتل فتدفن في فوان في مصارعهم فقلت قال فرجعنا بها فدفننا في القبر حيث قتلنا فبينما انا في خلافة معاوية بن**  
**السنة اذا جاءني رجل فقال جابر والله لقد نارياك عمال معاوية فبدل فخرج طائفة منه قال فانيته فوجدته على النخيل الذي تركته**  
**لم تغير منه شيء قال فوارثته فصارت سنة في الشهداء ان يدفنوا في مصارعهم ومته باجواز دفن الرجلين او الثلاثة في القبر الواحد**  
**فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر ويقول ايهم اكثر اخذ في القبر فاذا اشار الى رجل قد رمه**  
**في الحدد دفن عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من المحبة فقال دفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر**  
**واحد ثم حفر عنهما بعد من طويل يد عبد الله بن عمرو بن حرام على راحته كما وضعها حين جرح فاميطت يد عن راحته فانبعث**  
**الدم فرد الى مكانها فسكن الدم وقال جابر رأيت ابي في حفرة حين حفر عليه كأنه ناعم وما تغير من حاله قليلا واكثر قيل له افرأيت**  
**اكتافانه فقال نادى في حفرة حمي واهجوه وعلى رجليه الحمول فوجد النخيل كما كان وعلى رجليه الحمول على ياتيه وبين ذلك ستة و**  
**اربعون سنة وقال اختلف الفقهاء في امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفن في شهداء احد في ثيابهم هل هو على رجه الاستحباب**

له ابي داود  
وقاس عليه  
الغزاة في شرب الماء  
والغزاة في شرب الماء

والاولوية وعلى وجه الوجوب على قولين التاظهار هو المعروف عن ابي حنيفة م والاول هو المعروف عن اصحاب الشافعي واهل  
 رحمهم الله فان قيل فقد روى يعقوب بن شبيب وغيره باسناد جيد ان صفية ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوفين  
 ليكن فيهما حمزة فكلفته في اهلها وكفن في الاخر رجلا اخر قيل حمزة كان الكفار قد سلبوه ومتلوا به وبقر واعني طعنوا واستخرجوا  
 كبده فلذلك كفن في كفن آخر وهذا القول في الضعف نظير قول من قال يغسل الشهيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اولى بالاتباع وممنها ان شهيد المعركة لا يصل عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهيد اهل بدر لم ير  
 عنه انه صلى على احد يستشهد معه في غزاه وكل ذلك حافاة الراشدون ونوابهم من بعدهم فان قيل فقد ثبت في الصحيحين  
 من حديث عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فاصلى على اهل احد فاصلى على اهل احد فاصلى على اهل احد فاصلى على اهل احد  
 ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد قبل ما صلته عليهم فكانت بعد ثمان سنين من قتلهم  
 قوب موتهم كالمودع لهم ويشبه هذا اخر وجهه الى المقيم قبل موته يستغفر لهم وللمودع والاموات فهل كانت  
 توبه يعامنهم لهم انما سنة الصلوة على الميت ولو كان ذلك لم يؤخرها ثمان سنين انما عند من يقول لا يصل على  
 القبر ولا يصل عليه الى شهر وممنها ان من عدا الله في التخليف عن الجهاد لمرض وعجزه يجوز له الخروج اليه ان لم يجب عليه  
 كما خرج من بين الجموع وممنها ان المسلمين اذا قتلوا واحدا منهم في الجهاد يظنون انه كافرا فعلى الامام دية من بيت  
 المال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدي اليان ااحل يفة فامتنع حذيفة من اخذ الدية وتصديق  
 بها على المسلمين **فصل** في ذكر بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة احد قد اشار الله سبحانه الى  
 اهمياتها واصولها في سورة الاعران حيث افتتح القصة بقوله **وَإِذْ غَرَّتْ مِنْ أَهْلِكَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**  
 الى تمام ستين آية فمنهم من يسوء عاقبة المعصية والنفسل التنازع وان الذي اصابهم انما هو بشوم ذلك كما  
 قال تعالى **وَلَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ أَخَذْتُم مِّنْ يَّادَيْهِ مِيثَاقَهُ إِذْ قُسِمَتْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَغَصَبْتُمْ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّكُم**  
**فَأَشْجُون مِّنْكُمْ مِّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْلِغَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ فَمَا إِذَا قَا عَاقِبَةَ**  
**مَعصيتهم** للرسول تنازعهم وفشلهم كانوا بعد ذلك شدا حذا وبقطعة ونحرا من اسباب الخذلان وممنها ان حكمه الله  
 وسنته في رسله واتباعهم حرت بان يدلوا مرة ويذل عليهم اخرى لكن يكون لهم العاقبة فانهم لو انتصروا دأبوا دخلهم  
 المسلمين وغيرهم ولم يعز الصادق من غيرهم ولو انتصروا عليهم دأبوا لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقضت حكمه الله ان  
 جمع لهم بين الامرين للغير من يتبعهم ويطيعهم الحق لمجاوبه من يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة وممنها ان هذا امر عاظم  
 الرسل كما قال من قال في سيفان هلا بكم تلتومون قال نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال نذل عليه المنة ويدل علينا الاخر  
 قال ان ذلك الرسل تبنت ثم تكون لهم العاقبة وممنها ان يميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب فان المسلمين لما اظهروا الله على  
 اعدائهم يوم بدر وطار لهم الصبب دخل معهم في الرسالة ظاهر من ليس معهم فيه بالغا فاقضت حكمه الله عز وجل ان سبب  
 عبادة من تميزت بين المؤمن والمنافق فاطمعت المنافقون رؤسهم في هذه الغزوة وتكلموا بما كانوا يكرهونه وظهرت بجانهم وعادتهم  
 صريح وانقسم الناس الى كافر ومؤمن من منافق تقسما ظاهرا وعن المؤمنين ان لهم عدا في نفسهم وهم وهو معهم في اعدائهم

فاستعد لهم وتحزنوا منهم قال الله تعالى ما كان الله ليبدل المؤمنين على ما اتوا عليه حتى يبدلوا خبيث من الخير ما كان الله  
 ليطلعكم على الغيب لكن الله يخفى من ربه من يشاء ما كان الله ليبدل لكم ما اتوا عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين  
 حتى يبدل اهل ايمان من اهل النفاق كما يبدلهم للجنة يوم احد ما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي يبدل بين هؤلاء وهؤلاء غفاهم  
 يتميزون في علمه وغيبه وهو سبحانه يبدل ان يبدلهم تميزا مشهودا فيقصد معلومه الذي هو غيب شهادة وقوله ولكن الله  
 يتجسس من سله من يشاء استدلالا نافعا من اطار خلقه على الغيب كما قال عا<sup>ل</sup> الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا امر ارتفع  
 من رسله فخطمكم انتم وسعادكم في الايمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله فان امنتم به واتقيتم كان لكم عظم الاجر و  
 الكرامة ومنها استخرج عبودية اوليائه وخزيه في السراء والضراء وفيما يجنون وما يكرهون وفي حال ظفرهم وظفر اعدائهم  
 بهم فان اشتهوا على الطاعة والعبودية فيما يجنون وما يكرهون فهم عبيد حقا وليسوا لكن بجعل الله على حرف واحد من السراء  
 والنعمة والعافية ومنها انه سبحانه لو ضرهم دأما وظفرهم بين هم في كل موطن وجعل لهم التمكن في التهور اعدائهم ابدل اظنت  
 نفوسهم وسمي<sup>ع</sup> ارتفعت فلو بسط لهم الضر والظفر كما نوافي حال التي يكونون فيها لو بسط لهم الرزق فلا يصلح عباده الا  
 السراء والضراء والشدّة والرخاء والقبض والبسط فهو ولد لا امر عباده كما يلقى بحسنة الله بهم خير نصيب ومنها انه اذا اعتزم  
 بالغلبة والكسرة والهزيمة ذلوا وانكسروا وخضعوا فاستوجبوا منه العون والنصر فان خلعت النصارى ما يكون مع واية للذل و  
 الانكسار قال تعالى ولقد نصركم الله وبدا لكم اذ كنتم اذ<sup>ل</sup> وقال يوم حنين اذ<sup>ل</sup> انجبتكم<sup>ل</sup> لكم<sup>ل</sup> لكم<sup>ل</sup> لكم<sup>ل</sup> عنكم<sup>ل</sup> شيئا فهو سبحانه  
 اذا اراد ان يعز عبد ويجبره وينصر كسره او لا يكون جبر له ونصره على مقل اذله وانكساره ومنها انه سبحانه هيا<sup>ل</sup> عباده  
 المؤمنين منازل في ذكر اكرامته وتعلمها العلم لهم ليركبوها بالعبادة والجنة فيقض لهم<sup>ل</sup> اسباب التي توصيهم اليها من  
 ابتلائه وامتحانها كما وقفها على الصلوة التي من جملة اسباب دخولها ومنها ان النفوس تلتصق من العافية للائمة  
 والنصر والغناء طغيانا وكونا في العاجلة وذلك مرض يعوقها عن جلالها وسيرها الى الله واللاخرة فاذا اراد بها ما وكلها  
 بوجهها كبر اكرامته فيقض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لكل المرض العائق عن السير الحديث اليه فيكون ذلك البلاء  
 والجنة عزلة الطبيب يسبق العليل الداء الكريه ويقطع منه العروق المولمة لاستخراج الدواء منه ولو تركه لغلبته الداء  
 حتى يكون فيها هلاكه ومنها ان الشهادة عند من اعلى مراتب الولاية والشهادة لهم خواصه والمقرعون من عبادة وليس بعد درجة  
 الصلوة قيمة الا الشهادة وهو سبحانه يحب ان يتخذ من عباده شهداء يراق دماؤهم في محبته ومرضاته ويؤثرون ضاه  
 ومحابه على نفوسهم ولا يسيل الى نيل هذه الدرجة الا بيقين والاسباب المغضية اليها من تسليط العلم ومنها الله سبحانه  
 اذا اراد ان يهلك اعداءه ويحقهم فيقض لهم<sup>ل</sup> اسباب التي ليست وجوبها هلاكهم ويحقهم ومن اعظم ما يبدل كفرهم بغيرهم  
 وطغيانهم في اذ اوليائه ومحاربتهم وقتالهم والتسليط عليهم فيتم من ذلك ولياؤه من ذنوبهم وعيوبهم ويزداد بدل ذلك  
 في قوله لا تخفوا ولا تحزنوا وانتم الا<sup>ل</sup> علون ان<sup>ل</sup> كنتم<sup>ل</sup> مؤمنين ان<sup>ل</sup> تستسكم<sup>ل</sup> قرة<sup>ل</sup> فقد<sup>ل</sup> مس<sup>ل</sup> الفؤاد قرة<sup>ل</sup>  
 مثله وتلك الايام نذ<sup>ل</sup> اولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويثبت منكم شهداء والله لا يحب  
 الظالمين فيخلص الله الذين امنوا ويحق الكافرين فجعل لهم في هذا الخطاب بين تنجيهم وتقوية نفوسهم ليلهم



عزائمهم وهمهم وبين حسن التسليمه وذكر الحكيم الباهره التي اقصت دلاله للكفار عليهم فقال انيس في حقه من القصة فرج  
مثله فقد استوتبت في الفرح والام وتباينتم في الرجاء والثواب كما قال ان تَكُونُوا اَكْمُونًا فَانْتُمْ يَكْمُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ وَتَكُونُونَ  
وَمِنْ اِلَهِكُمْ مَا لَا يَكُونُ فَمَا بِالْكُفْرَانِ وَتَضَعُونَ عِنْدَ الْفَرَجِ وَالْاَلَمِ فَقَدْ صَابَهُمْ ذَلِكَ فَنَسِيبُ الشَّيْطَانِ وَانْتُمْ اصْبِرُوا فَسَيَبُلُ  
وَاتَّبَعُوا مِنْ خَلْقٍ اَتَمَّ اخْبَارَهُمْ وَلَوْلَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا بَيْنَ النَّاسِ اَنْهَا عَرْضٌ خَاضِرٌ يَقْسِمُ هَادٍ وَابِينٌ اَوْلِيَانَهُ وَعَدْلُهُ بَخْلَافِ  
الْآخِرَةِ فَاَنْ عَرَضَهَا وَنَصَرَ هَا وَرَجَا نَهَا خَالِصٌ لِلَّذِينَ اَمَنُوا ثُمَّ ذَكَرَ حِكْمَةً اُخْرَى هِيَ اَنْ يَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَيُعْلَمُ عِلْمُ  
رَبِيَّةٍ مُشَاهِدَةٍ بَعْدَ اَيَّامٍ اَوْ مَعْلُومِينَ فِي غَنِيَّةٍ وَذَلِكَ الْعِلْمُ الْغَيْبِيُّ اَلَيْتَرْتَبَ عَلَيْهِ ثَوَابٌ لِعِقَابِ اَنْمَا يَتَرْتَبُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ  
عَلَى الْمَعْلُومِ اِذَا صَارَ مُشَاهِدًا وَاتَّقَى الْحَسَنَ ثُمَّ ذَكَرَ حِكْمَةً اُخْرَى هِيَ اَلْتَّخَذَهُ سَيِّئَانَهُ مِنْهُمْ شَهْدًا فَانَّهُ يَجِبُ الشَّهَادَةُ مِنْ عِبَادِ  
وَقَدْ اَعْدَلَ لَهُ عَلَى الْمَنَازِلِ اَفْضَلُهَا وَقَدْ اخْتَرَهُمْ لِنَفْسِهِ فَلَا يَدُلُّ اَنْ يَنْبَلِيَهُمْ رَجْعَةُ الشَّهَادَةِ وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ اَكْرَهُهُ الظَّالِمِينَ نَبِيَّهُ  
لَطِيفٌ لِمَوْقِفِهِ اَعْلَى اَنْ كَرِهَتْهُ وَبَغَضَهُ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَخْتَلِعُوا عَنْ نَبِيهِ يَوْمَ اَحَدٍ فَلَمْ يَشْهَدْ لَهُ وَلَمْ يَخْلَعْ مِنْهُمْ شَهْدًا  
لَا لَهُ لَوْ حَجِبَ فَاَرَكْسِمُ وَرَدَّ هُوَ لِحُجْمِهِمْ مَا خَصَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَا عَاطَاهُ مِنْ اسْتِشْهَادِهِمْ فَبَطَلَ هَوَاهُ الظَّالِمِينَ  
عَنِ الرَّسَائِبِ الَّتِي تُفَقُّ لَهَا اَوْلِيَاءُهُ خَزَبَتْهُمُ ذَكَرَ حِكْمَةً اُخْرَى هِيَ اَصَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ تَحْيِصُ الدُّنْيَا مِنْهَا وَهُوَ تَقْدِيرُ تَحْيِصِ  
مِنْ الدُّنْيَا مِنْ اَفَاتِ النَّفْسِ اَيْضًا فَانَّهُ خَلَصَهُمْ وَحَصَصَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَيَمَيَّزُ وَامِنْهُمْ فَحُصِّلَ لَهُمْ تَحْيِصَانٌ تَحْيِصٌ مِنْ نَفْسِهِمْ  
وَتَحْيِصٌ مِنْ كَانٍ يَظْهَرُ لَهُمْ مِنْهُمْ وَهُوَ عَدْلٌ هُوَ ثُمَّ ذَكَرَ حِكْمَةً اُخْرَى هِيَ اَنْ يَحْكُمَ الْكَافِرِينَ بِطَغْيَانِهِمْ وَبَغْيِهِمْ وَعَدْلًا ثُمَّ اَلْعَدْلُ عَلَيْهِمْ  
حِسَابَانِهِمْ وَظَهَرَ اَنْهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِدَلٍّ اَلْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالصَّبْرِ عَلَى اَعْدَائِهِ وَاِنْ هَذَا اَمْتَنُ مِنْ نِيْلِكَ عَلَى مَنْ  
خُذَهُ وَحَسْبُهُ فَقَالَ اَفَحَسْبُكُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ تَعْلَمُوا اَنَّ اَيَّامَ جَاهِدُوا وَمِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرُونَ اَيَّامًا يَفْقَهُ ذَلِكَ  
مِنْكُمْ فَيَعْلَمُ فَانَّهُ لَوْ وَقَعَ لَعَلِمَ فَاِذَا كَرِهَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَيَكُونُ الْجَزَاءُ عَلَى الْوَاقِعِ الْمَعْلُومِ اَعْلَى عَجْدِ الْعِلْمِ فَانَّ اللَّهَ لَا يَجْزِي  
الْعَبْدَ عَلَى عَجْدِ عِلْمِهِ فِيهِ دُونَ اَنْ يَفْقَهُ مَعْلُومَهُ ثُمَّ وَضَعَهُمْ عَلَى هَيْئَتِهِمْ مِنْ اَمْرٍ كَانُوا يَتَمَنَوْنَ وَيُودُونَ لِقَاءَهُ فَقَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ  
تَمْنَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ اَتَيْتُمْوْا اَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ قَالَ بِنُ عَاسٍ مَا اَخْبَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اِسْرَارٍ نَبِيَّهُ بِمَا فَعَلَ بِهِمْ اَعْدَاءُ  
مِنْ الْكِرَامَةِ رَغَبُوا فِي الشَّهَادَةِ فَمَتُوا قَاتِلَ اَيْسْتَشْهِدُ فِيهِ فَيَحْمِلُونَ اَخْوَانَهُمْ فَاَهْوَى اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ اَحَدٍ سَبِيْلَهُمْ لَوْ يَلْبَثُوا اَنْ  
اَنْهَزُوا اِلَى اَمْنٍ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ اَتَيْتُمْ وَانْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَنْ هَا اَنْ وَقَعَتْ  
اَحَدًا كُنْتَ مَقْدَمًا وَارَهَا صَابِرِينَ يَدِي مَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَامَ وَوَضَعَهُمْ عَلَى الْقَبْرِ اَعْلَى اَعْقَابِهِمْ اَنْ مَاتَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ قَتَلَ بِلِ الْوَجْهِ عَلَيْهِمْ اَنْ يَشْتَبُوْا عَلَيْهِ وَتَوْحِيدَهُ وَيَمُوتُوا عَلَيْهِ يَقْتُلُوا اَنْمَا يَجْعَلُونَ  
رَبِّكُمْ وَهُوَ حَيٌّ اَلْيَمُوتَ فَلَمَّا مَاتَ مَيِّمًا اَوْ قَتَلَ اَلْيَبْنُ لَهْرًا يَصْرِفُهُمْ ذَلِكَ عَنْ بَيْنِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ فَكُلُّ نَفْسٍ اَلْقَتَةُ الْمَوْتَ وَبَابَتْ مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُجْلَدَ لَهَا وَوَلَاهُمُ يَلِيْمُوْا عَلَى الْاِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ فَانَّ الْمَوْتَ اَلْيَدِ مِنْهُ فَسَوَاءٌ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ بَقِيَ وَلِهَذَا وَضَعَهُمْ عَلَى رُجُوعٍ مِنْ سَجْمٍ مِنْهُمْ عَنْ بَيْنِهِمَا صَرْخَةُ الشَّيْطَانِ بِاَنْ يَحْمِلَ اَقْدَامًا فَقَالَ مَا مَحْمُودٌ  
سُؤْلٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاَنْ كُنَّا قَدْ اَقْبَلْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَتَّقِلْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصْرُفَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْكُمْ وَلِلَّهِ  
الشَّاكِرِينَ وَالشَّاكِرُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اَقْدَامَ النِّعَةِ فَنَبَتُوا عَلَيْهَا حَتَّى نَاوُوا وَقَتَلُوا اَقْدَامَهُمْ اَرْهَضَ الْعَتَابُ حَكْمَ هَذَا الْخَطَابِ يَوْمَ مَا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد على عقبيه وثبت المشركون على دينهم فصرهم الله واخرهم وظفرهم باعدتهم  
وجعل العاقبة لهم ثم اخبر سبحانه انه جعل لكل نفس اجلا لا بد ان يستوفيه ويلحق به فيرد الناس كلهم حوض المنايا موزدا  
واحدا وان تنفعت سبابه ويصدون عن موقف القيامة مصاد شتى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم اخبر سبحانه ان  
جماعة كثيرة من انبيائه قتلوا وقتل منهم اتباع لهم كثير وفارقه من بقي منهم اصابهم في سبيله وماضفوا وما استكانوا  
وما هتوا عند القتل لضعفوا ولا استكانوا بل تلقوا الشهادة بالقوة والعزيمة والاقلام فلم يستشبهوا امد بين مستكينين  
اذلة بل يستشهدون العز كما مقبلين غير مدبرين والصحيح ان الآية تتناول الفريقين كليهما ثم اخبر سبحانه عما استصرت به  
الانبياء وامرهم على قومهم من اعتراضهم وقتلهم واستغفارهم وسؤالهم ان يثبت اقدامهم وان ينصرهم على اعدائهم فقال  
وكان قولهم ان ان قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا واسرافنا وامننا ونبتغ اقل منا والنصر لنا على القوم الكافرين فانما هم الله وتوكل الدنيا  
وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ثم اعلم القوم ان العدا انما يدل عليهم بنوهم وان الشيطان انما يسهل لهم ويهينهم بها وانها  
نوعان تقصير في حق وتجاوز لحد وان النصر منوط بالطاعة قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا واسرافنا وامننا ثم علموا ان بهم تبارك  
وتعالى ان لم يثبت اقدامهم وينصرهم لم يقدر واعلى تثبت اقدام انفسهم ونصرها على اعدائهم فسالوا ما يعملون انه بيد  
دوهم وان لم يثبت اقدامهم وينصرهم لم يثبتوا ولم ينصروا وقوف للمقامين حقا مقام المقصود وهو التوحيد والالتجاء اليه  
سبحانه ومقام ازالة الممانعة من النصرة وهو اللغو لاسراف وحلهم سبحانه من طاعة عدوه وهو اخبر انه ان اطاعوه خسر الدنيا  
والآخرة وفي ذلك تعريض للمنافقين الذين اطاعوا المشركين لما انتصروا وظفرهم اليوم احد ثم اخبر سبحانه انه مولاهم مني وهو  
خير المناصرين فمن ان الله فهو المنصور ثم اخبر انه سيبلغ في قلبه باعدائهم الرعب الذي يمنعه من الهجوم عليهم والاقلام على حرمهم  
فانه يؤيد حربه بجند من الرعب ينتصرون به على اعدائهم وذلك لرعب بسبب ما في قلوبهم من الشك بالله وعلى قدر الشك  
يكون الرعب فالمشرك بالله اشد قلقا ورعبا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بالمشرك لهم الامن اليه والفرار والمشرق  
له الخوف الضلال الشقاء ثم اخبرهم انه صدق وعد في النصرة عداؤه وهو الصادق الوعد والاسم واعلى الطاعة والزموا امر  
الرسول استمرت نصرته ولكن انخلعوا عن الطاعة وفارقوا امرهم فاخلعوا عن عصمة الطاعة ففارقهم النصرة فصرهم عن عدوهم  
عقوبة وابتلاء وتعرفا لهم سوء عواقب العصية وحسن قبة الطاعة ثم اخبر انه عفا عنهم بعد ذلك كله وانه ذو فضل على عباده  
المؤمنين قيل للحسن كيف يعفو عنهم وقد سلط عليهم اعداءهم حتى قتلوا منهم من قتلوا ومثلو بهم من نالوا منهم من نالوا فقال العدا  
عفوهم عنهم استصايرهم ولكن يعفو عنهم دفع عنهم عدلهم عدل ان كانوا يجمعون على استيصالهم ثم ذكرهم بحالهم وقت الفراق  
مصعدن اى حادين في الحرب والذهاب في الرض وصاعدن في الجبل ليلوون على احد من نبيهم واصحابهم والرسول ليدعوهم  
في اخرهم اى عباد الله انار رسول الله فانابهم بهذا الهرب والفر رغا بعد غم المضيق والكسرة وغم صرخة الشيطان فيهم  
بان هجم قد قتل قيل جازاكم غما غمهم رسولهم بفرارهم عنه واسلمتهم الى اعداءه فالغم الذي حصل لهم جزاء على الغم الذي  
اوقعهم بنبيته والقول الاول اظهر لمعنى **احدها** ان قوله ليكن اسوا على ما فاتكم واما اصابعكم تنبيه على حكمته هذا الغم  
بعد الغم وهو ان ينسبهم الحزن على ما فاتهم من الظفر وعلى ما اصابهم من الهزيمة والجراح فتسوا بذلك السلب هذا انما يحصل

على الامم بالبيان

بالقلم الذي يعقبه آخر **الثاني** انه مطابق لما وقع فانه حصل لهم قوات الغنيمة ثم اعقبه علم الهزيمة ثم غم الجوارح الذي  
 اصابهم ثم غم القتل ثم غم سماعهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ثم غم ظهور عدائهم على الجبل فوقعهم وليس المراد غم  
 خاصة بل غم متابعتها التمام والانتزاع والامتحان **الثالث** ان قوله بغم من تمام الثواب لانه سبب جزاء الثواب فللمغفرة  
 اثابكم غما متصلا بجزاء علمها ووقع منهم من الحرب اسرا كلوا بنبيه صلى الله عليه وسلم واحب اليه وراستهم ابتكروا له وهو  
 يدعوكم ومحا الفتكم له في لزوم مركزكم وتنازعكم في الزم وفشلكم وكل واحد من هذه الهموم يوجب غما يخصه فترادفت عليهم  
 الغموم كما ترادفت منهم اسبابها وموجباتها ولو لان تداركهم بعقولهم كان امر آخر ومن لطفه بهم ورافته ورحمته ان  
 هذه الهموم التي صدرت منهم كانت من مور الطباع وهي من بقايا النفوس التي تمتنع من النصروة المستقرة فقيض لهم  
 باطنه اسبابا اخرجهما من القوقال الفعل فيترتب عليها آثارها المكرهة فعملوا حينئذ ان التوبة منها والاحتراز من  
 امثالها وقها باضدادها امر متعين لرايتهم الفلاح والنصرة للائمة المستقرة التي لم كانوا اشتد جدابا على هوا ومعرفة  
 بالابواب التي دخل عليهم منها **مصر** وربما صحى الاجسام بالخلل ثم انه تداركهم سبحانه برحمته وخفف عنهم  
 ذلك الغم وعيبد عنهم بالنعاس الذي انزل عليهم انما منه ورحمة والنعاس في الحرب علامة النصر والامن كما انزل عليهم  
 يوم بدر واحذر ان من لم يصبه ذلك النعاس فهو من اهتم بنفسه لذنبه ولا يلبيه والاحب اليه وانهم يظنون بالله غير الحق  
 ظن الجاهلية وقد فهم هذا النظم الذي لا يليق بالله بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل والله يسلمه للقتل  
 وقد فهم بان ما صاهم لم يكن بقضائه وقد وادحكمة له فيه ففهم بانكار الحكمة وانكار القدر وان كان يتم امر رسوله ويظهر  
 عبد الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظنوا لما يقفون والمشتكون به سبحانه وتعالى في سورة الفتح حيث يقول **يَعْلَمُ**  
**الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ وَالْمَشْكُرُونَ** ان الله ظن السوء عليهم ثم اذرة السوء وعضب الله عليهم ولعنهم و  
**اعَدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ** وساءت مصيرا وانما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية المنسوب الى اهل الجهل وظن غير الحق لانه ظن  
 غير ما يليق باسمائه الحسن وصفاته العليا واذاته المبررة من كل سوء بخلاف ما يليق بحكمته وحد وقدره بالربوبية والهيبة  
 وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه وكلمته التي تسبق لرسوله انه ينصرهم ولا يخذلهم ولجنده بانهم الغالبون  
 فمن ظن به انه لا ينصر رسوله ولا يتم امره ولا يؤيد ويؤيد عليهم ويظهرهم باعدائهم ويظهرهم عليهم والله لا ينصره  
 وكما به والله يدل الشوك على التوحيد الباطل على الحق دالة مستقرة يعظم معها التوحيد الحق انما هو يقوم بعد  
 ابد فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه الى اخلاق ما يليق بكماله وجلاله وصفاته ونعوته فان حمل وعزته وحكمته الهيبة  
 يا فخر لك يا بان يدل حربه جنده وان يكون النصروة المستقرة والظفر للامم لانه المشركين به العادلين به فمن ظن به  
 ذلك فمافقه والامر في السماء والارض صفاته كماله وكل ذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقد فقهه والامر في  
 ملكه وعظمته وكذلك من انكر ان يكون قد ما قبله من ذلك غيره حكمه بالغة وغاية حمودة ليستحق الحمد عليها وان  
 ذلك انما صدر عن مشية حمودة عن حكمه وغاية مطاوعة في احب اليه من فاتها وان تلك الاسباب المكرهة المفصلة  
 اليها لا يخرج تقدرها من الحكمة لافضائها الى ما يحب وان كانت مكرهة له فاقبلها سائلا لا انشاها عبثا ولا خلقها

باطل ذلك ظن الذين كفروا في قول الذين كفروا ومن انوار اكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء في اختصاص بهم وفيما يفعلون بغيرهم ولا يسلم عن ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وعرف موجب حمد وحكمته فظن من حقه وليس من وجه فقد ظن به ظن السوء ومن جرح عليه ان يعد به ليلاءه مع احسانهم واخلاصهم ويسوي بينهم وبين اعدائه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يترك خلقه سدى معطلين من الزم والحق والامر رسل اليهم بسله ولا ينزل عليه مكاتب بل يتركهم هالكا لانعام فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه ان يجمع عبيده بعد موتهم للثواب العقاب في دار يجازي بها المحسن والمسيء باسائه وسين خلقه حقيقة ما خلفوا فيه ويظهر للعالمين كلهم صدقه وصدق رسله وان اعداءه كانوا هم الكاذبين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه يضع عليه علم الصالح الذي عمله خالص الوجه الكريم على امتثال امره ويطهه عليه بلا سبب من العبد وانه ياقبه بما الرصيده له فيه ولا اختيار له ولا قوة ولا ارادة في حصوله بل يقفه على فعله هوسا يانه به اوطن انه يجوز عليه ان يؤيد اعداءه الكاذبين عليه بالمعجزات التي يؤيد بها ابدا له ورسوله ويجوز على اعداءه ان يضلوا به باعباده وانه يحسن منه كل شئ حتى تعذيب من افترعه في طاعته فيخلده في الجحيم أسفل السافلين نعم استفدتم في عدل وده وعدل ورسوله ودينه في رفعه الى علي عليين وكل الامرين في الحسن سواء عند ولا يعرف امتناع احد هما وقوع الامر الا بغير صادق في العقل لا يقتضيه بغير احد هما وحسن الحق فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل تشبيه وتمثيل بقر الحق لم يخبر به وانما زل به رموز بعيدة وانتشار اليه اشارات ملغز لم يصح به وصرح دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل اراد من خلقه ان يتبعوا اذها وقواها فكافروا في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله غايبا تاويله ويتطلبوا له وجوه الاحتمال المستكرهه والتاويل الغريب الغار والخاصي شبه منها بالكشف البيان والحاكم في معرفة اسماءه وصفاته على عقولهم واداءهم الاعمال كتابه بل اراد منهم ان لا يعلموا كلامه على ما يرون من خطابهم ولقنهم مع قدرته ان يصح لهم بالحق الذي ينبغي التصريح به وبهم من الالفاظ التي توهم في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان قال انه غير قادر على التعبير عن الحق بالفاظ الصريح الذي عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قال انه قادر ولم يميز وعمل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما هو بليغ في الباطل المحال الاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء وظن انه هو وسلفه عبر واعن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهى الحق في كلامهم وعباراتهم اما كلام الله فاما يوحى من ظاهري التشبيه والتمثيل والضلال ظاهر كلام المتكلمين الجباري هو الهدى والحق وهذا من اسوأ الضلال فكيف هؤلاء من الظالمين بالله ظن السوء ومن الظالمين به غير الحق ظن الجاهلية ومن ظن به ان يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على الجوده وتكوينه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه كان معطلا من الازل الى الابد عن ان يفعل الا بوصف حينئذ بالقدر على الفعل ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يسمي ولا يصير ولا يعلم الموجودات واعد الساعات ولا الفهم ولا البلا ادم وحركاتهم وافعالهم ولا يعلم شيئا من الموجودات في ارحامهم فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه لا يسمع له ولا يصير له ولا يعلم له ولا ارادة ولا كلام يقول به وان لم يكلم احد من الخلق ولا يكلم انك ولا قال لا يقول

والله امر وان يحق بهم به فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه فوق سماواته على شئ به انما من خلقه والنسب  
 ذاته تعالى عن شئ كمنسبهم الى السفلى السافلين الى الامكنة التي يرغبون ذكرها وانه اسفل ما ان الله امر قائل سبحانه في  
 الاسفل كما قال سبحانه في الاعلى فقد ظن به اقمه الظن اسوأه ومن ظن به انه يجب لكفره الغسوق والعصيان فيجب  
 الفساد كما يجب الايمان والذبح والطاعة والاصلاح فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يجب له ايمانه ولا يضرب له خط  
 ولا يوالى الا يعادى ولا يقرب من احد من خلقه ولا يقرب منه احد ان ذوات الشياطين والقرب من بكه والاملاك  
 المقربين واوليائه المفلحين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يساوى بين المتضادين ويفرق بين المتساويين من كل  
 وجه ويحيط طاعات العباد بدينه انما الصلة الصواب بكبيره واحدة يكون بعد جافها فاعل تلك الطاعات في النار ابد  
 الابدين لتلك الكبيبة ويحيط بها جميع طاعاته ويخلد في العذاب كما يخلد من لا يؤمن به طرفه عين واستنفذ  
 ساعات عمره في مساخطه ومعادات رسله ودينه فقد ظن به ظن السوء وبالجملة فمن ظن به خلاف ما وصف به  
 نفسه ووصفه به بسلبه او عطل حقائق ما وصف به نفسه ووصفته به رسله فقد ظن به ظن السوء ومن ظن ان له  
 ولدا او شركاء وان اخاه يشفع عنده يدون اذنه وان بينه وبين خلقه وسائط يرضون حوائجهم اليه وانه نصيب  
 اولياءه من دونه يتقربون بهم اليه ويتوسلون بهم اليه ويحبلونه وسائط بينهم وبينه فيدعونهم ويخافونهم ويرجونهم  
 فقد ظن به اقمه الظن اسوأه ومن ظن به انه ينال ما عنده بمعصيته ويخالفه كما ينال بطاعته والتقرب اليه فقد  
 ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب سمائه وصفاته وهو من ظن السوء ومن ظن به انه اذا ترك لعله شيئا لم يضره  
 خيرا منه او من فعل لعله شيئا لم يضره افضل منه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يضرب على عبد ويعاقبه  
 ويحرمه بغير حرم ولا سبب من العبد الا بحد المشيئة ويحفل الازالة فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه اذا صدقه  
 في الرعية والرهبة وتضرع اليه رساله استعان به وتوكل عليه ان يخيبه ولا يعطيه ما سأل فقد ظن به ظن السوء  
 وظن به خلاف ما هو اهل به ومن ظن به انه يثيبه اذا عصاه بما يثيبه اذا اطاعه وساله ذلك في دعائه فقد  
 ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحملته وخلاف ما هو اهل به وما لا يفعل ومن ظن به انه عصاه واستخطه او  
 في معاصيه ثم اتخذه من دونه وليا وادعاه من دونه ملكا او بشرا حيا وميتا يرضون له ان ينفعه عند ربه ويخلصه  
 من عذابه فقد ظن به ظن السوء وذلك ياد في بعد من الله وفي عذابه ومن ظن به انه يسلط على رسوله محمدا  
 صلى الله عليه وسلم اعلاءه تسلطا مستقرا دائما في حياته وفي ماته وابتلاءهم لا يفرقونه فلما مات استبدوا بالامر  
 دون وصيته وظنوا اهل بيته وسلمواهم حقمهم واذا لو هم كانت العزة والغلبة والقهر الاعداء واعدا ثم دائما من غير  
 حرم ولا ذنب وليائه واهل الحق هو يرضونهم وعصيتهم اياهم حقمهم وتبذلهم دين نبينهم وهو يرضونهم على نصر اوليائه وحرم  
 وجنهم ولا ينصرونهم ولا يرضونهم بل يرضونهم على انهم اهل الله وانه لا يقدر على ذلك بل حصل هذا بغير قدرته ولا مشيئته ثم  
 جعل الله له الذين يرضونهم مضاجيعه في حضرته تسلمته عليه عليهم كل وقت كما ترضونه الرافضة فقد ظن به اقمه الظن  
 واسوأه سواء قالوا انه قادر على ان ينصرهم ويجعل لهم الدلالة والظفر وانه غير قادر على ذلك فمما قد حو في قدرته

اوفى حكمته وحسن وذلك من ظن السوء به واكرب ان الرب الذي يفعل هذا يفيض الى من ظن به خلاق غير محجور عنهم وكان  
 الواجب ان يفعل خلاف ذلك لكن فواء هذا الظن الفاسد بنحو اعظم منه واستجاروا من الرضاء بالنار فقالوا لم يكن هذا  
 بمشية الله ولا لقله على عاقده ونصرا وليا لله فانه لا يقل على افعال عباده ولا يدخل تحت قدرته فظنوا به ظن خوانهم  
 الجوسن الثنوية بربهم وكل مبطل كافر ومبتدع ومقهور ومستذل فهو يظن بربه هذا الظن وانه اولى بالنصر والظفر  
 والعلوم خصمه فاكثرت الخلق بل كلهم الا من شاء الله يظنون بالله غير الحق وظن السوء فان غالب بني ادم يقتقد  
 انه منحوس الحق ناقص الخطا وانه يستحق فوق ما اعطاه الله ولسان حاله يقول ظلمي ربى ومنعني الاستحقاق ونفسي تهمل  
 عليه بذل انت هو بلسانك ينكره والحياسه على التصريح به ومن فقتش نفسه وتغلغل في معرفته دفاها وطواها اراى ذلك فيها  
 كما تكلمون النار في الزناد فاقترعوا من شئت ينبعث شراره عما في نأده ولو فقتش من فقتشه لرأيت عنده تعبنا على  
 القدر وعامله واقترعوا عليه خلاف ما جرى به والله كان ينبغي ان يكون كذلك واكثر فمستقل مستكثر فقتش نفسك هل  
 انت سالم من ذلك **شعر** فان يتجهن ما يتجه من ذى عظيمه والا فاني اراخالك ناجيا فليعتبن بالبيب الناصح نفسه بهذا  
 الموضع وليتبت الى الله وليستعظم كل وقت من غنائه برب ظن السوء وليظن السوء بنفسه التي هو اد كل سوء ومنه كل شر والى كتب على الجليل  
 والظلم فهو اولى بظن السوء من احكام الحكاميين واعدل الاعدالين وارحم الرحيمين الغن الخليل الذي له الغناء التام والحد التام والحكمة  
 التامة المنة عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسماؤه فان له الكمال المطلق من كل وجه وصفاته كذلك وافعاله كذلك  
 كلها احكامه ومضلة ووجهة وعدل اسمائه كلها احسن **شعر** فالأظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل ولا  
 تظن بنفسك قط خير اذ وكيف بظلم جان جهول وقا يا نفس اوى كل سوء ابرج اخير من ميت يتجلى وظن بنفسك لسوء  
 تجدها لك وخيرها كما المستحيل وما يك من تغايفها وخيرها فقلت مواهب الرب الجليل وليس بها اهنها ولكن من الرحمن فاشكر  
 للذي ليل والمقصود ما ساقنا الى هذا الكلام من قوله وطريقة قل اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ثم اخبر  
 عن الكلام الذي صدر عن ظنهم الباطل وهو قولهم هل انما من الرحمن من شئ وقولهم لو كان لنا من الرحمن شئ ما قبلنا ههنا فليس  
 مقصودهم بالكلمة الاولى والثانية اثبات القدر ورد الامر كله الى الله ولو كان ذلك مقصودهم بالكلمة الاولى لما ذموا عليه ولما  
 حسن الرد عليهم بقوله ان الامر كله لله ولا كان مصدر هذا الكلام ظن الجاهلية ولهذا قال غير واحد من المفسرين ان ظنهم الباطل  
 ههنا هو التكذيب بالقدر وظنهم ان الامر لو كان اليهم وكان سول الله صل الله عليه وسلم واصحابه يتبعوا لهم ويسمعوا عنهم  
 لما صابهم القتل ويكون النصر والظفر لهم فاذن بهم الله عن وجل في هذا الظن الباطل الذي هو ظن الجاهلية وهو الظن  
 المنسوب الى اهل الجبل الذين يبتغون بعد نفاذ القضاء والقدر الذي لم يكن بل من نفاذه انهم كانوا قادرين على دفعه والامر  
 لو كان اليهم لما نفل القضاء فاذن بهم الله بقوله قل ان الامر كله لله فلا يكون الا ما سبق قضاءه وقدره وجرى به علمه كتابه  
 السابق وما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذن بهم الله بالناس ام ابوا ولم يشأ لم يكن شاء الناس ام لم يشأ  
 فياوه الكونى الذي لا يسهل له دفعه سؤل كان لكم من الامر شئ ولم يكن لكم وانتم لو كنتم في سؤل فكم قد كتب القتل على بعضكم  
 خيرة الذين كتب عليهم القتل من يوم ان امضا جهم وايدى سواء ان يكون لهم الامر شئ او لم يكن وهذا من اظهر الانبياء

الباطل لقول القائل: إن النعمة التي يجوز أن يقدم الله بها ما يشاء، لا يقدم **فصل** في خبر سبحانه عز وجل  
 أخرى في هذا التقدير وهو ابتداء في صدر وهو اختيارنا فيها من الإيمان النفاق فالتمس من الزيادة بدل الإيمان والتمس  
 والمنافق ومن في قلبه مرض الجدل يظهر ما في قلبه على جوارحه ولسانه ثم ذكر حكمة أخرى هو تخصيص قلوب المؤمنين  
 وهو تخليصه وتنقيته وتهذيبه فان القلوب نجاسة الطمأنينة وميل النفوس حكم العادة وتزوير الشيطان  
 واستيلاء الغفلة ما يضاد ما اودع فيها من الإيمان والاسلام والبر والتقوى فلو تركت في عافية دائمة مستمرة لم يتخلص  
 من هذه الجفلة ولم يخص منه فاقضت حكمة العزيز الرحيم ان يقتضيه لها من المحن والبلاء ما يكون كاللذات الكونية لبعض  
 دواعي التبدل ركة طيبه بالآلته وتنقيته من جسد والارخيف عليه منه الفساد والهلاك فكانت نعمته سبحانه يعلم  
 بهذه الكسرة والهرجة وقتل من قتل منهم تعادل نعمته عليهم بنصرهم وتأييدهم ونظرهم بعد ذلك فله عليهم النعمة الثامنة  
 في هذا وهذا ثم أخبر سبحانه وتعالى عن قول من المؤمنين الصادقين في ذلك اليوم والله سبب سببهم وذوهم فاستلهم  
 الشيطان بتلك الأعمال حتى تولوا فكانت أعمالهم جنداً عليهم اذادهم ما عدوا ثم قبح فان الأعمال جند للعبد وجند عليه لا بد  
 للعبد في كل وقت من سربة من نفسه تهزمه وتشتت وهو عدو بأعماله من حيث يظن انه يعادل بها ويبحث اليه  
 سربة تغزوهم عدو من حيث يظن انه يغزو عدو فأعمال العبد تسوقه قسر المقتضاها من الخير والشكر والعبد  
 يشعر ويشعر ويتعلم فقرار الانسان من عدو وهو يطيقه انما هو جند من عمله بعينه الشيطان استبرأ له ثم أخبر  
 سبحانه انه عفا عنهم لان هذا الغفران لم يكن عن نفاق ولا شك انما كان عارضا عفا الله عنه فبادت شجاعة الإيمان  
 وثباته الى امر كراهه ونصاها ثم كرر عليهم سبحانه ان هذا الذي اصابهم انما اتوا فيه من قبل انفسهم وبسبب اعمالهم فقال  
**أولئك اصابتكم مصيبة قد اصابكم من قبل انفسكم ان الله على كل شيء قدير** ذكر هذه المصيبة  
 فيها هو امر في ذلك في السورة الملكية فقال **أصابكم من مصيبة فاما كسبت ايديكم ويعلمون** كثير وقال **أصابكم من**  
**حسنه فمن الله وأصابكم من سيئته فمن انفسكم** فالحسنة والسيئة ههنا النعمة والمصيبة فالنعمة من الله  
 من رها عليك والمصيبة انما نشأت من قبل انفسك عملك فالاول فضله والثاني عدله والعبد يتقلب بين فضله  
 وعدله جار عليه فضله ما في فيه حكمه عدله قضاء وختم الآية الاولى بقوله **ان الله على كل شيء قدير** قوله  
**قل قوم من عند انفسكم** اعلا ما هو معلوم قد تدهم عدله والله عادل في ذلك ثبات القدر والسبب في ذلك السبب  
 واصنافه انفسهم وذكرهم القدر واصنافه انفسهم فالاول ينفع الجبر والثاني ينفع القدر ابطال القدر فهو شاكل قوله  
**لئن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون ان يشاء الله رب العالمين** وفي ذكر قدرته ههنا نكتة لطيفة وهي ان هذا الامر  
 بيد ويختار قدرته والله هو الذي لو شاء لصرفه عنكم فلا تطلبوا كشف امثاله من غيره ولا تتكلموا على سواء وكشف هذا  
 للضعف واوضحه كل الايضاح بقوله **وأصابكم يوم النجاة** فإذن الله وهو الذي الكون القدرى الشرعى الذي ينطقه في  
 السحر وهو بصائر من به من احل **انما اذن الله** ثم أخبر عن حكمة هذا التقدير وهي ان يعلم المؤمنين من المنافقين علم عيان  
 وروية بغير فيه احد الفريقين من الآخر تميزا ظاهر او كان من حكمة هذا التقدير يكلم المنافقين بما في نفوسهم فمنهم المؤمنون

وسعادة الله عليهم وجوابه لهم وعرفوا مواد النفاق وما يؤول اليه وكيف يحرم صاحبه سعادة الدنيا والآخرة فيعود عليه  
بفساد الدنيا والآخرة فليلككم من حكمة في ضمن هذه القصة بالغة ونعمة على المؤمنين سائغة وكرم في ما من تحنن وتخفيف  
وارشاد وتبليغ ولعريف باسباب الخير والشر وما لهما وعاقبتهم غم عنى نبيه واوليائه وعن قتل منهم في سبيله احسن تربية  
والطفاها واداعاها الرضاء بما قضاه لها فقال ان احسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل اجزاء عندهم يزرعون  
ورجحين يا ائمة الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليم ولا هم يؤخرون فجمع لهم الجنة للجنة  
منزلة القرب منه وانهم عنده وجرى ان الرزق المستقر عليهم وفرحهم بما ائمة من فضله وهو فوق الرضاء بل هو كمال الرضاء و  
استبشارهم باخوانهم الذين باجتماعهم بهم يتم سرورهم ونعيمهم واستبشارهم بما يجد لهم كل وقت من نعمته وكرامته وذكرهم  
بسيحانه وانشاء هذه الجنة بما هو اعظم ومنه ونعمه عليهم التي قالوا بل ما كل محنة تنالههم وبلية تارثت في جنب هذه النعمة و  
النعمه ثم يبق لها اثر البتة وهي منه عليهم بارسال رسول من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب الحكيم وينقلهم  
من الضلال الذي كانوا فيه قبل الرسالة الى الهدى من الشقاء الى الفلاح ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم وكل بلية وتحنة  
تنال العبد بعد حصول هذا الخير العظيم له امر يسير وجل في جنب الخير الكثير كما ينال الناس ذبي المحرفي جنب ما يحصل به من  
الخير فاعلم ان سبب المصيبة من عند انفسهم للخذل واولها بقضائه وقد توضح او يتكلموا ولا يخافوا غيره ولا ينزعهم عما هم فيها  
من الخير لان ايتهم وفي قضائه وقد وليتهم في ايامهم باواع صفاته وسماائه وسلاهم ما اعطاهم مما هو اجل قدر او اعظم  
خطا مما فاتهم من النصر والغنمة وغرامهم عن قتالهم بما نالوا من ثوابه وكرامته لما فسوا فيه ولا يجوزوا عليهم فله الحق كما هو  
اعله وما هو يبتغى لكم وجهه وعز جلاله **فصل** لما انقضت الحرب انكفأ المشركون فظن المسلمون انهم قصدوا مكة  
احرارا للذاري ائتموا ذلك عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب فليكن الله عنده اخرجني انا والقوم  
فانظروا ما يصنعون وماذا يريدون فان هم جنبوا الخيل متطوعة الايل فارهم يريدون مكة وان كانوا ركبو الخيل وساقوا الايل فارهم  
يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن رادوا هرايرهم اليهم ثم لانا خبرهم فيها قال علي فخرجت في آثارهم انظروا ما يصنعون  
فجنبوا الخيل ومتطوعوا الايل وجهوا مكة ولما غرهم على الرجوع الى مكة اشراف على المسلمين ابوسفبان ثم ناداهم موعدكم المواسم  
بيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا نعم قد فعلنا قال ابوسفبان فان لكم الموعد ثم التصرف هو اصابه فلما كان في  
بعض الطريق تلازموا في ابينهم وقال بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا اصبتكم شوكتهم وجدهم ثم تركتموهم وقد بقى منهم  
رؤس يجمعون لكم فارجوا حتى تستاصل شافتم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى في الناس وتذكر  
الاسير الالقاء عندهم وقال اخرجوا معنا الى من شهد القتال فقال له عبد الله بن ابي اركب معك قال لا فاستجاب له  
المسلمون على ما هم من الجرح الشديد والخوف قالوا سمعوا وطاعة واستاذنه جابر بن عبد الله وقال رسول الله  
اني احب ان اشهد مشهدا لا اكتب معك وانما خلفني ابي علي بناته فاذن لي اسير معك فاذن له فصار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الاسد واقبل معبد بن ابي معبد اخراعي الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاسلم فارم ان يلحق بابي سفيان فيخذله فلحقه بالروحاء ولم يعلمه باسلامه فقال ما ورأه ابي معبد

لحقه بالروحاء  
موجع من بين يديه  
لما تباين في قلب  
عنه



فقال حين اصحابه قد خرجوا عليكم وخرجوا في جمع لم يخرجوا مثله وقد ندم من كان تخلف عنهم من اصحابهم فقال ما تقول فقال ما  
 ارى ان ترحل حتى نعلم اول الجيش من بلء هذه الكلمة فقال يوسفان لله لقد جمعنا الكثرة عليهم لنستاصلمهم قال فلا تفعل  
 فاني لك ناصح فوجعوا على اعقابهم الى مكة ولقي يوسفان بعض المشركين يريد المدينة فقال هل لك ان تبذلهم على رسالة وافي  
 راحلتك زبيبا اذا اتيت الى مكة قال نعم قال بلغهم الخبر ان انا قد جمعنا الكثرة لنستاصلمهم ونستاصل اصحابه فلما بلغهم قوله قالوا حسبا  
 ونعم الوكيل فانقلبوا بينهم من الله بفضل ثم ينسفهم سؤوبهم واشعور رضوان الله والله ذو فضل عظيم **فصل** وكانت وقعة  
 احد يوم السبت في سابع شوال سنة ثلث لما تقدم فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية شوال ردى  
 القعدة ونذى الخيطة للحرم فلما استهل هلال الحرم بلغه ان طلحة وسليمة بن خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعون بنى اسد  
 بن خزيمة الى الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اسلم فبعثا باسلمة وعقدا له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار  
 والمهاجرين فاصابوا بالاروساء ولم يلقوا كيدا فاخذ بالوسيلة بذلك كله الى المدينة **فصل** لما كان خامس الحرم بلغه ان  
 خالد بن سفيان الهذلي قد جمع له الجموع فبعث اليه عبد الله بن انيس فقتله قال عبد المومن بن خلف وجاءه براه  
 فوضعه بين يديه فاعطاه عصا فقال هذه اية بيني وبينك يوم القيامة فلما حضرته الوفاة اوصى ان تحمل معه فكفانه  
 وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقدام يوم السبت السبع بقين من الحرم فلما كان صفر قدم اليه قوم من عجل والقارة وذكروا  
 ان فيهم اسرا ما وسالوه ان يبعث معهم من يعلمهم الدين ويقرئهم القرآن فبعث معهم ستة نفر في قول ابن اسحق قال البخاري  
 كانوا عشرة وامر عليهم مرتد بن ابي مرثد الغنوي فيهم خبيب بن عدي فنهبوا معهم فلما كانوا بالرجيم وهو فاء ليل بالخيعة  
 الحجاز غدر بهم واستصرخوا عليهم هذا يلحقنا واخرجوا طواهم فقتلوا عاتمهم واستاسر واخييب بن عدي وزيد بن الدثنة  
 فنهبوا بها وباعوها بملك وكانا قنطرة من رؤسهم يوم بل فاما خبيب فمات عند مسجونهم فاجتمعوا على قتله فخرجوا به من الحرم الى  
 النعيم فلما اجتمعوا على صليبه قال عوفى بن حزام ركنين فتركوه فصلاهما فلما سلم قال والله لولا ان تقولوا ان ما بي جزع لزدت  
 ثم قال اللهم حصم عدا واطلهم ردا وابق منهم احد ثم قال **اشعار** لقد جمع الخزاب حولي والبواب قبائلهم واستجمعوا  
 كل جمعة وقد قروا البلاء هم ونساءهم وقربت من بخر طويل منهم الى الله اشكوا بني بعد كرتي وما جمع الخزاب لي عند مضجعي  
 فذل العرش صبري على ما رادني وقد يصعوا الحصى وقد ياسر طبع وقد خير وفي الكفر الموت ودينه وقد ذرفت عيناى من غير  
 مدح وما بي حدة البلوت انى ليت وان الى بنى ابى ومجع ولست ابالي حين اقتل مسلما على اى شق كان في الله مضجعي وذاك  
 في ذات الله وان يشأني بيارك على اوصال شلوهم فخرج فقال له يوسفان اليس انك تعلم اننا نضرب عنقه وانك في اهلك فقال  
 والله ليس في اى في اهل وان صهر في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه توديه وفي العجوان خبيبا ول من سن الركنين عند  
 القتل وقد نقل ابو عمرو بن عبد البر عن الليث بن سعد انه بلغه عن زيد بن حارثة انه صلاهما في قصة ذكرها وكن لك صلاهما  
 بخر بن عدي حين امر معاوية بقتله بارض عدلى من اعمال مشق ثم صلبوا وكلاهما من يحرس جنته فجاء عمرو بن امية الضمرى  
 فاحتمله بحد عتليا فلذهب به فدفنه ورعى خبيب هوا سيريا كل قطعا من العنب مأكلة ثمرة وما زيدا بن الدثنة فاتباعه صنفوا  
 بن امية فقتله بابنهم واما موسى بن عقبة فذكر سبب هذه الواقعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هذرا لوط نجسوا

له في كبره  
 على من فاحكام  
 وقاربه  
 على بطله  
 على بطله  
 على بطله  
 على بطله

**فصل**

لما خاف قريش فاعتزهم بنوحيان **فصل** وفي هذا الشهر بعينه وهو صفر من السنة الرابعة كانت قبيلة يبر معونة تخلفها ان ابادء عام بين مالك المد عول اعرب السنة قدم عار رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد عاهه الى الاسلام فلم يسلّم ولم يجد فقال يا رسول الله لو بعثت احب اليك الى اهل نجد يدي عونهم الى دينك لرجوت ان يجيبوهم فقال في اخاف عليهم اهل نجد فقال ابو براء انجار لهم فبعث معه اربعين رجلا في قول ابن اسحق وفي الصحيح انهم كانوا سبعين والذي في الصحيح هو الصحيح وامر عليهم المنذر بن عمرو وحدث بني ساعد الملقب بالمعنى ليموت وكانوا من خيار المسلمين وفضل ائمتهم وساد ائمتهم وقواهم فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحمرة بني سليم فنزلوا هناك فمبعثوا حرام بن طعان اخام سليم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله عامر بن الطفيل فمري بنظره واهم رجلا فقطعنه بالحربة من خلفه فلما انقضاها فيه وراى لكم قال فحدث ورب الكعبة ثم استنصر عبد الله لعمه بنى عامر الى قتال الباقيين فلم يجيبوه الا جرحوا راي براء فاستنصر بنى سليم فاجابته عصابة ورجل ذو كنان في اوائحه احاطوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا حتى قتلوا عن اخرهم الركب بن زيد بن الجار فانه ارتقى من بين القتلى فانش حتى قتل يوم النخيل وكان عمرو بن امية الضمرى والمنذر بن عتبة بن عامر في سر المسلمين واما الطبر فقوم على موضع الواقعة فقتل المنذر بن يحيى فقتل المشركين حتى قتل مع اصابه واشهر عمرو بن امية الضمرى فلما اخبرناهم من مضرج عامرنا صيته واعتقه عن قبة كانت على امد ورجع عمرو بن امية فلما كان بالقرقرة من صد قناة نزل في ظل بقعة وجمه رجلا من بنى كلاب فقتل معه فلما نالوا قتلهم جميعا وهو يرى الله قد اصاب تار اصابه واذا معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعل فقال لقد قتلت قتيلين اذ تيمنا فكان هذا سبب غزوة بني النضير فانه خرج اليهم ليعينوه في دينهم لما بينه وبينهم من الحلف فقالوا نعم وجلس هو وابوبكر وعمر وعاطفة من اصابه فالحج الى يثرب وتشاوروا وقالوا من اجل بيلة على هذا الرعى فيقتله فانبت اشقاها عمرو بن حنبل اشرا عنه الله ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسوله يعلم بما هموا به فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله رجلا الى المدينة ثم تجوز وخبره بنفسه طومر فاحضر ست ليل استعمل على المدينة ابن ام مكتوم وذلك في ربيع الاول قال ابن حزم وحيث نزلت حومت النضر فقتلوا على ان لهم واحملت ابلهم غير السائر ويرحلون من يارهم فترجل كبارهم يحيى بن الخطيب سلام بن ابى الحقيق الى خيبر وذبحت طائفة منهم الى الشام واسلم منهم رجلا من فقطط ماسين براء وابوسعد بن وهب فاحرزوا اموالهما وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين خاصة لانها كانت مما لم يوجبوا المسلمون عليه فخيلا والاركان الا ان اعطى ابا جحانة وسهل بن حنيف الاضرار بغيرها وفي هذه الغزوة نزلت سورة الحشر وهذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند اهل المغازي والسير وروى يحيى بن شهاب الزهري ان عمرو بن عبد الله بن النضير كانت بعد بد ربيسة اشهر هذا وهو منه وغلط عليه بل الذي ارتكبه فيه انها كانت بعد احد الذي كانت بعد بد ربيسة اشهر في غزوة بني قينقاع وقرينة بعد الخندق وخبر بعد الحديبية فكان له مع اليهود اربع غزوات والها غزوة بني قينقاع بعد بد ربيسة الثانية بني النضير بعد احد الثالثة قرينة بعد الخندق والرابعة خيبر بعد الحديبية **فصل** وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ايدعو على الذين قتلوا القراء اصحاب يبر معونة بعد الكوفة ثم تركه لما جازا اثنين مسلمين **فصل** غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة نجد فخرج في جادى الاولى من السنة

له قوارش على  
لحم الارواح  
جلى من  
بمنيف  
الرشيق  
سكن السبا  
من القنقار  
معه من  
قبله  
الواجب  
ادعيت  
على السيرة

الرابعة وقيل في الحرم بريد بحارب سيف ثعلبة بن سعد عن غطفان واستعمل على المدينة اباذر الغفاري وقيل عثمان  
 بن عفان خرج في ربيعة من احبابه وقيل سبعة فلقى جمعا من غطفان فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى بهم من ثم  
 صلوا الخوف هكذا قال ابن اسحق وجماعة من اهل السير والمغازي في تاريخهم هذه الغزاة وصلوا الخوف بها وتلقاه الناس  
 عنهم وهو مشكل جدا فانه قلحهم ان المشركين حسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخذوا عن صلوة العصر حتى  
 غابت الشمس وفي السنن ومسندي احمد والشافعية رحمهم الله انهم حسوا عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهم  
 جميعا وبذلك قبل نزول صلوة الخوف واخذوا بعد ذات الرقاع سنة خمس في الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اول صلوة  
 صلاها الخوف بعسفان كما قال ابو عياش الزرقى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بغسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين  
 يومئذ خالد بن الوليد فقالوا القدا صبا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلوة بعد هذه هي اجابهم من اموالهم وبنائهم فز  
 صلوة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا وقتين وذكر الحديث رواه احمد واهل السنن وقال بعضهم كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين خيخان وعسفان فاحصا المشركين فقال المشركون ان هؤلاء صلوة هم هوى  
 انهم من بنائهم موالهم جمعوا لهم ثم ميلوا عليهم فبيلة واحدة فجاء جبريل فامره ان يقسم احبابه بصفتين وذكر الحديث  
 قال الترمذي حديث حسن صحيح واختلف بينهم ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق وقد صح عنه انه صلى صلوة الخوف  
 بذات الرقاع فعلم انها بعد الخندق وبعد عسفان ويؤيد هذا ان ابا هريرة وابا موسى الاشعري شهدا ذات الرقاع كما والصحاح  
 عن ابي موسى انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلقون على ارجلهم الخرق لما نقتب فسميت غزوة ذات الرقاع واما  
 ابو هريرة ففي المسند والسنن ان مروان بن الحكم ساله هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف  
 قال نعم قال متى قال عام غزوة بخندل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وان جعلها قبل الخندق فقد وهم وهذا ظاهر  
 وكما يفيض بعضهم لهذا ادعى ان غزوة ذات الرقاع كانت مرتين قصة قبل الخندق ومرة بعد ها على عادتهم في تعديل  
 الوقائع اختلف لفظها وتاريخها ولو صح هذا القائل اذكره ولا يصح لم يكن ان يكون قد صلى بهم صلوة الخوف في المرة  
 الاولى لما تقدم من قصة عسفان وكونها بعد الخندق ولزم ان يجيبوا عن هذا بان تاحير يوم اخذوا جازع غير منسوخ  
 وان في حال المسابقة يجوز تأخير الصلوة الى ان يتمكن من فعلها وهذا احد القولين في مذاهبنا وغيره لكن ارجحة  
 لهم في قصة عسفان ان اول صلوة صلاها الخوف بها وانما بعد الخندق فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من  
 هذا الموضع الى بعد الخندق بل بعد خيبر وانما ذكرناها ههنا لتقليد اهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق  
 وتمايل على ان غزوة ذات الرقاع بعد الخندق ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليمة تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين  
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فدخل السيف فاخترطه فنزل القصبة وقال فودى بالصلوة فصلى  
 بطائفة ركعتين ثم تاخر واصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان  
 وصلوة الخوف انما تخرجت بعد الخندق بل هذا يدل على انها بعد عسفان والله اعلم وقد ذكرنا ان قصة بيغ جابر جمل



فجاء رجل واحد فكان النصره وانتهز المشركون وقتل من قتل منهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء و  
 الذين يرمى النعم والنساء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد هذا قال عبد المؤمن بن خلف في سيرته وغيره وهو وهم  
 فانه لم يكن بينهم قتال انما اغار عليهم على الماء فسيح ذرايعهم واموالهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على نحر المصطلق وهم غارون وذكر الحديث وكان من جملة الصبي جورية بنت الحارث سليل القوم وقعت في سهم ثابت  
 ابن قيس فكانتها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها فاعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة اهل  
 من بني المصطلق قتل سلموا وقالوا الصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد في هذه الغزوة سقط عقد  
 لعائشة فاحتبسوا على ظلمة فانزلت آية التيمم وذكر الطبراني في معجمه من حديث جابر بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله  
 ابن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت لما كان من امر عقدى كان اهل اهل اذك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبسمل في غزاة اخرى فسقط ايضا عقدى حتى احتبس التماسه الناس فقيت من ابى بكروا شاء الله وقال  
 يابنية وكل سفر تكونين غنم ولا وليس مع الناس ما فانزل الله الرخصة في التيمم وهذا يدل على ان قصة العقد التي  
 نزل التيمم اجلها بعد هذه الغزوة وهو الظاهر ولكن فيها كانت قصة الزناك بسبب فقل العقد التماسه فالتبس  
 على بعضهم احوال القصتين بالآخرى وتحسب نشير الى قصة الزناك وذلك عائشة رضي الله عنها كانت قد خرج بها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هذه الغزوة بقرة اصابتها وكانت تلك عادت مع نسائه فلما رجعوا من  
 الغزوة نزلوا في بعض المنازل فخرجت عائشة لحاجتها ففقدت عقلا اخوتها كانت اعادتها اياها فوجت تلتسمه  
 في الموضع الذي فقدته فيه في وقتها في انفر الذي كانوا يرحلون هودجها فطموها فيه فجلو الهودج ولا ينكر وخفته  
 رزنها رضي الله عنها كانت فتية السن لم يغشها باللم الذي كان يتقلها والاضاف انفر لما تساعد واعلى حمل الهودج  
 لم ينكر واخفته ولو كان الذي حملها واحد واثنين لم يخف عليها الحال فوجت عائشة الى منزلهم وقل صابت العقد  
 فاذا ليس لها داع ولا حبيب ففقدت في المنزل ظنت انهم سيفقدونها في طلبها والله غالب على امره يد بالامر  
 فوق عرشه كما يشاء فغلبتها عيناها فانامت فلم تستيقظ الا يقول صفوان بن المعطل بالله وانا اليك راجعون زوجة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان قد عرس في اخريات الجيش لانه كان كثير النوم كما جاء عنه في صحيحه في خاتم  
 وفي السنن فلما راها عرسها كان بها قبل نزول الحجاب فاسترجع وانا خراجه فقربها اليها فكتبتها وماكلهم واحدة ولم  
 تسعه منه الا استرجعها عن غير سائر ما يقود حاجته قد رماها وقد نزل الجيش في نحو الظهيرة فلما راى ذلك الناس تكلم كل منهم  
 بساكتة وما يليق به وجعل الحديث عن الله ابن ابي متنفسا فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه فجعل يستك  
 الافاك وليستوشيه ويشيعه ويلبيعه ويحمده ويفرقه وكان اصحابه يتقربون به اليه فلما قل موالدينه فاض اهل الافاك  
 في الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابيكم ثم استشار اصحابه في فراقها فاشار عليه على رضي الله عنه ان يفارقها  
 ويأخذ غيرها لكي لا يترحمها واشار عليه اسامة وغيره بامساكها وان ان يلبقت الى كلام الاعلاء فعمل لما راى ان ما قيل مشكوك  
 فيه اشار به الى انك لا تشك والاربعه اليقين ليتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والغم الذي لحقه من كلام الناس

له كتاب  
 في صفات

فانتار تجسم الاء واسامة لما علم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ورأيها وعلم من عفتها وكرامتها حصانها  
ديانها ما هي فوق ذلك واعظم منه وعرف من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه ومنزله عنده ودفاعه عنه  
انه لا يجعل ربه تنبيه وجيبته من النساء وبنت صديقه بالمزحل الذي انزلها به ارباب الافك وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اكرم على ربه واعز عليه من ان يجعل تحت امرته نساء وعلم ان الصديقة جديبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اكرم على ربه من ان يبتليها بالفاحشة وهي تحت رسول الله ومن فوته معرفة الله ومعرفة رسوله وقله عند الله في قلبه  
كما قال ابو ايوب غير من سادات الصحابة لما سمعوا ذلك سبحانك هذا عتبان عظيم وتامل في تسميته لله وتزويجه  
في ذلك المقام من المعرفة به وتزويجه عما يليق به ان يجعل لرسوله وخليفه واكرم المخلوق عليه امره خشيته نبياً من خلق  
سبحانه هذا النظر فقد ظن به السوء وعرف اهل المعرفة بالله ورسوله ان المرأة الحبيبة لرسوله كما قال تعالى **لَا تَحْزَنْ**  
**لِلْخَبِيرِينَ** فقطعوا قطعاً لا يشكون فيه ان هذا عتبان عظيم وفيه ظاهرة **فان قيل** ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم توقف في امرها وسال عنها وبحت واستشار وهو اعرف بالله وبمنزله عنده فيما يليق به وهذا قال سبحانك  
هذا عتبان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة **فالجواب** ان هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة  
سبباً لها واحتماً وابتناء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع الامة الى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة اقواماً ويضع بها  
اخرين ويزيل الله الذين اهدى وايماناً ولا يزيد الظالمين الا خساراً واقتضت تمام الامتحان والابتلاء احسن  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شهراً في شأنها الوحي اليه في ذلك شئ ليم حكمته التي قلدها وقضاها  
ويظهر على كل الوجوه ويزداد المؤمنون الصادقون ايماناً وتباً على العداء والصدق وحسن الظن بالله ورسوله واهل  
بيته والصديقين من عباده ويزداد المنافقون افكاً ونفاقاً ويظهر لرسوله وللمؤمنين سرائرهم ولتتم العبودية المردة  
من الصديقة وابها وتم نعمة الله عليهم ولتشغل الغافة والرغبة منها ومن ايمانها الافتقار الى الله والذل لله وحسن  
الظن به والرجاء له وايضا تقسم رجائها من المخلوقين ويتأس من حصول النصرة والفرج على اهل من المخلوق ولهذا وقت  
لهذا المقام حقه لما قال لها ابوها قومي اليه وقل انزل الله عليه براءتها فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الله الذي  
انزل براءتي وايضا فكان من حكمه حبس الوحي شهراً ان القصة تفتحت وتخصت واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم  
استشراق الى ما يوجه الله الى رسوله فيها وتطلعت الى ذلك غاية التطلع فوافي الوحي احوها ما كان اليه رسول الله صلى  
عليه وسلم واهل بيته والصديق واهله واصحابه والمؤمنون فورد عليهم ورود الغيث على الارض احوها ما كانت اليه  
فوقهم منهم اعظم موقعه والطفه ومروايه اتم السرور وحصل لهم به غاية الهناء فلو اطعم الله رسوله على حقيقة احاط من  
اول وهلة وانزل الوحي على الفور بل لك لفاتت هذه الحكم واضعافها بل ضعاف ضعافها وايضا فان الله سبحانه  
يظهر منزلة رسوله واهل بيته عندهم وكرامتهم عليه وان يخرج رسوله عن هذه القضية ويقولها هو بنفسه الدعاء  
وهو كما رغب عنه والود على الله وذمهم وعيهم بما لا يكون له فيه عمل ولا ينسب اليه بل يكون هو وحده المتولي لذلك  
وراية لرسوله واهل بيته وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالذي التي ربيت زوجته

فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءة ما علمه اذ ظنه الظن المقارب للعلم ببراءتها ولم يظن بها سوء اقوالها وشاها وحاشاها  
ولذلك لما استعذ من اهل الافك قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهل الله ما علمت على اهل الخير او لظن فذكروا  
رجلاً ما علمت عليه الخير او ما كان يدخل على اهل الامع فكان عنده من القران التي تقسم به براءة الضديثة اكثر  
ما عند المؤمنين ولكن كمال صبره وشبابه ورفقه وحسن ظنه بربه وثقته به وفي مقام الصبر والنيات وحسن  
الظن بالله حقه حتى جاءه الوحي بما اقر عينه وسر قلبه وعظم قدره وظهر لامته احتفال به به واعتناؤه بشارته  
ولما جاء الوحي ببراءتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالافك فحي وانما بين ثمانين ولم يجد الخبيث  
عبد الله بن ابى مع انه لاس الافك فقيل لان الحد وتخفيف عن اهلها وكفارة وان الخبيث ليس اهل لذلك وقد  
وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة فيكفيه ذلك عن الحد وقيل بل كان يستوشى الحديث ويجعه ويحكيه ويخبره  
في قول من لا ينسب اليه وقيل الحد اثبت الابرار وابتدأ به ومن لم يقر بالقتل ولا يشهد به عليه احد  
فانه انما كان يذكره بين اصحابه ولا يشهد به عليه ولم يكن يذكره بين المؤمنين وقيل حد القذف حتى لا يستوفى  
البراءة البتة وان قيل انه حتى لا يرد من مطالبه المقدوف وعائشة لم تطالب به لان ابى وقيل بل ترك حد  
لمصلحة هي اعظم من اقامته لان ترك قتله مع ظهور نفاقه وكلمه بما يوجب قتله مراراً وهي تاليف قومه وعدم تنفيرهم  
عن الاسلام فانه كان مطاعاً فيهم رئيساً عليهم فلم يوجب من اثاره الفتنة في حده ولعله ترك هذه الوجوه كلها لجلد مسطح  
اثارة وحسن بن ثابت ورحمة بن جحش هؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهير الهوى وكفارة وترك عدو الله بن ابى اذا  
فليس هو من اهل ذلك **فصل** ومن تأمل قول الصدقة وقد نزلت براءتها فقال لها ابوها قومي الى رسول الله صلى  
عليه وسلم فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله علم مع قوتها وبقوة ايمانها وتوليها بالنعمة لربها وافراده بالحلم في ذلك المقام  
وتجديدها التوحيد قوة جاشها وادارها ببراءة ساحتها وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في المصلحة المطالبه وثقتها  
بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قالت ما قالت اذ لا يجيب على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو احسن  
من مقامات الدلال فوضعت موضعه والله ما كان احبها اليه حين قالت لا احمل الا الله فانه هو الذي انزل براءته  
ولله ذلك الثبات والرزاق منها وهو اوجب شئ اليها واصبر لها عنه وقد تنكر قلب جبينها لها شمر اغم صادقة الرضا  
منه والاقبال فلم يتبادر الى القيام اليه والسرور برضاه وقربه مع شدة محبة اله وهذا غاية الثبات بالقوة **فصل**  
وفي هذه القضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهل الله ما علمت على اهل الخير او لظن فذكر  
بن عبد الرحمن قال انا اعلمك منه يا رسول الله وقد اشكل هذا على كثير من اهل العلم فان سعد بن معاذ لا يختلف  
من اهل العلم انه توفي عقيب حكمه في بني قريظة عقيب اخنوخ وذلك سنة خمس على الصحيح وحديثه فاك  
اشك انه في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة الميسيم والجمهور عند هملها كانت بعد اخنوخ سنة ست فاختلف  
طريق الناس في الجواب عن هذا الاشكال فقال موسى بن عقبة غزوة الميسيم كانت سنة اربع قبل اخنوخ وحكاها عنه  
البخاري وقال الواقدي كانت سنة خمس قال وكانت قريظة واخنوخ بعد ها وقال لقاض اسمعيل بن اسحق اخنوخ

في ذلك والاولى ان يكون للرئيس قبل الخلق . وبعدها فلا اشكال ولكن الناس على خلافه وفي حديث الافك طيل  
على خلاف ذلك ايضا لان عائشة قالت ان القضية كانت بعد انزل الجاثبات آية الحجاب نزلت في شأن زينب بنت جحش  
وزينب اذا كان تحتها فانه صلى الله عليه وسلم سألها عن عائشة فقالت سمع وبصري قالت عائشة وهي  
التي كانت تسامعني من اذواجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ارباب التواريخ ان تزويجه زينب كان في ذي القعدة سنة  
خمس على هذا فلا يصح قول موسى بن عقبة وقال محمد بن اسحق ان غزوة بني المصطلق كانت في سنة ست بعد الخندق  
وذكر فيها حديث الافك الزائدة قال عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة فذكر الحديث فقال قيام  
اسيد بن الحضير فقال لنا عندك منه فرد عليه سعد بن عبادقة ولم يذكر سعد بن معاذ قال ابو محمد بن حزم وهذا  
هو الصحيح الذي استشكل فيه وذكر سعد بن معاذ وهو ان سعد بن معاذ مات اترفتج بني قريظة بالاشك وكانت في اخر  
ذو القعدة من السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة ثمانية اشهر من موت  
سعد وكانت المفاولة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمس من ليلة قلت الصحيح  
ان الخندق كان في سنة خمس كما سياتي **فصل** وما وقع في حديث الافك ان في بعض طرق البخاري عن  
ابو ائيل عن مسروق قال قال ام رومان عن حديث الافك فحدثني قال غير واحد وهذا غلط ظاهر فان ام رومان  
ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال من سألني عن  
الامامة من الخوارج فيلنظر الى هذه قالوا لم يكن مسروق قدم المدينة في حياها وسألها النبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وسمع منه ومسروق انما قدم المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قد روى مسروق عن  
ام رومان حديثا غير هذا فارسل الرواية عنها فظن بعض الرواة انه سمع منها في هذا الحديث على السماء قالوا لعل مسروقا  
قال سئلت ام رومان فتحدثت على بعضهم سألت ان من الناس من يكتب الحرة بالالف على كل حال وقال اخرون كل هذا  
ابرد الرواية الصحيحة التي ادخلها البخاري في صحيحه وقد قال ابراهيم الحنفي وغيره ان مسروقا سألها وله خمس عشرة سنة  
وماتت له ثمان وسبعون سنة وام رومان اقدم من حدث عنه قالوا اما حديث موتها في حق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونزوله في قبرها في حديث صحيح وفيه علتان تمنعان صحته **احد** رواية علي بن زيد بن جدعان له وهو ضعيف  
الحديث **اخر** يجهل بحدوثه **والثانية** انه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاسم لم يذكر  
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدم هذا على حديث اسناد كالكاشمري وفيه البخاري في صحيحه ويقول  
فيه مسروق سألت ام رومان فحدثتني وهذا يرد ان يكون اللفظ سئلت وقد قال ابو نعير في كتاب معرفة الصحابة قد  
قيل ان ام رومان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هو **فصل** وما وقع في حديث الافك ان في  
بعض طرقه ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استشاره سل الجارية تصدك فذ عابرة فسالها فقالت  
ما علمت منها الا ما يعلم الصائم على التبر او كما قالت قد استشكل هذا فان بريرة انما كانت وعظمت بعد هذا بعد طويته و  
كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك في المدينة والعباس انما قدم المدينة بعد الفتح ولهذا قال النبي







رهاباً فلا تذهبهم ثم ذهب إلى عطفان فقال لهم مثل ذلك فلما كان ليلة السبت من شوال بعثوا إلى اليهود أن السنا بار  
 مقام فانهضوا بنا حتى نناجز محمد فارتسل اليهم اليهود أن اليوم يوم السبت وقد علمتم ما صاب من قبلنا حين احدثوا  
 فيه ومع هذا فإننا لا نقابل معكم حتى تبعثوا لنا رهاباً فلما جاءهم تهمز رسلهم بذلك قالت قريش صدقكم والله نعلم  
 فبعثوا إلى يهود أن الله ارسل اليكم رجلاً فاحرجوا معناه حتى نناجز محمد فقالت قريظة صدقكم والله نعلم فجادل القريظة  
 وارسل الله عز وجل على المشركين جناباً من البر فجعلت تقوض خيامهم ولا تدركهم قدامهم ولا تكفأهم باراً طلباً إلا فلقهم ولا  
 يقر لهم قرار وجند من الملائكة يزلزلون بهم يقولون في قلوبهم الرعب الخوف وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة  
 ابن اليان ياتيه خبرهم فجعلهم على هذه الحال قد تبعثوا للرحيل فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر به رجل القوم  
 فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دله عنده بغيظة لم ينالوا خيراً ولكن الله قال لهم فصد في عدلنا حتى جند  
 ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فدخل المدينة ووضع السارح فجاءه جبريل عليه السلام وهو يغسل ثيابه في ماء  
 فقال وضعتم السارح فان الملائكة لم تضم بعد أسلحتهم انهمض إلى غزوهم هؤلاء يعرفون قريظة فنادى رسول الله صلى  
 عليه وسلم من كان سامعاً مطيعاً فلا يصليان العصر الا في بني قريظة فخرج المسلمون سرعاً وكان من امرهم وامر بني قريظة  
 ما قل منا واستشهد يوم الخندق ويوم قريظة فخرج عشرة من المسلمين **فصل** وقد منان بالاراء كل من السب  
 الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من بني قريظة لما قتل صاحبه حتى بن اخيه رعبت انهم في قتل  
 مساواة للأوس في قتل كعب بن اشرف وكان الله سبحانه قد جعل هذا بين الحيين يتصاولان بين يدي رسول الله صلى  
 عليه وسلم في الخيرات فاستاذنوه في قتله فاذا نهم فانتدب له رجال كلهم من بني سلمة وهو عبد الله بن عتيك وهو  
 امير القوم وعبد الله بن انيس ابو قتادة في ارث بن ربيعي وشعوب بن شنان وخراشي بن اسود فساروا حتى اتوه  
 في خيبر في دار له فانه عليه السلام اتفقوا ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم في قتله فقالوا في  
 اسيا فكم فلما اروه اياهما قال سيف عبد الله بن انيس هذا الذي قتله اري فيه اننا اطعم **فصل** في خروج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني حليان بعد قريظة ليستأمنهم ليخبرهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمات رجل واظهر انه يريد الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى اتى بنو حليان وادمن  
 اودية بلادهم وهو بين الحمر وعسفان حيث كان مصاب اصحابه فترحم عليهم داهمهم وسمعت بنو حليان فرحوا  
 في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يومين بارضهم وبعث السرايا فلم يقدروا عليهم فسار إلى عسفان فبعث  
 عشرة فوارس إلى كراع الغميم ليعلم به قريش ثم رجع إلى المدينة وكانت غيبته عنها اربعة عشر ليلة **فصل** في  
 سرية بجل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سارية من سوارى المسجد ومربه فقال اعندك يا غامدة فقال يا محمد  
 ان تقتل تقتل ادم وان تنعم تنعم على مشاكروا ان كنت تريد المال فسل قطع منه ما شئت فتركه ثم مر به مرة اخرى  
 فقال له مثل ذلك فرد عليه كما رد عليه اولاً ثم مره ثالثة فقال طلقوا غامدة فاطلقوه فذهب إلى محل قريب من المسجد

لما احل القوم  
 اعدوا لهم من  
 على رسول الله  
 الا الذين من





في نفر من قريش فاخذهم وماعهم واسمهم وهم لم يقتلوا منهم احد الصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى العاص  
 وابو العاص يومئذ مشركوه وها بن اخت خديجة بنت خويلد لا يها واماها وخالها اسميل في العاص فقد غلبت على امراته  
 زينب فكلمها ابوالعاص في اصحابه الذين اسروا جندل وابو بصير ومالخذ والهزم فكلمت زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلم في ذلك فتعوان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب الناس فقال انا صاهرا ناسا وصاهرا ابوالعاص ففزع  
 الصهر وجناته وانه اقبل من الشام في اصحاب له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير واخذ واما كان معهم لم يقتلوا  
 منهم احد وان زينب بنت رسول الله سالته ان اجيرهم فقال تم خديرون ابوالعاص اصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ  
 اباجندل اخيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابى العاص اصحابه الذين كانوا عندك من الاسرى رد اليهم كل  
 اخذ منهم حتى المقاتل كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى جندل ابى بصير يامهم ان يقدل مواظبه يامهم  
 من معي من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم وان لا يتعضوا احد من قريش غير ما تقدم كتاب رسول الله صلى  
 عليه وسلم على ابى بصير وهو في الموت فمات وهو على صلاته ودفنه ابو جندل مكانه واقبل ابو جندل على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واؤمنت قريش ذكيا في الحديث وقول موسى بن عقبة اصوب وابوالعاص انما اسلموا من الهذ  
 وقبض انما انبسطت غير انما للشام من الهذنة وسياق الزهرى للقصة بين ظاهر انها كانت في زمن الهذنة قال  
 الواقدي وفيها اقبل حجة بن خليفة الكلي من بعد قيصر وقتل جازة بمالك كسوة فلما كان بحسنة لقيه ناس من جندل  
 فقتلوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا فيء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فاخذهم فبعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى حريم قتل وهذا بعد الحديبية بل يشك قال الواقدي وخبر  
 علي في مائق رجل الى فدك الى حرمي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياجعها  
 يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاساء اليهم يسير الليل ليكن الزهرا فاصاب عينا لهم فافترقوا انهم بعثوه الى خيبر فغضوا عليهم  
 نصرتم عليا ان يجعلوا لهم ثمة خيبر قال وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان ابعادكم فتزوجه ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصمغ وهي ام ابى سلمة  
 وكان ابوهاراسم وملكهم قال فكانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العيصيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وساقوا الابل في شوال سنة ست وكانت السرية عشرين فارسا قتل وهذا يدل على انها قبل الحديبية فان  
 الحديبية كانت في ذي القعدة كما سياتي وقصة العيصيين في الصحيحين من حديث النسائي ان رجلا من عكر بنينة اتوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انما نلنا منكم ولم نكن اهل ريف فاستمعنا الدنية فامرهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بدين ودامهم ان يخرجوا فيها فيشربوا من البانها وابوالها فلما احتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وساقوا قتل وذكفر وادبل سلامهم وفي لفظ لمسلم سملوا عين الراعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم  
 فامرهم ففقطهم ايدهم وارجلهم وركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا وفي حديث ابى الزبير عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم عم عليهم الطريق واجعلها عليهم اضيق من مسك جبل فعلى الله عليهم السيل في ادركوا ذكروا القصة وفيها من

الحديث في صحيح البخاري  
 باب في بيان ما كان في  
 ذلك الشام فادركوا  
 قبله من قريش

الفقيه جواز شرب احوال الرجل وطهارة بول ما كمل اليه والجمع للحراب بين قطع يد ورجله وقتله اذا اخذ المملأ له يفعل  
بالجاني كما فعل فانهم اسلموا عين الراعي سمل اعينهم وقتل ظهري هذا ان القصيدة محكمة غير منسوخة وان كانت قبل ان  
ينزل الحد ذكرت بتقريرها لا لابطالها والله اعلم **فصل في القصيدة الحمد يبيد** قال نافع كانت سنة ست في ذي  
القعدة وهذا هو الصحيح وهو قول الزهري وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وغيرهم وقال هشام بن غزوة عن ابيه  
سخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحد يبيد في رمضان وكانت في شوال هذا وهو وانما كانت غزاة الفجر في رمضان  
وقد قال ابو الاسود عن عروة انها كانت في ذي القعدة على انصواب وفي الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر  
الدمع عركهن في ذي القعدة فنكر منها غزاة الحد يبيد وكان معه الف وخمسة مائة هكذا في الصحيحين عن جابر وعنه فيها  
كانت الف الف مائة وفيها عبيد الله بن ابي وفي كذا الف الف مائة قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب كم كانوا الحجابة الذين  
شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قال قلت فان جابر بن عبد الله قال كانوا اربع عشرة مائة قال رحمه الله وهم  
وهو وحده ثلثي انهم كانوا اتمس عشرة مائة قلت وقد صح عن جابر القولان وصح عنه انهم نحو اعمام الحد يبيد سبعين مائة  
البدنة عن سبعة فقبل له كم كنتم قال الف واربعائة تجيئنا ورجلنا يعني فارسم ورجلهم والقلب الى هذا اميل وهو قول البراء  
بن عازب ومعلق بن يسار وسليمة بن الكوع في احوال ابياتين وقول المسيب بن حزن قال شعبة عن قتادة عن سعيد بن  
المسيب عن ابيه كنام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجر الف واربعائة وغلط غلطاً بيناً فمن قال كانوا سبعة مائة وعنده  
انهم نحو ايو مئتين سبعين بدنة والبدنة قد جاء اجزاءها عن سبعة وعن عشرة وهذا لا يدل على ما قاله هذا القائل فانه قد  
بان البدنة كانت في هذه الغزوة عن سبعة فلو كانت السبعين عن جميعهم كانوا اربعائة وتسعين رجلاً وقد قال في تمام الحد  
بعينه انهم كانوا الف واربعائة **فصل** فلما كانوا بذي الجليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي والشعيرة  
واحرم بالعمرة وبعث عينا لله بن زيد بن من خزاعة يخبره عن قريش حتى اذا كان قريبا من عسفان اتاه عينا فقال  
اني تركت كعب بن لؤي قن جموع الك الحابيش فجمعوا لك جموعا وهم مقاتلون وصادوا عن البيت واستشار النبي صلى الله  
عليه وسلم اصحابه وقال ترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين اعانواهم فنصيبهم فان قعد واقعد واموتورين ونحو ذلك  
وان نحوايك عنق قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر الله ورسوله اعلم انما جئنا  
معهم بن ولم نخرج لقتال احد ولكن من جال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فو حوالا فو حوالا  
اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالدا بن الوليد بالغميم في خيل القريش فخذوا ذات اليمين فوالله  
ما شعروهم خالدا حتى اذا هو نعمة الحيش فانطلق ركض نذير القريش سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي  
يحيط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فاحث فقالوا خارت القصواء خارت القصواء فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما خارت القصواء وما ذلوا الهانج خلق ولكن حبسها حابس الغيل ثم قال الذي نفسي بيد لا يساوي خطيعة يظنون  
فيها حومات لله الا اعطيتهموها ثم زجرها فوثبت به فعدل حتى نزل باقصي الحد يبيد على عمل قليا الماء انما يتبرضه  
الناس تبارضا فلم يلبث الناس ان تزحوا فشقوا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانزعسهم من ثباتهم ثم امهم

على امره يبيد تخفيف  
اليد بالقتل ما يري  
من كان ما قيل في  
وقال العبد في قريش  
كما ذكرنا في امر بني  
تسعة ارباب من قريش  
على كذا من قريش  
على كذا من قريش  
على كذا من قريش  
على كذا من قريش  
على كذا من قريش  
على كذا من قريش











ذلك بأنهم لم يصليهم طهراً ولا نصب ولا حصة في سبيل الله ولا يكون موطئاً يغتبط الكفار والذين آمنوا من عذبيته  
 الركنين لهم به على صلوات الله لا يضلهم بجر الحسين وممنها أن أمير الجيش يبيع له أن يبعث العيون نحو العدو وممنها أن  
 الاستعانة بالشرك واللامون في الجهاد جائزة عند الحاجة لأن عينه أظهر على العين كان كافراً إذا ذكروا فيه من المصلحة  
 أنه أقرب للاختلاف بالعدل وواحد أخبارهم وممنها استجاب شورة الإمام بعينته وحيشته استجاب الوجه الرأى  
 واستطاب لنفوسهم وامن العتيم ونحو المصلحة يختص بعلمها بعضهم دون بعض امتثالاً لأمر الرب في قوله تعالى وشاورهم  
 في الأمر وقد صرح سبحانه وتعالى بعباده بقوله وأمرهم شورى بينهم وممنها يجوز أن يذاري المشركين إذا انفردوا وأمرهم  
 قبل مقاتلة الرجال وممنها رد الكلام الباطل ولو نسب إلى غير مكلف فأنهم لما قالوا خلافت القسواء يبيع حزن الحشاشين لخلاد  
 في الإبل بكسر الظاء والمد نظير الحان في الخيل فلما نسبوا إلى الناقة ما ليس من خلقها وطبها ردة عليهم وقال ما خلافت ما ذكروا  
 بخلاف ثم أخبر صلى الله عليه وسلم عن سبب تركها وإن الذي حبس الفيل عن مكة حبسها الحكمة العظيمة التي ظهرت بسبب  
 حبسها وما جرى بعد وممنها أن تسمية ما ياربسه الرجل من مركبه ونحوها سنة وممنها يجوز الخلف بل استحبابه على غير  
 الدين الذي يريد تأكيد وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلف أكثر من ثمانين موضعاً وامر الله تعالى بالخلف  
 على قصد يقو ما خبر به فثلاثة مواضع في سورة يونس تسبوا والتعابن وممنها أن المشركين وأهل البدع والفجر والبلغة و  
 الظلمة إذا طلبوا أمر يعظمون فيه حرمة من حرمات الله تعالى أجيبوا إليه واعطوه واعينوا عليه وإن منعوا غير ذلك فعداؤون  
 على ما فيه تعظم حرمات الله تعالى على كفرهم ويغيبون ما سوى ذلك فكل من التمس المعاونة على محبوبة الله تعالى مرضى له  
 أجيب إلى ذلك كما تأمر في ما لم يترتب على ما أنتد على ذلك المحبوب مبعوض الله أعظم منه وهذا من المواقف أصعبها  
 واشقها على النفوس لأن لك ضاق عند من الصباية من ضاق وقال حتى عمل الله الأمر الصديق نفاقاً بالرضا والتمس  
 حتى كان قلبه فيه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب عن ما سال عنه من ذلك عين جواب رسول الله صلى  
 عليه وسلم ذلك يدل على أن الصديق رضي الله عنه أفضل الصباية وأكملهم وأعزهم بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أعلمهم بدينه وأقوامهم غاية واشدهم موافقة له ولذلك لم يسأل عمر عاصم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصديقه  
 خاصة دون سائر أصحابه وممنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل ذات اليمين إلى الخلد بيده قال الشافعي بعضها من الحل بعضها من  
 الحرم وروى الإمام أحمد في هذه القصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل في هذا كالألة على الفضاعفة  
 الصلوة بركة تتعلق بحجم الحرم المصطفى الذي هو محل الطواف وإن قوله صلوة في المسجد الحرام أفضل من مأنة  
 صلوة في مسجد لقوله تعالى ولا تقربوا المسجد الحرام وقوله تعالى سبحان الذي أسمى بأسماء عبده المسجد الحرام وكانت  
 الرسول من بيت أم هانئ وممنها أن من نزل قريباً من مكة فأنه يبيع له أن يتزل في الحل يصلي في الحرم وكذلك كان ابن  
 من أهلها وأما ابتداء الإمام بطلب صلواته والاعتدال في المصلحة للمسلمين فيه ولا يتوقف ذلك على أن يكون ابتداء  
 لكن الله سبحانه وتعالى قيام الغيرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو يكن عادته أن يقام على راسه وهو  
 كئيبته وهو قيام الغيرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو يكن عادته أن يقام على راسه وهو  
 يقتدى بها عند قدوم رسل الله من أهلها والفرح وتكريم الإمام وطاعته وقيامته بالنفوس هذه هي

الجارية عند قدمي رسول المؤمنين على الكافرين وقد تم إرسال الكافرين على المؤمنين وليس هذا من النوع الذي  
 ذمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يمثله الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وان الخمر والخيل في  
 الحرب ليسا من النوع المذكور وفي بعث البدن في وجه الرسول الآخر دليل على استحباب اظهار شئ  
 الاسلام لرسول الكفار في قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة اما الاسلام فاقبل اما المال فلست منه في شئ  
 دليل على ان مال المشرك المعاهد معصوم وانه لا يملك بل يرد عليه فان المغيرة كان قد صهرهم على اهل الشام  
 عن ربهم واخذ اموالهم فلم يتعوض النبي صلى الله عليه وسلم لاهلهم ولا ذبح عنها ولا ضمنها لاهلهم لان ذلك كان  
 قبل اسلام المغيرة وفي قول الصديق بعد واه امصص بظلال الدليل على جواز التصريح باسم العون اذا فيه مصلحة  
 بتقيضها لك حال كما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لادعي دعوى الجاهلية ان يصح له عن سيد يقال له مصعب ابراهيم  
 ولا يكتفي له فلكم مقام مقال ومما احتمل قلة ادب رسول الكفار وجهه وجفوت ولا يقال على ذلك لما فيه من المصلحة  
 العافة ولم يقابل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت خطابه وان كانت تلك عادة العرب لكن الوفاق العظيم  
 خلاف ذلك كذلك لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول منسوبة حين قال انتم يدان رسول الله وقال لولا  
 ان الرسول لقتل لقتلتكم ومما طهارة النجاسة سواء كانت من راس او صدر وتوهمها طهارة الماء المستعمل ومنها استحباب  
 التناول انه ليس من الطيرة للكره لقوله لما جاء سهيل بن امية ومعهان المشرك عليه اذ عرف باسمه واسم ابنته  
 ذلك عن ذكر الجدل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على محمد بن عبد الله وقهر من سهيل باسمه واسم ابنته خاصة واشترط  
 ذكر الجدل اصله ولما اشترى العبد من خالد بن عبد الله عليه وسلم الغنم فكتب له هذا ما اشترى العبد من خالد بن عبد الله  
 قبل كرهه فهو زياد قبيح ان يدل على انه جائز لا باس به ولا يدل على اشتراطه ولما يكن في الشهادة بحيث يكتب باسمه واسم ابنته  
 ذكره في شرط ذكر الجدل عند الاشتراك في الاسم واسم الاب عند عدم الاشتراك التقييد بالاسم واسم الابن الله اعلم ومنها ان  
 مصلحة المشركين ببعض ما فيه ضيق على المسلمين جائز للمصلحة الصحيحة ودفع ما هو شر منه ففقه دفعه على المفسدة في احتمال  
 ادانها ومنها ان من حلف على فعل شئ او نذر او وعده غير به ولم يعين وقتا ليلفظه ولا يبيته لم يكن على الفور بل على التراخي  
 ومنها ان اخلاق نسك وانه افضل من التقصير وانه نسك في العمرة كما هو نسك في الحج وانه نسك في العمرة المحصورة كما هو نسك  
 في غيره ومنها ان المحصر يجره يده حيثما حصر من اجل الحرم وانه لا يجزى عليه ان يواعد من بخوة في الحرم اذ يصل اليه وانه لم  
 يتحلل حتى يصل الى المحل بل قيل قوله والهلل ومعكوفان يتحلل محله ومنها ان الموضوع الذي يخرجه الهللي كان من المحل لغير الحرم  
 لان الحرم كله محل الهللي ومنها ان المحصر لا يجزى عليه القضاء لانه صلى الله عليه وسلم هو المالحق والخور لم يجر احد منهم القضاء  
 والعمرة من العام القابل لم تكن ولجبة ولا قضاء عن عمرة الاحصار فانهم كانوا في عمرة الاحصار والفا واربعمائة وكافوا في عمرة الغنمية  
 دون ذلك وانما سميت عمرة الغنمية والقضاء لانها العمرة التي فاضاها عليها فاضيفت العمرة الى مصدر رطله ومنها ان الراس  
 المطلق على الفور والرم ينعيب لتأخيرها لا لاعتزاله عن وقت الامر وقد اعتذر عن تأخيرها لاعتزاله انهم كانوا يجرعون النسخ فلهذا  
 متاولين لك وهذا الاعتزال اولى ان يعتزل عنه وهو باطل فانه صلى الله عليه وسلم لو فهم منهم ذلك لم يشتد غضبه لتأخير

امره ويقول الى ان اغضبنا امر بالامر فلا اتهم وانما كان تأخيرهم من السبع المغفور المشكور وقد صلى الله عليهم وغفر لهم  
واوجب لهم الجنة ومنها ان الرسل مشاركة امتهم له في الاحكام الا ما خصه الدليل ولذا كانت له سلمة استخرج ولا تكلم  
احدا من خلقه سواك فوجد بك علمت ان الناس سبوا بغيره فان قيل فكيف فعلوا ذلك اقتلوا بفعله ولم يتخذوا حين  
امره به قبل هذا هو السبب الذي ارجله ظن من ظن انهم اخروا القتال طمعاً في النفي فلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علواً  
حينئذ ان له حكم مستقر غير مستقر وقد تقدم فساد هذا الظن ولكن لما اقيط عليهم وخبرهم ولم يكلمهم واداهم انه قد ادرى الى امتثال امر به  
وانه لو يؤخره لتأخيرهم وان ابايعهم له وطاعتهم توجب قتله به بادره حينئذ الى الاقتداء به وامتنال امره ومتمها جواز  
صلح الكفار على من جاء الى المسلمين منهم وان امرهم من فرب من المسلمين اليوم هذا في غير النساء واما النساء فلا يجوز اشتراط  
ردهن الى الكفار وهذا موضع النسخ خاصة في هذا العقد بنص القرآن ولا سبيل الى دعوى النسخ في غيره بغير موجب والاشهاد ان  
خروج البض من ملك الزوج متقوم ولذلك وجب الله سبحانه رد المهر على من هاجر ثامته وحيل بينه وبينها وعلى من ارتكب  
امر اثمهم المسلمين اذا استحق الكفار عليهم رد مهرهم من هاجر اليهم من ازوجهم واخبرنا ذلك حكمه الذي حكم بينهم ثم لم يشترط  
توفي الجاهل بما اعطى الزواجه دليل على تقومه بالسير لا بهر المثل منها ان شرط رد من جاء من الكفار الى الامه الايتان من حوزهم  
مسماً الى غير ذلك الام وانما اذ جاء الى بلد الامام لا يجب عليه رد ما يرون الطلب فان النبي صلى الله عليه وسلم رد ابا بصير  
حين جاءه ولا الكهنة على الرجوع ولكن لما جاز في طلبه مكنهم من اخذه ولم يكده على الرجوع ومتمها ان المعاهدين اذا ساءوا وتمكنوا  
منه فقتل احل منهم لم يضمنه بديته ولا نفوذ ولم يضمنه الامام بالكون حكمه في ذلك حكم قتله له في ديارهم حيث لا يحكم  
للامام عليه فان ابا بصير قتل احل الرجلين المعاهدين بديته الحليفة وهي من حكمه للمدينة ولكن كان قد سلموه وان  
فصل عن بديته الام وحكمه ومتمها ان المعاهدين اذا عاهدوا الامام فخرجت منهم طائفة فحاربتم رغبتم امواهم فخرجوا  
الى الامام لا يجب على الامام دفعهم عنهم ومنهم منهم سواء دخلوا في عقد الامام وعيهم ودينه او لم يدخلوا والعهد الذي كان  
بين النبي صلى الله عليه وسلم بين المشركين لم يكن عهداً بين ابني بصير واجتماعه وبينهم وعلى هذا فاذا كان بين بعض  
ملوك المسلمين وبعض اهل الذمة من النصارى وغيرهم عهد جاز لملك اخر من ملوك المسلمين ان يغزوه ويغزوهم بغير اموالهم اذا  
لم يكن بينه وبينهم عهد كما نفي به شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية قدس الله روحه في نصارى ملطية وسيسيم مسنداً  
بقضية ابني بصير مع المشركين **فصل في الاشارة الى بعض الحكم التي تضمنتها هذه الهدنة وهي الكبر واجل ان يحيط بها**  
الامم الذي احكموا بها فوقف الغاية على الوجه الذي اقتضته حكمته وحسن فهمها انها كانت مقدمة بين يدي الفقه  
الاعظم الذي اعز الله به رسوله وجنده وخل الناس به في دين الله افواجا ففحات هذه الهدنة بالباله ومقتضاها ومؤذناً  
بين يديه وهذه عادته سبحانه في الامور العظام الذي يقضيها قد اوشع عا ان يوطئ لها بين يديها مقدمات وتوطئة  
تؤذن بها وتدل عليها ومتمها ان هذه الهدنة كانت من اعظم الفتوح فان الناس امن بعضهم بعضاً واختلط المسلمون  
بالكفار وانزلهم باللعوق واسمعوا هم القرآن وناظروهم على الاسلام جهرة اذ امنين ظهر من كان مخفياً بالاسلام و  
دخل فيه في ملأ الهدنة من شاء الله ان يدخل لهذا سماء الله فتحاً ميبناً قال ابن قتيبة فقضية الك قضاء عظيم وقال

مجاهل هو ما قضى الله به بالحل ببيبة وحقيقة الا ان الفتح في اللغة فتح الغلق والفتح الذي حصل مع المشركين بالحل ببيبة  
كان مسلماً دأبنا فتحه فتحه الله وكان من اسباب فتحه صل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه عن البيت كان  
في الصورة الظاهرة ضياء وهما للمسلمين وفي الباطن عزاً وفتحاً ونصراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى  
ما وراءه من الفتح العظيم والعز والتعظيم من رء سائر رقيق وكان يعطي المشركين كما سألوه من الشر وطالبوا ليحتملوا الكثر اصحابه  
ورءهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم في ضمن هذا المكرة من محبوب عسى ان نكبر هو اسبباً وهو خير لكم **شعر**  
وربما كان كثره النفوس الى محبها سبباً ما مثله سبب فكان يدخل على تلك الشر وط دخل اثنى بنصر الله له  
تايد وان العاقبة له وان تلك الشروط واحتملها هو عين النصرة وهو من كبر الجند الذي اقامه المشركون نصوبة  
لهم وهم اشيعة ونان لوا من حيث طلبوا العز وقهر وامن حيث ظهروا والقدرة والفر والغبطة وعز رسول الله صلى  
عليه وسلم وعساكر الاسلام من حيث انكسر والله واجتمعا الضمير وفيه دلالة بطور وانعكس الامر واقلب  
العز بالباطل والحق وانقلب الكسرة لله عز وجل بالله وظهرت حكمة الله واياته وتصديق وعده ونص رسوله على  
اتم الوجوه والمكالمات التي لا تقاير للعقول رءها ومنها ما سبب الله سبحانه للمؤمنين من زيادة الايمان والازعان  
والانقياد على ما احبوا وكرهوا وما حصل لهم في ذلك من الرضاء بقضاء الله وتصديق موعوده وانتظار ما وعده  
وشهود منة الله ونعمته عليهم بالسكينة التي اتر لها في قلوبهم احوج ما كانوا اليها في تلك الحال التي ترزع لها الجبال في نزل الله  
عليهم من سكينة ما اطاعت به قلوبهم وقويت به نفوسهم وازدادوا به ايماناً ومها الله سبحانه جعل هذا الحكم لا محالة  
لرسوله وللمؤمنين سبباً لما ذكره من الغفر لرسوله ما تقدم من ذنبه وما تأخر واتمام نعمته عليه وهذا منه الصراط المستقيم  
وهو النصر العزيز ورضاء به ودخوله تحتته والشرح صبا رء به مع ما فيه من الضيم واعطاء ما سألوه كان من اسباب الفتح  
نال به الرسول واصحابه ذلك ولله ذكره الله سبحانه جزاء وغاية وانما يكون ذلك على فعل قام بالرسول والمؤمنين عند  
حكمه تعاونه وتماكل كيف وصف سبحانه النصر بانه عز في هذا الموطن ثم ذكر انزال السكينة في قلوب المؤمنين في هذا  
الموطن الذي اضطربت فيه القلوب فلفت شدة الفلق في احوج ما كانت السكينة فازدادوا بها ايماناً اليها ثم ذكر سبحانه  
بيعتهم لرسوله واكد هابكوا ببيعة له سبحانه وان يد تعاكست فوق ايديهم اذ كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لك ذلك هو رسوله ونبية فالعقل معه على عقد مع رسوله وبيعت به فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه  
واذا كان الحجة السوداء بين الله في الارض فمن صافي وقبلة فكان ما صافي الله وقبلة فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه فبما يبعه  
وسلم ولي هذا من الحجة السوداء ثم اخبر ان نالت هذه البيعة انما يعود نكته على نفسه وان للمؤمنين في جرة اعظم اكل مؤمن  
فقد نال الله على لسان رسوله بيعة على الاسلام وحقوقه فكانت وموف شرم ذكر حال من تخلف عنه من الاعراب  
وظهر اسوأ الظن بالله ان يحذل رسوله والى اياه وجند ويطفر بهم عن همهم فلن ينقلبوا الى اهل بيته وذلك من جهلهم  
بالله واسمائه وصفاته وما يليق به وجهه لم يحق رسوله وما هو اهل ان يعامل به ربه ومولاه ثم اخبر سبحانه عن  
رضائه عن المؤمنين وقت البيعة لرسوله وانه سبحانه علم ما في قلوبهم حين من الصدق والوفاء وكمال الاقياد و

الطاعة وإيتار الله ورسوله على ما سواه فانزل الله السكينة والطمينة والرضا في قلوبهم واثابهم على الرضاء بحكمه والصبر  
 امره فتح اقربا ومغانم كثيرة باخذ ونها وكان اول الفية والمغانم فتحخير ومغانمها ثم استمرت الفتوح والمغانم الى انقضاء الدهر  
 ووعدهم سبحانه مغام كثيرة باخذ ونها واخبرهم انه جعل لهم هذه الغنمة وفيها قولان احدهما انه الصل الذي جرى  
 بينهم وبين عدوهم والثاني انه فتحخير وغنائمها ثم قال كف ايدي الناس عنكم فليل يدي اهل مكة ان يقال لهم وقيل  
 ايدي اليهود حين هم اوبان يقتالوا من بالمدينة بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من الصحابة منها  
 وقيل لهم اهل خيبر وحلفاءهم الذين ارادوا انصهرهم من اسد غطفان والصحبة تناول الآية للجهيم وقوله ولكن آية للمؤمنين  
 قبل هذه الفعلة التي فعلها بكبرهم كف ايدي عن انكم عنكم مع كثرة ما فاتهم حينئذ كان اهل مكة ومن حولها واهل خيبر  
 ومن حولها واسد غطفان جمهور قبائل العرب عداء لهم وهم يذمهم كالشامة فلم يصلوا اليهم بشئ فمن آيات الله سبحانه  
 كف ايدي عن انكم عنكم فلم يصلوا اليهم بسوء مع كثرة ما وشدة عدائهم وتولى حراستهم وحفظهم في مشربهم ومغيبهم و  
 قيل في فتحخير جعلها آية لعبادة المؤمنين وعلامة على ابعادها من الفتوح فان الله سبحانه وعدهم مغام كثيرة و  
 فتوح عظيمة ففجّل لهم فتحخير وجعلها آية لما بعد ها وخبر الصبرهم ورضاهم يوم احل بيعة وشكرنا والها اخصلنا  
 وبغنائمها من شهدا حل بيعة ثم قال ويهدى لكم كرم طامست تقيما فيهم الى النصر والظفر والغنائم الهداية فجعلهم مهتدين  
 منصورين غانمين ثم وعدهم مغام كثيرة وفتوح اخرى لم يكونوا ذلك الوقت قادرين عليها فاقبل هي مكة وقيل فارس  
 والروم وقيل الفتوح التي بعد خيبر من مشارق الارض مغارها ثم اخبر سبحانه ان الكفار لو قاتلوا ولياءه لولى الكفار الدبار  
 غير منصورين وان هذه سنتهم في عبادة قبلهم واتبدل بسنته **فان قيل** فقد قاتلوا وهم يوم احد انتصر واعليم  
 ولم يولوا الدبار قيل هذا وعد معلق بالشروط لم يور في غير هذا الموضع وهو الصبر والتقوى فانه هذا الشرط يوم احد بفشلهم  
 المنافي للصبر وتنازعهم عصيانهم المنافي للتقوى فصر فصرهم عن عدوهم ولم يحصل الوعد بالبقاء ثم طمست ذكر سبحانه انه هو الذي  
 كف ايدي بعضهم عن بعض بعد ان اظفر المؤمنين بهم لما له في ذلك من الحكم البالغة التي منها انه كان فيهم رجال نساء قد آمنوا  
 وهم يكتلون ايمانهم لم يعلموا بهم المسلمون فلو ساطكم عليهم احببتهم اولئك بجمعة الجيش وكان يصيبهم منكم معرفة  
 العدو وان والواقع بمن لا يستحق الايقاع به وذكر سبحانه حصول المعرفة بهم من هؤلاء الضعفاء المستحقين بهم رحمتها موجب  
 المعرفة الواقعة منهم بهم واخبر سبحانه انهم لو اذنبوا وتميزوا منهم لعدب عداءه على اية في الدنيا بالقتال والاسم وما بالغيره و  
 لكن دفع عنهم هذا العذاب لوجود هؤلاء المؤمنين بين اظهرهم كما كان يدفع عنهم عذاب الاستيصال ورسوله بين اظهرهم  
 ثم اخبر سبحانه عما جعله للكفار في قلوبهم من حمية الجاهلية التي مصدرها الجهل والظلم التي ارجاها صدى ورسوله وعبادة  
 عن بيته ولم يقر بالرسول الله الرحمن الرحيم ولم يقر بالحجج بانه رسول الله مع تحقيقه صدقه وتيقنهم صحة رسالته بالبراهين  
 التي شاهدوها وسمعوا بها في مدة عشرين سنة وازاد هذا الجعل اليهم وان كان بقضائه وقد ركبا ايضا اليهم  
 سائر اعداءهم التي هي بقدرتهم وادارتهم ثم اخبر سبحانه انه انزل في قلبه سوله واوليائه من السكينة ما هو مقابل لما في قلوب  
 اعدائهم من حمية الجاهلية فكانت السكينة حظه رسولهم وحزبه وحمية الجاهلية حظ المشركين وجندهم ثم انهم عبادة



المؤمنين كلمة التقوى هي جنس ثم كلمة يتق الله بها واعدا نوعها كلمة الاخلاص من فسرته بيسم الله الرحمن الرحيم  
وهو الكلمة التي ايت فرشت ان نلتزمها فالزمها الله ولياءه وحزبه واما حرمها اعداءه صيانة لها عن غير كفوها والربا  
من هو الحق بها واهلها فوضعها في موضعها ولم يضعها في موضعها في غير اهلها وهو العلم بحال تخصيصه ومواضعه ثم اخبر  
سبحانه انه صدق رسول الله ربه في دعوته فدخلهم المسجد امنين وانه سيكون لابن المريم لم يكن قد ان وقت ذلك فهذا  
العام والله سبحانه علم من مصلحة تاحيره في وقته ما لم تعلموا النتم فانتم احببتم استيعجال ذلك والرب تعالى علم من  
مصلحة التاخير وحكمته ما لم تعلموا فقد بين يد ذلك فتحا قريبا وتوطية له وتمهيد لثم اخبره انه هو الذي  
ارسل رسوله بالحق في وحي الحق ليظهر على الذين كفروا فقد تكفل الله لهذا الامر بالتام والاطهار على جميع ادیان  
اهل الارض ففيه هذه التقوية لتقبلهم وبشارة لهم وثبتت وان يكونوا على ثقة من هذا الوعد الذي لا بد ان ينجزه فلا  
تظنوا انما وقع من الشياطين الفقه يوم الحد يدي بنية نصرة لعدو ولا تخفوا عن رسول الله وكيف وقد ارسله بدينه و  
وعده ان يظهره على كل حين سواء لم يذكر سبحانه رسوله وحزبه الذين اختارهم له وعلوهم باحسن المدح وذكر صفاتهم  
في التوراة والانجيل فكان هذا اعظم البراهين على صدق من جاء بالتوراة والانجيل والقران وان هؤلاء هم المذكورون  
في الكتب المتقدمة بهذه الصفات المشهورة فيهم لكانا يقول لكفار عنهم انهم متغلبون طاليو ملك ودينا لهذا الماراهم  
نصارى الشام وشاهد اهدى من وسيرتهم وعدلهم وعلمهم ورحمتهم وزهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة قالوا الذين  
حببوا المسيح بافضل من هؤلاء وكان هؤلاء النصارى اعرف بالصحة اية وفضلهم من الرافضة عدوهم الرافضة تصبغهم بصداءهم  
به في هذه الآية وعينه هامة فيقول الله فهو المؤمن من يسئل فليكن له وليا من ربه **فصل** في غزوة خيبر قال  
موسى بن عقبة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة او ثلثا  
منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله عز وجل عداياها هو بالحد يدي بنية وقال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة  
والجمهورية على احدى السابعة وقطع ابو حنيفة بن حزم بالها كانت في السادسة بالاشتراك لعل الخلاف بيني على اول التاريخ هل هو شهر  
ربيع الاول فقل له المدينة او من الحرم في اول السنة وللناس في هذا طريقتان فالجمهورية على ان التاريخ يقيم من الحرم وابو محمد بن  
حزم يرى انه في شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارض بالهجرة يعلين امية باليمن بخارواه الاحمام احمد اعنه باسناد صحيح  
وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرون من الهجرة وقال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم والمسور  
بن محمية انهما احاثاه جميعا قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحد يدي بنية فزلت عليه سورة الفتح فيها بركة  
والمدينة فاعطاه الله عز وجل فيها خيبر وعملكم الله معاني كثيرة تآخروا وتحاجل لكم هذه خيبر فقد قدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة في ذي الحجة فقام بها حتى سار الى خيبر في الحرم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجميع وادي بن غطفان  
وخيبر فحفران يملهم غطفان فبات به حتى اصبح فنادى اليهم اتهم واستخلف على المدينة سباع بن ابي عرفة فقدم ابو حنيفة  
حينئذ المدينة فوافي سباع بن ابي عرفة في صلوحة الصبح فسمعته يقرأ في الركعة الاولى كالمصنوع في الثانية ويل المظفرين  
فقال في صلاته ويل لابي فلا والله مكيا لان اذ التال التال بالوافي واذا كاكال بالناقص فلما فرغ من صلاته في سبعا فمروا

في خيبر سنة  
سنة ذات حنون  
وذكرت على تاريخه  
من التاريخ في الشام  
والاجاب \*



ابن عتبة عن الزهري وايضا الاسود عن عروة وبولس بن بكير عن ابن اسحق عن ثني عبد الله بن سهل عن ثني حارثة عن جابر  
 ابن عبد الله عن محمد بن مسلمة هو الذي قتلته قال جابر بن عبد الله بن حارثة عن جابر بن عبد الله بن حارثة عن جابر بن عبد الله بن حارثة  
 وهو بن حارثة يقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال محمد بن مسلمة ان الله يارسول الله اننا  
 والله الموتور لنا فقتلوا اخي بالامس يعني محمود بن مسلمة وكان قتل بخير فقال قمر اليه اللهم اعنه عليه فلما ذاب احدا  
 من صاحبه دجنت بينهما شجرة فجعل كل واحد منهما يلود من صاحبه بما كلفا الا ذبا احدهما اقطع بسيفه ما دونه حتى  
 برز كل واحد منهما صاحبه وصارت بينهما كالرجل القاع ما فيها فبينما هم على ذلك فلقه فلقا بالرقعة فوق سيفه  
 فيها فصمت به وضربه محمد بن مسلمة فقتله ولكن لك قال سلمة بن سلمة ومحمد بن حارثة ان محمد بن مسلمة قتل  
 مرجبا قال لواقدي قيل ان محمد بن مسلمة ضرب ساق مرجب فقطعها فقال مرجب اجهر على يا محمد فقال محمد ذق  
 الموت كما ذاقه اخي محمود وجاوزه ومثله على رضى الله عنه فمضرب عنقه واخذ سلبيه فاختمه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في سلمة فقال محمد بن رسول الله ما قطع رجليه ثم تركته الى الذين قتل الموت وكنت قادرا على ان اجهر  
 عليه فقال علي رضى الله عنه صدق ضربت عنقه بعد ان قطع رجليه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن  
 مسلمة سيفه ورحله ومغفره وببضته وكان عند آل محمد سيفه فيه كذا بكيد رى ما فيه حتى قرأ يعقود فاذا فيه  
 هذا سيف مرجب من يذقه يعطب ثم خرج يارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية امه يارسول الله يقتل ابنك  
 بل ينك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير قال موسى بن عقبة ثم دخل اليهود حصنا لهم منيا فقال له القموصي اخرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وكانت ارضا مشددة الحرق فجد المسلمون جهلا شديدا  
 فنجدوا الحرق فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكلها وجاء عبد الله بن مسعود جسيما من اهل خيبر كان في غنم لسعيد  
 فلما راي اهل خيبر قتل حن والبسائر سالهم ما يريدون قالوا انقانا هذا الذي يزعجنا في فوطة في نفسه ذكر النبي صلى  
 عليه وسلم فاقبل بغمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذائقوا ما تلعنوا اليه قال ادعوا الى الاسلام وانتم شهد  
 ان لا اله الا الله وانى رسول الله وان لا تعبد الا الله قال العبد فعلى ان انتم شهدت وامنت بالله عز وجل قال لك  
 الجنة ان منعت عذرك فاسلمت فخر قال يا بنى الله هذه الغنم عنى ما نة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخرجهما من عندك وارمهما بالحصاء فان الله سيؤدى عنك ما نك ففعلت الغنم الى سيد هافعل اليهودي  
 ان علامه قتل سلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم وجهم على الجهاد فلما اتى المسامو واليهود  
 قتل فممن قتل العبد الاسود واخمس المسلمون الى معسكرهم فدخل في القسطنطين فممن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اطلق في القسطنطين ثم اقبل على اصحابه وقال لقد اكرم الله هذا العبد ساقه الى خير وقد آتيت عند ائمة اثنين من الحور  
 العين وليرسل الله بغيره قط قال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال رسول الله انى  
 رجل اسود اللون قيمه الوجه منقح الوجه الى فان فالتت هو لاجه اقل ادخل الجنة قال نعم فقدم فمات حتى قتل فاق عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد احسن الله ونجى وطيب يحك كثر ما لك ثم قال لقد آتيت زوجتيه من

الحور العين تنازعانه حبته عنه ثم خلا في مابين جلده وجبته وقال صدق الله جل جلاله جاء رجل من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه فقال هاجر معك فاصبر به بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقسم له من ابي فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا رسول الله قال قسم قسمته لك قال انا على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك عيان ارمي ههنا واستار الى خلقة بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله بصلك ثم تخضوا القتال العدن فاني بكم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال هو هو قالوا نعم قال صدق الله فصلته فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم دفنه فصلى عليه وكان مرجع عائته اللهم هذا عبد لك خرج من مخرج سيديك قتل شهيدا وانا عليه شهيد قال الواقدي ومثول اليهود الى قلعة الزبير حصن منيع في راس قلة فاقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له عزال فقال يا ابا القاسم انك لو اقامت شهرا ما بالوا ان لهم سر يا عيوننا وخولنا تحت الارض فيخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعهم فيمتنعون منك فان قطعت مشربهم عليهم احيوا لك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ماثم فقطعه عليهم فلما قطع عليهم خرجوا فقالوا الشد القتال فقتل من المسلمين لغوا واصيب نحو العشرة من اليهودى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكتيبة والوطية والاسلحاء حصن بن ابي الحقيق فخص اهل اسد الحصن جاهم كل قيل كان اهدم من النظارة والشق فان خيرة كانت جانبين الاول الشق والنظارة وهو الذي افتتحوا والاول الثاني الكتيبة والوطية والسلام فجعلوا يخرجون من حصونهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل ابن ابي الحقيق فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصن دماء من في حصونهم من المقاتلة وتلك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها لداريم ويخلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ساكني لهم من مال ارض وعلى الصفر والبيضاء والكراع والخلقة الا نوبا على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويئت منكرومة الله وذمة رسوله ان كنتمو شيئا فصالحهم على ذلك قال حماد بن سلمة انما اعيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر حتى لما هم الى قصرهم فغلب على الزرع والخل والارض فصالحهم على ان يجلو امنها ولهم ما سحت ركايمهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر والبيضاء وشرط عليهم ان لا يكتفوا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكافه مال وصالحهم بن اخطب كان احمل معه الخيبر حين اقبلت التضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز بن اخطب فعل مسكك جيه الذي جاء بهم التضير قال اذ هبته التفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فل دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير فمسه بعد ان قد كان قبل ذلك دخل خربة فقال قد رأيت حيا يطوف في خربة ههنا فدل هبوا فظافوا فوجد المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي الحقيق واحد ما زوجه صفيية بنت جيه بن اخطب وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وذرايرهم وقسم اموالهم بالنكت الذي نكتوا وادان بجليهم من مها قالا باجمد

لقد بنا  
 ربيع على ان يبيع  
 على الشيبه فليكن  
 انما لم يفت  
 في تقدمه  
 الموم  
 افضل القوم  
 المنصورون  
 افضل الكسب  
 مني فاستوى  
 في الوداد  
 واخيه



الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفاء والبيضاء والحلقة واللسان والجمرة وخزيمه ومجبلوا من الارض  
فقد كان الصلوة لم يقم بينهم صلحان شيئا من ارض خيبر ليلهم هود واجري ذلك يسر كذلك لم يقل نقر كمل شيئا فكيف يقم على ارضهم  
ما شاءوا ولا على ارضهم كما هم من الارض لم يرضوا لهم ايضا على الاكل من المسلمين وعليها اخرج يوحنا منهم هذا لم يقم فانه لم يرض  
على خيبر بخراج البنته قال الصواب الذي اشتهر فيه انها فتحت عنوة والامام حيدر في ارض العنوة بين قسمها ووقفها وقسم بعض انفا  
البعض قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انواع الثلاثة فقسم قريظة والنضير ولم يقسم مكة وقسم شط خيبر وترك  
شطرها وقتلهم تقدرم تقدر كون مكة فتحت عنوة بما امد فعله وانما قسمت على الف وثمانمائة سهم انما كانت طعمة من اهل  
الحل بيبة من شهد منهم ومن غاب عنها وكانوا الف واربعائة وكان معهم مائتا فارس لكل فارس سهمان فقسمت على  
الف وثمان مائة سهم ولم يقب عن خيبر من اهل الحل بيبة الا جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كسهم من حصنها وقسم للفارس ثلثة سهم ولداجل سبعا وكانوا الف واربعائة وفيهم مائتا فارس هذا هو الصحيح الذي لا ريب  
فيه وروى عبد الله العمري عن نافع عن ابن عرانة اعطى الفارس سهمين والراجل سبعا قال المتأخر كانه سمع نافع يقول  
للفارس سهمين وللراجل سبعا قال ليس يشاك احد من اهل العلم في تقدم صيدل الله بن عمر على اخيه في الحفظ وقلنا  
الثقة من اصحابنا عن اسحق الزرق الواسطي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عرانة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضرب للفارس سهمين وللراجل سهم ثم روى من حديث ابى معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عرانة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للفارس ثلثة اسهم سهم له وسهمان لفارسه وهو في الصحيحين وكذلك واك التور  
وابو اسامة عن عبيد الله قال لثنا في روى عن مجمع بن حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بينهم سهام خيبر على ثمانية عشر  
سهما وكان الجيش الف وخمسة مائة منهم ثلثة مائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سبعا قال لثنا في روى عن مجمع بن يعقوب  
يعني اوى هذا الحديث عن ابيه عن عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن حارثة شيخنا ابيوف فاضل نا في ذلك حديث  
عبيد الله ولم يزل مثله خيرا يعارضه واليهجوز دحير النخيل مثل قال البيهقي والذي رواه مجمع بن يعقوب باسناد في  
عد الجيش عد الفرسان قد خولف فيه ففي رواية جابر واهل المغازي انهم كانوا الف واربعائة وهم اهل الحل بيبة وفي  
رواية ابن عباس صراخه بن كيسان بن بشير بن يسار واهل المغازي ان الخيل كانت مائتي فارس وكان للفارس سبعا او اصابه  
سهم ولكل راجل سهم وقال ابوداود وحديث ابى معاوية اصح والعمل عليه وارى الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثة مائة فارس  
وانما كانوا مائتي فارس وقد روى ابوداود ايضا من حديث ابى عجرة عن ابيه قال تينار رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة نفر  
ومعافوس فاعطى كل انسان مناسما واعطى الفارس سهمين وهذا الحديث في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عتبة بن عبد الله بن مسعود وهو المسعودي فيه ضعف وقد روى اهل الحديث عنه على وجه آخر فقال تينار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر معافوس فكان للفارس سهم ذكره ابوداود ايضا **فصل** وفي هذه الغزوة قدم عليه  
صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر بن ابى طالب اجماعه ومعهم الشعريون عبد الله بن قيس ابو موسى واصحابه وكان منهم  
قدم معهم اسماء بنت عيسى قال ابو موسى بلغنا عجز النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا من اخرج من الينا واخوان

انما صغر الجبل هو البوم والخرابوردة في بضع وخمسين رجلا من قومي فليكن اسفينه فالقنا سفينة الاله الخاف  
 بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا  
 بالاقامة فاقبموا معنا فاقبمنا معه حتى قد مناجيعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر فاسم لنا  
 وما قسم احد غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينة نام جعفر واصحابه قسم لهم ميم وكان  
 ناس يقولون سبقناكم بالهجرة قال دخلت السماء بنت عيسى على حفصة فدخل عليها فقال من هذا قالت اسماء  
 فقال عمر سبقناكم بالهجرة يا اخي احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت يا عمر كلا والله لقد كنتم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جاهلكم ويعطي جاهلكنم ارض المبعدين البغضاء وذلك في الله ورسوله  
 وائم الله ان اطعم طعاما ولا اشرب شربة الا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحي كناخاف ونؤذي  
 وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اكن بيتا الا نبي ولا ازل على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبسامة قالت يا رسول الله اني قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كذا  
 ولكن فقال ليس يا اخي في منكر له ولا محبة ابيه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وكان ابو موسى واصحاب  
 السفينة ياتون اسماء ابنة ابيس الهنا عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقبل جهته وقال الله ما درى  
 بايما افرح بفتح خيبر وبقبلهم جعفر واما ما روى في هذه القصة ان جعفر لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل  
 عن مشه  
 عليه رجل احد اعطاهما الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله يشبهه الى باب الرقا صون اضلا لله في الرقبه فقال  
 البيهقي وقد رواه من طريق الثوري عن ابى الزبير عن جابر في اسنادة الى الثوري من زهير بن قتادة ولوصف لكم لم يذكر في هذا  
 حجة على جواز التشبيه بالنبي والتكسب والتختم في المشي المنافي لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاج فان  
 هذه العلة كانت من عادة الحبشة تعطي الكبر اكهم ضرب الجوارح عند الذكر ونحو ذلك فجرى جعفر على تلك العادة وفعلا بهامه  
 ثم تركها السنة الاسلام فان هذا من القفر والتكسر والتختم وبالله التوفيق قال موسى بن عقبة وكانت بنو فزارة  
 ممن قدم على اهل خيبر لتعينهم فاسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينهم وان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا  
 وكذا فابوا عليه فلما فتح الله عليه خيبر اياه من كان ثم من بنو فزارة فقالوا احظنا والذي عندتنا فقال لكروا الرقبه تجيل  
 من جبال خيبر فقالوا اذا انقالتك فقال موعدكم كذا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربا قال الواقدي  
 قال ابو شيمم المزي قال قد اسلمت حسان بن سلام لما فرغنا من الهذام عينة بن حصن بجهة بني عينة فلما كان اذون خيبر عن سنام الليل  
 ففرعنا فقال عينة البئر وانا في رايته الليلة في النوم اني عطيت ذ الرقبه جبال خيبر قد والله اخذت برقبه تجيل فلما  
 قد منا خيبر قد من عينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال يا اخي اعطني ما غنت من جفائي فاني  
 الضرفت عنك وعرفنا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بيت ولكن الصياح الذي سمعت نفاذ الى اهلك قال  
 اخبرني يا اخي قال لك ذ الرقبه قال الجبل الذي رايت في النوم انك اخذته فانصرف عينة فلما رجع الى اهل جاءه الحارث

لما قالوا شغلنا جعفر  
 فصاروا من جعفر  
 مع الجبل الذي في  
 ثبت على الاخرى في

بن عوف فقال المراق لك انك توضع في غير شئ والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يجبرونا على ان نأخذ اشهد  
 لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق ناخذ محمد على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو بنى من سئل يهود انما وعنه على  
 هذا ولنا منه دجنان واحد بيثرب وواحد بجبار قال الحارث قلت لسلام عليك الارض جميعا قال نعم والتوراة انما انزلت  
 على موسى وما احب ان يعلم يهود بقولي فيه **فصل** في هذه الغزوة سُم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينة  
 بنت الحارث اليمانية امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية سميتها وسالت ابي الهم احب اليه فقالوا الذراع فاكذت من السم  
 في الذراع فلما انقش من ذراعها اخبره الذراع بانته مسموم فلفظ الكلمة ثم قال لجمعوا لي من ههنا من اليهود فيمجمو اليه فقال  
 اني سائلكم عن شئ فهل ندم صادق فيه قالوا نعم يا ابا النخاس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا  
 ابو فلان قال كن بذكر ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال هل ندم صادق عن شئ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا النخاس  
 وان كن بنا عن عرفتك كن بنا كما عرفته في بينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها  
 يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن فيها والله لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال هل ندم صادق عن  
 شئ ان سالتكم عنه قالوا نعم قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فاحملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا لنستريح  
 منك وان كنت نبيا لم يضرنا وجئ بالمرأة الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ردت قتلت فقال كان الله يسلطك  
 على قالوا لا يقتلها قال لا ولم يتعرض لها ولم يعاقبها واحج منها على الكاهن امر من كل منها فاجتمع فمات بعضهم واختلف  
 في قتل المرأة فقال الزهري اسلمت فتركها ذكروا عبد الرزاق عن معمر بن معمر عن ابي عبد الله قالوا بنى الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ابو داود ثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد بن محمد بن عمرو عن ابيه سلمة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اهدت له يهودية يجبر شاة مصلية وذكر القصة وقال فابت لبشر بن البراء بن معمر وفارس الى اليهودية  
 ما حملك على الذي صنعت قال جابر فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت قلت كلاهما من رسول ورواه حماد بن سلمة  
 عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة متصلا انه قتلها امامات لبشر بن البراء وقد فقي بين الروايتين بانته لم يقتلها  
 اولها امامات لبشر قتلها وقل اختلف هل كل النبي صلى الله عليه وسلم منها اوله ياكل اكثر الروايات انه اكل منها وبقرب  
 ذلك ثلث سنين حتى قال في وجهه الذي مات فيه ما زلت اجد من الكلمة التي اكلت من الشاة يوم خيبر فهذا والله  
 انقطاع الزهري منه قال الزهري فوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيد قال موسى بن عقبة وعذرة وكان بين قريش  
 حين سمعوا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر راى عظيم وتبايع فعنهم من يقول يظهر محمد واصحابه ومنهم من  
 يقول يظهر الحليفان ويهو خيبر وكان الحجاج بن علاط السلمي قد اسلم وشهد في خيبر وكانت تحتها ام شبيعة اخت  
 بن عبد الله بن قيس وكان الحجاج مكرما من المالك كانت له معادن ارض بنى سليم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال  
 الحجاج بن علاط ان لي ذهابا عند امرأتى وان تعلمي واهلها باسلامي فلا مال لي فاذا نى فلا سر السيرة واسبقوا لخير الزين  
 اخبار اذا قدم متا دراجا على والى ونفسه فاذا نى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مكة قال ارحمته اخفى على وجهه  
 ما كان لي عندك من مال فاني اريد ان اشترى من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استمواوا حصبتا مواشيه وان محمد قد

له  
 الابرقي في ذلك  
 ابن تيمية في الامكان  
 الاذان في الامكان  
 قتل من سئل  
 اقبل في الامكان  
 معية قريش في شاة  
 من الراس في القدر  
 وشره في قتل كثر  
 الاذن في الامكان  
 في الراس في شاة  
 بانته وناظره  
 مات على ما روي  
 الى الحق في الرواية  
 والى العبد في الامكان  
 والى الفخري في القدر  
 والى الفخري في الامكان  
 الفخري في الشاة  
 والى الفخري في الامكان  
 اصناف في الامكان  
 زينة في الامكان  
 لابن النخاس





في جواز القتال في الشهر الحرام دفعا وانما الخلاف ان يقابل فيه ابتداء فالجهمور جوزوه وقالوا بتحريم القتال فيه منسوخ وهو من هب الزينة الاربعة رحمة الله وذهب عطاء وغيره الى انه ثابت غير منسوخ وكان عطاء يحلف بالله ما يحل القتال في الشهر الحرام ولا ينهى من تحريمه شيء واقرى من هذين الاستدلالتين الاستدلال بحصار النبي صلى الله عليه وسلم للطائف فانه خرج اليها في اخر شوال فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة فبعضها كان في ذي القعدة فانه فتح مكة بعشر بقين من رمضان واقام بها بعد الفتح تسعة عشرة بقية بقصر الصلوة فخرج الى هوازن وقد بقي من شوال عشرين يوما ففتح الله عليه هوازن وقسم غنائمها ثم ذهب منها الى الطائف فحاصروه عشرين ليلة وهذا يقتضيان بعضهما في ذي القعدة بل اشتك وقد قيل انما حاصروه بضم عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وهذا عجيب منه فمن اين له هذا الصحيح والجزم به وفي الصحيحين عن النبي في ذلك قصة الطائف قال فحاصروا ناهرا ربيعين يوما فاستصوا وتمتعوا وذكر الحديث فهذا الحصار وقع في ذي القعدة بلا ريب ومع هذا فلا دليل في القصة لان غزو الطائف كان من تمام غزوة هوازن وهم يد وارسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال لما امرهم وادخل ملكهم وهو ما نك بن عوف النخعي مع يقين في حصن الطائف فخارت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان غزوهم من تمام الغزوات شرع فيها والله اعلم وقال الله تعالى في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولا وليس فيها منسوخ شيء الا انما الذي يمنع الرحمة شعائر الله ولا الشئ المحرم ولا الهدي ولا القلائد وقال في سورة البقرة يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدْعٌ سَبِيلُ اللَّهِ فَهَاتَانِ آيَاتَانِ مَدْنِيتَانِ بَيْنَهُمَا فِي النُّزُولِ خَوْفٌ ثَمَانِيَةٌ أَعْوَامٌ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنَنِ رَسُولِهِ نَاسِخٌ حَكَمُهُمَا وَلَا اجْتُمَعَتِ الرَّايَةُ عَلَى نَسْخِهِ وَمَنْ اسْتَدْلَ عَلَى النِّسْبَةِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَنُحَاهَا مِنَ الْعُمُومَاتِ فَقَدْ اسْتَدْلَ عَلَى النِّسْبَةِ بِالْإِدْلَالِ مَنْ اسْتَدْلَ عَلَيْهِ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِأَعْمَامٍ وَفَرَسَةٍ لِأَوَاطِسَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَقَدْ اسْتَدْلَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ لَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ تِمَامِ الْغَزَاوَاتِ بَدَلُ فِيهَا الْمُشْرِكُونَ بِالْقِتَالِ لَوْ لَيْتَ ابْتِدَاءَ مِنْهُ لَقَتَانِ

**فصل** في الشهر الحرام ومنها بقية الغنائم للفراس ثلثة اسم وللراجل سهم وقد تقدم تقريره ومنها انه يجوز لاحاد الجيش اذا وجد طعاما ان يأكله ولا ينجسه كما اخذ عبد الله بن المغفل جراب الشعير الذي لي يوم خيبر واخص بحضر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه اذا الحق مدح بالجيش بعد ان تقضى الحرب فلا سهم لهم الا باذن الجيش رضا ثم فانه صلى الله عليه وسلم كلم اصحابه في اهل السفينة حين قدموا عليه فنجده جعفر واصحابه ان يسهم لهم فاسهم لهم

**فصل** ومنها تحريم لحوم الحمير الاربعة صمغ عنه تحريمها يوم خيبر وجه عنه تعليل التحريم بانها جرس هذا مقدم على قول من قال من الصحابة انما كانت ظهرا القوم وموتهم فلما قيل له انتم الظاهر واكلت اللحم حرمها وعي قول من قال انما حرمها لانها لحم خنزير وعي قول من قال انما حرمها لانها كانت جوار القربة وكانت تاكل العذرة وكل هذا في الصحيح لكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها جرس هذا مقدم على هذا كله لانها من ظن الراوي قوله بخلاف التعليل لكونها جرسا وانما تناقض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى قُلْ لَا اَجِدُ فِىْ اَوْحِىِّ اِلَىَّ حَرْمًا عَلَى طَعْمِ الْاَنْكَبُتِ اَيْ كَوْنُ مَيْتَةٍ اَوْ دَوَا مُسْفُوحًا اَوْ حَرْمٌ خَيْرٌ فَاِنَّهُ رَجَسٌ اَوْ فَسَقًا اَهْلُ الْغَيْبِ لِلَّهِ بِهِ فَانَّهُ لَمْ يَكُنْ حَرْمًا حِينَ نَزَلَ هَذِهِ

الزينة من المطاعم الاكلية الاربعة والتحريم كان تحريم شيئا فشيئا تحريم الحرام بعد ذلك تحريم مشبها لما سكت عنه النص لانهم لا فهم لما يباح  
القرآن ولا يخفى من عموم فضله ان يكون ناسخا والله اعلم **فصل** في تحريم المتعة يوم خيبر وانما كان تحريمها عام الفتح  
هذا هو الصواب وقد ظن طائفة من اهل العلم انه حرمها يوم خيبر واجمعي بما في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن كل لحوم الحمر الانسية وفي الصحيحين ايضا ان  
عليه رضي الله عنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال هل اري ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهي عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية وفي لفظ البخاري عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء  
يوم خيبر وعن كل لحوم الحمر الانسية ولما رأى هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباحها عام الفتح فحرمها قالوا  
حرمت ثم ابيحت ثم حرمت قال المشافعية ولا ارى شيئا حرم ثم ابيح ثم ابحر الا المتعة قالوا النسخ مرتين وحال الفهم  
في ذلك اخرون وقالوا لم تحرم الا عام الفتح وقبل ذلك كانت مباحة قالوا وانما جمع علي بن ابي طالب بين الاخبار بتجريمها  
تحريم الحمر الاحلية لان ابن عباس كان يبيحها فزوى له على تحريمها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ عليه وسلم كان تحريم الحمر يوم  
خيبر لا شك فيه فذكر يوم خيبر ظرفا للتحريم الحمر واطلق تحريم المتعة ولم يقيد فيها كما جاء ذلك في مسند الامام احمد باسناد  
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحمر الاحلية يوم خيبر وحرم متعة النساء وفي لفظ وحرم متعة النساء  
وحرم لحوم الحمر الاحلية يوم خيبر هكذا رواه سفيان بن عيينة مفسرا ثم اظفن بعض الرواة ان يوم خيبر من المتحريمين  
فقيدها به ثم جاء بعضهم فاقصروا على احد المحرمين وهو تحريم الحمر وقيدوا بالظرف فمن ههنا نشأ الوهم وقصة تحريم يكن  
فيها العصابة يتمتعون باليهوديات ولا اسناد موافق لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله احد قط في هذه الرواية  
ولا مكان للمتعة فيها فذكر البتة لا يقال لانه لا يتحقق بالتحريم في مخالفة غرامة الفتح ولان قصة المتعة فيها فعلا وتحريمها مشهورة وههنا انظر  
احم الطريقتين ومنها طريقة ثالثة وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها تحريما عاما البتة بل حرمها عند  
الاستغناء عنها وابعادها عند الحاجة اليها وهذا كانت طريقة ابن عباس حتى كان يفتي بها ويقول هي كالبيتة والدام و  
لحم الخنزير تباح عند الضرورة وخشية العنت فلم يفهم عنه اكثر الناس ذلك وظنوا انه اباحها اباحة مطلقة  
ولعنوا في ذلك بالاشعار فلما رأى ابن عباس ذلك رجع الى القول بالتحريم **فصل** ومنها جوار المسافات والمزارعة  
بغيره ما يخرج من الارض ثم وزرعه كما غامل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر على ذلك واستقر ذلك على احوال  
وفاقه ولم ينفى البتة واستمر عمل خلفائه الراشدين عليه وليس هذا من باب المواجعة في شيء بل من باب التشاكك  
وهو ظاهري المضاربة سواء من ابيح المضاربة وحرم ذلك فقد فرق بين متائلين **فصل** ومنها الله اذ فم  
اليهم الارض علان يملوها من اموالهم ولم يرد فيهم اليهم البذر ولا كان يحمل اليهم البذر من المدينة قطعاً قل على اهل هذه  
عدم اشتراك كون البذر من ريب المال والله يجوز ان يكون من العسل هذا كان هدى خلفاء الراشدين من زرعهم وكما انه هو  
المنقول فهو الموافق للقياس فان ارض بمزلة راس المال في القراض البذر يجري مجرى سعة للماء ولهذا يجوز  
في الارض لا يرجع الي صاحبها ولو كان بمزلة راس المال في المضاربة لا يشتد عوده الى صاحبه وهذا يفسد المزارعة

فعلم ان القياس الصحيح هو الموافق لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين في ذلك **فصل**  
 ومنها غرض القارئ على رؤس الخلق وقسمتها كذا ان القسمة ليست بيعاً ومنها الاكتفاء بخارص واحد وقاسم واحد ومنها لجواز  
 عقل المبادنة عقداً اجازت الامام فسخه منته مشاء ومنها لجواز تعليق عقد الصلح والامان بالشروط كما عقد له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بشرط ان لا يغيبوا ولا يكتولوا ومنها جواز تضييع ارباب التعميم بالعقوبة وان ذلك من الشريعة العادلة لا من السياسات  
 الظالمة ومنها الاحتياط في الاحكام بالقرائن والامارات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكانت المال كثير والعهد قريب فاستدل  
 بهذا على كل من يدعي قوله اذهبته الحروب والنفقة ومنها ان من كان القول قوله اذا قامت قوبته على كل به لم يلتفت الى قوله  
 فنزل منزلة الخائن ومنها ان اهل الذمة اذا انفوا شيئاً مما شرط عليهم لم يبق لهم ذمة وحلت ماؤهم واموالهم لا من الوهم بل لا يغيبوا بشرط استباح  
 عليه وسلم عقد الهواة الهدنة وشرط عليهم ان لا يغيبوا ولا يكتولوا فان فعلوا حلت ماؤهم واموالهم فلما لم يغيبوا بشرط استباح  
 دعاؤهم واموالهم وهذا مقتضى اهل المؤمنين يخرج من الخطاب في الشرط التي اشترطها على اهل الذمة فشرط عليهم انهم تمتنعوا شيئاً  
 منها فقل حللته منهم ما يحل من اهل الشقاق والعداوة ومنها جواز شئ امر قبل فعله فان النبي صلى الله عليه وسلم وهم بكسر  
 الفتح ورغم شئ من غيرهم بالامر بفصلها ومنها ان مالهم كل جمعة لا يطعن في ذلك اجملة ولا تحية وان ذبيحة بمنزلة موته وان ذلك انما  
 تعلم ما كوالهم ومنها ان من اخذ شيئاً من الغنمة قبل قسمتها لم يملكه وان كان دون حقه وانما يملكه بالقسمة ولهذا قال في حجة  
 الشملة آتت عليها انا فاشتعل عليه نارا وقال لصاحب الشرع الذي ادى عليه شره من ارضه ومنها ان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها او  
 تركها وقسم بعضها وترك بعضها ومنها جواز التفاوض بل استجابته بما يراه او يسعه مما هو من اسباب ظهور الاسرار وعاقبه كما تقول  
 صلى الله عليه وسلم بولاية المساحي والقوس المكالن مع اهل خيبر فان ذلك قال في خراجها وقبها جواز اجلاء اهل الذمة من دار السامر  
 اذ استغنى عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بفرق ما اقر الله وقال الكبير هو كيف بلغ اذ رفضت بلث راحتك نحو الشام يوم اشمر  
 يوماً و اجلاهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وهذا مله ب محمد بن حريز الطبري هو قول قولي يسوع العمل به اذا اراد الامام فيه  
 المصلحة ولا يقال اهل خيبر لم يكن لهم ذمة بل كانوا اهل ذمة فلهذا قال في احوال تحتهم فانهم كانوا اهل ذمة قل منوا بها على  
 دما هم واموالهم انا مستمرا نعم تكن الجزية قل شرعت ونزل فرضها وكانوا اهل الذمة بغير جزية فلما نزل فرض الجزية واستوف  
 فرضها على من يعقل له الذمة من اهل الكتاب المجوس فلم يكن عدم اخذ الجزية منهم لكونهم ليسوا من اهل ذمة بل لانهم ان كان  
 نزل فرضها بعد ما يكون العقد غير مؤبد فذلك لمدة اقرارهم في ارض خيبر لا لمدة تحقق دما هم ثم ليستينها الامام مع شفاء  
 فلهذا قال بفرق ما اقر الله او ماشنا ولم يقل تحقق دما هم ماشنا وهكذا كان عقد الذمة لتقوية والنضير عقد مشروطاً  
 بان لا يحاربوه ولا يظهروا عليه ومتى فعلوا فلا ذمة لهم وكانوا اهل ذمة بلا جزية اذ لم يكن نزل فرضها اذ ذاك واستباح رسول  
 صلى الله عليه وسلم سب سبائهم وجعل نقض العهد سارياً في حق النساء والذرية وجعل حكم السالكات المقهر حكماً  
 الناقض للحارب وهذا موجب له صلى الله عليه وسلم في اهل الذمة بعد الجزية ايضاً ان يسرى نقض العهد وذمة  
 بونساً ثم ولكن هذا اذا كان الناقضون طائفة لهم شوكة ومنته اما اذا كان الناقض احداً من طائفة لم يوافقه بقيتهم فهذا  
 لا يسرى النقض الى زوجته واولاده كما ان من اهل النبي صلى الله عليه وسلم دما هم من كان يسببه لم يسبب لساكنهم وذمة

فهذا هل يدعيه هذا الذي لا يحيد عنه وبالله التوفيق ومنه باجواز عتق الرجل امته وجعل عتقها صاذا قالها و  
يحلها نذ وجدة بغيلة ذنوا وشهود ولا على غيره ولا لفظ النكاح ولا نفي كما فعل صلى الله عليه وسلم لصفية ولم يقل قط  
هذا خاص على ولا اشار الى ذلك مع علمه باقتداء امته به ولم يقل حل من الصلابة ان هذا لا يصلح لغير بل ولا النقصة  
ونقول حال الامة ولم ينعمهم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقتداء به في ذلك الله سبحانه لما خصه في النكاح  
في الموهوبة قال خالصة لك مرجع من المؤمنين فلو كانت هذه خالصة له مرجع من امته لكان هذا التحصيل او بالذکر  
لكثرة ذلك من السادات مع ما تم بخلاف المرأة التي تقب نفسها للرجل لندته وقلته ومثله في الحاجة الى البيان ورايها  
والاصل مشاركة امته له واقتلها به فكيف يسكت عن منع الاقتداء به في ذلك الموضوع الذي لا يجوز مع قيام مقتضى  
الجواز هذا الشبه المحال لم يحتمل الامة على عدم الاقتداء في ذلك فيجب المصير الى اجابها وبالله التوفيق والقياس الصحيح يقتضي  
جواز ذلك فانه يملك رقبته او منعه فظها او خذمتها فانه ان يسقط حقه من ملك الرقبة ويستبقى ملك المنعة او نوعا  
منها كما لو اعتق عبده وشترط عليه ان يخدمه ما عاش فانه اذا خرج للمالك رقبة ملكه واستغنى نوعا من منفعة لم ينعم  
من ذلك في عقد البيع فكيف ينعم منه في عقد النكاح ولما كان منفعة البضع لا يستباح بالبيع كالحا او ملك يمين وكان  
اعتاقها يزيل ملك اليمين عنها كان من ضرورة استباحة هذه المنفعة جمالها وزجه وسندها كان على نكاحها بيعها  
من شاء بغير رضاها فاستثنى لنفسه ما كان يملكه منها ولما كان من ضرورة عقد النكاح ملكه ان بقاء ملكه المستثنى  
لا يتم الا به فهذا المحض القياس الصحيح الموافق للسنة الصحيحة والله اعلم ومنه باجواز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره  
اذا لم يتضمن ضرر ذلك الغير اذا كان يتوصل بالكذب الى حقه كما كذب الخواجة بن علاط على المسلمين حتى اخذ ماله من  
طبة من غير مضرة كتحقت لمسلمين من ذلك الكذب واما ما نال من بركة من المسلمين من الاذى والخرن فمفسدة يسيرة  
في جنب المصلحة التي حصلت بالكذب والاسيا كميل الفرج والسرور وزيادة الايمان الذي حصل بالخبر الصحيح الصادق  
بعد هذا الكذب وكان هذا الكذب سببا في حصول هذه المصلحة الراجحة وتظهر هذا الاحكام والحاكم يوم اختم خلاف الحق  
يتوصل الى ذلك الى استعمال الحق كما وهم سليمان بن داود احد المرأين بشق الولد نصفين حتى يتوصل بذلك لمعرفة  
غير الام ومنه باجواز بناء الرجل امه في السفرك لكونها معه على دابة بين الجيش ومنه بان من قتل غيره بسم يقتل مثله  
قتله قصاصا مثل قتله اليهودية بشق من البراء ومنه باجواز الاكل من ذبائح اهل الكتاب حل طعامهم وقتهما قول  
هدية الكافر فان قيل فاعل المرأة قتلت لتقض العهد لجأته بالسلم لا قصاصه قيل لو كان قتلها بنقض العهد قتلت  
من حين اقرت بها سميت الشلعة ولم يتوقف قتلها على موت الاكل منها فان قيل فهذا قتلت بنقض العهد قيل هذا من  
قال له الامام بخير في ناقض العهد كالسيرة فان قيل انتم توجبون قتله حتما كما هو منصوص احدنا اما القاضي ابو يعلى ومن تبعه  
قالوا بخير الامام فيه قيل ان كانت قصة الشاة قبل الصلح فلا حجة فيها وان كانت بعد الصلح فقد خلت في نقض العهد يقتل  
بالمسلم على قولين فمن لم ير النقض به فظاهر من اى النقض به فهل يقتل قتل او يقتير فيه او يفصل بين بعض الاسباب  
الناقضة ونقضها فيقتل قتل بسبب السبب وبغيره اذا نقضه بجرأته او لحوقه بل الحرب وان نقضه بسبب اهما

كما نقل الزنا بالمسلمة والقبض على المسلمين اطلاق العدة على عوراتهم فالمقصود بيمين القتلى على هذا فلهذا المرأة لما سمت اشارة صارت بذلك محاربة وكان قتلها محررا فيه فلما مات بعض المسلمين من السم قتلت جميعا اما قصاصا واما لنقض العهد بقتلها المسلم فلهذا يحتمل والله اعلم واختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فروى ابو داود عن ابن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ذكر ابو داود عن ابن شهاب بلغة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها مغلوبة عليها بخلاف ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها على الغنائم لهما المؤمنان عليها ما بنخيل والركاب هم اهل الحديبية ولم يختلف احد العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا هل تقسم الارض اذا غنمت البلاد او توقف فقال الكوفيون الامام خيبر بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبين ايقافها كما فعل عرسود العراق وقال الشافعي تقسم الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنمة كسائر اموال الكفار ذهب مالك الى ايقافها اتباعا لعمران الرض مخصوصة من سائر الغنمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ايقافها لمن ياتي بعده من المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيده قال سمعت عمر يقول لو ان بيتي لو انزل الناس ارضهم ما افتتح المسلمون قرية الا قسمتها سمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سمانا وهذا يدل على ان ارض خيبر قسمت كلها سمانا كما قال ابن اسحق واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وانما دخلت عليهم الشبهة بالخصين لانهم اسلموها اهلها في حق ما علم فلما لم يكن اهل ذلك الحصنين من الرجال النساء والذرية مغنومين ظن ان ذلك صلح ولعمري ان ذلك في الرجال النساء والذرية كضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضها حكم سائر ارض خيبر كلها عنوة غنمة مقسومة بين اهلها واما شبهة علي من قال ان النصف خيبر صلح ونصفها عنوة مجدي بخير بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين انصفاله والنصف للمسلمين قال ابو عمرو ولو صح هذا لكان معناه ان النصف له مع سائر ما وقع في ذلك النصف معه لانها قسمت على سنة وتلثين سمانا فوقع السهم للنبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سمانا ووقع سائر الناس في باقيها وكلهم من شمل الحد بيبية ثم خيبر وليست الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها كما ملك اهل الصلح ارضهم وسائر اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب هذا اشكر كلام ابن عمر قلت ذكر مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة الكذها عنوة وفيها صلح قال مالك والكتيبة ارض خيبر وهو اربعون الف عذق وقال مالك عن الزهري عن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة

**فصل في** الضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان بجماعة من اليهود وقل اضاف اليهم جماعة من العرب فلما تزلوا استقبلتهم بمود بالرمي ثم على تقيته فقتل مدعى عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس هربا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا لذي نفسي بيد ان الشبهة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم نصبها المقاسم لتبطل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ او شتم لكن فقال النبي صلى الله

على فرقة غنيمته بداره  
من غنيمته اذ كان  
الافرنج يفتحون بلادهم  
على كل ميمون النبل  
في حرم من جملة ارضه

عليه وسلم ثم اذ من نار اوشم كان من نار فبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال صفهم ودفع لواءه الى  
سعد بن عباد وراية الى الخياط بن النضر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم د عاهم الى الاسلام واخبر  
انهم ان السلموا احرزوا موالهم وحقوقهم وحياتهم على الله فبذل رجل منهم فبذل اليه الزبير بن العوام فقتله ثم بذر اخر فقتله ثم  
فبذل اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله حتى قتل منهم احد عشر رجلا كلما قتل منهم رجل دعي من بقي الى الاسلام و  
كانت الصلوة تحضر ذلك اليوم فيصل الى اصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى الله ورسوله فكانت لهم حجة مسبوقة  
علا عليهم فلم ترتفع الشمس قبيل <sup>م</sup> حتى اعطوا ما يابى لهم فتحها عنوة وغنم الله موالهم واصابوا اثاثا ومناعا كثيرا  
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بواضى القرى وترك الارض  
والنخل بايلى اليهود وعاملهم عليها فلما بلغهم يهود ثناء ما واطى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وفدك  
وواضى القرى ضاحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا باموالهم فلما كان زمن عيرن الخطاب ضنى الله عنه اخبر  
يهود خيبر وفدك ولم يخرج اهل ثناء وواضى القرى انهم احدثوا في الارض الشام ويرى ان مادون وادى القرى المدينة  
حجاز وان مادون وراء ذلك من الشام والصريف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما كان ببعض الطريق  
نسا ريلة حتى اذا كان ببعض الطريق عرس وقال بلال اكلا لنا الليل فقلت بلال عينا وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ  
النبى صلى الله عليه وسلم ولا بلال لاحد من اصحابه حتى صر بهم الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم  
استيقاظا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل ايا بلال فقال اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك باي انت امي  
يا رسول الله فاقتادوا وراحلهم مشيا حتى خرجوا من ذلك الوادى فقال هذا واد به شيطان فلما جاوزوا هم ان ينزلوا  
وان يتوضوا ثم صلبه شربة الفجر ثم مر بلال فاقام الصلوة وصل بالاناس ثم الصريف فقال ايها الناس ان الله قبض رولها  
ولو شاء لودها لينا في حين غير هذا فاذا نام احل كرم عن الصلوة اوليسها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ثم التفت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتي بلال وهو قائم يصل فاصحبه فلم ينزل معه كما عهد  
الصبي حتى نام ثم دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال فاحضره بمثل ما اخبر به ابا بكر وقتل زوى ان هذه القصة كانت  
في مرجعهم من الحديبية وروى انها كانت في مرجعهم من غزوة تبوك وقتل روى قصة النوم عن صلوة الصبي عن  
بن حصين ولم يوقت مل تموا لادكر في اي غزوة كانت وكذلك رواها ابو قتادة كلاهما في قصة طويلة محفوظة وروى  
مالك عن زيد بن اسلم ان ذلك كان بطريق مكة وهذا مرسل وقتل روى شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت  
عبد الرحمن بن علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود قال قبلنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فقال  
النبى صلى الله عليه وسلم من يكلمه ناق قال بلال فاذا ذكر القصة لكن قد اضطربت الرواية في هذه القصة فقال  
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن جامع ان الحارس كان فيها ابن مسعود وكان غنار عنه ان الحارس كان  
بلال واضطربت الرواية وتاريخها فقال المعتمر بن سليمان عن شعبة عنه انها كانت في غزوة تبوك وقال غيره عنه  
انها كانت في مرجعهم من الحديبية فدل على وهم وفيها وزاوية الزهرى عن سعيد سالمه من ذلك بالالتوفيق

لهذا لم يذكر  
في نسخة من تاريخ  
الصبغى  
في نسخة من تاريخ  
الصبغى  
في نسخة من تاريخ  
الصبغى

## فصل

في فقه هذه القصة ثم ان من نام عن صلوة او نسىها فوقفها حين ليستيقظ او يذكروها وفيها السنن الرواتب  
 تقص كما يقص القرآن قد قص رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفجر مع اقص سنة الظهر <sup>الله</sup> حدها كان عليه صلى الله  
 عليه وسلم قضاء السنن الرواتب مع الفرائض فيها ان الفائضة يؤذن لها ويقام فان في بعض طرق هذه القصة انه امر  
 يلا اننادى بالصلوة وفي بعضها فلم يلا فاذا نطقهم ذكره ابو داود وفيها قضاء الفائضة جماعة وفيها قضاء ما على الفور لقول  
 فليصلها اذا ذكرها وانما خرها عن مكان مع ستم قليلا لكونه مكانا فيه شيطان فارسل منه الى مكان خير منه وذلك  
 لا يفوت المبادرة الى القضاء فانهم في شغل الصلوة وشأنها وقمها تنبيه على اجتناب الصلوة في امكنة الشيطان كالحمام و  
 الخشب بطريق الاولى فان هذه منازلة التي يباوى اليها ويسكنها فاذا كان الذي صلى الله عليه وسلم ترك المبادرة الى الصلوة في ذلك  
 الوادي وقال ان به شيطانا فما الظن بماوى الشيطان وببته **فصل** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
 رد المهاجرون الى الانصار مناشئهم التي كانوا مخوفهم من الخيل حين صار لهم بخير مال فيخيل فكانت ام سليم و <sup>بن مالك</sup> ام الش بن مالك  
 اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم على قافا عطاها من ام ايمن مولانته وهي ام اسامة بن زيد فود رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على ام سليم عن اقفا واعطى ام ايمن مكانا من جائطه مكان كل عذق عشرة **فصل** واقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في المدينة بعد مقلده من خيبر الى شوال وبعث في خلاف ذلك السرايا فتحها سرية الى بكر الصديق رضي الله عنه  
 الى نجد قبل بني فزارة ومعه ابن الاكوع فوقع في سهمه بجارية حسناء فاستوجبهام منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى  
 بها اسارى من المسلمين كانوا عاكمة ومنها سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه فثلثين راكبا نحو هوازن فجاءه هو خيل فخر بواو  
 جاء اصحابهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فقال له الليل هل لك فجمع من شتم جاؤا سرايا بن قلد اجبت  
 بلادهم فقال علم يا م في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض لهم ومنها سرية عبد الله بن رواحة فثلثين راكبا  
 فيهم عبد الله بن انيس الى البشير بن رارم اليهودي فانه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثهم فخطفان ليغزوهم فاقومهم  
 خيبر فقالوا انا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعلمك على خير فليمرنا لوابه حتى نتبعهم في ثلثين رجلا ثم كل رجل  
 منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرة يار وهي من خيبر على ستة اميال ندم البشير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن  
 انيس ففطن له عبد الله فخرج ليعره ثم قتم عن البشير ليسوق القوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها واقيم البشير  
 وفي يده فخر من شوطه فحضر به وجه عبد الله ففحقه مامومة فانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل  
 من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احدا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص في شجرة عبد الله  
 بن انيس فلم يبق ولم تودعه حتى مات ومنها سرية تبشيد بن سعد الانصاري الى بني مرة بعدك في ثلثين رجلا فخرج اليهم فلق  
 رعاء النساء فاستاق النساء والغنم ورجع الى المدينة فادركه الطلب عند الليل فبا نواير موهم بالنبل حتى فز بنل اشير واصحابا  
 فولى منهم من دلى واصيب منهم من اصيب قاتل لبشير قتلا شديدا ورجع القوم بغنمهم وشا <sup>هو</sup> نحو حامل لبشير حتى انتهى  
 الى فلك فاقام عندهم يهودى حتى برأت جواحه فجمع الى المدينة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى الحقات  
 من جهينة وفيهم اسامة بن زيد فلما دنا منهم بعث الامير الاطلائع فلما رجعوا اخبرهم اقبل حتى اذا دنا منهم ليلا وقم

لله الشرح  
 معجم الراس والشرح  
 فليس من التفسير  
 القصة واداءة



اجتمعوا وهذا ما فعل الله وانثى عليه ما هو اهل له ثم قال وصيكم بتقوى الله وحمل كثرته له وان تطيعوا ذلوا وتعصوا  
 وارتجى القوامى فانه اذا سئل من اطاعكم فمطيعكم وقال يا فلان ابن فلان ويا فلان انت وفلان لا يفارق كل منكما  
 صاحبه وبصيلة وياكم ان يرحم احد منكم فاقول ابن صاحبك فيقول لا ادرى فاذا كبرت فكلروا ووجدوا السيوف  
 ثم كبروا وحملوا حمله واجلوا فاطوا بالمقام واخذتهم سيوف الله فيهم يضجوا عما حيث مشاوا منهم وشعارهم ماتت  
 وخرج اسامة في آخر رجل منهم يقال له هنيك بن مرداس فلما دنا منه ولحى بالسيف قتل لا اله الا الله فقتله  
 ثم استاقوا النساء والنعم والذرية وكانت سبعاً منهم عشرة العروة لكل رجل او عد لها من الغنم فلما قتلوا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اخبرهم اسامة فكل ذلك عليه وقال قتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقال بما قاله ماتوا  
 قال فهلا شفقت عن قلبه ثم قال من لك بل لا اله الا الله يوم القيامة فانزل بكور ذلك حتى ان يكون اسلم يومئذ  
 قال رسول الله اعطى الله عهد ان لا اقل رجلاً يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فقال  
 اسامة بعدك **فصل** بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى بني البلوج بالكندل وامره ان يغير عليهم قال بن اسحق فخذ  
 يعقوب بن عتبة بن مسلم بن عبد الله الكهني عن جندب بن مكيت الجهني قال كنت في سرية فمضينا حتى اذا كنا  
 بمقعد لقيتنا باله الحارث بن مالك بن الهزلم الليثي فاخذناه فقال لنا ما جئت لاسلم فقال له غالب بن عبد الله ان كنت  
 جئت لتسلم فلان ترك رباط يوم وليلة واكننت على غير ذلك استوثقنا منك فائقه رباطاً وخلف عليه ورجلاً اسود  
 وقال له امكث معه حتى نمر عليك فاذا نازعك فاحتراسه فمضينا حتى اتينا بطي الكندي فزلنا عتبة بعد العص  
 فبعثنا اصحاب اليه فحمد ث الى تل يطلع على اخر فانبطع عليه ذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فظفروا في منبطع  
 على التل وقال الامر لهما في ادرى سواء اعلى هذا التل ما لينا في اول النهار فانظروا لا يكون الكلاب جربت بعض ويعتك  
 فظفرت فالتك لا والله لا اقل شيئاً قال فانا ولينا قوسى سمي من نبل فناولته فوالى بسهم فوضعه في جنبه فنزعته  
 فوضعه ولم تحرك ثم رافى بالآخر فوضعه في راس منكم فنزعته فوضعه ولم تحرك فقال لا مراكه اما والله لقد خا  
 سهامى لو كان زائد التحرك فاذا اصبح فابتغى سبى فخذ بهما لا تمضيهما الكلاب على قال فاهلنا حتى اذا راحت راى تحمهم و  
 احتلبوا وسكنوا وذهب عتبة من الليل سقنا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا التوفى فمضينا قائلين به وخرجهم  
 الى قومهم وخرجنا اسامة عن عمر بن الخطاب بن مالك وصاحبه فانطلقنا به معنا وانا ناصر بين الناس فجاءنا ما اقبل لنا به حتى  
 اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بين الوادى من قد يزل ارسى الله من حيث شاء سبيلاً لا والله ما رأينا قبل ذلك مطراً فجاء باله  
 بقدر اهل يقوم عليه فلقد رأيتهم وقوا في نظرون السنا ليقدر اهل منهم من يقدم عليه ونحوه فمضينا فمضينا سراً  
 حتى اسندنا الى المسلك حتى حذرنا عنه فأنجزنا القوم بما في ايدينا وقد قيل ان هذه السرية هي السرية التي قالها **فصل**  
 ثم قدم حسيل بن نورة وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اواراك  
 قال تركت جمعاً من يمين وعظفان وسجان وقتل بعث اليهم عيينة اما الشير والينا فاما ان يسير اليكم فارسلوا اليه انزلنا  
 وهم يربونك وبعض اطرافك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم وعمر بن كز له ما ذلك فقال اجمعوا اليك شيرين

سعد ففعل له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل أمرهم ان يسيروا الليل فيكموا النهار وخرج معهم حُسَيْنٌ ذِي الشَّوَارِبِ والليل  
 ولكموا النهار حتى اتوا اسفل خيبر حتى دنوا من القوم فاغاروا على سرجهم وبلغوا الخيبر جمعهم ففروا فخرج بشير في اصحابه حتى اتوا  
 محالهم في هذا ليس بما احد فرجهم بالنعم فلما كانوا ابسلا حلقوا عينا العينة فقتلوه ثم لقوا جمع عينة وهو زيشير بهم  
 فثابروا وشوهم ثم انكشف جمع عينة وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا منهم رجلين فقتلوا  
 بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما وقال الحارث بن عوف لعينة وقد لقيه منى ما يدور به فرسه قف قال الا قد  
 خلفي اطلب فقال له الحارث اما ان لك ان تبصر بعض ما انت عليه وان يحل قتل وطأ البلاد يا انت فوضع في غير شيء قال  
 الحارث فاقمت من حين زالت الشمس الى الليل ما اري احدا واطلبوه الا الرعب الذي دخله **فصل** وبعث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اباحدا الى المسلمين في سرية وكان من قصته ما ذكره ابن اسحق ان رجلا من جيشهم من معاوية يقال  
 له قيس بن رفاعه او رفاعه بن قيس اقبل في عدد كثير حتى نزولوا بالخالية يريد ان يجمع قيسا على محاربة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان ذا اسم وشرف في جيشهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال خروا  
 الى هذا الرجل حتى تاؤا منه بخبر وعلم فقدم النبي اشارة فاعفا فحل عليه احدا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعى الى الجال  
 من ظلمه بايادهم حتى استقلت ما كادت وقال تبلغوا على هذه فخرجوا معنسا لخصا من النبايع السيوف حتى اذا جئنا قرية افاض  
 الحاضر مع غزاة الشمس فكمنت في ناحية وامر صاحبكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم قلت لهما اذا سمعتماني  
 قتل كبرت وشدت في العسكر فكبروا وشد مع فوالله اننا لكذاك ننتظر ان نرى غزاة او نرى شيئا او نرى غشيبا الليل حتى ذهب  
 فجاء العشاء وقتل انهم راى قد سرح في ذلك ليلة فاباط عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعه بن قيس فاخذ سيفه  
 فجعل في عنقه وقال لا تبعن اثرنا عينا والله لقد اصابه شر فقال نفوسهم معه والله لا نذهب فحين نكبتك فقال اليا هب  
 الا اننا قالوا ونحن معك قال الله لا تبغى منكم احد وخرج حتى مر في فلما ملكه فجاءه بيسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم  
 فوثبت اليه ناحته رزت راسه ثم شدت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبها فوالله ما كان الا النجا فمن كان  
 فيه عند ذلك بكل قتل واعليه من نسا ثم وابنا هم ومخف معهم من موالهم واستقنا ابل اعظيمة وغف كثيرة فحجنا بها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعطاني من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صلا فخرجت  
 الى اهل وكنيت قد تزوجت امرأة من قومي فاصدقها ما تم درهم فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعينه على كتابه  
 فقال الله ما عندي ما عينك فلبت يا ما ثم ذكر هذه السرية **فصل** وبعث سرية الى اصحابه وكان منهم ابو قتادة  
 ومحم بن جامة في نفر من المسلمين فمروهم عامر بن الاصبط الاشعث على قعود له معه مقيم له وطب من لبن فسلم  
 عليهم تحية الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محم بن جامة فقتله لشم كان بينه وبينه واخذ بغيره وميتعه  
 فلما قد مواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبروه واخبروا فزل فيهم القران يا ايها الذين آمنوا اذا جئكم في  
 سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنات فتبغون عرض الحيوة الدنيا فينزل الله مغاضرا  
 كثيرة كذا كنتم من قبل فمن الله عليكم فقتلوا ان الله كان بما تعملون خبيرا فلما قد مواعيد رسول الله صلى

الحسين سادات  
 بن علي بن ابي طالب  
 من بني ابي طالب  
 شاذل ما يصححه  
 واليه ما صدره  
 واليه ما صدره  
 واليه ما صدره

عليه وسلم بذلك فقال اقلته بعدوا قال امنت بالله ولما كان عام خيبر جاء عيينة بن زيد يطلب بدم عامر بن الحضيط الا يجتمع وهم سيد قيس كان الاقرع بن حابس يرد عن محله وهو سيد خنثي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عامر هل لكم ان تاخذوا منا الان خمسين بعيرا وخمسين اذارجنا الى المدينة فقال عيينة بن بذر والله لا اذعه حتى اذيق نساءه من الحرم مثل اذاق نسائي فلم يزل به حتى رضى بالدية فجاءه المحل حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه قال اللهم لا تعجز محله قالها ثلثا فقام وانتهى لثقله دموعه بطرف نوبة قال ابن اسحق وزعم قومه انه استغفر له بعد ذلك قال ابن اسحق وحديثي سالم بن النضر قال لم يقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فجاءهم فقال يا معشر قيس سألكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا فتركونه ليصل به بين الناس فتمنعوه اياه اقامتم ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله عليكم كغضب اويلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنته والله لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تبين تحسبون من بني قيس كلهم يشهدون ان القتيلا صل قط فلا يطلع منه فلما قال ذلك اخذ والدية

**فصل** في سيرة عبد الله بن حنظل فانه السهمي ثبت في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في عبد الله بن حنظل السهمي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة وتبث في الصحيحين ايضا من حديث الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سيرة بعثهم وامره ان يسبحوا الله ويطيعوا فاعضبوه في شئ فقال اجمعوا حطبنا فجمعوا فقال اذول طائرا فاؤتوا ثم قال لي اذول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا الى طيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فظفر بعضهم الى بعض وقالوا انما ذولنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار قال فسل عن غضبه وطغيت النار فلما ذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وهذا هو عبد الله بن حنظل السهمي فان قيل لودخلوها لخلوها طاعة لله ورسوله في ظنهم كانوا امتا ولين مخطئين فكيف يخلد في النار قيل لما كان القاء نفوسهم في النار معصية يكونون بها قاتل انفسهم فقصوا بالمباذرة اليها من غير اجتهاد منهم هل طاعة وقربة ام معصية كانوا مقدمين على ما هو محرم عليهم ولا يسوغ طاعة لولي الامر فيه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانت طاعة من امرهم بدخول النار معصية لله ورسوله فكانت هذه الطاعة هي سبب العقوبة اثمها نفس المعصية فلو دخلوها كانوا عصاة لله ورسوله ان كانوا مطيعين لولي الامر فلم يذق طاعتهم لولي الامر ومعصيتهم لله ورسوله اثمهم قتل علموا ان من قتل نفسه فهو مستحق للوعيد والله قتلها من قتل نفسه فليس لهم ان يقتلوا على هذا النسخ طاعة لمن رجع طاعته الا في المعروف فاذا كان هذا حكم من عذب نفسه طاعة لولي الامر فكيف من عذب مسلما لا يجوز تعذبه طاعة لولي الامر وايضا فاذا كان الصحابة المذكورون لودخلوها ما خرجوا منها ما قصد هو طاعة الله ورسوله بذلك الخول فكيف بمن حمله على ما لا يجوز من الطاعة الرغبة والرهبة والنيوية واذا كان هؤلاء لودخلوها



ما حصل ذكره البخاري وقال يزيد بن ابي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه ان يسرى رواءه  
مسلمه وقال ابو ابيهم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال ابنه بما وهو حلال ان كنت الرسول بينهما  
حده ذلك عنه وقال سعيد بن المسيب هذا عبد الله بن عباس بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو  
محرور وانما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة وكان اجل النكاح جميعا فثبت ذلك على الناس قد قيل انه تزوجها  
قبل ان يحرم وفي هذا نظر الا ان يكون وكل في العقد عليها قبل احراره واطن المتأقنع ذكر ذلك قولنا قالوا ثلثة احدا  
انه تزوجها بعد حله من العترة وهو قول ميمونة نفسها وقول السفياني بها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو ابي  
وقول سعيد بن المسيب جمهور اهل النقل **والثاني** انه تزوجها وهو محرم وهو قول ابن عباس اهل الكوفة وجماعة  
**والثالث** انه تزوجها قبل ان يحرم وقد حمل قول ابن عباس انه تزوجها وهو محرم على انه تزوجها في الشهر الحرام وفي  
حال احراره قالوا ويقال حرم الرجل اذا عقد الحرام ولم يتم اذا دخل في الشهر الحرام وان كان حلالا ليدل قول الشاعر **شعر**  
قوله ابن عفان الخليفة مجرمه ورعا فلم أر مثله مقتولا وانما قتلوه في المدينة حلالا في الشهر الحرام وقد روى مسلم في  
صحيحه من حديث عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح ولو قدر  
تعارض الفعل الفعل هنا لوجب تقديم القول لان الفعل موافق للبراءة الاصلية والقول ناقض عنها فيكون افعاله البراءة  
الاصلية وهذا موافق لقاعدة الاحكام ولو قدم الفعل لكان رافعا لموجب القول رافعا لموجب البراءة الاصلية  
فيلزم تقية الحكمين وهو خلاف قاعدة الاحكام والله اعلم **فصل** ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج من مكة  
ببعثه بنو حمزة فتأذى بنو عبد الله بن ابي طالب بنو عبد الله عنه فادعى ما واثق لفاطمة عليها السلام ونكاحها بنته  
فخلفها فاختصم فيها علي وزيد بن جعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي قال جعفر ابنة عمي خالتي ماتت وقال زيد ابنة اخي  
فقص بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خالتيها وقال خالتي بمزلة الام وقال علي انت مني وانا منك وقال لجعفر  
مشبهت خلقه وخلقه وقال زيد انت اخنا ومولا فاستفوت علي به وفي هذه قصة من الفقهاء ان اخالته مقدمة على سائر  
الاقارب بعد الابوين وان تزوج اخالته بقريب من الطفل لا يسقط حضانتها وبطلان في رواية عنه على تزوجها  
لا يسقط حضانتها في الجارية خاصة واجتزأ بقصة بنت حمزة هذه ولما كان ابن الغم ليس محرم اليه يفرق بينه وبينه وبينه  
فذلك وقال تزوج المحاضنة لا تسقط حضانتها في الجارية وقال الحسن البصري ان يكون تزوجها مسقطا لحضانتها لم يحل ذكرها  
كان وان شئ وقد اختلف في سقوط الحضانة بالنكاح على اربعة احوال اولها ان يكون اوانثى وهو قول اكثر  
والشافعي وابي حنيفة واجمعي في احدى الروايات عنه والثاني لا يسقط مجال وهو قول الحسن بن حزم والثالث ان كان  
الطفل انثى لم يسقط وان كان ذكر اسقطت وهذه رواية عن احمد وقال في رواية متهمة اذا تزوجت الام وابنتها صغيرين  
اخذ منها قيل له والجارية مثل الصبي قال لا الجارية تكون معها الى سبع سنين وتحكم ابن موسى رواية اخرى  
عنه انها الحق بالبنات وان تزوجت ابنتها وانما اذا تزوجت ابنتها من الطفل لم تسقط حضانتها وان  
تزوجت باجنه سقطت ثم اختلف اصحاب هذا القول على ثلثة احوال احدى اهل البيت كونه نسباً فقط وكان غير محرم

وهذا ظاهر كلام اصحابنا اجماعاً واطلاقهم الثاني انه يشترط كونه من ذلك ذارح محرم وهو قول الحنفية الثالث انه يشترط  
 مع ذلك ان يكون بينه وبين الطفل اداة بان يكون جلد الطفل هذا قول بعض اصحابنا لمحمد ومالك والشافعية وفي القصة  
 لم قدم الحائلة على العمة وقريبة الام على قرابة الاب فانه قضى حالها فكذا كانت صفة عمتها موجودة اذ ذلك وهو قول الشافعية  
 ومالك وابي حنيفة واحمد في احد الروايتين عنه وعنه رواية ثانية ان العمة مقدمة على الحائلة وهو اختيار شيخنا وكل ذلك  
 نساء الاب يقدر من على نساء الام لان الولاية على الطفل في الاصل للاب لما قد مت عليه الام لمصلحة الطفل كما ل  
 تربيته وتنقيتها وحنوها والذات اقوم بذلك من الرجال فاذا صار الام الى النساء فقط والرجال فقط كانت قرابة الاب  
 اولى من قرابة الام كما يكون الاب اولى من كذا كرسوا وهذا قوي جداً ويجب ان تقدم خالة ابنة حمزة على عمتها  
 بان العمة لم تطلب الحضانة والحضانة حق لها يقضى لها بما بطلها بخلاف خالة فان جعل كان نائياً عنها فطلب  
 الحضانة ولهذا قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم عها لها في غيبتها وايضاً فلما ان لقرابة الطفل ان يمنة الحضانة  
 من حضانة الطفل اذا تزوجت فللزوجة ان يمنها من اخذ ويغيرها له فاذا رضى الزوج ياخذ حيث لا تنسقط  
 حضانته بالزواج او لكون الطفل انثى على رواية مكنت من اخذ وان لم يرض فالحق له والزوجة هي هذا قد ارضى وخام  
 في القصة وصيغة لم يكن منها حلياً ايضاً فان لم يعلم حضانة الجارية التي لا تشتمى في احدى الوجهين بل وان كانت  
 تشتمى فله حضانتها ايضاً وسلم الى امرأة ثقة يجتازها هو والى محبة وهذا هو المختار لانه قريب من عصاها وهو اولى  
 من الجانبين احكاماً وهذه وان كانت طفلة فلا اشكال ان كانت من يستحق فقد سلمت الى خالتها في زوجها من اهل  
 الحضانة والله اعلم وقول زيد بن ابي بردة اخي زينة بن ابي بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين  
 حمزة لما اخرج بين المهاجرين فانه واخ بين الصحابة وتبين فواخ بين المهاجرين بعضهم مع بعض قبل الهجرة على الحق  
 والمواساة فواخ بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابي سفيان  
 وبين عبيد بن حارث وبلال بن مصعب بن عمير وسعد بن ابى قاص بين ابى عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة و  
 بين سعيد بن زيد طلحة بن عبيد الله والمرة الثانية اخي بين المهاجرين والارضاء في دار النسب ما لك بعد مقدمه للمدة

**فصل** اختلف في تسمية هذه العمة بعمة القضاء هل هو كقضاء العمة التي صدرت عنها او من المقاضاة على  
 قولين تقدم ما قال الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمة قضاء ولكن كان شرطاً على  
 المسلمين ان يعترفوا في الشهر الذي حاصروهم فيه المشركون واختلف الفقهاء في ذلك على اربعة اقوال حدها انه من  
 احصر عمة بلزمة الهدى والقضاء وهذا الحد في الروايات عن محمد بن ابي شهاب عنده والشافعية عليه الهدى وهو قول  
 الشافعية ومالك في ظاهر مذهبه ورواية ابو طالب عن احمد والثالث يلزمه القضاء والهدى هو قول حنيفة والرايب القضاء  
 والهدى وهو احد الروايات عن احمد فمن اوجب عليه القضاء والهوى اوجب بان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه بخواله الهدي  
 حين صدرت قضاؤه من قابل قالوا والعمة تلزمه بالشروع فيها ولا يستقطر العوجب الا في فعلها وخواله الهدي لاجل التحلل قبل  
 تمامها قالوا واخطأ الهدي يوجب الهدي لقوله تعالى فان اُحْصِمْ ثُمَّ قُتِلَ فَاَنْتُمْ سَرَءُ مِنَ الْهَدْيِ وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ فَاَوْفُوا بِاللَّهِ

عليه وسلم الذي بنى بحرمه وامعه بالقضاء ولا احد منهم ولا وقف الحل على نحوهم الهدى بل امرهم ان يحلقوا رؤسهم  
وامر من كان معه هدى ان ينحده يد ومن اوجب الهدى دون القضاء اجتمع بقوله فان احصرتم فما استيتب من الهدى  
ومن اوجب القضاء دون الهدى استحب بان العزة تلزم بالشروع فاذا احصر جاز له تاخيرها العزل بالاحصر فاذا زال الحصر اتى  
بها بالوجوب السابق ولا يوجب تحمل التخلل بين الاحرام بها ولا يبين قعلاها في وقت الامكان شيئا وظاهر القرآن في هذا  
القول يوجب الهدى دون القضاء لانه جعل الهدى هو جميع ما على المحصر فدل على انه يكتبه منه لله علم **فصل**  
وفي نحوه صلى الله عليه وسلم لما احصر بالحل بيبة دليل على ان المحصر ينحده يد وقت حصره وهذا الخلاف فيه اذا  
كان محو العزة وان كان مفردا بالجماعة او قارنا فبيده قول ان احل هاتان الامرك ذلك وهو الصحيح لانه احد النسلين فجاز الحل منه  
وينحده يد وقت حصره كالعزة ولان العزة لا تقوت وجميع الزمان وقت لها فاذا جاز الحل منها ونحوها مما من غير خشية لها  
فالجماعة التي يحتج بها في رواية احمد في رواية حنبل لانه لا يحل ولا يجزى اليوم نحو وجه هذا ان للهدى في محل  
ومحل مكان فاذا اجتمع محل المكان لم يسقط عنه محل الزمان فكله من الاتيان بالواجب في محل الزمان وعلى هذا القول لا يجوز  
له التخلل قبل يوم النحر قوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى نخلة **فصل** في نحوه صلى الله عليه وسلم وحله دليل  
على ان المحصر بالعزة يتحمل وهل قول الجمهور وقوله من فالتك ان المعتذر لا يتحمل لانه لا يخاف القوت وهذا بعيد حتى عن  
مالك لان الآية انما نزلت في الحل بيبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم يحرمون بعزة وحلوا كلهم ومنزل مما  
لا يشك فيه احد من اهل العلم **فصل** في ذبحه صلى الله عليه وسلم بالحل بيبة وهي من الحائز الاتفاق دليل على  
ان المحصر ينحده يد حيث احصر من حل وحرم وهذا قول الجمهور وحل ومالك والشافعي وعنه رواية اخرى لا يمس بخنجر  
هديه الا في الحرم فيبعثه الى الحرم ويواطىء حل على ان ينحده وقت يتحمل فيه وهذا يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه  
وجاءه عن التابعين وهو قول بي خيفة رحمه الله وهذا ان ضم عنهم فينبغي حمله على المحصر الخاص هو ان يتعرض ظالم الجماعة  
اولو احل اما المحصر العام فالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على خلافه والحل بيبة من الحل  
باتفاق الناس وقد قال الشافعي وبعضها من اهل وبعضها من الحرم قلت مراده ان اطرافها من الحرم والا فمحل الحل باتفاقهم  
وقد اختلف اصحابنا في المحصر اذا قدر على اطراف الحرم هل يلزمه ان ينحده يد وجهان لهم والصحيح انه لا يلزمه لان الله  
صلى الله عليه وسلم ينحده يد في موضعه مع قدرته على اطراف الحرم وقد اخبر الله سبحانه ان الهدى كالحجوب ساء  
عن بلوغ محله ونصب الهدى بوقوع فعل الصل عنه اى صل وكمر عن المسجد الحرام وصل الهدى عن بلوغ محله  
ومعلوم ان ضد هو وصل الهدى استم ذلك العام ولم يزل فلم يصلوا فيه الى محل احرامهم ولم يصل الهدى الى محل غرة  
والله اعلم **فصل** في غزوة موتة وهي بادي الملقاء من ارض الشام وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان كان سبيها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حارث بن عمير الازدي احد بني لهب يكتبه الى الشام الى ملك الروم ابصر ففرضه  
شريحيل بن عمرو القسافي فاوثقه رباطا ثم قتل منه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره  
فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث البعوث واستعمل عليه زبيل بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر بن ابي

على الناس فان اصاب جعفر فبذل الله بن راحة فيجهر الناس ثم ثلثة الاف فلما حضر خروجه ووجهه ودع الناس  
امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فبكى عبد الله بن راحة فقالوا ما يبكيك فقال ما والله ما بي  
حبال لينا ولا ضبابه بكم ولكنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آية من كتاب الله يدلكم فيها الناس  
وان منكم الاكوار اذها كان على ربك حتما مقضيا فليس ادرى كيف لي بالصد ربيع الورد فقال المسلمون صل الله  
بالسلامة ودفعه عنكم وردكم اليها صالحين فقال عبد الله بن راحة **لكنني اسأل الرحمن مغفرة** بوضيعة ذات قوع  
يقفل الزبل بوطنة بيدي حرا من مجمر بدرجة تنقل الاحشاء والكبد بدرجة يقال واذا لم واعل احد في ديار ارشد الله  
من غازو قتل شدا بدمه واخبر زلوا معان فبذل الله الناس ان هرقل بالبقاء في مائة الف من الروم والنظم اليمهم من غلهم  
وجنارم وبلقين وبهريل مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان لبنتين ينظرون في امرهم وقالوا انكنت  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجبر بعد عن نافع امان نيد نابا الرجال وامان يامر نابا مرة فمضى له فتشيم الناس  
عبد الله بن راحة فقال قوم والله ان الذي نكروهون لاني خرجتم نطلبون الشهادة ومانا قاتل الناس بعد ولا قوع ولا  
كثرة مانا قاتلهم الا بعد الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هم احدى الحسينين اما طفرا واما شهادة فانطلق الناس  
اذ كانوا فيهم البقاء لقيتهم الجموع بقرية يقال لها مسارف فلما نال العمد والنجار المسلمون الى موته فالتقى الناس  
عند ما قطع المسلمون ثم اقتتلوا والراية في يد زيد ابن حارثة فلم يزل يقاتل بها حتى ساقط في رماح القوم و  
خروصه ربا واخذها جعفر فقاتلها حتى اذا رقه القاتل اقم عن فرسه فقهرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول من  
عقر فرسه في الاسلام عند القتال فقطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتض حتى قتل وله ثلث  
وثلاثون سنة ثم اخذها عبد الله بن راحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويزداد بعض التردد  
ثم نزل فاناه ابن علمه بعق من لم فقال شدا بها صلبك فانك قد لقيت يا مامك هذا ما لقيت فاحزنها من ربه فافترش  
منها غشسته ثم سمع المحطة في ناحية الناس فقال واستم في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل  
ثم اخذ الراية ثابت بن ارقم اخو بني عجلان فقال يا معاشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال انا فاعل **صلط**  
الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاش بهم ثم انحاز بالمسلمين والضرب الناس وقد ذكر ابن  
سعد ان الهزيمة كانت على المسلمين والذي في صحيح البخاري ان الهزيمة كانت على الروم والصحيح ما قاله ابن اسحق ان كل  
فئة انحازت عن الاخرى واطلم الله سبحانه على ذلك رسوله من يومهم ذلك فاخبر به اصحابه وقال لقد رفعوا  
الي في الجنة فيا يرى النائم على سريره مذهب فأتيت في سرير عبد الله ازورا راعى سريره صاحبه فقلت عم هذا فقيل  
مضيا وتروى عبد الله بعض التردد ثم مضى وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جلعان عن ابن المسيب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن راحة في خيمة من در كل واحد منهم على سريره فرفأ  
زيد وابن راحة في انما قصاصا ودوريت جعفر مستقيما ليس فيه صد ود قال فسالت اوقيل لي انما حين  
غشيت الموت عرصنا وكانها صلا بوجهها وأما جعفر فانه لم يفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

على الدخان البيا  
والذين في جنة  
الشام في القاموس  
على القوم بالضم  
بين الاثنين من العالم  
والمؤنث في القاموس





فانطلق عمر وطار على قضاة لان بكر الخواله قال فانطلق المغيرة بن شعبه الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك علينا وان ابن فلان قد تبع امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر انان نظاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عصاه عمر **فصل** في هذه الغزوة اخذ عمر مير الجليش عمر بن العاص وكانت ليلة باردة فحاف على نفسه من الغسل فقيم وصلى بالصلاة الصبي فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر وصليت باصحابك انت جنب فاحبوه بالذى منعه من الغسل قال انى سمعت الله يقول **وَلَا تَقَاتِلُواْ اَنفُسَكُمْ** ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً وقد اجمعه هذه القصة من قال ان التيمم لا يرفع الحرس لان النبى صلى الله عليه وسلم سماه جنباً بعد تيممه واجامه من نازعه في ذلك بثلاثة اجوبة **احد** ها ان الصبي لما استنكف قالوا صلى بنا الصبي وهو جنب فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عنك لك وقال صليت باصحابك انت جنب استنكفها ما واستغلا فاما خبره بعد ذلك انه يتمم للمحاجة **والثاني** الرواية اخلفت عنه فوى عنه فها انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه لله والصلو ثم صلى بهم ولم يذكر التيمم وكان هذه الرواية اقوى من رواية التيمم قال عبد الحنفى وقد ذكرها وذكر رواية التيمم قبلها ثم قال وهذا اوصل من الاول لانه عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن ابي القيس مولى عمر وعمر واولى اليه فيها التيمم من رواية عبد الرحمن بن جبير عن عمر بن العاص لم يذكر بينهما ابا قيس **الثالث** ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد ان يستعمل فقه عمر في تركه الغسل فقال له صليت باصحابك انت جنب فلما اخبره انه يتم للمحاجة علم فقهه فلم ينكر عليه ويدل عليه ان ما فعله عمر ومن التيمم كان خشية الهلاك بالبرك ما اخبر به والصلوة بالتيمم في هذه الحال جائزة عين منك على فاعلها فم انما اراد استعلم فقهه وعله **فصل** في سرية الحارث وكان ابا عبيدة بن الجراح وكان في سنة ثمان فيما اتبنا به الحارث والفتة عن بن سبيد الناس وكتاب عيون الرتبة وهو عندى وهم ما سئلوا كره انشاء الله تعالى قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح وثلاثة رجال من المهاجرين انصار وفيهم عمر بن الخطاب لم يجهت بالقبليته مما ليس ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمسين الف صاع في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبز والقمح البحر حتى تاعظما فاكلوا منه ثم اضروا ولم يلقوا كيدا وفي هذا نظروا في الصحى من حديث جابر قال بعثنا النبى صلى الله عليه وسلم وثلاثة اهل الكعبة ابا عبيدة بن الجراح وصد عبد القيس فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبز فسمي جليش الخبز فخرج رجل ثلثيها ثم خرجت جزار ثم خرجت جزار ثم انعم ابا عبيدة فهاه فالحق البنا الجود اذ يقال لها العنبر وكلنا منها نصف شهر اذ هنا منتهى ثابت منه اجسامنا وصلى واخذ ابو عبيدة ضلعاً من اضلاع فطير الى طول رجل من الجيش اطول رجل فحمل عليه ثم خرجت وودعنا كأمير لم توشق فاما قولنا المدينة ايتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرج الله له لم فعل معلم من علم شئ تطمى فانا ولسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل قلنت هذا السياق يدل على هذه الغزوة وكانت قبل الهدنة وقبل عرة الحربية فانه مرجع صلح اهل مكة بالحربية لم يكن يرصد لهم غير اهل كان من موهنة الى حين الفتح وبعد عن ان يكون سرية سرية لخطب على هذا الوجه من تيرة قبل الصلوة وبعد والله اعلم **فصل** في فقه هذه القصة ففيه لجواز القتال في الشهر

١٤  
١٥  
١٦  
١٧  
١٨  
١٩  
٢٠  
٢١  
٢٢  
٢٣  
٢٤  
٢٥  
٢٦  
٢٧  
٢٨  
٢٩  
٣٠  
٣١  
٣٢  
٣٣  
٣٤  
٣٥  
٣٦  
٣٧  
٣٨  
٣٩  
٤٠  
٤١  
٤٢  
٤٣  
٤٤  
٤٥  
٤٦  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣  
٥٤  
٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

الحرام ان كان ذلك التبايع فيها يجب بحفظها والظاهر ان الله اعلم انه وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان غزاهم في الشهر الحرام ولا غار فيه ولا نعت فيه سريته وقد عرفت المشركون المسألة لقنناهم فيه فاولجب وقصته العلاء بن الحضرمي فقالوا استحل محمد الشهر الحرام وانزل الله في ذلك ليسأؤنك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل قتال فيه كيد ارية ولو ثبت ما ينسج هذا ينص على المصير اليه ولا اجتمعت امة على نسخه وقد سئل على تحريم القتال في الاشهر الحرم بقوله تعالى فاذا النسيخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والجهة في هذا ان الاشهر الحرم هيهاهنا شهر التيسير التي سير الله فيها المشركين في الارض يامنون فيها وكان اولها يوم الحجة الاكبر عاشر ذي الحجة واخرها عاشر ربيع الاخر هذا هو الصحيح في ارية لوجه عديدة ليس هذا موضعها وفيها جواز كل وسيق الشجر عند المخصصة ولكن لك عشب الارض فيها جواز في الاحرام وامير الجيش للفرقة عن مخوطهم وهم وان احتاجوا اليه خشية ان يحتاجوا اليه ظهرهم عند لقاء عدوهم ويجب عليهم الطاعة اذ لها هم وفيها جواز اكل ميتة الجور واغلام تدخل وقوله تعالى عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم وقد قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقد صح عن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عباس جماعة من الصحابة ان صيد البحر ما صيد منه وطعامه مامات فيه في السنن عن ابن عمر فروعا وموقفا باحلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالسمك الجراد والال ما نفاك كيد والجمال حديث حسن هذا الموقف في حكم المرفوع ان قول الصحابي احل لنا كذا او حرم علينا ينصرف الى احلال النبي صلى الله عليه وسلم وتحريمه فان قيل فالصحيحة في هذه الواقعة كانوا مضطرين ولهذا لما هموا باكلها قالوا انما ميتة وقالوا نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطرون فاكلوا وهذا دليل على انهم لو كانوا مستغنيين عن الماء لكانوا ياكلون مضطرين ولكن هيا الله لهم من الرزق طيبه واحله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قد مواعيله هل بقي معكم من لحمه شئ قالوا نعم فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما هو رزق الله ساقه الله لكم ولو كان رزق مضطرب لاكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال الاختيار ثم لو كان اكلهم منها للضرورة فليكن سائرهم ان يبل هو امانه بذكرها ويحسبوا بها ثيابهم وابل انهم والرضا فلتنير من الفقهاء يجوز الشئ من الميتة وانما يجوزون منها سائل الرق والسرية اكلت منها حتى ثابت اليهم اجسامهم وسميوا وتزودوا منها فان قيل انما يتبعكم الاستدلال بهذه القصة اذ كانت هذه الدابة قد ماتت في البحر ثم القاه ميتة ومن العلوم انه كما يجعل لك يجعل ان يكون البحر قد جرز عنها وهي حية فماتت بمفارقة الماء وذلك ذكاتها وذكاة حيوان البحر ولا سبيل الى دفع هذا الاحتمال كيف وفي بعض طرق الحديث فجر البحر عن حوت كالصرب قيل هذا الاحتمال مع بعد جدا فانه كاد ان يكون خرقا للعادة فان مثل هذه الدابة اذ كانت حية امكن ان تكون في كفة البحر وتجه دون ساحله ومارق منه ودنا من البر ايضا فانه كيف ذلك في الحل لانه اذا شك في السبب الذي مات به حيوان هل هو سبب ميته او غير ميته لم يحل الحيوان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد رمي بالسهم ثم يوجد في الماء وان جذبه غريقا في الماء فلا تأكله فانك ان اردى الماء قتله او سمك فلو كان الحيوان البحري حراما اذا مات في البحر لم يحرم وهذا ما

الحق في قوله  
في قوله في ربيع  
اي التحريم في البحر  
عنه في قوله

لا يعلم فيه خلاف بين الائمة وايضا فلو لم تكن هذه النصوص مع المبشرين لكان القياس الصحيح معهم فان الميتة انما  
 حرمت لاحتراف الرطوبات والفضلات الدم الخبيث فيها والذكاة لما كانت تزيل لك الدم والفضلات كانت سبب  
 الحلال والاموات لا يقتضيه التحريم فانه حاصل بالذكاة كما يحصل بغيرها واذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيلها  
 الذكاة لم يحرم بالموت ولم يشترط لحله ذكاة كالجوار ولهلل لا يخفى بالموت ما انفس له سائلة كالذباب الحلق ونحوها  
 والسمك من هذا الضرب فانه لو كان له دم وفضلات تحتقن بموته لم يحل لموته بغير ذكاة ولم يكن فوق بين موته  
 في الماء وموته خارجة اذ من المعلوم ان موته في البر لا يذهب تلك الفضلات التي تقوم به عند الحية اذ اقامت  
 في البحر ولم يكن في المسألة نصوص كان هذا القياس كافيا والله اعلم **فصل** في هاديل على جواز الاجتهاد في  
 الوقائع في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه على ذلك لكن هذا كان في حالة الحاجة الى الاجتهاد وعدم تمكنهم من  
 مراجعة النص قل اجتهاد ابو بكر وعرضي الله عنهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الوقائع و  
 اقربها على ذلك لكن في قضايا جزئية معينة في الاحكام عامة وشرائع كلية فان هذا لا يقع بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من احد من الصحابة في حضوره صلى الله عليه وسلم البتة **فصل** في الفقه الاعظم الذي  
 اعز الله به دينه ورسوله وخدمه وحمه الامين واستنفذ به بلد الامين وبينته الذي جلله هذا للعالمين  
 من ايدى الكفار والمشركين وهو الفقه الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب غره على منالك الجوزاء ودخل النار  
 به في دين الله فهاجا واشرق به وجه الدهر ضياء وابتهجا خزر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام  
 وجنود الرحمن سنة ثمان عشرة ماضين من مضان استعمل على المدينه اباسرهم مكنونهم من اخصين لغفارى وقال  
 ابن سعد بل استعمل عبد الله بن ام مكنونهم وكان السبب الذي جري اليه وحلى عليه ما ذكر امام اهل السير والغازي  
 والخبار محمد بن اسحق بن يسار ان بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على اهلهم يقال الوثيرة فيكونهم  
 وقتلوا منهم وكان الذي هاجم ذلك ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد خزر تاجر فلما توسط ارض  
 خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من بني خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني الاسود  
 وهم سلمى كلثوم ووديب فقتلوا هم برفعة عند انصاب الحرم هذا كله قبل المبعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجاء الاسلام تجر بينهم ولشغل الناس بشانه فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبين قريش فم الشرط انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعل من احب ان  
 يدخل في عقد قريش عهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش عهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عهد فلما استقرت الهدنة اغتتمها بنو بكر من خزاعة وادوا ان يصيبوا منهم النار القديمة  
 فخرج نوفل بن معاوية الديلى في جماعة من بنى بكر فبغت خزاعة وهم على الوثيرة فاصابوا منهم رجلا وتناوشوا وقتلوا  
 واعانت قريش بنى بكر بالسلاح وقالل معهم من قريش من قاتل مستغيثا ليدلوا ذكر بن سعد منهم صفوان بن امية  
 وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما اتهموا اليه قالت بنو بكر يا نوفل يا قدد خلنا

إِنَّكَ إِلَهٌ فَقَالَ كَلِمَةً عَظِيمَةً إِنَّ اللَّهَ الْيَوْمَ بِأَيْمَانِكُمْ صَبَّوْا ذِكْرَكُمْ فَلَمَّ يَ أَنْكُمْ لَتَشْرَقُونَ فِي الْحَرَمِ فَلَا تَصِيبُونَ ثَارَكُمْ فِيهِ  
فَلَمَّا دَخَلَتْ خِرَاعَةُ مَلَكَةً لَجُؤًا إِلَى دَارِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُرَاسِيِّ وَدَارِ مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ وَتُخْرِجُ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُرَاسِيَّ  
حَتَّى قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ  
يَا بَدِيلُ إِنِّي نَاشِدُ فُجْرًا بِحَلْفِ آبَائِي وَأَبِيهِ الْإِسْلَامُ قَدْ كُنْتُ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا ثُمَّ اسْلَمْنَا وَلَمْ نَزِدْ بَدِيلُ فَانصَرَفَ  
هَذَا إِلَهُ اللَّهِ نَصْرًا ابْنًا بِوَادِعٍ عَمَادِ اللَّهِ يَا قَوْمًا دَاخِلًا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَ ابْنُ أَبِيضٍ مِثْلَ الْبَدَلِ بِهَمُوهِ صَعْدًا ابْنُ  
شَيْخَةٍ حَشَفًا وَجْهَةً تَزِيدُ فِي فَيْلَقٍ كَالْجَوْجَرِيِّ مَزِيدُ ابْنِ قُرَيْشٍ قَالُوا خَلْفُكَ الْمَوْعِدُ وَتَقْضُوا أَمَانَتَكُمْ الْمَوْكِدُ وَ  
جَعَلُوا لِي كَلًّا رَصْدًا وَدَعَاؤًا لَكُنْتُ تَدْعُو أَحَدًا وَهُوَ أَذِلُّ أَقْلُ عَدُوٍّ هُمْ يَكُونُونَ يَا ابْنُ الْوَيْهَجِ دَاخِلًا وَتَمْتَلُونَ نَارَكُمْ  
سَجْدًا يَقُولُ قَاتِلُونَا مَقْتُلُوا اسْلَمْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصُرْتُ بِأَعْمَرُ بْنُ سَالِمٍ ثُمَّ عَرَضْتُ سُبْحَانَةَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السَّيِّئَةُ لَتَسْتَهْلِكُنَّ بَنِي إِسْرَافِيلَ كَيْفَ تَخْرِجُ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفْسٍ مِنْ  
خِرَاعَةٍ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَصِيبَ مِنْهُمْ وَبِمَظَاهِرِ قُرَيْشٍ بَنِي بَكْرٍ عَلَيْهِمْ شَرٌّ  
يَجْعَلُونَ مَلَكَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ كَانَكُمْ يَا بَنِي سَفِيَّانٍ وَقَدْ جَاءَ لِي شِدَّةُ الْعَقْدِ وَزَيْدُ فِي الْمَدِينَةِ  
وَمُضَى بَدِيلُ وَرَقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا بِأَسْفِيَّانٍ بَنِي حَرْبٍ بَعْضُهُمْ قَدْ بَغَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِيَشِدَّ الْعَقْلُ وَزَيْدُ فِي الْمَدِينَةِ وَقَدْ هُوَ الَّذِي صَنَعُوا فَلَمَّا لَقُوا بِأَسْفِيَّانٍ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ قَالَ مَا مِنْ أَيْمَانٍ قَبِلْتُ يَا بَدِيلُ فَنُظِنَ  
أَنَّ ابْنَ الْوَيْهَجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَرْتُ فِي خِرَاعَةٍ فِي هَذَا السَّاحِلِ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي فَقَالَ قَوْمًا جَعَلْتُ يَمْدًا قَالَ  
إِنَّمَا رَاحَ بَدِيلُ إِلَى مَلَكَةٍ قَالَ ابْنُ سَفِيَّانٍ لَنْ كَانَ جَاءَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عُلِفَ بِهَا النُّوْيُ فَاتَى مَبْرُكًا رَاحِلَتُهُ فَاحْضَرَهُ بِعَرَبِهَا  
فَقَسَّطَهُ فَايَ فِيهَا النُّوْيُ فَقَالَ خَلْفُكَ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بَدِيلُ عَجْرًا ثُمَّ تَخَرَّجَ ابْنُ سَفِيَّانٍ مَتَّعَهُ بِمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ  
فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فَرَشِهِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالَ ابْنَتُهُ مَا دَرَى ارْتَبَعْتُ بَنِي عَنْ هَذَا الْفَرَّاشِ  
أَمْ رَغِبْتُ بِكَ عَنْهُ قَالَتْ بَلْ هُوَ فَرَّاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتُكَ مَشْرُكٌ نَحْسٌ فَقَالَ اللَّهُ لَقَدْ صَابَكَ بَعْدِي  
شَرٌّ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَكْرِ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَكْلُمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّا بَغَا عَلَ شَيْئًا ثُمَّ أَتَى بَنِي خَطَّابٍ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ إِنَّا شَفَعْنَا لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَاسِلَهُ لَوْ لَمْ  
أَجِدْ إِلَّا الذُّرَّ لَجَاهِدْتُكُمْ ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ فَاطِمَةَ وَحَسَنٍ غُلَامٍ يَدُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَقَالَ عَلُّ ابْنُكَ  
أَمْسَ الْقَوْمُ فِي رَحْمَاتِي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا رَجْعَ لِي كَمَا جِئْتُ خَائِبًا اشْفَعْ لِي إِلَى عَمِّ فَقَالَ وَبِحَاجَةٍ يَا ابْنُ سَفِيَّانٍ وَاللَّهِ  
لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّامًا أَنْ تَطِيعَ أَنْ يَكْلُمَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ هَلْ لَكَ تَامِرِي  
ابْنُكَ هَذَا فِي بَيْرِ بَيْنِ النَّاسِ فَيَكُونُ سَبِيلَ الْعَرَبِ إِلَى أَخِي الدَّهْرِ فَقَالَتْ إِنَّهُ مَا يَبْلُغُ لَيْزًا كَانَ يَجِيرُ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدًا  
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ شَفَعْتُكَ عَلَى فَانصَحْ فَقَالَ إِنَّهُ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا لَيْفَ  
عَنْكَ وَكُنْتُكَ سَبِيلَ بَنِي تَمِيمٍ وَجَرِي بَيْنَ النَّاسِ شَرُّ الْحَقِّ بِأَرْضِكَ قَالَ وَتَرَى ذَلِكَ مَعْنِيَا عَنِّي شَيْئًا قَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ مَا أَظْنَعُ وَ  
لَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فِقَامُ ابْنِ سَفِيَّانٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ جَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَانْطَوَقَ

قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم يجد فيه خيرا  
ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى العدم ثم جئت عليا فوجدته الهين القوم قد اشار على بنته صنعتها فوالله ما  
ادري هل يفي بغير شيئا ام لا قالوا وبم ارك قال ام ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا اهل اجد ذلك محمدا قال لا قالوا وبك  
والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
بالجهار وامر اهله ان يحضروا فلما دخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اي بنت امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهيزه قالت نعم قال اين تربيه بزيد قالت لا والله ما دري  
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس انه ساء الى مكة فامرهم بالجد والجهر وقال اللهم خذ العيون  
والاجساد عن قريش حتى يبعثوا في بلادها فيخبروا الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعنة الى قريش كتابا يخبرهم بمسير رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اليهم ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون راسها ثم خرجت  
واقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وغير ابن اسحق يقولون  
بعث عليا والقداد فقال انما فاحص تاتيا روضة خاخ فانها طعينة معها كتاب الى قريش فانطلقا لتقادي بها خيلا  
حتى وجد المرأة بذلك المكان فاستنزلها وقال امعك كتاب فقالت ما معك كتاب فقلت ما معك كتاب فقلت ما معك كتاب  
رضي الله عنه احلف بالله ما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابنه ولا وليه ولا نبي الله صلى الله عليه وسلم  
اجل منه قالت عرض فاعرض فقلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفق ففته اليها فاتيابه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فدار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال هذا يا حاطب فقال لا انجل على يا رسول الله والله اني لمومن بالله ورسوله ومارتد  
ولا بد لي ولكي كنت امرأ ملصقا بقريش استئت من انفسهم ولى فيهم اهلي عشييرة وولد ليس لي فيهم قرابة يحكمهم وكان  
من معك لهم قرابات يحكمهم فاحسبت اذا فاني ذلك ان اتخذ عندهم يراد محجون بما فاني فقال عمر بن الخطاب دعه  
يا رسول الله ان اضرب عنقه فانه قد خان الله ورسوله وقد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد شهد  
بدي او ما يدريك يا عمر لعل الله قد اطعم على اهل يد فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فذرفت عينا عرو وقال الله و  
رسوله اعلم قم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم حتى اذا كان بالكديد هو الذي تسميه الناس اليوم قليدا  
فطروا فطر الناس معه ثم مضى حتى نزل من الظهران هو بطن مومعة عشرة ارقع في الله الاخبار عن قريش فم على وجل  
ارقباب وكان ابوسفيان يخرج تجل الاخبار فخرج هو وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس قد  
خرج قبل ذلك باهله وعياله مسلما مهاجرا فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجفة وقيل فوق ذلك كان منزله  
في الطريق ابن عبد ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن امية لقياه بالابواء وهما ابن عمته فاعرض عنهما لما كان بليقا  
سهما من شدة الرأى والهجو فقال لهما ام سلمة لا يكون ابن عمك وابن عمته اشق الناس بك وقال ابن عبد ابوسفيان فيلحكا  
اليه عريت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخو يوسف ليوسف تالله لقد اترك الله علينا

لما قال القوي  
وذكر بعض الناس  
وقال قريش  
ان قريش  
كتبه  
يا من  
رسول الله  
عليه وسلم  
فقط  
بما  
والجود  
والفكر  
والجود

[illegible]

يحيى رسول الله قبل ان يضرب عنقه فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله ان اباسنيان  
 يبيع الفخ فلجده له شيئا قال نعم من دخل اراي سفيان فهو امن من اعلق عليه بابه فهو امن من دخل المسجد الحرام فهو امن  
 وامر العباس ان يحبس اباسنيان بمضيقي الوادي عند حطيم الجبل حتى تمويه جنود الله فبر لها ففعل فمرت القبايل على اياتها و  
 كان كلاما مرت به قبيلة قال يا عباس من هذا فاقول سلهم قال الى تسليم ثم ترميه القبيلة فيقول يا عباس من هذا فاقول  
 مزينة فيقول الى مزينة حتى نفدت القبايل ما ترميه قبيلة الاساتى حتى اذا خبرته قال الى مزينة فلان يحترمه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في كتبه الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يجرى منهم الا الحد من الحد يد قال سبحان الله يا  
 عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الانصار قال ارحم بقوله قبل ان يطاقة  
 ثم قال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيم قال قلت يا اباسنيان يا غا النبوة قال نعم اذا قال قلت انما  
 الى قومك وكانت راية الانصار مع سعد بن عباد فلما مر بابي سفيان قال له اليوم يوم الملحمة اليوم يستحل الحرة اليوم  
 اذل الله قريشا فلما حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسنيان فقال يا رسول الله الم تسمه ما قال سعد قال  
 وما قال كذا وكذا فقال عثمان وجبل الرحمن بن عوف يا رسول الله ما بان ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اليوم يوم يظلم الله فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه قريشا ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى سبيل فترعه منه اللواء فلحقه الى قيس بنه وراى ان اللواء لم يخرج عن سعد اذ اصار الى امته قال ابو عمر وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما ترفع منه الراية دفعها الى الزبير ومضى ابوسفيان حتى اذا جاء قريشا صرخ باعلى صوته يا معشر قريش  
 هذا محمد قد جاءكم في القبل لكم به فمن دخل اراي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاريه فقالت  
 اقتلو الحيت الدسم ارحش الساقين قهر من طليعة قوم قال يلكم لا يغرنكم هن من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به  
 من دخل اراي سفيان فهو امن من دخل المسجد فهو امن قالوا اقاتلك الله وما تفتن عن اذراك قال من اعلق عليه بابه فهو  
 امن ففرق الناس الى دورهم الى المسجد وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة من اعلاها وضربت له هنادقة  
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخلها من اسفلها وكان على المحنبة اليمن وفيها السلم وسلم وغفروا قريش  
 وجهينة وقبائل من قبائل العرب وكانوا جميعا على الرجال والخدم والذين اسلمواهم وقلل خالد ومن معه ان عرض احدكم من قريش  
 فاحصد وهم حصدا حتى توافوني على الصفاء فاعرض لهم احد الاناموه واجمهم سفهاء قريش اجفائهم عكرمة بن ابى جهل  
 وعصفوان بن امية وسهيل بن عمرو واخذهم ليقاوتوا المسلمين كان حماس بن قيس بن خالد بنو بني بكر بعد سلاحا قبل دخول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امراته ما ذا انقد ما رى قال الحمد واصحابه قالت والله ما يقيم الحمد واصحابه شئ قال  
 افى والله لا رجوا ان احذمك بعضهم ثم قال ان تقتلوا اليوم فماى علة هذا سلاحكم اكل الله ذؤودا ومن سريه السله  
 فم شمل الخندمة مع صفوان وعكرمة وسهيل فلما القيم المسلمون ناوشوه شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري  
 وخيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين كانا في خيل خالد بن الوليد فقتلوا عنده فسلكا طريقا غير طريقه فقتل جميعا واصيب  
 من المشركين نحو اثني عشر رجلا ثم اغرهم واغرهم حماس صاحب السلاح حتى دخل بيته فقال لمراته اعلني على بابي فقالت

لعمري  
 رجل من المؤمنين  
 انهم من المؤمنين  
 غلبت قريش  
 يستعان باليه  
 المجدد  
 بعضه  
 كذا  
 طه  
 المجدد  
 يدعى  
 خيرة





وعثرت ودخل للعبة فوقفت كلمته من موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى قال فلما كان يوم الفتح قال يا  
عثمان ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذ مني ثم دضه اني فقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم يا عثمان  
ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فوجعت اليه فقال لم يكن لك  
قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك تستري هذا المفتاح بيد واضعه حيث شئت فقلت يا الله هذا لك  
رسول الله وذكر سعيد بن المسيب ان العباس تطاول يومئذ ارضا للمفتاح في رجال من بني هاشم فده رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى عثمان بن طلحة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاراء ان يصعد فيؤذن علم اللعبة وبوسفين ان يخرج  
وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام واشتراف قريش جلوس بفناء اللعبة فقال عتاب لقد اكرم الله سيدنا ان يكون زعيم  
هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث ما والله لو اعلم انه لحق لا تبعته فقال يوسف بن اسيد ما والله اني اقول شيئا لو تحلمت  
اخبرت عن هذا الحصاء فخرج عليم اليه صلى الله عليه وسلم فقال له قد علمت الذي قد ذكر لك الحارث عن عثمان  
لشهادة انك رسول الله والله ما اطعم على هذا احد كان معناه فتقول اخبرك **فصل** ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دارهم هاني بنت ابي طالب فاعطس صلى عثمان ركعت في بيته ما كان يخرج فظنها من ظنها صابوة الضيق وانما هذه صابوة الفتح  
وكان امره الاسلام اذا فتحوا حصن اوبلا صلاوا عقب الفتح هذه الصلوة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في القصة  
ما يدل على انها بسبب الفتح شكر الله عليه فاعا قالت ما رايتك صاخرها قبلها ولا بعدها واجارثا ما هاني عجمون لها فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جازنا من اجرت يا ام هاني **فصل** لما استقر الفتح من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناس كلهم الا تسعة نفر فانه امر بقتلهم وان وجد تحت ستار اللعبة وهم عبد الله بن سعد بن ابى سرح وعكرمة بن  
ابي جهل وعبد الغزي بن خطل والحارث بن نفيل بن وهب مقيس بن صبابه وعباد بن الاسود قينثان لابن خطل  
كانا اثنين اجماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ابى اسرح فاسلموا فبقوا عفا  
فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه بعد ان امسك عنده رجاء ان يقوم اليه بعض اصحابه فيقتل كان  
قد اسلم قبل ذلك وهاجر ثم ارتد ورجع الى مكة واما عكرمة بن ابى جهل فاستأمنت له امرأته بعد ان فتمتها فامنه اليه صلى الله  
عليه وسلم فقدم واسلم فحسن اسلامه واما ابن خطل والحارث ومقيس احدى القيسيتين فقتلوا وكان مقيس قد اسلم  
ثم ارتد لحق بالمشركين واما عباد بن الاسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن بها حتى  
سقطت على سحرة واسقطت جنيها فافترس ثم اسلم وحسن اسلامه واستأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارة وراحم  
القيسيتين فامنها فاسلمتا فلما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله  
واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض فهو حرام بحرمه الله  
الى يوم القيامة فلا يحل امره يوم من يالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ويفصد بها شجرة فان احد ترخص لقتل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما حلت لي ساعة من غمار وقد عادت حرمتها اليوم  
كحرمتها بالامس فيبلغ الشاهد الغائب ولما فتح الله مكة على رسوله وهي بلدة ووطنه ومولده قال لا تضاربوا بينكم ترون

له في ان ياتي  
بمولاة في امة عثمان  
عند صفى حارث وول  
ابن اسيد  
فقد فتح الاسلام  
على  
بأسطة التي طلت  
اول النهار ودخلت  
الصحراء

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده ان يقدر بها وهو يدعو على الصغار فاعيا له فلما فرغ  
 من دعائه قال اذ قلتم قالوا ارضه يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اضربوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله  
 الحياحيكم والمات مما كنتم وكنتم فضالة بن عير بن الملوحة ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فلما  
 دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال اذ كنت تحدثت به بنفسك  
 قال ارضه كُتبت ذكر الله فضالة بن عير بن الملوحة قال نعم فضالة يا رسول الله قال نعم فضالة يا رسول الله قال نعم فضالة  
 فضالة يقول الله ما يريد عن صدي حتى ما خلق الله من شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت  
 بامرأة كنت اتحدث عندها قالت هلم الى الحلث فقلت يا لله عليك والاسلام لو قد رأيت عمل وقيله +  
 بالقر يوم تكسر الاصنام + برأيت دين الله ارضه نبيا + والشرك يغش وجهه الاطلام + وفرو من صفوان بن امية وعكرمة  
 بن أبي جهل فاما صفوان فاستامن الى عير بن وهب الحنظلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واعطاه عمامته التي  
 دخل بها مكة فلحقه عير وهو يريد ان يركب البحر فده فقال اجعلني بالخيار شهرين فقال انت بالخيار اربعة اشهر وكانت  
 ام حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل فاستملت واستامنتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فامنه فلحقته باليمن فاهنته فدنه واقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوان على تكاثرهم الاول ثم امر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيول الخرايع فيزد الضارب الحرم وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سريانه  
 الى الروثان التي كانت حول الكعبة فكسرت كلها منها الآلات والعزى ومنات الثالثة اخرى نادى مناد بيه بمكة من كان يومين  
 بالله واليوم الآخر فليز يد في بيته صبا الكسرة فبعث خالد بن الوليد الى العزى خمس ليال يقيم من شهر رمضان  
 ليهزمها فخرج اليها في ثلثين فارسا من اصحابه حتى اتوها اليها فاهلها ما ثم رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فالتك لم تدم ما فارجع اليها فاهلها ما ثم رجع خالد هو متخبط فخرج سيفه فخرجت  
 اليه امرأة عرانة سوداء ناشرة الراس فجعل السدان يصيح بها فصرها خالد فخر لها باثنى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد استبان تعبد في بلادكم ابدل وكانت بخلة وكانت لقر يشم جميع بني كنانة وكانت اعظم  
 اصنامهم وكانت سيدتهم ثمانية شبان ثم بعث عمرو بن العاص الى سواة وهو صم لهذيل ليهزمه قال عرو فانتميت اليه  
 وغنم السدان فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه فقال لا تقل ذلك قلت  
 لم قال نعم قلت حتى لان انت على الباطل ويحك ففعل بسهم او بصبر قال قد نوت منه فكسرتة وامرت اصحابي فهدموها  
 بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسدان كيف رأيت قال اسلمت لله ثم بعث سعيد بن زيد الرضائي الى مناة  
 وكلنت بالمشلل عند قديلا لادوس الخرز وعسان غيرهم فخرج في عشرين فارسا حتى اتوها وعندها سدان فقال  
 السدان ما تريد قلت هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرج اليه امرأة عرانة سوداء ثالثة الراس ترعق  
 بالويل وتصوب صدها فقال لها السدان مناة دونك بعض عصائك فصرها سعد فقتلها واقبل الى الضم فهدمه  
 وكسره ولم يجد في خزائنه شيئا **ذرية** خالد بن الوليد ابي جذيمة قال ابن سعد لما رجع خالد بن الوليد من هدم

على جبل بستان  
 الى قريظة في القوس  
 على نذر من قريظة  
 مع انفسه على كذا  
 على كذا في جبل  
 ما يوجب



لها وعليها ما تقدم بين يدي قصة المسيح وخلقه من غير باب قصة تزكيا وخلق الولد له مع كونته كبريا واليولد مثله  
 وما قدم بين يدي شيخ القبلة قصة البيت وبنائه وتعظيمه والتبوية به وذكر بانيه وتعظيمه ومن حله وطول اهل ذلك  
 كله بذكر النسخ وحكمته المقتضية له وقدرته الشاملة له وهكذا ما قدم بين يدي مبعث رسوله صلى الله عليه وسلم  
 من قصة الغيل ونبذات الكهان به وغير ذلك ولكن تلك الروايات الصالحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت  
 مقدمة بين يدي الوحي في اليقظة وكذلك الحجة كانت مقدمة بين يدي امر بالجهاد ومن تأمل اسرار الشريعة والقدرة  
 من ذلك ما يجر حكيمته اولى الابواب **فصل** في زمان اهل العهد للاحرار وما من هم في ذمة الامام وجوابه وجعلهم صاروا  
 حرا بالبدل لك ولم يبق بينهم وبينه عهد فلان ببينهم في ديارهم ولا يجتاز ان يعلم على سواء وانما يكون الاعلام  
 اذا خاف منهم احيانا فاذ تحققها صاروا بائنين لعهد **فصل** وفيها انتقاض عهد جميعهم من ذلك دهم مباشرة  
 اذا ضاوبل لك اقواله عليه ولم يتكروا فان الذين اعانوا في بكر من قريش بعضهم اذ لم يقا تلوا كلهم معهم وعهد اقراهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم وهذا ما اتهم دخلو في عقد الصلح تتعاولوا ينفر كل واحد منهم بصله اذ قل ضوايه  
 واقواله عليه فذلك حكمهم لغرضهم لهذا الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا تشك فيه كما ترى وطرح هذا  
 بيان هذا الحكم على نافع العهد من اهل الذمة اذا رضوا بجماعتهم به وان لم يباشروا كل واحد منهم ما ينقض عهد كما اجتمع يهود  
 خيبر لماعدى بعضهم على ابيه ومعه من ظهر في ارفق عوايد بل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مقاتلة  
 بني قريظة ولم يسأل عن كل رجل منهم هل نقض العهد ولا كذلك اجماع بني النضير كلهم وانما كان الذي هم بالقتل  
 رجالا وكذلك فعل بني قينقاع حتى استوهبهم منه عبد الله بن ابي ربيعة سيرته وهديه الذي لا تشك فيه وقد  
 اتجمعت المسلمون على ان حكمهم للمباشرة في الجهاد ولا يشترط في قسمة الغنيمة ولا في التواب مباشرة كل واحد واحد  
 في القتال وهذا حكم طاعة الطوبى حكمهم حكمهم المباشرة لان المباشرة انما باشر الاخذ بقوة الباقين ولو لا ذلك ما وصل الى  
 ما وصل اليه وهذا هو الصواب الذي لا تشك فيه وهو ملحق اسمك ومالك وابي حنيفة وغيرهم **فصل** فيما جواز  
 صلح اهل الحرب على وضع القتال عشر سنين وقيل يجوز فوق ذلك والصواب انه يجوز للحاجة والمصلحة الجامعة كما اذا كان  
 بالمسلمين ضعف عددهم اقوى منهم وفي العقد لما زاد على العشر ومصلحة الاسلام **فصل** وفيما ان الامام وغيره  
 اذا سئل ما يجوز بذله او لا يجيب فسكت عن بذله لم يكن سكونه بذلا فان اباسفيان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبسليم يتخذ بل العهد فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ فليكن هذا السكوت معاهذ **فصل**  
 وفيما ان رسول الكفار لم يقتل فان اباسفيان كان ممن جرى عليه حكم انتقاض العهد لم يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه سلم اذا كان رسول قومه اياه **فصل** فيما جواز تبعية الكفار ومما قصته في ديارهم اذا كانت قلوبهم  
 الدعوة وقد كانت سر ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتون الكفار ويعيرون عليهم باذنه بعد ان بلقتم دعوتهم  
**فصل** فيما جواز قتل الجاسوس من كان مسلما لان عمر رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قتل حاطب بن ابي بلتعنة لما بعث يجبر اهل مكة بالحرب ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتلها من مسلم

له فانصفا  
 واخذوا على قاتل

بل قال ما يدريك لعل الله اطعم اهل ابل فقال اعملوا ما شئتم فاجاب بان فيه ما يعارض من قتله وهو شهود به بل  
وفي الجواب بهذا كالتبني على جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا المانة وهذا من هبط لك واحدا وجهه في من هبط  
وقال الشافعي وبوخيفة لا يقتل وهو ظاهر من هبط احمد والغريقان يحججون بقصة حاطب الصيحي ان قتله رابع الى  
الامم فان راي في قتله مصلحة للمسلمين قتله وان كان بقاءه اصلا استبقاه والله اعلم **فصل** في ما جاز  
تجريد المرأة كلها وتكثيف الحاجة والمصلحة العامة فان عليا والمقداد قال للظعينة لتخرجي من الكتاب ولكنك شفتك اذا جاز  
تجريد ما حاجتها الى ذلك حيث تدعو اليها فتجريد ما حاجتها الاسلام والمسلمين **فصل** في ما ان الرجل اذا نسب  
المسلم الى النفاق والكفر فنادى وعضبا لله ورسوله ودينه لا اله الا هو وحظه فانه لا يكفر بذلك بل لا ياثم به بل يثاب  
على نيته وقصد وهذا بخلاف اهل الاهواء والبدع فاقم بكفرون يثبتون بخالفه اهواءهم ونحوهم ثم ادلى بذلك  
من كفره وبدعه **فصل** في ما ان الكبير العظيمة مما دون الشرك قد تنفرت بالحسنة الكبيرة لما احبها كما وقع الحسن  
من حاطب مكفر ابشهوده بل فان ما اشتملت عليه هذه الحسنة العظيمة من المصلحة وتضمنته من محبة الله لها و  
رضاء بها وفرح بها ومباهاة للملائكة نفاعها العظمى ما اشتملت عليه سبب الحسن من المفسدة وتضمنته من  
بغض الله لها فدل على قو على الضعف فالله والبطل مقتضاه وهذا حكمته الله في الصحة والمرض للناسئين من الحسنات  
والسيئات الموجبين لصحة القلب مرضه وهو نظير حكمته تعالى في الصحة والمرض للاحقين للبدن فان الاقوي منهما يقهر  
المغلوب بصحة الحكم له حتى يذهب اثر الضعف فهذه حكمته في خلقه وقضائه وتلك حكمته في شرعه وامره وهذا  
كما انه ثابت في محو السيئات بالحسنات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله ان تحببوا الباء ما تحبون عنه  
تكرم عنكم سيئاتكم وقوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تحبها فهو ثابت في عكسه لقوله تعالى انما الذين  
امنوا اشد حبا الى الله من الذين اذوا وقوله يا ايها الذين امنوا انكم تعلمون ان الله لا يهدي القوم الضالين  
فكم يحكم بضمكم بعض ان خطا انما لكم وانتم لا تشعرون وقول عائشة عن زيد بن ارقم انه لما باع بالعبث انه قد ابطال  
جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينوب لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري  
في صحيحه من ترك صلوة العصر حط عليه الى غير ذلك من النصوص التي تدل على ان الحسنات والسيئات الباطل بعضها  
بعض ذهاب اثر القوي منها بما دونه وعلى هذا مذهب البا طلة والرجاء وباجللة فقوة الاحسان ومرغض العيبان  
متصا وراى مختار بان ولهذا المرض مع هذه القوة حالة تترادف ترمى الى الهلاك وحالة الخطا وتناقض هي خير حال  
المرضى حالة وقوف تقابل الى ان يقهر احدهما الآخر واذا حلقت الجوان وهو ساعة المناجحة فخط القلب احد الخطتين  
اما العطب اما العافية وهذا الجوان يكون وقت فعل الموجبات التي توجب ضم الرب تعالى ومغفرة وتوجب سطوته وعقوبة  
وفي الدعاء النبوي سألك موجبات رحمتك وقال عن طلحة يومئذ اوجب طلحة ورفع اليه صلى الله عليه وسلم  
رجل قالوا يا رسول الله انه قد وجب فقال اعتقوا عنه وفي الحديث الصيحي ان يكون ما الموجبات قال الله ورسوله علم  
قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار يريد ان لا يوجد وحيد والشركاء والموجبات

هذا هو الجواب  
على ما تقدم من  
الاشكال في  
السيئات الموجبة  
لصحة القلب  
وهو نظير حكمته  
تعالى في الصحة  
والمرض للناسئين  
من الحسنات  
والسيئات  
الموجبين لصحة  
القلب مرضه  
وهو نظير حكمته  
تعالى في الصحة  
والمرض للاحقين  
للبدن فان الاقوي  
منهما يقهر  
المغلوب بصحة  
الحكم له حتى يذهب  
اثر الضعف فهذه  
حكمته في خلقه  
وقضائه وتلك  
حكمته في شرعه  
وامره وهذا  
كما انه ثابت في  
محو السيئات  
بالحسنات لقوله  
تعالى ان الحسنات  
يذهبن السيئات  
وقوله ان تحببوا  
البا ما تحبون عنه  
تكرم عنكم  
سيئاتكم وقوله  
صلى الله عليه  
وسلم واتبع  
السيئة الحسنة  
تحبها فهو ثابت  
في عكسه لقوله  
تعالى انما الذين  
امنوا اشد حبا  
الى الله من الذين  
اذوا وقوله يا  
ايها الذين امنوا  
انكم تعلمون ان  
الله لا يهدي  
القوم الضالين  
فكم يحكم بضمكم  
بعض ان خطا  
انما لكم وانتم  
لا تشعرون  
وقول عائشة  
عن زيد بن ارقم  
انه لما باع  
بالعبث انه قد  
ابطال جهاده  
مع رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم الا ان  
ينوب لقوله  
صلى الله عليه  
وسلم في الحديث  
الذي رواه  
البخاري في  
صحيحه من ترك  
صلوة العصر  
حط عليه الى  
غير ذلك من  
النصوص التي  
تدل على ان  
الحسنات  
والسيئات  
الباطل بعضها  
بعض ذهاب  
اثر القوي  
منها بما دونه  
وعلى هذا  
مذهب البا طلة  
والرجاء وباجللة  
فقوة الاحسان  
ومرغض العيبان  
متصا وراى  
مختار بان  
لهذا المرض  
مع هذه القوة  
حالة تترادف  
ترمى الى  
الهلاك وحالة  
الخطا وتناقض  
هي خير حال  
المرضى حالة  
وقوف تقابل  
الى ان يقهر  
احدهما  
الآخر واذا  
حلقت  
الجوان وهو  
ساعة المناجحة  
فخط القلب  
احد الخطتين  
اما العطب  
اما العافية  
وهذا الجوان  
يكون وقت  
فعل الموجبات  
التي توجب  
ضم الرب  
تعالى  
ومغفرة  
وتوجب  
سطوته  
وعقوبة  
وفي الدعاء  
النبوي  
سألك  
موجبات  
رحمتك  
وقال عن  
طلحة  
يومئذ  
اوجب  
طلحة  
ورفع  
اليه  
صلى  
الله  
عليه  
وسلم  
رجل  
قالوا  
يا  
رسول  
الله  
انه  
قد  
وجب  
فقال  
اعتقوا  
عنه  
وفي  
الحديث  
الصيحي  
ان  
يكون  
ما  
الموجبات  
قال  
الله  
ورسوله  
علم  
قال  
من  
مات  
لا  
يشرك  
بالله  
شيئا  
دخل  
الجنة  
ومن  
مات  
يشرك  
بالله  
شيئا  
دخل  
النار  
يريد  
ان  
لا  
يوجد  
وحيد  
والشركاء  
والموجبات

واصلها فاما بتركة السم القاتل قطعاً والترياق المنجي قطعاً ايمان البدن قد يمرض له اسباب ردية لازمة توهن  
 قوته وتضعف افعاله فينتقم معها بالاسباب الصالحة والاعتدالية النافعة بل يتجملها تلك المواد الفاسدة الطبعها وقوتها  
 فلا يزداد الزهواً وقد تقوم به مواد صالحة واسباب موافقة توجب قوته وتمكنه من الصحة واسبابها فلا يكاد يضر  
 الاسباب الفاسدة بل يتجملها تلك المواد الفاضلة الى طبعها فكذا موافقة صحة القلب وفساده فتأمل قوة ايمان  
 حياضه التي جعلته على شهود يدل وبذله نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايقاره الله ورسوله على قومه و  
 عشيرته وقريته وهم بين ظهراني العدو وفي بلدهم ولم يبق ذلك عثمان عزمه ولا قال من جلا بمانه ومواجهته للقتال  
 لمن اهله وبشيرة ته واقاربه عندهم فلما جاء مرض الجس برزب اليه هذه القوة وكان الجرحان صالحاً فان ذم المرض و  
 قام لم يرض كان لو تكن ذمة قلبه ولما رأى الطيب قوة ايمانه قد استغلت على مرض جبهه وثمرته قال لمن اراد فصدده  
 الاحتجاج الى هذا العارض الى فساد وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما تشتم فقد غفرت لكم وعكس هذا  
 ذو الخوصيرة القيم واضربه من الخواصر الذي يبلغه اجتهادهم في الصلوة والصيام والقراءة الى الرجل يحفر احد الصحابة علمه معه  
 كيف قال فيهم لن ادر كنتم اقتلهم قتل عاد وقال اقتلهم فان في قتلهم اجر عظيم الله لمن قتلهم قال شرقتي تحت  
 اديم السماء فليمنعوا بترك الاموال العظيمة مع تلك المواد الفاسدة المهلكة واستغلت فيفسد وتامل في حال بليس كما كانت تلك الفاسدة  
 كامنة في نفسه لم ينتقم منها بما سلف من طاعته ورجع الى شاكلته وما هو اولى به ولعل لك الذي تاله الله ايمانه  
 فالسيرة منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين واضرايه واشبكاله فالمعول على السرار والمقاصد والنيات والهمم  
 في الكسيرة التي تقابل الخس الاعمال خبوا وتردها خبوا وباللذات التوفيق ومن له لب عقل يعلم قد هذه المسألة  
 وشدة حاجته اليها ما انتفاعها بها ويظلم منها على باب عظيم من ابواب معرفة الله سبحانه وحكمته في خلقه وامر  
 وتوابعه وعقابه والحكمة والموازنة والوصول للذة والالتم الى الروح والبدن والمعاشر المعاد وتفاوت المراتب  
 في ذلك باسباب مقضية بالغة من هو قائم على كل نفس بما كسبت **فصل** في هذه القصة جواز ما غنة  
 المعاهدين ان اذفضوا العهد الغارة عليهم وان لا يعلمهم بمسيده اليهم وامام اموالهم بالوفاء بالعهد  
 فلا يجوز ذلك حتى يبين اليهم علم سواء **فصل** في فيها جواز بل استحباب كثرة المسلمين قوتهم وشوكتهم وهيباتهم  
 ليرسل العدو واذا جاء الى الامام كما يفعل ملوك الاسلام كما ام اليه صلى الله عليه وسلم بايقاد النيران ليلته الدخول  
 الى مكة وام العباس ان يحبس اباسفيان عند حطم الجبل هو انصاف منه حتى عرضت عليه عساكر الاسلام  
 وعصاية التوحيد وجند الله وعرضت عليه حاصبكية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في السراير هربى  
 منهم الحمد وقرأه فاحير قريشاً بما رآه **فصل** فيها جواز دخول مكة للقتال المباح بغير احرام كما دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهذا الخلاف فيه واختلفا فيه زيد خلفا من اداد الحج والعمرة والابرار واخلت  
 فيما سوى ذلك اذ لم يكن الدخول حاجة متكررة كالحشاش والخطاب على ثلاثة اقوال اهل حالها لا يجوز دخولها الا لابرار  
 وهذا مذاهب ابن عباس رضي الله عنه واحمل في ظاهر مذهبه والشافعي في احد قوله والثاني انه كالحشاش

والخطاب بين خلهما بغير احرام وهذا القول الآخر للشافعي ورواية عن حماد والثالث ان كان داخل المواقيت جاز دخوله بغير احرام وان كان خارج المواقيت لم يدخل الا باحرام وهذا مذهب ابى حنيفة وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم في المجاهد مريد المنسك امام من عداها فلا واجب ما واجبه الله ورسوله واجتهد عليه الرقة **فصل** في بيان الصبي وان مكه فتحت عنقه كما ذهب اليه جمهور اهل العلم ولا يعرف في ذلك خلافا لعن الشافعي واحمل جميعا الله في احد قوليه وسياق القصة اوضح شاهد لما تامله لقول الجمهور ولما استعمل ابو حامد الغزالي القول بانما فتحت صلى الله عليه وسلم قول الشافعي انها فتحت عنقه في سبطها وقال هذا مذهبه قال اصحاب الصلي لوفتح يعق قنقه صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم بين الغامضين كما قسم خبير وكما قسم سائر الغنائم من المنقولات فكان نجسها ويقسم قالوا ولما استناب من ابوسفين اهل مكة لما سلم فامتنعهم كان هذا عقد صلى الله عليه وسلم قالوا ولو فتحت عنقه لمالك الغامض زباها ودورها وكانوا الحق بها من اهلها وجازا اخرجه من هنا حيث لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بعد الحكم بل لم يدع المهاجر يدورهم التي اخرجوا منها وهي يابى الذين اخرجوهم واقومهم على بيع الدار وشراها واجارها وسكنها والاشقاء بها وهذا مناف الاحكام فتوح العنقه وقد صرح باضافته الى اهلها فقال من دخل دار ابوسفين فهو امن ومن دخاها فهو امن قال رباب العنقه لو كان قد صالحهم لم يكن امانة المقيدين دخول كل احد اذ اذ غلق بابها والقلاء سلاحه فائده وتم يقاها لهم خالد بن الوليد حتى قتل منهم جماعة ولم ينكر عليه ولما قتل مقيس بن صبيابة وعبد الله بن خطلم من غيرهم ما فان عقد الصلي لو كان قد تم استغنى فيه هو اذ قطعوا ليقول هذا وهذا لوفتح صلى الله عليه وسلم لم يقاها لهم وقد قال فان احد تخلص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم ومعلوم ان هذا اذن المخصص برسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو اذن في القتال اذ الصلي فان اذن في الصلي عام وايضا فان كان فتحها صلى الله عليه وسلم ليقول ان الله احلها لي ساعة من نهار فاذا فتحت صلى الله عليه وسلم كانت باقية على حرمتها ولم يخرج بالصلي عن الحرمة وقد اخبرنا عنها في تلك الساعة لم تكن حراما وانما بعد انقضاء ساعة الحرب عادت الى حرمتها الاولى ايضا فاذا لوفتح صلى الله عليه وسلم لم يبدش جيشه خيالهم ورجالهم ميمنه وميسره ومعهم السلاح وقال ابي هريرة اختلفت لي بالانصار ففتحتهم فجاءوا فاطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى واباش قريش واتباعهم ثم قال بيدي احد هما على الاخرى حصدهم حصدا حتى نوافوا في على الصفا حتى قال ابوسفين يا رسول الله ايحيت خضر قريش احييت اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلق عليه بابها فهو امن من هذا حال ان يكون مع الصلي فان كان قد تقدم صلى الله عليه وسلم وكلا فانه ينتقض يدان هذا وايضا فليكون صلى الله عليه وسلم وانما فتحت بابها اخيل الركاب لم يجس الله خيل رسوله وركابه عنها كما حبسها يوم صلى الله عليه وسلم اهل بيته فان ذلك اليوم كان يوم الصلي حقا فان القصى لما بركت به قالوا اخلاص القصى قال اخلاص ما اذ لم يخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والله لا يسالوني خطة تعظمون فيها حرمة من حرمت الله الا اعطيتهموها واذ لك جرى عقد الصلي بكتاب شهود ومحضه من المسلمين والمشرىين والمسلمون يوم مثل الف واربعمائة تجرى مثل هذا الصلي يوم الفجر ولا يكتب

الحاكم في تاريخه  
ويعبر عن ما هو مشهور  
بالسواد الغفير



ولا يشهد عليه ولا يضره أحد لا ينقل كيفية الشئ وطريقه وهذا من الممتنع البين امتناعه وتأمل قولنا **الله**  
 حبس عن مكة الفيل **سلط** عليها رسوله والمؤمنين كيف يفهم منه ان قهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنحه  
 الغالبين كاهلها العظيم قهر الفيل الذي كان يذل خلعها عليهم عنوة فحبسه عنهم وسلط رسوله والمؤمنين عليهم  
 حتى فتحوها عنوة بعد قهره وسلطان العنوة واذلال الكفر واهله وكان ذلك اجل قتل او اعظم خطرا واطهر اية واطر  
 نصرة واعل كلمة من ان يذل خل تحت رفق الصلح واقتراح العذر وشروطهم ويمنع سلطان العنوة وعزها وظفوها واعظم  
 فتح فحقه على رسوله واعز به دينه وجعله آية للعالمين قالوا واما قوله **لما** التي فتحت عنوة لقسمت بين الغائمين فهذا  
 صيغ علان الارض اخلة في الغنائم التي قسمها الله سبحانه بين الغائمين بعد تخصيصها بوجه مور الصحابة والائمة بعد  
 على خلاف ذلك ان الارض ليست داخلية في الغنائم التي يجب قسمتها وهذه كانت سيرة الخلفاء الراشدين فان بلال **اربع**  
 لما طلبوا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقسم بينهم الارض التي فتحها عنوة وهي الشام وما حوفا وقالوا يدخل قسمها  
 يا قسمها فقال عمر هذا في غير المال لكن احبسه فيما جرى عليكم على المسلمين فقال بلال اصحابه رضي الله عنهم قسمها  
 بيننا فقال عمر اللهم كفني بلا ارضه وبيه فالحال الحول منهم عين تطرف ثم وافق سائر الصحابة رضي الله عنهم وعرضي الله  
 عنده على ذلك لكن لجزى في فتوح مصر والعراق وارض فارس سائر البلاد التي فتحها عنوة ليقسم منها الخلفاء الراشدين  
 قرية واحدة ولا يصح ان يقال انه استطاع نفوسهم وفتحها براضهم فانهم قد اذعنوا في ذلك هو بالي عليهم ودعا على بلال  
 واصحابه رضي الله عنهم وكان الذي رآه وفعله عين الصواب محض التوفيق ذو قسمت لتوارثا وربة اولئك فارهم  
 فكانت القرية والبلد تصير الى امرأة واحدة وصحب صغيرا والبقا لثلاثة بايديهم فكان في ذلك اعظم الفساد والكبرياء  
 هذا هو الذي خاف عمر رضي الله عنه منه فوقفه الله سبحانه ليرك قسم الارض جعلها وقفا على المقاتلة تجوز عليهم  
 فيها حتى يغزوا منها اخر المسلمين ظهرت بركة رايه ويمينه على الاسلام واهله ووافقه جميعهم والائمة وان اختلفوا كيفية  
 ابقائها بلا قسمه فظاهر مذهب الامام احمد والثرصوصه على ان الامام مخير في ما يختير ومصلحة لا تقي برشوة فان كان  
 الرضخ للمسلمين قسمتها قسما وان كان الرضخ ان يقفها على اجماعتهم وقفها وان كان الرضخ قسمه البعض وقف البعض فعليه  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم ارض قريظة والنضير وترك قسمه مكة وقسم بعض خيبر  
 وترك بعضها لما بنو به مع صالح المسلمين وعن احمد رواية ثالثة انه يقسمها بين الغائمين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقوقهم  
 ان ينشئ الامام وقفا وهو مذهب مالك وعنده رواية ثالثة انه يقسمها بين الغائمين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقوقهم  
 منها وهي مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة الامام مخير بين القسمه وبين ان يقر اباها بما فيها بالخارج وبين ان يحلجهم عنها وينقل  
 اليها قوما آخرين يضرب عليهم الخراج وليس هذا الذي فعل عمر رضي الله عنه بما عالج للقران فان الارض ليست اخلة  
 في الغنائم التي امر الله بتخصيصها وقسمتها ولهذا قال عمر اغير للمال يدل عليه ان اباحة الغنائم لم يكن لغير هذه الامة بل هو  
 من خصائصها كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واحلت في الغنائم ولم يخل احد من قبلي قد اخل **الله**  
 سبحانه الارض التي كانت بايدي الكفار من قبلنا من اتباع الرسل الاستولوا عليها عنوة لما احلها لقوم موسي ولهذا



وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أَوْ جَوَامِجُ يَدَيْهِمْ** وَقَالَ **أَمَّا نَحْنُ** كَمَا رَأَيْتُمْ **عَنِ اللَّهِ** عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا كُرُومًا وَأَصْلًا  
 الدِّينَ لِيَسْمُوَ وَهَذِهِ إِضَافَةٌ تَمْلِيكَ قَالَ ابْنُ صَالَةَ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَدْ قِيلَ لِبَنِي تَمِيمٍ بَدَلُكَ بَكَّةَ قَالَ هَلْ تَرَأَيْتُمْ عَقِيلَ  
 مِنْ بَنِي بَكَّةَ وَلَمْ يَقُلْ نَهْ إِدَارِي بَلْ أَقْرَمَ عَلَى الْإِضَافَةِ وَخَبَرَنِي عَقِيلُ اسْمُهُ عَلِيٌّ وَلَمْ يَزْعَمْ بِهَا مِنْ يَدِهِ وَإِضَافَةٌ دُرِّهِمْ لِيَسْمُوَ  
 فِي الرَّحَادِيثِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَذَكَّرَ كَلَامَ هَافِيٍّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِدَارِيٍّ مِنْ مَجْشَرٍ غَيْرِهِمْ وَكَأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ كَلَامَهُ تَوَارَثُوا لِمَنْ قَوْلُ  
 أَهْلًا قَالَ ابْنُ صَالَةَ عَلَيْهِ سَلَامٌ هَلْ تَرَأَيْتُمْ عَقِيلَ مِنْ قَدْرٍ كَانَ عَقِيلًا هُوَ وَرَثَ ابْنُ الطَّالِبِ دُرُّهُ لَمْ يَكُنْ كَذِبًا وَلَمْ يَزْعَمْ عَلَى  
 رِصْلَيْهِ عَنْهُ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَهُمَا فَاسْتَوَى عَقِيلٌ عَلَى النَّبِيِّ دُرُّهُ لَمْ يَكُنْ عَقِيلًا وَبَعْدَ هَذَا قِيلَ لِلْبَعْثِ وَبَعْدَ مَمَاتِ  
 وَرَثَ وَرَثَتُهُ إِلَى الْوَلَدِ وَجَدَ بَنِي صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ دَارَ الْعَرَبِ فِي الْخَطِّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْبَعَةِ أَرْوَاحٍ وَهِيَ فَتَحْتَ هَاسِنًا  
 فَادَّارَ الْبَيْعَ وَالْمِيرَاثَ فَالْإِجَارَةُ أَجُوزٌ وَاجُوزٌ هَذَا مَوْفُقًا قَدَامَ الْفَرِيقَيْنِ كَمَا نَوَيْتُ وَتَجَمُّعُ فِي الْقَوْلِ وَالظُّهْرِ إِخْتِصَامٌ وَجَزَاءُ اللَّهِ  
 وَبَيْنَانَهُ لَمْ يَبْطُلْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بَلْ يَصْدُقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَجَبَّ الْعَمَلُ بِمَوْجِبِهَا كُلِّهَا وَالْوَاجِبُ اتِّبَاعُ الْحَقِّ إِنَّمَا كَانَ فَالْصَّوَابُ الْقَوْلُ بِمَجْمُوعِ  
 الْإِدْلَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَنَّ لَدُنَّ رَمْلًا وَتَوَهَّبَ تَوَرَّثَ وَتَبَاءَ وَيَكُونُ نَقْلُ الْمَلِكِ فِي الْبِنَاءِ فِي الْأَرْضِ الْعُرْصَةُ فَلَوْ زَالَ بِنَاءُهَا لَمْ يَكُنْ  
 أَنْ يَبِيعَ الْأَرْضَ لَهُ أَنْ يَبْنِيَهَا وَيُعِيدَ هَاكُمَا كَمَا كَانَتْ هِيَ أَحَقُّ بِمَا يَسْكُنُهَا وَيَسْكُنُ فِيهَا مِنْ بِنَاءٍ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يِعَاوِضَ عَلَى مَنْفَعَةِ السَّكَنِ  
 بِعَقْلِ الْإِجَارَةِ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْفَعَةَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَقْدَمَ فِيهَا عَلَى غَيْرِهَا وَيُخْتَصُّ بِهَا السَّابِقَةُ وَحَاجَتُهُ فَادَّاسْتَفْغَرَ عَنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يِعَاوِضَ  
 عَلَيْهَا كَالْجُلُوسِ فِي الرَّحَابِ وَالطَّرْقِ الْوَاسِعَةِ وَالْقَامَةِ عَلَى الْمَعَادُنِ غَيْرَهُمَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْإِعْيَانِ الْمَشْتَرَكَةِ الَّتِي مِنْ سَبْقِهَا فَيُؤَاقِقُ  
 بِهَا مَا دَامَ يَنْتَفِعُ فَادَّاسْتَفْغَرَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يِعَاوِضَ قَدْ صَرَّحَ أَرْبَابُ هَذَا الْقَوَائِمِ أَنَّ الْبَيْعَ وَنَقْلَ الْمَلِكِ فِي رِبَاعِهَا إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْبِنَاءِ  
 لَا عَلَى الْأَرْضِ كَمَا كَرِهَ أَصْحَابُ بَيْتِ حَنِيفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ مَنَعَتْ الْإِجَارَةُ مَجُوزَ تَمِ الْبَيْعِ فَهَلْ هَذَا نَظِيرُهُ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْمَعْرُودِ فِي الشَّرِيعَةِ  
 أَنَّ الْإِجَارَةَ أَوْ سَمَّ مِنَ الْبَيْعِ فَقَدْ يَمْتَنِعُ الْبَيْعُ وَتَجُوزُ الْإِجَارَةُ كَالْوَقْفِ وَالْحَرَامِ الْعَكْسُ فَارْجِعْ هَذَا لِنَابِهِ قِيلَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ الْبَيْعِ وَالْإِجَارَةِ  
 عَقْدٌ مُسْتَقِلٌّ غَيْرُ مُسْتَلْزِمٍ لِأُخْرَى فِي جَوَازِهِ وَاسْتِنَاعِهِ وَمُورَدُهُمَا مُخْتَلَفٌ وَلِحُكَامُهُمَا مُخْتَلَفٌ وَأَمَّا جَوَازُ الْبَيْعِ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْجُلُوسِ لَمْ يَكُنْ  
 الْبَائِعُ اخْتِصَامًا مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ الْبِنَاءُ وَأَمَّا الْإِجَارَةُ فَامَّا تَزَادَ عَلَى الْمَنْفَعَةِ وَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ وَلِلْبَائِعِ فِيهَا حَقُّ التَّقْدِيمِ دُونَ الْمَعَاوِضَةِ فَهَذَا  
 جُزْأُ الْبَيْعِ دُونَ الْإِجَارَةِ فَإِنَّ بَيْعَ الْأَرْضِ نَظِيرُ قِيلَ هَذَا الْمَكَاتِبُ بِجُزْأِ السَّيِّدِ بَيْعُهُ وَيَصِيرُ مَكَاتِبًا عِنْدَ مُشْتَرِيهِ وَالْإِجَارَةُ إِجَارَتُهُ إِذَا فُيَ  
 الْبَطَالُ مَفَافَةٌ وَالتَّسَابُحُ الَّتِي تَمْلِكُهَا بِعَقْلِ الْكُتَابَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَلَى أَنَّهُ لَا مَنَعَ الْبَيْعِ أَنْ كَانَتْ مَنَافِعُهَا وَرِبَاعُهَا مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فَأَمَّا تَكُونُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي كَذَلِكَ مُشْتَرَكَةٌ الْمَنْفَعَةُ أَنْ احْتَاجَ سَكْنُ أَنْ اسْتَفْغَرَ اسْكُنْ كَمَا كَانَتْ عِنْدَ الْبَائِعِ فَلَيْسَ فِي بَيْعِهَا بَطَالُ شَرَاكَ  
 الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْمَنْفَعَةِ كَمَا لَا لَيْسَ فِي بَيْعِ الْمَكَاتِبِ بَطَالُ مَلِكِهِ لِمَنْفَعَةِ الْبَيْعِ لِمَنْفَعَةِ الْكُتَابَةِ وَنَظِيرُ هَذَا جَوَازُ بَيْعِ أَرْضٍ لِحَاجِ  
 الَّتِي وَهَبَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّحْبِ الَّذِي اسْتَقْرَلَ طَالَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِ الْأَمَةِ قَدْ عَمَّا وَحْدًا بِثَأْفَةٍ تَنْتَقِلُ إِلَى الْمُشْتَرِي خَرِيفَةً كَمَا كَانَتْ  
 عِنْدَ الْمُبَائِعِ وَحَقُّ الْمَقَاتِلَةِ أَمَّا هُوَ فِي خَرَجِهَا وَهُوَ لِبَطْلِ الْبَيْعِ وَقَدْ تَقَفَّتِ الْأَمَةُ عَلَى أَمَّا تَوَرَّثَ كَانَ بَطْلَانُ بَيْعِهَا كَوْنُهَا وَقَفَا  
 فَكُلُّ لَيْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَقَفِيَّةً بِمَبْطُلَةٍ لَمْ يَرْتَفِعْ وَنَصَّ أَحَدٌ عَلَى جَوَازِهَا بِاصْطِلَاقِ النِّكَاحِ فَادَّارَ جَوَازَ نَقْلِ الْمَلِكِ فِيهَا بِإِصْدَارِ  
 وَالْمِيرَاثِ وَالْهَبَةِ جَوَازَ الْبَيْعِ فِيهَا قِيَاسًا وَعَدْلًا وَقَفَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فَضْلٌ** قَدْ قِيلَ فَادَّارَ كَانَتْ مَكَّةَ فَتَحَتْ عَنْهُ فِيهَا بَيْعَ الْبُخَيْرِ عَلَى  
 مَرَارِهَا كَمَا سَأَلَ أَرْضَ النُّعْمِ وَهَلْ يَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ أَمْ لَا قِيلَ فِي هَذِهِ السَّأَلَةِ قَوْلَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **أَحَدُهُمَا** الْمَنْصُورُ

المعجم من كتب  
 الشيخ العلامة  
 محمد بن عبد الله  
 بن محمد بن عبد الله  
 بن محمد بن عبد الله

المصور الذي لا يجوز القول بغيره انه اخرج على امرها وان فتحت عنقه واغاحل واعظم من ان يضرب عليها الخراج الاسما  
والخراج جو جزية الارض هو على الارض كجزية على الرؤس فحرم الرب اجل قدر والكبر من ان تضرب عليه جزية ومكة بفتحها  
عادت الى ما وصفه الله عليه من كونه حراً ما انا يشترك فيه اهل الاسلام اذ هو موضع مناسكهم ومتعبدهم وقبلة اهل  
الارض **والثاني** وهو قول بعض اصحاب احمد ان على امرها الخراج كما هو على زراعتها من ارض العنوة وهذا فاسد  
بخلاف النص احمد ومن هبة ولفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده رضي الله عنهم فلا تغات  
اليه الله اعلم وقد بنى بعض الاصحاب تخريم بيع رباع اهل مكة على كونهما فتحت عنقه وهذا بناء غير صحيح فان مساكن ارض العنوة  
بناء فورا واحدا فظهر بطلان هذا البناء والله اعلم فيهما تعين قتل المساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله حد  
الدين من استيفائه فان النعم صلى الله عليه وسلم لم يوفى من مقيس بن ضبابه وابن خطل الجاريتين اللتين كانتا تغنيان بهما ثم  
ان نساء اهل الحرب لا يقتلن كما لا يقتل الذرية وقد امر بقتل هاتين الجاريتين واهل دم ام ولد الرعي لما قتلهما سيد هاجل  
سبها النعم صلى الله عليه وسلم وقتل لعن بن الاشرف اليهودي وقال من كوفي ن قد ادى الله ورسوله وكان يسببه وهذا  
اجلهم من الخلفاء الراشدين ولا يعلم لهم من الصحابة رضي الله عنهم مخالف فان الصديق رضي الله عنه قال لا يبرز  
الاسلم وقد هم بقتل من سبه لم يكن هذا الحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض الله عنه رهاب فقيل  
هذا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته نالم اعظم لمدة على ان يسبوا ابني ناصي الله صلى الله عليه وسلم  
ولا ريب ان الحاربة بسبب بنينا اعظمية ونكاية لنا من الحاربة باليد ومنهم دينار جزية في السنة فكيف ينقض عهد  
ويقتل بذلك دون السب واي نسبة لمفسدة مفسدة دينار في السنة الى منع مجاهرتة بسبب بنينا في السب على رؤس  
الاشهاد بل نسبة لمفسدة مجاهرتة باليد الى مفسدة مجاهرتة بالسب فاول ما انتقض به عهده وآمانه بسبب رسول الله صلى  
عليه وسلم ولا يتنقض عهد الله اعظم منه الاسباب الخاق سبحانه فهذا بعض القياس مقتضى المصو ص جماع الخلفاء الراشدين  
رضي الله عنهم وعلى هذه المسألة اكثر من اربعين دليلا وان قيل فالنعم صلى الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن ابي قد قال  
لكن رجعت الى المدينة يخرجون الرعي منها الرذل ولم يقتل الخويصرة التميمي قد قال له اعدل فانك لم تعدل ولم يقتل  
من قال له يقولون انك تفهم عن العي تسعي اليه ولم يقتل القائل ان هذه القصة ما اريد بها وجه الله ولم يقتل القائل له لما حكم  
الذرية بتقديمه في السفن كان ابن عمك وغيره اولاء من كان يبلغه عنهم اذى له وتنقص قيل الحق كان له فله ان يستوفي  
وله ان يسقطه وليس لمن بعده ان يسقط حقه كما ان الرب تعالى ان يستوفي حقه وله ان يسقط وليس لاحد ان يسقط  
حقه تعالى بدو وجوبه كيف وقد كان في ترك قتل من ذكرتم وغيرهم مصالمة عظيمة في حياته زالت بعد موته من تأليف الناس وعدم  
تغيرهم عنه فانه لو لم يغيرهم انه يقتل صحابه لنفروا وقد اشار الى هذا بعينه وقال لعمرو لما اشار عليه بقتل عبد الله بن ابي لم يلبم الناس  
ان يحرقوا يقتل اصحابه ولا يلبان مصلحة هذا التاليف جمع القلوب عليه كانت اعظم عنده واحبا اليه من المصلحة الخاصة يقتل  
من سبه واذا ولهذا لما ظهر تصلة القتل ترجحت جد قتل المساب كما فعل لعن بن الاشرف فانه جاهل بالعدالة والسب  
فكان قتله ابرح من ابقائه وكذلك قتل ابن خطل مقيس الجاريتين وام ولد الرعي فقتل المصلحة المراجعة وكلف المصلحة

الراحمه فاذا اصاب بالهرم الى نوبه وخلفائه لم يكن لهم ان يستقوا حقه **فصل في** خطبته العظيمه ثاني يوم الفتح من  
 انواع العلم **فمنها** قوله ان ملة حرمها الله ولحم حرمها الناس فهذا التحريم شرع قبل مسبق به قبله يوم خلق هذا العالم  
 ثم ظهر به امره على لسان خليله ابراهيم ومحن صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لله من ابراهيم خليلك حرم ملة وبني اكرم المدينة فهذا الخبر عن ظهور التحريم السابق يوم خلق السموات والارض  
 على لسان ابراهيم فلهذا لم ينزع احد من اهل الاسلام في تحريمها وان تنازعوا في تحريم المدينة والصلوب المقطوعه بتحريمها  
 اذ قد صح فيه بضعة وعشرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطعن فيها بوجه **ومنها** قوله فلا يجل  
 لاحد ان يشفك مجادها هذا التحريم سفك الدم المخصص بها وهو الذي يباح في غيرها وتحرم فيها لانها حرام كما ان تحريم عضد  
 الشجر وما اختلأ خلاهما والتقاط القطعها هو مخصص بها وهو مباح في غيرها اذ الجميع في كلام واحد ونظام واحد والابطال  
 فائدة التخصيص هذا النوع احد ما هو الذي ساقه ابو ثوري العدي وبني اهل المدينة ان الطائفة الممتنعة بها من مبايعة  
 الامام لا تقابل اسماء ابن كان لها ناول كما امتنع اهل مكة من مبايعة يزيد وباعوا ابن الزبير فلم يكن قتالهم وضرب  
 المنجنيق عليهم واحلال حرم الله جائز بالنص الجماع وانما خالف في ذلك عرو بن سعيد الفاسق وشيعته وعارض نص  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه وهو اهل فقال ان الحرم لا يعيد عاصيا يقال له هو لا يعيد عاصيا من عذاب الله لو لم  
 يعيده من سفك دمه لم يكن حرام بالنسبة الى الاميين وكان حراما بالنسبة الى الطير والحيوان البهيم وهو لم يزل يعيد  
 العصاة من عهد ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وقام الاسلام على ذلك وانما لم يعيد مقيس بن صنبابة وابن خطل  
 ومن سمي معهم لانه في تلك الساعة لم يكن حراما بل خلافا لما انقضت ساعة الحرب عاد الى ما وضع عليه يوم خلق الله  
 السموات والارض فكانت العرب في جاهليتهم يابري الرجل قاتل ابيه وابنه في الحرم فلا يبيعه وكان ذلك بينهم حتى  
 الحرم التي صار لها ثم جاء الاسلام فاكل ذلك وقواه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان من اثم من يتاسى به في احلاله  
 بالقتال القتل فقطع الحاق فقال ارحم به فان احده رخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اوتي  
 لرسوله ولم ياذن لك وعلى هذا فمن اتى حدا وقصاصا خارج الحرم يوجب القتل ثم لجأ اليه لم يجز اقامته عليه فيه وذكر  
 الامام احمد عن عمن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسته حتى يخرج منه وذكر عن  
 عبد الله بن عرو انه قال لو وجدت فيه قاتل عرو ما بدت منه وعن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل ابني في الحرم ما هنته حتى  
 يخرج منه وهذا قول جمهور التابعين ومن بعدهم بل لا يحفظ عن تابع ولا صحابي خلافة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله  
 ومن وافقه من اهل العراق والامام احمد ومن وافقه من اهل الحديث وذهب لك والشافعي الى انه يستوفي منه في الحرم كما  
 يستوفي منه في الحل هو اختيار ابن المنذر واجتزأ هذا القول بعموم النصوص الدالة على استيفاء الحد والقصاص  
 في كل مكان وزمان وبأن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن خطل هو متعلق باستتار الكعبة وبما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا زاريا <sup>من اقامته محض صاحبهم</sup> ولا يبيعه وبأنه لو كان الحد والقصاص فيما دون  
 النفس لم يعيد الحرم ولم يمنع من اقامته عليه وبأنه لو اتى فيه بما وجب حدا وقصاصا لم يعيد الحرم ولم يمنع من

اصلا الجيب  
 والارمن لم يشتر  
 ما كان غفرا في طلب  
 عليه ما لا يجوز ان يشتر  
 وانما هو البغاسان  
 الذي في شجرة اذن  
 في النشابة

فأمنه فذلك إذا أتاه خارجة ثم طأ إليه أذ كونه حراماً بالنسبة إلى خصمته لا يختلف بين الزمرتين وبأنه حيوان  
 أجم قتله نفساً واحدة فلا يفترق الحال بين قتله إحياءاً إلى الحرم وبين كونه قتل واجباً في قتله فيه كالحية والحذاء  
 والنكاح العقور وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم فنبه بقتلهن في الحل والحرم على  
 العلة وهي فسقهن ولم يجعل النجاء هن إلى الحرم وإنما قتلهن وكذلك فاسق بني آدم الذي استوجب القتل  
 قال الأولون ليس هذا ما يجازي ما ذكرنا من الأدلة ولا سيما قوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وهذا إما خبر يعنى  
 الاستيلاء الخلف في خبره تعالى وإما خبر عن شيء ورد به الذي شرع في حرمه وإما أخبار عن الزمر اليهود المستمر في  
 حرمه في الجاهلية والرسالة كما قال تعالى وَلَمْ يَرْوُا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّفُ اللَّهُ أَسْوَاقَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ بَيْتَهُمْ وَنُفُوزَهُمْ وَنُفُوزَهُمْ وَنُفُوزَهُمْ  
 إِنَّ بَيْتَهُ الْهُدَىٰ لِلْعَالَمِينَ يُخَفِّفُ مِنْ أَرْصَادِهِ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّكَ وَبَرَكاتٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
 الباطلة فلا يلتفت إليه كقول بعضهم من حمله كان آمناً من النار وقول بعضهم كان آمناً من الموت على غيب  
 الإسلام ونحو ذلك فكيف من دخله وهو في قعر الحميم وأما العمومات الدالة على استيفاء الحل ودو القصاص في كل  
 زمان ومكان فيقال ولا تعرض في تلك العمومات لزمان الاستيفاء والامكان كما لا تعرض فيها لشروطه وعدم  
 موافقه فان اللفظ لا يدل عليها بوضعه ولا يتضمنه فهو مطلق بالنسبة إليها ولهذا إذا كان للحكم شرط أو مانع  
 لم يقل أن توقف الحكم عليه تخصيص لذلك العام فلا يقول محضل أن قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم مخصوص  
 بالمنكحة في عدتها وبغير إذن وإلها وبغير شهود في هذا النصوص العامة في استيفاء الحل ودو القصاص لا تعرض فيها  
 لزمانه وامكانه واشترطه ولا مانعه ولو قد تناول اللفظ لذلك لوجب تخصيصه بالدالة الدالة على المنع فلا يطل  
 موجهها فوجب حمل اللفظ العام على ما عدلها كسائر نظائره وإذا خصصت تلك العمومات بالحامل المرضي والمرضى الذي يرجى برؤه  
 وحال الحرمة للاستيفاء لشدة المرض والبرد والحال فالمانع من تخصيصها بهذه الدالة وأن قلنا ليس لك تخصيصاً بالقيود  
 المطلقة كلنا لك هذا الصام سوله بسوء وأما قتل ابن خطم فقد تقدم أن كان في وقت الحل أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع  
 الرطاق ونص على أن ذلك من خصائصه وقوله صلى الله عليه وسلم وإنما أحلت لي ساعة من نهار صريح في أنه إنما حل  
 له سفك دم حلال في غير الحرم في تلك الساعة خاصة إذا لو كان حلالاً في كل وقت لم يخص بتلك الساعة وهذا صريح  
 في أن الدم الحلال في غيرها حرام فيها فعاد تلك الساعة وأما قوله أن الحرم لا يبعد عاصياً فهو من كلام الفاسق وعمرون  
 سعيلاً المتفق يريده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روى له أبو بشر الكعبي هذا الحديث كما جاء مبيناً في  
 الصحيح فكيف يقدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قولكم لو كان الحل والقتصاص فيما دون النفس لم يرد  
 الحرم منه فهذه المسألة فيها قولان للعلماء وهما روايتان منصوبتان عن الإمام أحمد فمن منع الاستيفاء نظر إلى العموم  
 الدالة العاصية بالنسبة إلى النفس ما دونها وقرئ بفرق قال سفك الدم أما يتصرف إلى القتل ولا يلزم من تحريمه في الحرم تحريم ما دون  
 لأن حرمة النفس أعظم والأفتاك بالقتل أشد قالوا وإن الحل بالجلد والقطم يجري مجرى التأديب فلم يمتنع منه كتأديب  
 السيد عبد وظاهر المذهب أنه لا فرق بين النفس ما دونها وفي ذلك قال أبو بكر هذه مسألة وجدناها مجتنباً عن محمد بن

الحدود كلها تقام في الحرم الا القتل قال العل على ان كل جان دخل الحرم لم يقر عليه حارس حتى يخرج منه فكما وجدنا قضيي الجوار  
 المركب هو انه ان كان بين النفس ما وهما في ذلك فرق فهو بطل الا ينم وان لم يكن بينهما فرق مؤثر وبينا بينه وبين الحكم  
 وبطل الاجتزاض فتحقق بطلانه على التقديرين قالوا وما هو الحكم ان الحرم لا يبيد من اهلته فيه الحرمة اذ ان في  
 لما وجب احل فكله للاب لا لاجي اليه فهو جرم بين ما فرق الله ورسوله والصحيبة فروى الامام احمد في سبيل الرزاق حدثنا  
 معمر بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال من سرق او قتل في الحرم فاحل حرم فانه لا يجلس الا في الحرم ولا يبيت فيه حتى يخرج فمؤخذ  
 في مقام عليه احل وان سرق او قتل في الحرم اقيم عليه في الحرم وذكروا انهم عن ابن عباس ايضا من احدث حدثا في الحرم  
 اقيم عليه ما احدث فيه من شئ وقدر الله سبحانه يقتل من قاتل في الحرم فقال لا تقتلوا ثم عند المسجد الحكم حتى  
 يُعَيَّنَ كَوْنُهُ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاَقْتُلُوهُمْ وَانْفِرْ بَيْنَ الدَّائِمِ وَالْمُهْتَكِرِ فِيهِ مِنْ نَجْوَى أَحَدِهِمَا إِنْ جَاءَ فِيهِ هَاتِكَ حُرْمَتُهُ  
 باقلا على الجناية فيه بخلاف من جنى خارجة ثم جاء اليه فانه معظم حرمة مستغفر عابا للجناية اليه فبقا على ما  
 على الاخر باطل أيضا ان الجاني في بمنزلة العسل الجاني على بساط الملك في داره وحرمة ومن جنى خارجة ثم جاء اليه فانه  
 بمنزلة من جنى خارجة بساط الملك حرمة ثم دخل الى حرمة مستجير بالثلاثان الجاني في الحرم قد اهلته حرمة الله سبحانه وحرمة  
 بيته وحرمة فهو منهك جرمين بخلاف غيره لانه لو لم يقر احل على الجناية في الحرم لم يفسد وعظم الشرف حرم الله  
 فان اهل الحرم كغيرهم في الحاجة الى صيانة نفوسهم ومالهم وعرضهم ولولم يشرع احل في حق من ارتكب الحرام في الحرم  
 لتعطلت حدود الله وعزم الضرر للحرم واهله والخاصمون للاربع الى الحرم بمنزلة التائب المتصل للاربع الى بيت الرب تعالى  
 المتعلق باستناره فلا ينافي حاله واحال بيته وحرمة ان يباح بخلاف المقدم على انتهاك حرمة فظهر الفرق تميزان  
 ما قاله ابن عباس هو بمحض الفقه واما قولكم انه حيوان مفسد فانه يقتله في احل الحرم كالكلب العقور ولا يصح القياس ان الكلب  
 العقور طبعه الذي في الحرم لغيره لانه قد اذن اهل اهله واما الذي في احل فيه الحرمة وحرمة عظيمة فانما هي لعارض  
 فاشبهه الصائل من الحيوانات لمباحة من المأكولات فان الحرم يعصم باو ايضا فان حاجة اهل الحرم الى قتل الكلب العقور والحية  
 واحل تكملة حاجة اهل الحل سواء فلو عاذاها الحرم لعظم عليهم الضرر **فصل** منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض  
 بما تحبوه ولا يعض الا بعض شوكها وفي لفظ في صحيح مسلم ولا يخطط شوكها الاخراف بينهم ان الشجر البري الذي لم يثبت  
 الردي على اختلاف ابواعه من هذا اللفظ واختلفوا فيما انتبه الردي من الشجر في الحرم على ثلاثة اقوال هي مذهب احمد  
 اهل هان له قلعه وارضان عليه وهذا اختيار ابن عقيل في الخطاب غيرها والثاني انه ليس له قلعه وان فعل عليه الجوارم  
 بكل حال هذا قول الشافعي وهو الذي ذكره ابن البنا في خصاله الثالث الفارق بين ما انتبه في الحل ثم غرسه في الحرم وبين ما انتبه  
 في الحرم ولا فالاول ارضاء فيه والثاني لا يعلم وفيه الجراء بكل حال وهذا قول لقاض وفيه قول رابع وهو الفرق بين ما انتبه الردي  
 جنسه كالوز والحوز والخيل والحمور وما لا يثبت الردي جنسه كالدرهم والسم ونحوه فالاول يجوز قلعه والجزاء فيه والثاني يجوز  
 وفيه الجراء وقال صاحب المغن والاولى الاخذ بعوم الحديث في تحريم الشجر كانه الشجر الذي لم يثبت الردي من جنس شجره بالقياس على ما انتبه  
 من الردي والاهل من الحيوان فلما انما اخبرنا من الصيد كان اصله النسياد ونحوه بالنسب من الوحش كذا ما هذا الصريح منه باقتضا

على الحد من الشجر  
 بالصلب الشجر وقفا  
 لعقله لا للخطب بالكلية  
 الورق الساقط يجمع في  
 رخصة

من النحل الرابع فصارت في مذهب النحل اربعة اقوال والحديث ظاهر جاز في تحريم قطع الشوك والعوسج وقال الشافعي رحمه  
 الله ان يذرى الناس طبعه واشبه السباع وهذا الخبر اتي الخطاب وابن عقيل وهو مروي عن عطاء بن رباح وغيرهما  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكها وفي اللفظ الآخر لا ينجس شوكها صريح في المنع والايضاح قياسه على السباع العادية  
 فان تلك تقصد بطبعها الذي هذا اليهودي من تعديده منه والحديث لم يفرق بين الخضض واليابس لكن يجوزوا قطع  
 اليابس قالوا لانه بمنزلة الميت ولا يعرف فيه خلاف وعلى هذا فسياق الحديث يدل على انه انما اراد الخضض فانه جعله  
 بمنزلة تنقية الصيد ليس في اخذ اليابس ان هناك حرية الشجرة الخطيرة التي تسبح بحجر بها وكهذه غرس اليخضر صلى الله عليه وسلم  
 على القدي بن غصن تين اخضرين وقال لعله تحقفا عنهما ما لم تيبس وفي الحديث دليل على انه اذا انقلعت الشجرة بنفسها  
 او انكسر الغصن جاز الانتفاع به لانه لم يعضد وهو هذا النزاع فيه فان قيل فما تنقلون فيما اذا اقلعها قال نعم تركها  
 فهو يجوز له لا غير ان ينتفع به فيا قد سئل الامام احمد عن هذه المسألة فقال من شبهه بالصيد لم ينتفع  
 بجمعها وقال له اسمها اذا قطعه ينتفع به وفيه وجه اخذ انه يجوز لغير القاطع الانتفاع به لانه قطع بغير فعله فاي جرح الانتفاع  
 به كما لو قلنعه الري وهذا خلاف الصيد اذا قتله محرم حيث يحرم على غيره فان قتل المحرم له حيلة ميتة وقوله في اللفظ  
 الآخر ولا ينجس شوكها صريح او كما صرح في تحريم قطع الورق وهذا مذهب احمد وقال المشافعي عني اخذ ويرى عن عطاء والرجل  
 اصح لظاهر النص القياس فان منزله من الشجر منزلة ريش الطائر منه والعضا فان اخذ الورق ذريعة الى بيس الرخصان فانه  
 لباسها وقتايتها **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا ينجس خلاها لاختلاف ان المراد من ذلك ما ينبت بنفسه دون ما ينبت  
 الآدميون ولا يدخل اليابس في الحديث بل هو للجب خاصة فان اخذ بالانقسام الحشيش الرطب دام رطبا فاذا يبس فهو  
 حشيش وحلت له كغير خلاها واختلاف الخلا لقطعها ومنه الحديث كان ابن عمر يمشي للقرية ومنه سميت الخلا وهي عاء  
 الخلا والاذخر مستثنى بالنص في تخصيصه بالاستثناء دليل على ارادة العموم فيما سواه فان قيل فهل يتناول الحديث الرعي  
 ام لا قيل هذا فيه قولان احدهما لا يتناول فيجوز الرعي وهذا قول الشافعي والثاني يتناول بمصاه وان لم يتناول بلفظه  
 فايحجب الرعي وهو مذهب ابى حنيفة والقولان اخصهما احمد قال الحارثي مؤلفي فرق بين اختلافه وتقدمه للادلة وبين  
 ارسال الدابة عليه رعاها قال الميحيي لما كانت عادة الهذليان ان تدخل الحوم ويكثر فيه ولم ينقل قطعا كانت تستد فوامها  
 دل جواز الرعي قال المحرمون الفرق بين ان يرسلها ترعى ويسلها عاذك وبين ان ترعى بطبعها من غير ان يسلها صاحبها او  
 هو لا يجب عليه ان يسد فوامها كما ارجح عليه ان يسد نفقه في الحوم عن شتم الطيب وان لم يجز له ان يتعد شتمه ولكن للجب  
 ارجح عليه ان يمتنع من السير خشية ان يوطئ صيدا في طريقه وان لم يجز له ان يقصد ذلك وكذلك نظائره فان قيل  
 فهل يدخل الحديث اخذ الكمامة والفقعة وما كان مغنيا في الارض قيل لا يدخل فيه لانه بمنزلة الثمرة وقد قال احمد  
 توكل من شجر الحرم الصغافيس والعشوق **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تنهض صيدها صريح في تحريم التسبب الى  
 قتل الصيد اصطيدا به بكل سبب حتى انه لا ينفرة عن مكانه لانه حيوان محترم في هذا المكان قد سبق الى مكان  
 فهو احق به ففي هذا ان الحيوان المحترم اذا سبق الى مكان لم يزعج عنه **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تلتقط



ساقطها الممنوع فيها وفي لفظ ولا يحل ساقطها الممنوع فيه دليل على ان لقطه الحرم امتلك بحال انما انقطع ساقطها  
 التعريف لان التملك الممنوع لا يمكن لتخصيص ملكه بذلك فائدة اصابه قول اختلف فذلك فقال مالك وابو حنيفة بقطعة  
 الحبل والحرم سواء وهذا الحكم الراييتين عن احمد واحد قول الشافعي وروي عن ابن عمر وابن عباس عايشة رضي الله عنهم  
 وقال احمد في الرواية الاخرى والشافعي في القول الآخر ليجوز التقاطها للتملك وانما يجوز حفظها لصالحها فان التقطها في  
 ابدل اختار بالي صاحبها وهذا قول عبد الرحمن بن مهادي وابي عبيدة وهذا هو الصحيح والحديث صحيح وفيه والمنشد المعروف  
 والمنشد لطلب منه قوله او صاحبه الناشد للمنشد وقيل روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهي عن لقطه الخارج قال ابن وهب يعني به يتركها حتى يراها صاحبها قال شيخنا وهذا من خصائص ملكه والقرى بينهما وبين  
 سائر الافاق في ذلك ان الناس يتفرقون عنها الى اقطار مختلفة فلا يتمكن صاحب الضالة من طلبها والسؤال عنها بخلاف  
 غيره هاهنا **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة من قتل له قتيلا فهو بخير النظرين اما ان يقتله او اما  
 ان ياخذ الدية فيه دليل على ان الواجب يقتل العمد لا يتعين فيه القصاص بل هو احد شيئين اما القصاص او الدية  
 وفي ذلك ثلاثة اقوال هي روايات عن الامام احمد احدى ان الواجب احد شيئين اما القصاص او الدية واخيرة في ذلك  
 الاول بين اربعة استنباء العفو فحجنا ان العفو الى الدية والقصاص واخلاف في تحريمه بين هذه الثلاثة والاربع المصاحفة  
 الى اكثر من الدية فيه وجهان شهرهما من هاهنا جوازها والثاني ليس له العفو على مال الدية او دونهما وهذا الوجه الذي كان  
 اختار الدية سقط القود ولم يترك طلبه بعد هذا فذهب الشافعي واحدا للراييتين عن مالك والقول الثاني ان موجب  
 القود عينا وان لم يسلم له ان يعفو الى الدية او يرضاء الجاني فان عدل الى الدية ولم يرض الجاني فقوده حاله وهذا  
 مالك في الرواية الاخرى وابي حنيفة والقول الثالث ان موجب القود عينا مع التحريم بينه وبين الدية وان لم يرض  
 الجاني فان عفا عن القصاص الى الدية فوضي الجاني فلا اشكال ان لم يرض فله العود الى القصاص عينا فان عفا عن القود  
 مطلقا فان الواجب احد شيئين فله الدية وان قلنا الواجب القصاص عينا سقط حقه منها فان قيل فما تقولون  
 فيما لو مات القتال فلنا في ذلك قولان احدهما يسقط الدية وهو من هاهنا بآية حنيفة ان الواجب عند القصاص عينا وقد  
 زال محل استيفائه بفعل الله تعالى فاقبضه الموات العبد الجاني فان رشح الجناية لا ينقل الى ذمة السيد وهذا بخلاف  
 تلف الرهن من موت المصاحف حيث لا يسقط الحق لثبوته في ذمة الرهن المضمون عنه فلا يسقط تلف الوثيقة وقيل الشافعي  
 واجعلت الدية في تركته لانه تعد استيفاء القصاص من غير اسقاط فوجب الدية لئلا يذهب حق المورثة من المهر  
 والدية جمانا فان قيل فالتقول لو اختار القصاص ثم اخبر بعد العفو الى الدية هل له ذلك قلنا هذا فيه وجهان احدهما  
 ان له ذلك لان القصاص على مكان له الانتقال الى الدية والثاني ليس له ذلك لانه لما اختار القصاص فقد اسقط الدية باختياره  
 له فليس له ان يعود اليها بعد اسقاطها فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من قتل  
 عدوا فهو قود قيل لا تعارض بينهما بوجه فان هذا يدل على وجوب القود بقتل العمد وقوله فهو بخير النظرين يدل على  
 تحريمه بين استيفائه لهذا الواجب بين اخذ بدله وهو الدية فاي تعارض هذا الحق فغير قوله ان كتب عليكم القصاص

هذا يعني خيرة المستحق له بين ما كتبه وبين بدل له والله اعلم **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة  
 الا اذ خير بعد قول العباس له الا اذ خير يدل على مسألتين احدهما اباحة قطع الاذخر والثانية انه لا يشترط في  
 الاستثناء ان يتوبه من اول الكلام ولا قبل فراغه لان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان نائيا لاستثناء الاذخر من اول كلامه  
 او قبل تمامه لم يتوقف استثناءه على سؤال العباس له ذلك واعلم انه لم يرد الهم منه ليقينهم ويومهم ونظير هذا استثناءه  
 صلى الله عليه وسلم السهيل بن بضاء عن ابي ساري بل بعد ان كره به ابن مسعود فقال لا يعلق احد منهم الاباء او ضربة  
 عنق قال ابن مسعود الاسهيل بن بضاء فاني سمعته يقول كذا السلام فقال الاسهيل بن بضاء ومن المعلوم انه لم يكن  
 قد نوى الاستثناء في الصورتين من اول كلامه ونظيره ايضا قول الملك سليمان لما قال لا خوف لي ليلة على امه امرأة تله  
 كل امرأ غلاما يقال في سبيل الله فقال له قل انشاء الله تعالى لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والوال انشاء الله تعالى  
 لقائلوا في سبيل الله اجمعون وفي لفظ كان ذكر كالحاجة فاحذر ان هذا الاستثناء لو وقع منه في هذه الحالة لنفعه ومنه زينة  
 النبوة يقولون انفعه ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الواقعة في ليلة الجمعة ثم قال ان شاء الله  
 فهذا استثناء بعد سكوت وهو يتضمن النسيان الاستثناء بعد الفراغ من الكلام والسكوت عليه فدل ان هذا اجل على جواره وهو  
 انصواب بل لا ريب والمصير الى موجب هذه الاحاديث الصحيحة الصحيحة اولى وبالله التوفيق **فصل** وفي القصة ان رجلا  
 من الصحابة يقال له ابو شاة قام فقال كتبوا لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم التبول اني شاة يريد خطبته ففيه دليل على  
 كتابة العلم وشيخ الترمذي عن كتابه الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتبت عن شيئا غير القرآن فليحذر وهذا كان في اول الاساءة  
 خشيته ان يخطئ الوحي الذي ينزل بالوحي الذي اشتهر ثم اذن في الكتابة لحديثه وقصصه عن عبد الله بن عمر انه كان يكتب حديثه  
 وكان ما كتبه صحيفة تسع الصادقة وهي التي لم يغير عن عمر بن شعيب عن ابيه عنده وهي من اصحاب الاحاديث كما ان بعض  
 اهل الحديث يجعلها في درجة ايوب عن نافع عن ابن عمر والائمة الاربعة وغيرهم **فصل** في القصة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل البيت وصلى فيه ولم يدخل حتى حجت الصور منه ففيه دليل على كراهة الصلوة في مكان الصور وهذا  
 حق بالكراهة من الصلوة في الحمام لان كراهة الصلوة في الحمام ما يكونه مظنة النجاسة وما يكونه بيت الشيطان وهو  
 الصحيح وما محل الصور فمظنة الشرك وغالب شرك الزم كان من جهة الصور والقصور **فصل** وفي القصة انه دخل مكة وعلمه  
 عامة سوداء ففيه دليل على جواز لبس السواد اجماعا ومن ثم جعل خلفاء بني العباس لبس السواد شعارا لهم ولولا انهم وقضائهم  
 وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم للبس لباسا رايتنا وكان شعارا في الاعياد والجمع والجمعة والجمعة العظام البتة وانما اتفقوا لبس  
 العامة السوداء يوم الفتح دون سائر الصحابة ولو لم يكن سائر لباسه يومئذ السواد بل كان لوانه ابيض **فصل** وما وقع  
 في هذه الغزوة اباحة متعة النساء ثم حرمها قبل خروجه من مكة واختلف في الوقت الذي حرمت فيه المتعة على الراجح  
 احد هاتين يوم خيبر وهذا قول طائفة من العلماء منهم الشافعي وغيره والثاني انه عام فمكة وهذا قول ابن عيينة  
 وطائفة والثالث انه عام حزين وهذا في الحقيقة هو القول الثاني لان اتصال غزاة حنين بالفتح والاربع عام حجة الوداع و  
 هو من بعض الرواة سافريه وقهره من فقه مكة الى حجة الوداع كما سافروا وهو معاوية من غزاة الجعرانة الى حجة الوداع

حيث قال قصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة ومجته وتقدم في الحج وسفر اليوم من زمان  
 الى زمانه ممكان الى مكان من ناحية الواقعة كثيرة اما يعرض للحفاظ من دوهم واليمين المتعة اما حرمت عام الفقرة  
 قد ثبت في صحيح مسلم انه استمتعوا عام الفقه مع النبي صلى الله عليه وسلم باذنه ولو كان اليوم من خبر لزم النسخ من هذا  
 لاحتها بمنتهى في الشريعة البتة ولا يقع مثله فيها وايضا فان خبر لم يكن فيها مسلمات وانما كان يهوديات واباحة نساء  
 اهل الكتاب لم يكن ثبتت بعد انما نحن بعد ذلك في سورة المائدة لقوله اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين  
 أنفوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أنفوا الكتاب من قبلكم وهذا  
 متصل بقوله اليوم لكم ذلك ويحكمه بقوله اليوم ينس لكم ذلك ويحكمه فاعرفوا حكمه وهذا كان في آخر الامر بعد حجة الوداع  
 وفيها قلتم يكن باحسان اهل الكتاب ثابتة من خبره واما كان المسلمين رغبة في الاستمتاع ونساء عدوهم قبل الفقه  
 وبعد الفقه استمر من مائة في منهم وحرمان اماء للمسلمين فان قيل فاصنعون بما ثبت في الصحيح من حديث  
 علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية وهذا  
 خبر صحيح قيل هذا الحديث قد صحته وابته بلفظين هذا احدهما والثاني الاقتصار على النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمير الاهلية يوم خيبر هذه رواية عينية عن الزهري قال قاسم بن صبيح قال سفيان  
 ابن عيينة يعني انه عن عن جوفهم الحمير الاهلية من خيبر لا عن نكاح المتعة ذكره ابو عمر في التمهيد ثم قال علي هذا الكثر  
 الناس انهم قوم بعض الرواة ان يوم خيبر ظرف لحيمة من فواه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة من  
 خيبر والحمير الاهلية واقتصر بعضهم على رواية بعض الحديث فقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة من خيبر  
 فجاء بالغلط البين فان قيل فاي فائدة في الجمع بين اذ لم يكونا قد فشا في وقت احدهما المتعة من تحريم الحمير قيل  
 هذا الحديث رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه محتجا به علي بن عتبة عبد الله بن عباس في المسألتين فانه كان يوم المتعة  
 ولحوم الحمير فانه علي بن ابي طالب في المسألتين وروى له الحريز وقيده تحريم الحمير من خيبر واطلق تحريم المتعة وقال  
 انك امة وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة وجرم لحم الحمير الاهلية يوم خيبر كما قاله سفيان بعينته وعليه  
 اكثر الناس فروى الامم بن محمدا عليه بها لا مقيلا لها يوم خيبر والله الموفق ولكن ههنا نظر آخر وهو انه هل حرمها تحريم  
 الفواجش التي لا تباح بحال وحرمها عند الاستغناء عنها واما باحسان المضطر هذا هو الذي نظره ابن عباس قال  
 انا اجتهت بالمضطر كاليتة والدم فلما توسع فيها من توسع ولم يثقف عند الضرورة امسك ابن عباس عن الافتاء  
 بها لها ووجه عنه وقد كان ابن مسعود يرى باحسانها ويقول يا ايها الناس ارحموا طبائبا ما أحل الله لكم فف  
 الصحابيين عنه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا نساء فقلنا ارحموا ففها فانا نأثم  
 ونخص لنا ان نكح المرأة بالنوبة الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا ارحموا طبائبا ما أحل الله لكم  
 ولا تعقدوا وان الله لا يحب المعتدين وقوله عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث يخجل امرين أحدهما الرد على  
 من يحرمها وانما لو لم تكن من الطيبات لما اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون الردا اخر هذه الآية

وهو الردع من اباحها مطلقاً وأنه معتدل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رخص فيها للضرورة وعند الحاجة  
 في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة للمرأة فمن رخص فيها في الحضور وكثرة النساء وامكان التكاج بالمعتاد فقد  
 اعتدل والله لا يجب المعتدين فان قيل فاصنعون بما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر وسلمة بن الركوة قال  
 خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا  
 بغير متعة النساء قيل هذا كان من الفتح قبل التخييم ثم حرمها بعد ذلك بل ليل طرواها مسلم في صحيحه عن سلمة بن الركوة  
 قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المتعة ثلثاً ثم نفي عنها عام وطاس هو عام الفقه وحده  
 ان غزاة او طاس متصلة بفتح مكة فان قيل فاصنعون بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كنا  
 نستمع بالقبضة من التمر والذريق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر حتى نجيده عم في شاة ثم بين  
 حريث وفيما ثبت عن عمر انه قال متعبان كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فني عنهما متعة النساء ومتعة  
 الحج قيل الناس في هذا طائفتان طائفة تقول ان عمر هو الذي حرمها ونفي عنها وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون ولم تزد هذه الطائفة تصحيح حديث سبرة بن معبل في تحريم المتعة عام الفقه فانه  
 من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده وقد تكلم فيه ابن معين وروى البخاري اخراجه حديثه في صحيحه  
 مع شدة الحاجة اليه وكونه اصل من اصول الاسلام ولو صح عنده لم يصبر عن اخراجه والاحتجاج به قالوا ولو صح  
 حديث سبرة لم يخف على بن مسعود حتى يروى انهم فعلوها ويحج بالآية قالوا ايضا لو صح لم يقل عراها كانت على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانا فني عنها واعاقب عليها بل كان يقول انه صلى الله عليه وسلم حرمها ونفي عنها قالوا ولو صح لم يفعل  
 على عهد الصديق وهو عهد خلافة النبوة حقاً والطائفة الثانية رأت صحاح حديث سبرة ولو لم يصح فقد صح حديث  
 علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم متعة النساء فوجب حمل حديث جابر عن النبي الذي اخبر عنه  
 بفعله لم يبلغه التحريم ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر فلما وقع فيها ظهر تحريمها واشتهر بهذا تالفنا الحديث الواردة فيها  
 وبالله التوفيق **فصل** في قصة الفتح من الفقه جواز لجارة المرأة وامانها للرجال الرجلين كما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم  
 امان ام هانئ لجموعها ونها من الفقه جواز قتل المرتد الذي تخلط دمه من غير استتابه فان عبد الله بن سعيد بن العاص  
 سرح كان قتل سلمة هاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد لحق بكهة فلما كان يوم الفتح اتى به عثمان  
 ابن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعه فامسك عنده طويلاً ثم بايعه فقال انما امسكت عنه ليقوم اليه بعضكم  
 فيضرب عنقه فقال له رجل هلا ومات الى يا رسول الله فقال يا بنيغ لئلا يكون له عاقبة الراعين فهذا كان قتل تخلص  
 كنهه برده بعد ايمانه وهجرتة وكتابه الوحي ثم ارتد لحق بالمشركين يلطم على الاسلام ويعبده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه سلم يريد قتله فلما جاء به عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاة لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حياء من  
 عثمان ولم يبايعه ليقوم اليه بعض اصحابه فيقتله فما وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل مواضع قتله بغير اذنه  
 واستغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وساعد القتل السابق لما يريد الله سبحانه بعبد الله مما ظهر منه بعد ذلك

من الفتوح فبابه فكان من استغفر الله بقوله كيف يغفر الله قوماً كفر وأبعد إيمانهم وشهد أن الرسول حق  
 وجعله من النبات بلغة الأعداء القوم الظالمين أولئك خير قوم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
 خالد بن برمكة الجعفي عنهم العذاب وأهم ينظرون إلا الدية تألموا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم  
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لينة أن يكون له خائنة إلا عين أي إن البصيرة صلى الله عليه وسلم لا يخالف ظاهر بلطنه  
 ولا سره علانيته وإذا نفذ حكم الله وأمره لم يؤم به بل صرح به وأعلنه وظهره **فصل** في غزوة حنين وسمى  
 غزوة إوطاس ما موضعان بين مكة والطائف فسميت لغزوة باسم مكانها وسمى غزوة هوازن لأنها التي أنشأ القتال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه  
 من مكة تجمع مالك بن عوف النضري واجتمع اليه مه هوازن ثقيف كلها واجتمعت اليه مضر وجنم كلها وسعد بن بكر  
 ناس من بني هلال ثم قليل ثم شهد هاهنا بنى قيس عيلان الأهولاء ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب وفي جنم  
 دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه أراية ومع فقه بالحرب كان شجاعاً مجرباً وفي ثقيف سيدان لهم وفي المخلاف قارب  
 ابن الأسود وفي بني مالك سبيع بن الحارث وأخوه اسحق بن الحارث وجاء آخر الناس إلى مالك بن عوف النضري فلما اجتمع  
 السيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساق مع الناس أموالهم ولسانهم وبنائهم فلما نزل إوطاس اجتمع اليه الناس  
 وقيم دريد بن الصمة فلما نزل قال أي واذنتم قالوا بيا وطاس قال نعم مجال الخيل الحزن ضم من أسهل هشا إلى سمع  
 رغاء البعير وحق الحدير ويكاء الصبي ونغاء الشاة قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس لسانهم وبنائهم  
 فقال ابن مالك قيل هذا مالك دعاه فأنك مالكك قد صبحت رئيس قومك من هذا يوم كائن له ما بعد من الأيام  
 من السمع رغاء البعير وحق الحدير ويكاء الصبي ونغاء الشاة قال سقت مع الناس ابنائهم ولسانهم وأموالهم قال قال الله  
 أن اجعل خلف كل نخيل أجلة وطلة ليقاتل عنهم فقال ناعي جذان والله وهل رد المهزم شئ أعان كانت لك لم تنفعك  
 الرجل بسيفه ورحله وإن كانت عليك فضيحة في أهلك مالك ثم قال فعلت كعب كلاب قالوا لم يشهد هاهنا أحد منهم قال  
 غاب الحد والجدر لو كان يوم عار فرفع له يغيب عنهم كعب كلاب لو ديت نكر فعلته ما فعلت كعب كلاب فمن شهد هاهنا منكم  
 قالوا ومن عار وعوف بن عامر قال إنك جلدت من عامر فنبهنا لا يضربان يا مالك لك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هون  
 إلى نخول الخيل أرفهم إلى معتمت بلادهم وعليهم قومهم ثم القى الصباة على امتون الخيل أن كانت لك حق بك من رثائك وإن كانت عليك  
 القاك ذلك وقد جازت هلك مالك قال الله لا فعل لك قد كبرت وكبر عقلك الله لتطيعن يا معشر هوازن أولئك من علي  
 هذا السيف حتى يخرج من ظهره كره أن يكون لدى ريد فيها كره رأى فقالوا اطعناك فقال ريد هذا يوم الم شهد ولم يفتت  
 ياليتني فيها جرح أحب فيها وأضرب أقود وطفالهم مع كاهن شاة صدعت ثم قال لك للناس إذا رأيتهم قهقروا فاسروا وجفون سيوفكم  
 ثم يشدوا شدة رجل واحد بعث عيوناً من رجاء له فاتقوا وقد نفرقتا وصالحهم قال ولكم ما شئتم قالوا رأينا جارا بيضاء على  
 خيل بلق والله ما نساكننا إلا بأصابتنا ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد فلما سمعهم بنى الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث إليهم عبد الله بن أبي خند دا الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم حتى يأتيه خبرهم فأنطلق ابن أبي خند

لما اجتمع  
 قارب النضري  
 كعب كلاب  
 سبيع بن الحارث



احب ان اقبه بغير كل شئ راوليقت تلك الساعة ان لو كان حيار وقتت به السيف فحملت الزمه فيمن لزمه  
حق تراجع المسلمون فلو اذركه رجل واحد فزيت بغلة رسول صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها وخبر في اثمهم حتى تفرقوا  
في كل جهة ورجع الى مسكنه فدخل جناه فدخلت عليه ما دخل عليه احد غيري جبال روية وجهه وسرورابه فقال  
يا شبيب لذي اراد الله بك خيلها اريدت لنفسك ثم خد شئ بكوا اضرت في نفسه ما لم يكن اذ ذكره احد قط قال فقلت فانه  
اشهد ان اذ الله والاله وانك رسول الله ثم قلت استغفر فقال غفر الله لك وقال ابن اسحق وحديثي النهري عن كثير العاصي  
عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضاء قل شجر عا  
فها كنت امر اجسم اشهد يد الصوت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راي ما راي من الناس اے  
ان اياها الناس قال فلما راي الناس يلون على شئ فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمة فلجا بوا  
ليك لييك قال فين هب الرجل ليقتل بعدي فلا يقدر على ذلك فياخذه دعه فيقتل فيها في عقه وبياخذ سيفه و  
قوسه ويقحم عن بعديه ويخيل سبيله ويؤم الصوت حتى ينه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجمع اليه منهم مائة استقبلوا  
الناس فلقنتوا فكانت الدعوة اول ما كانت بالانصار ثم خلصت اخر باطردج وكانوا صراخا عند الحوب فاشرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في نكابتة فظفر الى مجتهد القوم وهو يجتهدون فقال الان حى الوطيس فنادى غيره انا الذي الكذب  
انا بن عبد المطلب وفي صحيج مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصية فرمى بها في وجه الكفار ثم قال فخرموا  
ورب يحرقها هو الا ان رماهم فزالوا راي جيلهم كيلا وامرهم من كرا وفي لفظ انه نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب  
الارض ثم استقبل بها وجوههم ثم قال يتاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا اثمى عينة ترابا بثلث القبضة فجعلوا  
مدابرين وذكر ان انسحق عن جبر بن مطعم قتل لقد ايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون يوم حنين مثل النجاة السود  
اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فظرت فاذا مثل سود مبنوث قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فلم  
اشك انها الملائكة قال ابن اسحق ولما انهم المشركون انوا الطائف ومعه مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه  
بعضهم نحو نخلة واجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل واطاس ابا عامر الاشعرى فادرك من الناس بعض من  
انهم فمنا وشوه القتال فرمى بسهم فقتل اخل الربة ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتل فقتله الله عليه فمهمم الله وقل  
قاتل ابى عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى عامر واهله ولجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك و  
استغفر لى موسى مضمه مالك بن عوف حتى تحصن تحصن ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم ان  
يجمع في ذلك كله وجده الى الجحيرة وكان السبي ستة الاف راس والاربع البعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين لفاشة  
واربعة الاف اوقية فضة فاستباي هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقد موا عليه مسلمين اضم عشرة ليلة ثم بدل بالاموال  
فقسمها واعطى المتولفة قلوبهم قبل الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب الاربين اوقية ومائة من الابل فقال لعمه يزيد فقال اعطوا  
الاربين اوقية ومائة من الابل قال ائتمتع معاوية قال اعطى الاربين اوقية ومائة من الابل ما اعطى حكيم من خرام فائده من الابل ثم سألها  
مائة اخرى فاعطاه واعطى المنصور الحارث بن كلدة مائة من الابل اعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين واذ راجع ابا له واهن

له قوله في غلب  
ابى منتهى با سا الفضا  
اراد ان لا تخرج حتى تفتي  
قال الله تعالى  
يخرج من بين يديهم  
التي يبعثون في الانوار  
في رايه من ان  
كانت فيهم من  
مدل علفا في  
او اراها  
بالتقوى في  
شكلا في  
فيهم الكمال في  
من اموال في  
عليه سلم اسلوب

الخمين واعطى العباس بن مرداس اربعين فقال في ذلك شعرا فامله المائة ثم امر زيد بن ثابت بلخصاء الغنائم  
والناس ثم فرض على الناس فماتت سهامهم كل سجل ربعا من الابل واربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثنى عشر بعيرا  
وعشرين من ابله شاة قال ابن اسحق وحرث بن عاصم بن عمرو بن قنادة عن محمد بن لبيد عن ابى سعيد الخدرى قال لما اعطى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا الكبار ففرش في قبائل العرب لم يكن في الانصار منهم شاة وجد هذا  
الحى من الانصار **فانقسم** حتى كثرت فيهم المقالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل  
عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في القسم ما صنعت في هذا الحى الذى  
اصبت فقسمت في قومك واعطيت عطايا عظيما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شاة قال فاين  
انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحصبة قال فناء رجال من المهاجرين  
فتركهم فدخلوا وجه اخرون فدهم فلما اجتمعوا جاء سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فانما هم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخر الله واثى عليه بما حواه له ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغت عنكم وجدة وجل موها في انفسكم لو انكم  
ضلوا فهذا هو الله في وعاليه فاعناكم الله في واعداه فالف الله بين قلوبكم قالوا والله ورسوله امرنا افضل ثم قال  
الاجتبي في يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله بالله ولرسوله الحق الفضل ثم قال ما والله لو بشئتم لقلتم  
فلصد قم ولصد قتلتم ايتنا مكدنا فصد قناك ومخذنا ولا فصدنا له وطريدنا فاونيا له وعائلنا فاستبناك او جل ثم علم  
يا معشر الانصار في انفسكم في لغة من الدين اننا لقت بها قوما ليسلموا وكلمكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار  
ان يذهب الناس اليشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحاكم فوالذى نفس محمد بيده لما تفتقرون به خيرا ما يفتقرون  
به ولولا الهجرة لكنت امر من الانصار ولوسلك الناس شعبا وواديا وسلكت الانصار شعبا وواديا بسلكت شعبا لانصار  
وواديا لانصار وشعار والناس تار الله رحيم الانصار وابناء الانصار وابناء الانصار قال فبك القوم حتى اخضلوا حياهم  
وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قوا قد مت الشمام  
بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فقالت يا رسول الله اني احتك من الرضاة  
قال ما عارمة ذلك قالت عصاة عضضتنيها في ظهري وانا متوركك قال ففرو رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة  
فبسط لها رداءه واجلسها عليه وخبرها فقال ان احببت القامة فعندى محبة مكرمة وان احببت ان امتعتك و  
ترجعي الى قومك قالت بل تمتعني وترجعني الى قومي ففعل فتمت بنو سعد انه اعطاها غلاما يقال له مكمل وجارية  
فزوجت احدهما من اخو فليرى فيهم من نسائها نقيية وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ثلثة اعبدا وجارية ونعما وشاء وسماها حذافة وقال والشيء لقب **فصل** في قدم وفد هوازن على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا واسمهم زهير بن صرد وفيم بن بريقان عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الرضاة فسالوا ان يمن عليهم بالسبي والاهوال فقال ان مع من ترون وان احب الحديث الى اصدق له  
فانباؤكم ونسائكم احب اليكم موالكم قالوا ما لنا نغفل الى الحساب شيئا فقال لا خالصت الغلبة فقوموا فقولوا اننا نستشفع

له من حيث ناعته  
اول ما يثبت في انفسنا  
تعالى ما يثبت في انفسنا  
ما يثبت في انفسنا  
الذين يثبتون في الدنيا  
الذين يثبتون في الدنيا  
الذين يثبتون في الدنيا



رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المؤمنين ونسبته بالمؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يرد عليا سبينا  
 فلا يصل الغدلة قاموا فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم وسأل لكم  
 الناس فقال لهم ما جرون ولا رضام كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فرق بيني وبينهم ما أنا وبنيهم  
 فلا فرق بيني وبينهم ما أنا وبنيهم فلا فرق بيني وبينهم ما أنا وبنيهم فلا فرق بيني وبينهم ما أنا وبنيهم  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس هتفوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا هؤلاء القوم  
 قد جاؤا مسلمين وقد كنت استأذنت سبيهم وقد خيرتهم فلم يعدوا بالاتباء والنساء شيئا فمن كان عنده منهم شيء  
 فطابت نفسه بأن يرد هتفني ذلك من أحب أن يستمسك بنجدة فليرد عليهم وله بكل فريضة ست قراض من  
 أول ما يفي الله عليا فقال الناس أنا قد ضينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا لا أعرف من رضى منكم من رضى  
 فاجبو حتى يرفع اليك فأكبركم فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولم يتخلف منهم أحد غير عينية بن حصن فإنه إن يرد  
 نحو ناصرت في بيده منهم ثم جها بعد ذلك وكسب رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي قطيفة قطيفة **فصل في**  
 الإشارة إلى بعض تضمنته هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت الحكيمة كان الله عز وجل قد عد سوله وهى  
 صادق الوعد أنه إذا فتح مكة دخل الناس في دينه أفواجا وحدث له العرب بأسهم فآلهم الفتح المبين اقتضت  
 حكمته تعالى أن امسك قلوب هوازن ومن تبعه باعن الإسلام وأن يجمعوا ويتألبوا حول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والمسلمين ليظهر أمر الله وتقام أعزازه لرسوله ونصره لذينه ولكون غنائمهم شكرنا أهل الفتح وليظهر الله  
 سبحانه رسوله وعباده وقهره لهنه الشوكلة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثله فإياهم ومهم بعدل من العرب  
 وغير ذلك من الحكمة الباهرة التي لا يدرى لها ملوك الملوك وتبذل للتوسمين فاقتضت حكمته سبحانه أن إذا ق المسائل أو  
 مارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤسارفت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمة كما دخله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً رأسه منخياً على فبسه حتى أن تمس سجدته تواضعاً للربة وخضوعاً  
 لعظمته واستكانة لعزته أن أحل له حرمة بلده ولم يحل لأحد قبله ولا لأحد بعده وبين الله لم قال أن تغلب اليوم  
 عن قلعة أن نصرانما هو من عنده وأنه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غير أنه سبحانه هو الذي يولي نصر  
 رسول الله ودينه لا أكثر من التي اعجبتكم فافهموا لفتح عنكم شيئاً فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت إليهم بالحزم الجبر  
 مع نريد النصر فأنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودهم وهم أقد اقتضت حكمته أن حطم النصر  
 وجاؤا إنما يفيض على أهل الأنسك إروئيد أن ممن على الذين استضعفوا في الأرض وبجانب أئمة ومجاهد الوارثين  
 وأكملهم في الأرض وروى عنهم وهما مان وجودهم ما كانوا أنجروا ومنهم أن الله سبحانه لما منم الجيش غنائم  
 أهل مكة فلو يغفوا منها ذهباً لافضة ولا متاعاً ولا سبياً ولا أضالاً وروى عن هب بن عبد الله قال سألت أبا عبد الله  
 يوم الفتح شيئاً قال لا وكانوا قد فتحوها بالخياف والليل والركاب وهم عشرة آلاف فيهم حاجة إلى ما يحتاج إليه الجيش من  
 أصحاب القوة فترك سبحانه قلوب المشركين لغزوهم وقتل في قلوبهم أخزاهم أموالهم ونعمهم وشياهم وسبيهم محرم

فوزاً وصافياً وكرامةً فخريه وجنده وتم تقديره سبحانه بان اطمعهم في الظفر والخن لهم مبادي النصب ليقتضي الله امر  
 كان مقبولاً فلما نزل الله نصره على رسوله واوليائه وبرزت الغنائم لاهلها وجرت فيها سهمان الله ورسوله لاهل الجاهلية  
 لنا في دماكم ولا في نساءكم وذراريكم فاحس الله سبحانه الى قلوبهم التوبة والالابة في اوامر المسلمين فقيل ان من مشركين  
 اسلامكم وابتائكم ان زد عليكم نساءكم وابنائكم وسبيكم وان يعلم الله في قلوبكم خيراً اؤؤنكم خيراً مما اخاكم عنكم ولا يفر لكم  
 والله عفو رحيم ومنها الله سبحانه ففتح غزاة العرب بغزوة بدر وفتح غزاهم بغزوة حنين ولهذا يفر بين هاتين الغزاتين بالكثر  
 فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملائكة قالت يا الله ما بال المسلمين في هاتين الغزاتين والجن  
 صلى الله عليه وسلم في وجع المشركين بالحصباء فيما وهاتين الغزاتين طغيت حمرة العرب لغز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى خوفهم وكسرت من حذرهم والثانية استغرت قواهم واستغدت سهاهم  
 واذلت جميعهم حتى لم يجدوا ابداً من الدخول في دين الله ومنها ان الله سبحانه جبر عا اهل مكة وفرجهم بما نالوا من  
 النصر والمغنم وكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وعرفهم تمام نعم عليهم بما صرفت عنهم من مشروها زافله  
 لم يكن لهم طاقة وانما النصر واعليم بالمسلمين لو اوفدوا عنهم اكلهم عذرهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الالهية  
**فصل** وفيها من الفقه ان الامام ينبغي له ان يبعث العيون من يدخل بين عده ولياياته بخبرهم وان الامام  
 اذا سمع بقتل عدوه في جيشه قومه ومنعة لا يقعد ينتظرهم بل يسير اليهم كما سار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى هوازن حتى لقيهم بجحسين وفيها ان الامام له ان يستعير سائر المشركين وعدوهم لقتال عدوه كما استعار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرع صفوان وهو يومئذ مشرك ومنها ان من تمام التوكل استعمال الاسباب التي  
 نصمها الله لسببها فاقبلوا وشركاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه اكل الخلق نوكلوا وما كانوا يلقون  
 عدوهم هم يتحشون بانواع السراخ ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والبيضة على راسه وقل نزل الله  
 عليه وانك يعصمك من الناس كثير من التحقيق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا ويتكلس في الجواب تارة  
 بان هذا فعله لتعليم الامة وتارة بان هذا كان قبل نزول الآية ووقعت في مصر مسألة سال عنها بعض الراء  
 وقد ذكر له حديث ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ازدهات  
 له اليهودية الشاة للسمومة (اي اكل طعاما قد مله حتى ياكل منه من قد مله قالوا وفي هذا سوء للملوك في ذلك  
 فقال قائل كيف جمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يعصمك من الناس فاذا كان الله سبحانه قتل ضمن له العصمة  
 فهو يعلم انه لا سبيل للبشر اليه ولجأ بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحديث وبعضهم بان هذا كان قبل نزول  
 الآية فلما نزلت الآية لم يكن ليفعل ذلك بعدها ولو تأمل هؤلاء ان ضمان الله له العصمة لا ينافي تعاطيه الاسبابها  
 لا عنها من هذا التكليف فان هذا الزمان له من ربه تبارك وتعالى انما قضى احقراسه عن الناس ولا ينافي كما ان  
 اخبار الله سبحانه له ان يظهر بينه على الدين كله ويغلبه رينا قضاؤه بالقتال اعداد العدة والقوة وباطل الخيل والخذ  
 بالجلد والحذر والاحتراز من عدوه وصغارته بانواع الحرب والتورية وكان اذا اراد الغزوى يغيرها وذلك بان

هذا الخبر من الله سبحانه عن عاقبة حاله وماله بما يتعاطا ومن الاسباب التي جعلها الله مقضية الى ذلك مقضية له وهو صلى الله عليه وسلم علم كربه واتبع امره من ان يعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته موجبة لما وعد به من النصر والظفر واظهر ادينه وغلبته لعدوه وهذا كما ان الله سبحانه ضمن له حياته حتى يبلغ رسالته ويظهر دينه وهو يتعاطا اسباب الحيوة من الماكل والشرب والملبس والمساكن وهذا موضوعة يغلط فيها كثير من الناس حتى انك بغيرهم الى ان تترك الدعاء وانته لقائدة فيه نعم ان المسئول ان كان قد قدر ناله ولا يد وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاشتغال بالدعاء ثم تكيس في الجواب بان قال الدعاء عبادة فيقال لهذا الغالب بقي عليك قسم اخر وهو الحق انه قد قدر له مطلوبه بسبب التعاطا وحصل له المطلوب وماتل هذا للغالب الامثل ان يقول ان كان الله قد قبل الشئ فانا الشئ اكلت ولم اكل وان لم يقدر على الشئ لم الشئ اكلت اوله كل فما فائدة الراكل وامثال هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه وبالله التوفيق **فصل** وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم شرط للصفوان في العارية الضمان فقال بل عارية مضمونة فهل هذا الجار عن شرعه في العارية ووصف بها بوصف شرعه الله فيها وان حكمها بالضمان كما تضمن المضمون واخبار عن ضمانها بالاداء يعنيها ومعناه اني ضامن لك ثلثيتها وانما لا تذهب بل تاردها اليك بعينها هذا ما اختلف فيه الفقهاء فقال الشافعي واحمد بالاداء مضمونة بالتلف قال ابو حنيفة ومالك بالثاني انما مضمونة بالرد على تفصيل في مذهب مالك وهو ان العين ان كانت مما لا يعاب عليه كالحوان والعقار لم تضمن بالتلف الا ان يظهر كذبه وان كانت مما يعاب عليه كالحمل ونحوه ضمن بالتلف الا ان ياتي ببينة تشهد على التلف سيما هذه ان العارية امانة غير مضمونة بما قال ابو حنيفة الا انه لا يقبل قوله فيما يلي الف الظاهر فلذلك فرق بين ما يعاب عليه وبين ما لا يعاب عليه وما حل المسألة ان قوله صلى الله عليه وسلم الصقوان بل عارية مضمونة هل يرد عليه انما مضمونة بالرد او بالتلف اي ضمنها ان تلفت لوان ضمن لك ردها وهو يحتمل الامرين وهو في ضمان الرد اظهر لثلاثة اوجه احدها ان في اللفظ الآخر بل عارية مودة فهذا يبين ان قوله مضمونة المراد به المضمونة بالاداء التالفة لم يستل عن تلفها وانما سألته ان ياخذها مني اخذ غضب تحول بينه وبينها فقال لا بل اخذ عارية واودعها اليك لو كان سألته عن تلفها وقال خاف ان تذهب لناسب ان يقول انا ضامن لها ان تلفت الثالث به جعل الضمان صفة لها نفسها ولو كان ضمان تلفت لكان الضمان لبس لها فلما وقع الضمان على اذاعا دل على انه ضمان ادعاء فان قيل ففي القصة ان بعض الداء وعصا عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمنها فقال نال اليوم في الاسلام ارجب قيل هل عرض عليه امر ولجبا او امر اجازة مستحيا الاول فعله وهو من مكارم الاخلاق والشيم ومن محاسن الشريعة وقد يترجح الثاني بان عرض عليه الضمان ولو كان العمان ولجبا لم يعرضه عليه بل كان ينبغي له به ويقول هذا حقك كما لو كان المذهب بعينه موجودا فانه لم يكن يعرض عليه رده فتأمل **فصل** ومنها جواز عقرب فرس الغنم ومكوبه اذا كان ذلك عونا على قتله كما عقر على كرم الله وجهه جعل حامل اية الكفار وليس هذا من تعدد الحيوان المنع عنه فيها

عفور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هم يقتله ولم يعاجله بل عاله ومسيه صدره حتى عاد كانه وبلى حيم ومنها  
 ما ظهر في هذه الغزوة من معجزات النبوة وآيات الرسالة من اجباره لشيبه بما اضمي في نفسه ومن ثباته وقد قولى  
 عنه الناس هو يقول هذا البير الاكذبنا ابن عبد المطلب وقد استقبله كتاب المشرين ومنه ما اصال الله قبضته  
 التي رمى بها الى عيون اعدائه على البعد منه وكرته في تلك القبضة حتى ملئت عين القوم الى غير ذلك من معجزات فيه كما نزل  
 الملائكة للقتال معه حتى رآهم العذرة ورآهم بعض المسلمين ومنها جواز انتصار الامم بقسم الغنائم اسلام الكفار ودخولهم  
 في الطاعة فيرد عليهم غنائمهم وسيهمهم في هذا دليل لمن يقول ان الغنيمة انما تملك بالقسم (يجوز الاستيلاء عليها اذا لولا ملكها  
 المسلمون بجواز الاستيلاء لم يستأن عم النبي صلى الله عليه وسلم ليردها عليهم وعلى هذا فلو مات احد من الغنائم قبل اقسمة  
 او احترها بل اذا اسلام رد نصيبه على بقية الغنائم دون ورثته وهذا مذاهب احنيفة فلو مات قبل الاستيلاء لم  
 يكن لورثته شيء ولو مات بعد القسمة فسيورثه **فصل** وهذا العطاء الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لقرش والفقراء  
 قلوبهم هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس والخمس الخمس فقال الشافعي ومالك هو من خمس الخمس هو سهمه صلى الله عليه وسلم  
 الذي جعله الله له من الخمس هو غير الصغى وعيا يصيبه من المغنم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستأن الغنائم في تلك  
 العظيمة ولو كان العطاء من اصل الغنيمة لاستأنذهم انهم ملوكوها يجوزها والاستيلاء عليها وليس هذا من اصل الخمس كما مقتضى  
 على خمسة فهو اذا من خمس الخمس وقد افاض الامام احمد على ان النفل يكون من اربعة اخماس الغنيمة وهذا العطاء هو من النفل  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم به رؤس القبائل والعشائر ليت الفهرية وقومهم على الاسلام فهو اولى بالجواز من تنفيل الثلث  
 بعد الخمس البرم بعد ما فيه من تقوية الاسلام وشوكته واهله واستجواب عنه اليه وهكذا وقع سواء كما قال بعض هؤلاء الذين  
 نقضهم لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا ينقض الخلق الى فإزال يعطين حتى انه احب الخلق الى فإظناك بعطاء  
 قولي الاسلام واهله واذل الكفر وحزبه واستطاع قلوب رؤس القبائل والعشائر الذين اذ غضبوا غضب انفسهم اتباعهم واذا  
 اضوا رضوا رضاهم فاذا اسلام هؤلاء لم يختلف عنهم احد من قومه فليل ما اعظم موقع هذا العطاء وما جلا به وانفعه الاسلام واهله  
 معلوم ان الرئال لله ولرسوله يقسمها رسول الله حيث امة لا يتعدى الامر فلو وضع الغنائم باسمه في هؤلاء المصلحة في الاسلام  
 العامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل انما عميت البصار ذى الخواصرة التيمم باضرابه عن هذه المصلحة والحكمة قال قائلهم  
 اعدل فانك لم تعدل قال مشبهه ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله ولعمر الله ان هؤلاء من لجهل خلق برسوله ومعرفته  
 بربه وطاعته له وتام عدله واعطائه لله ومنعه لله والله سبحانه ان يقسم الغنائم كما يجب وله ان يمنها الغنائم جملة  
 كما منحهم غنائم مكة وقد اجفاه اعليها بغيرهم وركامهم له ان يسلط عليهم ما انا من السماء تاكلها وهو في ذلك كلمة اعدل العاد  
 واحكم الحاكمين وما فعل ما فعله من ذلك عتوا اعداءه سدى بل هو عين المصلحة والحكمة والعدل والرحمة مصدره كما ل  
 علمه وعزته وحكمته ورحمته ولقد اتم نعمته على قوم ردهم الى منازلهم برسوله صلى الله عليه وسلم فيقودونهم الى اديارهم  
 راضين من لم يعرف قبل هذه النعمة بالشاة والبغير كما يعطى الصغير ما يناسب عقله ومعرفته ويعطى العاقل اللبيب ما يناسبه  
 وهذا فضله سبحانه وليس هو سبحانه يحب محب احد من خلقه في وجوبه عليه بعقولهم ويؤمنون برسوله متفقا

امره فان قيل فلو دعت حاجة الامام في وقت من الاوقات الى مثل هذا مع عدمه هل يسوغ له مثل ذلك قيل ان  
 الامام نائب عن المسلمين يتصرف لمصالحهم وقيام الدين فان تعين ذلك للدين عن الاسلام والذب عن جوارحه <sup>وغيره</sup>  
 رؤس عدله اليه ليا من المسلمين شهرهم ساعا لذلك بل تعين عليه وهل يجوز الشريعة غير هذا فانه وان كان  
 في الحرام مفسدة فالمفسدة المتوقعة من فوات تأليف هذا العدة اعظم ومصلحة الشريعة عمادة المفسدين باحتمال ادخالها  
 وتحصيل الكل للمصلحين يتفويت ادخالها بل بناء مصالح الدنيا والدين على هذين الاصلين بالله التوفيق **فصل**  
 وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطيب نفسه فله بكل ريضة ست فرائض من اولها في الله علينا فله اذليل  
 على حواءه الرقيق بل الحيوان بعضه ببعض نسياء متفاضلا في السن من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مره ان يجهر حيثما فقدت الابل فلمره ان ياخذها على قلائص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل  
 الصدقة وفي السن عن ابن عمر عنده صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسياء وزواة الترمذي من  
 حديث الحسن بن سفيان عن ابي عبد الله عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحيوان الواحد لا يصلم نسياء ولا يابىء بالابىء قال الترمذي حدثني الحسن بن فضال عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال لا يبيع  
 عن حامل احد ما جاز ذلك متفاضلا ومتسويا نسياء وبلا يبيد هو من هب ابي حنيفة والثاني لا يبيع  
 نسياء ولا متفاضلا والثالث نجح الكم بين النساء والتفاضل ويجوز البيع مع احدهما وهو قول مالك والراية ان المتد  
 الجنس جاز التفاضل وحرم النساء وان اختلف الجنس جاز التفاضل والنساء ولنا في هذه الحاديث والتبايع بينهما ثلاثة  
 مسائل اولها تضعيف حديث الحسن بن سفيان لانه لم يسم منه حديث بسوى حديثين ليس هذا منهما وتضعيف  
 حديث الجاهل بن اربعة والمسلك الثاني دعوى التسمية وان لم يقبلين التاخر منهما من المتقدم ولذلك وقع الاحتلاف  
 والمسلك الثالث حملها على الحيوان مختلفة وهو ان النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسياء انما كان ذريعة للنسياء والرواية  
 فان الباطل اذا رأى ما في هذا البيع من الزجر لم يقتصر نفسه عليه بل تجوز الى بيع الروي كذلك فقد علمنا الذريعة  
 واباحة يد بين منهم من النسياء وما حرم للذريعة بياح المصلحة الراجحة كما اباها من المزاينة البعوايا للمصلحة الراجحة  
 واباح ما تدرعوا اليه الحاجة منها وكذلك بيع الحيوان بالحيوان نسياء متفاضلا في هذه القصة وفي حديث ابن عمر  
 انما وقع في الجهاد وحاجة المسلمين الى تجهيز الجيش معلوم ان مصلحة تجهيز الجيش من المفسدة التي في بيع الحيوان  
 بالحيوان نسياء والشريعة لا تعطل المصلحة الراجحة لاجل الرجوحة ونظير هذا جواز لبس الحر في الحرب وجواز الخيل  
 فيه اذ مصلحة ذلك ارجح من مفسدة لبسه ونظير ذلك لباسه لبقاء الحر الذي اهداه له ملك اياه ساعة  
 ثم نزع للمصلحة الراجحة في تأليفه وجبره وكان هذا بعد النهي عن لباس الحر كلبنا مستوفى في كتاب التجهيز فيما  
 محل ويجوز من لباس الحر وبيانا ان هذا كان عام الوعود سنة تسع وان النهي عن لباس الحر كان قبل ذلك بل ليل  
 انه في غير عن لبس الحلة الحر التي اعطاه اياها فلكساها عمر اخاله مشركا بمكة وهذا كان قبل الفتح وباسه صلى الله عليه  
 وسلم هدية ملك اياه كان بعد ذلك نظير هذا فنهى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة قبل طلوع الشمس بعد العصر

سئل عن ربيعة التثنية بالكفار وابعاح ما فيه مصلحة راجحة من قضاء الفوائت وقضاء البسائر وصلوات الجنازة  
ونحية المسجد لان مصلح فعلها يرجع من مفسدة النجس والله اعلم **فصل** في القصة دليل على ان المتعاقدين  
اذ اجعل بينهما اجلا غير محدد جازا اذ الفقهاء عليه ورضايه وقد نص احمد على جواز في رواية عنه في الجارم لا غير  
محدد اذ انه يكون جائزا حتى تقطعه وهذا هو الصحيح اذ لا محذور في ذلك ولا حذر وكل منهما قد دخل على بصيرة ورضاه  
بموجب العقد فكلاهما في العلم به سواء فليس لاحد هامة على الآخر فلا يكون ذلك ظلما **فصل** في هذه الغزوة انه  
قال من قتل قتيل له عليه بينة فله سلبه وقاله في غزوة اخرى قبلها فاختلف الفقهاء هل هذا السلب يستحق بالشعر  
او بالشرط على قولين هار وابتان عن احمد احدهما انه لا بالشعر شرطه الامام ولا بشرطه وهو قول الشافعي والثاني انه لا يستحق  
الا بشرط الامام وهو قول في حنفية وقارن ذلك لا يستحق الا بشرط الامام بعد القتال فلو نصح الامام عليه قبل القتال لم يحسن  
قال لك ولم يلغض ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في ذلك اليوم محبين وما نقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان يرد القتال  
وما يحسن لنزاع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام والحاكم والمفتي وهو الرسول فقد يقول الحكم بمنصب الرسالة فيكون  
نصا عاما الى يوم القيامة كقوله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله لا يبيعكم على بيعكم قوم بغير اذ غم فليس له  
من الزرع شئ وله نفقته وحكمه بالشاهد واليمين وبالشفعة فيما لم يقسم وقد يقول بمنصب الفتوى كقوله لهذه بنت  
عتبة امرأة ابني سفيان وقد شكت اليه شجر زوجها انه لا يعطيها ما يكفيها اخذى ما يكفيك وذلك بالمعروف هذه فتلى الحكم  
اذ لم يدع بابا سفيان ولم يسأله عن جواب الدعوى ولا سألها البينة وقد يقول بمنصب الامامة فيكون مصلحة  
للامة في ذلك الوقت وذلك المكان وعلى تلك الحال فيلزم من بعد من الائمة مراعات ذلك على حسب المصلحة التي راعاها  
النبي صلى الله عليه وسلم فانما ومكانا واحدا ومن ههنا يختلف الائمة في كثير من المواضع المتفرقة في انزعته صلى الله عليه وسلم  
كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيل فله سلبه هل قاله بمنصب الامامة فيكون حكمه متعلقا بالائمة او بمنصب  
الرسالة والنبوة فيكون شرعا عاما وكذلك قوله من احيى ارضا ميتة في له هل هو شرع عام لكل احد اذن فيه القام ولم  
يأذن او راجع الى الائمة فلا يملك بالاجراء الا باذن الامام على القولين فالاول للشافعي واهمل في ظاهر مذهبه والثاني  
له في حنفية ووفق مالك بين الفلوات الواسعة وما لم يتشاح فيه الناس وبين ما يقع فيه التشاح فاعتبر اذ القام  
في الثاني دون الاول **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم عليه بينة دليل على سألتيه احد هما ان دعوى القاتل  
انه قتل هذا الكافر لا يقبل في استحقاق سلبه الثانية الاكتفاء في ثبوت هذا الدعوى بشاهد واحد من غير غير لما ثبت  
في الصحيحين ان قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقيت كانت للمسلمين جولة فرايت  
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستبدت اليه حتى نيمته من راءه فضربته على جمل عاتقه واقبل  
على فضمته فوجلت في هاريج الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقته عمر بن الخطاب فقال للناس فقلنا ما رآه ثم  
ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيل فله سلبه قال فقمت  
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلت من يشهد لي ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا باقادة فقصصت عليه القصة فقال جل من القوم صدق رسول الله  
سلبك لك القتل عني فاضربه من حقه فقال ابوبكر الصديق رها الله اذ ارجع الى سد من اسد الله يقال  
عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فاعطاني ففت  
الدرع فابتعت به حرقا في بني سلمة فانه لا اول ثلثة في الاسلام وفي المسألة ثلثة اقوال هذا احدها وهو  
في مذهب احمد الثاني انه لا بد من شاهد عيّن كاخذ الروايتين عن احمد والثالث وهو منصوص الامام احمد انه  
لا بد من شاهدين لا يغاد عوى قتل فلا يقبل الا شاهدان وفي القصة دليل على مسألة اخرى وهي ان لا يشترط  
في الشهادة التلفظ بلفظ الشهيد وهو اخص للروايات عن احمد في الدليل ان كان الاشتراط عند اصحابه الاشتراط  
وهي من هب مالك قال شيخنا ولا تغرب عن احد من الصحابة والتابعين اشتراط لفظ الشهادة وقد قال ابن عباس  
شهد عندي جال مريضون وارضاهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحي عن الصلوة بعد العصر وبعد  
الصبح ومعلوم انهم لم يتلفظوا له بذلك بلفظ الشهيد ثم كان مجرد اخبار في حديث ما عز فلما شهد علم نفسه  
انبع شهادته رجمه وانما كان مجرد اخبار عن نفسه هو اقرار ولكن قوله تعالى لَتَشْهَدُنَّ اَنَّهُ مَعَ اللَّهِ  
الْبَلَاءُ الْاُخْرَى قُلْ لَا اَشْهَدُ وقوله قالوا اشهدنا على انفسنا وغيرهم احيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم اقم كانوا  
كما في قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقوله قال  
الافرنهم واحد ثم عد ذلكم اصرى قالوا افرننا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقوله شهد الله ان لا اله الا الله  
الار هو الملائكة والو العلي قائما بالقسط الى اضعاف ذلك ما ورد في القرآن والسنة من اطلاق لفظ الشهادة على الخلق  
المجرد عن لفظ الشهيد وقد تنازع الامام احمد على بن المديني في الشهادة للغنمة بالجنة فقال على قولهم في الجنة ولا  
اقول شهد ثم في الجنة فقال له الامام احمد متى قلت هم في الجنة فقد شهدت وهذا يصح منه بانه لا يشترط في الشهادة  
لفظ الشهيد حديثا في قتاه من ابن حجر في ذلك فان قيل اخبار من كان عند السلب كما كان اقرار بقوله وهو عند  
وليس ذلك من الشهادة في شيء قيل تضمن كلامه شهادة واقرا فقول به صدق شهادة له بانه قتله وقوله هو عند  
اقرار منه بانه هو عند والبي صلى الله عليه وسلم انما قضى بالسلب بعد البينة وكان تصديق هذا هو البينة فصل  
وقوله صلى الله عليه وسلم فله سلبه دليل على ان له سلبه كله غير محفوس قد صرح بهذا في قوله لسلمة بن الأكوع لما  
قتل قتيلا فله سلبه اجمع وفي هذه المسألة ثلثة مذاهب هذا احدها والثاني انه يحبس كالغنيمة وهذا قول اوزاعي  
واهل الشام وهو مذهب ابن عباس لدخوله في انه الغنيمة والثالث ان الزمان ان استكراه خمسة وان استقل لم  
يحسبه وهو قول اسحق وفضله عن ابن الخطاب فروى سفيان في سننه عن ابن سيرين ان البراء بن مالك بارز زبانا  
الذرة في البحر فضعته فدق سلبه واخذ سواريه وسلبه فلما صاع الظهري اتي البراء في دارة فقال لكان الخشن  
السلب ان سلب البراء قتل بلم ما انا خاصه فكان اول سلب خمس في الاسلام سلب البراء وبلغ ثلثين الفا والاول  
اصح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحبس السلب وقال هو له اجمع ومضت على ذلك سنته وسنة الصديق

يبدع وما رآه عمر اجتهاد منه اذ اراه اليه رايه **فصل** والحد يث يدل على انه من اصل الغنمة فان النبي صلى الله عليه وسلم قضيه للقاتل لم ينظر الى قيمته وقد اراه واعتبار خروجه من خمس الخيول قال لك هو من نخس الخمس يدل على انه يستحقه من يسلم له ومن لا يسلم له من صبي امرأة وعبد ومثرك وقال المشافعي في احد قوليه لا يستحق السلب الا من يستحق السهم لان السهم للجميع عليه اذ لم يستحقه العبد والصبي والمرأة والمثرك فالسلب في الاول اصح للجمهور ولانه جار مجرى قول الامام من فعل كذا وكذا اؤدل على حصن وجاء براس فله كن اما فيه تحريض على الهاد والسهم مستحق بالحضور وان لم يكن منه فعل السلب مستحق بالفعل مجرى الجعالة **فصل** فيه دلالة على انه يستحق سلب جميع من قتله وان كثروا وقد ذكر ابو داود ان ابا طلحة قتل يوم حنين عشرين رجلا فاخذ اسلامهم **فصل** في غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قال ابن سعد ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفارين صم عمرو بن حمزة الذي سى يمد له وامره ان يستعمل قومه ويوافيه بالطائف فخرج سريرا الى قومه فهدم ذي الكفارين وجعل يحشون النار في وجهه ويجرقه ويقول يا ذا الكفارين لست من عبادك يا ميلدناك يا ميلدناك انا حشوت النار في فؤادك ياخذلهم معه من قومه اربعة اربعاء ثم اعافوا فوالنبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه اربعة ايام وقدم بذيابة ومخيق قال ابن سعد ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف قدم خالد بن الوليد على مقدمته وكانت ثقيف قد اذعنوا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلح لهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم وعلقوه وقيأوا والقتال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فموا المسلمين بالنبل مما شديدا لكانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضربتهما قتيين وكان يصلي بين اثبنتين مدة حصار الطائف فحاصره ثمانية عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رجع في الاسلام وقال ابن سعد ثنا قبصة ثنا سفيان بن عزنون بن زويل عن مكحول بن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشد حدة عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت بابته ثم نفذوا بها الى جدار الطائف ليحرقوه فارتفعت عليهم ثقيف سكك الحارثية بالنار فخرجوا من تحتها فومتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعقاب ثقيف فوقهم الناس فيها يقطعون قال ابن سعد فسالوه ان يدعوا لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعوا لله وللرحم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد تزل من الحصن وخرج اليها فهو حرقهم منهم بضعة عشر رجلا فموا ابو بكر فاعاقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بموته فقتل ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي فقال ما ترى فقال ثعلب في حجرنا اقامت عليه

هذا حديث صحيح  
جاء في صحيح  
نبيه صلى الله عليه وسلم  
من صحيح  
يعني في صحيح  
مخبر







جواز القتال في الشهر الحرام ونسخ تحريم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة في اواخر رمضان  
بعد مضي ثمان عشرة ليلة منه والدليل عليه ما رواه احمد في مسنده ثنا اسمعيل عن خالد الخلاء عن ابي قارية عن ابي شعث  
عن شداد بن اوس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفجوة على جبل بنحج بالقيع ثمان عشرة ليلة خلت من  
رمضان وهو اخذ بيدي فقال فطر الحاجم والمحجوم له وهذا احرم من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان  
وهذا الاستدلال على شرط مسلم فقد روى به بعينه ان الله كتب الاحسان على كل شئ واقام بمكة تسع عشرة ليلة يقصر  
الصلاة ثم خرج الى هوازن فيقاتلهم وخرج منهم ثم قصد الطائف فحاصره بضعا وعشرين ليلة في قول ابن اسحق وثمنا عشرة  
ليلة في قول ابن سعيد واربعة ليال في قول طحاوي اذا تأملت ذلك علمت ان بعض مدة الحصار في ذة القعدة ولا بد  
ولكن قد يقال لم يثبت القتال في شوال فلما شاع فيه لم يقطع الشهر الحريم ولكن من اين لكم انه صلى الله عليه وسلم ابتداء  
قتال ذة شهر حرام ففرق بين الابتداء والاستدامة **فصل** ومنها جواز غزو الرجل اهله معه فان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان معه في هذه الغزوة قام سلمة وزينب **ومنها** جواز نصب المتخنيق على الكفار ومهمهم بها وان افطن الى  
قبل من لم يقاتل من النساء والذرية **ومنها** جواز قطع شجر الكفار اذا كان ذلك يضعفهم ويغضبهم وهو انكى فيهم  
**ومنها** ان العبد اذا بقى من المشركين وحقق بالمسلمين صار حروا قال سعيد بن منصور ثنا يزيد بن هارون عن ابي  
عن مقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعق العبيد اذا جاءوا قبل مواليهم ويرى سعيد بن  
منصور ايضا قال قص رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيدة قضيتين قصه ان العبد اذا خرج من دار الخ  
فها سبيته انه جوفان خرج ببسطة بعد لم يرد عليه وقتضه ان السبيل اذا خرج قبل العبد ثم خرج العبد عليه سبيته  
وعن الشيخ عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا ابابكر وكان عبدا لنا  
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حاصر ثقيفا فاسلم فلان يرد علينا فقال هو طليق الله ثم طليق رسول  
فلم يرد علينا قال ابن المنذر هذا قول كل من يحفظ عنه من اهل العلم **ومنها** ان الامام اذا حاصر خصما ولم يفتح  
عليه ولاى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرة وجاز له ترك مصابرة وانما تلزمه المصابرة اذا كان فيها  
مصلحة رابحة على مفسدتها **ومنها** انه احرم من الجواز بعمرة وكان دخلا الى مكة وهذا هو السنة لمن دخلها  
من طريق الطائف وباليه واما ما يفعله كثير ممن لا علم عنده من الخروج من مكة الى الجواز ليحرم منها بعمرة ثم يرجع اليها  
فهذا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احل من اصحابه البته ولا استجبه احد من اهل العلم وانما يفعل عوام  
الناس زعموا انه اقتلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وغلطوا فانه انما احرم منها دخلا الى مكة ولم يخرج منها الجواز  
ليحرم منها فهذا لون وسنته لون وبالله التوفيق **ومنها** استجابة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم عاه  
لتقيف ان يهديهم وياتى بهم وقتل حاربه وقتلوا جماعة من اصحابه وقتلوا رسول سوله الذي ارسله اليهم  
يدعهم الى الله ومع هذا كله قد عاهدوا لم يرد عليهم فهدى من كمال افقه ورحمته ونصيته صلوات الله وسلا  
عليه **ومنها** كمال محبة الصديق له وقصد التقرب اليه والتجرب بكل ما يمكنه ولهذا ناشد الغيرة ان يدعه

هو يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدمه وقبل الطائف ليكون هو الذي سره وفحه بذلك وهذا يدل على انه يحيى من  
للرجل ان يسأل اخاه ان يؤسره ويقربه من القرب فانه يجوز للرجل ان يؤثر اخاه وقول من قال من الفقهاء لا يجوز الاثارة بالقرب  
وقال ابي عاتبة عن ابن الخطاب يدفنه في بيته يأسوا النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك ولم يكره له السؤال في هذا  
البذل على هذا فاذا سأل الرجل غيره ان يؤثره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال لان ذلك البذل انما  
ومن تأمل سيرة الصحابة وجدوا غير ما كان من ذلك ولا ممنوعين منه وهل هذا الاكرم وسخاء وايتار على النفس هو  
اعظم محبواها وتقربوا الى اخيه المسلم وتعظم القدره واجابة له الى سألته وترغب اليه في الخير وقد يكون ثواب كل واحد  
من هذه النخصان الجميعة على ثواب تلك القربة فيكون الموزعها ممن تاجر فبذل قربة واخذ اخا فها هو على هذا فلا يمتنع  
ان يؤثر صاحب الماء بماءه ان يتوضأ به ويتم هو اذا كان اريد من يتم احد هاتين اخاه وحاز فضيلة الاثارة وفضيلة  
الطهر بالتراب واليمن هذا كتابه ولا سنة ولا مكارم اخلاق وعلى هذا فاذا اشتد الحبس بجماعة وعانوا التلف  
ومع بعضهم ماء فآثر به على نفسه واستسلم للموت كان ذلك جائزا ولم يقل انه قاتل نفسه ولانه فعل محمدا بل هذا  
غاية الجود والسخاء كما قال تعالى **يُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** وقد جرى هذا بعينه لجماعة من الصحابة  
في قفرة الشام وعد ذلك من منافعهم وفضائلهم وهل هدى هذا القرب الجمع عليها والمباركة فيها الى الميت الاثارة  
ثوابا وهو عين الاثارة بالقرب فاي فرق بين ان يؤثره بفعله الحيواني او بما بين ان يعمل شئ يؤثره شئها وبالله التوفيق  
**ومنها** انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها او الباطل الهابو ما وحلها فاتها شعائر الكفر  
والشرك وهي اعظم المنكرات فلا يجوز الاقرار عليها مع القدرة البتة وهذا الحكم المشاهد للتي بنيت على القبور التي اتخذت  
او ثانا وطواغيت تعبد من دون الله ولا يجوز ان تقصد التعظيم والتبرك والذكر والتقبيل لا يجوز ابقاء شئ منها على وجه  
الارض مع القدرة على ازالته وكثير منها بمائة الدلائل العري ومئات الثلاثة اخرى اعظم شركا عندها وبما الله سبحانه  
ولم يكن احد من اباب هذه الطواغيت يعتقلها تعلق وترزق وتميت تحرق وانما كانوا يفعلون عندها وبما يفعلها خوفا  
من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من قبلهم وسلكوا اساليبهم واخذوا ما خذلهم شبه الشبه وذراعا  
بذراع وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار المعروف منكرا والمنكر معروف والسنة بدعة  
والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهم عليه الكبير وطهست الاعلام واشتدت غيبة الاسلام وقل العلماء  
وغلب السفهاء وتفاقم الامر ولشتد لباس ظلم الفساد في البر والهيكل كسبت يدي الناس لكن لا تزال طائفة من  
العصابة المحيية بالحق قائمين ولاهل الشرك والبدع مجاهدين الى ان يرث الله سبحانه الارض من عليهم وهو خير  
الوارثين **ومنها** جواز صرف الاموال التي تصير الى هذه المشاهد والطواغيت في الجهاد ومصلح المسلمين  
فيجوز للامام بل يجب عليه ان ياخذ اموال هذه الطواغيت التي ساق اليها كلها ويصرفها على الجند المقاتلة و  
مصلح الاسلام كما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم موال اللات واعطاها لابي سفيان يتالفها وقضى منها دين  
عروة والسود وكذلك يجب عليه ان يهدم هذه المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت او ثانا وله ان يقطعها



فانزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجاب اذ لم يخرج اليهم فكان خيرا لهم  
والله عفو رحيم فذبحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى والسبي فقام الزبير بن عتيق فاشترى مفاخره

من المملوك وفيما تحب السبي	ولم قسم ناهن الاحياء كلهم	عند الهباب وفضل الغزيب
من الشواء اذ لم يبشر القرع	بما ترى الناس ناسا تيسر اتهم	من كل رضى هو ياغم تصطنع
لنازله اذا انزلوا استبعوا	فلا تزلنا الى حى نفاخرهم	الاستفادوا فكانوا الاسرى قطع
فيبرج القوم والرجال يستهم	انا بينا ولم يابى لنا احد	انكلك عند الفجر ترتفع
فقام شاعر الاسلام حسان بن ثابت فاجابه على البديهة	ه ان الذائب من فخره واخوهم	قد بينوا سنة لنا سرتب
تقوى الله وكل الخير ومصطنع	قوم اذا حاربوا ضروا وعزهم	واحووا النعم واشتباها بنفوس
ان الخارق فاعلم شرها البدة	ان كان في الناس سباق توهم	فكل سباق اذنى سبقهم تبع
عند الرقاء ولا يوهبون رفعوا	اسابقوا الناس بوقا فاسبقهم	او اذ نواها لجد بالذي صنعوا
لا يطعمون ولا يردعهم طعم	لا ينجلون على جار يفضله	ولا يشبه من مطعم طعم
لما يذبل الى الوحشة الزرع	فنبو الحربا لتدنا لهما	اذ العاقف من اظفارها خشم
وان اصيبوا فلا جوروا اهلهم	كافهم في الوعا والموت مكتنف	فخلبه في اساعها قدع
ولا يهلك هك الامم الذي صنع	فان في حرمهم قاتر عدوهم	شم انجاض عليه السم والسله
اذ انقاوت الالهواء والشيع	اهدى لهم رحمة قلبه عزه	فما احب لسنا حاله صنه
ان جذنا لنا سرجد القول واستهم	فلما فرغ حسان قال الرقعة بن حابس ان هذا الرجل سواى له	

على الكرم والرحمة  
السلام على من جمع

الخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعر اشهم من شاعرنا وادعوا قراهم واصواتهم سلبوا فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم  
**فصل** وقال ابن اسحق فلما قدم وفد بني تميم دخله السيد فنادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبره اليانبايحي فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحه فخرج اليهم فقالوا اجنناك لنفاخرنا فاذن  
لشاعرنا وخطيبنا قال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقم فقام عطار بن حاجب فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا للقرى له  
الفضل علينا والذى هب لنا اموا العظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرك واكثره عدو او اليه عدة  
فمن مثلنا في الناس السناروس الناس في اول فضله فمن فاخرنا فليعد مثلنا عدونا فلو شئت ان اكثرنا من الكلام  
ولكن نستحي من الكثر انما اعطانا اقول هذا ان ياتوا بمثل قولنا او افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لتاب بن قيس بن شماس قم فاجبه فقام فقال الحمد لله الذي السماوات والارض خلقه  
ففى فيهم امه ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطف من  
خير خلقه رسولا كرمه نسبنا واصدقه حديثنا وفضلنا حسبنا فانزل عليه كتابا وايمناه على خلقه وكان  
خبره الله من العالمين ثم دعا الناس الى الزمان بالله فامن به المهاجرون من قومه وذوى رحمهم الكرم الناس



انما الطاعة في المعروف فهذا فيه ان الامير كان من الانصار وان ر  
 الغضب حمله على ذلك قد روى الامام احمد في مسنده عن ابن عباس في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول و  
 اولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سرية فاما ان يكون واقعتين او يكون حديثا على هو المحفوظ والله اعلم **فصل** في ذكر سرية علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه الى صنع طي لم يمد في هذه السنة قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب  
 في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض الى القلس  
 وهو صنع طي لم يمد في فشنوا الغارة على حمله الى حاتم مع الفجر فهدموه وملأوا ايديهم من السبي والنعم والشاة وفي  
 السيرة اخذت عدي بن حاتم وهو ب عدي الى الشام ووجدوا في خزانته ثلثة اسياف وثلثة ادرع فاستعمل على  
 السيرة الوقتاده وعلى الماشية والوقعة عبد الله بن عتيك وقسم الغنائم في الطويق وعزل العقب رسول الله صلى  
 عليه وسلم ولم يقسم الى حاتم حتى قدم بهم المدينة قال ابن اسحق قال عدي بن حاتم كان رجلا من العرب اشبه  
 كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حين سمعت به صلى الله عليه وسلم وكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا و  
 كنت اسير في قومي بالبراء وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كرهته فقلت لغلام عربي كان لي كان راعيا لذي ل اياك عدلي من ابني اجمال ذل لاسما نأ فاحبسهما قريباً مني فاذا  
 سمعت بجيش لمح لي وطى هذه البلاد فاذا في ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانفا اغشيتك  
 خيل محي فاصنع الآن فاني قد آيت راياد فده الت عنها فقالوا هذه جيوش عدي قال فقلت ففرب لي اجملي ففربها  
 فاحملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهلي ديني من الانصارى بالشام وخلفت بنت حاتم في الحاذرة فلما قدمت الشام  
 اقميت بمهاويح الفتح خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب بنت حاتم فبينما اصابت فقدم بها على رسول الله صلى  
 عليه وسلم في سببا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشام فعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله اب الوافد انقطع للوالد انا عجوز كبرية ما بي من خلعة فمن علي من الله عليك قال من فاذك  
 قالت عدي بن حاتم قال الذي فمن الله ورسوله قالت فمن علي قالت فلما رجع ورجل الى جنبيه يركبني على قال سليمة  
 الحارث قالت فسلته فامر لها به قال عدي فابتنه اخته فقالت لقد فعل فعله ما كان ابوك يفعلها لئلا ينجوا اوراها فقد اتانا  
 فلا نصاب منه اتاه فلا نصاب منه قال عدي فابتنه وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت  
 بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ بيدي وقد كان قبل ذلك قال لي ارجوان يجعل الله يدك في يدي قال فقام  
 لي فلقيته امرأة ومعها صبي فقال ان لنا اليك حاجة فقام معها حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى اتى داره فالت له  
 الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فحلى الله واشتري عليه ثم قال ايفرك ايفرك ان تقول لا اله الا الله فقل  
 تعلم من الله سوى الله قال قلت انتم تكلم ساعة ثم قال انما تفران يقال الله اكبر وهل تعلم شيئا اكبر من الله قال  
 قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان الانصارى ضالون قال فقلت اني خيف مسلم قال فآيت وجهه ينسط



قوما قال ثم امرني فانزلت عند رجل من الانصار فجلست اغشاه اتيه طريق النهار فبينما انا عنده اذ جاء قوم  
 في ثياب من الصوف من هذه النار قال فصلت تحت عليهم ثم قال يا ايها الناس اخرجوا من الفضل ولو بصاء ولو بنصف  
 صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة بقي احدكم وجهه خرجتم والنار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان لم يجدوا فبكلية  
 طيبة فان احدكم لا لله وقال له ما اقول لكم ان جعل لك دارا ولد فيقول بلي فيقول اين ما قد مت  
 لنفسك فينظر قد امه وبعد وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه خرجتم لتليق احدكم  
 وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلية طيبة فاني لا اخاف عليكم لفاقاة فان الله ناصركم ومبطلهم حتى  
 تسير الضعيفة ما بين يثرب والحيرة اكثر ما تخاف على مطية بالسرق قال فجعلت اقول في نفسي فاني لصوص  
 طي **فصل** ذكر قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيما بين رجوعه من الطائف غزوة  
 تبوك قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب  
 يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بمكة ممن كان محبوه ويؤذوه وان من بقي من شعراء قريش  
 ابن الزبير وهيرة بن ابي هب قتل هروا من كل جهة فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائباً سائلاً وان انت لم تفعل فاجز الى نجاتك وكان كعب قد قال **هـ**  
 الابلغا عن جبر رسالة ففعل لك فيما قلت يحك هل لك في فدين لنا ان كنت لست بفاعل في على اشي شقي غير  
 ذلك دكنا على خلق لم تلف ما ولا ابا عليه لا تلي عليه خالكا فان انت لم تفعل فلست باسيف ولا قاتل اما  
 عثرت لعلك في سفاك بها المامون كاسارية فافعلك المامون منها وعكنا قال بعث بها الى جبر قال فلما انت  
 بجبر كره ان يكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدها يا جبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاك بها المامون  
 صدق والله انه لك ذوب وان المامون ولما سمع على خلق لم يلف ما ولا ابا عليه فقال اجل قال لم يلف عليه ابا  
 ولا امه ثم قال بجبر لكعب **هـ** من مبلغ كعبا ففعل لك التي بتلوم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا  
 الالة وحده في فتحي اذ كان النجا وتسلم بلدى يوم لا تقوى وليس بمقلت من الناس الا ظاهرا القلب مسلم  
 فدين زهير فهو لا شئ دينه ودين ابى سلا على محرم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على  
 نفسه وارحف به من كان حاضره من عدوه فقال هو مقتول فلما الجبل من شقي بدا قال قصيدته التي يدل  
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكره خوفه وارحاف الوشاكة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة  
 فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فقال به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين صلى الصبح فضلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا  
 رسول الله فقولي له واستأمنه فان كر لي انه قام الرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضه يده الى يده  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائباً  
 مسلماً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله كعب بن زهير

قال ابن اسحق بن عاصم بن عمار بن قنادة انه وشب عليه رجل من الرضا فقال لرسول الله دعني فعلى الله اخبر عنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقد جاء ثابتا نازعا قال فنضب كعب على هذا السطح من الرضا لما صنع به صاحبه وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا اخبره فقال قصيدة لامية التي يقولون يصف

انك يا ابن ابي سلمة مقتول فكل ما قد الرحمن مفعول والعفو عند رسول الله مولى اذنبت ان كثرت في الاقاويل من الرسول اذن الله تنويل وقيل لك منسوب مسؤل لحم من الناس مغفور خاديل ولا تمس بواديه الا راجيل مهمل من سيوف الله مسل ضربا في اعداء السود التبايل كأنها حلة القفعا مجدول ومالهم عن حياظ الموت تحليل	وقال كل صديق كنت املة كل ابن انتي وان طالت سلا مها لهداك الذراع عطف الكفالة لقد قوم مقام الويقوم به حتى وضعت بمنى انا زعه من ضيق الرضا خذرة اذ ليسا ورقنا لا يحيل له ولا يزال بواديه اخو ثقة في عصبة من قريش قال فاثلمهم شم العرازين الباطل لبوسهم ليسوا مفارحان نال من صاحهم	متلم نزلهم يقبل ملبول الاهنيك في عنك مشغول يوما على الله لطاواء محمول القرآن في ما عظم وقصيل ارضى اسمع والو ليسم الفيل في كلف ذنقات قيل الفيل بطون عشم غيل ونعيل ان يرة لو القرا لاهم فقلو مطرح البز والدرسان كمل بطون ملكة لما اسلموا زولو من نسيب داود في الهياكل قوما وليتوا حجازا ذانيو	الوشاة جنايبها وقولهم فقلت خلوا طريق الابل كمر ابنتك ان رسول الله اوعدني اذا خذني باقوال الوشاة ولم لضلع بعد الان يكون له لذا اذ اهابت عندي اذ اكلمه يقدر فيهم رغامين عيشها منه نزل حمير الجوانف ان للرسول نور ليستضاء به يشوق مشي الجلال الزهر يصمم بعض سواي قد شئت لها خلق لا يقيم الطعن الا في حقهم
---	---	--	---

معشر الرضا وقال بعد ان اسلم عذرا الرضا قصيدته التي يقول فيها ورثوا الكرام كابر اعن كابر والزائلين الناس عن ديارهم يتطهرون برونه لسكا لهم قوم اذا خفت الخجوم فانهم وابن ابنه العوام بعقبة وما يستحسن لكعب قوله يسمع الفقه امور ليس يدركها وما يستحسن له ايضا قوله في البه صلى الله عليه وسلم فقد عطا فيه اوائله برده	ان الخيار هم بنو الاخيار بالمشرق وبالقنا الخطاس يد ماء من علقوا من الكفار للطارقين النازلين مقار كالنفس احدة والهوى متشتر في البه صلى الله عليه وسلم يعلم الله من ديز ومن كرم	من سره كرم الحقد فليكن الباذل في نفوسهم لبسهم والباغين نفوسهم لبسهم واذا حلت ليمنعوا بايهم لو كنت لعجب من شيء اعجبني والمرء عاشع ودليلي به تحدي به الناقة الرجمة	في مقب من صلح الرضا يوم الهياج وفتنة الجبار الموت يوم تعاق وكرا اصبح عند معالي الاعقار وكعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وابنة عقبته سمع الفقه وهو مجحولة القل ان تنتهي العين حتى ينقش الاش مابله وكالبدر جليلة الظلم
---	---	--	--

### فصل

في غزوة تبوك وكانت في شهر رجب سنة تسع قال ابن اسحق وكانت في زمن عشرة من الناس وجد به من البلاد حين طابت الثمار والناس يجيئون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون شخوصهم على تلك الحال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما يخرج في غزوة الركن عنها ووري بغيةها الا كان من غزوة يتوكل لبعث المشقة وتشد الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجند بن قيس احل بنى سلمة يا جد هلك العام في جراد بنى الاصفر فقال يا رسول الله وتأذن لي ولا تفتت فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل استبد عجبا بالنساء منه والى اخته ازايت النساء بنى الاصفر ان لا اضرب فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اذنت لك فيه تزلت الامة ووزعهم من يقول انك نبي ولا تقبل وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تقبلوا في الحجر الامة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جذب في صفه وام الناس بالجهاز وحرض هل الغنائم النفقة والحل ان في سبيل الله فحل جال من اهل الغناء واحتسبوا ما اتفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلهما قلت كانت ثمانية بغير جلالها واقتابها واعد لها الف دينار عينا وذكر ابن سعد قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه السنة واجليت معه خم وحبلا م وعاملة وعسان وقل مواضعها ثم الى البلقاء وجاء اليها وكان وهم سبعة تستحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجبا احملكم عليه تولوا واعينهم تقبض من الدم حزانان انيخروا ما ينغفون هم سالم بن عمير وعلية بن يزيد وابوليل المازني وعمرون وعمه وسلمة بن خنوخ والعرياض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل معقل بن نيار وبعضهم يقول البكا بن بن مقرون السبعة وهم من خزينة وابن اسحق يعيد فيهم عمرو بن الحطام بن الجموح فارسل ابا موسى واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهم فوافاه الرسول وهو غضبان فقال والله لا احملكم ولا اجبا احملكم عليه ثم اتاه اهل فارس اليم ثم قال انا حملتكم ولكن الله حملكم والى والله لا احلف على عين فارى غيرها خيرا منها الا كفت عن يميني واكبت الذي هو خير **فضل** قام عليه بن يزيد فصلى من الليل بكن قال اللهم انك قدامت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندى ما تقوى به مع رسولاك ولم تجعل في يد رسولاك ما يجعل عليه والى الصدق على كل مسلم كل مظلة اصلته فيها من مال او جسد او عرض ثم اصبح من الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المتصدق هذه الليلة فلم يبق اليه احد ثم قال من المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم البشر فوالذى نفس محمد بيده لقد كنت في الزكوة المتقبلة وجاء المعلن زون من الرعاكب ليؤذن لهم فلم يعذرهم قال ابن سعد هم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في خلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقال ابن هشام لسباع بن عوفطة والاول اثبت فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي مرجان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك لا ارياب منهم كعب بن مالك هلال بن امية ومارة بن الربيع والوحيتمة السالمي ابوذر ثم حقه ابو حيتمة وابوذر وشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين الفا من الناس اخليل عشرة الاف فوسم اقام بعاشرين ليلة يقصر الصلوة وهرقوا مثل محض قال ابن اسحق لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج خلف علي بن ابي طالب

على اهل بيته فارجف به المنافقون وقالوا خلفه الاستنقاء وتحقفا منه فاخذ على بضى الله عنه سائرهم  
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بنى الله زعم المنافقون انك انما خلفتني  
انك استعنتني وتحققت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورأى فارجه فاحلف في اهل بيته واهلك فلما  
ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا يبينه بعدى فرجع على الى المدينة ثم ان اباحتهم بجمع بعد  
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها الى اهل بيته في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حايطة  
قد شئت كل واحدة منهما عريشها وكردت له ماء وحيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فظرا له  
امرأتيه وما صنعت به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر والريح والحر ابو خيثمة في ظل يارد وطعام  
مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالمتصف ثم قال الله لا ادخل عريش واحد منها حتى الحق برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيها الى ناد افعلت انما قد قم ناضحه فارحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
ادركه حين نزل بتوك وقد كان ادرك ابو خيثمة يعمر بن وهب الجمهري في الطريق يطلب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فترقا حتى اذا نوا من بتوك قال ابو خيثمة لعمر بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف  
عن حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو نازل بتوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن  
ابو خيثمة فقالوا يا رسول الله والله ابو خيثمة فلما انما اخبر اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابو خيثمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وودعاه بالبحر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالبحر يدان  
ثم قال لا تشربوا من ماء شيا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وكان من عجيب عجبتموه فاعلفوه الا انهم اكلوا  
منه شيا ولا يخرج من احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلا من بني ساعدة خرج  
احدهما لم يجده وخبر في طلبه، بعيره فاما الذي خرج لحاجته فانه خفق على مذيبة واما الذي  
خرج في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته بجبل طى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الم اهلكم ان لا يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعاه الذي خفق على مذيبة فقتله واما الآخر  
فاخذته طى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قلت والذي في صحيح مسلم من حديث  
ابي حميد انطلقا حتى قد منا بتوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة  
فلا يقيم منكم احد من كان له بعير فليشد عقاله فصببت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته  
بجبل طى قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجبل حتى نوبة  
على وجهه واستجى حاجته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم  
ما اصابهم قلت في الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على

هؤلاء القوم للعدن باين الان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تملأوا عليهم ولا يصيبكم مثل ما  
صاحبه وفي صحيح البخاري انه امرهم بالقاء العجين وطرحه وفي صحيح مسلم انه امرهم ان تغلقوا ارجل العجين  
وان ترفوا الماء وتستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وقد رواه البخاري ايضا وقد حفظ رواتبه من  
البحفظ من روى الطبري وذكر البيهقي انه نادى فيهم الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال علام تدخلون  
على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل فقال نجي منهم يا رسول الله فقال لا انبئكم بما هو اعجب من ذلك  
رجل من انفسكم يبيتكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله عز وجل لا يعيا بعل انكم  
شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا **فصل** قال ابن اسحق واصبه الناس اراء معهم  
فتكنا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسل الله  
سبحانه سبحانه فامطرت حتى ارتوى الناس اخملوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال لبيد بن ربي الصلت وكان منافقا ليس محمد بن  
الله بنى ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا  
يقول وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلى الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا  
وكذا فقد حبستها شجرة قنبر ما ما فانطلقوا حتى تاووا بها فنهبوا فاقوا بها وفي طريقه تلك خرس حقيقة  
للراة بعشرة اوسق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل تخلف عنه الرجل فيقولون تخلف  
فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فيسليحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد ارى حكم الله منه  
وتلوم علي ابى ذر بجيرة فلما ابطأ عليه اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يقيم اثر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما شيئا فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازل فظفر ناظر من المسلمين فقال  
يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اياذ فلما نال  
القوم قالوا يا رسول الله والله هو ابوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الله اباذرا يمشي وحده  
ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الراسبي عن يمين بن كعب القرظي  
عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان اباذرا الى الربيعة واصابه بما قد ربه لم يكن معه احد الا  
امرأته وتلامذه فاوصاهما ان اغسلاني وكفنا في ثمضاني الى قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا  
هذا اباذرا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على ذنبه فلما مات فعلا ذلك به واقبل  
عبد الله بن مسعود في رهط معه من اهل العراق عمار فلم يرهم الا بالجنابة على ظهر الطريق فكدت  
الابل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا  
على ذنبه قال فاستهل عبد الله بكى ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا  
ومتوت وحده وتبعث وحده ثم نزل هو واصحابه فوارده ثم حل ثم عبد الله بن مسعود وحده

وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك قلت وفي هذه القصة نظري في كتابي ابراهيم بن  
 حبان في صحيحه وغيره في قصة وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الراسي عن ابيه عن ام ذر قالت لما حضر  
 ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت وما لي لا ابكي وانت يموت بفلاة من الارض ليس عندك ثوب  
 ليسعك كفنا ولا يدان لي في تعييبك فقال البشري ولا تيكفاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لنفرا نافيهم يموتون رجلا منكم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المسلمين ليس احد من اولئك  
 النفرا الا وفاته في قرية وجماعة فان اذلك الرجل فوالله ما لذت ولا كذبت فابصرى الطريق فقلت في وقد ذهب  
 الحاجر وتقطعت الطريق فقال اذهب فتنظري قالت فكنيت اشتد لي الكتيب ابصر ثم رجعت فامرضه فيمنه  
 انا وهو كذلك اذ انا بجال على حالهم كاهم الرخم تحتهم رولحهم قالت فاشترت اليهم فاسرعوا الي حتى وقفوا على فقالوا  
 يا امة الله مالك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تلفونه قالوا ومن هو قلت ابا ذر قالوا صاحب رسول الله صلى  
 عليه وسلم قلت نعم فقدم ابا بكر واهل بيته فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم البشري واني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا نافيهم يموتون رجلا منكم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وليس  
 من اولئك النفرا رجل الا وقد هلك في جماعة والله ما كنت ولا كذبت وانه لو كان عندى ثوب ليسع كفنا  
 لي ولا امرأتى لم الكفن الا في ثوب هولى ولها فاني انشدكم الله ان لا يكفن رجل منكم كان اميرا او عبقرا او ريلا او  
 نقيبا وليس من اولئك النفرا رجل الا وقد قارف بعض ما قال الافرغ من الانصار قال انا كفناك في ردائى هذا وفي  
 ثوبين من عبيتي من غزل امر قال انت تكفيني فكفنته الانصارى ووافوا عليه ودفنوه في نفرا كلهم ثم ان  
**رجعنا** القصة تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم وديع بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم  
 رجل من انجح حليف لبني سلمة يقال له مخش بن حمير قال بعضهم لبعض انحبسون جارا ذى الراس  
 كقتال العرب بعضهم لبعض الله كانوا بكم غدا مقرنين في الجبال رجافا وتهيلا للمؤمنين فقال  
 مخش بن حمير والله لو ددت الى اقاخه على ان يضرب كل مائة جلدة وانا انقلب ان ينزل فينا قران لمقاتلتكم  
 هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العار بن ياسر ادرك القوم فاقم قد احترقوا فاسلمهم عما قالوا فان  
 انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فالتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزونه  
 اليه فقال وديع بن ثابت كنا نحوض نلعب فانزل الله فيهم ولان سألتم ليقولن انما كنا نحوض ونلعب  
 فقال مخش بن حمير يا رسول الله فعل بي اسمي واسم ابى فكان الذي عقر عنه في هذه الآية وسمى عبد الرحمن وسال الله  
 ان يقتل شهيدا لا يعلم من مكانه فقتل يوم الامة فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ في مغازيه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ما وها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة  
 بيده من ماء فضمض بها فالتصق بصقة فيها ففارت عنها حارة متلآت ففى كذلك حتى الساعة قلت في  
 صحيح مسلم انه قال قبل صولته اليها انكم ستناون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى

ليخبر النهار من جاءها فلا يمس من ماء ما شئت حتى قال فحشاها قد سبق إليها رجلا من العيين مثل الشرا  
 تبص بشيء من ماء فاشأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستما من ماء شئت قال نعم فسيها وقرأ  
 لها ما شاء الله أن يقول ثم غر فوامن العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعادها فأنجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوشك يا معاذ أن طالت بك حيوة أن ترى ماء ههنا قد ملأنا **فصل** ولما نزع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه صاحب إيلة فصاح به وأعطاه الجزية وأتاه أهل حرايا وأذهر  
 فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب لصاحب إيلة بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومحمل النبي رسول الله ليحنة بن رويه وأهل إيلة سفنهم وسيارهم في البر والبحر  
 لهم دمة الله ومحمل النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن أهل الجوفين أحدث منهم حدا فانه لا يحل  
 ماله دون نفسه وأنه لمن اخذ من الناس وأنه لا يحل أن يمنعوا ما يدونه ولا يطبقوا يدونه من جوار وبر  
**فصل** في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى الكيد دومة قال ابن اسحق شمران  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى الكيد دومة وهو الكيد بن عبد الملك بجل  
 من كندة وكان نصرانيا وكان ملكا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد انك ستجد يصيد البقر  
 فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مصرية صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت  
 البقر تحك بقر ونهايا باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا  
 قال لا والله أحد فبزل فامر بفرسه وأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيم أخ له يقال له حسان  
 فكتب خروجهم فطاردهم فلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا أخاه وقد كان  
 عليه قباء من ديباج محووظ بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 قدومه عليه ثم إن خالد قدم بالكيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت له دمه وصالحه على  
 الجزية ثم دخل سبيله فجع إلى قريبته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد في أربعائة  
 وعشرين فارسا فذكر نحو ما تقدم قال وأجار خالد الكيد من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على أن يفتقر له دومة الجندل ففعل وصالحه على أن يعبر وقامائة راس وأربعائة درع وأربعائة  
 فضل النبي صلى الله عليه وسلم صفية خالصا ثم قسم الغنيمة فاجزأ الخمس كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 قسم ما بقى في أصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عائذ في هذا الخبر أن الكيد قال عن  
 البقر والله ما رأيتها قط جاء تنال البارية ولقد كنت أضم لها اليومين والثلاثة ولكن قبل الله قال  
 موسى بن عقبة واجتمع الكيد ويحده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها إلى الإسلام فأبى  
 وأقربا الجزية ففأضاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى إيلة وعلى

## الرجوع الى

يتاوكتب لكتابنا رجوعنا الى محمد بن توبك قال ابن اسحق فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعك  
 بضم عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف فامرته المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من بئر من بني النضير فركبوا  
 والثلاثة يوادى الهواوى المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقت الى ذلك الماء فلا يستقيان  
 منه شيئا حتى ناتيها قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا فلم يفكه شيئا فقال من سبقتا هذا الماء  
 فقتل يارسول الله فلا وفلان فقال ولم يهتفهم ان يستقوا منه شيئا حتى اتته ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل فوضعه في حفرة تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم قضى به ومسح به  
 وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يودعه فاشترى من الماء كما يقول من سمعه فان الله يحاسب  
 الصواعق فشرى الناس استقوا ما جئهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نقيمت اوم من بقي منكم  
 ليسمع من هذا الوادى وهو اخصب ما بين يدي وما خلقه قلت ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ليجزاكم سناتون عدل ان شئ الله عين توبك واكثر ان اتوها حتى يضح النهار فمن جاءها فلا يمس من ماءها  
 شيئا الحديث وقد تقدم فان كانت القصة واحدة فالحفظ حديث مسلم وان كانت قصتين فهو ممكن قال حدثني  
 محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قلت من خوف الليل ان انا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شيلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابوبكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المرقى قلنا واذا هم قد حفر والله ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سلم في حفرة ابوبكر وعمر وليا نه اليه وهو يقول ادينا الى اخنا فادليا اليه فلما احياه لشقه قال اللهم في  
 قل سميت واضياعه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود بالتي كنت صاحب الحفرة وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك ان بالمدينة اتوا فامسوا ثم مسوا اول قطعتم واديا لكانوا فامسكم قالوا يا رسول الله هم  
 بالمدينة قال نعم حسبهم العذر **فصل في خطبة صلى الله عليه وسلم بتبوك وصلاته في الدلائل**  
 والحاكم من حديث عقبة بن عامر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاستقر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة لما كان منها على ليلة فلم يستيقظ فيها حتى كانت الشمس قيد رمح قال الم اقل لك يا بلال ان  
 لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب لي النوم الذي ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد  
 ثم صلى ثم ذهب ببقية يومه وليله فاصبح بتبوك فحمد الله واشنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معاذ فان اصدق الحديث كتاب الله  
 واثق الثرى كلمة التقوى وخير للملأمة ابراهيم وخير السان سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا  
 القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعلم العبي  
 الضلالة بعد الهدى وخير الاحمال الفقم وخير الهدى ما اتبعه وشر العجم على القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما اقل  
 وكفى خيرا كثيرا ثم شر للعزرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من اتي بالجمعة الادبر  
 ومنهم من ايدى الله الاجر ومن اعظم الخطاء اللسان الكذب وخير الفزع غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكم



حفاة الله رجل وخير ما وقر في القلوب اليقون والارتباب من الكفر والنيافة من عمل الجاهلية والغلول  
من حرجه والمسلوك من النار والشعر من البليس والخمر جاع الإثم وشتم المأكول كل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره  
والشع من شقق بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الآخرة وما ترك العمل خواتمه  
وشتم الرويار والالكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المومن فسوق وقتاله كفر وكل كنه من معصية الله وحرمة  
ماله كسرة دمه ومن يتل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره  
الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن تقبم السمعة تسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله  
يعذب به الله ثم استغفر ثلثا وذكر ابوداؤد في سننه من حديث ابن وهب اخبرني معاوية عن سعيد بن عروان  
عن ابيه انه نزل بقبوكة وهو حجاب فاذا رجل مقعد فسالته عن امره قال ساعدك تجد يث فلا تقل ث به  
فاسمع من اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بقبوكة الى نخلة فقال هذه قبلة الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت  
وانا غلام اسقى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما تمت عليه الى يومى هذا ثم ساقه  
ابوداؤد من طريق وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت  
رجلا يتبوك مقعدا فقال نمرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم يصلي فقال اللهم اقطع  
اثره فما مشيت عليه يعد في هذا الاسناد والذي قبله ضعف **فصل** في منعه بين الصلواتين  
في غزوة تبوك قال ابوداؤد حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن عامر بن واثلة  
عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى  
يجمعها الى العصر فيصليها جميعا واذا ارتحل قبل المغرب لم يخر المغرب حتى يصليها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب  
عمل العشاء فصلاهما مع المغرب وقال الترمذي اذا ارتحل بعد زيف الشمس عمل العصر الى الظهر وصلى الظهر  
والعصر جميعا وقال حديث حسن غريب وقال ابوداؤد هذا حديث منكر وليس في تقديم الوقت حديث قائم  
وقال ابو محمد بن حزم لا يعلم احد من اصحاب الحديث ليزيد بن ابى حبيب سماعا من ابى الطفيل قال الحاكم  
في حديث ابى الطفيل هذا هو حديث رواه ائمة ثقاة وهو شاذ الاستاد والمثنى لا تعرف له علة نقله  
بما فطرنا فاذا الحديث موضوع وذكر عن البخاري قلت لقتيبة بن سعيد مع من كعبت عن الليث حدث  
يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل قال كتبت مع خالد المدائني وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على  
الشيوخ ورواه ابوداؤد ايضا حدثنا يزيد بن خالد بن عبيد الله بن موهب الرملي ثنا مفضل بن فضالة  
عن الليث عن هشام بن سعيد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم كان في غزوة تبوك اذا راغت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر في المغرب مثل ذلك  
ان غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان يزيغ الشمس اخر المغرب حتى  
ينزل للعشاء ثم يجمع بينهما وهشام بن سعيد ضعيف عندهم ضعفه الزهراء احمد وابن معين وابو حاتم

والوزعة ويحج بن سعيد وكان لا يحسن عنه وضعفه النسائي ايضا وقال ابو بكر البزار لم ار احدا وقف عن حديث  
 هشام بن سعيد الا اعتل عليه بعللة توجب التوقف عنه وقال ابو داود وحديث المفضل عن الليث خديث منك  
**فصل في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وما هم لما نقفون به من الكيد به وعصية اياه ذكر ابو الاسود**  
 في مغازيه عن عروة قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق  
 لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين فقام وان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة ارادوا  
 ينكسروا معاه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطعن الوادي فانه واسمكم  
 ياخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ولحق الناس بطعن الوادي الا النفر الذي هو ابدا لم يركب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما سمعوا بذلك استعدوا وتلقوا وقله هو يا عظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد نفقة بن الحان وعمر بن ياسر فمشيا معه  
 وامر عمار بن الخطاب فامام الناقة وامر حذيفة بن اسود فافيناهم سير واذ سمعوا بكفة القوم من ورائهم قد غشوا فغضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وامر حذيفة بن اسود والصبر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه معه فحج باستقبال رجوعهم فغضبهم  
 ضربا باليدين واليهم القوم وهم متمثلون ولا يشعرون الا ان ذلك فعل المسافر فاعربهم الله سبحانه حين اجتمعوا وحذيفة وظنوا  
 ان كلهم قد ظهر عليهم فاسرعوا حتى خالطوا الناس اقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه  
 قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوبوا عابا عابا فخرجوا من العقبة ينظرون الناس فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط والركب احد قال حذيفة راحلة فاران وفلان وقال كانت ظلة الليل  
 وغشيهم وهم متفقون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأن الركبان قالوا لا قالوا والله يا رسول الله  
 قال فافهمكم بالسير وبعث حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها قالوا وانا هم يا رسول الله اذا فغضب عنا فهم قال الكره ان  
 يتحدثن الناس يقولون ان محمدا قد ضمن يده في اصحابه فمما هم لهما قال كما هم وقال ابن اسحق في هذه القصة ان الله قد خبرني  
 باسمائهم واسماء ابائهم وساخبركم انهم ان شاء الله غدا عند وجه الصبي فالطلق حتى اذا اصبح فجمعهم فلما اصبح قال دع عبد الله بن  
 ابو سعدة بن اوسر وابا خاظرا العمري وعمار وابا عامر وحارث بن سويد بن اصاصم هو الذي قال انتم حتى نرعى  
 محمدا من نعقة الليلة وان كان محمدا واصحابه خير منا وانا اذن لغنم وهو الراعي اعقل لنا وهو العاقل امه ان يدعوا محمدا  
 بن حارثة وعلي بن النضر هو الذي سبق طيب الكعبة وارتد عن الاسلام والطلق محاربا في الارض لا يدري ان يذهب ام يرد  
 ان يدعوا حصن بن عمار الذي غار على قراصل قه فسرقة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حركك علي  
 هذا فقال حذيفة عليه الى ظننت ان الله لا يطلعك عليه فاما اذا اطلعك عليه وعلمت فانا اشهد اليوم انك  
 رسول الله واني لم اومن بك قط قبل هذه الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عترته وغفاعة  
 وامرهم ان يدعوا جميعه بن ابيرق وعبد الله بن عبيدة وهو الذي قال لاصحابه اسيروا هذه الليلة لتسلوا الدار من كل فوهة  
 ما لكم من امزج ان ان تقبلوا هذا الرجل فدرعاه فقال ويحك ما كان ينفعك من قتلي واني قتلت فقال عبد الله فوالله يا  
 رسول الله اني غير ما اعطى الله النضر على عبد ابوامرنا نحن بالله وبك فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا



وذكر عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن سلمة حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله والذين يفتنون مسجدا ضارفا وكفرهم ناس من الانصار ايتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدا ولم واستندوا ما استطعتم من قوة ومن سائرهم فاني ذهاب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فخرجوا محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قد فرغنا من بناء مسجدنا فحي ان نصلي فيه وتذعوا بالبركة فانزل الله عز وجل انكم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قباء الحق ان تقوم فيه الى قوله فاعاد به في نار جهنم يعني قواعد لا يزال بينا ثم لذي بنو اريية في قلوبهم يعني الشك لان تقطع قلوبهم يعني بالموت **فصل** فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنيات الوداع عليه سلم خرج الناس للتفقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى الله داعي بعض الرواة في هذا ويقول انما كان ذلك عند مقلعة المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام فلما اشرف على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل حبنا ونجدة فلما دخل قال العباس بن رسول الله ايدن لي امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفض الله فاك قال من قبلها نلت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد ولا بشرات ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد علم شر اهله الفرق ينقل من صالحي رحم اذا مضى عالم بل طبق حتى احتوى بينك المهين من بدخندك عليا فحتها النطق وانت لما ولدت اشرفت الارض ووضعت نبورك الافق بدخني من ذلك التور الضياء وسبل الرشد فخرتق

**فصل** ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فداء الخلفون فطعنوا يعتدلون اليه ويجلقون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاريتهم وبايعهم واستغفر لهم وكل سرائرهم الى الله وجاءه كعب بن مالك فلما سلم عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال له تعال فاجتأمت حتى جلست بين يديه فقال لي اخطفك لم تكن قد تبعت ظهرك فقلت يارب الله اني اوجلست عند غيرك من اهل الدنيا لاني ان سألهم عن خطيعة بعدد ولقد اعطيت جدرا ولكن الله لقد علمت ان حدثك اليوم حديث كذب ترضى به ليوشكن الله ان يخطبك علما ولئن حدثتك حديث صدق لمجد على فيه اني ارجو فيه عفو الله والله ما كان لي غدر قط والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حتى تخلفك عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقد صدق فمخ حجة يفض الله فيك فقامت دنار رجال من بي سامة فاتبعوني بونوني فقالوا لي والله ما علمت انك كنت ادبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان اكونا عند رث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتدل اليه الخلفون فقد كان كافيك ذنبا استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الا الواو بنو فحة اودت ان ارجع فاكذب تنسبه فقلت لهم هل لقي هذا مع احد قالوا نعم رجال قال امثل ما قلت فقبل لهما مثل الذي قيل لك فقلت من هاتان امرات بن الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهيدين بدا فيهما السوء فمضيت حين ذكرهما لي وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل من اياها الثلثة من بين من

تخلف عنه فاجتنبنا الناس تغير والناحية تنكرت لي الأرض فاهي التي اعرف فلبثنا ثلثة ايام ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا  
فاستكانا وقعدا في بيوتنا يبيكان واما انا فكنيت اشب القوم واجلدهم فكنيت اخبر واشهد الصلوة مع المسلمين والجوف  
في الاسواق ولا يكلمه احد واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول  
في نفسي هل حرك شفيعه برد السلام على ام لم يمتصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا قبلت على صلاته قبل الى واذا  
التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين متشيت حتى تسورت جدرا حائطي فتادته وهو  
ابن عبيد بن جراح فسلمت عليه فوالله ما ردد على السلام فقلت يا ابا قتادة الشئ الذي الله هل تغلب احب الله  
ورسوله فبكت فعدت له فنشيت فسلكت فعدت له فنشيت فعدت له فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى و  
قوليت حتى تسورت جدرا فبينما انا مفتة بسوق المدينة واذا بنطي من ابنا الطمام من قدم بالطعام يبعده بالمدينة  
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس ينشرونه حتى اذا جاءني دفعه الى كئيبا من ملك غسان فاذ فيه  
اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يحملك الله بل رهوان والمضيعة الفخى بناوا سيك فقلت لا تأقا  
وهذا ايضا من البلاء فيتمت بها النور فخرجنا حتى اذ امضنا ربعون ليلة من الخميس اذ رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم ياتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر انك تقتل امرأتك فقلت طلقها ما اذ قال لا  
ولكن اعترلها وانقر بها وارسل الى صاحبى منذ لك فقلت امرأتى الحق باهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله في  
هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شنيعة ضاء ليس له خادم فهل تكره  
ان اخذمه قال ولكن لا يقربك قالت انه والله ماله حركة الى شئ والله ما زال يسكن منذ كان من امره ما كان الى يوم هذا  
قال كعب فقال لى بعض اهل بيوتنا اذ انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما اذن امرأة هلال بن امية  
ان تحمله فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذ استاذنته فيها وان ارجل شاربك لبت بعد ذلك عشر ليال حتى كلمت لنا خمسون ليلة من حين نحي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة على سطح بيت من بيوتنا انا جالس على  
الحال التذلل لله تعالى قد ضاقت على نفسي وضائق على الارض بما رجيت سمعت صوت صارخا و فى علي جبل  
سلم باعلا صوته يا كعب بن مالك البقر فخرت ساجدا فعلمت ان قد جاء فرج من الله واذا ن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تنوية الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صلح مبشرون  
وركض الى رجل فساو ساعى ساعى من اسلم فوافى على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني  
الذي سمعت صوته يبشرنى فرغت له ثوباى فكسوته اياها ببشرا والله ما ملك غيرها واستعرت ثوبين  
خلبستهما فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا فى الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة يقولون  
ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس  
فقام الى طلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب حتى صالحي وهناني والله ما قام الى سجل من المهاجرين غيره ولست انساها

الطهارة فمأسملت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدق وجهه من السمر والفضة بخير يوم مر عليه  
منذ ولدتك أمك قال قلت ما من عندك يا رسول الله ما من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا سار استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنانة عرف ذلك منه فلما جلست بين يديه  
قلت يا رسول الله إن من توتيت أن اتخذ من ماله صدقة قال لا والله وإلى رسوله فقال أمسك عليك بعض  
مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك به الذي يخبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما يخافني بالصدق  
وإن من توتيت أن لا أحدث إلا صدقاً فلما بقيت فوالله ما أعلل أحد من المسلمين إلا بالله في صدق الحديث  
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ما أبالي بالله فوالله ما أتيت بعد ذلك إلى  
يومى هذا كذباً أو كذباً في راجح أن يحفظني الله ما بقيت فأنزل الله تعالى رسول الله لعل ثاب الله على القيم  
والهم يحسن وكأله نصارى إلى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوالله ما علم الله على  
من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
لا أكون كمن بنده فاهلك كما هلك الذين كن يوافان الله قال للذين كن يوافان الله الذي شرم قال  
للحد قال سبحانه بالله لكم إذا أنقلتم في اليم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كبر  
كان تخلفنا أيما الثلاثة عن أمر أولئك الذين قل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم  
واستغفر لهم وارجأ امرنا حتى قضى الله فيه فبد لك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا أوليس الذي ذكر الله  
مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخلفه أياها وأرجأه أمرنا عن حلفه واعتد رايه فقبل منه وقال عثمان بن  
سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في  
قوله وأخرون اعتزوا بأول يومهم خلطوا أعمالهم وأخسبنا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفق سبعة منهم أنفسهم  
لسواري المسجد وكان يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون  
أنفسهم بالسواري قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ويعزلهم قال إذا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعزلهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا عنى وتخلفوا  
عن النبي ومن المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا نحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله  
من أجل وأخرون اعتزوا بأول يومهم خلطوا أعمالهم وأخسبنا الله أن يتوب عليهم وعسى من الله  
واجب أنه هو التواب الرحيم فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم فجاءوا بهم  
فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فصدق بما عاينا واستغفر لنا قل ما عرت أن أخذ أموالكم فأنتل الله خذ  
من أموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها وصل عليهم إن يقول استغفر لهم إن صلاتك سكن لهم فأخذ  
منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلثة نفر لسروا ثقتوا أنفسهم بالسواري فأرجأهم إلا يدرون ما يعن بون

أم يشاب عليه فما نزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والآنصار إلى قوله وعلى الثلاثة الذين  
 خلفوا إلى قوله إن الله هو التواب الرحيم تابعه عطية بن السعد **فصل** في الإشارة لبعض ما تضمنه هذه  
 الغزوة من الفقه والفوائد **فمنها** جواز القتال في الشهر الحرام إن كان خروجك في رجب محفوظاً عما قاله  
 ابن اسحق ولكن جهنا أمر آخر وهو أن أهل الكتاب لم يكونوا يخرجون الشهر الحرام بخلاف العرب فأما كانت تحرمه وقد  
 تقدم أن في تحريم نية القتال فيه قولين وذكرنا في الفريقين **ومنها** نصيحة الإمام للرعية وأعلامهم  
 بالأمور التي يضرهم سبوتهم وأخفاؤها ليتأهبوا له ويعلم الله عدته وجواز سائر غيره عنهم والكفاية عنه للمسلمين  
**ومنها** أن الإمام إذا استنفر الجيش لزعمه النفير ولم يجز لأحد الخلف إلا ما دونه ولا يشترط في وجوب النفير  
 تعيين كل واحد منهم بعينه بل متى استنفر الجيش لزعم كل واحد منهم الخروج معه وهذا أحد المواضع الثلاثة التي يصير  
 فيها الجهاد فرض عين والثاني إذا حضر العدو والبلد والثالث إذا حضرين الصفيين **ومنها** وجوب الجهاد بالمال  
 كما يجب بالنفس هذا أحد الروايتين عن أحمد وهو الصواب الذي لا ريب فيه فإن الأمر بالجهاد بالمال شقيق الأمر  
 بالجهاد بالنفس في القرآن وقرينه بل جاء مقيداً على الجهاد بالنفس في كل موضع الموضوعاً واحداً وهذا هو الذي  
 يدل على أن الجهاد به أهم وأكبر من الجهاد بالنفس لا ريب أنه لأجل الجهادين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من جرح  
 غازياً فقد غرأ فيجب على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن ولا يتم الجهاد بالبدن إلا بالبدن ولا يفتن إلا بالعدد  
 والعدو فإن لم يقدر أن يكثر العدو وجب عليه أن يمد بالمال العدو وإذا وجب الجهاد بالمال على العاجز بالبدن فوجب  
 الجهاد بالمال أولى وأحرى **ومنها** ما برز به عثمان بن عفان من النفقة الضخمة في هذه الغزوة وسبق به الناس  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت ما أخفيت ما أيديت ثم قال يا  
 عثمان ما فعل بعد اليوم وكان قد انفق ألف دينار وثلاثة أضعاف بعدتها وأحارها وأقاتها **ومنها** أن العاجز  
 بماله لا يعدل بحتمه بل جند ويتحقق عجزه فإن الله سبحانه أنما انفذ الحرج عن هؤلاء العاجزين بعد أن أنوار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أحلهم فقال لا أحد ما حمله عليه فوجوا يابكون لما فاقهم من الجهاد هذا العاجز الذي  
 لا حرج عليه **ومنها** استخفاف الإمام إذا سافر رجلاً من الرعية على الضعفاء والمعدومين والنساء والذين  
 ويكون نائبه من المهاجرين لأنه من أكبر العون لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابن  
 أم مكتوم فاستخلفه بضعة عشر مرة وأما في غزوة تبوك فالمعروف عند أهل الرواية استخلف علي بن أبي طالب كما  
 في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه في غزوة  
 تبوك فقال يا رسول الله تخلف مع النساء والصبيان فقال ما ترضى أن تكون مني مثله هارون من موسى  
 غير أنه لا يبعدي ولكن هذه كانت خلافة خاصة على أهله صلى الله عليه وسلم وأما الاستخفاف العام  
 فكان لمحمد بن مسلمة الأنصاري ويدل على هذا أن المنافقين لما رجفوا به وقالوا خلفك باستخفاف لا أخذ  
 سلاحه ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فآخبر فقال كن بوا ولكن خلقتك لما تركت ورائي فارجم فآخلفه

في هذه الامكنة ومنها جواز الخصر للطب عا. ورس الخلف وانه من الشروع والعمل بقول اخا رخص وقد تقدم في عروة خبير وان الامام يجوز ان يخصص بنفسه كما خصر رسول الله صلى الله عليه وآله بيقعة المرأة ومنها ان الماء الذي يبارك في القود لا يجوز شربه ولا الطبخ منه ولا العجين به ولا الطهارة به ويجوز ان يسقى به ايام المكان من غير الناقة وكانت معلومة باقية الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استمر علم الناس بما قرأ بعد قرن الى وقتنا هذا فلا يزال الركوب بغير غيرها وهي مطوية تحكمة البناء واسعة الأرجاء اثار العتق عليها باوية لا تشبه بغيرها ومنها ان من يريد يار المعضوب عليهم والمعدلين لم يبيح له ان يدخلها ولا يقيم بها بل يسرع السير ويتقدم بثوبه حتى يجاوزها ولا يدخل عليهم الا بالكيا معتبرا ومن هذا السراع النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم السير في وادي محسر بين منى وعرفة فانه المكان الذي اهلك الله فيه الفيل واصحابه ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحج بين الصلاتين في السفر وقد جاء جمع التقديم في هذه القصة فحيث معاذ لما تقدم وذكرنا علة الحديث ومن انكره ولم يجز جمع التقديم عنه في سفر الا هذا وجهه عند جمع التقديم بعرفة قيل دخوله الى عرفة فانه جمع بين الظهي والعصر في وقت الظهر فقبل ذلك اجل النسك كما قال ابو حنيفة وقيل لاجل السفر الطويل كما قاله الشافعي واحمد وقيل لاجل المشغل هو اشتغاله بالوقوف الصلوة الى غروب الشمس قال احمد يجمع للمشغل هو قول جماعة من السلف والحلف وقد تقدم ومنها جواز التيمم بالارض فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قطعوا الرمال التي بين المدينة وتبوك ولم يحملوا معهم ترابا لا خشا تلك مفار ومعطشة شكوا فيها العطش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصا كما كانوا يتيممون بالارض اليهم فيها نازلون هذا كله مما اشتهك فيه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ما ذكرت رجلا من امتي الصلوة ففقد مسجدا وطهورة ومنها انه صلى الله عليه وآله وسلم قام بنبوك عشرين يوما يقصر الصلوة ولم يتقل للامة لا يقصر لاجل الصلوة اذا قام اكثر من ذلك ولكن اتفق اقامته هذه المرة وهذه الإقامة في حال السفر لا يخرج عن حكم السفر سواء كانت وقصرت اذا كان غير مستوطن ولا عازم على الإقامة بذلك الموضع وقد اختلف السلف واختلف في ذلك اختلافا كثيرا ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ونحن اذا اقمنا تسعة عشر يوما فصلي ركعتين ان كنا على ذلك اقمنا وظاهر كلام احمد ان ابن عباس اراد مدة مقامه بمكة زمن الفتح فاذا قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان عشرة يوما من الفتح لانه اراد حينئذ لم يكن ثم اجاء المقام وهذه اقامته التي رواها ابن عباس وقال غيره بل اراد ابن عباس مقامه بنبوك كما قال جابر بن عبد الله اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنبوك عشرين يوما يقصر الصلوة رواه الامام احمد في مسنده وقال المسعودي بن محزمة اقمنا مع سعد ببعض فراء الشام اربعين ليلة يقصرها سعد وقتها وقال بايع اقام ابن عمر باديحان ستة اشهر يصلي ركعتين وقد جال التيمم بينه وبين الدخول وقال حفص بن غبيدة اقام التمس بن مالك بالشام سنتين يصلي صلوة المسافر وقال انس اقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله



عليه وسلم يوم من سبعة أشهر يقصرون الصلوة وقال الحسن اقصت مع عبد الرحمن بن سبرة بكابل  
سنتين يقصرون للصلوة والجمع وقال ابراهيم كانوا يقيمون بالري السنة وأكثر من ذلك في سجستان السنتين  
فهذا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما ترى وهو الصواب وإمامنا ذهب الناس فقال الإمام  
احمد انوى اقامة اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصير وحمل هذه الآثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه لم يجعوا الاقامة البتة بل كانوا يقولون اليوم نخروج غد نخبر وفي هذا نظر لا يخفى فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتح مكة وهو محاصر فيها يومئذ وقاعد الرسل لم يقدم قواعدا للشرك ويمهدا ما حولها من العرب  
ومعلوم قطعان هذا يحتاج الى اقامة ايام لا يتأتى في يوم واحد لا يومين وكذلك قامة بتبوك فانه اقام ينتظر  
العدو ومن المعلوم قطعانه كان بينه وبينهم عدة من اهل يحتاج الى ايام وهو يعلم انهم لا يوافون في اربعة ايام وكذلك  
اقامة ابن عمر اذ رجعان سنته أشهر يقصرون الصلوة من اجل الثلج ومن المعلوم ان مثل هذا الثلج لا يتجلد وينوب  
في اربعة ايام بحيث تنفتح الدروب وكذلك قامة النش بالشام سنتين يقصرون اقامة الصحابة يوم من سبعة أشهر  
يقصرون ومن المعلوم ان مثل هذا الحصار والجماد يعلم انه لا ينقص في اربعة ايام وقد قال اصحاب احمد ان لو اقام  
الجماد عدوا وخيس سلطان او فرض قصر سواء على طنبه انقصاء الحاجة في مدة يسيرة وطويلة وهذا  
هو الصواب ولكن شرطوا فيه شرطا لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا عمل الصحابة فقالوا شرط  
ذلك احتمال انقصاء حاجته في المدة التي لا تقطع حكم السفر وهي ما دون الاربعة ايام فيقال من اين لكم هذا  
الشرط والى انما اقام زيادة على اربعة ايام يقصرون الصلوة بمكة وتبوك لم يقل للمرضى ولم يبين لهم انه لم يغم  
على اقامة اكثر من اربعة ايام وهو يعلم انهم يقتلون به في ضلالتهم وتياسون به في قصرها في مدة اقامته فيقل  
الهمز حقا واحدا لا يقصرون فوق اقامة اربع ليال وبيان هذا من اهم المهمات وكذلك لاقتداء الصحابة به بعده ولم  
يقولوا من صلى معهم شيئا من ذلك قال لك والشافعي اذ نوى اقامة اكثر من اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصير  
وقال ابو حنيفة اذ نوى اقامة خمسة عشر يوما اتم وان نوى دوها قصير وهو من ذهب الليث بن سعيد ويروى عن  
ثلاثة من الصحابة عن ابنة ابن عباس قال سعيد بن المسيب اذ اقمنا اربع ايام البعاد عنه كقول ابى حنيفة رحمه الله وقال  
علي بن ابى طالب ان قام عشر ايام وهو رواية عن ابن عباس قال الحسن يقصرون لم يقدم مصر او قالت عائشة  
يقصرون لم يقدم الزاد والائمة الاربعة متفقون على انه اذا اقام حاجة ينتظر قضاها يقول اليوم اخرج غدا  
اخرج فانه يقصر ابدل الاشفاق في احد قوله فانه يقصر عنده الى التسعة عشر او ثمانية عشر يوما ولا يقصر  
بعدها وقد قال ابن المنذر في اشراقه اجمع اهل العلم للمساوق ان يقصرون والجمع اقامة وان اتى عليه  
سبتون **فصل** ومنها جو ازيل استحباب حنث الحالف في يمينه اذا رأى غيرا خيرا منها فليكفر عن  
يمينه ويفعل الذي هو خير وان شاء قدم الكفارة وان شاء اخرها وقد روى حديث ابى موسى هذا الاية  
الذي هو خير وتحملها وفي لفظ الاكفر عن يمينه واتيت ابى الذي هو خير وفي لفظ الاية الذي هو خير وكفر

عن يمينه وكل هذه اللفاظ في الصحيحين وهي تقف على الترتيب وفي السنن من حديث عبد الرحمن بن سمره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فافتر عن يمينك ثم ايت الذي هو خير واصلم في الصحيحين قد هب احمد مالك والشافعي الى جواز نقل اليمين الكفارة على الحنث واشتد الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز تقديمه ومنه ابو حنيفة تقديم الكفارة مطلقا **فصل** ومنها انعقاد اليمين في حال الغضب اذا خرج لصاحبه الى احد لا يعلم معه ما يقول ولكن لك ينفذ حكمه وتصح الادة فلو بلغ به الغضب الى الحد الذي لم تنفذ يمينه والاطلاق وقال احمد في رواية حنبل في حديث عائشة سبغت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق يربد الغضب **فصل** ومنها ما قوله صلى الله عليه وسلم **انما** يمكن الله حكمكم قد يتعلق به الجبري ولا متعلق له به وانما هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم **انما** اعطى احد شيئا **انما** اصنع وانما انا فاسم اصنع حيث امرت فانه عبد الله ورسوله انما يتصرف بالامر فاذ الامم التي تبتغي نفعه فانه هو **انما** المانع والحامل والرسول منفذ ما امر به واما قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولا سفله **انما** رجلي فلو اراد به القبة **انما** من الحسبة التي ترى بها وجوه المشركين فوصلت الى عيون جميعهم فانكبت الله سبحانه الرمي باعتبار النية **انما** فانه ضلوه وكفا عنه باعتبار الاتصال الى جميع المشركين وهذا فعل الرب تعالى ان فصل اليه قدرة العبد والرب يطلق على الحذف وهو مبدؤه وعلى الاتصال هو عاقبته **فصل** ومنها ما قوله تعالى لا تقفون في حجة الله منكم الا انتم قال لا يقتل الزنديق اذا اظهر التوبة لا تهرحرفوا الرسول **انما** صلى الله عليه وسلم انتم قالوا وهذا اذا لم يكن انكارا فهو توبة واقراء وقد قال اصحابنا وغيرهم ومن شهد عليه باكا فوشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله لم يكتشف عن شيء وقال بعض الفقهاء اذا حذر الادة كفارة ما حذر من لم يقبل توبة الزنديق قال هو ارجو ان ترقم عليهم بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحكم عليهم بعله واثن بن بله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قولهم لم يبلغه اياه نصاب البيعة بل شهد به عليهم واحد فقط كما شهد زيد بن ارقم وحده على عبد الله بن ابي ولكن ذلك غير ايضا انما شهد عليه واحد وفي هذا الجواب نظرفان تفارق عبد الله بن ابي واقواله في التفارق كانت كثيرة جال كما تواتر عند النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه وبغضهم اقر بلسانه وقال انما كان الخوض ونلعب وقد واجهه بعض الخوارج في وجهه بقوله انك لم تعدل والنبي صلى الله عليه وسلم اقبل الله الرقتلهم يقل قامت عليهم بيعة بل قال لا يحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فليجواب الصحيح ان الله كان في ترك قتلهم في حجة النبي صلى الله عليه وسلم مصلية **انما** تأليف القلوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع كلمة الناس عليه وكان في قتلهم تنفيرا **انما** سلام بعد في غزوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم احرص شئ على تأليف الناس واتروا شئ لما ينفرهم عن الدين خال في مسند **انما** وهذا امر كان يخص مجال حياته صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ترك قتل من طعن عليه في حكمه بقوله ان كان باعنا قام ابن عمر **انما** قسمة بقوله ان هذه القسمة ما يريد بها وجه الله وقول الاخيرة انك لم تعدل فان هذا محض حقه له عبيد الله قام **انما** له ان يتركه وليس للامة بعد ترك استيفاء حقه بل يتعين عليهم استيفاءه ولا بد لتقوى هذه

## فصل

المسائل موضع آخر الغرض التنبيه والإشارة **فصل** ومنها ان اهل العهد والزمّة اذا حدث منهم حدث فيه ضرر على الاسلام انتقض عهده في ماله ونفسه وانه اذا لم يقبل عليه الامام قدّمه وماله هدر وهو لمن اخذ به كما قال في صلّى اهل بيته فمن احدث منهم حدثاً فانه لا يجوز له ان يدون نفسه وهو لمن اخذ من الناس وهذا الزمّة بالاحداث صار محاربا حكمه حكم اهل الحرب **فصل** ومنها اجواز الدفن بالليل كما دفن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في ليلاه قد سئل احمد عنه فقال وما باس بذلك وقال ابو بكر دفن ليلا وعلى دفن فاطمة ليلا وقالت عائشة سمعنا صوت المساجح من آخر الليل في دفن النبي صلّى الله عليه وسلم اتفق ودفن عثمان وبشيرة وابن مسعود ليلا وفي الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلّى الله عليه وسلم دخل قبر ليلا واسجد له سراجا فاخذ من قبل القبلة فقال بحمك الله اذ كنت لا واهاتك للقرآن قال الترمذي حدثني حسن في الجارية ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم سأل عن رجل فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فقص عليه ان قيل فما تصنعون بما رواه مسلم **فصل** ان النبي صلّى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض فلفن في كفن غير طائر دفن ليلا فخير النبي صلّى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل ليلا الا ان يضطر الناس الى ذلك قال الامام احمد اليه اذهب قيل نقول بالحد يثنى بحمد الله ولا نزيد احد هما بالآخر فيكره الدفن بالليل بل رجلا عنه لا ضرورة او مصلحة راجحة كميت مات مع المسافرين بالليل يتضررون بالاقامة به الى النهار كما اذا خيف على الميت الرقيق ونحو ذلك من الاسباب لم يحجّ له الدفن ليلا والله التوفيق **فصل** ومنها ان الامام اذا بعث سرية فعمّت غنيمة او اسرت سبايا او فتحت حصونا كان واحدا من ذلك لها بعد تخميسه فان النبي صلّى الله عليه وسلم قسم ما دراهم عليه اكثير من فحمة ودمعة الجندل بين السرية الذين بعثهم مع خالده وكانوا اربعة مائة وعشرين فارسا وكانت غنائم القربيع وثماني مائة راس فاصاب كل رجل منهم خمس فرأى من هذا الجحلاف ما اذا خرجت السرية من الجيس في حال الغزو فاصابت ذلك بقوة الجيس فان ما اصابوا يكون غنيمة للجيس بعد الخمس والنقل وهذا كان هديه صلّى الله عليه وسلم **فصل** ومنها ما قوله صلّى الله عليه وسلم ان بالمدينة اربعة مائة من مسير اولي قطعهم وادي الزكافا فمعلم هذه المعية هي بقولهم وهمهم لا كما يظنه طائفة من السجالات فمعلمهم بايد فخرنا بحال ادهم قالوا له وهم بالمدينة قال هم بالمدينة حبسهم العذر وكانوا معه بارواهم وبدر الرحمة باسباحهم وحذاهم الجهاد بالقلع هو اجن مرتبة الاربع وهي القلب للسان والمال البدن وفي الحديث جاهد المشرك بالنسك وقولكم واما لكم **فصل** ومنها ما يحرق امكنة المعصية التي يعصى الله ورسوله فيها وهمها كما يحرق رسول الله صلّى الله عليه وسلم مسجد الضار وامر بدمه وهو مسجد يضل فيه ويدكر اسم الله فيه لما كان بناءه ضارا وتقرى بقاتين المؤمنين وماوى للمنافقين وكل مكان هذا شأنه فواجب على الامام تقطيعه اما بهدم او حرقا بتغيير صورته واخرجه عما وضع له واذا كان هذا شأن مسجد الضار فشاهاه الشريك التي تل عوسدته الى التاركة من فيها انذارا من دون الله احق بذلك اوجب كذلك بحال المعاصي والفسوق كالخانات وبيوت الخمار

وارباب المنكرات وقد حرق عمر بن الخطاب قوية بكم الهياياء فيها الحمر وحرق حاوت رويشد الثقف وسماه فويسفا  
 واحرق قصر سعد عليه لما استجب فيه عن الرعية وهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخون بيوت تارك  
 حضور الجماعة والجمعة وانما منعوه من فيها من النساء والذرية الذين لا يجب عليهم كما اخبره عن ذلك **ومنها**  
 ان الوقف لا يصح على غير ذرية ولا قوية كما لم يصح وقف هذا المسجد وعلى هذا فيهدم المسجد اذ ابنه على قبره كميل بن  
 الميت اذ اذن في المسجد نص على ذلك امام احمد وغيره فلا يجتمع في دين الاسلام مسجد وقبر بل ايهما طرأ على  
 الآخر منعه وكان الحكم للسابق فلو وضعه عالم يجوز ولا يصح هذا الوقف ولا يصح الصلوة في هذا المسجد  
 لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعن من اتخذ القبر مسجدا او اوقد عليه سراجا فهذا دين الاسلام  
 الذي بعث به رسوله وبيده وغنمته بين الناس كما ترى **فصل** ومنها اجواز الشراء الشعبي للقاء م فرجاو  
 سرورابه ما لم يكن معه لهوم من محرم كرمار وشبابه ويعود ولم يكن غناء يتضمن رقية الفواحق من محرم الله  
 فهذا لا يجوز احد تغلق ارباب السماء الفسقة به كغلق من يستغل شرب الحمر المسكرة قياسا على اكل العنب شرب  
 العصير الذي لا يسكر ونحو هذا من القياسات التي تشبه قياس الذين قالوا انما البيعة مثل الربا ومنها استماع النبي  
 صلى الله عليه وسلم للمأذنين له وترك الزكوار عليهم ولا يصح قياس غيره عليه في هذا لما بين للمأذنين  
 والحمد وحين من الفرق قال حثوا في وجوه المأذنين التراب منها ما اشتملت عليه قصة الثلاثة الذين خلفوا  
 من الحكم والفوائد الجمية فنشئ الى بعضها فمنها اجواز اخبار الرجل عن نظريته ونقصه عن طاعة الله ورسوله  
 وعن سب ذلك وما لا يله امره وفي ذلك من التحذير والنصيحة وبيان طرق الخير والشر وما يرتب عليها ما هو من اهم  
 الامور ومنها اجواز اذ الانسان نفسه بما فيه من الخير اذ لم يكن على سبيل الفخر والترنم ومنها التولية انفسه  
 على ما يقدر له من الخير بما قدر له من نظيره واخبر منه ومنها ان بيعة العقبه كانت من افضل مشاهد الصلوات حتى  
 ان كعبا كان لا يراها دون مشهده بل ومنها ان الامام اذا رأى مصلحة في ان يستتر عن رعيته بعض ما هم به ويقصد  
 من العدو ويؤمر به عنه استجابه ان يتبعن بحسب المصلحة ومنها ان السترو الكتمان اذا تضمن مفسدة لم يجوز  
 ومنها ان الجئش في حجة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له مرد يوان وان اول من دون الديوان عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه وهذا من سنته التي امر صلى الله عليه وسلم باتباعها فظهرت مصلحتها وحاجة المسلمين اليها ومنها ان الرجل  
 اذا حصلت له فرص الغزوة والطاعة فالخزم كل الخزم في انتهائها والمبادرة اليها والعجز في تأخيرها والسبب فيها  
 والرهيبا اذا لم يسبق بقدرة وتكته من اسباب تحصيلها فان الغنائم والهم سريرة الانتفاض فلما ثبتت والله  
 سبحانه يعاقب من فتح لها بابا من الخير فلم يفتقره بان يحول بين قلبه وادته فاما يمكنه بعد من ارادته عقوبة له  
 فمن لم يستجب لله ورسوله اذا دعا حال بينه وبين قلبه فاما يمكنه الاستجابة بعد ذلك قال تعالى **يَا أَيُّهَا**  
**الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** وقد صح  
 الله سبحانه هذا في قوله **وَنَذِيبُ أَقْيَلَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا كُفُّوا مَنَافِعَهُمْ أَوْ لَوْ قَاتَلُوا فَأَنَّا ذُكِّرُوا** والله فلو هم

وقال وما كان الله ليضل قوماً أبداً إذ هَذَا كُمْ مَحْزُونِينَ لَهُمْ مَا يَشْفُونَ وهو كثير في القرآن ومنها انه لم يكن يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احد جال ثلاثة اما مغروض عليه في النفاق ورجل من اهل الضلالة ومن خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على المدينة او خلفه لمصلحة ومنها ان الامام الطاع لا يطيعه الا على ما يحل من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع الطاعة وينوب فلا ينصب الله عليه سلاماً بل يتوبك ما فعل كعب لم يذكر سواه من المخلفين استصداً حاله ومرتعاتاً واهل اللقوم للنافقين ومنها جواز الطعن على الرجل بما يغيب على اجتهاد الطاعن حمية او ذبا عن الله ورسوله ومن هذا طعن اهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة ومن هذا طعن ورثة الانبياء واهل البسطة في اهل الأهواء والبدع لا الحظوظهم واغراضهم ومنها جواز الرد على هذا الطاعن اذا غلب على ظن الزاد انه وهم وغلط كما قال معاذ الذي طعن في كعب بن شمس قلت الله يا رسول الله ما علمنا عليه اخيراً ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على واحد منهما ومنها ان السنة للقدام من السفراء ان يدخل البذعة على ضوء وان يسأل بيت الله قبل بيته فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس المسلمين عليه ثم ينصرف الى اهله ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل عارلية من اظهروا الاسلام من المباقين ويكلمهم ويرثه الى الله ويجري عليه حكم الظاهر ولا يعاقبه بما يعلم من سره ومنها ترك الزام والحكم بالسلام على من احدث حادثة او يباله وجرم الغيرة فانه صلى الله عليه وسلم لم ينقل انه رد على كعب بل قابل سلامه بتبسم الغضب منها ان التبسم قد يكون عن الغضب كما يكون عن التبعج والسرور فان كل منهما يوجب البساطد من القلب ثورانه ولهذا تظهر حمرة الوجه لسرعة فوران الدم فيه فينشأ عن ذلك السرور والغضب تبعاً يتبعه ضحك وتبسم فلا يغير للغير ضحك القادر عليه في وجهه ولا سيما عند المعتبة كما قيل **ب** اذا رأيت ينوب الليث بالرفعة فلا تظن ان الليث يتبسم ومنها ما غابته الامام والمطاع اصحابه ومن يعز عليه ويكرم عليه فانه عاتب الثلاثة دون سائر من تخلف عنه وقد اختلف الناس من مذهب عتاب الرحمة واستلذاذ السوء وبه فكيف يعتاب احب الخلق على الاطلاق الى المعتوب عليه ولله ما كان احلى ذلك العتاب وما اعظم ثمرة واجل فائده ولله ما نال به الثلاثة من انواع السرات في حاروة الرضاء وخلم القبول ومنها توفيق الله لكعب صاحبيه فيما جاؤا به من الصدق ولم يجد لهم حتى كذبوا واعتنوا بغير الحق فصلى عاجلتم وفسدت عاقبتهم كل الفساد والصادقون تعبوا في العاجلة بعض التعب فاعقبهم صراحة العاقبة والقاهرة كل الفلاح وعلى هذا قامت الدنيا والآخرة فرائد المبادئ حلوات في العواقب وحلوات المبادئ مرارات في العواقب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ما هذا فقد صدق دليل ظاهر في التمسك بمفهوم البقية عند قيام قريته تنقضي تخصيص المذكور بالحكم بقوله تعالى **وَإِنْ كُنْتُمْ كَانُوا فِي الْحَرِّثِ إِذْ نَفَسْتُمْ فِيهِ عَمِ الْقَوْمِ وَلَنَا عَلَيْهِمْ شَاهِدِينَ فَفَقَمْنَا كَاسِيَةً** وقوله جعلت لي الارض مسجداً وترتها طهوراً وقوله في هذا الحديث اما هذا فقد صدق هذا ما لا يشك السامع ان المتكلم قصد تخصيصه بالحكم و قول كعب هل لقي هذا مع احد فقالوا نعم مرارة بن الربيع وهلال بن امية فيه ان الرجل ينبغي له ان يردح المصيبة بروح الناسى بمن يقع مثله ليقول ان ذلك بقوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا فِي سَعْيٍ لَمْ يَكُن لَكُمْ**

فَأَمَّا بِالْمُؤْنِ كَمَا تَكُونُ وَكَرْهُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَهَذَا هُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَنَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَى النَّبَارِ مِنْ أَنْ يَقُولَهُ وَلَكِنْ  
يَتَقَعَّرُ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ ظِلْمُهُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ وَقَوْلُهُ فَلَنْ كَرُوْا لِي بِجَلِيْنَ صَالِحِيْنَ قَدْ شَهِدَ بَدْرُ الْإِي قِيَمِ السُّوْةِ هَذَا  
الْمَوْضِعَ مَا عَنِ مَنْ أَوْهَامَ الزُّهْرِي فَانَّهُ لِيَحْفَظَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ الْبَتَّةَ ذَكَرَهُ يَنْبِغِيْنَ فِي أَهْلِ بَدْرٍ لَابِنْ  
السَّقِي وَرَاهُوسِيْنَ بِنِ عَقِبَةٍ وَلَا الرَّهْمِي وَلَا الْوَاقِدِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ لَكَ يَنْبَغِيْ أَنْ لَيْكُوْنَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ  
فَإِنَّ الْبَغِيضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْعَلْ طَبَا وَلَا عَاقِبَةً وَقَدْ حَسِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَعَمْرُؤُا هُمُ يَقْتُلُهُ وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ  
أَطْلَمَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ أَيْنَ ذَنْبُ الْخُلَفَاءِ مِنْ ذَنْبِ الْحَبِشِ قَالَ أَبُو الْفَرْجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ وَلَمْ أَزَلْ  
حَرِيصًا عَلَى كَشْفِ ذَلِكَ وَتَحْقِيقِهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَابَكُمْ لَا تَزُومُ قَدْ كَرَّرَ الزُّهْرِي وَذَكَرَ فَضْلَهُ وَحَفَظَهُ وَتَقَاتَهُ وَأَنَّهُ لَيْكُوْنَ  
يَحْفَظُ عَلَيْهِ غُلَطُ الْإِفْ هَذَا الْمَوْضِعَ فَانَّهُ قَالَ أَنَّ مَرَاتَةَ بْنِ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أَبِيهِ شَهِدَا بَدْرًا وَهَذَا الْمَقْلُ الْحَدِيثُ بِهِ  
وَالْغُلَطُ لَا يَعْصِمُ مِنْهُ النَّسَانُ **فصل** وفي حق النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامه هُوَ الرَّابِعُ الْاَلْتَمِثُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ  
مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِهِمْ وَتَكْذِيبِ الْبَاقِيْنَ فَارَادَ حُجْرُ الصَّادِقِيْنَ وَتَادَ بِهِمْ عَلَى هَذَا الذَّنْبِ وَأَمَّا  
الْمُنَافِقُونَ فَمِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ يَقَابِلِ الْخُوفِ هَذَا الْمَرْضُ لَا يَعْجَلُ فِي مَرْضِ النِّفَاقِ وَالْفَاقِدُ فِيهِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْوَلَدُ  
سَبِيحَانَهُ بِعَادَةِ فِي عَقُوبَاتِهِمْ جَزَاءُ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَحِبُّهُ وَهُوَ كَيْسَرٌ عَنْهُ مَا دَرَى زِلَّةً وَهَفُوفَةً فَارْتَدَّ إِلَى  
مَسْتَقْبَلِ أَحَدٍ أَوْ أَمَامٍ مِنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ فَانَّهُ يَخْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ وَكَأَنَّهُ أَحْدَثَ ذَنْبًا أَحْدَثَ  
اللَّهُ نِعْمَةً وَالْمُؤْمِنُ يَرْضَى أَنْ ذَلِكَ مِنْ كَرَمَتِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ عَيْنُ الرَّهَانَةِ وَأَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ الْعَذَابَ لِيُشَدِّدَ الْعُقُوبَةَ  
الَّتِي رَاقَبَتْهُ مَعَ مَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ أَنَّ أَبَا اللَّهِ يُعَذِّبُ خَيْرًا عَجَلًا لِمَنْ عَقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا رَادَّ يُعَذِّبُ شَرًّا أَمْسَكَ عَنْهُ  
عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا فَيَذَرُ الْقِيَمَةَ بَيْنَ نُوبَةٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى هَجْرَانِ الْأَمَامِ وَالْعَالَمِ وَالْمُطْلَقِ مِنْ فِعَالٍ يَسْتَوْجِبُ الْعُقُوبَةَ بَلْ  
هَجْرَانَهُ دَوْلَةً لِمَنْ يَحِثُّ لِيُضَعَّفَ عَنْ حُصُولِ الشَّقَايَةِ وَلَا يَزِيدُ فِي الْكَمِيَّةِ وَالْكَمِيَّةُ عَلَيْهِ فَيُضْلِكُهُ إِذَا الْمَرْءُ نَادَى بِهِ لَا  
أَتَذَرُهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى تَنْتَكِرَ عَلَى الْأَرْضِ فَامَّا بِالْقِيَمَةِ هَذَا التَّنْكِيرُ كَيْدُ الْخَائِفِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمَرْمُومِ فِي الْأَرْضِ وَفِي الشَّجَرِ وَالنَّارِ  
حَتَّى يَجِدَهُ فَمِنْ لَا يَعْلَمُ حَالَهُ مِنَ النَّاسِ مَجْدَهُ أَيْضًا الْمَذْنُوبُ الْعَامِلُ بِحَسْبِ حِرْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ وَجَدَهُ وَوَلَدَهُ وَخَادَمَهُ وَوَابْنَهُ  
وَيَحِبُّهُ فِي نَفْسِهِ أَيْضًا فَتَنْتَكِرُ لَهُ نَفْسُهُ حَتَّى مَا كَانَ هُوَ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ وَأَصْحَابُهُ وَمَنْ يَشْفَقُ عَلَيْهِ بِالْإِيْنَ يَغْفِرُ لَهُ وَهَذَا سِرٌّ  
مِنْ اللَّهِ لِيُخَفِّفَ الرَّحْمَةَ مِنَ الْقَلْبِ عَلَى حَسَبِ حَيَاةِ الْقَلْبِ يَكُونُ أَدْرَكَ هَذَا التَّنْكِيرُ وَالْوَحْشَةُ وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا يَلَامُ مِنْهُ مِنَ الْمَعْلُومِ  
أَنَّ هَذَا التَّنْكِيرَ وَالْوَحْشَةَ كَانَ أَهْلُ النِّفَاقِ أَكْثَرُ مِمَّنْ لَمْ يَمُوتْ قَلْبُهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَشْعُرُونَ بِهِ وَهَكَذَا الْقَلْبُ إِذَا السَّقِي كَرَمَتُهُ  
وَأَشْتَدَّ لَهُ بِالذُّنُوبِ وَالْأَجْرَامِ لَمْ يَحِجْ هَذِهِ الْوَحْشَةُ وَالتَّنْكِيرُ بِمَا وَهَذَا عِلْمُهُ الشَّقَاوَةُ وَأَنَّهُ قَلْبُ الْبَاسِ  
مِنْ عَافِيَةِ هَذَا الْمَرْضِ أَيْضًا الْأَطْبَاءُ شَفَاؤُهُ وَالْخُوفُ مِنَ اللَّهِ مَعَ الرَّبِّ وَالرَّحْمَنِ وَالسُّرُورُ مَعَ الْبِرِّاءَةِ مِنَ الذَّنْبِ **ع**  
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْجَعُ مِنْ بَرِيٍّ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَخَوْفُ مِنْ مَرِيٍّ وَهَذَا الْقَدَرُ قَدْ يَنْتَفِعُ الْمُؤْمِنُ بِالْبَصِيرَةِ إِذَا الْبَتَّى بِهِ  
فَمِنْ رَاجِعٍ نَفْعًا عَظِيمًا مِنْ وَجْعٍ عَدِيدٍ يَفُوتُ الْحَصْرَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا إِلَّا اسْتِثْنَاءُ مِنْ ذَلِكَ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ وَذَوْقُ نَفْسٍ  
مَا أَخْبَرَهُ الرُّسُولُ فَيَصِيرُ يَقْدِرُ ضَرْبًا عَنْهُ وَيَصِيرُ مَا نَالَهُ مِنَ الشَّرِّ بِمَعَاصِيهِ وَمِنْ الْخَيْرِ بِطَاعَاتِهِ مِنْ زِلَّةٍ

صدق النبوة الذوقية التي لا تطرق عليها الاحتمال وهذا كمن اخبرك ان في هذه الطريق من المعاطب الخاف  
كيت وكيت على التفصيل فحلفتها وسكمتها فآيت غير ما اخبرك به فانك تشهد صدقه في نفس خلافك له ولما  
اذ اسلك طريق الامن وحلها ولم يجد من تلك الخاف شيئا فانه وان شهد صدق الخبر عتاله من الخير و  
الظفر فها مفصلا فان علمه بتلك يكون مجاز **فصل** ومنها ان حلالا وامينة صدق في يومها وكانا يصليان  
في بيوتها ولا يخضران الجماعة وهذا يدل على ان هجران المسلمين للرجل عند بيعه له الخلف عن الجماعة ويقال  
من تمام هجرانه ان لا يخضر جماعة المسلمين لكن يقال فلعب كان يخضر الجماعة ولم يمنعه النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا عتب عليها على الخلف على هذا فيقال لما امر المسلمون بهجرهم تركوا ولم يؤمروا ولم ينهوا ولم يكلموا وكان  
من حضر منهم الجماعة لم يمنعه ومن تركها لم يكلم ويقال لعلها ضعفا وعجزا عن الخروج ولهذا قال كعب كنت  
انا اجل القوم واشبههم فقلت اخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين وقوله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاشهر عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول هل حرك شفيعه برد السلام علم ارفيه دليل على ان الرد  
غلب من يستحق الهجر غير واجب اذ لو وجب الرد لم يكن بد من سماعه وقوله حتى اذا طال ذلك على تسورت جد راحط  
ابى قتادة فيه دليل على دخول الانسان دار صلبه وجابه اذا علم ضاه بذلك وان لم يستشاذنه وفي قول ابى قتادة  
له الله ورسوله اعلم دليل على ان هذا ليس بخطاب ولا كلام له فلو حلف لا يكلمه فقال مثل هذا الكلام جوابا  
له لم يحث ولا سيما اذ لم ينوبه مكالمته وهو الظاهر من حال ابى قتادة وفي اشارة الناس الى المنبسط الذي كان  
يقول من يدل على كعب بن مالك ومن نطقهم له تحقيق المقصود الهجر والافلو قالوا له صريحا انك كعب بن مالك  
لم يكن ذلك كلاما له فلا يكونون به بما الفين للنهي لكن لفرط تحريمهم وتسلهم بالرم لم يذكره له بصريح اسم  
قد يقال ان في الحديث عنه بحضرته وهو يسمي نوع مكالمته له ولا سيما اذ جعل ذلك ذريعة الى المقصود بكلام  
وهي ذريعة قريبة فالمنع من ذلك من باب منع اجل وسد الذرائع وهذا افقه واحسن في مكاتبه ملك غسان  
بالمصير اليه ابتلاء من الله تعالى وامتحان لايمانه ومحنته لله ورسوله واظهار للصحة انه ليس من ضعفاء ائمة  
هجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين له ولا هو من يجله الرغبة في الجاه والملك مع هجران الرسول والمؤمنين له  
على مفارقة دينه وهذا فيه من تنزيه الله له من النفاق واظهار قوا ايمانه وصدقه لرسوله والمسلمين وهو  
من تمام نعمة الله عليه والطف به وجبره لكسره وهذا البلاء يظهر لرب الرجل وسره وما ينطوى عليه فهو كالكم  
الذي يخرج الخبيث من الطيب قوله فيتمم بالصحفة التنويرية المبادرة الى تلاف ما يخفى منه الفساد والمضرة  
في الدين وان الحازم لا ينتظره ولا يؤخره وهذا كالعصير اذا تمزق كالكتاب الذي يخفى منه الضرر والشر فالخام  
المبادرة الى تلافه واعلامه وكانت غسان اذ اذ هو وهم ملوك عزب الشام حرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكلوا  
ينعلون خيولهم لحاربه وكان هذا لما بعث شجاع بن وهب الاسدي الى ملكهم اطارث بن ابي سرة الغساني فجاءه  
الى الاسلام وكتب مجله اليه قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بقيمة الزوال والاطاف

لنقصه وهو جاء من محصل إلى أبيه قال فاقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت طاحبه لني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إليه فقال لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا كذا وجعل طاحبه وكان روي اسمهم وليس أكنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعيه إليه فيرق حتى يغيب عليهما فيقول اني قرأت النجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فانا او من به واصدقه فما خاف من الحارث ان يقتله وكان بكرمه ويحسن ضيافته وخرج الحارث يوما فجلس فوضع التاج على راسه فاذا ن اعلية فرفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به قال من ينزع مني ملكي وقال اناساؤه اليه ولو كان باليمن جئت على الناس فاقول يفرض حتى قام وامر باليول تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما علم عليه فكتب قيصر ان التمس ولا تغيب اليه والله عنه ووافي بايها فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت عند فاعلم لي بما آتاه فقال ذهبوا وصلني حاجه بنفقة وكسوة وقال قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى السلام فقلت مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقربه من حاجه السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق مات الحارث بن ابي سيرة عام الف في هذه المدة ارسل ملك عسان يدعوك العالى الحاقا به فابت له سابقة الحسن ان يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه **فصل** في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهوام الثلاثة ان يعتزلوا النساء هم لما مضى لهم ريعون ليلة كالبشارة بمعدوات الفرج والفرج من وجهين احدهما كلامه لهم وابسالة اليهم بعان كان ايكلمهم بنفسه واربسالة الثلاثة من خصوصية امرهم باعتزال النساء وفيه تنبيه وارشاد لهم الى الجود والجهاد في العبادة وشغل الميزر واعتزال محل الله والذمة والتعوض عنه بالاقبال على العبادة وفي هذا الاين ان بقرب الفرج وانه قد بقي من العتبام يستين فقه هذه القصة ان زمن العبادات ينبغي فيه تجنب النساء لزمن الاحرام وزمن الاعتكاف زمن الصيام فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون آخر هذه المدة في حق هؤلاء بمثلة ايام الاحرام والصيام في توفرها على العبادة ولم يأمهم بذلك من اول المدة رحمة لهم وشفقة عليهم اذ علمهم بصعوبة صومهم عن النساء في جميعها فكان من اللطف بهم والرحمة ان امروا بذلك في اول المدة لما يوم به الى امرهم حين يحرمون من حين يعزم على الحج وقول كعب لا يأتى الحق باهلك دليل على انه لم يتبع هذه اللفظة وامثالها طلاق ما لم ينو والعج ان لفظ الطلاق والعناق وحرية كذلك اذا الاله غير تسبب الزوجة واخراج الرقيق عن ملكه لا ينفق به طلاق ولا عناق هذا هو الصواب الذي ندى به الله به وامرنا به فيه البتة فان قيل له ان غلامك فاجر وجاهيتك تنفي فقال ليس كذلك بل هو غلام عفيف حرة وجاهة عفيفة حرة ولم يرد بذلك حرية العتق وانما اراد حرية العفة فان جاريتها وعبدته لا يعتقان هذا ابدا وكذا اذا قيل له كم غلامك عندك سنة فقال هو عندى عتيق واراد قد ملكه لم يعنى بذلك وكان لك اذا خسر لمراته العتق فقتل عنها فقال هي طالق ولم يخطر بقله ايقاع الطلاق وانما اراد انما في طلق الولادة لم يطلق بهذا وليست هذه الالفاظ من هذه الفرائ صريحة الا فيما اريد بما ودل السياق عليها فادعوى انما صريحة في العتق والطلاق



مع هذه القرائن مكارمة ودعوى باطلة قطعاً **فصل** في سجود كعب حين سمع صوت المبعث دليل ظاهر  
ان تلك كانت عادة الصحابة وهو سجود الشكر عند النعم المتجددة والنعم للنفعة وقد سجد أبو بكر الصديق لما جاءه  
قتل مسيلة الكذاب سجد على نباله طالب لما وجد الشربة مقتولاً في خوارجه وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين بشره جبريل انه من صل عليه مرة صلى الله عليه بها عشر وأوسجد حين شفق امته فتشفعه الله فيم ثلاث  
مرات واتاه بشرة فيبشروه بظفر جندله على عرومه وراسه فحجوا عيشة فقام فحرساجداً وقال أبو بكره كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امر بيسره خربله ساجداً وهي آثار صحيحة لا مطعن فيها وفي استنباط **فصل**  
الفرس والراق على سلم لبشر كعب دليل على حرص القوم على الخير واستباحته اليه وتنافسهم في مسيرته بعضهم  
بعضاً وفي زرع لعب توبيه واعطاهم للبشر دليل على ان اعطاء المبعث من مكارم الاخلاق والشيم وعاد  
الاشراق وقد اعتق العباس عبد الماخذ ان عند الحجاز بن علاظ من اخبر عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما يسره وفيه دليل على جواز اعطاء البشير جميع ثيابه وفيه دليل على استجاب قهينة من تجددت له  
النعمة دينية والقيام اليه اذا قبل مصلحته هذه سنة مستحبة وهو جائز لمن تجددت له نعمة دينية  
والدولى ان يقال له لم يملك ما اعطاه الله وما من الله به عليك ونحو هذا الكلام فان فيه قولية لنعمت بها  
والد عالم نالها بالتمني بها وفيه دليل على ان خير ايام العبد على الطلاق وافضلها يوم توبته الى الله  
وقول الله توبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم البش خير يوم مر عليك من ولدك منك فان قيل فكيف  
يكون هذا اليوم خيراً من يوم اسلامه قيل هو مكل ليوم اسلامه ومن تمامه فيوم اسلامه بديهة سعادته  
ويوم توبته كما قالوا تمامها والله المستعان وفي سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لك فخر به واستند  
وجهه دليل على ما جعل الله فيه من كمال الشفقة على الامة والرحمة بهم والرافعة لعل فخره كان اعظم من  
فخر كعب وصاحبه وقول كعب يا رسول الله ان من توبتي ان اتخلم من مالي دليل على استجاب الصدقة  
عند التوبة بما قدر عليه من المال وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك عليك بعض ذلك فهو  
خير لك دليل على ان من نذر الصدقة بكل ما له لم يلزمه اخراج جميعه بل يجوز له ان يبقى له منه بقية  
وقل اختلف الرواية في ذلك ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسك عليك بعض ذلك لم يعين  
له قدر ابل اطلق البعض وكله الى اجتهاده في قدر الكفاية وهذا هو الصحيح فان ما نقص عن كفايته وكفاية اهله  
لا يجوز له التصديق به فقل له ان يكون طاعة فلا يجب الوفاء به وما زاد على قدر كفايته وحاجته فاخرجه والصدقة  
به افضل فجب اخراجه اذ ان ذلك هذا قياس المذهب مقتضى قواعد الشريعة ولهذا يقدم كفاية الرجل وكفاية  
اهله على اداء الواجبات المالية سواء كانت حقاً لله كالقنارات والجمع وحقاً للادميين كاداء الديون فانه يترك  
للمفسدين الذين عنده من مسكن وخادم وكسوة والحقيرة وما يجزبه لمؤنته ان فقدت الحرفة ويكون حتى الغواص  
يحتاجون وقد اقام احد علان من نذر الصدقة بماله كله اسراة ثلثة واحجوله صحابة بما روى في قصة كعب

هذه انه قال يا رسول الله ان كنت توتني الى الله ورسوله ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فصفه  
 قال لا قلت فقلت قال نعم قلت فاني امسك سهمي من خير رواه ابو داود وفي شئ هذا ما فيه نظر فان الصحيح فرواية  
 كعب بن ارياء عن اصحاب الصحيح من حديث الزهري عن كعب بن مالك عن عائشة قال امسك عليك بعض مالك من غير  
 تعيين لقد رآه وهو علم بالقصة من غيرهم فافهم ولده وعند نقلوها فان قيل فالتقولون فيما رواه الامام احمد  
 في مسنده ان ابى البابية بن عبد المنذر لما تاب الله عليه قال يا رسول الله ان من توتني ان اخرج ارقومي  
 فاسكنك وان اتخلم من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك الثلث  
 قيل هذا هو الذي اخرج به احمد لا حديث كعب فانه قال فرواية ابنه عبد الله اذا نزل ان يتصدق بماله كله او  
 ببعضه وعليه دين اكثر مما يملكه فالذي اذهب اليه انه يجزيه من ذلك الثلث لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالباية  
 بالثلث واحمد اعلم بالحد يشان ليخرج بحد كعب هذا الذي فيه ذكر الثلث في المحفوظ في هذا الحديث امسك  
 عليك بعض مالك كان احمد راى تقييد طلاق حديث كعب لا حديث ابى البابية وقوله فيمن نذر ان يتصدق  
 بماله كله او ببعضه وعليه دين يستغرقه انه يجزيه من ذلك الثلث قليل على العقائد نذره وعليه دين يستغرق  
 ماله ثم اذا قضى الدين اخرج مقدر الثلث ماله يوم النذر وهكذا قال في رواية ابنه عبد الله اذا وهب ماله وقضى  
 دينه واستفاد غيره فاما يجزى عليه اخرج ثلث ماله يوم حثه يريد يوم حثه يوم نذره فينظر قبل الثلث  
 ذلك اليوم فيخرج منه بقضاء دينه قوله او ببعضه يريد اذا نذر الصدقة بمعية ماله ومقدار كلف نحوها فيجزيه ثلثه كنذر  
 الصدقة بجميع ماله والصحيح ان ماله لزوم الصدقة بجميع المعزوفية رواية اخري ان العيزان كان ثلث ماله فادونه لزمه الصدقة  
 بجميعه وان زاد من الثلث لزمه فيه بقدر الثلث هي اصح نذر بالبركات وبعد فان الحديث ليس فيجزي على اربعة ابواب البابية  
 نذر ان نذر ما في اموالنا ان من توتني ان اتخلم اموالنا وهذا ليس بصريح في النذر واما فيه العزم على الصدقة باموالها  
 شكر الله على قبول توتنها فاحذر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعرض لمال يجزى من ذلك ولا يحتاج ان يخرج منه  
 كله وهذا كما قال لسعد بن قيس اذا نذر ماله كله فاذن له فذل الثلث فان قيل هذا يدفع ما زاد على ما هو  
 يجزى والجزاء انما يستعمل في الواجب والثاني ان منعه من الصدقة بما زاد على الثلث دليل على انه  
 ليس بقربة اذ الشارح لا يمنع من القربى نذر ما ليس بقربة لا يلزم الوفاء قيل ما قوله يجزى فهو بمعنى  
 يكفيك فهو من الرباعي وليس من جزى عنه اذا قضى عنه يقال جزاني اذا كفاني فجزى عنه اذا قضى عنه  
 وهذا هو الذي يستعمل في الواجب منه قوله صلى الله عليه وسلم ان يبردة في الرخصة تجزى عنك من  
 تجزى عن احد بعد له والكفاية تستعمل في الواجب المستحب او ما منعه من الصدقة بما زاد على الثلث فهو اشارة  
 منه عليه بالارفق به وما يحصل له به منفعة دينه ودنياه فانه لو ملكه من اخراج ماله كله لم يصبر  
 على الفقر والعدم كما فعل الذي جاءه بالصبرة ليتصدق بها فصر به بما لم يقبلها منه خوفا عليه من  
 الفقر وعدم الصبر وقد يقال هو ارجح ان شاء الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل كل واحد من ائله

الصدقة بماله بما يعلم من حاله فكل ما بكر الصدق من اخرج ماله كله ففان اقبلت لهلك فقال اقبلت  
 لله والله وسهله فلم يترك عليه واقرب على الصدقة بشطوط ماله ومنه صاحب الصرة من التصديق بها وقال  
 كعب امسيك عليك بعض لك هذا ليس فيه تعيين الخرج بانه الثلث فيبعد جد بان يكون الممسك  
 ضعف الخرج في هذا اللفظ وقال في لبانة يخرجك الثلث ولا تناقض بين هذه الاخبار وعلى هذا من نذر  
 الصدقة بماله كله امسك منه ما يحتاج اليه هو واهله ولا يحتاجون معه السؤال الناس من حياهم من  
 راس المال او عقار او ارض يقوم مغلها بكفائتهم وتصديق الباقي والله اعلم وقال بيعه بن ابي عبد الرحمن  
 يتصدق منه بقدر الزكاة ويمسك الباقي وقال جابر بن زيد ان كان الفين فاكش اخرج عشرة وبن كان  
 الفا فمادون فسبعه وان كان خمسمائة فمادونه فخمسة وقال ابو حنيفة يتصدق بكناله الذي يجب فيه  
 الزكاة ففيه روايتان احد هما يخرجوه واثنان لا يلزم منه شيء وقال الشافعي يلزمه الصدقة بماله كله قال  
 مالك الزهرى واحسن يتصدق بثلثه وقالت طائفة يلزمه كفارة عين فقط **فصل** في منها عظم مقدار الصدق  
 وتعليق سعادته بالديار والخرقة والخياطة من شترها به ما يخرج الله من ايجاه الا بالصدق ولا اهلك من اهلك الا بالكذب  
 وقيل الله سبحانه عباد المومنين الزكوة فاعلم الصادق فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقم سقيم  
 الخلق اقمي سعداء واشقياء فجعل السعداء هم اهل الصدقة والتصدقون والاشقياء هم اهل الكذب والتكذيب هو تقسيم جابر وطور  
 ومنعكس السعادة اثره الصدق والتصدق والتشفاوة اثره الكذب والتكذيب اخبر سميانه وتعاونه انهم العباد يوم  
 القيامة الا صدقهم ويجعل على المنافقين الذي غير رايه هو الذي في قوله واضعهم في جحيم مانعا علم صله الكذب في القول للفعال والصدق  
 بهيرونما اذليل ومكة سائقه فائد فحليته لباسه بل هو لغيره وحده والكذب يذل الكفر والنفاق وتلخيص لك مكنه سائقه فائد  
 وحليته ولباسه ولبه فضادة الكذب لا ايمان كضادة الشرك لا تتخذ فلا يجتمع الكذب  
 والايمان الا ويظهر احداهما والاخر وينسقر موضعه والله سبحانه الخ النافذة بصدقهم واهلك غيرهم من المتخلفين  
 بل ذكرهم فانهم الله على عبد من نعمة بعد الاسلام افضل من الصدق الذي هو غذاء الاسلام وحياته ولا ابتلاء  
 ببلية اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفساده والله المستعان وقوله تعالى لقد كتاب الله على النبي و  
 المخرجين والاضمار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعدك كاذبا فلو لم يبق منكم من تاب عليهم اثمهم  
 ربوكم رحيم هذا من اعظم ما يعرف العبد قل التوبة وفضلها عند الله وانها غاية كمال المومن فانه سبحانه  
 اعظم هذا الكمال بعد الغزوات بعد ان قضوا حجههم وذلوا انفسهم واموالهم وديارهم لله وكان غاية  
 امرهم ان تاب عليهم ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم توبة كعب خير يوم مر عليه منذ ولدته امه  
 الى لك اليوم ولا يعرف هذا حق معرفته الامم عرف الله وعرف حقوقه عليه وعرف ما ينبغي له من عبوديته  
 وعرف نفسه وصفاتها وافعالها وان الذي قام به من العبودية بالنسبة الى حق ربه عليه كقطر وبحر  
 هذا اذا سلم من الافات الظاهرة والباطنة فسيحان من لا يسع عباده غير عفوه ومغفرته وتغفر لهم مغفرتهم

ورحمته وليس كذلك والهلاك فان وضع عليهم عدله فعدب اهل سماواته وارضه على نعم وسوغى ظالم لهم  
وان رحمهم فرحمته خير لهم من اعمالهم ولا يخرج احد منهم عليه **فصل** وتعالى تكرر به سبحانه توبته عليهم مرتين في  
اول الآية واخرها فانه تاب عليهم وارتبوا فيقوله للتوبة فلما تابوا تاب الله عليهم ثانيا يقبلها منهم وهو الذي  
وقفهم لفعالها وتفصل عليهم يقبلها فالحاير كله منه وبه وله وفي يد يده يعطيه من يشاء احسانا وفضلا و  
يحرمه من يشاء حكمة وعد **فصل** وقوله تعالى وعلى الثلثة الذين تخلفوا قد فسرها لعب بالصواب وهو  
خلفوا من بين من خلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعتزل من المتخلفين فخلف هؤلاء الثلثة عنهم وارجو  
انهم وهم ليس لك تخلفهم عن الغزاة لو اراد ذلك لقال تخلفوا كما قال تعالى ما كان اهل المدينة ومن حولهم  
من الاثر ان يخرجوا عن رسول الله وذلك لانهم تخلفوا بانفسهم بخلاف تخلفهم عن امر  
التخلفين سواء فان الله سبحانه هو الذي خلفهم عنهم ولم يتخلفوا منه بانفسهم والله اعلم **فصل** في حجة  
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع بعد مقدمه من تبوك قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد منصرفه من تبوك ببيعة رمضان شوال في الفعدة ثم بعثت بابرار على الحج سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم  
والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر والمؤمنون قال ابن سعد فخرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث  
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة فلبدها واشبعها بئد يعلم باناجية بن جندب الاسلامي وساق  
ابو بكر خمس بدات قال ابن اسحق فزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد  
الذي كانوا عليه فخرج علي بن ابي طالب ضربه عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة قال ابن سعد  
فلما كان بالعرج وابن عائذ يقول بضجنان لقيه علي بن ابي طالب ضربه الله عنه على العصابة فلما رآه ابو بكر قال ميراثي  
ما مور قال اربع امور ثم مضيا وقال ابن سعد فقال له ابو بكر استمكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج  
قال لا ولكن بعثه اقرباء على الناس اينما الى كل ذي عهد عهد فقام ابو بكر للناس من حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام على  
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذا في الناس قال غنم الجرة بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبئد له  
كل ذي عهد عهد وقال لها الناس لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له  
عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى مدته وقال الحميد بن حنثاسيفيان قال جد بني ابو اسحق  
الهمداني عن زيد بن نعيم قال سألنا عليا باي شئ بعثت بالحجة قال بعثت بابرار لا يدخل الجنة الا منس مع مبة  
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحجتم مسلم وكافر في المسجد الحرام بعد عامنا هذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه  
وسلم عهد فعهد الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله الى اربعة اشهر في الصخيخ عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر في  
تلك الحجة في مودنين بعثهم يوم النحر يودون عني ان ارجع بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم اردف النبي  
صلى الله عليه وسلم بايكر يعلم ان ابي طالب ضربه الله عنهم فامره ان يودن ببراءة قال فاذا من معنا على كرم الله وجهه في اهل  
مكة يوم النحر براءة وان ارجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي هذه القصة دليل على ان يوم الحج الاكبر يوم النحر

واختلفت في حجة الصديق هذه هل هي التي سقطت لفرض المسقطه حتى حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم على  
 اصحابها الثاني وللنظر ان ميثان على اصلين احدهما هل كان الحج فرض قبل حجة الوداع او ان الثاني هذا كانت حجة الصدوق في  
 ذي الحجة ام وقعت في القعدة فمن اجل التمس الذي كان الجاهلية يوخرون له الهمش فيقول موثقا على قولين ولنا قول  
 بجاهل غيره وعلى هذا فلم يوخ النبي صلى الله عليه وسلم الحج بعد فرضه عاما واحدا بل بالدر الى الاعتقال في العام الذي  
 فرض فيه وهذا هو الاثر بعد فيه فعالة صلى الله عليه وسلم وليس بيد من ادعى تقديم فرض الحج سنة ست وسبع  
 او ثمان او تسع دليل واحد غاية ما احتج به من قال سنة ست قوله تعالى **وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** وهي قد نزلت باجل بيبة  
 سنة ست وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه الهم بما فيه اذ اشهر فيه فابن هذا من وجوب تبادل له واية فرض  
 الحج وهي قوله تعالى **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** من استطاع اليك سبيلا وهي نزلت عام الوفود واخر سنة تسع **فصل**  
 في قولهم وفود عرب عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفد ثقيف وقد تقدم مع سياق غزوة الطائف  
 قال موسى بن عقبة واقام ابو بكر للناس حجهم وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجعه الى قومه فان كرهوا فاقدم قال فقدم وفيهم كنانة بن عبد ياليل وهو اسم  
 يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص هو اصغر الوفد فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله ازل قومي على فاكروهم فانه  
 حديث الجرح فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعك ان تكلم قومك لكن انزلهم حيث يسمعون **والله اعلم**  
 وكان من جرح المغيرة في قومه انه كان اجير للثقيف فاعلم قبلوا من مضر حتى اذا كانوا ببعض الطريق عدل عليهم وهم  
 بينهم فقتلهم ثم قبل ما هو لهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام  
 تقتلن اموالنا فلا تقاتلن العذر وفي ابن نجاش معه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد وبنى لهم  
 خياما لكي يسمعو القرآن ثم والناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اريد كونه في فاما سمعهم  
 وفد ثقيف قالوا يا من انتم شهداءه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قوله هو قال فاني اول من شهد استه  
 رسول الله وكانوا يغدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على حالهم اذ  
 اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا يا هاجرة عمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين  
 واستقر انه القرآن فاحلف اليه عثمان ما رآه فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما  
 عدل الى بكر وكان يكثر ذلك من اصحابه فاجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبه فكل الوفد يخلفون الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يودعهم الى الاسلام فاسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى  
 نرجع الى قومنا قال نعم انتم افرتم بالاسلام افاضيكم والا فلا قضية ولا صل بيني وبينكم قال فأتيت النبي فانا قوم  
 نغترب لابل لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله يقول **لَا تَقْرُبُوا الرِّبَا** انه كان فاحشة وساء سبيلا قال فأتيت  
 الربا فانه اموالنا كلها قال لكم رسول الله لان الله تعالى يقول **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**  
**إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** قال فأتيت اخي فانه عسير ارضا لابل لنا منها قال ان الله قد حرم ما قرأ يا أيها الذين آمنوا **وَاللَّهُ**

الحكم هو ليسر ولا تصاد الا بالامر من الله تعالى الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون فان رجع القوم فجاء بعض فقالوا وها  
 انما نحن في اهلنا فها هو ما قال اهدموها قالوا هي اهلها لو تعلم الربة انك تريد هدمها تقتلتها ههنا فقال عمر بن الخطاب  
 ويحك يا ابن عبد المطلب اهلها انما الربة تخرج قال فاهلها انك يا ابن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى انت  
 هدمها فاملح فينا نحن ما ابدل قال فسايعث اليكم من يكفيكم هدمها فكانت ثوبه فقال كنانة بن عبد المطلب انك انما  
 قبل رسولك ثم البعث في انا رنا فانا اعم بقومنا فاذا نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وجياعهم وقالوا يا رسول  
 الله امر علينا رجال يومنا من قومنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاص لما راي من حرصه على الاسارى وكان قد تعلم  
 سورة من القرآن قبل ان يخرج فقال كنانة بن عبد المطلب ناعلم الناس بشقيف فاكلتمهم القصعة وخوفهم بالحرب لقتال  
 واخبرهم ان محمدا مورا بيناها عليه سألنا ان غدرم اللات والعزى وان حرم الحرم والزنا وان ينطل موالنا  
 في الربا فخرجت ثقيف حين دنى منهم الوفاء ببلقوهم فلما رآهم قد ساروا العنق وقطروا الدليل وتغنوا بشيعة حياة القوم  
 قل حزنوا وكرهوا ورجعوا فاجير فقال بعضهم لبعض لمجاء وفدكم بخير والرجوع اليه ورجل الوفد وقصدها اللات تزول عند  
 واللات وشن كان بين ظهير الطائف ليسترو عدي له الهدى لما عدي لمبيت الله الحرام فقال اناس من ثقيف  
 حين نزل الوفد اليها اعم اهدمهم برويتهم اعم رجع كل رجل منهم الى اهله وجاء كل واحد منهم خاصة من ثقيف فسالهم  
 فاذا جئتم به وماذا رجعت به قالوا اتينا رجلا عظيما غليظا بلخ من امره ما شاء قد ظهر بالسيف ودخله العرب دان  
 له الناس فغرض عليه امورا شدا اهدم اللات والعزى في ذلك الموال في الربا الارؤس موالكم حرم الحرم والزنا فالت  
 ثقيف لله لا تقبل هذا الا فقال الوفد اصلي السلاح وتهيئوا لنقتال لقبولهم ورموا حصنكم فالت ثقيف بدلت  
 يومين او ثلثة يدي من القتال ثم التقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب قالوا والله ما لنا به طاقة وقد ادخل الله له  
 العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما يسأل صلحهم عليه فلما راي الوفد اعم قد سبوا واخذوا الامان على الخوف  
 والحرق الالوف فانا قد تاضينا واعطيناه ما احببنا وشرطنا ما اردنا وجدناه انك الناس اوفاهم وارحمهم وصدقتهم  
 وقد بوركتنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قاضينا عليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف فلم تقيموا هذا الحديث  
 وعظموا ناسد الغم قالوا اذ ان ياتر الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلمى مكاهم وكنوا اياها ثم قدم عليهم ثم سئل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبه فلما قد مواعد والى اللات ليلهم موهبا  
 واستنكفت ثقيف كلها الرجال النساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجاب لارعى عامة ثقيف انها هدم ومرة  
 يطون انها ممنوعة فقام المغيرة بن شعبه فدخل لكرز بن وقال لاصحابه والله لا تخجلكم من ثقيف فضر بلكرزين  
 ثم سقط ركض فاربع اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا بعد الله المغيرة قتلته الربة وفروا حين رآوه ساقطا  
 وقالوا من شاء منكم فليتنقم ولينهم على هدمها فوالله لا استطاع قوتب المغيرة بن شعبه فقال فجعكم الله يا  
 معشر ثقيف انما هي كاهن حجارة وملا فاقبلوا عافية الله واعبدوا ثم ضرب الباب فلكسه ثم على على سورة هاهنا

الرجال معه فابوا بعد مواعيدهم حتى سوهوا بالارض جعل صاحب المفتاح يقول ليغضبني الراساس  
 فيخفف عنهم فلما انتم ذلك المنيعة قال له الدد عن احقر اساسها فحق حتى اخرجوا ترابها وانزعوا حليها ولباسها فمكنت  
 ثقيف فقتلت عجزهم اسلمها الرضا بغير وتركوا المصارع واقبل الوف حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بحليها وكسوها فاقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمل الله على نصره ونبذته واعزاده ينده وقد تقدم  
 انه اعطاه لابي سفيان بن حرب لفظ موسى بن عقبة وقال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من تبوك  
 في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر فدل ثقيف وروينا في سنن ابي داود عن جابر قال مشطرت ثقيف على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان احصد فلة عليها وارجعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سيتصدقون  
 ويجاهدون اذ اسلموا وروينا في سنن ابي داود الطيالسي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره  
 ان يجعل مسجد الطائف حيث كانت طائفتهم وفي المغازي لمعمر بن سليمان قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن  
 الطائفي يحدث عن عمر بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر  
 الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن ينزل من  
 فوضع يده على صدري وقال لي شيطان اخبرني من صد عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وفي صحيح مسلم عن  
 عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقولي قال انك شيطان يقال له  
 خنزير اذ احسنه فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني **فصل** في قصة هذا  
 الوف من الثقفة ان الرجل من اهل الحرب اذا غلبه نقوبه واخذوا ماله ثم قدم مسلما ليتعرض له الامام ولا ما اخذ  
 من المال ولا يضمن ما تلقاه قبل محجبه من نفسه والاحكام كما لم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ المغيرة  
 من اموال الثقفيين الا ضمن ما تلقاه عليهم وقال الاسلام فاقبلوا المال فلست منه في شيء ومنها جواز  
 ازال المشركين في المسجد والسيما اذا كان يرجوا سلامه وتمكينه من سماع القرآن ومشاهدة اهل الاسلام  
 وعبادتهم ومنها احسن سياسة الوف وتلطفهم حتى تمكنوا من بلادة ثقيف ما قبل جوابه فتصوروا لهم بصورة  
 المنكر لما يكرهونه الموافق لهم فيما يحبونه حتى يكونوا اليهم واحدا فلما علموا انه ليس لهم يد من الخوف في دعوة  
 الاسلام اذ غلبوا علمهم الوف فلم يدل لك قد جاءهم ولو فاجئهم به من اول هلة طاقوا به ولا اذ غلبوا  
 وهذا من احسن الدعوة وتمام التبليغ والابتناء الامة الباء الناس عقلا ثم ومنها ان المستحق لمرّة القوم و  
 امامتهم افضلهم واعلمهم بكتاب الله واقصمهم في دينه ومنها هدم مواضع الشرك التي تتخذ بيوت للطواغيت هذا  
 اجبالي الله ورسوله وانتم للاسلام والمسلمين من هدم لطائف الموخر وهذا حال المشاهد المبينة على القبول  
 التي تعبد من دون الله ويشركوا بارهاهم الله لا يحل بقاؤها في الاسلام ويجب هدمها ولا يعجز عنها ولا الوقف  
 عليها ولا الامان ان يقطعها او اوقافها لخدمة الاسلام وليستعين بها على مصالح المسلمين وكذا في الامانة المتاع  
 والمنذر التي تساق اليها ايضا هي الهل بالالهة التي تساق الى البيت للامام اخذها كلها وصرفها في مصالح المسلمين

اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اموال بيوت هذه الطوائف صرّها في مصلح الاسلام وكان يفعل عندها ما يفعل عند  
 هذه المشاهير سواء من النذر لها والتبرك بها والتقيها واستلامها لكان شرك القوم بها ولم يكونوا ينتفعوا  
 انها خلقت السموات والارض بل كان شركهم بها كشرك اهل الشرك من ارباب المشاهدة بعينه ومنها استجواب اتخاذ  
 لمسجد مكان بيوت الطوائف فيعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً في الامكنة التي كان يشرك به فيها وهكذا الوا  
 في مشاهد المشاهير ان تقدم وتجعل مساجد ان احتاج اليها المسلمون والا قطعها الزحام حتى واوقفت للمقاتلة  
 وغيرهم ومنها ان العبد اذا اعتوذ بالله من الشيطان الرجيم ونقل عن يساره لم يضره ذلك ولا يقطع صلاته بل  
 هذا من تمام ما كواملها والله اعلم **فصل** قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومنع  
 من تبوك واستبقت ثقيف وبايعت صرّفت اليه وفود العرب من كل جهة فدخلوا في دين الله افواجا ليرضون اليه من  
 كل وجه **فصل** في تقدم ذكر وفد بني تميم وفد طخوف بن عمرو وعال النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن  
 الطفيل كفاه الله شراً وشهر اربد بن قيس بعد ان عصم منها بنيته روي في كتاب الدلائل للبيهقي عن يزيد بن  
 عبد الله بن العلاء قال وفد في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت سيدنا وداود الطول علينا فقال  
 مدهم بقولهم وايسر منكم الشيطان السبيل لله وروينا عن ابن اسحق قال لما قدم على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخال بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك كان هو اراء  
 النفر رؤساء القوم وشياطينهم تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان  
 يعذره فقال له قوم يا عامر ان القوم قد سلموا فقال الله لقد كنت اليك ان لا اتهم حتى تبع الرب عقر وانا  
 اتبع هذا الفخ من قريش ثم قال اريد ان اقدم على الرجل فاني سنا على عنك جهده فاذا فعلت ذلك فاعلم بالسيقة  
 فلما قاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمداً اني قال والله حتى تقوم بالله وحده فقال اني محمداً قال  
 لا حتى تقوم بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما والله املأها عليك خيلاً  
 ورجلاً فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كف عن عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى  
 عليه وسلم قال عامر لاريد ان يحك يا اربد بن قيس ما كنت مراك به والله ما كان على وجه الارض اخوف عندى على نفسي  
 منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم بل قال اربد انك لا تفعل على فوالله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بين وبين  
 الرجل فاضربك بالسيف ثم خرجوا راحين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق اجتمع اليهم عامر بن الطفيل الطاعون في  
 عنقه فقتله الله فجيت امية من بني سلول ثم خرج اصحابه سبياً واه حقه قتلوا ارض بني عامر اناهم قومهم فقالوا اما  
 وراك يا اربد فقال لقد عانى الى عبادة شئ لو ددت انه عندى فارميه ببني هذه حتى اقتله فخرج بعد قتله بيوم  
 اويومين معه جمل يبيعه فارسل الله عليه وبعاه جمل صاعقة فاحرقها وكان اربد خال البدي بن ربيعة لامة  
 فيك ورتاه وفي صحيف البخاري ان عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل  
 ولى اهل المدر او تكون خليفتك من بعدك او اغرموك بغطفان بالف اشقر والف شقر فطعن في بيت امرأة فقال



اغدت لعدة اليك في بيت امرأة من بني فلان ايتوني بفرس فركب فمات على ظهره فسد **فصل** في قديم وفد  
عبد القيس في الصحراء من حديث ابن عباس ان وفاء عبد القيس قال مواعيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم  
فقالوا من وبيعة فقال رجبا بالوفد غير خزايا ولا نالا فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحى من كفار وضرونا  
ان يصل اليك اذ شئتم خرام فمرنا بالامر فصلناخذ به ونامر به من وراءنا ونذ خالته الجنة فقال امركم يا ربم وانماكم  
عن اربعم اكرمكم بالايان بالله وحده ان دون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام  
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان نعطوا الخمس من المغنم وانماكم عن اربعم عن الدباء والحنتم والتقير والمزفت  
فاحفظوا من وادعوا اليهم من وراءكم زادهم سلم قالوا يا رسول الله ما علمك بالتقير قال بلى جنة تقير منه شمر  
تلعون فيه من القير ثم تصبون عليه الماء حتى يغلى فاذا سكن شربتموه فصبوا حلحرا ان يضرب ابن عمه بالسيف في  
القوم رجل به ضربته كذا قال كنت اخباها جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فقيم كتبت يا رسول الله  
قال شربه في اسقية ادم التي بلاش عافواها قالوا يا رسول الله ارضنا كثيرا الجرد ان لا يقع فيها اسقية الدم  
قال وان اكلمها جرد ان من بين ارضنا شمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرب عبد القيس ان فيك خصلتين  
يحبهما الله حلم والرائحة قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجاز وذن العار وكان نصر ابيلجاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال يا رسول الله انى علي دين وانى تارك ديني لديك فقمنا  
لى بما فيه قال نعم اناضامن لذلك ان الذي ادعوك اليه خير من الذي كنت عليه فاسلم واسلم احب اليه ثم قال  
يا رسول الله احملنا فقال الله ما عندك احكم عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبينك اناضال من اناضال لنا اسفنا  
عليه قال تلك حرة التام **فصل** في هذه القصة ان الايمان بالله هو مجموع هذه الخصال من القول والعمل كما عني  
ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم كلهم ذكره الشافعي في المبسوط وعلى ذلك ما يفتقر  
في ذلك دليل من الكتاب السنة وفيها انه لم يعد الحج في هذه الخصال كان قد مضى في سنة تسع وهذا احد ما يحتج به  
على ان الحج لم يكن فرض بعد انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعدة من الايمان كما عهد الصوم والصلوة والزكاة  
وفيها انه امكن ان يقال رمضان للشهر خالف من كره ذلك قال البيهقي الاشهر رمضان في الصحيحين من جملة رمضان  
ايماننا واحتسابا بغفر له ما تقدم من ذنبه وفيها وجوب اداء الخمس من الغنينة وانه من الايمان فيم التبع عن الابتداء في هذه  
الاربعية وهل تحميمه باؤا ومسوخ على قولين هار وايتان عن احمد واكثره من على نسخة محمد بن بريدة الذي رواه  
مسلم وقاله فبوكت عمتكم عن الاربعة فانتدبوا فيها ما بد لكم ولا تشربوا مسكرا ومزقا بل يحكم احاديث الفهم  
اجماعهم منسوخة قال حمى احاديث تكاد تبلغ التواتر في تعدد هذا وكثرة طرقها وحدثت الاباحه فرد ابيهم مقارومتها  
وسم المسألة التي في الرواية المذكورة من باب سبل الذبائح اذ الشرب يسرع اليه الاسكار فيها وقيل بل النهي عنها اتصالا  
وان الشرب ليس كغيرها ولا يعلم بخلاف الظروف غير المزفت فان الشرب متى غلبها او اسكرت شفت فيعمل بانه مسكر  
فعدا هذه العلة يكون الابتداء في الحجارة والصفر اولى بالتعظيم وعلى الاولى التحريم اذ ليس مع الاسكار اليه كما سارعه

من الاربعة المذكورة وعلى كل العائنين فهو من باب سدل لذريعة كالتحيز لزيارة القبور وسدل الذريعة  
 التثنية فلما استقر التوحيد في نفوسهم وقوى عندهم باحلم بيارحها غير ان لا يقولوا عجزا وهكذا قد يقال في القضا  
 في هذه الرواية انه فطمهم عن المسكر واعينته وسدل لذريعة اليه اذ كانوا واحد شي عهد بشربه فلما استقر  
 تخوهم عندهم واطمأننت اليه نفوسهم باح لهم الرواية كلها غير ان لا يشربوا مسكرا فهذا فقه المسألة وسرها  
 وفيها ملح صفة العلم والاداء وان الله يجزيها وضدها الطيش والجهالة وهما خلقان مذمومان يفسدان  
 الاخلاق والاعمال وفيه دليل على ان الله يحب من عبده ما يجله عليه من خصال الخير كالذكاء والتبشيعه و  
 الحلم وفيه دليل على ان الخلق قد يحصل بالخلق والتكليف لقوله في هذا الحد يش خلقين تخلقت بهما اوجلت  
 الله عليهما فقال باجملت عليهما وفيه دليل على انه سبحانه خالق افعال العباد وخالقهم كما هو خالق ذواتهم  
 وصفاتهم فالعبد كل مخلوق ذاته وصفاته وافعاله ومن خرج افعاله عن خلق الله فقد جعل فيه خالقا مع الله  
 ولهذا شبه السلف المقدية النفاة بالمجوس قالوا هم مجوس هذه الامة محمد ذلك عن ابن عباس في ابتداء  
 الجبل لا الحبر لله تعالى فانه يجعل عبده على ما يريد كما جعل الانبياء على الحزم والاداءة وهما اعلان ناشيان عن خلقين  
 في النفس فهو سبحانه الذي جعل العبد على خلاقه وافعاله ولهذا قال الرواسي وغيره من ائمة السلف نقول  
 ان الله جعل العباد على اعمالهم ولا نقول ان الله جبرهم عليها وهذا من كمال علم الائمة ودقيق نظورهم فان الجبر  
 ان يجعل العبد على خلاف مراده جبر البكر الصغيرة على النكاح وجبر الحاكم من عليه الحق على ادائه والله سبحانه  
 اقدر من ان يجبر عبده بهذا المعنى ولكنه يجعله على ان يفعل ما يشاء الرب بادية عبده واختياره ومتينته فهذا  
 لون واجبر لون وفيها ان الرجل لا يجوز له ان ينتفع بالضالة التي لا يجوز انتفاعها كالابل فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يجز لجاره روكوب الابل الضالة وقال ضالة المسلم حرق النار وذلك انه انما امر بتبليها وان ازيلت قطرها  
 حفظا رجا محتاجا بها اذا هلبها فلو جوز له روكوبها لافضى الى ان يقدل عليها رجاها ايضا قطع فيها النفوس  
 وتملكها فمنع الشارع من ذلك **فصل في** قدوم وفد بني حنيفة قال ابن اسحق قدوم علي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلة الكذاب كان منزله في دار امرأة من الانصار من بني الحارث فاقوا بمسيلة  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم مستترا بالثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس من اصحابه في بيده  
 عسيب من سعف النخل فلما اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستترونه بالثياب كلمه فسأله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك قال ابن اسحق فقال لي شي من اهل  
 الائمة من بني حنيفة ان حدثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اوارسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خلفوا مسيلة في رحالهم فلما سلوا ذكر والده مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في  
 رحالنا اركبنا لحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به للقوم وقال اما انه ليس شركم  
 مكانا في حفظه صعبة اصحابه وذلك ان بني حنيفة من بني حنيفة من بني حنيفة من بني حنيفة من بني حنيفة

اعطاه فلما قد مو اليه امارة اشد عد والله وتبني قال في اشركت في الامم معه الي بقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس شركم مكانا فاذك الالما كان يعلم اني قد اشركت في الامم معه ثم جعل يسبح السجعات فيقول لهم فيقول صافها للقران لقل نعم الله على النبي اخبر منها نسبة تسع من يار صفاق وحسنه ووضع عنهم الصلوة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي فاصفقت منه بنو حنيفة على ذلك قال ابن اسحق قد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيحية رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامم معك وان انا نصف الامم ولقد ريش نصف الامم وليس قرش قوم يغدون فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتية سلم اليهم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيحية الكذاب سليمان علي من اتبع اهلهي اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين وكان ذلك في اخر سنة عشر قال ابن اسحق فحضر في طارقي من مسيحية بن نعيم بن مسعود عن عاتية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه رسول مسيحية الكذاب يكتب اليه انما اتفقوا ان يشركوا فيقول قال نعم قال ما والله لو ان الرسل لا تقتل اضربت عناقا كما وروى في مسيحية بن داود الضبابي عن ابي وائل عن عبد الله قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيحية الكذاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدان ان لا اله الا الله قال الله لا تشهدان ان مسيحية رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا بني عن ابني رجاء العطاردي قال لما بعث اليه صلى الله عليه وسلم فمعه ثوبه فلبسها مسيحية الكذاب فلبسها بالثوب وكنا نبعث بالجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجر هو احسن منه القينا ذنقه احبنا به فاذا لم نجد حجر جمعنا حنيفة من كرب ثم جئنا بنعم فلبسها عليه ثم طفناه وكنا اذا دخل رجب قلنا جاء متصل الاسنة فارتد عريفها بحديدة فبرأته لاحدية فوجدنا الانزعناها والقيناها فقلت في الصحيحين من حديث نافع بن جابر عن ابن عباس قال قدم مسيحية الكذاب علي تهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت فجعل يقول ان جعل لي حمد الامم من بعد تبعته وقد ملكت بشرك كثير من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعدنات فقبس بن شهاب في يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة حمراء حتى وقف على مسيحية الكذاب في اصحابه فقال ان سالتك هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعد وامر الله فيك ولئن ادبرت ليعقر نك الله واما اراك الذي اريت فيه ما اريت وهذا ثابت بن قيس يحسبك عتة ثم انصرف قال ابن عباس فسالت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك للذي اريت فيه ما اريت فاذ خبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاحضت شانهما فاوحى الي في المنام ان اتفهما فنفختهما فطارفا ولتفهما كذا بين يخرجان من بعدى فيمن انهما احد هما الغنى صلب صنعوا والاخر مسيحية الكذاب صاحب الامة وهذا هو محمد بن ابن اسحق المتقدم وفي الصحيحين من حديث ابني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذا وتيت بخراش الارض فوقهم في يدي سواران من ذهب فكل واحداهما في فاحسى الى ان اتفهما فنفختهما فذهباهما ولتفهما كذا بين الذي بين انا بينهما

صاحب صنعا وصاحب الإمامة **فصل** في فقهه هذه القصبة فيها جوار مكتبة الإمام اهل الردة ان كان لهم  
 سؤلة ويكتب لهم وانما هم من الكفار سلام على من اتبع الهدى ومنها الرسول لا يقتل ولو كان من ذل وقتها ان  
 الامام ان ياتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار ومنها ان الامام ينبغي له ان يستعين برجل من اهل العلم  
 يجب عنه اهل الاختصاص والعناء ومنها قوله في العالم لبعض اصحابه ان يتكلم عنه ويحجب عنه ومنها ان هذا  
 حديث من اكثر فضائل الصديق فان الذي صلى الله عليه وسلم نفع السوارين بروحه قطار او كان الصديق هو  
 ذلك الروح الذي في نفسه سيبان واطاره وقال المشاعر فقلت لها انفخا بروجك البيت **فصل** ومن هذا لباس  
 الخيل للرجل على نكاحه وهو بناله وابناى ابو العباس احمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور الملقب سى  
 المعروف بالشهاب العابد قال لي رجل اني في رجل خيلى فقلت له تتخلى لحيته بالمر فكان كذلك قال لي آخر ائت  
 كان في انفي حلقة ذهب في صاحب يلمح فقلت له يقع بك رعا في شديد فخرى كذلك وقال آخر ائتني كلابميد  
 معلقا في شفتي قلت يقع بك الم يحتاج الى القصد في شفتك فخرى كذلك وقال لي آخر ائتني في يدي سوار والناس  
 يصرونه فقلت له شمر يصرونه الناس في يدك فمن قليل طلوع في يد طلوع ورأى ذلك آخر لم يكن يصرونه الناس فقلت  
 تزوج امرأة حسنة وتكون رفيقة فقلت عذره السوار بالمرأة لما اخفاه وسقته عن الناس وصفها بالحسن  
 منظر لان هب عجزه في انك تشك السوار والحياة للرجل يتصرف على جوه فيما دنت على تزويج العرب لكونها  
 من ارق التزويج وما دلت على الاماء والسراى وعلى الغناء وعلى البنات وعلى الخدم وعلى الجاهل ازدك بحسب  
 حال الرأى وما يليق به قال ابو العباس العابد وقال لي رجل ائتني كان في يدي سوارا منقوشا بهاء الناس فقلت  
 له عندك امرأة في امراض الاستسقاء فتأمل كيف عذره السوار بالمرأة ثم حكم عليا بالمرض لصغر السوار ومنه  
 الاستسقاء يتفهم معه البطن قال قال آخر ائتني في يدي خيلى الاوقد مسكه الاخر وانا مسكه له واصبر عليه  
 واقول اترك خيلى الى فكره فقلت له فكان الخيلى في يدي لمس فقال لا بل كل خشنا تالت به مرة بعد مرة و  
 فيه شرايف فقلت له املك خالك شريفان ولست انت بشريف واسمك عبد القاهر خالك لسانه لسان  
 خجندى يتكلم في عرضك وبأخذ من يدك النعم قلت ثم انه يقع في يد ظالم متعل يختص بك فلتشد منه وتقول خل  
 خالى فخرى ذلك عن قليل فلت تأمل خال خال من لفظ الخيلى ان شرع ادى الى لفظة تمامه حتى اخذ منه خل خالى واخذ  
 شرفه من شرف الخيلى ان دل على شرفه اذهى شقيقة خاله وحكم عليه بانه ليس بشريف اذ شرفات الخيلى الدالة على  
 الشرف اشتقاقا هي في امر خارج عن ذاته واستندل على ان لسان خاله لسان ردى يتكلم في عرضه بالمرء الذي حصل له  
 بخشونة الخيلى مرة بعد مرة في خشونة لسان خاله في حقه واستندل على اخذ ماله في يده بتأذيه به وبأخذه  
 من يديه في النوم بخشونته واستندل بامساك الاجنبى الخيلى الى مجاذبة الرأى عليه على وقوع الخال في يد ظالم متعل  
 يطلب ليس له واستندل بصياحه على المجاذبة وقوله خل خالى على انه يعين خاله على ظالمه وليشد منه واستندل  
 على قهره لذلك المجاذبة له وان القاهر يد عليه على انه اسمه عبد القاهر وهذه كانت حال شيخنا اهل ورسوخه في

علوم التعبير وسمعت عليه عدة اجزاء ولم يتفق على قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واحترام المنية له حمد الله تعالى  
**فصل في** قدّم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوى  
 بينهم زيد الخيل هو سيدهم فلما اتوا اليه كلهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاء في الارأيتاه دون ما يقال فيه الزيد الخيل فانه  
 يسلّم كلما فيه ثم سماه زيد الخيل وقطع له فيه وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم راجعاً الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحي زيد من حمي المدينة فانه  
 لما اتني الى ماء من مياها فنجى فقال له قد اصابته الحمى بها فأت فلما احس بالموت التشدّد امره فخل  
 قومي المشارق غدوة واترك في بيت تفرد معتد الاربع يوم لوم مضت لعادتي وعوانك من لم يدرهم  
 بجهد قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر خلافة عمر وله ابنان مكثف جريته اسلموا وصحبوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وشهد قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد **فصل في** قدّم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني الرهوي قال قدم الرشتي بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ثمانين او ستين ركبا من بكة قد دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجابوا جميعهم وتسلحوا وليسوا جبالا طير  
 مكثفة بالحري فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحزب على عنا  
 فشقوقهم وزعمهم والقوم ثم قال الرشتي يا رسول الله نحن بنو اكل المرار واتنا من كل المرار فضحك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال اني سميت بهذا النسب بغيري من الحارث والعباس بن عبد المطلب قال الزهري وابن اسحق كانا  
 نعلمين وكانا اذا سارا في ارض العرب فسئلنا من اتنا قالوا نحن بنو اكل المرار يتغزون بلدنا في العرب يدفون به  
 عن انفسهم لان بني اكل المرار من كنفه كانوا ملوكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا  
 ائنا ولا ننفي من ابينا وفي مسند من حديث حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن اشكم عن الرشتي  
 ابن قيس قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد كندة ولا يرون الا ان افضلهم قلت يا رسول الله  
 الستم منا قال لا تخف بنو النضر بن كنانة لا نقفوا ائنا ولا ننفي من ابينا وكان الرشتي يقول لا اوتي رجل في رجل من  
 قريش من النضر بن كنانة الرجل دنه الحد وفي هذا من الفقه ان من كان من ولد النضر بن كنانة فهو من قريش  
 وفيه جهاز ثلاث مال الحرم استعماله كنياب الحزم على الرجال ان ذلك ليس باضاعة والمراد هو شجر من شجر البوادي  
 كل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن كندة وللبني صلى الله عليه وسلم جد من كندة مذكورا  
 هو ام كلاب بن مرة واباها اراد الرشتي وفيه ان من انتسب الى غير ابيه فقد انتفى من ابيه وقفي امه اي رهاها  
 بالنيحور وفيها ان كندة ليسوا من ولد النضر بن كنانة وفيه ان من اخبر رجلا عن نسبه المعروف بجله حد الفذف  
**فصل في** قدّم وفد الاشعريين واهل اليمن روى يزيد بن هارون عن حميد عن النضر بن النضر صلى الله عليه وسلم  
 سلم قال يقدم قومهم ارق منكم قالوا بقدّم الاشعريون فجعلوا يرتجزون عذائنا لئلا نحبهم وحزبهم ورسولهم

صحيح مسلم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن وهم ارتقا قتلوا واضعف  
 قلوبهم الإيمان يمانى والحكمة يمانية والسكينة في أهل النعم والفخر والخيلاء في الفلاديين من أهل الوبقيل مطلم الشمس  
 وروينا عن يزيد بن هارون أن ابنه ابن ذؤيب عن الحارث بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال  
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال تألم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض فقال رجل من  
 الأنصار يا رسول الله فسكت ثم قال لا تخش يا رسول الله فقال لا أنكم كلمة ضعيفة وفي صحيح البخاري أن نفا من بني تميم  
 جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني تميم فقالوا البشرونا فاعطنا فقير وجه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وجاء نفر من أهل اليمن فقالوا البشروا اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قلنا ثم قالوا يا رسول الله جئنا لنفقه  
 في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شئ غيرهُ وكان شئهُ على الماء وكتب في ذلك كل شئ  
**فصل في قولهم** وفي الزد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن السخري وقام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسامع وبن عبد الله الزدعي فاسلم وحسن إسلامه في وفد بن الزد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على من  
 اسلم من قومه وأمره أن يجاهد من اسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حرد يسير بامر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل في بني تميم فبقيت من بني تميم مغنقة وبها قبائل اليمن وقد صوب صارت إليهم ختم فدخلوها  
 معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم فصار وجههم فيها في أيام من شهر ما منعوا في ما خرج عنهم فاقبلوا في ذلك في جبل ثم يقال له  
 شكروا أهل جرش أنه إنما لم يخدمهم منهم ما خرجوا في طلبه حتى أدركهم غطف عليهم فقتلهم قتل أشد بلاء وكان أهل  
 جرش يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جليل منهم ينادون وينظرون فيبيناهم عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عشية بعد العصر إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الله شكروا فقام الرجلان فخرجوا إلى رسول الله  
 ببلاد ناحب إلى الله كشركه وكان له تسمية أهل جرش فقال له ليس بكشركه ولكنه شكروا لأنما شأنه يا رسول الله قال ان  
 بلدن الله لنفخ عنده الآن قال فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقالا لهما ويحك ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني  
 لكم أقومكم فقوموا إليه فأسأله ان يدعوه ان يدفع عن قومكم فقاما إليه فأسأله ذلك فقال للمهاجرين عمن خرجا من  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما فوجد قومهما اصبوا في ذلك اليوم الذي قال فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر قال فخرج وفد جرش حتى قتلوا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأسلموا وحملهم حتى قتلهم **فصل في قولهم** وفي بني غسائر بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال ابن السخري ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى سنة  
 عشر إلى بني الحارث بن كعب فيجوز وأمره ان يدل عوهم إلى اسلام قبل ان يقال لهم ثلثا فان استجابوا فقبل منهم  
 وان لم يفعلوا فقتلهم فخرج حاله حتى قدم عليهم فبعث الربيع بن زياد بن جهم ويلعون إلى اسلام ويقول  
 أيها الناس اسلموا قبل ما أسلم الناس و دخلوا في ادعوا اليه فقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقتلهم و قد هم قاتلوا قبل



الى المسجد فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند اللعبة فقامت قريبا منه فابى الله ان يسمع بعض قول  
فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي وانكلاما متناه والله اني لو جل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما ينبغي ان  
اسمع من هذا الرجل يقول فان كان ما يقول حسنا قيلت ان كان قبيحا تركت قال فكلت حتى انصرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله  
ما برحوا يخوفوني امره حتى شددت اذني بكرسفي لان اسمع قولك ثم ابى الله ان يسمع عني فسمعت قولاً حسناً  
فاعرض علي امره فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولاً فظ  
احسن منه ولا امره اعدل منه فاسلمت شهديت شهادة الحق وقلت يا بني الله اني امر اطاعني قومي اني راجع اليهم  
فذا عيهم الي الاسلام فادع الله لي ان يجعل لي آية تكون عوناً لي عليهم فيما ادعوه اليه فقال اللهم اجعل لي آية فخرجت  
الي قومي حتى اذا كنت بشيبة تطلع علي الحاضر وقم نورين عيني مثل المصباح قلت اللهم في غروب شمس اخشع الزمانوا  
انما مثله وقت في وجهي الفراق دينهم قال فتقول فوقهم في راس سوطي كالقنديل المعلق انا انقلب اليهم من الشيبة حتى تجتمع  
واصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابني وكان شيخاً كبيراً فقلت ايك عني يا ابيه فلست منه ولست منك قال ولم يا بني قلت قد  
اسلمت وتابعت دين محمد ابني فديني دينك قال فقلت اذهب يا ابيه واغتسل وطهر ثيابك ثم قال حتى اعلمك ما علمت  
قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبة فقلت ايك عني فلست منك  
ولست مني قالت لم يا بني انت طوي قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت دين محمد قلت فديني دينك قال  
قلت فادعهم فاغسل ففعلت ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوساً الي الاسلام فاطبعت  
علي فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انه قد غلبني عدوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم  
اهد وسائرهم قال اجمع الي قومك فادعهم الي الله وارفعهم فخرجت اليهم فلم ازل بارض وسادعهم الي الله ثم قلت علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجير فقلت لمد بينه وبين سبعين او ثمانين بيتاً مزدون  
ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت لنامع المسلمين قال بن اسحق فلما قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارتدت العرب خروا الطيفل مع المسلمين حتى اذا فرغوا من قتالهم ثم سار مع المسلمين الي اليمامة ومعه  
ابنه عمرو بن الطفيل فقال ارحم ابي اني قد آيت رفا فاعبر واهل رأيت ان راسه قد حلق وانه قد خرج من فم  
طائر وان امرأة لقينته فادخلتني في فجها ورأيت ان ابني يطلي طلباً حينئذ ثم رأيت حبس عني قالوا خيرا رأيت قال  
اما والله اني قد ولتها قالوا وما ولتها قال ما حاق راسي فوضعه والطائر الذي خرج من فم فروعها واما المرأة التي  
ادخلتني في فجها قال ارض تحفر فاغيب فيها واما طلب ابني اياي حبسه عني فاني اراه سيجهل لان يصيبه من  
الشهادة ما صابني فقتل الطفيل شهيداً باليمامة وخرج ابنه عمر وخرجاً شديداً ثم قتل عام اليرموك شهيداً  
في زمن عمر **فصل** في هذه القصة فيها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام قبل دخولهم فيه وقد  
احمى امر النبي صلى الله عليه وسلم به واهل الاخوان اجوبه به من اجنب في حال الكفر ومن لم يجنب وصفاً انه لا ينبغي



للعاقل ان يفقد الناس في الماح والذم لاسيما تقليد من يدل بهوى ويذم بهوى فكل حال هذا التقليد بين القلوب  
وبين الهدى لم ينجم منه الا من سبق له من الله الحسنة ومنها ان الملاح اذا الحق الحيش قبل انقضاء الحرب اسهم  
لهم ومنها وقوع كرامات الاولياء وايضا انما تكون الحاجة في الدين او منفعة في الاسلام والمسلمين هذه هي الحجة  
الجمانية سيما منابعة الرسول نبيها اظهر الحق وكسر الباطل واحوال الشيطانية ضد هاسبها ونبيها ومنها  
التأني والصبر في الدعوة الى الله وان لا يعجز بالعقوبة والدعاء على العصاة واما تبعية خلق راسه بوضعه فذل  
لان خلق الراس وضع شعرة على الارض هو لا يدل بخودة على وضع راسه فانه دال على خالص من هم او مرضا شدة  
لمن يليق به ذلك على فقره وتكد وزوال يأسه وجاه لمن يليق به ذلك لكن في منام الطفيل قرائن اقتضت انه  
وضع راسه ومنها انه كان في الجماد ومقالة العذراء اول الشوكلة والبائس ومنها انه دخل في بطن المرأة التي راها  
وهي الارض التي منزلته امه ورأى انه قد دخل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو عادته الى الارض كما قال تعالى  
مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ فَاول المرأة بالارض اكلها محل الوطى واول خولها في فرجها عوده  
اليها كما خلق منها واول الطائر الذي خرج من فيه بروحه فانها كالطائر المحبوس في البدن فاذا خرجت منه كانت  
كالطائر الذي فارق جسده فذهب حيف شاء وكهل الخبر اليه صلى الله عليه وسلم ان سمى الله من كطائر معلق  
في شجر الجنة وهذا هو الطائر الذي روى داخل في قبر ابن عباس لما سمع قاريا يقول يا ايها النفس المصيبة ارجعي  
الى ربك راضية مرضية وعالج بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح ولي هذا كانت ارواح  
الفرعون في صورة طير سود ترد النار بكثرة وعشبية واول طلب ابنه له باجتهاده في ان تلحق به الشهادة ومصسه  
حنده هو مائة حياته بين وفقة اليمامة والتموك والله اعلم **فصل في** قديم وفد بخوان عليه صلى الله عليه وسلم  
قال بن اسحق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري بخوان بالمدينة فحدثهم محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد  
بخوان على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجدة بعد العصر في انت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد الناس منهم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المنبر فوصلوا صلاتهم قال محمد بن يزيد بن زبيان عن ابن ابي عمير عن علقمة  
قال قم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري بخوان مستوزا لكان منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة والعشرون  
منهم ثلثة نفر ابيهم قولهم العاقب ما يقوم وذو ابيهم صاحب مشورتهم والذين لا يصلون الاربعة امره رايه واسمهم  
عبد المسيح السيثي غلامهم وصاحب حالهم ومجتهدهم اسمه الهم وابو حارث بن علقمة اخو بني بكر بن اكل اسقف صبرهم  
وامامهم وصاحب ملازمهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل المضاربة قد  
شرفهم ومولوه واخذ مولاه وبنو الالكاسي سبطوا عليه الكرامات لما نبيلتهم عنده من علمه واجتهاده في  
دينهم فلما وجهوا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم من بخوان جلس ابو حارثة على بغلة له موجه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والى جنبه اخره يقال له كرز بن علقمة يسائر اذ عثرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز بن  
الاربعة بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تسمت فقال لم يا اخي فقال الله انه النبي

الرحمى الذى كنا ننتظره فقال له كنزنا يمنعك من اتباعه وانت تعلم هذا فقال اصتم بنا هؤلاء القوم شرفونا  
 ووهوبونا والرمونا وقل ابو الخلاله ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوزين علقته حتى اسلم بعد  
 ذلك قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن  
 عباس قال اجتمع نصارى نجران وخلص يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنادوا عنده فقالوا لاجل  
 ما كان ابراهيم اليهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصريا فاقول الله عز وجل فيم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في  
 ابراهيم وما اؤتيت التوراة والانجيل الا من بعده افا لا تعقلون ها انتم هؤلاء حاجتم في الكفر به علم فلم تحاجوا  
 فيما ليس لكم به اثم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان  
 من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فقال رجل  
 من الجبار اتريد مني اعمال ان تعبد لكتبا يعبد النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من نصارى نجران او ذلك تريد  
 يا محمد واليه تدعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ان يعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بل لك بعثني  
 ولا حتى فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله صا ما كان ليشم ان يؤتية الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس  
 كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون رسولون ولا يأمركم ان يتخذوا  
 المذابك والقبور بيوتا عبادا اياهم لكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى اباهم من الميثاق بتصديق  
 واقرارهم به على انفسهم فقال لما ذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهد بن وحدثني محمد بن سهل  
 بن ابي امامة قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا عنه عيسى بن مريم ونزل فيهم  
 فاتخذوا لعمركم الى رأس ثمانين شهرا وروينا عن ابي عبد الله الحاكم عن الاحم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس  
 بن بكير عن سلمة بن عبد يوسف عن ابيه عن جده قال يوشع كان نصريا فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كتب لكل من اتبعه باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوك الى عبادة الله من عبادة العباد و  
 ادعوك الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابنتم فالجزية فان ابنتم فقتل ذنكم بحرية السلام فلما اتى الاسقف  
 الكتاب فقره فظم به وذرة دعر اسد يذ فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من  
 همدان ولم يكن احديهم اذا نزل معظلة قبله الا ابراهيم ولا السيد ولا العاقب فذفر الاسقف كتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اليه فقره فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايت فقال شرحبيل قد علمت ما فعل الله ابراهيم  
 في ذرية اسمعيل من النبوة فايوم من ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة راي ان كان من امر الدنيا  
 اشرت عليك فيه برأي محمدت لك فيه فقال الاسقف تخر فاجلس فتخبر شرحبيل فجلس ناحيته فبعث الاسقف  
 الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذى صبر من جبر فاقراه الكتاب سألته عن الراي فيه  
 فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تخر فاجلس فجلس فتخبر شرحبيل فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران  
 يقال له جابر بن قيس من بني الحارث بن كعب فاقراه الكتاب سألته عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل

وعبد الله فامره ان يستق ففتح فلما اجتمع الراي منهم على تلك المقالة جميعا امر الاسقف بالناتوس فضرب به ورفعت  
 المسوح في السوامع وكذلك كانوا يفعلون اذا اذيعوا بالنهار فاذا كان في عزم بالليل ضربوا بالناتوس ورفعت التبراز في  
 الصوامع واجتمع حين ضرب بالناتوس رفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله بطول الوادي مسيرة يقيم  
 للراكب السيرة وفيه ثلثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرا عليهم كتابت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وسألهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الوادي منهم على ان يعثوا شرحيل بن وداعة الطمزي في عبد الله  
 بن شرحيل بن جابر بن فيض الحارثي فياقوتهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفدة اذ كانوا بالمدينة  
 وضغوا ثياب السفر عنهم ولبسوا اجلا لاطمخهم وقاموا للحريق وخواتم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام واتصل بالكلامه فثار طويار فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والنجوات  
 فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا معه فلم كانا به يخرجان في الجاهلية الى بخزان  
 فيشتري لهما من برهما وبزها وذرهما فوجدوا في ناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عبد الرحمن  
 ان نيكلمك كتب لنا كتابا فقبلنا محجيين له فانتبناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا واتصل بالكلامه فثار طويار فاجتمع  
 ان يكلمنا فما الراي منكم الان بعد فقالوا لعلي بن ابي طالب هو في القوم فاترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي الغان  
 وعبد الرحمن اري ان يضعوا حلهم هذه وخواتمهم ويلبسون ثياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوفدة ذلك  
 فوضعوا حلهم وخواتمهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم ثم سألهم  
 وسألوه فلم تزل به وبهم للسالة حتى قالوا له فانقول في عيشة فاننا نرجع الى قومنا ونحن نصارى فبشرنا ان كنت  
 نبشيان نعلموا نقول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شئ يومى هذا فاقيموا محضركم  
 بما يقال في عيشة فاصبح الغد وقد نزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له  
 ان يكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاكك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا اندع  
 ابناكم نأوبناكم ونساءكم ونسأكم ونفسيكم ونفسكم ثم تبتهل فجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقرؤا  
 بل لى فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعث ما خبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين عليهما  
 السلام في خميل له وفاطمة تمسه عند ظهره للباهلة وله يوم مثل عدة نسوة فقال شرحيل لصاحبه يا عبد الله  
 بن شرحيل يا جابر بن فيض قد علمنا ان الوادي اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يرد واولم يصلوا الى وافي والله  
 اري امر امقبلا وارى والله ان كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فلنا اول العرب طعننا في عيشه وردا عليه امره وراي اهلنا  
 من صلالة ولا من صدد رقومه حتى يصيبونا بياحجة واني اري القرب منهم بخوار وان كان هذا الرجل نبيا مرسل  
 فالجاعة فالريق على وجه الارض مناشعة والظفر اهلك فقال له صاحبه فما الراي فقد وضعتك الامور على راع  
 فهايت رايت فقال راى ان احكمه فاني اري رجلا ليحكمو شططا ابدا فقال له انت وذاك فلقى شرحيل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رايت خيرا من ما اعتنك فقال وملهو قال شرحيل احكمك اليوم بالليل وليلتك

الى الصباح فمما حكمت فينا فهو جاز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليك فقال له  
 شرحبيل سلب صاحب فساءها فقالوا هير والوادى والصدرا والعرى راي شرحبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فوا وقال  
 جابر بن موقوق فجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليلا عتيم حتى اذا كان من الغد ايقه فكتب اليهم في الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا ما كتب علي بن رسول الله لخزان اذ كان عليهم حكمه في كل شئ وفي كل صفة وبيضاء وسوداء وريقق فافضل عليهم  
 وفي ذلك كله على النقيض حلل الاوق في كل رجب الف حلة وفي كل صفر الف حلة وكل حلة اوقية ما زادت على الخراج او  
 نقصت على الاوق في حساب ما قضوا من دروع او خيل وركاب او عرض اخذ منهم بحساب على الخزان منقولة رسول ومنتقم  
 بها عشرين فلان له ولا يحسن رسول فوق شئ عليهم عارية ثلثين درعا وثلثين فيس وثلثين بعيرا اذ كان كيد  
 باليمن ذو معدرة وما هلك مما اعاد رسول من دروع او خيل وركاب فهو ضمان على رسول حتى يودي اليهم بالخزان  
 وحسبنا حوال الله وذمة على النبي على النفس وملائم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهد لهم وعشيرتهم ونعيمهم وان لا يعين  
 ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغير اسقف من اسقفينه ولا راهب من رهايته ولا قومه من قبيلته ولا  
 كلما تحت يديهم من قليل او كثير وليس عليهم ربيعة وادم جاهلية ولا يحشرون ولا يشمون ولا يبطأ راضهم جيش  
 ومن ساء منهم حقا فدينهم النصف غير ظالمين لا مظلومين من كل با من ذي قبل فلا شئ منه ببيعة اربوخذ  
 اصل منهم بظلم آخر وعلى في هذه الصيغة حوال الله وذمة على النبي رسول الله حتى ياتي الله بامير الصلح واصلحوا  
 يا اعيانهم غير منقلبين بظلم شرايل يوسف بن حرب غير ان بن عمرو ومالك بن عوف الاوق بن جالس الخطلي  
 والمغيرة وكتب حتى اذا قبضوا على التاجم الضرب في الخزان فتلقتهم الاسقف وجوه بخزان على مسبة ليلة ومع الاسقف  
 اخذهم من امده وهو ابن عشرين من النسب يقال له بشير بن معاوية وكنيته ابو علقمة فذل في الفرس كتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى الاسقف فينما هو يقرأه وابو علقمة معه وهما يسيران اذ اكلت بشير ناقته فغضب بشير فغير الله  
 لا يكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد نعتت الله نبيا مرسلا فقال بشير ارحم  
 والله لا احلها عقد حتى آتته فضررت به ناقته نحو الدينة وشي الاسقف ناقته عليه فقال فرغنا فخذ هذا  
 لتبذلته على العرب مخافة ان يقولوا اننا اخذنا حقة او نجعلها هذا الرجل بالفتح لله العرب نحن اعزهم واجمعهم دارنا فقال لبشر  
 اوالله لا اقبل ما خرج من يأسك بل اضرب بشير ناقته وهو مول ظهوه للاسقف هو يقول اياك لغد قلنا  
 ضينها معايرضا في بطنها جنيها يخالف الدين التصاري دينها حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم حتى استشهد ابو علقمة بعد ذلك دخل الوفا بخزان فاتي الراهب بن ابي شمة الزهرلي وهو من اسنومعة له فقا  
 ان نبيا قد بعث بهامة والله كتب الى الاسقف فاجتمع راي هل الوادي ان يسيروا اليه شرحبيل باجعة وعبد الله بن  
 شرحبيل وجابر بن فيض فيا قومه بخبرة فساروا حتى قد عامر الى المباحلة فكرهوا ما راعته وحكم شرحبيل لحكم عليهم  
 حكما وكتب لهم كتابا ثم اقبل الوفا بالكتاب حتى فغوه الى الاسقف فينما الاسقف يقرأه وبشر معه حتى كتمت بشير ناقته فغضب  
 فتمهدها الرسة فانه بنى مرسل فالضرب ابو علقمة بخوة يربل الاسلام فقال الراهب انزوني والارميت بنفسك من هذه

الصومعة فانزلوا فانطلق الراهب عذبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هذا البرذ الذي يلبسه الخلفاء والسلاطين  
والعصاة واقام الراهب بعد ذلك ليعلم كيف ينزل الوحي السنن الفرائض الخلد والى الله للراهب الاسلام قبل يسلم  
وامتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة الى قومه وقال ان لي حاجة ومعاذ ان شاء الله تعالى فجمع قومه  
فلم يبع حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاسقف بالحارث في رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السيد  
والعاقبة وجه قومه واقاموا عنده ليعلمون ما نزل الله عليه فكتب الاسقف هذا الكتاب للاساقفة بخزان بعد  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الاسقف الى الحارث واساقفة بخزان كهنتم وريهاكم واهل بيوتهم ورفيقهم وسواكم  
وعلى كل منكم يد يديهم من قبلكم كثير جوار الله ورسوله لا يغير لاسقف من سبقتيته ولا راهب من هبائتيه ولا كاهن  
من كهناته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا ما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله ابدل ما نصحوا واصبحوا عليهم  
غير متغلبين بظواهر الظالمين وكتب المغيرة بن شعبه فلما قبض الاسقف الكتاب استأذن في الانصراف الى قومه ومن  
منعه فاذن لهم فانصرفوا وربي البيعة في سناد صحيح الى ابن مسعودان السيد والعاقبة تبارك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان اذ ان بالجنه ايقال احدهما لصاحبه اقد ارغته فوالله ان كان نبيا فلا رغبته لا تغلبه نحن واعقبنا  
من بعدنا قالوا له نعطيك ما سألنا فابعت مغنا رجلا امينا ولا تبعث مغنا رجلا امينا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تبعث معكم رجلا امينا حق امين فاستشف لها اصحابه فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح عما قام قال هذا امين  
هذه الامة وروى البخاري في صحيحه من حديث حذيفة بن اليمان في صحيحه من حديث المغيرة بن شعبه قال بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بخزان فقالوا فيما قالوا رايت ما يقرب من يا خت هارون وقد كان بين عيسى وموسى على علم  
ما غابت اليه صلى الله عليه وسلم واخبرته قال فلا اخبركم ان كانوا يسمعون بعن باسمة انبياءهم والصالحين الذين كانوا يقومون  
ورميوا عن بكرة ابن بكر عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اهل بخزان ليجمع صدقاتهم  
ويقدم عليه بخيرتهم **فصل** في فقه هذه القصة فيهم باجواز دخول اهل الكتاب مساجد المسلمين وفيهم باهاتكين اهل الكتاب  
من صدقاتهم بخيرتهم المسلمين في مساجدهم ايضا اذ كان في ذلك عارضا ولا يمكن من اعتناء ذلك وفيهم بان اقرار الكاهن الكتابي  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه بنو اهل خله في الاسلام مالم يلزم طاعته ومتابعته فاذا تمسك بدينه بعد هذا  
القرار لا يكون دونه منه ونظير هذا قول الحبرين له وقد سألهم عن ثلث مسائل فلما اجابها قال انشده انك بنو اهل خا  
يمنعكم من اتباعي قالوا لا تخاف ان تقتلنا اليهود ولم يلزمهم ما يدل لك الاسلام ونظير ذلك شهادة عمي له طال بانه صادق  
وان دينه من خير اديان الملوك ولم يلزمه خله هذه الشهادة في الاسلام ومن تامل في هذه السيرة والخبر الثابتين من  
شهادة كثير من اهل الكتاب المشركين له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وانه صادق فلو دخلهم هذه الشهادة في  
الاسلام علم ان الاسلام مراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط والاعرفه والاقول فقط بل المعرفة والاقوال والاعتقاد  
والترام طاعته ودينه ظاهرا وباطنا وقبل اختلاف ائمة الاسلام في الكافرا قال شهدان محمد رسول الله ولم يزد عليهما  
باسلامه بل لك على ثلثة اقوال هي ثلث روايات عن ائمة احمد اهل حنابلة يحكموا بالاسلام بل لك والثانية لا يحكموا

حتى باقى بشهادة ان لا اله الا الله والثالثة انه اذا كان مقربا لتوحيد حكمه باسلامه وان لم يكن مقربا ليحكم باسلامه  
حتى باقى به وليس هذا موضع استيفاء هذه المسألة وانما اشيرنا اليه لشارة واهل الكتاب مجمعون على ان نبيا يخرج في آخر  
الزمان وهم ينتظرونه ولا يشك علماءهم في انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فاما من لم يدخل في الاسلام ستم  
على قومهم وخضوعهم وما ينالونه من المال الحلال وفيما جواز مجادلة اهل الكتاب مناظرهم بل استنباط ذلك بل جوبه اذا  
ظهرت مصلحة من الاسلام من يجرى اسلامه منهم واقافة المحجة عليهم ولا يهرب من مجادلهم الا عاجز عن اقامة الحجج والبراهين  
ذلك اهل الخلل بين المطر وحاديها والقوس باربعها ولو اخشية الظلالة لذكرنا من الحجج التي تلزم اهل الكتابين الاقرار بان  
رسول الله بما في كتبهم وبما يعتقدونه بما اراهم من فعله ما يزيد على ما نرى في طريق وزوجوا من الله سبحانه افرادها بمصنف  
مستقل ودارين بين بعض علماء مناظرة في ذلك فقلت له في ثناء الكاظم ايتكم لكم النسخ في نبوة بنينا صلى الله عليه  
وسلم الرباطين في الرب تعالى والقدر فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفاهة والفساد فقال ذلك كيف يلزمنا  
ذلك قلت بل ايتكم من ذلك ايتكم لكم ذلك المحجود وانكار عبودية تعالى بيان ذلك انه اذا كان محمد عنكم ليس بنصا وقوه  
بنوع ملك ظالم فقل قهالة ان يقتري على الله ويتقوله عليه ما يقوله ثم يتهم له ذلك يستحق الجحيم ويحرم ويفرض الفرائض  
ويشهر الشرائع وينسخ الملال يضرب الرقاب يقتل تبلى الرسل هم اهل الحق ويسمى نساءهم واولادهم ويغرموا لهم وديارهم ويتم  
له ذلك حتى فيقبح الله له الارض ينسب لك كله الى امر الله تعالى به ومحبة له والرب تعالى شاهد وما يقبح اهل الحق و  
اتباء الرسل هو ستم في الاقرار عليه ثلثة وعشرين سنة وهو مع ذلك يؤيد وينصره ويعلم امره ويمكن له من  
اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر واعجب من ذلك انه يحجب عوته ويهلك اعداءه من غير فعل منه نفسه والاسباب  
بالنظر قبل عاذه وتارة يستاصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك يقضيه كل حاجة سألهاها  
ويعد كل عجز جميل ثم يجزله وعد على اتم الوجوه واهنتها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والظلم فانه  
الكذب من كذب على الله واستمر على ذلك الا اظلم من ابطال شرايع انبيائه ورسوله وسع في رخصها من الارض وتبدلها  
بما يريد هو وقتل اوليائه وضربه واتباء رسله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك كله يقهر ولا يباخذ منه  
باليقين ولا يقطع منه الوتين هو يجبر عن به انه اوحى اليه انه الاظلم من افترى على الله كن باا وقال اوحى الى ولم يوح اليه  
شيء ومقال سائر مثل انزل الله فيلزمكم وعاشتم من كذب اهل امرين لا بل لكم منها اما ان تقولوا الرضاة للعالم ولا مدبر  
ولو كان للعالم صانع مدبر قن حكيم احسن على يديه وللقابله اعظم مقابله وجعله كمال المصالحين اذ لا يليق بالملوك  
غير هذا فكيف يملك السماوات الارض باحكم الحاكمين الثاني لشبهة الرب الى عال اليليق به من الجور والسفاهة والظلم واضل  
الخلق دائما بل لا ياد اهل نصره الكاذب والتمكين له من الارض اجابة دعوته وقيام امره من بعد واعلاء كلمة والشهاد  
له بالنبوة قونا بعد قرن على رؤس الشهادة في كل مجمع ونادى في هذا من فعل حكم الحاكمين وارجح الرمحين فلقد قدحتم  
في رب العالمين اعظم قدر وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر ان كثير من الكذابين قام في الوجوه  
وظهرت له شوكه ولكن لم يتم له امره ولم يزل مدته بل سلط عليه رسله واتباعهم فحقوا اثره وقطعوا دابر واستصاوا

شأنه هذه سنته في عبادة من قام الدين إلى ان يرث الارض من علمه بالقلم **سبع مني** هذا الكلام  
قال معاذ الله ان نقول انه ظالم وكاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقربان من سلك طريقه واقفي اثره فهو من  
اهل النجاة والسعادة في الاخرى فقلت فكيف يكون سالك طريق الكذاب مقتضى اثره بزعمكم من اهل النجاة والسعادة  
يوجد من الاعتراف بزيادته ولكن لم يرسل اليهم قلب فقد لزمك فصل بقية الابل هو قول قانزت عنه اذبيارها  
ومعول بالعلمين الى الناس اجمعين كتابهم واميم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقال من لم يزل في دينه منهم حتى اقروا  
بالصغار والجزية فيهن كما فوهن من قواهم والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في جدال الكفار  
على اختلاف ملههم ومخالفهم الى ان توفي ولكن لك اصحابه من بعد وقال امره الله سبحانه بحيلهم بالتي هي احسن في  
السورة الملكية والمدينة وامره ان يدعهم بعد ظهور الحجة الى المباهلة وهذا قام الدين فاجعل السيف ناصر الحق واعدل  
السيف سيف نبيهم محمد بن عبد الله ودينه وهو سيف سوله وامته **فصل** في مناهن من اعظم مخلوقا فوق منزلة التي  
يستحقها بحث اخرجها عن منزلة العبودية المحضة فقد اشرك بالله وعبد مع الله غيره وذلك في الفلح المجد عوة  
الرسول وما قوله لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل بخران باسم الله ابراهيم اسحق ويعقوب قال ارضك محفوظا وقد كتب  
هو قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذه كانت سنته في كتبه الى الملوكة لمسيحيين ان شاء الله تعالى وقد وقع في هذه الرواية  
هذا ذلك قبل ان ينزل اليه طس تلك الآيات لقولان في كتاب مبين وذلك غلط على غلط فان هذه السورة مكتبة بالفتح  
وكتابه الى بخران بعد رجعه من تبوك وفيها جوار اهانته رسل الكفار وتلك كرامهم اذ اظهر منهم التعاضير والتكبر فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يكلم الرسل ولم ير دعاهم حتى يلبسوا ثياب سفرهم والقوا حللهم وهذا هو من ان السنة  
في فجدالة اهل الباطل اذ قامت عليهم حجة الله ولولا لجواب الجور والعدوان يدعهم الى المباهلة وقد امر الله سبحانه  
بذلك سوله ولم يقل ان ذلك ليس منك من بعدك ودعا اليه ابن عبد الله بن عباس لمن انكر عليه بعض  
مسائل الفروع ولم ينكر عليه الصحابة ودعا اليه الازاعي سفيان الثوري في مسأله رفع اليد ولم ينكر عليه  
ذلك وهذا من تمام الحجة ومنها جواز صل اهل الكتاب على ما يريد اقام من الاموال الثياب غيرها ويجوز ذلك  
يجوز ضرب الجزية عليهم فلا يخرج الى يفر لكل واحد منهم جزية بل يكون ذلك المال جزية عليهم فيقسموها كما اجوا وما بعث  
معاذ الى اليمن امره ان يباذل من كل حال دينارا والفرق بين الموضعين ان اهل بخران لم يكن فيهم مسلم وكانوا اهل صل وما بعث  
فكلفت دار اسلام وكان فيهم يهود وامره ان يضرب الجزية على كل واحد منهم والفقهاء يخصصون الجزية هذه القسم  
دون الاول وكلها جزية فانه ما ملخوذ من الكفار على وجه الصغار في كل علم ومن اجوا ثبوت الحل في الامة كما اثبتت  
في الدية ايضا وعلى هذا يخرج تنوعها في الامة بعد الاسلام بالضم والتلف كما اثبتت في ابعاد الصلح والخلم وقصها انه  
يجوز معاوضتهم على صاحب اعليه من المال بغيره من اموالهم بحسابه وقصها ان شرط اقام على الكفار ان يؤثروا رسله و  
يكربوهم ويضيفهم اياما معددة ومنها جواز اشتراطه عليهم عارية ما يحتاج اليه المسلمون من سلاح او متاع  
وحوان وان تلك العارية مضمونة لكن هل هي مضمونة بالشرط او بالشرع هذا احتمال وقد تقدم الكلام عليه في غزوة

حين وقد صرح بهنا باغا مضمونة بالرد ولم يتعرض لضمان التلف ومنها ان الامام لا يقرب اهل الكتاب على المعاملات الربوية  
 اذ احرام في دينهم وهذا كما لا يقربهم على السك والاعمال واللواط والزنا بل يحذرهم عدا ذلك ومنها انه لا يجوز ان ياخذ رجل من الكفار  
 بظلم اخر كما لا يجوز ذلك في حق المسلمين ولا كما ظلم ومنها ان عقد العهد والذمة مشروط بتبعية اهل العهد والتقوى واصحابهم  
 فاذا غشوا المسلمين وافسدوا دينهم فلا عهد لهم ولا ذمة بهذه القتين ما نحن فيه غير ان في نقض عهدهم ما حرقوا الحق العظيم  
 في دمشق حتى سري الى الجامع وبانتفاض عيدهم من طاهر واعانهم بوجه ما بل ومن عدا ذلك لم يفعه الى والى الامور فان  
 هذا من اعظم الغش والضرر بالاسلام والمسلمين ومنها بحث الامام الرجل العالم الى اهل الهدى ومصلحة الاسلام فانه  
 ينبغي ان يكون ايديا رهوانا في الشريعة ولا هو في وانما مودة عود مصادات الله ورسوله لا يشوهها بغيرها في هذا  
 هو الامير حق الامير كالحاكم في الدين والسياسة ومقابلة مناظرة اهل الكتاب وجوابهم عما سألوه عنه فان شغل على المسئول سأل  
 اهل العلم ومنها ان الكرام عند الاطلاق يحل على طاهر حتى يقوم دليل على ذنبه والام يسكن على البغية قوله تعالى  
 يا اخوت هارون هذا ليس في الزينة ما يدل على انه هارون بن هارون حتى يلزم الاستحسان بل مورد ضم الى هذا انه هارون بن  
 عمران ولم يكنف بذلك حتى ضم اليه الله اخو موسى بن عمران ومعه به دليل لا يقطع شيء من ذلك فلو ادعى ايراد فاسد  
 وهو ما من سوء الفهم وفساد القصد اما قول ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الى اهل بخران الحج صا قاهم ويقدم عليه بجريتهم فقد يظن انه كلام متناقض ان الصلوة والجزية لا يجتمعان واشك منه  
 ما ذكره هو وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى سنة عشر الى قريظة  
 بن كعب بن جراح وامه ان يدعوه الى الاسلام قبل ان يقتلهم فلما امان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقتلهم فخرج خالد  
 حتى قدم عليهم فبعث الكريمان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام فاسلم الناس فدخلوا فادعوا اليه واقام خالد فيهم  
 يعلم الاسلام فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ويقبل البيعة  
 وقد تقدم اقم وقد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحهم على الف حلة وكتب لهم كتابا من وان لا يغيروا دينهم  
 ولا يمتثلوا ولا يعشروا وجوا هذا ان اهل بخران كانوا صنفين نصاري واميين فصالحه النصاري على ما تقدم واما الهميون  
 منهم فبعث اليهم خالد بن الوليد فاسلموا وقام فدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذي يقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لم يمتثلوا لقبول من قاتلهم في الجاهلية قالوا الجحمة والنفق واليه اهل الظلم قال صدقتم واهم عليهم قيس بن الحصين وهو اهل  
 بنو الحارث بن كعب ففعله بعث عليا كرم الله وجهه الى اهل بخران ليايته بصداقهم وجزيتهم اراد به الطائفتين من اهل  
 بخران صدقات من اسلم منهم وجزية النصاري **فصل في** قد مر رسول ذو قوة بنوع الحارث ملك عرب الروم قال ابن اسحق وبعث ذو قوة  
 بنوع الحارث الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم رسولنا سلاما وهداية لبعثة يضاء وكما ذوقه عاملا للروم عن يليمهم من الروم  
 وكما انه له معا ومعه له من ارض الشام فلما بلغه الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمع الروم  
 اصلبه على ما لم يقال عفر بقل طير قال **الاهل** تسلموا بخلية اعداءكم عفر اعداءكم والواحل عدا لامة لم يضرب الفعل  
 اهلها مشقة اطرافها بالمناسخ قال ابن اسحق وزعم الزهري انه ناقدة موه ليقتلوا قال **هلم** سرقة المسلمين باخي سلم لرد



اعظم ومقامي فيهم ثم واثقته على ذلك الماء **فصل** في قولهم قتل بنو سعد بن بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ابن اسحق حدثني محمد بن الوليد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة  
بخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فانما بعيره على باب المسجد فقتله ثم دخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو في اصحابه فقال اكرم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن عبد المطلب قال محمد  
قال نعم فقال يا ابن عبد المطلب في سائلك مغلف عليك في المسألة فلا تخزن في نفسك فقال لا اجل في نفسي  
فلس محاملك فقتل ان تشدك بالله الهك والاهلك والاهلك من كان قبلك والله من هو كائن بعد الله بعثك  
الياسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تشدك بالله الهك والاهلك من كان قبلك والله من هو كائن بعد الله امر ان  
تعبه وان تشدك به شيئا وان تخلع هذه الزناد التي كان اباؤنا يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
نعم ثم جعل يد كزنا بن ابي اسلم فوضه في بطنه الصلوة والركعة والصيام والحج وفرائض الاسرار كلها ينشأ عن ذلك  
ثم وضعه في القبر فقبليها حتى لا ياتي في الشهادة الا الله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسأدعي  
هذه القرية التي احببت فاحببت عبد الله بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يصدق ذو القعدة من يدخل حنة فانه مني ثم وضعه في القبر فقبليها حتى لا ياتي في الشهادة الا الله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسأدعي  
حقه قدم على قومه فاجتمعوا عليه وكان اول ما تكلم به قال يا بني ثعلبة والاهلك من كان قبلك والله من هو كائن بعد الله امر ان  
ولجنون والجرام قال بيلك فها ما يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولنا وازل عليه كتابا واستنقذكم به مما كنتم فيم  
واي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واني قد جئتكم من عند ربكم فهاكم عتد فوالله ما مس في  
اليوم في حاضرة رجل من امة الامم قال ابن عباس فاسمعوا ابو اوفى قوم افضل من ضمام بن ثعلبة والقصة في  
العجميين من حديث الش بنحو هذه وذكر الحرف في هذه القصة يدل على ان قتل ضمام كان بعد فرض الحج وهذا بعيد  
فالظاهر ان هذه اللفظة من جهة من كلام بعض الرواة والله اعلم **فصل** في قولهم طارت بن عبد الله وقومه  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنينا في ذلك زبكر الذي هو عن نجامع بن سند قال حدثني رجل طاري  
ابن عبد الله قال في لقائهم بسوق الحجاز اقبل عليه رجل عليه حمة له وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله  
ثقلوا او رجل يومئذ يتبعه كرمه بالخرابة ويقول يا ايها الناس لا تصدقوه فان ذلك اب فتلفت من هذا فقالوا هذا  
رجل من بني داهية يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل بنا قالوا هذا عبد النعمي قال فلما سلم  
الناس هاجروا وخرجوا من الريلة نزيل المدينة فمنا من ثم هاجروا دوننا من حيطا في ونخلنا قلنا لو كنا فلبسنا  
ثيابا غير هذه اذا اجل في طهرين له فسلم وقال من ابن اقبل القوم قلنا من الريلة قال ابن زيد بن قلنا نزيل  
المدينة قال حاجتكم في ما قلنا فمنا من ثم هاجروا ومعلانية قلنا ومعنا جل احمد خطوم فقال تبهمون جملكم هذا  
قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من ثم قال فما استوضعنا ما قلنا شيئا فاحزن خطام الجمل في اطلق فلما واري عننا الجمل  
المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله بعنا جملنا من لا نعرف الا اخذ باله ثمنا قال تقول المرأة الذي معنا والله

فقد رايت رجلا كان وجهه شقة القمليلة البدن انا صامته لثمن جملكم وفي رواية ابن اسحق قال لما الضعيفة فلان راوا  
فقد رايت رجلا يقدر بكم ورايت شيئا اسنبه بالقمليلة البدن من مجده فبينما هم اذا قبل رجل فقال انار رسول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ثم كرموا واشبعوا واكلوا واستوفوا فاكلنا حتى تشبعنا واكلنا واستوفينا ثم دخلنا  
المدينة فدخلنا المسجد فاذا هو قائم على المنبر يخضب الناس فادركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصلوة خير لكم  
النبيل العلي خيبر من اليد السفلى امك بابك واختك اخاك وادناك ادناك اذا قبل رجل من بني يربوع او قال من الرضا  
فقال ان رسول الله لنا في هؤلاء دم في الجاهلية فقال ان اما اخرجني على ولد ثلث مرات **فصل** في قديم وفد نجيب  
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نجيب هم من السكون ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم الترض  
الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والرم منظم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقراكم قالوا يا رسول الله ما قل منا عليك الا بما فضل عن فقرائنا  
فقال ابو بكر يا رسول الله قل من العرب بمننا وفد به هذا الحى من نجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله  
بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شره صدقة الايمان وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشاء فكتب لهم  
بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فازاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم رغبة وامر بالاراء بحسن  
ضبا فتم فاقوا ما ايا ما ولم يطيلوا اللبث فقبل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من ورائنا فخيرهم ربهم بيتنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكما هذا اياه ومارد علينا ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع  
ما كان يحجزه الوعد قال بل بنى منكم احد قالوا نعم غلام خلفنا على ارحالنا هو احد ثنائنا قال ارسلوه الينا فلما  
رجعوا الى حاكم قالوا للغلام اطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فاننا قد قضينا حاجتنا  
منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امر من بنى ابى يقول من  
الوطى الذى اتوك انفا فقصيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال ما حاجتك قال ان حاجتي ليست كما جئت اصفها  
وان كانوا قدامى وارغبين فى الاسام وسألوها ما ساقوا من صدقاتهم وانى والده ما اعلم من بلادى الا ان نسال الله عز وجل  
ان يغفر لى ويرحمه ويجعل غنائى فى قبلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه  
واجعل غناه فى قلبه ثم امر له بمثل امره لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى الموسم فبى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذى  
اتانى معكم فقالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط وملحد ثنائنا فتم منه بما رزقه الله لو ان الناس اقساموا الدنيا  
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله انى ارجوان يموت جميعا فقال رجل منهم  
اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب اهو اوه وهمومه فى اودية  
الدنيا فاعل جلهم ان يدل به فى بعض تلك الاودية فلا يزال الله عز وجل فى ايعاهلك قال فعاش ذلك الغلام  
فيما على افضل حال ازله فى الدنيا واقعه بما رزق فلما اتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من حجه

من اهل اليمن عن الرسول قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد جعل ابو بكر الصديق قيسا عنده  
خبر بلغه حاله وقام به فكتب الى ابي ابيد بن لبيد بن عيسى به خيرا **فصل** في قدم وفد بنو سعد هذيم من قضاة  
قال الولقي عن ابي النعمان عن ابيه من بنو سعد هذيم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من  
قوى وقد وطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد وادخله الغزو الناس صفنان ما دخل الاسلام راعب فيه  
واما خائف من السيف فزولنا ناحة من المدينة ثم خرجنا يوم الميعة حتى انتهينا الى بابة فجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقهرنا ناحة ولم يدخل مع الناس في صلاة ثم خرج نلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونهايعة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر لنا فذعنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال  
امسلمون انتم فقلنا نعم قال فقال امسلمون على اخيك قلنا يا رسول الله طئنا ذلك لا يجوز لنا حتى نابعك فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انتم اسلمتم فانتهم مسلمون قال فاسلمنا وابعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم  
انصرفنا الى الخناق فخلقنا عليها اصغر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طيننا فاق بنا اليه فقتلهم صاحبنا  
فابعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمتنا فقال اصغر القوم خادمتهم بارك الله عليه قال وكان  
والله خيرا فاقرنا القرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان  
يؤمننا ولما اردنا الانصراف لم يزلنا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فوجدنا الى قومنا فزقمهم الله الاسلام **فصل**  
في قدم وفد بني فزارة قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الكفاءة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم  
عليه وفد بني فزارة فيضعة عشر رجلا فيهم خادجة بن حصين والحسن بن قيس بن اخي عيينة بن حصين هو اصغرهم  
فنزولوا في دار بنت المارث وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقربين بالاسلام وهم مستنون على اركاب عجايف  
فسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله استنت بلادنا وهلك مواشينا واجده  
جناينا وغرت عيالنا وادعنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفق لنا ربك اليك فقال سول الله صلى الله  
عليه وسلم سيهان الله ويحك هذا انما شفقت الى ربك عز وجل فمن الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع  
كرسيه السموات والارض فهي تنط من عظمتهم وجلاله كما تنط الرجل الجليل قال سول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله عز وجل ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياكم فقال العجراي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل  
قال نعم فقال العجراي لن نراك من نبضك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فبكى بكاء  
وكان لا يرفع يديه في شئ من الدعاء الا رفع الراس فرفع يديه حتى رآى بياض ابطيه وكان محافظا من دعائه  
اللهم اسق بلادك وجها ثمك وانشر رحمتك واسح بلادك الميعة اللهم اسقنا عينا مغيا ثم اسقنا عينا مغيا واسعدنا  
عاجلا غير عاجل انما غير صار اللهم سقنا رحمة لا سقنا عذابا لهدم والفرق ولا تحقق اللهم اسقنا الغيث وانصر  
على اعداء **فصل** في قدم وفد بني اسد قدم عليه بسل الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة  
ابن معبد طلبة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في المسجد فكلوا

سكنهم الله ما ان الله وحده اظهر بكتله ما انك عبد ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبعث النبي ليعتاق من لمن  
 في الدنيا من اهل القبضة فانزل الله على رسوله يمشون عليك اراكم اقل لكمتمو اعني ارسلاكم بل الله يمشون  
 على لئلا يمان ان كنتم صديقين وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه العيافة ولكل من  
 من اهل القبضة انهم يمشون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امه ولكننا نفعلمها في  
 العيافة انما حصلت بقتل قال ما هي قالوا الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن اصابه من اعداءه فقتل علمه **فصل**  
 في ذكر من كان له في القصة كريمة بنت المقداد قالت سمعت ابي عبد الله عليه السلام يقول في حديثه  
 وفد عهده من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا فيقودون رماحهم حتى انهم الى  
 باب المقداد ونحن في منازلنا بين جارية في يوم المقداد فحجبهم فانهم وجاههم بحفنة من عيس قلنا هي  
 قيل ان يحكم الخماس على ما فعله المقداد وكان كرمي على الطعام فاطمنا حتى شهدوا وحدثنا النبي القصعة وفيها  
 اكل فحسنا ذلك الكرم في قصعة صغيرة وبعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسردها في فوجده تدفق  
 بيتا سلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعة ارسلت بها قالت سمعتني يا رسول الله قال وضع رشم  
 قال ما فعل الضيفاني معبد قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها هو ومن معه والبيت  
 حتى تناولوا اكلهم سدا ثم قال انهم بما اتوا في الضيفان فالت سدا ثم رجعت بما بقي في القصعة الى مولاي قالت فاكل منها  
 الضيف ما قاموا اردوها عليهم وما انقض حتى جعل القوم يقولون يا ابا معبد انك لتبذلنا من احب الطعام لينا فاكلنا  
 ما كنا ناكل على مثل هذا الا اكلنا ثم اوردنا الى ان البضام يبارككم فاعادوا عني وبنى وخرج عبد الله في الشيع فاحبهم  
 ابو معبد يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكل ثم ردها فبذلها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فجل القوم يقولون شتمنا رسول الله وارادوا يقتلوا ذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتعلموا الفراض ما قاموا اليها ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم وامرهم بوجوههم وانصرفوا الى اهلهم  
**فصل** في قديم وفد عن رقة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عن رقة في صفر سنة تسع اثنا عشر  
 وجلا فيهم حمزة بن النخعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من ايشكره عن بني عذرة  
 اخوة قصير امة عن الذين في معد واقصبا وارحاما من بطن مكة خزاعة ونبي بكر وناقر ايات وارحام قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من جابك واهلها فاعرفني بكر فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفقر الشام وخرج  
 هو قل الى متنتهم من بلادهم ونامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوال الكاهنة وعن الذين باعوا الكافور ايدى الجونها  
 واحبهم ان ليس عليهم الا رخيصة فاقاموا اياما بل رعدة ثم انصرفوا قدامه **فصل** في قديم وفد بل وقدم عليه  
 وفد بل في ربيع الاول من سنة تسع فاتيهم ريف بن ثابت البجلي عنده وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال هو اعرافى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابك وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم الحمد لله الذي هلك الاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار فقال له ابو الضيب شيخ الوفايا رسول الله

في رجل في رغبة في الضيافة فعمل في ذلك اجراً قال نعم وكل معروف صنعت الى غنى او فقير فهو صدقة قال يا رسول  
 الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة وراجل للضيف ان يقيم عندك فيجوزك قال يا رسول الله ان  
 الضالة من الغنم اجدها من الفلاة من الارض قال لك واخيك المذنب قال البعير قال مالك له دعه حتى يجده صاحب  
 قال فيبغى ثم قاموا فوجعوا الى ما ترى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي فجعل في الغنم فبذل الغنم وكانوا  
 ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلثاً ثم رجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى ابلهم **فصل**  
 في هذه القصة من الفقه للضيف حق على من تركه وهو ثلث مراتب وجوبها بتمام مستحب صدقة من الصدقات  
 فالحق الواجب يوم وليلة وقد ذكر الله صلى الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته من حديث ابي شريح  
 الخ اعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفته جائزته قالوا وما  
 جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فاوراء ذلك فهو صدقة وراجل له ان يشي عنه  
 حتى يجوجه وفيه جواز للتقاط الغنم والشاة اذا لم يات صاحبها في ملك الملتقط واستدل بهذا بعض اصحابنا على  
 ان الشاة ونحوها مما يجوز التقاطه بخير الملتقطين اكله في حال عليه قيمته بين بيعه وحفظه منه وبين تركه  
 والاتفاق عليه من ماله وهل يرجع له على وجهين احدهما صلى الله عليه وسلم جعله لله الا ان يظهر صاحبها واذا  
 كانت له خير من هذه الثلاثة فاذا ظهر صاحبها دفعها اليه وقيمتها واما متعلق مواصيها احمد فله خلاف هذا  
 قال ابو الحسن لا يتصرف فيها قبل الحول واية واحدة قال ان قلنا لا يملك الا يثقل بنفسه كالغنم فانه لا يتصرف  
 بكل واخبره رواية واحدة ولكن قال ابن عقيل رضي الله عنه في رواية ابي طالب الشافعي فيها سنة فان جاء  
 صاحبها ردها اليه وكان ذلك قال الشافعيان لا يملك الشاة قبل الحول رواية واحدة وقال ابو بكر وصالة الغنم اذا اخذها  
 يعرفها سنة وهو الواجب فلا مضى السنة ولم يعرف صاحبها كانت له واذا لم يعرفه واقر به الملتقط  
 والمالك اذا قد يكون تعرفها سنة مستند بالغنم مالهها اصبحت قيمتها ان قلنا يرجع عليه بنفقتهما ان قلنا  
 يرجع استلزم تعميم الملتقط ذلك ان قيل يدل عليها ولا يلتقطها كانت للذئب تلفت الشاة ايام مضى المالك  
 فان قيل هذا الذي حجة في مخالف النصوص احمد واقر الالحاد والدليل ايضا اما في الفقة النصوص احمد تقدم  
 بحكايتهم في رواية ابي طالب رضي الله عنه في رواية في مضطرب وجد شاة مذبوحة وشاة ميتة قال الكل من الميتة ولا  
 ياكل من المذبوحة الميتة احلت المذبوحة لها صاحب قد خيمها يريد ان يعرفها ويطلب صاحبها فاذا وجب ابقاء  
 للمذبوحة على خالها فبقاء الشاة الحية بطريق الاولى واما مخالفة كلام الرضا في فقد تقدم واما مخالفة الدليل  
 ففي حديث عبد الله بن عمر ويا رسول الله كيف ترمي في ضالة الغنم في اهل دار واخيك المذنب احبس على اخيك حتى  
 وفي لفظه دعي اخيك ضالته وهذا يمنع البيع والبيع قيل ليس في نص احمد اكثر من التعريف من يقول له بخير بين  
 اكلها وبيعها وحفظها لا يقول بسقوط التعريف بل يرجعها معه ذلك وفل عرف شئيتها وعلمتها فان ظهر صاحبها اعطاه  
 القيمة فقول احمد يعرفها اعم من تعريفها وهي باقية او تعريفها اعمى مضمونة في الرفة المصلحة في صلحها ومشتقها في التسمية

اذ التفتوا الى السفوفان في ايجاب تعريفها سنة من الحج والمشقة ما الرضيه الشارح وفي تركها من تعريفها لا رخصا  
والله اعلم بما ينال في اميرها وارجاءه انما ان لا يخذلها كانت للذنب فيتعين (ايداما ينعيها) وحفظتها واما  
الكلها وضمان قيمتها او مثلها واما في الفة الاحياء في الفة الخبير من الكبرية (الاصح) ان يقاس بشيخوخ  
الذي هب الكبار الاجراء وهو ابو بكر المقدس قدس الله روحه ولقد حسن اختياره للخبير كل الاحسان اما مخالفة  
الدليل فابن في الدليل الشرعي المذموم من التصرف في الشاة الملتقط في المفازة وفي السفر بالبيع والاكل والاحباب تعريفها  
والانفاق عليها سنة مع الوجوع بالاتفاق او مع عدمه هذا ما لا نناق به شريعة فضلا ان يقوم عليه ذليل قوله  
صلى الله عليه وسلم احبس على اخيك ضالتك صريح في ان المراد به ان ليستأثر بها وانه ويزيل حقها فاذا كان بيعها  
وحفظ ثمنها خير الله من تعريفها سنة والاتفاق عليها وانعريم صاحبها اضعاف قيمتها كان خبيثا وردها عليه هو التخيير  
الذي يكون له فيه الحفظ والحدوث بقتضيه بفحواه وقوته وهذا ظاهر وبالله التوفيق ومنها ان البعير لا يجوز  
التقاطه اللهم الا ان يكون قلو صا صغيرا لا يمتنع من الذئب نحوه حكمه حكم الشاة بتنبية النص ودلالة **فصل**  
في قادم وفد ومرة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد في مئة ثلثة وعشرين رجلا اراسهم الحارث بن عوف  
فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
للمحارثين ان تركت هلك قال بساخر وما واللهات قال كيف البلاد قال الله تالمستون في المال فجاد الله لنا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الاضراف الى بلادهم فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مودعين له فامر بلال ان يجيهم فاجازهم بعشرين اواق فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثني عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم  
فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا عنه مطرهم فاذا هو ذلك اليوم الذي رد رسول الله صلى الله عليه وسلم فية اخصبت بعد  
ذلك بلادهم **فصل** في قادم وفد خولان قدم عليه صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان سنة عشر وفد خولان وهم  
عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله وقلضنا اليك  
اباطا لا بد لك ان كنبنا خزائن الارض سهوها والمنة لله ولرسوله علينا مقد منازاة بين لك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم لي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زائرين فانه من نازر بالمدينة  
كان في جوارى يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا تقوى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل  
عم النس هو صمخولان الذي كان يعبد نه قالوا بشهد لنا الله به ما جئت به وقل بقيت متابعا يا من ينشكرك كبير وعجى ز  
كبيره متمسكون به ولو قد منا عليه طه منا اشاء الله فقد لنا منه في غرور فتنه قال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعظموا رايتم من فتنه قالوا لقد ايننا واستننا حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قلنا عليه واتبعنا به مائة ثور ونحوها العر  
النس قربانا في عداة واحدة وركننا هاتردها السباع ونحن احوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد ايننا  
الغيث يوارى الرجال يقولون ان لنا النعم علينا نعم النس ذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقيمون لصلتهم  
هذه من النعم وحروهم وانهم كانوا يجلبون من ذلك جزءا له وجزءا الله بجمعهم قالوا كنا نزرع الزرع فيجعل له وسطه فنسقيه

ونسب في رعايهم حتى لله فاذ امالت اليه فالذي سميناه لله جعلناه لهم النس واذ امالت اليه فالذي جعلناه لهم  
 انس لم نجعله لله فلذلك صلى الله عليه وسلم الله انزل عليه في ذلك جعلوا لله مما ذكرهم  
 اعرفوا وانعام نصيبا الآية قالوا وكننا نقاتلهم فيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين  
 تكلموا وسألوهم عن فرائض الدين فاجابهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الزكاة وحسن الجوار لمن جاوروا  
 ان يظلموا احد قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ورد عود بعد يوم واجازهم فرجعوا الى ام قومهم فلم يجلبوا  
 عقدا حتى هد مواعيد انس **فصل** في قدوم وفد محاريب قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد محار  
 عام حجة الوداع وهم كانوا اعلا العرب واقظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه  
 نفسه على القبائل يبعثونهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين نائبا من رداءهم  
 من قومهم فاسلموا وكان بالانبياء بعداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما  
 من الظهر الى العصر فعرف جاريهم فامد النظر فلما رآه المحاريب يدب النظر اليه قال كذاك يا رسول الله  
 قال لقد ليتك قال المحاريب ابني والله لقد رايتك وكأنتك وكأنتك بالقرى الورد بكذا  
 انت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاريب يا رسول الله ما كان في صحابي  
 اسد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام مني فاحمل الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد ات اولئك النفر  
 الذين كانوا معي لدينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاريب  
 يا رسول الله استغفرك من رجعت اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله  
 من الكفر ثم انصرفوا اليهم **فصل** في قدوم وفد صدق في سنة ثمان وقدّم عليه صلى الله عليه وسلم  
 وفد صدق وذلك انهم انصرفوا من الجمرات بعث بعوثا وهيا بغضا استعمل عليه قيس بن سعد بن عباد  
 وعقد لواء له لواء ايض ودفع اليه راية سوداء وعسكر نبليحة فتاة في اربعمائة من المسلمين وامره ان  
 يطأ ناحية من اليمن كان فيها صدق قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاذ رسول  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فارد الجيش انالك بقومي فرد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدق فتاة وخرج الصدق الى قومه قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه سلم خمسة فحضر رجل منهم فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم يترؤوا على فترؤوا عليه في ايامهم والهم  
 وكسهم ثم راجعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فقالوا نحن لك من ورائنا من قومنا فوجئوا  
 الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقف وعن  
 بعض بني الصطلق وذكر عن حذيث زياد بن الحارث الصدق ان الله الذي قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فقال له اردد الجيش وانالك بقومي فردهم قال وقدّم وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صديقك لمطبر في  
 قومك قار قلت بل يا رسول الله من الله عز وجل من رسولك وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض سفارة قال فاعتش رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ساريا وواعشنيأما معه وكنت رجلا قويا قال  
فجعل أصحابه يتفوقون عنه ولزمت غزوه فلما كان في السير قال اذن يا اخا صا افاذت على راحلتي ثم سرتنا خيتمنا  
فنزول حاجته ثم نزل فقال يا اخا صا اهل منك ماء قال قلت مع شيء في الادوة في القعب فقال هات فخرجت  
فقال صب فصببت ماء في الادوة في القعب فجعل أصحابه ينزلون حقون ثم وضع كفده على الرءاء فأبيت من بين  
كل اصبعين من اصابعه عينا فقور ثم قال يا اخا صا لولا اني استحي من ربي عز وجل سقينا واسقينا ثم قوضا ثم قال  
اذن في اصحابي من كان له حاجة في الوضوء فليد قال فوردوا عن آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال ان اخا صا اذن  
ومن اذن فهو يقيم فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سألته قبل ان يوم في على قومي  
ويكنى بلى بذلك لنا بافعل فلما اذ غمر من صلاته قام رجل يشتمني من عاملة فقال يا رسول الله انه اخذنا بل خون  
كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا  
رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل قسمتم الي ملك مقرب والاني مرسل حرجزا  
ثمانية اجزاء فان كنت جزءا اعطيتك وان كنت غنيا عنها فاما هي صداع في الراس داء في البطن فقلت في نفسي  
هاتان خصلتان حين سالت الامارة في نفسي وانارجل مسلم وسالته من الصدقة وان اغني عنها فقلت يا رسول الله  
هذان كتابك فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فقلت اني سمعتك تقول اخبرني في الامارة لرجل مسلم  
وانا مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة وهو غني عنها فاما هي صداع في الراس داء في البطن وان اغني فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الذي قلت لما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي دلي على رجل  
من قوميك استعماله قال للثمة على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا يرا اذا كان الشك انما هو اوما هو اذا  
كان الصيف قل علينا فقرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا خيرنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نا ولى سبع حصبات فناولته ثم لم يزل يبدل ثم دفعهن الي ثم قال اذا انتهيت اليها فالق  
فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما اذكرنا طافرا حتى الساعة **فصل** في فقه هذه القصة ففيها  
استنباط عقول لولية والايات للجيش واستنباط كون اللواء ابيض وجواز كون الراية سوداء من غير كراهة وفيها  
قبول خبر الواحد فان النبي صلى الله عليه وسلم اورد الجيش من اجل خبر الصدائي وحده ومنها جواز سير اليك كل في السفر  
الى الاذان فان قوله اعتشني أي سار عشيية واما ليقال لما بعد نصف الليل وفيها جواز الاذان على الرحلة وفيها طلب  
الامام الماء من احد عيته للوضوء وليس ذلك من السوان في هاته لا يتيمحط بطلب الماء في غزوه وفيها الجعرة الظاهر  
بغوران الماء من بين اصابعه لما وضعها فيه اذ الله به وكثرة حتى جعل يغور من خلال الاصابع الكريمة والجهال  
يظن انه كان يشق الاصابع ويخرج من نفس اللحم والدم وليس كذلك انما بوضعه اصابعه الكريمة فيه حلت فيه  
البركة من الله والمرد فجعل يغور حتى خرج من بين الاصابع وقد جرى له هذا امر اعد يدة بمشهد اصحابه وفيها  
ان السنة ان يتولى الرقامة من تولى الاذان ويجوز ان يؤذن واحد يقيم آخر كما ثبت في قصة عبد الله بن زيد



انه لما راى الرجل واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد علم بلال فالتقا عليه ثم اراد بلال ان يقيم فقال عبد الله  
 بن زيد يا رسول الله اني رأيت من يقيم قال فما قام هو واذن بلال ذكره الامام احمد وفيه باحوال تاملير الامام وتوليته لمن  
 نسأله ذلك اذا راكعوا ولا يكون سؤاله ما نغاض من توليته وراينا قبض هذا قوله في الحديث الاخر ان اهل بيته وعلمنا  
 من ارادة فان الصدائى انما سأله ان يومه على قومه خاصة وكان مطاعا فيهم بحب اليمم وكان مقصوده اصحابهم  
 وذو عاهلهم الى الاسلام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته فاجابه اليها ورأى ان ذلك للسائل  
 انما سأله الولاية لخط نفسه ومصلحته هو فنهض منها فولى المصلحة ومنع المصلحة فكان توليته لله ومنعه لله  
 ويقبلها جزا لشكايه العمال الظلمة ورفض الى الامام والقدح فيهم بظلمهم وان ترك الولاية خير للمسلمين من اللغو فيهم وان  
 الرجل اذا ذكر له من اهل الصدقة اعطى منها بقوله ما لم يظهر منه خلافه ومنه ان الشخص الواحد يجوز ان يكون  
 وحده صنفان من الاضمايف لقوله ان الله جزأها ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك ومنه باحوال ازالة الامام  
 الولاية من ولاته لا سبأه ذلك ومنه الاستشارة الامام للذي الراى من احبابه فيمن يوليه ومنه باحوال الوضوء بالماء  
 المبارك وان بركته لا يوجب كراهة الوضوء منه وعلى هذا فلا يكره الوضوء من ماء زمزم والماء الذي يجري  
 على ظهر الكعبة والله اعلم **فصل** في قدوم وفد عسنان وقد موافى شهر رمضان سنة عشر وهم ثلثة نفر  
 فاسلموا وقالوا الان لا ياتي بنبينا قوما من اهلهم يحجون بقاء ملكهم وقرب قيصر فلما زهر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بجوارهم انهم فوار اجعين فقل موافى قومه فلم يستجيبوا لهم وكتبوا السلام من ختمات منهم رجاء على الاسلام  
 بدارك الثالث منهم عن الخطاب رضى الله عنه عام اليمم مك فلحق ابا عبيدة بن جابر بالاسلام فكان يكرمه **فصل**  
 في قدوم وفد سلمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم واذن سلمان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا قال  
 حبيب فقلت اى رسول الله ما افضل الاعمال الصلوة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر  
 والعصر فقال فكانت صلوة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا اليه جدد بلادهم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللهم استقمهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياضا يطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلثا وضيافته فخرج علينا ثم  
 رجعنا وامن لنا بجوارنا عطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتزنا بالينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا  
 ما اكثر هذا وطيبه ثم حملنا الى بلادنا فوجدناها قد طمرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنة عشر **فصل** في قدوم وفد بني عيش قدوم عليه في قد  
 بنو عيش فقالوا يا رسول الله قد علمنا قراونا فاحبرونا انه لا اسلام لمن الهجرة له ولنا اموال ومواش هي معايشنا وان  
 كان لا اسلام لمن الهجرة له فاحبرنا في اموالنا ومواشينا بعناها وهاجرنا عن اخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من اعداءكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائل بن سنان  
 هاله عقي فاحبروه ان لا عقب له كان له ابنة فالتقرضت والشيء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث احبائهم



حجب عن عامر بن المنبثوق العقيل عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال حدثني ابي ايضا ابو الاسود بن عبد الله عن عاصم بن  
 لقيط بن عامر خرج واذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب يقال له طه بن عاصم وقال لي المنبثوق قال لقيط  
 خرجت انا وصاحبي حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فافينا بحرين النصف من مصلوق الغلة فقال والناس خطينا  
 فقال يا ايها الناس الان في قد خبات لكم صوقي منذ اربعة ايام لتسمعو اليوم الا فهل من امر ابغته قومه  
 قالوا نعم انما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسير رجل اعلمه يا محبة حديث نفسه واحد يث صاحبه او يلهيه ضال الان في  
 مسئول هل بلغت اربعمائة اغنيشوا الراجلسوا الخلس الناس وقتنا وصاحبنا ذافرنا فوداه ونظرة قلت يا رسول الله عندك  
 من علم الغيب فخصني فقال لعلي الله اعلم اني ابتغي السقطة فقال طهر بك بمفااتيخ خمسين الغيب اربعها الا الله واشار ابيد  
 فقلت ما هن يا رسول الله قال علم المنيئة وقد علم متى منيئة احدكم ولا تعلم ولا علم متى يكون في رحمك ولد ما تعلموا وعلم ما في  
 غر قد علم ان انت طاهر ولا قبله وعلم يوم الغيث يشرف عليكم اربعين متشفق فيظن يصحك قد علم ان غوثكم القوي قال لقيط  
 فقلت اني اقدم من ربي فخصك خيرا يا رسول الله قال علم يوم الساعة قلنا يا رسول الله علمنا ما اتفق الناس وتعلم فاما ما قيل  
 الا يصدق وتعلم اننا احل من رجب التبدل فو علينا ونختم التوالينا وعشرين تناطال ثم تلبثون ما تلبثون ثم تبث الصلح فلم  
 الهك ما تدع على ظهركها شيئا الا راحت تلبثون ما تلبثون ثم يتوفى نبيكم والملائكة الذين في ربك فاصبر بك عز وجل  
 يطوف في الارض وخت عليه البلاد فارسل بك السماء فخصت من عند العرش فلم يلك عائد على ظهرها من مصر قتل  
 ولادن فميت القبر عنه حتى خلفه من عند راسه فيستوي الساق فيقول رب مهيم كان فيه يقول رب مسر اليوم  
 العهد بالحيوة يصحبه جديتا باهله فقلت يا رسول الله فليكن نجما بعد عازقة الريا والبار والسماء قال تبتك مثل  
 ذلك في الارض الله الارض مخرقت على باهوي فمد به بالية فقلت اني ابدل ثم ارسل الله عليها السماء فلم تبتك عليك الا اياما  
 حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولم يلك لهوا قدر على ان يجمعكم من ايام على ان يجمع نبات الارض فتجوز من الارض  
 ومن مصارعكم فتظفرون اليه وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف تشرب الارض من شجر واحد ينظر اليها  
 ينظر اليه قال انبتك بمنزلة هذا في الارض الله الشمس والقمر اية مدينة صغيرة وزوجها من اياك ساعة واحدة وانما من  
 في رومها قلت يا رسول الله فاي فعل اننا اذا القينا قال تعرضون عليه باية له صفحا انك لا تحفر عليه منكم خافية  
 فياخذ بكم عز وجل يمل غرة من ماء فيضربها قبلكم فلم يلك ما يخطى وجه احد منكم ما باطرة فاما المسلم فبدر وجهه مثل  
 الاربطة البيضاء واما الكافر فيضخه او قال فتخطه بمثل الحمم الاسود الا ان يصر في نبيكم وينصرف عازة  
 الصالحون فيمسلكون حصى من النار يبعث احدكم لجمرة يقول حسن يقول ربك عز وجل اوانه لا تطلعون على حوض نبيكم  
 على اظما والله ناهله قط ما رتبها فلم يلك ما يسط احدكم يدع الزوق عليها فادح يظهر من الطوفان البول الذي يجس  
 الشمس القمر فلا ترون منها اجدا قال قلت يا رسول الله فيما تبصر قلن مثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طوع الشمس  
 في يوم اشرفت الارض ووجهت به الجبال قال قلت يا رسول الله فم يجرى من سياتنا وحسنا قال صلى الله عليه وسلم احسنة  
 بعنقه امثالها والسبيبة بمثلها الا ان ينفوق قال قلن يا رسول الله ما الجنة وما النار قال لكم لهلك ان الناس انما سبغوا بواب





بها الى عباده وفيه اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد والقرآن معلومته وفيه ان حكم الشيء حكم نظيره وان  
سبحانه اذا كان قادراً على شئ فكيف يعجز عنه مثله فقد قرأ الله سبحانه ادلة المعاد في كتابه احسن  
تقرير وايته وبلغه ووصله الى العقول الفطرية والحدود العقلية والبيانه والتميز وطعن في حكمه تعالى يقولون  
علوا كبيرا وقوله في الارض شرفت عليا وعلى مدلة بالية هو قوله تعالى **الارض تبين موعدها وقوله ومن آياته انك**  
**تكن الارض حاشية** فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ونظائره في القرآن كثيرة وقوله  
فبينظرون اليه وينظر اليكم فيه اثبات صفة النظر لله عز وجل ما ثبت روئيه في اخره وقوله كيف نرى ما لا الارض  
وهو شخص واحد قد جاء في هذا الحديث وفي قوله لا تنصن غير من الله والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد  
والتيقن في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص بل هم اشرف عقوة واصح اذهانا واسلم قلوبا من ذلك محقق صلي  
الله عليه وسلم وقوله الروية عيانا بروية الشمس والفرح حقيقة الها وفيها التوهم المجاز الذي يظنه المظنون وقوله حيث  
ربك بيلا غرفة من الماء فيضن بها فيكم فيه اثبات صفة البهولة سبحانه بقوله واتشاك الفعل الذي هو الضم والروية  
الملائة والحجم حممة وهي الفضة وقوله ثم ينصرف بنيكم وهذا الضرف من موضع القيامة الى الجنة وقوله يتفرق  
على اثره الصالحون اي يفرغون ويمضون على اثره قوله فظلمون على حوض بنيكم ظاهر هذا ان الحوض من  
وراء الجسر فكانهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر وللسلف في ذلك قول ان حكاهم القرطبي في تذكرته  
والغزالي وغلط من قال انه بعد الجسر وقد روى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال بينا انا قائم على الحوض اذا نزع حتى اذا عرفتهم خرجوا من بيني وبينهم فقال لهم هل علمت قلت الى اين  
فقال الى الناس والله قلت ما شأنهم قال انهم ارادوا على اديارهم فلا ارادهم بخاص منهم الا مثل حمل  
النعم قال فهذا الحديث سمعته اذ دل دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط  
انما هو جسر ممد ود على جهنم فمن جازاه سلم من النار قلت وليس بين احاديث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تغارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصدق بعضه بعضا واصحاب هذا  
القول ان ارادوا ان الحوض لا يرى ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحديث ابي هريرة هذا وغيره يد  
قولهم وان ارادوا ان المؤمنين اذا جازوا الصراط وقطعوا به الهم الحوض فشرعوا منه في هذا يدل  
عليه حديث لقيط هذا ولا تناقض كونه قبل الصراط فان طولاه شهرا وعرضه شهرا فاذا كان هذا  
الطول والسعة فما الذي يحيل امتدادا الى وراء الجسر في هذه المؤمنين قبل الصراط وبعد فهذا  
في حيز الزمان وقوله موقوف على خير الصادق والله اعلم وقوله على اطمأنته ناهية قط الناهية  
العطاش الواردة الماء اي يردونه اطمأنتا على ما يرد اليه وهذا ايضا سبب ان يكون بعد الصراط فانه  
جسر النار وقد وردوا على جهنم فلما نطووه اشتد ظمأهم الى الماء فوردوا حوضه سبب الله عليه وسلم كما وردوا  
من موقف القيامة وقوله نجس الشمس والنار اي يتقيان فتحيسان والحرمان والاحتباس النوراني والاحتباس النوراني

قول ابن هريرة قال خبست منه وقوله ما بين البابين مسينة سبعين عاماً يريد به ان  
ما بين الباب والباب هذا المقدار يختلف ان يزيد بالبابين المصريين ولا يناقض هذا ما جاء  
من نقد برة باريين عاماً الوجهين أحدهما انه لم يصح فيه رواية بالرفق بل قال لقد ذكر لنا ان ما بين  
المصريين اربعين عاماً والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطية والله اعلم وقوله  
من خمر الجنة ان ما عاصداً ولا تدامة تعرض بحجر الدنيا وما حلقها من صداع الرأس والندامة  
على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجهه زوال العقل والماء الغير الاسن هو الذي لم يتغير بطول  
مكثه وقوله في بساء الجنة غير ان احوال قد اختلف الناس هل تلد نساء الجنة على قولين فقال الطائفة  
لا يكون فيها جمل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وحديث آخر طنه في المسند وفيه  
غير انه لافع وبهينة واثبت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه  
من حديث ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتمى الولد  
في الجنة كان حملهُ ووضعهُ وسنهُ في ساعة كما يشتم قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجه قالت الطائفة  
الاولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشر وقال اذا اشتمى ولكنه لا يشتمى وهذا  
تاويل اسحق بن راهويه حكاه البخاري عنه قال والجنة دار جزاء على الاعمال وهو لا يسو اهل الجزاء  
قالوا والجنة دار اخلود الموت فيها فلو قال فيها اهلها على الدوام والابد لما وسعتم وانما وسعتم الدنيا  
بالموت واجابت الطائفة الاخرى عن ذلك كله وقالت انما يكون المحقق الوقوع في المشكوك فيه وقد  
صح انه سبحانه يبتلي الجنة خلقاً ليسكنهم اياها بلا عمل منهم قالوا واطفال المسلمين ايضا فيها بغیر عمل وامل حديث  
سعثما فلورنق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتم فان اذما هم من ينظر في ملكه مسيرة  
الفي عام وقوله يا رسول الله ما اقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه اجواب لهذه المسألة انه اذا اراد اقصى  
الدنيا وانتهاءها فلا يعمل الا الله وان اراد اقصى ما نحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والتار فلا تعلم نفس اقصى  
ما ينتهي اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى النعيم وحجيم ولهذا لم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في عقد البيعة  
وذيال المشرك اي مفارقتها ومعاداة فلا تجاوره ولا تقوال اليه كما جاء في حديث السنن (ثم رأى ناراً هماً  
يعلم المسلمين والمشركين وقوله حيث ما مرت بقبر كافر فقل ارسلني اليك محمد هذا ارسال تقريه وتوبيخ  
الابتلي امره وفيه دليل على سماع اهل القبور وكلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على ان من  
مات مشركاً فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قبل وغير الخيفية دين ابراهيم  
واسئبل لو اها الشرك وارتكبه وليس معهم حجة من الله به وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل  
معلوماً من دين الرسل من اولهم الى آخرهم واخبار عقوبات الله لاهله مثل اوله بين الامم قريناً  
بعد قرن قل الله الجنة الباقية على المشركين في كل وقت ولو لم يكن الا ما فطر عباده عليه من توحيد

[illegible]



القدر من السلام فاقوم من الميعين واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وبكلمة الله تعالى مريم البتول  
 الطيبة الحسنة بغير غش ولا خداع من روجه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده  
 انشريك له والمولاة عليا طاب عنه وان تتبعني وتؤمن بما جاء في فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله  
 عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا الصيحة والسلام علي من اتبع الهدى وبعث بالكتاب مع عمرو امية  
 الضمري فقال ابن السخري ان عمر قال له يا اخي ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في ثقة علينا وكنا  
 في الثقة عليك انك لم نغن بك خيرا قط الا بئنا ولم نخفك على شئ قط الا اماناه وقد اخذنا حجة  
 عليك من فيك الا بخيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز في ذلك الوقوم احوالنا المفضل  
 والا فانك في هذا البلد الذي كان عليه في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم سله الى الناس فرجاك  
 لما لم يجهز له واملك على ما اخافهم عليه بغير سالف واجر تنتظر فقال الجاشي اشهد بالله وانه النبي الذي  
 الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارت موسى بكب الحمار كبشارة عيسى بكب الجمل وان العيان ليس  
 بانفسا من الخبر فمك كتب الجاشي جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول  
 الله من الجاشي اخي سلام عليك يا بني الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد  
 بلغني كتابك يا رسول الله فمما ذكرت من امر عيسى فسر رب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت  
 نفروا انه كما ذكرت وما عرفنا ما به بعثت اينا وقل قربنا ابن عمي واصحابك فاشهد انك رسول الله صلا  
 بمصل وقا وقل يا بعثتك يا بعثت ابن عمي واسلمت علي يد يده لله رب العالمين والنفس وبق غارمة لما بين  
 النواة والقنطرة وتوفي الجاشي سنة تسع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ذلك اليوم وخرج  
 بالناس الى المصلي فخطب عليه وكبر اربعاً قلت وهذا هو الله اعلم وقل خط راويه ولم يميز بين الجاشي  
 الذي صلى عليه وهو الذي امن به واكرم اصحابه وبين الجاشي الذي كتب اليه يد عون فهما اثنان وقد  
 جاء ذلك ميدياً في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى الجاشي وليس بالنبي صلى الله عليه  
**فصل** وكتب الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله  
 الى المقوقس عظيم القبط سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم  
 يؤتلك الله اجر كبريتين فان توليت فاما عليك اشراهل القبط ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء  
 بيننا وبينك ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخنا بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا  
 فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وبعث به مع خايط بن ابي بلتعة فلما دخل عليه قال له انه قد كان  
 قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فآخذ الله نكاله اخرجه ولا ولي فانتقم منه ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا  
 يعتبر بغيرك بك فقال ان لنا ديناً لن ندعه الا ما هو خير منه فقال له خايط تدعوك الى دين الاسلام كما  
 به الله فقل ما سواها ان هذا الذي دعا الناس فكان اشهدهم عليه قريش واعداً وهو له اليهود واقربهم

منه النصارى ولعمري ما يشاء موسى لعيسى الانبياءة محمد وصادقاً انما لا يخرج اليه من اهل التوراة الى الانجيل وكثير مني اذكره قوماً فهم من امنه فالحق عليهم ان يطيعوا الله اني فوجدته  
 البني ولست انتاهك عن دين المسيح ولكن انا امرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا عاينى  
 بمزهود فيه ولا يخرج عن مرغوب فيه ولم اجد به بالساحر انصار ولا الكاهن الكاذب ووجدت  
 معه آية النبوة باخراج الخبأ والخبار بالنجوى وسأناظر واخذ كتاب اليه صل الله عليه وسلم فحمله  
 في حق من عاجز وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبه ليكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صل  
 الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما  
 بعد فقد قرأت كتابك وفهمت عافيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا في وقتي اظن ان الله  
 يخرج بالشام وقد اكرمته رسولك وبعثت اليك بشاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة  
 واهديت اليك بغلة لآتيكم بها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريتان مارية القبطي  
 وسيرين والبغلة دلال بقيت الى زمن معاوية **فصل** وكتب الى المنذر بن ساري فذكر الواقعة  
 باسواده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس من بعد موته ففسخته فاذا فيه بعث  
 رسول الله صل الله عليه وسلم العلماء بن الحضرمي الى المنذر بن ساري وكتب اليه كتابا يدعوه  
 فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صل الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك  
 على اهل الجورين فحتمهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى بحوس ويهود  
 فاعدت لي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صل الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم محمد رسول  
 الله الى المنذر بن ساري سلام عليك فاني احمل الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان  
 محمد عبد الله ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصحه اعماليه لنفسه وانه من يطعم  
 رسولاً وينعم امرهم فقد اطاع ومن نصح لهم فقد نصح وان رسلي قد اثنوا عليك خيراً وانى قد شفعتك  
 في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مما اقبل  
 فلم تغزلك عن عمالك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية **فصل** وكتب الى ملك عمان  
 كتاباً وبعثه به مع عمرو بن العاص يسلم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد بنى الجلندى  
 سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكم ابد عايدة الاسلام اسلموا لتسلموا فاني رسول الله الى  
 الناس كافة لا نذر من كان جباراً ويحق القول على الكافرين فانكما ان اقرتما بالاسلام وليتكما وات  
 ايتما ان تقر ابا الاسلام فان ملككما اذائل عنكما وخيل نخل ليسا حتماً وتظهر نبوتى على ملككما وكتب  
 ابى بن كعب وختم الكتاب قال عمر وخرجت حتى اتقيت الى عمان فلما قدمها بعثت الى عبد الله بن ابي لهب  
 واسمعه لهما اخذت الى رسول الله صل الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم



فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت سر جارا ما في يدي وهو لا يتسلخ  
 خيله ههنا وان بلغت خيله القت قتلا ليس كقتال من لا في قتلت وانا خارج ضد اظلماء يعن بخر حج  
 خلايه اخوه فقال ما نحن فيمن قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد اجابه فاصبح فارسل الي  
 فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بينه وبين الصدقة  
 وبين الحكم فيما بينهم وكانوا نالوا على من خالفني **فصل** وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 صاحب اليمامة هو ذة بن علي وارسل به مع سليط بن عمر والعامري يسير الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى هو ذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف  
 ولما فرغوا من تسليم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم محتوما انزله وجياه واقترأ عليه الكتاب فورد ادون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن  
 ما تدعوا اليه واجمله والعرب نقاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط باثارة وكساة انوابا  
 من شجرهم فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه  
 فقال لوسائلك سبابة من الرخص ما فعلت باد وباد ما في يدي به فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الفتح جاء جابر بن عبد الله عليه السلام بان هو ذة مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة تسفر  
 بما كان ابى يتنهي يقتل بعدى فقال قاتل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انت واصحابك فكان كذلك وذكر الواقدي ان اسركوز دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عبدا  
 هو ذة فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاء في كتابه يد عوني الى الاسلام فم اجمعه قال الراكون  
 له لا حجة قال ظننت بديني وانا ملك قومي فان اتبعه لم املك قال بلى والله ان اتبعته ليعلمك فان اظهرة  
 لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه المكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول  
 الله **فصل** في كتابه الى الحارث بن ابي شمر الغساني وكان يدل مشق بوطونها فكتب اليه كتابا مع شجاع  
 ابن وهب عنده مرجعه من احدى بيته يسير الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من  
 اتبع الهدى وامن به وصدق واتى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك مملكك وقد تقدم ذلك

الكتاب  
 بن محمد بن حاتم بن محمد بن حاتم



ثم انصفك الاول من كتابنا اذ لمعاني هداية العباد وتلك النصف  
 ان شاء الله تعالى وكل منها مشتمل على الجمل من زاد المعاد





















ابن شراحيل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتقه وزوجه مولاته ام ايمن فولدت اسماءة ومنهم اسلم  
 وابورافع وثوبان وابوكبشة سليم شقران واسمه صالح ورياح نوبى وتيسار نوبى ايضا وهو قاتل العربيين وصلحهم  
 وكركرة نوبى ايضا وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان يسكن راحته عند القتال يوم خيبر وفى صحى البخارى انه الذى  
 غل الشملة ذلك اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها التهب عليه نارا وفى الموطن الذى غلها مدم  
 وكلاهما قتل بخيبر والله اعلم ومنهم ابجشة الحادى وسفينه بن فروخ واسمه مهران وسماه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سفينة لانهم كانوا يجيئونونه فى السفرة متاعهم فقال بنت سفينة قال ابو حاتم اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال غيره اعتقه ام سلمة ومنهم انيسة ويكنى ابا مشروح وافخ وعبيد وطهمان قبان هو كيسان وذكر اوار  
 ومهران ومروان وقيل هذا خلاف فى اسم طهمان والله اعلم منهم حنين وسند روفضالة يمانى وما بورخص وواقه  
 وابو اوقد وقسام وابوعسب ابومويه ومن النساء سليله ورافع وميمونة بنت سعد وخضيرة وراضوى ورشيد  
 واه خضير وميمونة بنت عسيب مارية وريحانة **فصل** فى خدامه صلى الله عليه وسلم منهم ابن بن مالك كان  
 على حوائجه وعبد الله بن مسعود صاحب نعله وسواكه وعقبه بن عامر المحمضى صاحب بغلته يقوده فى  
 الاسفار واسلم بن شريك وكان له كتاب حنيفة بلال بن رباح المودى وسند حويل بن بكر الصديق وابو رافع  
 وايم بن عبيد وامه ام ايمن مولاي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ايمن على مطهرته وراحته **فصل** فى كتابه  
 صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وعمر بن العاص وابى بن كعب عبد الله بن الارقم و  
 ثابت بن قيس بن سماس حنظلة بن الربيع الرسمى والمغيرة بن شعبه وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد خالد  
 ابن سعيد بن العاص قيل انه اول من كتب له ومعافيه بن بى سفيان وزيد بن ثابت وكان اخرهم لهذا الشأن اخصم  
 به **فصل** فى كتبه التى كتبها الالهال اسماهم فى الشرائع فمنها كتابه فى الصداقات الذى كان عند ابى بكر وكتبه ابوبكر لرسول  
 ابن مالك لما وجهه الى البحرين وعليه على الجمهور ومنها كتابه الى اهل اليمن وهو الكتاب الذى رواه ابوبكر بن عمر بن حزم  
 عن ابيه عن جده وكذلك رواه ابو حاتم فى صحيحه والنسائى وغيرهما مستندا متصلا ورواه ابو داود وغيره مرسل وهو  
 كتاب عظيم فيه انواع كثيرة من الفقه فى الزكوة والديات والاحكام وذكر الكليات والطلاق والعناق واحكام الصلوة والتوب  
 الواحد والاحتباء فيه وصل المحقق وغير ذلك قال الامام احمد لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه واجت  
 بالفقهاء كلهم يحملوا فيه من مفاد الديات ومنها كتابه الى نبي هير ومنها كتابه الذى كان عند عمر بن الخطاب فى نصب الكوفة  
 وغيرها **فصل** فى كتبه ورسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك لما رجع من الحديبية كتب الى ملوك الارض ورس  
 اليهم رسله فكتب الى ملك الروم فقيل له انهم لا يقرءون كتابا الا اذا كان مخفيا فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة  
 اسطر يهن سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتاب الى ملوك وبعث ستة نفر فى يوم واحد فى الحرم ستة سبعة فوا  
 عمر بن امية الضمرى بعثه الى الجاثم واسمه اضمي بن الجهم وتفسير اضمي بالعربية عطية فخطم كتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم اسلمه شهيد شهادته اثنى كان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالثنية

١٢  
 ١٣

٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣

خضرة